
KÖPRÜLÜ KÜT.
156

[illegible]

١٥٦

سعد زهلین

قد وجد الكتاب

غ ١٢٠٥

ح ١٢

١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سورة فاتحة الكتاب هكذا وجدت مكتوبة في اوائل المصاحف الكريمة وهي خبر مبتدا محذوف اي هذه السورة مسماة بسورة فاتحة الكتاب على التاويل المشهور في حمل الجزئي والظاهر ان علم السورة العظيمة هو مجموع سورة فاتحة الكتاب والعجب ان العلامة التفتازاني جعلها على وفق ما دلت عليه الاحاديث النبوية مسماة بفاتحة الكتاب فيلزمه ان يكون اضافة السورة اليها مثل اضافة انسان زيد وقد حكم بقبحه في التلويح وان كان يمكن النزاع في ذلك الحكم فانه يقال مدينة بغداد ونظائره كثيرة وذلك وجه ما وقع في الاحاديث الصحيحة او يقال كلاهما علم للسورة الكريمة وبه يندفع الايراد عن العلامة التفتازاني ايضا قال السيد الشريف قدس سره اللطيف في حواشيه على الكشاف فاتحة الشيء اوله فعيل الفاتحة في الاصل مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشيء تسمية للمفعول بالمصدر لعل مراده بالقائل صاحب الكشف الا انه قدس سره تصرف في كلامه فبدل التشبيه بالعافية الى التشبيه بالكاذبة دفعا لما عسى يختلج بالبال من احتمال انحصار مجيء هذه الصيغة في المزيدات فان العافية مصدر عافاه الله وقال اطلقت على اول الشيء ولم يقل على اول ما يفتح به اشارة الى استدراك قوله ما يفتح به قال الشيخ اكمل الدين والتاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة او هي اي فيه وهم عظيم من ذلك الفاضل فانها اذا كانت مصدرا يكون التاء اصلية لا للنقل وايضا التسمية وصفا حتى يمكن النقل الى الاسمية فيلحقها التاء للنقل وعندي ان هذا السهو من الناسخ رآه مكتوبا في الهامش فغلط في محله فان الشيخ اعلى حالا من ان يصدر مثله عنه قال قدس سره لان الفتح يتعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول الظاهر ان المراد بالواسطة هي الواسطة في العروض وبقوله المفتوح الاول المفتوح اولا وبالذات يعني فيكون مبدا الشيء اولى بهذا الاسم مما عداه لكونه اولى بالمعنى وجعل في الكشف بكونه اول المفتوح من الشيء ولم يتعرض لتوسطه في تعلق الفتح بالمجموع لانه يصلح وجها للتسمية ايضا فانه احق بالاسم او لا يتعلق الفتح به بالذات ولم يسم به غيره حين تعلق به كذلك تمييز الكل بما ذكره قدس سره ادق لدلالته على الاولوية بهذا الاسم مع الاشتراك في المعنى حين التسمية بخلاف ما في الكشف اذ لا اشتراك في المعنى حين التسمية على ظاهر ما ذكره الا ان يؤول بما ارتضاه المرتضى الشريف ثم ان كان المراد بالفتح معناه الحقيقي كما هو الظاهر فما ذكره انما يظهر في امثال الالفة المنطوية والطوامير وفي غيرها من الكتب

اذا اريد فتحه على الترتيب الوضعي في تسميته اولها بهذا الاسم ثم عمم قال قدس سره فهو كالباعث على الفتح فان قيل الاسناد الى الباعث اسناد مجازي تشبيها لملابسته له بملابسته بالفاعل فكان المطلوب تشبيهه بالفاعل فان توسطه في تعلق الفتح بالمجموع يصلح وجها للتشبيه بالفاعل ايضا وفيه قصور قلنا تشبيهه بالباعث لمعنى دقيق ووجه انيق فان وجه الشبه يتضمن اجتماع جهتي العلية والمعلولية في المشبه لظهور ان تعلق الفتح بالمجموع بواسطته بكونه مفتوحا ليس الا قلنا فيه تامل هذا وما قيل ان ههنا شيئين كون الفتح المتعلق باول الشيء واسطة لفتح المجموع وانحصار سبب فتح المجموع في تعلق الفتح بالاول وهو الذي اشار اليه بتقديم الظرف في قوله اذ به يتعلق الخ ولا وجه لتقديم الظرف في اعتبار التشبيه بالآلة قصدا الى ذلك الانحصار فانه مما لا مدخل له فيه والمقصود مما ذكره من وجه التشبيه هو وجه التشبيه بالباعث لا وجه التشبيه بالآلة انتهى فمعزل عن دفع ما ذكرناه من اصوبية تبديل الباعث بالفاعل فان الانحصار المذكور يكون وجها للتشبيه بالفاعل ايضا مع ان الباعث يجوز تعدده كالآلة الا ترى الى بواعث الذكر والحذف والتقديم والتاخير وامثالها المبحوث عنها في علم البلاغة قال قدس سره واما ان يكون اختصار فاتحة الكتاب واللام كالخلف عن الاضافة الى الكتاب قيل لا يحذف المضاف اليه في الاعلام الغالبة بل نقول اشترطوا في التانيث اللفظي لمنع الصرف العلمية حتى يصير التاء لازمة فقالوا ان العلمية في الالفاظ العربية صيرتها مصونة عن النقصان فكل حرف وضعت الكلمة عليها لا ينفك عنها اقول لا نسلم ذلك بل يجوز طلبا للتخفيف عند كثرة الاستعمال الا ترى الى حذف المضاف من رمضان على ما صرحوا والى حذف المضاف اليه في قوله عليه الصلوة والسلام فليستمع من ابن ام عبد يعني عبد الله واما قول الرضي في باب العلم اذا صار المضاف وذو اللام علمين بالغلبة لزم الاضافة فيما كان مضافا فلا يجوز تجريده عنها واما ذو اللام فالاكثر فيه ايضا لزوم اللام وقد يجوز تجريده عنها كما قيل في النابغة نابغة وذلك قليل انتهى فالظاهر ان مراده من لزوم الاضافة عدم جواز الخلو عنها وعن خلفها تامل قال قدس سره لان اول الشيء بعضه اشارة الى دليل صغرى قياس اقتراني تقريره هذه الاضافة اضافة بعض الشيء الى الشيء وكل اضافة كذلك فهي اضافة بمعنى من او الى وضع المقدم من قياس استثنائي تصويره كلما كان اول الكتاب بعضه فاضافة الفاتحة الى الكتاب بمعنى من لكن المقدم حق قيل كون المضاف بعض المضاف اليه لا يقتضي ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية سواء كان المراد بالبعض الجزء او الجزئي ثم بين مثال الثاني بقوله زيد متناول الانسان ومشموله وقال والظاهر ان المراد باضافة المتناول التي هي اضافة البعض بمعنى الفرد وهو معنى الاختصاص فيكون بمعنى اللام وفيه بحث فان المراد بالمتناول ليس الا مفهومه ضرورة وقوعه محمولا ولا نقول ان الانسان يكون ذلك المفهوم فردا للانسان ثم لو صح ما ذكره لانتقض ما ذكره النحاة في تعريفها قال في الكافية الاضافة المعنوية اما بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاف وظرفه او بمعنى من في جنسه او بمعنى في في ظرفه وذلك ان يجيب بان قيد الحيثية معتبر في امثاله فيكون المراد في جنسه من حيث هو جنسه وفي ظرفه من حيث هو ظرفه وفيما عداهما بمعنى اللام فتامل قال قدس سره ورد بان البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشيء الخ اقول يعني ان ما ذكره القائل مغالطة منشاؤها اشتباه احد معنيي اللفظ المشترك بالآخر فان البعض يطلق على المعنيين احدهما ما هو فرد من الشيء والآخر ما هو جزء له الخ قيل ويمكن ان يقال مراد المتوهم ان معنى اضافة الجزء الى الكل

في المثال الى من التبعيضية لان المقدر ذلك بل اللام اولى ذلك المتوهم ارجع امثال هذه الاضافة في تفسير سورة
لقمان الى ما يكون للتبيين والبيان فما ذكره القائل صالح لم غير تراض الخصمين نعم في بيان ارجاعه الى البيان
كلام لا يخفى على اولى الافهام فراجعه متشبثا بذيل ما علمك والله الموفق للمرام وعبارة التفتازاني
في تقرير كون الاضافة المذكورة بمعنى اللام ولكون اول الشيء بعضه والمضاف اليه كله لا سيما الكتاب
المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الآية والسورة
كانت الاضافة بمعنى اللام اعترض عليه بان المفهوم من عبارة لا سيما ان يكون في المضاف اليه احتمال
الكلية على تقدير كون المراد منه المفهوم الكلي وفساده بين اذ كيف بل المفهوم منه احتمال كون ما اضيف
الاول كليا مثل آدم اول الانسان لا كلا ولا افراد فيه **قال** قدس سره ومن ثمه اشترط النحاة اي
ولكون اضافة فرد الشيء الى الشيء بمعنى من دون اضافة البعض الى الكل باستقراء كلام الاقدمين اشترط
متاخرو النحاة في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف فان قيل انما يتم هذا التفريع لو
كانت الاضافة بمعنى من مقصورة على اضافة الاول الى الشيء ولا دلالة في كلامه عليه قلنا بل فيه قصر افراد
فان قوله دون الثاني في معنى العطف بلا وتشريك المخطي انما كان في اضافة الثاني فافاد نفيه القصر
على اضافة الاول **قال** قدس سره لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك يعني ان ما ذكره القائل
انما يكون مغالطة لو اراد بالبعض المعنى الثاني وذلك ممنوع لم لا يجوز ان يريد به المعنى الاول ويريد بالكتاب
القدر المشترك لا المجموع ويكون معنى قوله اول الشيء بعضه اول افراد الامر الكلي بعضه **قال** قدس سره
يأباه اي يأبى قوله لعل مراده انه قد تقرر ان معنى اضافة المشتق وما بمعناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه
باعتبار مفهوم المضاف فيكون معنى فاتحة الكتاب ما يختص بالكتاب باعتبار كونه فاتحة له فلا يحتمل اضافتها
الى الكتاب بمعنى القدر المشترك اضافة بيانية ولا لامية اما عدم جواز كونها بيانية فلما عرفت من معنى
اضافة المشتق وما بمعناه واما عدم احتمال كونها لامية فلانها فاتحة المجموع لا للقدر المشترك فحاصل
الجواب سد باب الاضافة الى القدر المشترك مطلقا فضلا عن ان يكون بمعنى من مبالغة في الجواب بالزيادة
على قدر الكفاية وظاهر ان المفهوم من كلامه قدس سره هو انه لو امكنت اولويتها بالقياس الى القدر المشترك لصحت
اضافتها اليه بمعنى من واستقام كلام القائل مع انه بين البطلان لظهور ان اضافتها تكون للاختصاص
لا للبيان ومع ذلك ففي كلامه قدس سره قصور لا يخفى فان قيل فلم قال يأباه ولم يقل لا يجوز ذلك كذلك
قلت لان كون معنى اضافة المشتق وما بمعناه ما ذكر اكثري غالب لا كلي مطرد الا ترى الى اضافة فضل الغضب
بالمعنى الثاني في مثل قولهم مصارع مصر هذا والحق الذي لا محيد عنه ان كلامه قدس سره محمول على ظاهره
وان اضافة الشيء الى ما يصدق عليه مطلقا بيانية ولا اعتبار بتقييد الحيثية فيلزم ان يكون اضافة غلام
رجل بيانية ولا يخفى عليك بعده **قال** قدس سره فان قلت جوز العلامة في سورة لقمان التبعيض
ان الرد المذكور على القائل انما يتم ان لو انحصر الاضافة بمعنى من في المعنى المشهور كيف وكذلك قال العلامة
اثبت الاضافة بمعنى من التبعيضية وهو امام في العلوم العربية يقتدى به ويؤخذ بقوله لكن هذا لا يفيد القائل
فان العلامة صرح بقصر الاضافة البيانية في الاضافة بمعنى من بقوله وهي الاضافة بمعنى من
التبعيضية منها فلا ينفع فساد كلامه بما نقل عن العلامة ويجوز ان يجاب بان معنى كلامه وهي الاضافة

بمعنى من على المشهور ولا يمكن ان يقال المقصور عليه هو الاضافة بمعنى من من غير تقييد وفي الثاني مقيدة بالتبعيضية
لان القائل اطلق حيث قال هذه الاضافة بمعنى من فلا ينفعه **قال** قدس سره وكانت الاضافة
بيانية فان قيل الظاهر من كلام العلامة في مواضع اشتراط كون المضاف اليه اخص من المضاف مطلقا
في الاضافة البيانية ليوجد معنى البيان الا يرى الى تخصيصه الحديث بالمنكر والى ما ذكره في اضافة بهيمة الانعام على
ما عليه بعض النحاة قال الشيخ ابو حيان وبهيمة الانعام من اضافة الشيء الى جنسه فهي بمعنى من لان البهيمة اعم فاضيفت
الى اخص قلنا لو كان مذهبه ذلك لما صرح بان الاضافة في باب ساج بيانية وتخصيص الساج كالحديث
تكلف نعم لا بد في تلك الاضافة ان يكون المضاف اليه اخص مطلقا او من وجه ليحصل البيان بجهة خصوصه
قال قدس سره وان اراد بالحديث العموم والاستغراق تعين معنى المجموع الافراد فانه لا يجوز ان يراد
معنى كل فرد لان اللهو ليس جزءا من كل فرد من الحديث **قال** قدس سره فقد ثبت اضافة الجزء الى كله
بمعنى من التبعيضية اقول لا تم ذلك بل الظاهر ان العلامة عبر عن الاضافة بمعنى اللام هنا بالاضافة بمعنى
من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين فان الاضافة اللامية فانه مما
جنسه يتحقق باسباب شتى جاريا على شهرة انحصار تقسيم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية والتعويل على
دلالة قصر الاضافة بمعنى من التبيينية قبيل هذا الكلام على ما اراد ورام **قال** قدس سره وجعلها
تبعيضية ميلا الى جانب المعنى هذه العبارة تحتمل معنيين احدهما انه لما كان الحديث المطلق متحدا مع
جميع افراده ولهذا لم يحسن حمل الحديث المطلق بيانا للهو حيث كان فيه ابهام كون احاديث الاخبار
واخبار الاحاديث مثلا لهوا جعل العلامة تلك الاضافة تبعيضية ميلا الى جانب المعنى الذي هو اتحاد
الحديث لجميع افراده فان اللهو من الحديث جزء من ذلك الجميع فاطلق الاضافة بمعنى من التبعيضية واراد
الاضافة البيانية مجازا بعلاقة اللزوم لظهور ان المبين في الاضافة البيانية اذا كان اعم من المبين كما
فيما نحن فيه يكون افراد المبين جزءا من افراد المبين وثانيهما ان الحديث وان كان بيانا للهو بجهة خصوصه
الا انه اعم منه من وجه فللهو جهة خصوص ايضا ومن هذه الجهة يكون بعضا من الحديث اي فردا اضافيا له
فبالنظر الى هذا المعنى اطلق عليها التبعيضية فيكون قد اطلق على البيانية التبعيضية بملاحظة كون المبين
بعض المبين اي من جزئياته الاضافية ثم ان ههنا حاشية منقولة عن المرتضى الشريف قدس سره وهي بقي
ههنا شيء وهو ان المتبادر من كلمة التبعيض اعني لفظة من هو التبعيضية بمعنى الجزئية لا بمعنى الجزئي
فانه اذا كان تعبير العلامة الزمخشري عن تلك الاضافة بمعنى من التبعيضية بملاحظة ما ذكرنا من كون افراد
المبين جزءا من افراد المبين يكون كلمة من على معناها المتبادر وهو الظاهر من مراد العلامة **قال** قوله
وسمي ام القرآن عطف على خبر المبتدأ او على الجملة فانه يجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية وكذا عند الجمهور
فلا حاجة الى القدر او اعتبار المعنى لتصحيح العطف على ما ظنه بعض الناظرين المحشين التفتازاني هذا الكتاب ثم
فرع على ما ذكره بقوله ينقض الشركة في باب التسمية وبنى على ذلك امورا يطول ذكرها وانت خبير بعدم صحة
هذا التفريع فان العطف لا يقتضي الشركة في امثاله ثم المراد بالقرآن في ام القرآن ما عدا سورة الفاتحة
وبالكتاب في سورة فاتحة الكتاب هو المجموع فيظهر ذلك مما ذكروه في وجه تسميتها بهذين الاسمين
قوله لانها مفتتحه الخ بيان للمصحح لتسمية هذه السورة الكريمة بهذا الاسم وكذا جميع ما ذكر من وجوه التسمية

مولانا خسرو

باسامیها المذکورة خلا وجه التسمیة بالشفا فانه بیان للموجب وکما کان مصحح تسمیتها بفاتحة الکتاب ظاهرا لا یحتاج
الی البیان لم یبینه وبادر الی وجه التسمیة بام القرآن قوله ومبداه اعترض علیه بانه قد یقال مبداء
الشیء لما منه ذلک الشیء کما یقال الشجر مبداء الثمر وقد یقال للجزء الاول کما یقال مبداء رمضان یوم الجمعة
والکلام مبداء الولد بالمعنی الاول دون الثانی والفاتحة مبداء القران بالمعنی الثانی دون الاول فجعل هذا وجها
لتسمیتها بالام غیر وجیه اقول فیه بحث فانک قد نبهت ان المراد بالقرآن فی هذه التسمیة ما عدا الفاتحة
فلما کانت تلاوته او کتابته یترتب علی تلاوة الفاتحة او کتابتها کان کانه حصل منها فصح تشبیهها
بالام من هذه الجهة وقد اشار المصنف الی ذلک بقوله فکانها اصله ومنشاؤه قوله
ولذلک تسمی اساسا ای ولکونها مفتتحه ومبداه ولا دخل لشبهه بالمنشا فی هذه التسمیة قوله
او لانها تشتمل علی ما فیه ای اصول المعانی التی فیه فلا یرد ان القرآن لما اشتمل علیه ایضا فما وجه
تخصیصها بهذا الاسم قوله والتعبد بامره ونهیه قال قدس سره اما التعبد ففی قوله ایاک نعبد
فان العبادة قیام العبد بحق العبودیة وما تعبد به من امتثال اوامر المولی ونواهیه اعترض علیه بان امتثال
اوامر المولی ونواهیه لیس ماخوذا فی معنی العبادة ولا لازما له والا لزم ان یختص العبادة بمن له امر
ونهی ولیس کذلک قال الله تعالی ویعبدون من دون الله ما لا ینفعهم ولا یضرهم فاذن لا یلزم من اشتمال
الفاتحة علی التعبد اشتمالها علی التعبد بالامر والنهی الذی هو الدعوی اقول مراده بالعبادة هی عبادة المؤمنین
لله تعالی المفهومة من قوله تعالی ایاک نعبد فیلزم من اشتمال الفاتحة علی العبادة اشتمالها علی التعبد بالامر
والنهی وینطبق الدلیل علی الدعوی ثم ینبغی ان یراد بالعبد المذکور فی تفسیر العبادة العبد المضاف الی الله
تعالی وبالعبودیة عبودیته له تعالی حتی لا ینتقض التعریف بخدمة الممالیک لموالیهم باداء جمیع ما کلف
لهم فانه لا یقال لها العبادة مع صدق ظاهر التعریف علیها ولا یتوجه ان مبنی ما ذکره علی عدم الفرق
بین درجة العبادة ودرجة العبودیة والفرق قائم فان العبودیة مطلق التذلل والعبادة غایة فان
القیام بحق عبودیته تعالی یستلزم غایة التذلل کما لا یخفی قال قدس سره وفی قوله الصراط المستقیم
اذا ارید به ملة الاسلام المشتملة علی الاحکام قال بعض العلماء الصراط المستقیم طریق الحق وهو منحصر
فی ملة الاسلام بعد انتساخ سائر الشرائع علی ما نبه علیه المصنف بقوله والمراد طریق الحق وهو ملة
الاسلام وان لم یتنبه الامام البیضاوی حیث قال والمراد به طریق الحق وقیل هو ملة الاسلام فعلی
هذا لا حاجة الی الاشتراط المذکور بل لا وجه له اقول لا یخفی ان طریق الحق اخص من ملة الاسلام فانها
جامعة للفرق المختلفة من القدریة والشیعة والناصبیة وغیرهم وکلهم فی النار لسوء اعتقادهم
الا اهل السنة والجماعة ولو سلم فکلمة اذا تدل علی التحقق دون التردد والتشکک قال قدس سره
فکان معناه قولوا الحمد لله احتمال اخر قدس سره هذا الاحتمال مع تقدیم صاحب الکشف ایاه لانه امر حال
لا دلالة له علی الاوامر التعبدیة لیظهر به اشتمالها علی اصول معانی القرآن وینکشف به کونها بمنزلة
الام مما عداها فتامل قال قدس سره والامر ایجابا بالشیء یستلزم النهی عن ضده ای عن ضده
المعین الذی هو کف النفس عنه واعترض علیه بان ما ذکره انما یفید لو کان الامر المقدر
وهو قولوا للوجوب وذلک لم الا تری ان تارکه لا یلام عند کثیر من العلماء اقول لا یخفی ان تعلم القرآن

فرض

فرض خصوصا فی ابتداء الاسلام وذلک بقراءته فهی فرض ایضا ویجوز ان یکون محل الامر هو الصلوة وقراءتها فیها
واجبة بلا خلاف فی اصل الوجوب حتی لو ترکها فی الصلوة اعادها عند الحنفیة ایضا نص علیه الزیلعی ونظیره
ما قاله الشافعی فی الامر بالصلوة علی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال قدس سره واما الوعد والوعید
ففی انعمت علیهم والمغضوب علیهم اعترض علیه بان الانعام کثیرا ما لا یکون مسبوقا بالوعد فاشتمال
انعمت علی الوعد ودلالته علیه غیر مسلم وکذا الغضب بالقیاس الی الوعید اقول اذا کان المراد بالانعام
المدلول علیه بقوله تعالی انعمت علیهم الانعام الاخروی او ما یشمله کما یدل علیه کلام المفسرین فاشتماله
علیه الوعد وکذا الکلام فی الغضب قال قدس سره ان القرآن انزل ارشادا ای انما انزل ارشادا
فکلمة القصر مقدرة بقرینة جعل هذا الکلام دلیل انحصار مقاصد القرآن فی الثلاثة قال قدس سره ویتخذوا
بذلک للمعاد مثوبة کبری ای بادراک المبداء قیل لا دلالة فی هذا الوجه علی کون الوعید من المقاصد ایضا
والمقصود بما ذکره بیان وجه الانحصار فی الثلاثة التی ثالثها الوعد والوعید دون الوعد فقط اقول
انت خبیر بان معرفة المعاد تنطوی علی الوعد والوعید فان العلم بالمعاد هو العلم بما وعد واوعد فی الاخرة
والا یکون المقاصد اربعة وانما قصر فی آخر کلامه علی ذکر مقتضی الوعد بعد ما تعرض للوعید اولا ایذانا بانه
اصل المقصود ولا ینافی ذلک کون الوعید ایضا مقصودا ولا کذلک حال الامر والنهی فتامل
قال قدس سره وقد یظن انه مراده العلامة قطب الدین الرازی قال قدس سره ویجاب بانه متفرع
انه اقول وذلک ان یجیب بان الدعاء من جملة ما امر الله به فان قوله اهدنا الصراط المستقیم بمعنی قولوا
ذلک وایضا قال الله تعالی ادعونی استجب لکم قال قدس سره ما کان فی امر الاخرة او اداء الطاعة
وترک المعصیة یعنی فعلی الاول یتفرع علی الوعد والوعید وعلی الثانی علی الامر والنهی ویجوز تفرعه علی
الوعد والوعید ایضا بنوع تکلف قال قدس سره لما کانت هذه السورة متقدمة علی سائر السور وضعا
وذلک ان تقول لا حاجة الی اعتبار هذه الضمائم فی اتمام هذا الوجه فان السورة الکریمة فی اشتمالها علی تلک
المعانی اجمالا وصیرورتها مفصلة ظاهرة فی سائر السور تشبه بالام التی تندرج فیها الولد بلا ظهور
تام ویظهر عند الانفصال منها قال قدس سره حیث مهدت ارضها اولا ثم دحیت لم یذکر المصنف
هذا الوجه لتسمیة مکة شرفها الله وعظمها ام القری فی سورة الانعام قال قدس سره ولا یجب اطراده
هذا هو الوجه المطرد فی سائر الاسامی قوله او علی جملة معانیه او هذه کانها اضرابیة علی مذهب الکوفیین
وابی علی وابی الفتح وابن برهان فانه یدخل فیه الدعاء والقصص والمباحات کالمبایعات والمندوبات
کالمناکحات ولا یرد علیه ما اورد علی الوجه الاول من خلوه عن الاشتمال علیها فلا یحتاج فی الجواب الی
التزام التکلف ببیان اندراجها فیه بان یرجع بعضها الی التعبد بالامر والنهی ویرجع بعضها الی الترغیب
والترهیب المقصودین من الوعد والوعید وبان تلک الاحکام لیست الا لمصلحة نظام المعاش
الذی روعی لاجل العبادة الموقوفة علیه فمقصودیة تلک الاحکام راجعة الی مقصودیة التعبد والغرض
من القصص الاتعاظ فیرجع الی الوعد والوعید او تصدیق النبی صلی الله علیه وسلم باخباره عن الغیب
فیرجع الی التعبد فلا یکون مقصودا مع انه اعترض علی هذا الجواب الثانی ان الوعد والوعید ایضا لاجل
العبادة فموجب ما ذکره اولا ارجاع ثالث الاصول المذکورة الی ثانیها ثم لیس فی القصص اخبار عن الغیب

نعم فيها اخبار عما لا يعلمه الامي ولكنه ليس من خصائص الانبياء عليهم السلام وان كان يمكن الجواب بان الوعد
والوعيد ليس للتعبد خاصة بل لمعرفة المعاد التي هي من اعظم المقاصد والقصص اخبار عن الغيب الا ترى الى
قوله تعالى بعد قصة نوح في سورة هود ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها ولا قومك
من قبل وذلك معجزة خصوصا في حق نبينا الامي صلى الله عليه وسلم كفاك بالعلم في الامي معجزة في
الجاهلية والتاديب في اليتم ثم ان بعض الاشراف قال منا لا يقال ان اراد ان الفاتحة مشتملة على جميع
الحكم النظرية التي في القرآن فليس كذلك لانها لا تدل مثلا على التوحيد الى قوله على اكثر المعاني التي
في القرآن اقول وفيه بحث اما في السؤال فانا نقول لفظ الحمد لله يدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات
الكمالية والجلالية اذ معنى الحمد هو الوصف بالجميل واللام للاستغراق او الجنس وظاهر ان التفرد عن
الشريك والصاحبة والولد والوالد والكفو من الاوصاف الجميلة واما في جوابه الاول فلانا وان سلمنا
دلالة اللفظة الجميلة على جميع الصفات الكمالية الا انه لا يعده لان التوحيد مثلا ليس منها بل من صفات
الجلال وكذا غيره ولو عممت على خلاف المصطلح المتعارف لامثاله قلنا ان نمنع دلالتها على التوحيد
مثلا الا ترى ان المشركين مع اعترافهم بانه لا يوحدون وكذا اليهود والنصارى اثبتوا له تعالى ابنا
مع اعترافهم به تعالى واما في جوابه الثاني فلانه حينئذ يكون هذا الوجه متحدا مع الوجه السابق كما لا يخفى
قوله والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء ولقد احسن حيث اختار المراتب مع السعداء
والمنازل مع الاشقياء اذ الاول ينبئ عن الرفع والثاني عن الانحطاط قوله وسورة الكنز وفي هذه التسمية
خاصة جعل تلك المعاني بمنزلة الاموال النفيسة فان الكنز هو المال المدفون وجاء في الحديث ما يدل
على جواز اطلاق الكنز عليها اخرج ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن انس عن النبي
عليه الصلوة والسلام قال ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز
عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين وفي المدارك وتسمى سورة الكنز لقوله عليه الصلوة والسلام فاتحة
الكتاب كنز من كنوز عرشي وهذا ايضا يدل على تسميتها بالكنز لا بسورة الكنز على ما ادعاه الا ان يقال
الاضافة بيانية ولا قبح في مثل هذه الاضافة على ما سلفت اليه الاشارة قوله لذلك اي لاشتمالها
على ما فيه او جملة معانيه قوله والشكر والدعاء الظاهر انه عطف على الحمد فيلزم العطف على جزء العلم
الا ان لا يسلم العلمية ويكون قوله يسمى تطلق عليه قوله وتعليم المسئلة اي محل السؤال هو الهداية او المضاف
محذوف والمسئلة مصدر ميمي اي تعليم طريق السؤال فان السائل منا حمد الله تعالى اولا ثم اثنى عليه ثم ذكر ان
عبادته ليست الا له وان استعانته ليست الا منه ثم سال فقدم على سؤاله امور الجنس بتقديمها على
السؤال عن الله تعالى وفي التفسير الكبير الاسم العاشر السؤال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب
العزة سبحانه انه قال من شغله ذكري عن سؤالي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقد فعل الخليل صلوات الله عليه
ذلك حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى ان قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ففي هذه السورة
ايضا وقعت البداية بالثناء على الله سبحانه ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على طلب الهداية انتهى وفيه بحث
اذ لم يحصل ما ذكره الدلالة على تسميتها بالسؤال ثم مقتضى الحديث تجرد الذكر عن السؤال وفي هذه السورة الكريمة جامع
بينهما فلا يظهر مناسبة رواية هذا الحديث الشريف هنا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والصلوة بالتجرد لا يجوز

النصب

النصب وان كانت مسماة بالصلوة ايضا لان ما ذكره لا يكون وجها لتسميتها بها الا بتكلف بعيد بل وجهها ما رواه
ابو هريرة انه قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث يعني الفاتحة فيكون من باب تسمية الشيء
باسم ملزومه وفي المدارك وتسمى سورة الصلوة لما نروي ولانها تكون واجبة او فريضة واراد بقوله لما نروي
حديث قسمت الصلوة لكن مقتضاه تسميتها بالصلوة لا بسورة الصلوة الا ان يأول بما ذكرنا انفا قوله
لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء كل داء في دلالة الحديث على تسميتها بها بحث فانه لا يقال لصدق قولك
زيد كاتب ان يكون مسمى به الا ان يقال وضع التسمية ثبت بالاجماع والحديث سنده فتدبر قوله والسبع المثاني
قال قدس سره المثاني جمع مثنى على صيغة المفعول من التثنية بمعنى مردد ومكرر ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من
الثني بمعنى التكرير والاعادة اقول ويجوز ان يكون جمع مثنى مخفف مثنى اسم مفعول من ثنى يثني وقد جوز قدس سره
مثله في معنى في بعض تصانيفه وفي المدارك وتسمى لانها تثنى في كل صلوة وفيه ما مر وقد نبهت على المخلص فتذكر
قال قدس سره ففي بعض النسخ الفا التعليلية يريد ان ما ذكره في سورة الحجر يحتملها ايضا فان في بعض النسخ
قال قدس سره على صيغة المفعول يعني وجدت مقيدة مضبوطة على صيغة المفعول وفي اكثر ما ضبطت بفتح
الميم قوله وتثنى في الصلوة وفي الكشاف تثنى في كل ركعة وتبوع الزمخشري في هذا اللفظ عمر رضي الله عنه كما
اخرج ابن جرير بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وفي معالم التنزيل
سميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرا في كل ركعة وهذا يؤيد قول من حمل الكلام على تضمين مقروه قال
قدس سره وربما قيل انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى فان قيل لا يجب قراتها في الركعتين الاخريين
عند الحنفية فلا يتمشى هذا الوجه على طريقهم والمصنف منهم فهذا اول الكلام بالكلية صاحبه قلنا لا نم
ذلك بل يجب قراتها في الركعتين الاخريين ايضا على رواية الحسن عن ابي حنيفة ولو سلم فلا كلام في استحباب
قراتها فيهما وهذا القدر يكفي في صحة هذا الوجه قال قدس سره ولا يرد على الوجهين التنفل بركعة واحدة
اذ ليس من مذهب المصنف قال العلامة التفتازاني بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه الصلوة والسلام
عن البتيراء قيل لا خلاف في اطلاق الصلوة على ركعة وكذا الحنث بها في يمينه لا يصلي والنهي عن البتيراء يحقق
مشروعيتها على ما تقرر في الاصول واجاب بان الصلوة انما هي مجموع الركعتين ويفرق بين يصلي وصلوة
بان الاول انما يتناول الركعة دون الثاني لانه من يركع ويسجد قبل ان يضم اليها ركعة اخرى انه يصلي
وان لم يكن الركعة الواحدة صلوة اقول وفيه بحث فانه اذا كانت الصلوة مجموع الركعتين والفعل
يدل على الحدث والزمان فما لم يتحقق الحدث لا يتحقق الصلوة فلا يصدق يصلي على حقيقته وان
قالوا هذا الكلام في تاويل المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان يمنع استلزام تحقق الحدث الذي هو مدلول
يصلي تضمنا تحقق الصلوة فتامل قال قدس سره قلت نعم على ان يجعل عاما مخصوصا قد يراد بكلمة كل
التكثير دون الاستغراق وقد صرح به قدس سره في مباحث القصر من شرح المفتاح قوله او الانزال
قيل لا معنى لقوله يثنى في الانزال واجيب بان يثنى المقدر ههنا بمعنى ثنيت عبر بها حكاية للحال الماضية
او يقدر ثنيت فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اقول تسمية الله تعالى هذه السورة الكريمة بالمثاني
وقعت قبل الهجرة والقضاء فما تكرر النزول ليس الا بعدها فيكون المعنى على الاستقبال دون المضي كما
ظنه القائل قوله ان صح انها نزلت بمكة اه وفي المدارك والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت

مولانا خطائي رحمه الله

تصدق على ؟

مثل م

مولانا خسرو رحمه الله

الصلوة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة قال وقد صح انها مكية ارادرد احتمال كونها مدنية على ما
روى عن مجاهد قال بعض العلماء الظاهر ان مجاهدا لا ينكر نزول سورة الفاتحة بمكة حتى يتجه عليه ما ذكره صاحب
التيسير ولا نظن ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلث عشرة سنة يصلي بها بغير فاتحة الكتاب
مذاهما لا يقبله العقول بل ينكر نزولها قرانا والنزول على النبي عليه الصلوة والسلام وجعلها مثلوا لا يستلزم القرانية ولا
بعد فيه فانه لابد من الالتزام بذلك لمن قال نزولها مرتين والالزمه القول بكون الفاتحة سورتين من القران
واللازم باطل بالاجماع واذا وقفت على ما قررنا فقد عرفت انه لا وجه لقول الفاضل الشريف كانه يشير في
بطلانه اقول على ما ذكره يتحد قول مجاهد مع قول من قال انها مكية مدنية فلا وجه لجعله مقابلا له على ما نحت به الكتب
ثم ليس يلزم لمن قال بتكرر نزولها ان يلتزم ما ذكره قوله والا لزمه القول بكون الفاتحة سورتين قلت انما يلزم
ذلك ان لو قال بكون نزولها ثانيا على انها سورة اخرى وليس كذلك بل يقول النزول الثاني لتقرير السورة و اظهار
تعظيمها فلما جاز ان يكتب النازل مرة واحدة في مائة وثلاثة عشر موضعا اعني البسملة على مذهب الحنفية فلم لا يجوز
عكسه وما المانع منه الا انه يرد على ما ذكره المصنف انه انما يدل على المدعى لو تعينت سورة الفاتحة للارادة من
لفظ المثاني وذلك غير مسلم اذ يجوز ان يكون المراد بها السبع الطوال او الحواميم او مجموع القرآن وما استدل به
بعض علماء ديارنا على اثبات تعينها للارادة منها بما في صحيح البخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي
في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه حتى صليت فاتيته فقال ما منعك ان تاتيني
فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال لي
لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقران العظيم الذي
اوتيته وبما فيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي
السبع المثاني والقرآن العظيم معارض بما روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبع المثاني
هي السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى آخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس على ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابن حجر
في فتح الباري وقال فيه في تفسير سورة الحجر انه اسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس باسناد قوي اذ قد
تبين ان للموقوف في امثاله حكم المرفوع واذ قد انتهى بنا الحال الى التكلم في الحديث الشريف فلنزد الكلام تتميما
للفائدة فنقول قال شيخ الاسلام احمد بن حجر في تفسير الفاتحة من شرحه على البخاري حيث تكلم على حديث ابن
المعلى قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القران العظيم
وان الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وانما هي التي تجيء بمعنى التفصيل كقوله تعالى فاكهة ونخل
ورمان وقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم
محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران
العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة
على الفاتحة انتهى كلام الشيخ ابن حجر اقول لا عبرة للاحتمال الذي لم ينشأ عن دليل فان الحذف خلاف الاصل
ولا ضرورة ملجئة الى ارتكابه كيف وقد صرح بعض المفسرين بكون الفاتحة مسماة بالقران العظيم وعلله بتضمنها
جميع علوم القران ثم الاولى ان تقول والمقدر هو الفاتحة مع ما بعدها اذ الفاتحة من جملة القران العظيم بل الاولى ان
تقول الذي اوتيته هو الخبر على ما يدل عليه اخر كلامه اي الذي تعرفونه بكونه وحيا من الله تعالى اوحي الي ثم قال الشيخ

الشهاب

الشهاب ابن حجر في تفسير سورة الحجر حيث تكلم على حديث ابي هريرة رضي الله عنه المذكور قوله والقران العظيم
معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدا وخبره محذوف او خبر مبتدا تقديره والقران العظيم ما عداها
وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القران العظيم وان جاز اطلاق القران
عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن
ابي هريرة رضي الله عنه مثله لكن بلفظ والقران العظيم الذي اعطيتموه اي هو الذي اعطيتموه فيكون هذا هو
الخبر انتهى اقول لا محذور في اطلاق القرآن العظيم على الفاتحة بناء على تضمنها جميع علوم القرآن كما لفت
اليه الاشارة او نقول لا شك في جواز اطلاق القرآن على الفاتحة لان القرآن كما يطلق على المجموع يطلق على
القدر المشترك بين الكل والجزء على ما بين في موضعه والمقصود على الفاتحة هو كونه عظيما فانها لما زادت
على غيرها في عظم المرتبة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن كا
كان لم يكن لغيرها عظم بالقياس اليها قوله وهي مكية بالنص اي بالاثر الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما
فان للموقوف في امثاله حكم المرفوع كذا قال الجلال السيوطي واما ما قيل في بيانه فان ما قبله وما بعده
الى آخر السورة في حق اهل مكة ففيه بحث فانه ليس من النص في شيء بل هو استدلال بالمعقول مع ان كون
ما قبله وما بعده في حق اهل مكة لا يستلزم كون هذه الآية مكية الا ترى الى ان سورة المائدة مدنية الا قوله تعالى
اليوم اكملت الآية فانها نزلت بمكة بل لا يستلزم كون ما قبلها وما بعدها مكية ايضا لجواز ان تنزل في المدينة
ويكون في حقهم ثم تعبير المصنف اولى من تعبير الامام فانه استدل على مكيتها بان سورة الحجر مكية بالاتفاق وفيها
قوله تعالى ولقد آتيناك الآية فان كون السورة مكية لا يستلزم كون جميع آياتها كذلك فانه كم من سورة
مكية بعض آياتها مدنية بل قال البعض بمدنية هذه السورة واستثناها من السورة حكاه السيوطي في الاتقان
ثم قال وينبغي استثناء قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها
وانها في صفوف الصلوة انتهى فظهر ان سورة الحجر ليست مكية بجميع اجزائها قال في الكشاف سورة فاتحة الكتاب
مكية وقيل مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار
اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي
عليه السلام المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي عليه الصلوة والسلام في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني
الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبتت الواسطة فما نزل
بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل
المدينة كذا في الاتقان للجلال السيوطي اذا احطت بما ذكر جزافقول انما قال المصنف لانها نزلت بمكة مرة
وبالمدينة اخرى اشد للا يتحقق الخاص على تحقق العام وردا للقول الثالث ثم فسره بقوله اي حين
فرضت الصلوة وحين حولت القبلة اصاب في تفسيره ذلك حيث نبه على كونها مكية ومدنية على اشهر
الاصطلاحات ولولا هذا التفسير لما حصل التنبيه على ذلك ثم ابان العلاقة في معرض التعليل على كونها مكية ومدنية
ما يوجب المدني في الجلاء والخفاء واخلاؤه عما يحيط غير وجهه نقاب الامتراء حيث لم يات بما يدل على نزولها بالمدينة مرة
اخرى مع مماسة الحاجة اليه اشارة منه الى ان ما ذكره ذلك القائل مجرد دعوى لا دليل عليها فافهم تمت الرسالة

سورة فاتحة الكتاب قوله وتسمى ام القرآن المراد بالقرآن في ام القرآن ما عدا سورة الفاتحة
وبالكتاب في فاتحة الكتاب هو المجموع ليظهر ذلك مما ذكره في وجه تسميتها بذينك الاسمين قوله
لانها مفتتحه في القاموس فتح كمنع ضد اغلق كفتح وافتتح قوله ومنشاؤه من نشا منه اي خرج قوله
ولذلك اي ولكون الفاتحة كانها اصل القرآن قوله تسمى اسماء المذكور في الكشاف تسعة اسماء للفاتحة
سورة فاتحة الكتاب ام القرآن سورة الكنز الوافية سورة الحمد المثاني سورة الصلوة سورة الشفاء
الشافية وزاد القاضي الاساس الكافية سورة الشكر سورة الدعاء سورة تعليم المسألة قوله
او لانها تشتمل على ما فيه الخ اي معظم ما فيه والاولى ان يقال على اصول ما فيه ليوافق تخصيصها بهذه التسمية قوله
او على جملة معانيه اي مجمل معانيه ومحصلها قوله التي هي سلوك الطريق صفة جملة او مجموع الحكم والاحكام
والاول اولى قوله لذلك اي لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه قوله والشكر الظاهر انه عطف على الحمد
فيلزم العطف على جزء العلم الا ان يكون بملاحظة المعنى الاصلي قوله او استحبابها فيها اراد بالمستحب ما يكون
فعله اولى ولا يصل الى رتبة الفرضية قوله لقوله عليه السلام هي شعار كل داء اي دلالة على التسمية بها تجنب
الا ان يكون المراد بيان الباعث للتسمية والحامل عليها او المصحح لها كما ان قوله لانها مفتتحه كذلك وكذا اخواه
قوله والسبع المثاني وفي الكشاف والمثاني بدون السبع قوله ان صح انها نزلت بمكة الخ في مدارك
التنزيل فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلوة ثم
نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة قوله وهو مكي بالنص قال السيوطي قلت ان اراد نص
المفسرين فغريب لانه غير مصطلح عليه في اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة وليس فيهما
ما يدل على مكية وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما وكلام الصحابي في القران خصوصا
في النزول له حكم المرفوع فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار قوله وبنيت اوائلها على السكون لانه لما اعز
الميم لكونها اخر الكلمة بحذف الواو وسكن السين فانها لما حذفت الواو وبقي حرفان احدهما ساكن والاخر
متحرك فلما حرك الساكن سكن المتحرك تحصيلا للاعتدال كذا في تفسير الاصفهاني قوله وان اريد ذات الشيء
اه الاسم في لغة العرب قد يجري مجرى الذات يقال ذات ونفس واسم وعين بمعنى واحد كذا في تفسير الاصفهاني
قوله وانما قال باسم الله ولم يقل بالله اه قال النحرير التفتازاني في شرح تلخيص الجامع ما قيل ان ذكر الاسم صلة
الى به للتبرك وللفرق بينه وبين اليمين قيل الجدوى لان الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات انتهى
لكن المراد باللفظ الجليلة هنا هو الذات بدلالة الوصف بالرحمن الرحيم سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول به الا ان الانكار ههنا من انكر الشيء
بمعنى جهله وليس بمعنى الجحود حتى يرد انه قول بمنزلة بين المنزلتين لان من شك او لم يخطر النبي بباله ليس بمقر
لا جاحد وانه باطل عند اهل السنة قوله وانما عدل ههنا من المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد ان اراد
التجدد بمعنى الحدوث فهو محقق لا يوهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي فلا يوهمه الماضي وجوابه ان هذا
الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه نظرا الى ظاهر الصيغة فذكر الايهام قوله وحسن دخول
الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء الخ هذا اما على تقدير الف عليه ظاهر وعلى تقدير المبتدائية فالوجه انه
لما تاخر المبتدا لفظا فذكر ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدا المتاخر لا يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا او
ظن بعضهم ان ما ذكره المصنف عين ما ذكره شراح الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد من ام
والهمزة عندهم غير ما يستفاد من كلمة سواء فلا تاكيد ولا تقرير على تقريرهم قوله والخلاف مع الكرامية في
الثاني الخ في شرح المقاصد ان من اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مؤمن عند الكرامية وان استحق الخلود في النار
وتخالفه ما في هذا الكتاب قوله لما لم يعتقد واما مطابقته فمبني هذا الاستدلال على ان مطابقة الواقع معتبرة
في مفهوم الصدق بلا ارتياب للادلة المشهورة القطعية فلما كذب الله المنافقين علم انه يعتبر معها شيء اخر
هو مطابقة الاعتقاد فتامل قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولك ان
تحمل قوله تعالى بعد ذلك على البعدية الرتبية وايضا يجوز ان يخلق ما في الارض قبل البسط والدحو بالاجمال
ومبدا التفاصيل الخصوصيات قوله فليس في الاية نفي الزائد الخ التنصيص على العدد الخاص نفي لما سواه
ظاهرا على ما يتبادر الى الذهن المستقيم فالجواب هو الاول والثالث والثاني ليس بشيء كذا قيل ويحتمل ان
يخلق الزائد قبل او بعد لا بالاستواء اي القصد من غير ان يلوي على شيء قوله ونقدس لك نظيره نفعل
الخ الاولى ان المعنى هو انا نقدسك ونبعدك عن كل سوء لاجلك واستحقاقك لا لاجلنا من طمع ثواب
او خوف عقاب قوله امرهم بالسجود له اعترافا بفضله الخ ذكر في كتب الاصول ان من قال ان الامر
للفور استدل بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر واجيب بان دليل الفور ليس الامر المطلق
بل الفاء في قوله فقعوا المقتضي التعقيب من غير تراخ وعلى هذا الاصح قوله اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا
عما قالوا فيه لكن التحقيق ان الفاء الجزائية لا تدل على التعقيب من غير تراخ على ما نص في التلويح قوله والاية
تدل على ان ادم افضل من الملائكة اه فيه كلام على تقدير كونه قبلة وان السجدة لله الكلام الان مبني على
على العلم والتعليم قوله ادهما وابليس اه وقيل في الحية وهذا المقتضى ان تكون الحية عاقلة فاندفع
استبعاد الامام لحكاية الدخول في فم الحية بانه لم لم يتمثل بصورة الحية ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست
عاقلة ولعل الملائكة كانوا المنعوين بما لم يعرفوه من الحيات فتامل قوله اراجع انت فاعل لاعتماده اسم
الفاعل على الاستفهام قوله وفيما يخالفهما من جزئيات الاحكام عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابق
لها فيما يوافقها من القصص والمواعيد اه وفيما يخالفها من جزئيات ولما كان المطابقة مع المخالفة مشكلة
بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كل واحدة الخ قوله ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب
ان قلت فما فائدة التقييد والكفر منهي عنه بكل حال قلت بيان زيادة قبحه وشناعته وتسبيبه لكفر
من بعدهم من اولادهم فقبحه ان يسن سنة سيئة والتعريض بوجوب كونهم اول مؤمن قوله وقرئ الخ

علىٰ اوزان الحواشي العربية

تحت الحلية

اتها

نزاع وجه

وفي الكشاف قرئ انجيناكم ونجيتكم قال مولانا حيدر الظاهر ان ما في الكتاب تحريف قوله اذ منهما جميعا ولا يكرم
تعدد العامل في الحال الا ان آل فرعون وان كان معمول من بجنب الظاهر لكنه معمول انجيناكم بواسطة من في الحقيقة
تأمل قوله وحميرا لبعضها كذا في اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم قوله او لن نقر لك
الاولى ان يقول لن نذعن لك او المعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالباء فلا بد من
تأويله بالاذعان قوله فانهم لم يدخلوا اه فيه بحث لان عدم الدخول لا ينافي الامر بالدخول ثم يحتمل ان
يراد باب اريحا فما وجه القطع حينئذ بانه باب القبة واجيب بان موسى عليه السلام مات في التيه والامر
بدخول اريحا بعد التيه وفيه بحث اذ لا يصح حينئذ تفسير القرية باريحا والتسر فيه ان الامر يجوز ان يكون على لسان
هارون لا موسى عليهما السلام قوله وينفر النخل وفي بعض النسخ وينفر عن النخل وهو الحجر الباغض للنخل قوله
حجر السخرة لجذب الماء اي في يد موسى عليه السلام حتى يكون معجزة تأمل قوله احيطت بهم احاطة القبة بمعنى
وضعت الاحاطة بهم وهي من الذلة والمسكنة فلظهوره لم يذكره ويحتمل ان يكون الهمزة للتعدية حاطه
بمعنى احاطه فالضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة محيطة وحائطة احاطة وحياطة مثل احاطة القبة
ضربه احاطت بهم احاطة القبة كذا قال الخيالي قوله اولانهم كانوا معه اه فعلى هذا الظاهر ان الياء للافراد
كما في رومي والنصارى كذا قال الخيالي قوله من كان منهم في دينه يشكل باليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى ومحمد
عليهما الصلوة والسلام وكذلك النصارى اللهم الا ان يخص بمن مات على دينه من غير نسخ او يقال من
جملة العمل بمقتضى شرعه وكتابه ان يؤمن بمن جاء من الانبياء على ما من اخذ الميثاق قوله قبل ان نسخ ثم قبل
قوله قبل ان نسخ يعني لا بمقتضى النسخ فيتناول القائلين من امة محمد عليه السلام الدائم كذا قال الخيالي رحمه
قوله ادرسوه ولا تنسوه اه اشير الى انه يحتمل ان يراد الذكر اللساني والقلبي الاعم منهما وما يكون كاللازم
لهما والمقصود منهما اعني العمل قوله ويجوز عند المعتزلة اه تقييد الجواز يوهم انه بناء على مذهب الاعتزال
وليس كذلك بل غرضه ان صاحب الكشاف ذكر هذا الوجه ايضا قوله قراءة الجر اه قراءة الجر سماجة اذ قد صرح
في علم البيان سماجة زيد كاليد كذا قال الخيالي قوله فيما فيقون الفريقين فان منهم بعدما ابدوا الكتم لا بد لهم
واظهار انهم لم يبدوا وانه محض النفاق كذا قال الخيالي قوله لا يناسب وصفهم بانهم اميون فيه بحث لان
الامي قد يأخذ من الافواه اللهم الا ان يراد به ما يقابل القارئ مطلقا على ما هو مستعمل الفقهاء كذا قال الخيالي
قوله وفيه دليل على ان الخلف في العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد ههنا فلا دليل على نفي
الخلف في الوعد كما ذهب اليه كثير من الاشاعرة كذا قال الخيالي قوله يعني الايات التسع المذكورة قال
المصنف في سورة الاسراء هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر
وانفلاق البحر ونتق الطور قوله فكانه قال احرص من الناس اه قال التفتازاني والاولى احرص من باقي
الكل فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الناس الا يرى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يقال افضل من
الجن انتهى واجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا قال صاحب الاقليد تقول زيد افضل من القوم
ثم يحذف من وتضيفه والمعنى على اثبات من قوله ومن الاصل مزيدة اه وقيل تقديره يودان لا ينزل
من خير قوله والنقل ولم يقع في بعض النسخ قوله والنقل فالمعنى حينئذ الازالة والاثبات قوله
اذ الاصل اختصاص من اه دفع لما قيل الشرطية لا تتوقف على صدق الطرفين كما في قوله قل ان كان للرحمن

بالحجر آه

قوله

قوله والتقدم والتأخر شرطان في النسخ ولا يتصوران في كلامه القديم قوله وفيه نظر اذ الامر اه لعل ابن عباس
رضي الله عنهما حمل الاتيان بالامر على اماتتهم او على اقامة الساعة على ما هو المراد بقوله تعالى اتى امر الله
فلا تستعجلوه قوله تعالى مثل قولهم اي قال الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم في الصدور عن مجرد عصبية فقولا
كذلك وقيل اي مثل ذلك قاله الجهلة قولا مثل قولهم فالعائد الى المبتدأ محذوف قوله تعالى ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الآية وجه الربط ان النصارى عطلوا بيت المقدس وقيل مشركو العرب المذكورون
في قوله تعالى وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قد عطلوا المسجد الحرام قوله ففي اي مكان فعلتم اه
يشير الى ان اين ظرف لا مفعول به ومفعول تولوا محذوف قوله وهو حال مقدرة اه اذا جعل يتلونه
حق تلاوته حالا لا يكون مخصصا لعموم مفهوم الذين اتيناهم ويصح جعل اولئك يؤمنون به خبرا بلا تكلف
واما اذا جعل يتلونه حق تلاوته خبرا فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام في الخاص وهذا
معنى قوله على ان المراد اه واما قوله يريد به فمعناه اعم من الارادة بالتقييد اللفظي بالحال ومن الارادة بالاستعمال
لوجود القرينة فتأمل قوله او اعتراض معطوف على مضمر لا يخفى انه لا حاجة على تقدير الاعتراض الى اعتبار
مضمر يعطف عليه لكنه لاحظ حسن الالتيام فان الامر بالاتخاذ انما يناسب بعد الامر بان يثاب
وفيه ما فيه قوله او رفع بنا البيت وصححه في بعض النسخ او رفع على لفظ المصدر عطف على الحج فكانه
لاحظ انه لم يكن لابراهيم عليه السلام موضع معين قوله فساغ ان يضاف اليه بين فيه بحث اذ لو
كان المساغ لذلك لجاز ان يقال بين رسول منهم بل الحق ان احدا اذا كانت همزته اصلية استوى فيه
الواحد والمثنى والمجموع ويقع على كل من يصلح ان يخاطب قوله حتى لا يلزم فك النظم في عدم الفك بالفصل
بين المفعول وبدله ببدل الفعل العامل تأمل فتأمل قوله او جعلنا قبلتكم افضل القبل في فهم افضلية قبلتنا
من الاية المتقدمة تأمل اذ مثلية الحكم الناسخ جائز قوله واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه اه الاول
اتباع الهوى فيه مع عصمته اشعار بأولوية امكانه واقربية تحققه في غيره الثاني فرضه مع وجود المانع وهو
العلم الذي جاءه فان هذين الامرين يفيدان مزيد التهديد وتشديده بالنسبة الى غيره والخمسة الباقية
ان واذن ولام الابتداء وتسمية الجملة وطريق الكناية في من الظالمين على ما عرف مولانا رحمه الله وفي بعض
النسخ عشرة اوجه هي السبعة السابقة وايثار طريقة من الظالمين على انك اذن لظالم لافادته ان ذلك
محقق وانه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء والمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل في
بيان والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم مع اشعاره بان الجائي نفس العلم قوله ومما خرج ان
آخران اه الاظهر البدلية من الضمير قوله اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اه الظاهر ان العلم حال المعاينة محقق
فاذ متعلق ان القوة لله واما قوله لندموا فعلى ما سبق لا على ما في الدنيا وذلك توجيه آخر قوله من باب
التمثيل المركب جعله من باب التمثيل المركب مما لا يجدي نفعا اذ كل قيد ذكر في احد الطرفين لا بد ان يكون له
دخل في التشبيه وايضا يجب ان يكون في الطرف الآخر ما يقابله كذا قال الخيالي قوله والاول اوفق اي
اوفق لقوله ليس البر قوله واحسن اذ سابقية القرينة اولى من لاحقيتها فتأمل قوله فاقسموا القتيلين
منكم بالعبد كانهم اقسموا القتيلين الحر بالعبد وان قتله عبد فقس عليه قوله وعلى الاول فيه اضمار اي لكم في شرع
القصاص قوله وعلى الثاني تخصيص اي للذي قتل قصاصا قوله والعامل في اذا مدلول كتب قال ابو البقاء

والعامل كتب وتراد المصدر المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب والظرف قيد الوجوب لا الايجاب
من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل تامل قوله يعني الانبياء والامم فهو عبادة اصلية
قديمة قوله لوقوع الفصل قيل في الظرف اتساع مهجور مع الفصل قوله ونسخ به والاتصال في الذكر
لا ينافي التراخي نزولا تامل قوله فقال هديت لسنة نبيك ظاهره رد المكتوبية يعني ان ما فعلت سنة
لا مكتوبة تامل قوله او وقت اعماله بها مذهب ابي حنيفة على ما عليه مساق كلامه من اللف الا ان الرمي والسعي
والطواف يجوز بعد العشر لا يقال المراد الاركان لان الطواف ركن قوله وما كانت اي الظاهر انها تامة
ومستقبحة خبرها قوله وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف جزم صاحب الكشاف بالارتجال لعدم
تحقق استعمال نقل فيه وتجرد المناسبة قياسا بلا استعمال لا يكفي في الشان وانما وقع القاضي فيه لتغيره عبارة
الكشاف حيث قال في تعليل الارتجال لان العرفة لا توجد في اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف فتوهم القاضي
ان الاستثناء من الدعوى وانما هو من الدليل قوله وقبل طلوع الفجر عنده معطوف على قوله في ثاني ايام التشريق
وعطفه على بعد تكلف لان اليوم الثاني منقطع عند الليل قوله على انه من الرجع يحتمل ان يكون من افعال الرجوع
مجهولا كذا قال الخيالي قوله فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصصهم قبل عموم النبيين لا ينافي رجوع ضميرهم
الى بعضهم كقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن فان الضمير للرجعيات التي هي بعض المطلقات
العامة المذكورة سابقا سيجي من المصنف طريقة تخصيص اللفظ العام بقرينة الخصوص ولا يخفى ان التخصيص
ههنا تكلف لا حاجة اليه قوله حالهم التي اي مماثل حالهم قوله فرض الزكوة لينسخ به وقال في الكشاف
وعن السدي هي منسوخ بفرض الزكوة قال التفتازاني يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض ويمكن ان يقال عموم
كلمة ما في قوله ما انفقتم يقتضي كون الوالدين والاقربين مصرفا للزكوة ايضا فلعله يريد بفرض الزكوة
مفروضيتها المخصوصة المختصة بمصارف مخصوصة كذا قال الخيالي قوله والاظهر انه ليس كذلك لما مر
قد مر ان حرمته بنزول قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
ولا شك ان اطلاق هذه الاية يتناول القليل الذي ليس فيه تلك المفاسد تامل قوله والمخاطب به جمع يعني
الكاف المتصل باسم الاشارة قد يخاطب به المخاطب في الكلام نحو قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
فالوجه حينئذ ما ذكر المصنف ولا ينافيه احتمال آخر وهو ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام كما في قوله تعالى
ثم عفونا بعد ذلك على ما ذكره التفتازاني في المطول فتامل قوله عطف بيان لها اي للايمان قوله واللام صلة
عرضة قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل ايضا فما وجه الاقتصار على انها صلة عرضة والجواب انه يظهر من المذكور
قوله ارادة بركم اه الاولى ان يقول طلب بركم لان الارادة تستلزم المراد عند اهل الحق والنهي عام للبار
والفاجر والمصنف غره ما ذكره صاحب الكشاف وانه على الاعتزال صحيح قوله الايلاء في اربعة اشهر
فما فوقه فما دونه صح اي فما يجاوزه من الزيادة على الاربعة للاتفاق من الحنفية على ان اقل المدة اربعة
مع شرط الزيادة عند الشافعي قوله لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض الا انصاف انه مكابرة صريحة
قوله اي وقت عدتهن والجواب ان المراد فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلاث
بقين من الشهر اي مستقبلات لثلاث قال النحرير التفتازاني في حاشية الكشاف هذا لا يدفع التمسك
بل يقويه لانه انما يقال حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية

الطهر

الطهر الذي رجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المطلوب وانت خبير بانه كلام مختل لان وجود البقية مما
لا دلالة عليه فانقضاؤها بالضرورة قوله من الولد والحيض قال الامام الحيض خارج من الرحم لا المخلوق
في الرحم يحتمل ان يكون في ارحامهن بيانا للمحل حينئذ كما قيل في قوله تعالى انما ياكلون في بطونهن نارا قوله
وقيل معناه التطليق الشرعي اه فالمراد بالمرتين التفريق لا التثنية قوله فضلا عن الزائد قال ظاهر السوق
كون ما افتدت به مما اوتيهن على ما لا يخفى قوله فقال عليه السلام اما الزائد فلا اه مذهب الشافعي هو ان
الاصل في النهي عن الشرعيات مؤلفا الا ان يدل الدليل على انه للمجاورة فتقرير المصنف محل تامل وتاول
قوله دلالة على ان الطلاق اه ولو لا هذا لكان الخلع رابعا لو كان التسريح طلقة ثالثة قوله فيكون دليلا
على ان المراة اه انما يكون دليلا اذا لم يحتمل المنع بالقسر كما في الازواج وانه او فوق الحبس والتضييق الذي هو
المعنى اللغوي قوله ويذرون ازواجا اه الاظهر ان المراد ويذرون ازواجا لهم فضمير يتربص للازواج لهم
وبه يحصل الربط قوله او تفرضوا اشارة الى العطف على المجزوم لان او بمعنى الواو ولو سلم فيجوز ان يبنى
على تقدير حرف نفي آخر فيؤول الى عموم النفي تامل قوله مثل في الوجود او يصح ان يوجد قال الامام تقدير في الوجود
لا يدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان يوجد لا يدل على وجود الله تعالى والجواب ان التوحيد نفي
الشركة في الوجود فلا باس في عدم الدلالة على نفي الوهية الغير لانه ليس بمقصود ههنا وايضا التوحيد
انما يعتبر بعد الوجود قوله او خاص باهل الكتاب فلا يكون منسوخا لانهم حصنوا انفسهم ببذل الجزية
كذا في شروح الكشاف وانت خبير بان قوله جاهد الكفار الاية عام لاهل الكتاب وليس كل كتابي ذميا
لا في زماننا ولا في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم وما روي فالظاهر انه قبل نزول آية السيف اللهم الا ان
يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا قوله وقيل انه محمول اه اي في تصحيح عطف كالذي على
ربي الذي واما ان الم تر لا يدخل على مثل وما في معناه فدفعه ان الم تر بمعنى ارايت فتامل قوله على اي معنى
قال المحقق الرضي وان قلنا ان حرف الشرط مقدر قبل كلماته كما هو مذهب سيبويه فكلماته اذن معمولة
لفعل مقدر يفسره ما بعده ابدا سواء مرفوعة او منصوبة اذ حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر
او مقدر كما يجي في قسم الافعال انتهى قوله من البلاء والعقوبة ناظر الى اول التفسيرين لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله او من التكاليف الى ثانيهما قوله والا لما امكن التخلص عنه فان قيل
التخلص عن وقوع التكليف بما لا يطاق علم من قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فما معنى السؤال بعد
قلنا معناه ما نبه عليه المصنف في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او نقول قوله او من التكاليف
آه تفسير بملاحظة الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا فتامل قوله ولن يستطيعها
معنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما
فيها قال الخيالي ولا يبعد ان يقال لن يستطيعها عند ما قرئت فان قراءتها تدفعهم وتهزمهم وتبطل
سحرهم وشرهم سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويؤيده قراءة نافع فيه بحث
قوله روية ظاهرة معاينة فيه دليل للقادحين في الحسنات والجواب انه يجوز ان يخلق الله خلقا غلطا
ولا يخلق روية بعض المشاهدين على ان المدهوش المغلوب والحريص الغالب يرى الشيء على خلافه
بسبب مخصوص وهو لا ينافي عدم الغلط العام تامل قوله بدرة البدرة عشرة آلاف درهم قوله

او اجوا شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى لتعين ان شهد مستعمل في معناه الذي تضمن فعلين وجعل عاملا في
المبدل باعتبار فعل ضمني وفي البدل باعتبار فعل آخر كذلك وكك ان تقول التضمين الاصطلاحي اي
قائلا انه وعالما انه قائلا لان بمنزلة البدل والمبدل منه فتامل قوله وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون
الاختلاف فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول كما في القراءة المشهورة بلا فرق
قوله وفيه دليل آه فيه بحث لان المستدل عليه حال ابرهيم انه يهودي ام مسلم وانه ليس من الاصول اللهم الا
ان يراد بالاصول غير العمليات تامل قوله لانه في معنى كل انسان قيل الصواب ان يقول كل الناس كما قال
صاحب الكشاف لكن غرضه توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه قوله وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه
لا يستقيم في مثل اللهم العنه والكه كذا ذكره التفتازاني ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة الدعاء
لا ينافي شرية ما دعي به على الغير قوله اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء محضرا فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمرا ا
فليس من باب الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية النحرير التفتازاني وقيل عليه كلام ارباب المعاني صريح
في ان مثل زيد قائم وعمرو من قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصار بالضرورة واقول فرق بين المفعول والمعطوف
على المفعول وعليه بنوا احكاما كثيرة وقد نص في المفصل على ان المانع عدم اشتمال الكلام على ما بني الحدث
عليه وهذا في نفس المفعول لا في المعطوف على المفعول قوله وتود حال من الضمير في عملت محل بحث
لانه تخصيص للعمل والمقام يناسب العموم على ان الظاهر ان الودادة حال النفس عند الوجدان فالظاهر
انه حال من فاعل تجد فتامل قوله وعلى هذا يصح ان يكون شرطية بتقدير وما كان عملت لكن يرد ان الشرط
للاستقبال والاسوء في مستقبل ذلك اليوم قوله وعن النبي عليه السلام ما من مولود الى قوله عليه السلام الشيطان
يمسه حين يولد اي حين تمت الولادة قوله يدفعه اشتباه الامر عليه لعل مقاله عليه السلام لامتحانها
كمقاله نبينا صلى الله عليه وسلم قوله او يقولوا ايهم يكفل القول لا يصح علة للالقاء وفي الكشاف قد يقولون
حالا من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني لعدم الفائدة المعتد بها ويمكن ان يراد بقول المصنف
يقولوا القول والبيان للناس اي ليبينوا او يعينوا الكافل وفي الكشاف قد ينظرون ورد عليه بان
التعليق من خواص افعال القلوب قوله وابن مريم صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى لكلمة تنبيها على
ان المبشر به ولد لا قريب آخر قوله اي في شريعة موسى الخ قيل المراد ولاحل لكم بعض ما حرم عليكم علماؤكم
بخطائهم في اجتهادهم لا بحكم التورية صريحا قوله تفسير للحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم وعليه اعتراض ظاهر وهو
ان الحكم المترتب على الرجوع الى الله الذي يكون في الآخرة كيف يفسر بعذاب شديد في الدنيا واجيب
عنه بوجوه اربعة ذكرها النحرير التفتازاني في حواشيه واقول لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والآخرة
بقوله شديدا التشديد الامر الشدة والوجه غير خفي عن حسي قوله وبيان حماقتكم انكم فيما لكم به علم آه
فيه تامل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان
قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع ال ابو حنيفة لان انكار غير المنصوص المعلوم دون انكار المنصوص
المنصوص المعلوم ولا يلائمه قوله او تدعون وروده لان دعوى ورود ما لم يرد في الكتاب مع
المجادلة على الخلاف ليس بمعقول وان كان عين ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص ليس ب

الحماقة ولا يلائمه قوله عنادا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالايات الباهرة وكونه على
المنصوص في كتاب اخر حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتاويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول فكلامه
هو الجمع بين الجدالين والجدال في زمن واحد الى اثنين ولا يخفى ما فيه وعدم ملائمته لقوله او تدعون الخ قوله
وقيل ها انتم اصله اانتم بتوسيط الالف بين الهمزتين قوله وما لك بن الصيف بالصاد غير المعجمة
قوله ويؤيده الوجه الاول آه لدلالته على انقطاع قوله ان يؤتى عما قبله قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع
قوله وان نامر بغير عبادة الله اي بعبادة غير عبادة الله فان ما نامر به اما واجب او مندوب وكلاهما
عبادة الله فبقي الاعم اقول وبه يندفع كلام النحرير لكن يبقى الكلام في الوضوء المامور به على مذهب الحنفية كذا
قال الخيالي وجوابه ظاهر قوله كاللحياني بكسر اللام كثير اللحية قوله والرقباني غليظ الرقبة قوله بل ينهى عنه
وهو اي الاتخاذ والامر بالاتخاذ اقرب من العبادة فان من يريد ان يستعبد شخصا يقول ينبغي ان يعبد
امثالي والكفائي تامل قوله ادنى من العبادة لان الاتخاذ ربا لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ
بدل قوله وهو ادنى وهو النهي اي النهي عن الاتخاذ ربا نهي عن العبادة قوله عطف على ما في ايمانهم من معنى
الفعل اي بعد ان آمنوا قوله ونظيره فاصدق واكن فانه مجزوم معطوف على منصوب بتوهم الجزم
لولا الفاء كانه قيل لو اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن قوله ولذلك لم يدخل فيه بحث لظهور ما تامل
قوله ويحتمل التبيين قد تقرر عندهم ان من البيانية يجعل الظرف مستقرا صفة لنكرة او حالا عن معرفة ولا
يظهر وجه الصحة ههنا الا بحذف مفعول تبين على احد الوجهين وانه تكلف ظاهر قوله لان جميع ما انكره الشرع
حرام فيه نظر اذ المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول لو فسر
المنكر بما يعاقب عليه كما ان المعروف ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفى انهما ليسا على طرفي النقيض
قوله ومبالغة ثانية فان النهي عن الحرمان الذي هو ادنى من حقيقة الغلول نهي عن الغلول بطريق المبالغة
والتسمية المذكورة مبالغة اخرى في ذلك تامل قوله يجوز ان يكون حالا من الواو آه الظاهر ان الواو
على الوجه الاخر للعطف ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن حسبان ان الاملاء لهم خير لا يناسب
الاخبار عن ترتب الشر على فعلهم وهو ظاهر نعم يحتمل ان يكون الواو للاعتراض على كلا التوجيهين فتامل
قوله وفيه مبالغات في الوعيد بذكر العذاب والحريق والذوق والقول فان القول ينبئ عن كمال الغيظ
والغضب كذا قال الخيالي قوله فيه اشعار بان العذاب الروحاني افظع آه اراد العذاب المتعلق بالاعمال
الروحية فالامر ظاهر وان اراد المعنى المشهور فوجه الاشعار ان السوق قرينة على ان المراد به حال النار
التعذيب الروحاني وفيه ما فيه قوله ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة ولو سلم اللزوم فانما ينفيها
لعدم الدخول لا للخروج الا انه لا قائل بالفصل على ان ظاهر اللفظ عام وان سيق في امر خاص قوله
والاختصاص المستفاد من اللام قوله اي بان آمنوا الاصح آمنوا او بان آمنوا ويحتمل ان يكون مفسرة
سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم قوله وروده في الآية اما للبلغ على الاصل آه صرح في
التلويح وغيره ان قولك آتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة
لا بحال التكلم فالورود للبلغ على كل حال فتامل قوله وفسر بان لا يكثر آه الخ فمي آه قوله ما حللن او مخولة
اي ملكم تامل قوله اردت كان ذلك مقول القول رؤية قيل رؤيته ان رجع الضمير الى الخطوط ينبغي ان يقال

كانهما نقال اردت كان ذلك ولم يجعل المصنف الدليل نفس البيت بل قول روبة في جواب السؤال لاحتمال
ان يكون تذكير الضمير في البيت باعتبار الخبر اعني التوليع قوله اشارة الى المقصود منه والعلة فيه المقصود
من الامر مراعاة الضعفاء واليتامى والخوف عليهم وهو علة الامر بالخشية قوله وقيل الاولى في السحاقات
السحق كناية عن مباشرة المراة المراة قوله ومن للتبعيض كانه قيل يتوبون بعض ما من قريب قوله
وقبل الخطاب مع الازواج وكالتاكيد النفي كما في الوجه الاول لا للنهي كما في الوجه الثالث قوله واللاتي
بصلتها في قوله تعالى واللاتي دخلتم بهن قوله ولا يجوز تعليقها اي تعليق كلمة من قوله وذات حليل
المختمار ما جنا اه قوله المختمها صفة ذات وحلال صفة اخرى وقوله لم تطلق صفة اخرى لذات حليل
قوله حتى يحتج به الحنفية وجه الاحتجاج على ما في الكشاف انه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم وجه قول المصنف ان
عدم الاعتبار لا يوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد يكون هو المولى او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها قوله
اردت لكيما اه اللام وكي زائدة في مفعول اردت لتاكيد معنى الاستقبال قوله هذه الثلاثة تريد الله ليبين
لكم والله يريد ان يتوب يريد الله ان يخفف قوله وتمني ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه يحصل لكونه
مقدرا فضايع فقط كتمني المريض المايوس للصحة التي تحصل له قوله فقال اردنا ما اراه فيه دليل على ان الارادة
لا تستلزم المراد ولا يقع معه البتة قوله اضمرنا وان لم يجر ذكرهما لما يكفي ذكر الرجال والنساء لان المراد ذكر الازواج
والزوجات قوله والجار له حقان اه وفي عدم ذكر مزله حق الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة
انما يعتبر بالاسلام قوله على ان الشيطان قرنهم اي قرن لهم قوله من وجه الارض ظاهر اه الظاهر انه خارج
مخرج الاغلب اذ الغالب التيمم بالتراب لان التطهير منحصر فيه كذا قال مولانا حيدر قوله لتوكيد الاتصال الادي
بالاتصال الاضافي كانه قيل كفى الله وبه الكفاية قوله او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فبقرينة المقام حذف
المفعول المخصوص قوله فيئا ما متصلا منبسطا كانه كثير الافنان قوله لا جوب فيه لا فرج قوله تعالى وقل
لهم في انفسهم اي في شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم الخبيثة وتطهير قلوبهم المطوية على النفاق وعداوا
عن مرض الشرك المبطن قوله وتعليق الظرف ببليغا كما في الكشاف قوله ضعيف وان اتسع في الظروف
وجوزوا الاضمار والتقديم في مثله قوله ورحيما بدلا منه ويحتمل ان يكون حالا على الترادف قوله اجراء لها
مجرى الهمزة التي تضم في الفصل قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم والرفع على البدل من الواو في فعلوا قوله
او على الافعال قليلا فعلى هذا النصب على المصدر والاستثناء مفرغ قوله حتى بذلوا اي الى ان بذلوا
قوله في معنى التعجب كانه قيل وما احسن ذلك رفيقا قوله وجمع الضا على تبين اه فانجمع بالواو والنون
ان كان اسما فشرطه بعد الذكورة العلمية والعقل على الاعم والزيادة في نحو ارضين عوض عن الكلمة لفظا.
قوله تضربا اغرا على المخالفة قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى اعني قال قد انعم الله قوله وقيل ما اطلق
للتنبيه اي لاجل مجرد التنبيه قوله من اضافة المصدر الى المفعول فالخشية ينبغي ان يكون مصدر يخشون
الناس باعتبار تعلقه بمفعوله والا فلا معنى لتشبيه الخائفية بالمخوفية قوله وان جعلته مصدرا اه فالمصدر
باعتبار تعلقه بالمفعول غيره باعتباره بالفاعل والاول اثر الثاني فلا يكون من جنسه فكانه قيل يعظمون
الناس مخوفية اشد خائفية فتدبر قوله لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه ترد عليه
قوله تعالى فالله خير حافظا فانه تعالى هو حافظ خير لكن ما نحن فيه موصوفه عين منصوبه لفظا وفي جوازه و

ووقوعه

ووقوعه كلام قوله او كخشية اشد خشية منه لا تظهر لكلمة من مهنا وجه الا ان يرجع الضمير الى الفريق
خشية الله فيهم ابلغ وجعله لدفع توهم الاضافة الى الفاعل بعيد لا وجه لمثله قوله كقولهم جد جده
الى هذا الوجه اختاره المصنف وقدمه على الوجوه الاخر في سورة فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد
ذكرا الاية تامل قوله او كان له وارث مسلم بان يكون المقتول مسلما له وارث مسلم او كافر الوارث
بمنع الارث والدية بمعناه واما المقتول المحارب فلا ارثه المسلم فتامل قوله اي الملائكة تكذيبا لهم
فانهم كانوا قادرين على الهجرة قوله والضمير للرسول وجمعه للتعظيم اوله وللامة فان عصمة الرسول
والاطلاع على الاحوال لطف في حقهم كذا وقع في اكثر النسخ وليس لها وجه صحة فانه ليس في النظم
ضمير الجمع حتى يحتاج الى التوجيه بما ذكر قوله لا اختلاله لفظا ومعنى لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة
الجار ثم ان الاستفتاء كان عن النساء وما دخل فيه ما يتلى فلا يجوز ان يدخل في الافتاء ايضا وهذا
خلل معنوي قوله وقرئ وان تلووا كان ينبغي ان يقول وقرا ابن عامر وحمزة كما هو دابه في كتابه قوله
والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد اه فيكون الارتداد كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة قوله
من تكفت الدمع اذا نحيته باصبعك اه في اساس البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية
قوله والنزاع فيه المشهور ان خواص البشر افضل من خواص الملك تامل قوله او حال من المستكن في هلك
جعله حالا لان امرا نكرة غير موصوفة لكن يرد ان المفسر غير مقصود بل بما يدعي انه لا ضمير فيه لان المفسر
لمجرد الفعل بلا ضمير كذا قيل يدفعه قوله لو انتم تملكون وكذلك قيل ربما يدعي قوله لم يدل على عدم سقوطهم
في عدم الدلالة على عدم السقوط به بحث ظاهر لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر
على عدم السقوط بالغير قوله ان فسرت بالميت اذ حينئذ تكون الكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا
وفيه تامل لان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير الى ان المانع عن الارث هو
الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر قوله كمن اشترى محررا اي عبدا ابتغية التحرير فهو محرر
في المال سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا محرم ما يتلى عليكم اي من القرآن قوله حال
من الضمير في لكم ان قيل على تقدير الحالية من ضمير لكم يلزم ان يتقيد الاحلال بحال عدم احلالهم الصيد
وليس كذلك قلنا عدم الاحلال كناية عن كونهم منهيين عن الصيد محرما فكانه قيل احلت لكم بهيمة الانعام
حال كونكم منهيين عن الصيد محرما لا حال عدم النهي لان النهي قد تحقق من الشارع ولك ان تقول احلال
الصيد فعله على طريقة الحل فكانه قيل احلت لا صائدين محرمين وفي الوسيط الاحلال تنبيه على النهي
والتحريم وهذا الوجه جار في صورة الاستثناء ولعل وجه التعسف حينئذ ان استعمال غير في الاستثناء
قليل والحمل على القليل مع جواز الوجه الكاشف تعسف قوله الا انه نزلت عام الفضة اي عام قضاء
العمرة التي احصر عنها في العام الماضي قوله او لان كل سبع يسمى كلبا في دلالته على تسمية الطيور بذلك
كلام لان دعاءه صلى الله عليه وسلم انما استجيب بالاسد قوله وحور عين بالجر اه ما قبله ولحم طير مما يشتهون
الا ان المصنف قد ذكر في سورة الواقعة لجرها وجوها اخر ولم يذكر الجوار تامل قوله او على اسم ان بمعنى
وان اخي لا يملك الا نفسه قوله ورفعه عطفا على الضمير وجاز لوجود الفصل وتقديره ولا يملك
الا نفسه قوله او لان الواو في ومثله معه بمعنى مع فقوله معه حينئذ تاكيد له لكن العامل في المفعول معه

ان كان الثبوت المستفاد من لهم يكون من قبيل ما زيد وعمرو باجر وقد نص النحاة على انه يتعين العطف
في مثله وان كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف عامل المصاحب والمصاحب فتامل
قوله ليكذبوا عليك فيها انتهى بتاويل الكلمات قوله والمعنى على الوجهين اى المعنى ههنا على الوجهين
السابقين كما كان المعنى في السابق كذلك قوله معطوف على المستكن في قوله بالنفس
والاشتراك في مطلق الكون بالشىء لا في خصوص الكون بالنفس على ما تسمع نظيره في قولهم كان زيد
قائما وعمرو قاعدا تامل قوله عطفا على محذوف مثل ارشادا او اصلاحا قوله او تعليقا به تعلق
فعل هو معطوف على الفعل السابق وهذى مفعول له لذلك الفعل المحذوف قوله عطفا على ان ياتي
والاوجه ان يعطف على فيصبحوا تامل قوله بما تضمنه من الحدث وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه
وهو المقصود بهذه الافعال فاستغنى عن الخبر كاستغناء ظننت ان يقوم زيد عن المفعول الثاني
لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت زيدا يقوم كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد ان يقوم
قوله لانه بمعنى اقسموا اى بمعنى مصدر اقسموا قوله اى وما تنقمون منا كذا وقع بالواو وفي النسخ هذا الجمع
وفي الكشاف ايضا والاوجه تركه كما لا يخفى تامل قوله بدل من شر على حذف مضاف اى ولولا
حذف المضاف لكان من قبيل اعجبني الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع في فصيح الكلام اذ لا احتمال
بل هو في العكس ولا يخفى ان حذف المضاف مما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف ايضا لان الضمير
المبتدا راجع الى شر فتامل قوله اى بشر من اهل ذلك من لعنه الله واهل المنقوم المسلمون فتامل
التفضيل باعتبار زعمهم على معنى ان حال اليهود في نفس الامر اسوء من حال اهل المنقوم في زعمهم دعوا
ويحتمل ان يجعل من قبيل الشتاء ابرد من الصيف وفيه بعد لا يخفى ولو جعل ذلك اشارة على طريقة الالتفات
الى المنقوم منه لم يحتج لا في البدل ولا في الخبر الى الحذف فتامل قوله بحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع
الزائدتين التاء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واطلقوك عدا الامر الذي وعدوا قوله من المجازات
المركبة جعله من المجازات المركبة يحتاج الى تاويل وتوجيه قوله فطرس بضم الفاء وسكون الطاء
وضم الراء كذا صححه الخيالي قوله كترك بعض اركان الصلوة لا يخفى ان الامر في الصلوة لكونها عبادة
واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا مركبا من امور مخصوصة وليس الامر في جملة التبليغات كذلك
فليتامل قوله اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا اه فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التاخير
وتقدير الخبر للمعطوف مثل قولك ان زيدا قائم وعمرو وعلى ان يحمل على عطف عمرو على محل اسم ان
ولا يتعين ما ذكره حتى يكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائمان قوله وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف اه
قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح المبتدا ان يكون تاكيدا للفاعل نحو انا قمت فان انا لو اخر لالتبس
بتاكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثله في الالتباس الا ان الالتباس ههنا بتابع آخر
اعني البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدان قاما قالوا ولا يمنع التاخير احتمال كونه
على لغة اكلوني البراغيث لان تاخير المبتدا اكثر في الكلام من تلك اللغة والحمل على الاكثر اولى
لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل يستبعد وجها للضعف قوله اى اليهود الذين لعنوا
منهم فمن للتبعيض قوله او اليهود الذين كفروا من النصارى خاصة فمن للبيان قوله وانما قال

ناظرا او فيه ايهام وتحقير وقد قيل انه بالا يعقل قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث
فيه بحث لان دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في حيز
الفاء مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا يرى ان قوله تعالى اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الآية لا يقتضي تقديم السعي على ترك البيع بالاتفاق
وقد روى هذا الحديث برواية اخرى هكذا فليكفر عن يمينه ثم ليات بالذي هو خير وظاهرها دليل
لهم والجواب ان الرواية المشهورة فليات بالذي هو خير ثم ليكفر فرجحنا هذه بالشهرة وجعلنا
كلمة ثم في الاخرى مجازا عن الواو قوله او كسوتهم يعني او كمثل ما تطعمون اه حاصل الكلام ان الاسوة
بمعنى المثل والكاف زائدة وفي الكلام حذف مضاف اى طعام مثل طعام اهليكم فعلى هذا الوجه الكاف
في محل النصب عطفا على من اوسط على انه صفة مفعول محذوف لم يبعد والله اعلم قوله
او الثقل الشديد على مخالفة امر الله كانه اخذ الشدة من اضافته الى امر مضاف الى الله الذي بطشه
شديد قوله فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية فيصح دخول الفاء بخلاف ما اذا كان
جملة مضارعية مثبتة قوله اعل عينه اه اذ القياس قوما بالواو كعوض وعلى هذا القيام بالياء
قوله ونصبه على المصدر اى يقوم قياما او قائما وكذلك على تقدير كون البيت الحرام المفعول
الثاني لكنه حينئذ يحتمل البدلية وصفا له بالجار والمجرور قوله فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة اه
فيه بحث فان الصفة هي كائن المتعلق للظرف قال ابن مالك في الفية ولا يكون اسم زمان خبرا
عن جثة وان يفد فاخبرا في بحث المبتدا والخبر من شرح الرضي اعلم ان ظرف الزمان لا يكون خبرا
عن اسم عين ولا حالا منه ولا صفة له لعدم الفائدة الا في موضعين احدهما ان يشبه العين المعنى
في حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال الثاني ان يعلم اضافة معنى اليه بتقدير نحو قول
امرئ القيس اليوم خمر وغدا امر اى شرب خمر ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت
لم يجز لانه لا فائدة لتخصيص حصول شىء بزمان هو في غيره حاصل مثله انتهى وانت خبير بعدم
جريان هذا الدليل فيما نحن فيه فليتامل قوله ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا فخصوص
من المصنف في آية الوضوء ان القول بالنسخ في هذه السورة ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة
آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قوله تعالى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
لعل قوله واشهد بالواو دون الفاء كما في قوله تعالى ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين لعطفه على
مقدر اى فاشهد باننا مؤمنون واشهد باننا مخلصون قوله لم يكن بعد عن تحقيق اى وجدان
حق قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة والاصل اعذبه بعذاب فحذف الجار واوصل الفعل
قوله وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك ليس بكلام مرضي ومع ذلك
لا يخرج به عن المشاكلة اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة صرح به السيد في شرح
المفتاح قوله عطف بيان للضمير في به قال ابن هشام في اثناء الكلام على ان من مغني اللبيب
ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه
عطف بيان انتهى قوله تعالى وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم في تفسير الاصفهاني

روى الواحدي ان في مصحف عبد الله وان تغفر فانك انت الغفور الرحيم **سورة الانعام**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض **قوله** اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد
يشير الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيها وانما قال اخبر لما امتنع
الحمل على انشاء الحمد اخراجا للكلام عن معناه الوضعي بلا ضرورة **قوله** ونبه على انه المستحق له على
هذه النعم تنبيها على تحقق الاستحقاقين الذاتي والفعلي **قوله** فيكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون
عين تعلق الباء بيعدلون وكون يعدلون من العدل دون العدول ولم يقل على الذين يعدلون
ليعم كلامه الاحتمالين لاقتضاء مساق كلامه ذلك الا يرى الى التعريف المسند في قوله انه المستحق بلام
التعريف الدال على التخصيص **قوله** لان طبقاتها مختلفة بالذات لا يوافق مذهب اهل السنة
فان الاجسام متجانسة عندهم وبه استدلوا على جواز قبول السموات الخرق والالتئام وامكان
المعراج ولا مجال لارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد جاء في الاحاديث النبوية عليه الصلوة والسلام قال هل تدرون ما هذه هذه ارض
هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد
سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام اخرجه الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله** متفاوتة الاثار والحركات تفاوت الحركات والاثار معلوم
من الشرع قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله كل في فلك يسبحون وقد فسر بكل من
الكواكب وخصوص الضا فيهما وفي الخنس الجوار الكنس **قوله** وقدمها لشرفها يعني لما احتوت
على جهات التقدم الشرفي الرتبي والزماني ناسب تقديمها في الذكر ايضا وتقدم الوجود لان
المراد بالارض هذه المشاهدة المدحوة التي اخرج ماءها ومرعاها **قوله** ان الخلق فيه معنى التقدير
والجعل فيه معنى التضمين يعني على الاطراد فلا يتوجه ان الخلق يتضمن معنى التضمين ايضا كما في قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى غير ذلك
لانه غير مطرد فيه وانما اجيب ان الفارق بينهما اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون الجعل
وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد والا لكان المناسب ان يقول ان الخلق فيه معنى التقدير
دون الجعل **قوله** كما زعمت الثنوية اي المانوية والديصانية والا فالمجوس منهم ذهبوا الى يزدان
واهرمن **قوله** وافرد النور للقصد الى الجنس وجمع الظلمات لكثرة اسبابها ولم يعكس لرعاية
التناسب بما تقدم ثم لم يسلك المصنف مسلك الزمخشري في بيان وجه افراد النور وجمع مقابله
لان كون النور من جنس النار لا غير غير مسلم عنده **قوله** او لان المراد بالظلمة الضلال قيل فيه بعد
لا يناسب مساق الكلام فانه للاشارة الى اطوار خلق الله في الافاق والانفس وانت خبير بان
ملائمته للمقام بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيها ذوو الافهام حيث يكون حينئذ اشارة الى الانعام
بما ينتظم به امر المعاش والمعاد ويناسب الاية الثالثة التي اشتملت على ذكرهما فتامل **قوله** وثم علم
ان عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل يعني ان العدم المتجدد يجوز ان يكون
بفعل الفاعل كالوجود الحادث كما ذكره المصنف في الطوالع **قوله** او على قوله خلق فيكون حمدا على

كمال جوده تعالى حيث ينعم بمثل هذه النعم الجليلة على من لا يحمده ويشرك وقد يقال وقوعه موقع المحمود عليه
باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار مضمونه فكانه قيل الحمد لله الذي جل جنابه عن ان يعدل به
لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا وما ذكره ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل
هذا وقد قال بعض العلماء هذا العطف ليس على قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه
الرادف لتلك الصلة ولهذا احسن كلمة الاستبعاد دون كلمة التشريك وتمحضها له تمحض
الفاء للسببية في قولنا ما تاتيني فاكرمك انقطع علقة التشريك فلم يكن في معنى الحمد لله الذي عدلوا به
اقول نص ائمة النحو ان ثم تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ولا يتخلف التشريك
عنها وزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا يكون عاطفة البتة وقد دل
هذا على انها اذا كانت عاطفة لا يتخلف عنها بالاجماع قال ابن الحاجب الواو والفاء وثم وحتى للجمع
فالواو للجمع مطلقا والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وتمحضها له تمحض الفاء للسببية منظور فيه
فان معنى تمحض الفاء للسببية ان لا تكون عاطفة وقد اعترف نفسه ان ثم هنا عاطفة فكيف تتمحض
للاستبعاد وان اريد التمحض لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم العاطفة لا ينفك عنه
وكذا الفاء العاطفة **قوله** ومعنى ثم استبعاد اي على الوجهين قال العلامة الرضي قد تجي ثم في الجمل
لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه **قوله** عدولهم بعد هذا البيان اي عن مقتضى البرهان
لا عن الله تعالى فلا يرد انه لا وجه لتخصيص كونها للاستبعاد بالوجه الاول فليتامل **قوله** والباء على
متعلقة بكفروا قال المحقق التفتازاني وهذا تخصيص من غير مخصص لتاتي التقديرين على كل من الوجهين اما
تاتي التقدير الاول على الوجه الثاني لان مآل المعنى ان الله تعالى انعم عليهم بتلك النعم الجسام وهم
يعدلون عن ذلك المنعم ولا يشكرونه واما التقدير الثاني على الوجه الاول لان المعنى ان الحمد حقه تعالى
على الخصوص بدلالة اللام وهم يعدلون به غيره فيحمدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما المجوس
فالنور واما المشركون فاوثانهم او السورة للرد عليهم كلهم وستقف عليه في مواضعه على
التفصيل **قوله** يعدلون بربهم الاوثان الاولى هو التعميم كما عرفت وقد اعترف المصنف ايضا
بتضمن السورة الرد على الثنوية ثم الظاهر ان حذف المفعول هنا ايضا ليقع الانكار على نفس
الفعل **قوله** هو الذي خلقكم التفات من الغيبة الى الخطاب **قوله** اي ابتدا خلقكم منه يعني
ان الخلق مجاز عن ابتدائه وينتظم الكلام خلق الاغذية التي تتكون النطفة منها وخلق ادم عليه
السلام وقوله ان ادم اه تخصيص بعد التعميم ميلا منه الى ترجيح **قوله** ثم قضى اجلا اي نوعا من
الاجل يحيط ببعضه علم الانسان سواء اريد به معنى اخر المدة او جملتها فان اجل الموت وكذا ما بين
الخلق والموت للذين شاهدناهم موتهم وضبطنا تواريخ ولاداتهم ووفياتهم نعلمه متى كان وكم مدة كان
بخلاف اجل القيمة فانه لا يعلمه الا الله تعالى وما قيل في تفسيره نوعا من الاجل يحتمل التجزي وزعمه
لا يوافق مذهب اهل السنة قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
الا ان يراد ما اثبته الملائكة في صحيفتهم وقد ثبت الشيء فيها مطلقا وهو مقيد في علم الله تعالى

كمال پاشا زاده
صح بكون ثم بمجرد الافادة الترتيب دون العطف مولانا قطب الدين في تفسير سورة يونس في ثم اذا ما وقع آمنتم به

وفرق بينه وبين عبارة الكشاف حيث قال استبعاد ان يعدلوا به

تاتي م

ثم يؤول الى موجب علم الله تعالى والآية اشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
لكن لا يخفى عليك بعده عن هذا المقام قوله فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لجملتها يقال
اجل هذا الدين شهران او آخر الشهر قوله والاستيناف اى الابتداء بالمبتدا النكرة دون خبره
على ما هو المستفيض فى كلامهم قوله للتعظيم فان المعظم يقدم قوله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة
بخلاف الاول فانا نعلم بعد وقوعه كما اشرنا اليه ويتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديله كما زعمت
المعتزلة ان المقتول ليس بميت باجله قوله كان اقدر اى اظهر قدرة قوله فالآية الاولى دليل
التوحيد ميل منه الى ترجيح كون يعدلون من العدل وقد اشار اليه فى مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على
انه المستحق له الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد
على اصناف المشركين كما لا يخفى على تاليها قوله والامتراء الشك وجحى بمعنى الجحد وهو يناسب
المقام ايضا وفسره ابو حيان بمعنى الجدال ايضا قوله الضمير لله هذا قول الجمهور وقال ابو على
هو ضمير الشان والله مبتدا خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشان ذكره ابو حيان قوله
والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير لما كان الحق عند المصنف ان اللفظ الجليل وصف فى
اصله غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا كثير تكلف وافاد القصر على ما هو المعهود
اذا عرف المسند باللام واما عند من جعله علما فتعلق الظرف به بما تضمنه من المعنى كما فى قوله
انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعض منصوب بما تضمنه ابو المنهال كانه يقول انا المشهور
بعض الاحيان قوله كقوله وهو الذى فى السماء اله فى تعلق الظرف قوله والجملة خبر ثان
ويجوز ان يكون تقريرا للجملة الاولى لاستجماع خبرها الصفات الكمالية قوله كقولك زيد الصيد
فى الحرم اذا كنت خارجه فى كون فى الحرم ظرفا لغوا كلام بل الظاهر انه ظرف مستقر وقع حالا من
الصيد قوله كانه فيهما يعنى ان الآية الكريمة من باب المبالغة فى التشبيه مثل زيد اسد والمعنى
الله مثل كان فى السموات والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازانى كونه
فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان
فى مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شئ منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه الجامع بينهما
وقوله لان العالم اذا كان فى مكان لا يدل على ما ادعاه ثم قال ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط
جواز المعنى الاصلى ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية اقول بل يستقيم اذا حمل على
المبالغة فى التشبيه على ما اشرنا اليه قوله وليس متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم قال العلامة
وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مؤول بشئ حكمه حكم ما اول
فلا منع من تاويله بالحرف المصدرى من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بلى لا يتقدم عليه المفعول
الصريح لضعف عمله وبمثله صرح المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص قال النحاس احسن ما قيل
فى هذا المقام تعلق فى السموات والارض بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم ثم السر ليس مصدرا قوله
ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق فى
السموات بيعلم واما اذا تعلق به فلا اذ لا يكون السموات ظرفا لاحوال انفس المخاطبين قلت الآية الكريمة

حينئذ من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان
ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم المفارقة فى السموات
ونفوسكم المقارنة لابدانكم فى الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمؤمنين
وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلايم والارتباط ثم كيف يفعل اذا تعلق الظرف
بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين ليست فى السموات ولعل الاولى ان يقال والله تعالى اعلم
ان المراد بالسر ما كتم عنهم من عجائب الملك واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر
لهم من السموات والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية قوله من الاولى
مزيدة للاستغراق اى لتاكيده فان النكرة فى النفى للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا
كما فى قولك ما رجل فى الدار بل رجلان بجعل النفى عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا
كان مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل فى الدار او تقديرا نحو لا رجل فى الدار فهو نص على
الاستغراق لا يحتمل عدمه لكونه لنفى الجنس بالكلية قوله والثانية للتبعيض قال التفتازانى
وحمل الثانية ابن الحاجب على التبيين وانما يستقيم اذا كانت النكرة فى النفى بمعنى جميع الافراد وقال
من انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوعة لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من
الآيات اى بعض كان انتهى وقال الخيالى مبنى كلمات ابن الحاجب اعتبار التبيين والتبعيض
بعد اعتبار النفى وافادة الشمول والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض حينئذ لكن لا يخفى
امكان النفى بعد اعتبار التبعيض فتامل انتهى وفيه بحث فان الشمول والاحاطة فى امثاله
يكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض فتامل قوله ولذا رتب عليه بالفاء ترتب
المسبب على السبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على المسبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضى
ذكر سببه قوله تعالى الم يروا استيناف او انشاء موعظة فلذلك قطعت عما قبلها
ويروا المعنى يعلموا لانهم لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم فى موضع المفعول لاهلكنا ويروا
معلقة والجملة فى موضع مفعوليها قال ابو البقاء ويجوز ان يكون كم ظرفا ومن قرن مفعول
اهلكنا ومن زائدة اى كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا انتهى قوله تعالى من قبلهم من قرن
من الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبيين وقيل للتبعيض اى من اهل زمان يعنى ان
المضاف محذوف كما فى واسئل القرية مكناهم فى موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى
قال ابو حيان والظاهر انه جواب سؤال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم فى الارض قوله
جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها كانه اختار ان مكناه ومكنا له مثل نصحته ونصحت له لا فرق
بينهما فى المعنى على ما صرح بعض ائمة اللغة وفى تاج المصادر التمكين دست دادن وجاى دادن
يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو على يجوز ان يكون على حذف قوله
ردف لكم انتهى قوله ما لم نجعل لكم من السعة اشارة الى ان التمكين فى الاول كناية عن السعة وطول
المقام ايضا ثم لم يتبين مما ذكره موقع ما لم نمكن لكم والظاهر انه مفعول ثان للاعطاء الذى تضمنه
التمكين وربما يشير اليه لفظ الكشاف قوله فان مبدا المطر منها فكانه حال فيها فيكون من ذكر

المحل ارادة الحال وتجوز ان يكون من المجاز العقلي حيث اوقع الفعل على غير ما حقه ان يوقع عليه
وعليه مشى صاحب الكشاف قوله مغزارا لحنيفة لا يوصف به السماء الا بتاويل قال في
القاموس در السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار وتجوز ان يكون على حذف المضاف اي
مطر السماء قوله وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ولعل اختياره على واجرينا الانهار من تحتهم
للدلالة على استمرار التجددي المستفاد من قوله تعالى تجري من تحتهم والله اعلم واما ما قيل لم لم يقل
واجرينا الانهار جريا على تجري قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماء حال كونه جاريا فليس له
ان يجري وان لا يجري وهو نهر بخلاف الماء النازل من السماء والسحاب فانه قد يحبس وقد
يطلق وهو النهر ففيه بحث اما اولا فلان جري لازم فالصحيح واجرينا واما ثانيا فلانه لا دلالة
لقوله واجرينا الانهار على صحة اطلاق النهر على الماء اذا لم يكن جاريا اذ المعنى ان جريان الماء
الجاري كان بقدرتنا ولو سلم فلا دلالة للنهر على جريانه من تحتهم بل على الجريان مطلقا فالنهر
جرى من تحتهم او لم يجر فتامل قوله والريف الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة في
الماكل والمشرب وما قارب الماء من ارض العرب او حيث الخضر والمياه والزرع ولا يخفى ان المعنى
الثاني انسب بالمقام قوله تعالى فاهلكناهم بذنوبهم عطف على مقدر اي فعصوا واذنبوا
فاهلكناهم الاية قوله تعالى وانشانا من بعدهم قرنا في لفظ الانشاء اشارة الى انهم قلعوا
من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى ذلك كذلك ولكن الكلام في الاشارة الا ترى
قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة لكن لا يبعد ان يستفاد ذلك من توصيف قرن باخرين
فان كمال مغايرة القرن لذلك القرن السابق بان لا يكون اللاحق من اجزاء السابق فتامل
قوله وتخصيص اللمس اي بدلا عن الابصار قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي
حبست من النظر والمنفي هو الامكان الذهني اي لا يحتمل ان يقولوا اذا تركوا العناد والتعنت
اعترض عليه بان اللمس لا يندفع احتمال كون المرئي مختلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه
انه اذا تايد الادراك البصري في النزول بالادراك اللمسي في المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع
المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد والتعنت مع ان المصنف لم يدع ثبوت
نزوله من السماء به فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز كما لا يخفى قوله
ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليهما بخلاف ما اذا خص الابصار
قوله وتخصيصه بالايدي لدفع التجوز فانه قد يتجوز للفحص اعترض بانه لا بعد في ان يكون
ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة الفحص باللمس والافحش بالايدي
ولا قرينة صارفة عن المعاني الاصلية في غاية البعد ولهذا قالوا ان التاكيد لدفع توهم السهو و
المجاز قوله هلا انزل معه ملك اي هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في
العبارة تعويلا على انفهامه فليس قوله معه تفسيرا لقوله تعالى عليه حتى يرد قوله والمعنى ان الملك
لو انزل بحيث عاينوه ظاهره اختيار للوجه الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف بدليل
قوله فان سنة الله قد جرت ويحتمل الثاني ايضا لجريان العادة بذلك في الذين حققوا من الكفار

وكما في فرعون ايضا فقوله عاينوه كما اقترحوه اي في صورته الاصلية فتامل وانت خبير بان الوجه
الثاني ينافي الوجه الاول لدلالة الاول على بقاء الاختيار وانهم لا يؤمنون اذا عاينوا الملك
قد نزل على رسول الله عليه الصلوة والسلام في صورته والثاني على سلبه وزواله فيؤمنون
ايمان بأس فتامل قوله بعد نزوله طرفة عين قال في الكشاف ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء
الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس
الشدة وقيل في لفظ ثم اشارة الى ان لهم مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار
والاختيار وفيه نظر فان قوله تعالى ثم لا ينظرون عطف على قوله تعالى لقضي الامر ولا مهل بل
بعد قضاء الامر قوله والمعنى لو جعلناه قرينا لك ملكا اذ حينئذ لا يعاينونه كما اقترحوه فلا يحوج
اهلاكهم وقد دلت الاية السابقة على ذلك فسافيان مدلولا وجوابه ان المراد في الاية الثانية
والله تعالى اعلم بمراده لجعلناه رجلا جريا على عادتنا وفي الاولى ولو خرقنا العادة فانزلنا ملكا
على صورته فعاينوه كما اقترحوا قوله تعالى فحاق بالذين سخروا في القاموس حاق يحيق حيقا
وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم ونزل
انتهى قوله واحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله تشير الى ان حاق بهم كناية
عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند اليه مجاز عقلي من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان ولقد
اغرب من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا يستهزئون فقال هو العذاب الذي كان الرسل يخوفونهم
بنزوله ثم قال فلا تجوز لا في الاسناد ولا في المسند اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزا به هو العذاب
بل الرسل وبعد تسليمه فقد اعترف ان المراد بالحيوة لهم هو الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق
ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره لا يكون الا مجازا قوله منهم صلة سخروا اي من
الرسل وسخر يتعدى بمن والباء فلا معنى لما قيل في تفسيره قوله تعالى منهم تنبيه على ان ضرر سخريتهم
لا يتعدى انفسهم لابتنائه على كون المراد من ضمير الجمع المستهزئين ثم لا مجال لكون من للتبعيض لان
الذين سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين مجة الذوق ويفوت التنبيه الذي
ذكره فليتامل قوله تعالى قل سيروا في الارض قال الامام البغوي يحتمل هذا السير بالعقول
والفكرة ويحتمل بالاقدام قوله بعذاب الاستيصال من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك
والاستيصال قلع الشيء من اصله وانما فسر به لان الاهلاك بدون الاستيصال لا يختص بالمكذبين
هذا وقد قيل انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة الى ان مال من كذب اذا كان
كذلك فكيف الحال في مال من جمع بينه وبين الاستهزاء وانت خبير بان المراد بالمكذبين من
جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا القائل معترف به ايضا على ما
يدل عليه كلامه قوله والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا قال في الكشاف
فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير
في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين الخ واعترض عليه
ابو حيان ان ما ذكره متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل

السير معلولا له حيث قال كانه قيل سيروا لاجل النظر وجوابه ان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهني ومعلول
له باعتبار وجوده العيني كما في عامة العلل الغائية فلا تناقض قوله ولا كذلك ههنا والذي
يختلج في الفؤاد والله تعالى اعلم بحقيقة المراد ان السير ههنا لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان
التفاوت بين المطلوب ومقدمته ثم حقق في كتب النحو ان المترتب على الشيء اذا كان اول
اجزائه متعقبا له وحصوله بتمامه في زمان طويل يصح عطفه عليه بالفاء نظرا الى اوله وبثم نظرا
الى تمام حصوله كما في قوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر عطف في الاول بثم نظرا الى
تمام صيرورتها علقة ثم في الثلاثة الباقية بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم نظرا الى تمام الطور
الاخير او استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة ويجوز في
هذه الآية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر يقتضي زمانا ويجوز ذلك الاعتبار ان ههنا
في المعطوف عليه فان النظر متراخ عن اول اجزاء السير متعقب لتمامه فتامل قوله ولذلك
قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها اعترض بانه لم كان السير ههنا سيرا اباحة وفي غيرها سيرا واجب
لا بد من الفرق بين هذا الموضع وبين تلك المواضع فتامل قوله وهو سؤال تبكيت اي الزام يقال بكته
بالحجة اي غلبه قوله تقرير لهم اي الجاء الى الاقرار قوله وتنبيه على ان المتعين للجواب فان المعنى انه
وانتم تعلمون ولا تنكرون ذلك قوله التزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله تعالى شيء على المذهب
الحق قوله استيناف اي نحوي لا بياني ومن حمله على البياني فقال في بيانه كانه قيل وما تلك الرحمة
فقيل هي انه تعالى يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف الحساب والعذاب لحصل الهرج والمرج
وارتفع الضبط وكثر الخبط ففيه نظر لانه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث وليس كذلك
ثم قوله هي انه تعالى يجمعكم ليس بصحيح وصوابه يجمعكم لفقد لحوق النون في كلامه قوله مبعوثين الى
يوم القيامة من بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج تعديته بالى الى تقدير شيء آخر ولا جعله حالا
الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تعدية الجمع بالى لتضمينه معنى الضم قوله والى بمعنى في
كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كانني ٭ الى الناس مطلي به القار اجرب ٭ على ما ذكره جماعة قال ابن
عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض وقال ابو حيان الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة قوله وقيل بدل
من الرحمة بدل البعض ذكره مكي وابو البقاء ورد بان الجملة المجاب بها القسم لا يكون لها تعلق بما قبلها
من جهة الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى قوله فان من رحمته بعثه اياكم وانعامه
عليكم فيكون الخطاب حينئذ للمؤمنين وفيه ما لا يخفى من تفكيك النظم ويجوز ان يعد البعث رحمة للكافرين
اذ يؤخذ لهم حقوقهم من خصومهم فيحصل التشفي او يقال بعثه اياهم رحمة للمؤمنين يرون حالهم فيحصل
لهم السرور بذلك الفرح فحينئذ يكون المراد بالانعام عليهم الانعام الدنيوي وذكره مع البعث لاظهار
البعضية قوله والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف
جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله
لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى قال العلامة التفتازاني لما كان ما ذكره يكاد يخالف ما ذكره اهل

على ما اشار اليه العلامة التفتازاني ووقفت على ما ذكره بعد ما كتبت هذه الحاشية منه

مثلا

الظاهر انه سهو من القلم فلا ينبغي ان يعقب منه

المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو مذهب
اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون
الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا
لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وفيه بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا
للمعلوم اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يعترف به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا
التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما ذكر
العلم لتحقيق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفاء لاستلزام الاول للثاني لا للسببية قوله عطف
له عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا ويجوز ان يكون من عطف الجملة
على الجملة فانه قد حذف المبتدا من لله بقرينة السؤال يعني انه ليس كلاما مستانفا كما هو السابق الى
بعض الافهام ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين قوله من السكنى ليتناول
الساكن والمتحرك قوله وتعديته بفي مبتدا وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ان تعديته بفي
على الاصل المعهود في الامكنة المحدودة ثم اجيز حذفها في نحو دخلت وسكنت ونزلت حيث
يقال دخلت الدار ونزلت الدار وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال وانتصاب ما بعدها على
الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازم فان غير الامكنة بعد دخلت يلزمها في نحو
دخلت في الامير ودخلت في مذهب فلان وكثيرا ما يستعمل في مع الامكنة ايضا بعدها نحو
دخلت في البلد وسكنتم في مساكن الذين ظلموا ونزلت في الخان وجيء مصادرها على الفعول
كذا في شرح الرضي ويفهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا من الامكنة والتنصيص
في دخلت بمنزلة التنصيص في اخواته ومن قال قوله وتعديته بفي مشعر بانه يجيء متعديا بنفسه
ايضا كانه ظن ان خبر وتعديته قوله كما في قوله الخ وقوله بفي متعلق بالمبتدا قوله فاكتفى باحد
الضدين عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما اكتفى بالسكون عن ضده ولم يعكس
لان السكون اكثر وجودا ورد بانه لا وجه للسكون عن التحرك في مقام البسط والتقرير و
اظهار كمال الملك والتصرف قيل في كلام المص اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة
الى جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فيناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم
الاشارة المذكورة لا يندفع به قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط ثم لك ان تقول
قوله ما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شيء منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال حركته
على ما حقق في الكتب الكلامية من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطء لقلة السكنات المتخللة
وكثرتها قوله العليم بكل معلوم والعليم ابلغ ههنا من البصير قوله وجرها على الصفة لله قال
ابو حيان وخرجه ابو البقاء على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل من الفصل
بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى قوله فانه بمعنى الماضي فيكون
اضافته معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة قوله ولذلك قرئ فطر يعني الزهري قوله
وقرئ بالرفع وهو ابن ابي عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتداء ورده ابو حيان

عائد على ما سواه اي على الولي فانه لما انكر اتخاذ غير الله وليا كانه قيل فمن وليك منه

بانه يحتاج الى اضمار خبر ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل على حذفه فانه لما انكر اتخاذ غير الله
وليا كانه سئل فمن وليك فاجاب فاطر السموات والارض وليي قوله والنصب يعني
ثانيا قوله على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين قوله يرزق ولا يرزق الرزق
عندنا معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا او حراما قوله
وتخصيص الطعام الخ يعني خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة اليه
كما خص الربوا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربوا قوله وقرئ ولا يطعم بفتح الياء وهو
مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حيوه وعمرو بن عبيد وابو عمرو في رواية منه قوله وبعكس الاول
ابن المامون عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم
اجيب بانه ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام حيث كانوا يعزون حصة من طعامهم لها
ولا مجال لان يقال صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات
الكفرة فغلب لان المسيح يطعم الا ترى الى انزاله المائدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت
بلى ولكن النظر ههنا ليس مقصورا على الحقيقة الا ترى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام
الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة لله تعالى نعم يمكن ان يجاب به في توجيه كلام الكشاف
فتامل قوله وبنائهما للفاعل وهو الاشهب قوله ويجوز عطفه على قل قيل ويجوز عطفه ميلا
مع المعنى كانه قيل اي قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين كذا ذكره ابو حيان قوله
تعالى وان يمسسك الله بضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما قبله وهو الترهيب الدال عليه
قل اني اخاف وما قبله قوله فلا قادر على كشفه غيره به يناسب قوله فهو على كل شيء قدير
ولان بعض الضر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته لا يخفى ان الانسب بمقام
الترهيب والتعريض والله تعالى اعلم ان يكون تقدير الجواب فهو المديم له ان شكرت وهو
المزيل ان كفرت ويكون المعنى على ذلك اي بقوله فهو على كل شيء قدير مكان الجواب واليه
الاشارة في الكشاف فافهم قوله فلا يقدر غيره على دفعه تشير الى انه الجواب المقدر قوله تعالى
وهو القاهر اي الغالب قوله تعالى فوق عباده منصوب على الظرفية معمولا للقاهر اي
المستعلي فوق عباده واما في موضع رفع على انه خبر ثان لهو اخبر عنه بشيئين احدهما انه القاهر
والثاني انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف فالعرب تستعمل فوق اشارة لعلو المرتبة
والمنزلة وتفوقها على غيرها من المراتب ومنه قوله يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق كل ذي
علم عليم قوله في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هو عليه
والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التدبير وحسن
التقدير وما ذكره المصنف بالثاني اليق لان الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة
فيكون ذكره به في معرض الجواب لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير ان القصد
في هذا المقام ينبغي ان يكون الى كونه تعالى شهيدا لينتج الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام
من باب تلقي السائل بغير ما يطلبه ايذانا بان جواب ما يسأله معلوم لكل احد ولا منكر له والا لا يليق

فانه ساكت عن قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانات منه

بالمقام

بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له لينتج من الشكل الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة
بكتم اليهود والنصارى شهادتهم ثم تانك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول الذي جعل الله
جوابا للسؤال وقوله شهيد كلاما مبتدأ قوله واكتفى بذكر الانذار عن البشارة فان قيل الخطاب
لكفار مكة وليس فيهم ما يصح ان يبشروا به قلنا كون الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان يكون
موجودين كما نبه عليه المصنف ولو سلم فمن اين تعين كون الخطاب لكفارهم لم لا يجوز ان
يكون الخطاب لكلهم مسلمهم وغيرهم كما في المعطوف ولو سلم فيجوز تبشيرهم على تقدير ايمانهم
وعملهم الصالحات قوله او من الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض
وهي كالحمولة لهما والثقل ما يتحرك متاع المسافر وحشمه اي خدمه وكل شيء نفيس مصون والحمولة بالفتح
الابل التي تحمل واما لانهما مثقلان بالتكليف يقال الثقل اي حمله ثقيلا والكلام في دلالة الثقل على هذا
المعنى قيل واما لوزانة ارائهم واقدارهم وجعل الثقل حينئذ بمعنى الشيء النفيس المصون قال المصنف في
تفسير سورة الرحمن سميا بذلك لثقلهما على الارض وصحته موقوفة على مجيء الثقل بمعنى الثقيل قوله
وانه لا يواخذ بها من لم يبلغه ولا دلالة في الاية على ما ذكره بوجه من وجوه الدلالة فان قيل ذلك بناء
على مذهبه من القول بمفهوم المخالفة قلنا مفهومه انتفاء الانذار بالقران عمن لم يبلغه وذلك ليس
عين انتفاء المواخذة وهو ظاهر ولا يستلزمه خصوصا عند القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين
الا ان يلاحظ قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون الدلالة عليه من الاية قوله
اخرى صفة لالهة قال ابو حيان وصف جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله مآرب اخرى
ولله الاسماء الحسنى ولما كان الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى اي تحقيرا لها قوله قل انما هو
اله واحد اي متفرد بالالوهية ليكون في معنى لا اله الا الله قوله تعالى ومن اظلم استفهام
يتضمن معنى النفي اي لا احد اظلم منه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واشنعه اتخاذ المخلوق معبودا
قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون قال مولانا العلامة جاء بالضمير الشان مع ان للاجمال والتفصيل
والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح فكيف بمن لا احد اظلم منه عبارة قط ليست في محلها قوله
فضلا عمن لا احد اظلم منه مصدر منصوب بفعل محذوف انتهى ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه
بنفي الادنى على نفي الاعلى فيقع بعد نفي صريح او ضمني وهو من قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب
اكثره وبقي اقله ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة ظهر هناك توجيهات
مختلفة فمن نظر الى المعنى الاول يقول تقدير الكلام ههنا فضل اي بقي عدم افلاح الظالمين
عن افلاح من لا احد اظلم منه اي افلاحه منتف بالكلية والباقي هو ذلك العدم وح يفوت
شيئان معتبران في اصل الاستعمال كون الباقي من جنس الذاهب وكونه اقل منه اذ ليس انتفاء الادنى
من جنس الاعلى ولا اعني لكونه اقل ومن نظر الى المعنى الثاني يقول تقديره فضل عدم افلاح الظالمين عن
عدم افلاح من لا احد اظلم منه على معنى ان الانتفاء الاول لكونه اقل استبعادا قليل بالنسبة الى الانتفاء
الثاني لكونه ابعد وحينئذ يفوت عن اصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ويحتاج الى تقدير النفي
بعد فضلا وتقدير المضاف ايضا اي فضلا عن عدم افلاح من لا احد اظلم منه والى التكلف في تعلق كلمة عن

بان يجعل تعلقها بفضلا باعتبار معنى القلة بتضمين القلة معنى التباعد او باعتبار الاستعمال الاصلي
دون المعنى المراد ومن قصد ان لا يفوت شيء من المعاني المعتبرة في اصله يعتبر ورود النفي على
الادنى بعد توسط فضلا بينه وبين الاعلى فكانه قيل يفلح الظالمون فضلا عن افلاح من لا ظلم منه
على معنى فضل اي بقي الافلاح الاول الذي هو من جنس الثاني وذهب الثاني ثم اورد النفي على البقية
واذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها اقدم منها في الانتفاء وكان حاصل المعنى تبعت البقية في الانتفاء
لما عداها فيظهر المبالغة المقصودة قوله منصوب بمضمر تهويلا للامر يعني بمضمر متاخر تقديره ويوم نحشرهم
كان كيت وكيت وترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف على ما ذكره الزمخشري وقال ابو البقاء
هو معمول لاذكر محذوفه على انه مفعول به وقيل العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول به لمحذوف تقديره
وليحذروا يوم نحشرهم وقال الطبري هو محذوف والعامل فيه العامل في ذلك الظرف والتقدير انه
لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير في نحشرهم عائد على الذين افتروا على الله
الكذب او كذبوا باياته واظهار قوله للذين اشركوا دون ان يقول ثم نقول لهم للتنبيه على الوصف
المترتب عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود على الناس كلهم ثم تفرد المشركون بالتوبيخ وقيل الضمير عائد على المشركين
قيل واصنامهم الاية هي الى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله
قوله تعالى ثم نقول العطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه
مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول اليوم قوله اي الهتكم التي جعلتموها لله تعالى
شركاء يعني ان الاضافة في شركائكم مجازية باعتبار اثباتهم الشركة لالهتهم قوله وقرا يعقوب
وحميد ايضا ذكره ابو حيان وقال وقرا ابو هريرة نحشرهم بكسر الشين قوله اي تزعمون انهم شركاء
او انهم شفعاء والزعم القول الباطل والكذب في اكثر الكلام قال ابن عباس رضي الله عنهما كل زعم
في القرآن فهو بمعنى الكذب وانما خص القرآن لانه يطلق على مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل في الشيء
الغريب الذي تبقى عهدته على قائله قوله تحذف المفعولان تعويلا على انفهامهما من المقام قوله
ليفقدوها قيل يرد عليه انه حينئذ ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في الهتهم بل تضره
فلا احتمال للتفقد وهذا غريب فان نسخ الكشاف وتفسير القاضي متفقة على ان العبارة ليفقدوها
من الفقدان وهو متعلق بحال اي يحال بينهم وبينها ليفقدوها فيظهر لهم لفقدهم اياها في تلك الساعة
خيبة ظنهم وخسرانهم في تجارتهم لا من التفقد ليرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم
وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث بكل حشيش لا يجديه نفعا والمعنى ليتفقدوها يجعل السؤال على
التفقد لاظهار خيبتهم وخسرانهم لا لانهم يتفقدونها ليطلبوا منها الشفاعة قوله ويحتمل ان
يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم قيل هذا السؤال ظاهر في غيبة الشركاء وقوله تعالى
وما نرى معكم شفعاءكم الذين الى قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام ويجوز
ان يقال ذلك في موطن آخر او المعنى وما نرى معكم شفاعة شفعائكم اشار اليه الطيبي قوله اي
كفرهم والمراد عاقبة الفتنة تجيء لمعان كلها يصلح ان يراد هنا منها الكفر والاثم والضلال والمعنى
عاقبة كل منها والجزاء فالمعنى ثم لم يكن جواب اختبارنا اياهم والاعجاب بالشيء فالمعنى ثم لم يكن حبهم

الاصنام واعجابهم بها واتباعهم لها لما سئلوا عنها ووقفوا على عجزها الا التبري منها والانكار لها
وفي هذا توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انحرف عنه وعاداه يا فلان لم يكن مودتك
لفلان الا ان عاديته وباينته واذابة الذهب والفضة والمراد ما نبه عليه المصنف ويقصد
فالحصر يختص بذلك الموقف قوله وقيل معذرتهم القائل بذلك قتادة قوله وقيل جوابهم قاله
محمد بن كعب وغيره قوله وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال او لانه سبب الفتنة قوله او لانهم
قصدوا به الخلاص فان قيل فعلى هذا يتحد هذا القيل مع قيل المعذرة قلت قصد الاعتذار غير قصد
الجواب وان جاز ان يتضمن كل منهما الآخر قوله على ان الاسم ان قالوا الآن ان مع ما بعده
اجريت في التعريف مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف وما دونه في التعريف فذكروا ان الاشهر
جعل الاعرف هو الاسم وما دونه الخبر وكذلك اجتمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى فما كان
جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا
فان قيل هذا كذب ايضا لانهم يعلمون انهم يجعلون شريكا لله تعالى في استحقاق العبادة قلنا الاشراك
المذموم هو جعل من لا يستحق العبادة شريكا لمستحقها وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة
قوله وحمله على كذبهم في الدنيا يعني في غير هذا الكلام من الاكاذيب التي كذبوها على انفسهم قوله ونظير
ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله الآية ولا مجال لهذا التاويل الذي ذكره فيه قوله تعالى وضل
عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا فيدخل في حيز انظر اي فيلزم عطف الاخبار
على الانشاء قوله اي من الشركاء على ان يكون ما موصولة وجوز ان يكون مصدرية اي ضل افتراؤهم
كقوله ضل سعيهم قوله كراهة ان يفقهوه قال المص في تفسير سورة بني اسرائيل ويجوز ان يكون
مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه اي ولا يبعد ان يكون
مفعولا لما يتضمنه اكنة من معنى المنع قوله يمنع من استماعه اي على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم
من يستمع اليك والانسب لما تقدمه ان يقول كراهة ان يسمعوه قال المصنف في تفسير سورة بني
اسرائيل ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ
انتهى واورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر في سبب النزول انما
عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الحامل للخواص والمزايا ولا يخفى عليك ان مراد المص باللفظ هو
اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادي عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا غبار على
كلامه قوله تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها قال مولانا العلامة لفرط عنادهم ولا بد من تخصيص
الآية بغير الملجئة دفعا للمنافاة بينه وبين قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة قوله في يونس حتى يروا العذاب الاليم قال قوله
اي بلغ تكذيبهم الآيات لعل الانسب جعله غاية لجعله تعالى على قلوبهم اكنة وفي آذانهم وقرا اي
بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرآن الى انهم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين قوله الى انهم جاءوك
يجادلونك فيه انه يوهم ان يكون يجادلونك جواب الشرط وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاء
الجملة الشرطية فمراد اذا وجوابها هي ما يتسبب من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول

الى ان يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين في وقت مجيئهم مجادلين **قوله** ويجادلونك جواب ويقول
تفسير له فان قيل كون حتى جارة انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهي حينئذ
لا يقتضي جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابية باحتمال الجارة قلنا لعل الواو في قوله و
يجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ومجي الواو بمعنى او كثير لا يمكن انكاره ويمكن دفع
السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف حينئذ اي حتى يوم اذا جاءك يجادلونك وفيه نوع بعد
قوله جمع اسطورة في القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل
وقال قبل ذلك السطر الصف من الشي الكتاب والشجر وغيره ج اسطر وسطور واسطار ج اساطير
والخط والكتابة ويحرك في الكل انتهى **قوله** تعالى ان هذا الا اساطير الاولين قال مولانا العلامة ومجي
الاساطير جمع اسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روي عن النضر فيما سبق
واما السطر بالسكون فجمع على اسطر وسطور ليت شعري اين قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على
اسطار **قوله** كابي طالب لم يقل هو ابو طالب كما في الكشاف وغيره لدفع الاحتياج في الاتيان بصيغة
الجمع الى عذر بانه من باب نسبة ما صدر عن البعض الى الكل لكن المروي عن ابن عباس انها نزلت فيه
قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفه اي حبسه لانه قال في موضع آخر ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبسون والقرآن يفسر بعضه بعضا انتهى الوزع غير الوقف
فكيف يفسره وقال رحمه الله وضمنه معنى الاطلاع دل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا
مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة على ما ذكره بل في ذلك لان حبسهم فوق النار وهي تحتهم وقال رحمه الله
وقرئ على البناء على الفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب تهويلا اي لو تراهم حين يوقفون
عليها الخ فاين التضمين الذي ذكره **قوله** تعالى ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين قال
مولانا العلامة قرئ بنصب نكذب ونكون باضمار ان بعد الواو ولا على جواب التمني لان الواو
لا تقع في جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب الخ لا نم ذلك الا يرى الى تقدير
صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين وقال رحمه الله او واو الحال الخ احتمال الحالية
ظاهرة في قراءة الرفع فذكره ههنا دون وجه قراءة الرفع ليس كما ينبغي فان الحال المفردة لا تحلى بالواو
قوله على الجواب بعد اضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف ليس نصبه على جواب
التمني لان الواو لا تقع في جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب وانما هي واو
الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها فالافعال الثلاثة متمناة على سبيل الجمع بينها
لا ان كل واحد متمنى وحده اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من
المومنين انتهى ما ذكره ملخصا لكن النصب على الجواب سبق الزمخشري اليه ابو اسحاق الزجاج
وابو بكر بن الانباري وهما ممن فاز بالقدح المعلى في علم النحو ثم ان تقليد الزمخشري وهو سابق
الغايات في مضمار العربية اولى من تقليد ابي حيان وقد اعترف ابو حيان بانه كثيرا ما يوجد في
كتب النحو ان هذه الواو والمنصوب بعدها هو على جواب التمني وقوله ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها
شرط وجواب ان اراد انه لا ينعقد مما قبل كل واو جوابية كانت اولا وما بعدها شرط وجواب

فسلم ولا يجديه نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان اراد انه لا ينعقد مما قبل الواو الجوابية وما بعدها فلا نم ذلك
الا يرى انه يصح ان يقال ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين كما قدره صاحب الكشاف وعدم
وقوع الواو في جواب الشرط لا يدل على ذلك فان الفاء لا تقع في الجزاء المستقبل وهو المنصوب بعد
الفاء في جواب الاشياء الستة **قوله** ونصب الثاني على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم آيات الله
تصديقهم بها وهو عين كونهم مومنين فكيف يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول لا نم ان المراد به ذلك
فليس عدم التكذيب بها عين التصديق مفهوما وهو ظاهر وليس ايضا مستلزما له لكون الشاك في شاهق
الجبل فانه ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه ولك ان تقول لو سلم ذلك فالمراد بقوله
ونكون من المومنين اي من الكاملين في الايمان فعدم استلزام انتفاء التكذيب لهذا الايمان بين
ويومي الى ما ذكرنا قول الزمخشري والمصنف في تفسير قوله لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فانهم
قوله والمعنى انه ظهر لهم الخ قيل المفهوم من صدر الآية ان الباعث على تمنيهم هو كونهم موقوفين على
النار لا ان يراد ظهور جزاء ما كانوا يخفون وجوابه ان الوقوف على النار نتيجة ظهور ما كانوا يخفون
فهو كعلة العلة يجوز اسناد المعلول اليها ايضا ولا مجال لارادة ظهور جزاء ما يخفون الا يرى الى ما قال
صاحب الكشاف من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم فان الظاهر بالصحف وشهادة
الجوارح هو نفس العمل فتامل **قوله** ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ما قبل الآية الكريمة في الجاحدين من المشركين
وهذه مرتبطة به فلا يناسب تفسيره بحيث يخص المنافقين **قوله** او قبائح اعمالهم تعني بشهادة جوارحهم
على رؤس الاشهاد **قوله** تعالى وقالوا قال مولانا العلامة استيناف او عطف على انهم لكاذبون
لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حينئذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يوخر عن المعطوف ويقدم على المعطوف
عليه انتهى وانهم لكاذبون جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فلا اعتبار **قوله** عطف على لعادوا
قيل ليس معطوفا لا عليه ولا على نهوا اذ حينئذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يوخر عن المعطوف او يقدم
على المعطوف عليه وانت خبير بان قوله تعالى وانهم لكاذبون تكون جملة معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه فلا يرد شيء **قوله** مجاز عن الحبس اي استعارة تمثيلية لاستحالة حقيقته **قوله**
او عرفوه اي الرب او الجزاء قال القطب الضمير في عرفوه راجع الى جزاء ربهم **قوله** كانه جواب قائل الخ
فهو اذن استيناف بياني وجوزوا ان يكون حالا **قوله** بسبب كفركم على ان يكون الباء للسببية وما مصدرية
قوله او ببدله على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق لمذهب اهل السنة **قوله** اضرب وان لم يجر
ذكرها الخ عدم الذكر في كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وتقدمه في كلامه تعالى لم يسبق الا جوابه
في حواشي الكشاف والكشف التام في حواشي القطب وحاصله انها مذكورة في قصة اخرى وقوله
تعالى قد خسر الى افلا تعقلون اعتراضية للتاكيد فلا يرجع منها ضمير اليها **قوله** تعالى وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد وزن الاعمال واذعن حصول الثقل لها يوم الجزاء
فليس له ان يقول انه تمثيل لثقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة من يحمل ثقله
على ظهره لانه مظنة الانكار بما ذكره الخ لا يلزم من انكاره شيء اذا قال الموزون كتب الاعمال على ما حقق
في الكلام فان حصول الاعراض في الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل **قوله** معنى قد زيادة

الفعل وكثرته وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان في يحزنك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددي **قوله**
ويكذبونها الا ظهر ويكذبون بها الآيات اي قوله والبا لتضمين الجحود معنى التكذيب **قوله** لتم نهم
الخ فان نسبة الامر الى المشتق تدل على علية المأخذ **قوله** روى ان ابا جهل الخ اشارة الى وجه آخر
في تفسير الآية **قوله** من قوله ولقد سبقت الآية في سورة والصافات **قوله** يفهم وتامل كقوله تعالى
في سورة ق او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه **قوله** تدب على
وجهه تخرج ما يدب على جوفها **قوله** تعالى لولا انزل عليه آية من ربه قال مولانا العلامة مع كثرة ما انزل
اليه من الآيات لعدم اعتدادهم بها عنادا وكانه لم ينزل عليه شيء او آية مما اقترحوها وقال في الحاشية رد لمن
اخذه مقابلا لها انتهى لا يلزم ان يكون مساويا لها حتى لا يصح المقابلة **قوله** تعالى يطير بجناحيه قال مولانا
العلامة تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل
انه لقطع مجاز السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا طائر في السماء لكان اخصر لها اقول لو قيل
في السماء لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها في السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير مع قطع المجاز والتعميم اذ
لا تمانع **قوله** قطع المجاز السرعة ونحوها كالعمل فان الطائر يستعار له قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ويقال طار لفلان طائر كذا في القسمة اي سهمه وطائر للسعد والنحس قال تعالى طائركم معكم
قوله فان فرط لا يتعدى بنفسه في القاموس فرط الشيء تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر فلا نسلم
قوله فرط لا يتعدى بنفسه **قوله** وقرئ يا فرطنا بالتخفيف وهما في المعنى واحد وقال النعاس معنى ما [illegible]
مخففة اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله كذا في البحر **قوله** تعالى ثم الى ربهم يحشرون قال مولانا
العلامة وقيل حشرها موتها ورده ان الحشر بعث من مكان الى آخر وفيه ايضا نقل من الدنيا الى الآخرة
قوله تعالى ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قال مولانا العلامة كان الظاهر ان يقال ومن يشأ يهده
وانما عدل عنه لان هدايته تعالى وهي ارشاده الى الهدى غير مختص ببعض دون بعض وقال في الحاشية
رد في قوله بان يرشده الى الهدى اي مراده الارشاد المقارن للرشد ويدل عليه قوله ويحمله عليه فانه
عطف تفسيري لقوله ارشده **قوله** والكاف حرف خطاب الخ يشير الى ان الميم من تتمة الكاف وصلة
ارايتم وفيه بحث بل المراد بالكاف هو لفظه كما صرح به في الكتب النحوية **قوله** لما ركز في العقول اي لاجل
ذكر الله او دعائه المركوز في العقول بناء على انه الخ او لمركوزية الله تعالى في العقول على هذه الصفة او
لمركوزية ذكره بناء على هذا فعلى هذين ما مصدرية **قوله** على انه القادر الظاهر انه القادر **قوله** اي قبلك
ومن زائدة زيادة من في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من هذا الكتاب
والكوفية جوزوا ابتداء الغاية في الزمان في مثل نمت من اول الليل الى آخره وصمت من اول الشهر الى
آخره قال شارح الكوفية ههنا هو الصحيح **قوله** مع قيام ما يدعوهم فان لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك
عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه **قوله** استدراك على المعنى اي لم يتضرعوا ولكن
قوله لم يزيدوا على البطر اي غاية الفرح والنشاط المفرطين **قوله** اي بذلك اجراء للضمير مجرى اسم
الاشارة **قوله** تعالى ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كانت البغتة بهجوم الامر
من غير ظهور امارة وشعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها بالجهرة الخ وفيه نظر **قوله** وقرئ بغتة او جهرة

على

لكن يجوز تضمينه معنى ما يتعدى بنفسه اي ما اغفلنا وما تركنا في شيء مفرطين في الكتاب على ما اشير اليه في الكشاف منه

على انهما مصدران كالغلبة **قوله** ولذلك اي لان المراد هلاك بسخط وتعذيب **قوله** صح الاستثناء
المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا ولا سخطا بل اثابة ورفع درجة
المسألة النحوية انه في الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما يتعذر في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات
نحو قرات الا يوم الجمعة اذ لم يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك ما عدا الظالمين الآن
المعنى ههنا على النفي لانه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ **قوله** ويتلهى بهم تلهى به اي لعب واستسخر
قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة جعل العذاب ماسا كانه حي يطلب
ايلامهم الخ مخالف لما اسلفه في قوله تعالى فلمسوه بايديهم **قوله** عن التوصيف بمثل الاليم والشديد
قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية **قوله** وهو من جملة المقول يشير الى انه عطف على قوله عندي خزائن
والا في لا اعلم الغيب مزيدة مذكرة للنفي **قوله** تعالى ولا اقول لكم اني ملك قال مولانا العلامة فانه على
تقدير العطف على عندي خزائن الله لا حاجة الى اعادته الخ ابو حيان الى ان اتبع **قوله** كالالوهية والملكية
الخ في استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر متماثلة **قوله** وهو جواب النفي تامل كيف يصح نصب
فتطردهم على كونه جواب النفي وهو يقتضي سببية المنفي وقد شهد الله تعالى لهم بما تلوت **قوله** على وجه
التسبيب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم **قوله** وفيه نظر لعل وجه النظر ان الاشتراك في النصب
بالعطف يقتضي الاشتراك في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفاء الاول
انتفاؤه وانه منتف في كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مترتبا على
نفس الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفي ومنتفيا بانتفائه فيفوت وجود سبب النصب هذا هو اللائح
الوقت فتامل **قوله** وللتعليل على ان فتنا الخ فيه بحث **قوله** او ملتبسا بفعل الجهلة فيكون حالا مؤكدة
والعزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان العزم المذكور داخل في مفهوم التوبة والاصلاح هو ان لا يعود
ولا يفسد لا العزم عليه فتامل **قوله** جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن المفتاح آلة الفتح كالمفتح وسمة في
الفخذ والعنق ويمكن الخزانة والكنز والمخزن وانت خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل
مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء فتامل **قوله** تعالى لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة وقيل وفيه دلالة
على علمه تعالى بالاشياء قبل وقوعها ويرد عليه ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية بينه وبين الاشياء
الواقعة في الزمان انتهى لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم
ليس بزماني بل بنوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض على ما حقق في موضعه **قوله**
فيعلم اوقاتها الايهام لمعنى المخزن فتامل **قوله** تعالى ويعلم ما جرحتم تجوز ان يكون ما موصولة ومصدرية
قوله ترشيحا للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز لا يخفى ان الترشيح له نوع خصوص بالمشبه
والبعث مما خصوص له بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه صرح بهذا في المطول ولك ان تتكلف بانه
كذلك في اللغة لكنه حقيقة شرعية في احياء الموتى في الآخرة **قوله** يوم مظلم ويوم ذو كواكب في الكشاف
اي اشتد ظلمته حتى عاد كالليل اي صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستنر بنور القمر ظهر الكواكب صغارها
وكبارها بل كلما اشتد ظلمته اشتد ظهور الكواكب **قوله** او من الخسف معطوف على قوله من شدائده انتهى قال
العلامة وعلى هذا المراد بالظلمات حقيقة الظلمات يريد انه ليس المراد حينئذ من شدة الخسف والغرق فيلزم

ان يكون هذا الوجه داخلا في الوجه الاول بل المراد من ظلمة البر الخسف في الارض وظلمة البحر بالغرق فعلى
هذا كان وجها مغايرا للاول قوله تعالى شيعا منصوب على الحالية والشيعة كل قوم اجتمعوا على
امر قوله متحزبين متفرقين قوله فينشب القتال تهيج ويظهر قوله قال وكتيبة لبستها
في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة ونفضت الثوب او الشجر حركته لينتفض والتلبيس التدليس والتخليط
شدد للكثرة والمعنى رب كتيبة خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت نفضت يدي منهم وخليتهم
وشانهم من القتال يريد انه مهياج للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره والمهياج صيغة مفعال للمبالغة
من هاج الفتنة اي اثارها وحركها قوله تعالى وهو الحق استيناف او حال من ضميره قوله وانا عليكم
بحفيظ لا احفظ عليكم قوله وقت استقرار جعله اسم زمان قوله وقرا ابن عامر ينسينك لبثه المفعول
الثاني محذوف على القراءتين اي وان ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالستهم قوله تعالى
ولكن ذكرى لعلهم يتقون قال مولانا العلامة ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان من حسابهم بابائه
لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيد العامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم
الاستعمال في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف الاستدراك ثم قال ابو حيان هذا الذي تخيله الزمخشري
ليس بشيء لانه لا يلزم في العطف بولكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل
من تميم ولكن من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من
قبيل عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن
للاستدراك انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام فراجعه ان شئت وقال رحمه الله
فيقول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم انتهى وتندفع ذلك بقوله قدم عليه قوله
لان من حسابهم بابائه لانه اذا عطف مفرد على مفرد فقيد المعطوف عليه السابق عليه في الذكر معتبر فيه
بحكم الاستعمال مثل ما جاءني من هذا القوم رجل ولكن امراة فانه يلزم ان يكون المراة من القوم المذكور بخلاف ما جاءني
رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة من غير العرب سعد قوله اي معهم فوضع الظاهر موضع
اي موضع معهم والمراد ضميره قوله ولان من لا تزاد في الاثبات فلو عطف على شيء لزم زيادتها في الاثبات
فان لكن حرف ايجاب قوله مخافة ان يسلم الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا اسلم احد الى الهلاك
فالهلاك يمنع من الخروج عنه قوله تعالى اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة يقولون
له ائتنا واضمر القول لدلالة يدعونه على ذلك انتهى ايده قوله فيما سبق ولا حاجة الى تقدير القول لدلالة
يدعونه اليه قوله او على موقعه اي على ما وقع ليسلم موقعه وهو ان تسلم فان العرب يقول امرتك ان تسلم و
امرتك بان تسلم وامرتك لتسلم فعلى الاول الباء محذوفة وهي للالصاق وعلى الثالث مفعول الامر محذوف
واللام للتعليل فلما جاز كل واحد من هذه العبارات كان قوله لنسلم واقعا موقع ان تسلم مغنيا غناءه
فصار ان تسلم كانه هو المذكور في موضع لنسلم فجاز ان يعطف عليه قوله تعالى ويوم يقول له كن فيكون
قال مولانا العلامة ويوم منصوب بما دل عليه بالحق او يخلق اي ويقوم بالحق يوم يقول او خلق السموات
يوم يقول انتهى صوابه او خلق يوم يقول فان يوم مفعول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا قوله تعالى
قوله الحق قال مولانا العلامة مبتدا وخبر قدم فيها الخبر للحصر لانه لا يناسب المقام انتهى فيه بحث

قوله او بمحذوف

قوله او بمحذوف دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق قوله ان اسمه تارح بالحاء المهملة قوله وآزر وصف
قال في البحر واذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزجاج بان ادغم فيه
ال ونصب على الذم كانه قيل اذم المخطئ وقيل انتصب على الحال وهو في حال عوج انتهى ولك ان
تنازع في كونه نكرة لم لا يجوز ان يكون في الوصف المعرف في تلك اللغة قوله حمل على موازنة كما
في سراويل قوله وانه علم لا وصف قوله اعجمي لا عربي قوله على فاعل لا افعل قوله بحذف المضاف
يعني عابد قوله وهو يدل على انه علم اي لا اسم صنم على ما قيل لانه علم لا وصف بل دليله ما قال والاولى
الخ قوله وقيل عطف على قال ابرهيم تبع فيه الزمخشري والاولى على اذ قال كما عبر به غيرهما قوله
على سبيل الوضع اي الموافقة للخصم والموافقة معه ليقطعه بالحجة قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي فلما افل قال مولانا العلامة كان غاب عن نظره او لم يكن حين رآه في ابتداء الطلوع بل كان في
وراء الجبل ثم طلع منه او في جانب آخر لا يراه والا فلا احتمال لان يطلع القمر في مطلعه انتهى فيه بحث اذ يجوز
ان يكون الجبل تحت طرف المغرب قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قال مولانا العلامة ذكر اسم
الاشارة لتذكير الخبر او لانه لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى الكلام على
قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية في مقام الاخبار واما ما قيل وكان اختيار هذه الطريقة
واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث فيرد عليه ان هذا الوجوب في الرب الحقيقي مسلم اما انت تعلم ان
مراد القائل ما ذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل آه والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء المقام فلا يرد عليه شيء
قوله لتعدد دلالته لانه اتفاء مع خفاء واحتجاب قوله وتسوية بين المقدور والعاجز حق العبارة
وتسوية للمقدور والعاجز بالقادر او بين المقدور والعاجز والقادر الضار قوله اي الموحد وفي المشركين
لما خوفوه في مكان الامن ولم يخافوا في مكان الخوف ابرز الاستفهام في صورة الاحتمال وان كان
قد علم قطعا انه هو الامن لا هم قوله والمراد بالظلم هنا الشرك ونبه ان يكون تنكير ظلم اشارة الى
هذا قوله فقال عليه السلام ليس ما تظنون اي ليس المعنى ذا المراد قوله وليس الايمان به ان يصدق بوجود
الصانع آه او يصدق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام ولكن خلط به مثل شد الزنار الذي جعله الشارع
امارة التكذيب ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما هو المفهوم من شرح المقاصد قوله وقيل المعصية
قال التفتازاني ولاهل الحق من الاشاعرة ان يقولوا اختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة
معذبين البتة بل خائفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع قوله والمحذوف لئلا
يلزم الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبي قوله ويعقوب بالتنوين فمن مفعول نرفع ودرجات منصوب
على الظرفية اي في درجات كذا في النهر وقال التفتازاني او على المصدر او التمييز ان جوزنا تقديمه انتهى
قوله او على المصدر اي من غير لفظ الفعل كانه قيل رفعات قوله تعالى ونوحا هدينا من قبل قال
مولانا العلامة واما عد هداه نعمة لابرهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى لحقه انتهى بذكر
نوح بعلاقته لابرهيم الخ لم يذكر علاقته لشهرته قوله تعالى ومن ذريته قال مولانا العلامة الضمير
لابرهيم لان الكلام فيه ويونس ايضا من ذريته لما ذكر في جامع الاصول انه كان من الاسباط انتهى الا انه
اوثق من ابن الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابرهيم وكذا قاله الكواشي وقال رحمه الله وقيل لنوح عليه السلام

فيه بحث لان حرف النداء لا يحذف من الوصف الا نادرا
انتهى التفصيل في شرح الرضي ١٢ منه

لانه اقرب وفيه انه يلزم حينئذ افراد اسمعيل عن باقي ذرية ابرهيم انتهى وفيه انه لا بعد فيه وان شئت فراجع
الى البحر قوله ولانه يونس ولوطا ليسا من ذرية ابرهيم وقيل يعتبر التغليب في جعلهما من ذرية ابرهيم
قوله فلو كان لابرهيم اختص البيان اى من ذريته قوله تعالى ليسوا بها بكافرين الباء في بها صلة
كافرين وفي بكافرين لتاكيد النفي قوله تعالى واسمعيل واليسع قال مولانا العلامة هو اليسع بن اخطوب
وقرئ والليسع كضيغم انتهى التشبيه انما هو في شدة وذا لا في جميع الاوصاف قوله تعالى ولوطا قال
مولانا العلامة هو هاران بن اخ ابرهيم انتهى هاران ابو لوط عليه السلام ففيه سهو قوله تعالى
وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا العلامة بالنبوة عمن ليس من الانبياء ولا بد من هذا القيد كيلا
يلزم تفضيل كل منهم على الآخر وتفضيل كل من المعاصرين على الآخر انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغني
غناء التقييد بهذا القيد لمن تامل ادنى تامل ولا امتناع في تفضيل كل منهم على الآخر من وجه قوله تعالى
يهدي به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه دليل على ان الهداية بمشيئة تعالى وانما انه متفضل
بها فمبناه على عدم لزوم المشيئة لذاته تعالى وذلك غير ظاهر من الكلام انتهى بل ظاهر من لفظ المشيئة
فانها مرادفة للارادة ومن كلمة التبعيض فتامل قوله واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر اى
اقتد الاقتداء قوله لئن كان محمد صادقا اى في قوله فكذلك نزلت قوله كما اوحي اليه ففي التحقيق
انا اكون مثله قوله ولئن كان كاذبا فلا اتبعه قوله لقد قلت كما قال فلي ان ادعي نزول الوحي مثله
قوله تعالى ولو ترى جوابه محذوف اى لرايت امرا عظيما قوله كالمتقاضي الملظ من الالظاظ
بمعنى الالزام قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد كقرين وقرانى
ورديف وردافى والالف للتانيث ككسالى وقرئ فردا بالتنوين قيل كرخال وفيه انه بالضم اسم جمع
وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء انتهى الجوهري الرخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان والذكر حمل والجمع رخال
ورخال ايضا بالضم القاموس الرخل بكسر الخاء ككتف الانثى من اولاد الضان ج ارخل ورخال وبضم
انتهى ابن السكيت ولم يجئ شيء من الجمع على هذا الوزن الا توام وزباب وظوار وعراق ورخال
وفرار ولا نظير لها وليس كذلك فمما جاء على فعال بالضم الرقاق والدقاق ودخال وحمال وبساط
ورجال وغير ذلك وقال رحمه الله وقد يقال الرجال بالضم انه جمع اما تجوز واما بقلب الكسرة ضمة قال
في الحاشية ذكره سعد الدين في تفسير ومن الناس من يقول في اول البقرة انتهى وتمام التفصيل في تفسير
قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم في سورة الاعراف في الكشاف وشروحه قوله غرلا بهما اى ليس بهم شيء مما
كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس قوله ما قدمتموه العبارة الظاهرة ما قدمتم منه شيئا
فكانه جعل شيئا بدلا من الضمير المفعول والتوسيط منه لانه ليس باجنبي بل من تتمة البدل قوله والبين من الاضداد
وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلائم المقام قوله وقيل هو الظرف اى لا الاسم قوله اسند اليه الفعل على اتساع
فرفع هذا على ان يكون لازم الظرفية واما على ان يكون غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر في سورة العنكبوت
ان مودة بينكم بالاضافة لعدم لزوم الظرفية قوله عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل الى آخر
اى النهر والذي يظهر ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو ان التواصل الذي كان بينكم
وبين شفعائكم ويظهر ايضا ان يكون من باب الاعمال يقدم تقطع وعطف عليه ضل فتنازعا على ما فاعمل

الثاني فما فاعل يضل او اضمر في تقطع الفاعل وهو ضمير ما انتهى وهم الاصنام فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون
قوله تعالى وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها شفعاؤكم انتهى الاولى الانسب لسياق
النظم انها شركاء لله في ربوبيتكم ويؤيد هذا التفسير قوله وضل عنكم الآية قوله انها شفعاؤكم اللائق
بالمقام والكلام انها شركاء لله في الربوبية انتهى الا يرى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله
واقع موقع البيان له ولذلك ترك الواو قوله وهو مصدر حسب بالفتح اى عد قوله بالكسر مصدر حسب
اى زعم وظن وخمن قوله او في مشتبهات الطرق انتهى فعلى الاول يكون المجاز في الاضافة وعلى الثاني
في لفظ ظلمات قوله او فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قوله و
استيداع في الارحام جعل الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعها لانها تحصل في الصلب لا من
قبل شخص آخر وفي الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها ما كانت عنده قوله او تحت
الارض فان الوضع فيه لان تخرج منه تارة اخرى قوله والبصريان ابو عمرو ويعقوب قوله اى فمنكم
قار في الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار منا بان لوجه كسر القاف وفتح الدال قوله
وتصر بفهمها الذي يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع قوله يحتاج اى يحتاج ادراكه قوله تعالى نبات
كل شيء قال مولانا العلامة نبت كل صنف من اصناف النامي انتهى الظاهر النبات كما فعله القاضي لان
الشمول للحيوان والانسان غير مراد في المقام قوله نبت كل صنف النبت والنبات ما يخرج من الارض
من الناميات سواء كان له ساق او لم يكن فوجه اختيار النبات على النامي لان شمول الكلام للحيوان والانسان
غير مراد كما لا يخفى قوله من اصناف النبات فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالحجر مثلا
قوله في انبات الانواع المفتنة التفنن نوع كردن وقيل من الفنن وهو الغصن وفيه بحث قوله تعالى
ومن النخل من طلعها قال مولانا العلامة الطلع اول ما يخرج من النخلة في اكمامها انتهى الكم بالكسر وعاء الطلع
قوله تعالى قنوان قال مولانا العلامة وهو الاعذاق جمع قنو مبتدا ومن النخل خبره ومن طلعها بدل منه
كانه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا لدلالة اخرجنا عليه انتهى لم يذكره القاضي
لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف قوله واخرجنا من النخل اى من جنسها او من نبت النخل قوله
او من النخل فيكون من عطف الجملة الاسمية على الفعلية كما في الاحتمال الثالث قوله من طلعها قنوان صفته
قوله ومن طلعها بدل منه باعادة العامل لم يذكر احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم الضرورة
الى ارتكابه فليتامل قوله او ثم جنات اى مع النخل قوله ولا يجوز عطفه انتهى رد على الزمخشري حيث جوز عطفه
عليه قوله وهو الاعذاق العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب واجيب بانه اذا عطف جنات على قنوان لم
كان من اعناب عطفا على من النخل فيكون من عطف مفرد على المبتدا وآخر على خبره غايته ان المعطوف
على المبتدا يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك قوله تعالى مشتبها وغير متشابه قال مولانا
العلامة حال والتقدير والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي
بريا انتهى قال ابو حيان لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به
عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه
اذ يجوز ان يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور في الحواشي على شرح التلخيص لمولانا حسن چلبي في اوائل بحث المسند

تاج الدين ابن الحاج حسن سنه

سعد الدين سنه

قوله حال من الرمان او حال منهما بتأويل مشتبها كل منهما كما في الي ثمرة او بتأويل كلاهما قوله وهو في الاصل
ينعت الثمرة ثم في القاموس ينع التمر كمنع وضرب ينعا وينعا وينوعا بالضم حان قطافه كاينع
واليانع الاحمر من كل شيء والتمر الناضج قوله وقرئ خلقهم بتسكين اللام قوله او المصدر عطف
على الحال قوله او الى الظرف كقوله ثبت الغدر الغدر الموضع الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر
اي ثابت في كلام كذا في الجاربردي قوله تعالى بديع السموات والارض قال مولانا العلامة من
اضافة الصفة الى فاعلها اي بدعت سمواته وارضه او الى الظرف اي بديع فيهما بمعنى عديم النظير فيهما
كقولك فلان ثبت الغدر اي ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد قرأن فعيلا يجيء بمعنى المفعل كاليم وحكيم
انتهى تصرح بان مجيء فعيل بمعنى مفعل لا ينقاس قوله وقرئ بالباء للفصل نحو لقد ولد الاخيطل ام سوء
قوله تعالى وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قال مولانا العلامة حيث عد وجوه الاستدلال على نفي الولد
عنه سبحانه وتعالى وثالثها ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الوالد وهو غير مجانس فلا زوجة له فلا ولد له
انتهى منقوض بعيسى عليه السلام وان اول بالباء على فرض وجود الوالد فهو مشترك بينه وبين كلام صاحب
الكشاف فلا وجه لرده قوله لتطرق التخصيص الى الاول بايقاع الخلق عليه قوله لا يخفى عليه خافية
هذا لا يوافق ما مر منه في اول سورة البقرة في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فارجع اليه قوله مبراة عنها كما
يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض على ان يكون من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فانه لو كان
لها ولد لكان مماثلا لها قوله لاستمرارها اه فان الولادة لتبقية ما لا يبقى متشخصا بالنوع فما يمكن بقاؤه بتشخصه لا
يحتاج الى الولد وهذا الكلام اقناعي قوله ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر او على تقدير وجود الوالد على ما هو
المفروض فلا يتوهم النقض بعيسى قوله ويجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة وذلك لان العلم
اخص من اسم الاشارة على مذهب سيبويه وعليه جمهور النحاة فلا يجوز ان يكون صفة له اذ الموصوف لا بد له
ان يكون اخص او مساويا على ما حقق في النحو قوله او صفة لاسم الاشارة وذلك على مذهب ابن السراج فان
عنده اعرف المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم حرف اللام ويحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم بمعنى
ذلك المستحق بالعبادة على ما ذكره في قوله تعالى وهو الله في السموات ومحاره في صدر الكتاب ان لفظة
الله صفة لا علم للذات المخصوصة بلا اعتبار المعنى تأمل قوله تعالى لا تدركه الابصار قال مولانا العلامة واذا
كان المنفي الادراك الخاص فلا يتمسك فيه لمن انكر الرؤية واما الجواب عنه بتخصيص الحكم ببعض الاوقات
او ببعض الاشخاص فلا يتحمله الكلام على الوجه المذكور المناسب للمقام انتهى لو سلم فلا مانع من التخصيص
ببعض الاوقات قوله اذ ليس الادراك مطلق الرؤية بل الرؤية على وجه الاحاطة قوله مخصوص ببعض
الحالات كما قبل الحشر قوله كالابصار فان حاسة النظر لا يدركها البصر قوله ويجوز ان يكون اه
قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يؤيد التفسير الاول قوله مستعار من مقابل الكثيف بمعنى
الشفاف قوله سميت به ذكر الضمير بتأويل اللفظ قوله ابصر لان نفعه لها وقدر ابو حيان فمن
ابصر فلنفسه اي فالابصار لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى عليها ورجح تقديره على
تقدير الزمخشري بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة
بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان التقدير لو كان فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت من شرطا ام موصولة

فتأمل

وكذلك عدم احتمال البدلية منه
فان ربكم بمعنى مربيكم فاضافته لفظية فيجوز وصفه بالجملة منه

مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبه باسم الشرط
لم يدخل الفاء فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولي الفعل الفاء واما اذا تقدم معموله عليه فلم يكن بد من
الفاء قوله تعالى ولنبينه قال مولانا العلامة ولما كان التعريف اعتبر فيه وحده المعنى كان لتوحيد الضمير
ههنا باعتبار المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث قوله والضمير للآيات باعتبار المعنى يعني القرآن قوله لكونه
معلوما او لدلالة الآيات قوله تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة علة فعل محذوف
اي وليقولوا درست نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها لا منصوب
باضمار ان اه هكذا ذكره ابو حيان ولكن فيه نظر قوله او للمصدر اي مصدر تبين فالمعنى ولنبين
التبيين كما تقول ضربته زيدا اذا اردت ضربت الضرب زيدا او مصدر نصرف قوله تعالى
فيسبوا الله قال مولانا العلامة بقي ههنا شيء وهو انهم كانوا مقرين بالله تعالى وعظمته وان الاصنام
انما تعبد لتكونوا شفعاء عند الله تعالى فكيف يسبونه واجيب عنه بانهم لا يفعلون ذلك صريحا
لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك اه ويجاب ايضا بان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما
يأبى العقل الا ترى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما يؤدي الى الكفر والعياذ بالله قوله تعالى عدوا
بغير علم قال مولانا العلامة اي تجاوزا عن الحق الى الباطل على جهالة حال اي عادين او مفعول له اي
لعدوان فيهم او مصدر لنوع اي شيئا عدوا وبما قررناه تبين الخلل فيما قيل انه عليه السلام كان يطعن
في الهتهم اه فيه بحث و قال وقد ذكر في التيسير اه ما ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكر فيه البغوي
رواية عن ابن عباس وما ذكره القاضي رواية ابن عباس وهو اوثق من السدي قوله وعدوا ناجي
القاموس بالضم والكسر قوله والمشبه به اي على كلا التفسيرين قوله مصدر في موقع الحال اي مجتهدين
في ايمانهم قوله انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور في حاشية الطيبي يعني انكر الدراية
بهذا العلم واريد انكار اظهار الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسئلة فلذلك تطمعون في ايمانهم
وفيه بحث قوله وتأتي بالله والملئكة قبيلا فكل شيء من اطلاق الكل على معظم الشيء كذا في حاشية الطيبي
وفي الكشف فما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك تنزيلا لاشرف الشيء منزلة كله وجاز
ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء بالمقترح والزيادة لداموا على ما هم فيه من الجحود قوله وانما جاز ذلك
لعمومه فيكون كالمخصوص قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا قال مولانا العلامة لا لما سبق عليه القضاء بالكفر
لان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل لبطلان استعدادهم له وذلك مذهب الاشعري
ولا تأثير لاختيار العبد عنده بل مجرد المقارنة قوله تعالى ولو شاء ربك قال مولانا العلامة حذف
المفعول لدلالة ما فعلوه عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبياء وايحاء الزخارف على ان الضمير
لما ذكر ما فعلوه ولكن ما شاء لما اقتضته حكمته اه فيه ان الاقتضى بقوله ما فعلوه ذلك ان الضمير
اجري مجرى اسم الاشارة فاعيد ضمير الواحد الى اثنين على التأويل المشهور قائل وان اراد الرد
في تعيين المفعول المحذوف لشاء حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه امر سهل قوله تعالى و
لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل علة او
لمحذوف اي ولتصغى اليه جعلنا لكل نبي عدوا واللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف في جواز ان

يكون فعله تعالى معللا بالغرض وليست لام الامر الا القليل ولتصنع بحذف اللام ولا لام القسم لان عطف قوله وليرضوه يأباه وهذا يدفع كونها لام الامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في ليرضوه وليقترفوا لام الامر ومعناهما للتهديد والوعيد قوله والمعتزلة لما اضطروا حين الزموا بهذه الآية فانهم يقولون بكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى للقبيح فقال قوله اللام لام العاقبة كما تقوله اهل السنة قوله او لام القسم لام القسم مع المضارع لا يفارق النون عند الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث اللام من مغني اللبيب ينبغي ان يكون اطلاق لام القسم مجازيا فانها لام كي حقيقة كما في لتغني عني ذا انائك اجمعا على ما قاله البعض وانما سماها به لانها تلقى القسم بها قوله او لام الامر وضعفه ظاهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله على اشباع فتحة العين مع الالتباس غير مستقيم ولانها حركت والاكثر في لام الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في اول الزخرف استعمال امر المخاطب بالمخاطب من القلة بحيث ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون على انها لغة رديئة قليلة اذ لا يكاد يحفظ الا قراءة شاذة فبذلك فلتفرحوا وزعم الزجاجي انها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال مولانا العلامة وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والرضى بكونه حكما وحكما حال منه ويحتمل عكسه وجوز ان يكون حكما تمييزا من غير كقولهم ان لنا غيرها ابلا وهو ابلغ من الحاكم قيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة من جهة التكرر ولا دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله اوفي انه منزل من ربك بالحق تسبب جحود قوله فيكون اي على الثاني قوله من باب التهييج اي على الثبات على اليقين قوله تعالى وتمت كلمة ربك قال مولانا العلامة اي تمت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمرت لانه كان بها بعض فكملت وبلغت الغاية انتهى زاد من عنده النقص فرد وعبارة القاضي بريئة منه وليس بلازم لها فان المراد من قوله بلغت الغاية حصلت فيها على التمام بمعنى استمر تم وما استدل به عليه ظاهر الجواب ثم كون قوله تعالى لا مبدل لكلماته تاكيدا احسن والحمل على التاسيس اولى ثم وصف صدقها وعدلها بكونهما في الغاية لا شك في كونه انسب للمقام • واوفق بحق الكلام قوله شائعا ذائعا اي شيع ذلك التحريف بين الناس وتتفق المصاحف عليه قوله تعالى ان يتبعون الا الظن قال مولانا العلامة اي الآراء الفاسدة والاهواء الباطلة اه غير ترتيب القاضي قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة اي اعلم بالفريقين ومن اما موصولة او موصوفة وهي في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به لان افعل لا يستعمل في الظاهر في مثل هذه الصورة او في محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقاء عمله لدلالة بالمهتدين عليه لان مثله لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه ان افعل لا يضاف الا الى مثله بل ذلك الاحتمال في قراءة ضم الياء فكن على البصيرة وقال رحمه الله وقرئ بضم الياء اي يضله الله اه تامل مطابقة التفسير للمفسر وكان المطابق للتفسير ان يقول اي من يضل الناس فافهم قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم قوله في مثل ذلك اي المفعول به احترازا عن الظرف والحال والتمييز فانه ينصبها كما حقق في كتب النحو قوله والجملة اي الجملة الاستفهامية قوله الفعل المقدر اي يعلم قوله او مجرورة اي الظاهر انه نصب عطفا على منصوبة فيكون لقوله اي من يضله مدخل في هذا الاعراب كما في اعراب النصب على ما يدل عليه الفاء التفريعية في قوله فيكون لكنك خبير

بعدم استقامة اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من حينئذ لا يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص فاما ان يقال التفريع على القراءة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة عطف على التفريع مع المفرع عليه وهو التفسير ولو كان آخر التفسير عن قوله فيكون منصوبة بالفعل المقدر وقال اي يعلم من يضله لاستقام الكلام واتضح المرام • واضمحلت الاوهام قوله ولزومه اه فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس كذلك قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم الآية من اضافة الصفة الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعني في هذه السورة لانها على ما نقل مكية نزلت في مرة واحدة والتفصيل الواقع في البقرة والمائدة متاخر في النزول اه والاولى عندي ان يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما اشير اليه في تفسير قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية لان فصل صيغة المضي والتفصيل في هذه السورة لم يمض فليتامل قوله واتخاذ الاخدان اتخذن الصديقة قوله بخلافه يعني في الوجهين قوله وان لم يذكر اسم الله عليه محمول عند الحنفية على حالة النسيان قوله واوله بالميتة الآية اقوى ما استدل به ابو حنيفة على المسألة ولو صح ما ذكره المصنف لم يمكنه الاستدلال بها قوله تعالى في الظلمات الآية وهو خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات فالمعنى كمن مثله هو في الظلمات قوله تعالى جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجموعا وليس فيه الالف واللام ولا مضاف الى معرفة واللازم باطل انتهى لك ان تقول الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة للعلم به اي اكابر الناس او اكابر اهل القرية ويجوز ان يمنع قصد التفصيل عن اكابر فليتامل قوله ان فسر الجعل بالتمكين اي الجعل بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير القرية تغني عن الاخبار بان اكابرهم من قرية وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فقس جعل جعل بمعنى خلق قوله وهو اعلم بالمكان الذي اه الظاهر من كلام الفاضل كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق الرضي قال ابو علي في كتاب الشعر ما بعد حيث هنا صفة لا مضاف اليه لان حيث يضاف لظرف الا اسما فالمعنى حيث يجعل فيه قال الرضي والاولى ان يقول انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن توجيه كلام القاضي على الاضافة ايضا فتامل قوله او جزاء على مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة قوله وصفا بالمصدر للمبالغة قوله لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة في نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق من قوله تعالى صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل في ضمانه اه قاله صاحب الكشاف بناء على مذهبه من الوجوب على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده قوله مواليهم ومحبهم او ناصرهم على اعدائهم قوله تعالى ويوم يحشرهم قال مولانا العلامة منصوب باضمار يقول او قائلين فيه بحث قوله نصبه باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات مثويكم اي اقامتكم قوله ان جعل مصدرا اه او فعل مضمر يدل عليه مثويكم اي يثوون خالدين فيها قوله تعالى الا ما شاء الله قال مولانا العلامة من عصاة المؤمنين

ثم تكذيب بالبعث كيف يكون من عصاة المؤمنين قوله وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول اه فيه تامل اذ لو اراد
جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا في جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان
الخلود بعد الدخول فلا يتناول ما بعده ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول الضمني المفهوم من الخلود
تعسف وكذا التعليقة بقوله النار مثويكم تعسف ظاهر فلذلك قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل
منكم قال مولانا العلامة من جملتكم وهم رسل الانس وقيل من الجن ايضا رسول ولا دلالة في الآية على
ذلك اه وفيه بحث قوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا قال مولانا العلامة اراد واشهادتهم عند
وفاتهم على ما نطق به قوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا
ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى الظاهر انه انشاء
الشهادة مثل بعت واشتريت قوله من الانس خاصة بالاجماع قوله وتعلق بظاهره قوم اه فان قيل
كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم قلنا ذلك خلاف لا اختلاف قوله تعالى ان لم يكن ربك الآية لا بد من ان
يجعل ان لم يكن خبرا على حذف اللام اي ذلك الارسال لاجل ان لم يكن قال مولانا العلامة ان هي الناصبة للافعال
اي لئلا يكون او المخففة من الثقيلة اه وقال رحمه الله وبظلم حال اي ملتبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غافلون لجاز
فيه انه لا يصلح ان يكون لما فسره به قوله او بدل من ذلك اي لفظ ذلك قوله على تغليب الخطاب على الغيبة
لدخول المخاطبين في قوله تعالى ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب الالتفات قوله مجمعا عليه اي عازما
قوله لا يابى منه الا الشر كالمامور به قال التفتازاني اشارة الى ان امر التهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للذكر
المعنى بالمعنى المامور به الذي لا بد ان يكون قوله هذه الدار اي الدنيا قوله تعالى هذا لله بزعمهم وهذا
لشركائنا اي الذين جعلوهم شركاء الله تعالى او شركاء في اموالهم قوله تعالى زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الآية ثم انه لا ضرورة في الشعر المذكور كما
توهم اه قال ابو حيان في تكميل شرح التسهيل انما يعني النحاة بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة
ولا يقع في كلامهم في النثر وانما يستعمل ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه لا مندوحة عن النطق
بهذا اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى قوله وقرا ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب
الاولاد اه وصاحب المفتاح حمله على حذف المضاف اليه في الاول واضمار المضاف في الثاني وقال صاحب
الانتصاف اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه
ليس كاتصال غيره فقد جاز في الغير الفصل بالظرف فيتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف انتهى قوله
من حجة اي طعنة قوله بمزجة بكسر الميم اي الرمح القصير قوله اي مزادة كنية رجل قوله وللعاقبة ان كان
من شدته قال التفتازاني الظهور ان قصد الله لم يكن الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين قوله
تقولا على الله اي كذب قوله والجار متعلق بقالوا لا بالافتراء لان المصدر الذي للنوع او العدد او التاويل
مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما تقرر في كتب النحو بقي الكلام في انهم يتسعون في الظروف قوله او المحذوف
وهو صفة للمفعول قوله تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة والتاء في خالصة ليست للتانيث بل
يقال في الاسم خالص وخالصة اه كنخل ونخلة وتمر وتمرة وفيه بحث وقال رحمه الله او كان مصدرا كالعافية
وقعت موقع النصب اي ذو خالصة بمعنى خالص اه وفيه نظر لظهور انه لا حسن له وفي الكشاف وقع موقع الخالص

وليس

وليس فيه معنى خالص قوله تعالى وان تكن ميتة ابو بكر وابن عامر وان تكن بالتاء والباقون بالياء وابن كثير
وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا العلامة وقرا ابن عامر بها ورفع ميتة على كان التامة
وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قراءة ابن كثير حيث نسبها الى اهل مكة فقد وهم انتهى لا يلزم من نسبتها الى
اهل مكة نسبتها الى ابن كثير ولو سلم فلعله قرا بها ولكن ما اشتهر له انتهى قال الطيبي قوله ولذلك وافق عاصم في
رواية ابي بكر ابن عامر في تكن بالتاء اه ولا بعد ان يكون تانيث الفعل في هذه الرواية لتانيث الخبر كما جاز
في تفسير قوله تعالى الا ان يكون ميتة على قراءة ابن عامر مثله قوله او التاء للمبالغة كما في راوية الشعر بمعنى راوي
قوله وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤكد اي خلص ما في البطون للذكور خلوصا قوله او حال من الضمير الذي
في الظرف الواقع صلة قال العلامة التفتازاني لا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص
من البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس حال
الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون مقدرا الخلوص
فتامل قوله لانها لا تتقدم على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور قوله وقرئ خالص بالرفع على انه خبر ما
ولذكورنا متعلق به قوله والنصب على الحال من الضمير الذي تضمنته الصلة قوله وخالصته بالرفع والاضافة
الى الضمير اي جيده وخياره اي الحي منه دون الميت كذا قرا ابن عباس رضي الله عنهما قوله او مبتدا ثان
خبره لذكورنا والجملة خبر ما في البطون قوله اي جزاء وصفهم ولا بعد ان يكون وصفهم بدل اشتمال من المفعول
قوله تعالى بغير علم الانسب للتفسير المقدم بتفسير قوله تعالى سفها الى هنا قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالسعية لا للايتاء للحاجة الى التاويل
اه الحاجة الى التاويل قائم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى مطلق الامر هو الفور كما صرح به صاحب الهداية
في اول كتاب الزكوة فتامل قوله لا الزكوة المقدرة المفروضة فلا يتوهم ان الامر يحتمل الندب قوله وليعلم
ان الوجوب بالادراك لا بالسعية مبني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الاداء على خلاف المشهور من
الشافعية قوله اي وانشا من الانعام اه فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على
التشبيه قوله بدل من حمولة وقيل بدل من موضع ما قوله او مفعول كلوا او مفعول انشا مضمرة قوله
او فعل دل عليه عطف على كلوا قوله وقرئ اثنان على الابتداء والخبر المقدم قوله تعالى حرم ام الانثيين
اي حرم الله تعالى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال مولانا العلامة كاذبا لا مخطئا في ظنه
فان فيه مندوحة عن الكذب وقال في الحاشية فان من اخبر عن شيء على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن
مصيبا فيه لانه يخبر عما عنده ظنا لا عما هو الواقع تبا كانه يقول الذي عندي هذا ارشدك الى هذا قوله
عليه السلام في حديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب
النظام وحديث ذو اليدين له جواب غير ما ذكره قوله تعالى ليضل الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة
قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الى الجنة قال ابو حيان في النهر نفي هداية من وجد منه
الظلم فكان من فيه الاظلمية اولى بان لا يهديه قوله تعالى قل لا اجد قال مولانا العلامة كنى بعدم
الوجدان عن عدم الوجود ومبنى هذه الكناية على ان طريق التحريم التنصيص من الله تعالى عليه اه فيه ان التحريم
قد يكون بالتنبيه على علته ويجوز ان يجعل التنصيص على علة التحريم كالتنصيص عليه وقال رحمه الله ثم ان فيها اشارة

الى ان من الاحكام المنزلة ما في العثور عليه حاجة الى التفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى لكن
ظاهر ما ذكره ان طريق التحريم التنصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي الى دون ما انزل علي لان
النص المحرم لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب وقال في الحاشية رد لمن فسر قوله ما اوحي الى بالقرآن انتهى
التعبير عن القرآن بما اوحي دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل قوله تعالى او دما
مسفوحا قال مولانا العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد تعذر تخلصه من اللحم
عفو مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما بالقيد المذكور انتهى فيه
انه صلى الله عليه وسلم قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد من الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد
والطحال قوله عطف على ان اي اما على قراءة الرفع يدل عليه قوله الا وجود ميتة فان على قراءة النصب يكون التقدير
وجود ميتة تامل ثم على قراءة النصب يجوز عطفه على ميتة قوله اي الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة الى
الموصوف اي ميتة موجودة فان يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى فانه رجس قال مولانا العلامة اي فان
الخنزير فيه بحث لان الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه قوله تعالى
او فسقا قال مولانا العلامة نصب عطفا على لحم خنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر
وانه لفسق سمي بالمصدر مبالغة اه فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة قوله فالمتمكن فيه راجع اهـ فيه بحث
فان القائم مقام مفعوله هو الجار مع مجروره فالمتمكن قوله والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي الى تلك الغاية
محرما غير هذه اه في شرح المنهاج لا اجد بالحال اي لا اجد في الحال بحسب الوحي الحاصل فيها حراما غير المذكور ولا يدل
على انه لا يجد في المستقبل بحسب الوحي الذي يوحى اليه فيه حراما غيرها فح لا يكون الخبر وهو قوله نهى عن اكل كل ذي ناب
ناسخا للآية انتهى قوله الثروب اي الثرب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء ج ثروب واثرب كذا في القاموس
قوله والاضافة اي في شحومهما قوله جمع حاوية او حاويا في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء وجمع الحاويا
حواو على فواعل وكذلك جمع الحاوية انتهى قلت وكذا المفهوم من كتب اللغة التي عندي اختصاص الحوايا بالحوية
وهو الموافق بالقياس ففي ما ذكره المص بحث ووجه ما ذكره المص مذكور في المفصل بتفصيله قريبا من آخر الكتاب
قوله كقاصعاء وقواصع فوزن حوايا على فواعل قوله كسفينة وسفائن فوزنها فعائل قوله لاتصالها بالعصعص
في القاموس العصعص كقنفذ وعلبط وجنجب وادد وزبرج وعصفور عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب
قوله تعالى ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك في موضع رفع وقال الحوفي ذلك في موضع رفع على اضمار مبتدا
تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون ذلك نصب بجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين والتقدير جزيناهم ذلك وقال
ابو البقاء ذلك في موضع نصب بجزيناهم ولم يبين على اي شيء انتصب اهل على المصدر او على المفعول وقيل مبتدا
والتقدير جزيناهموه وهذا ضعيف لضعف زيد ضربت وقال الزمخشري ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات
انتهى وظاهره انه منتصب انتصاب المصدر وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به الى المصدر
الا وتبع بالمصدر فيقول قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك كذا في البحر
اقول وظاهره انه منتصب انتصاب المصدر محل بحث قوله وذو باس شديد بها وصفه بالشدة لدلالة اضافة
الباس الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الآية الى قولهم نعوذ بالله من غضب الحليم قوله تعالى ولا حرمنا من
شيء من البحائر وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله ولم يقولوا هذا القول تعظيما

بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون يوضحه قوله كذلك اي كذا التكذيب الذي كذبوك به كذا في الكواشي قوله
لقوله يعني انهم يقولون لو شاء الله تعالى ورضي عدم اشراكنا لتحقق ذلك العدم لكن لم يتحقق فلم يثبت
ولم يرض عدم اشراكنا فكان اشراكنا مرضيا مرادا لكن انتفاء مجموع الامرين لا يستلزم انتفاء كل منهما فيجوز
ان ينتفي المشيئة فقط وان وجد الرضى كما في قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين فان هدايتنا مرضية وان
لم يتعلق بها المشيئة وحمل كلامه على ان المشيئة مجاز عن الرضى وان كفى في الغرض لا يوافقه قوله لقوله ولو
شاء لهديكم اجمعين فان المراد فيه مشيئة الارتضاء قوله حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا
اريد الاعتذار لا ينتهض ذمهم دليلا لهم ايضا لا اثباتا للكسب والاختيار فان قيل المراد ذمهم على ما ذكر وهم حين
مقدمتهم جعلنا الذم بالاعتذار كما يدل عليه كلامه فتامل قوله ويؤيد ذلك قوله حيث دل على ان مرادهم التكذيب
دون الاعتذار فيه شيء فان في الاعتذار ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون يدل تامل قوله تعالى
وان انتم الا تخرصون في القاموس الخرص الحزر والاسم بالكسر كم خرص ارضك والكذب وكل قول بالظن
قوله او بلغ بها صاحبها صحة دعواه فيكون من باب الاسناد الى السبب قوله وهي من الحج بمعنى القصد اي الحجة
او الهداية قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين قال مولانا العلامة الفاء جواب شرط محذوف اي ان تحقق ما دل عليه الكلام
السابق من كونهم محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم بناء على قولهم اي بل صدقتم ولكن لو شاء كفركم لو شاء هدايتكم لهديكم
كلكم فباي شيء علمتم انه لم يشأ هدايتكم اه فيه بحث فان لهم ان يقولوا علمنا ذلك لعدم هدايتنا واصرارنا وجوابه
ان المراد لم يتعلق المشيئة في الازل لهدايتكم في وقت معين فيما لا يزال قوله تعالى قل هلم شهداءكم قال مولانا العلامة
هلم من اسماء الافعال يجيء متعديا كما ههنا بمعنى هاتوا ولازما كقوله هلم الينا اي تعالوا وقال في الحاشية وجه قال
ههنا انه لازم في القول المذكور وقال في تفسير سورة الاحزاب معناه قربوا انفسكم الينا ثم قال وقد بينا انه
في الانعام لم يكن كلامه على سنن الانتظام وفيه بحث فان قوله قربوا انفسكم اشارة الى تحقيق معنى اللزوم فانه
لو كان متعديا لقال قربوا غيره اذ المقصود بيان ماخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في شرح
الكافية للرضي قوله اصله عند البصريين ها لم من لم اي ام منه والاصل الم قوله وعند الكوفيين هل ام الى قوله وهو
بعيد اه في شرح الكافية للرضي قال الكوفيون اصله هل ام وهل كلمة استعجال فغير الى هل لتخفيف التركيب ونقل
ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هذا التخفيف هنا لثقل التركيب انتهى
وبهذا يندفع استبعاد المص قوله ولذلك قيد الشهداء اي لكون المراد قد وتهم الا من يشهد بصحة دعواهم
كانما كان قوله وصفهم بما يقتضي العهد بهم تعني الموصول مع الصلة قوله تعالى ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا بآياتنا قال مولانا العلامة من باب وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان المكذب بآيات الله
تعالى لا يكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان مصدقا بها وقال في الحاشية وجه هنا ظاهر
ان اسناد الامر الى الموصول كما يشعر غالبا بعلية الصلة لذلك الامر كذلك قد يشعر بعلية للصلة
والتعيين موكول الى قرينة المقام انتهى اقول العلية ايضا ههنا في الصلة لكن باعتبار العلم كما قال في القار
السببية الداخلة على المسبب قوله تعالى اتل ما حرم ربكم قال مولانا العلامة ما موصولة منصوبة باتل
او استفهامية منصوبة بحرم والجملة في محل النصب باتل لان التلاوة من باب القول اي اتل اي شيء
حرم ربكم انتهى اقول الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون من افرادها فان التلاوة والتكلم

والنهي بنصب المفرد مع كونهما من باب القول فافهم قوله والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة
قوله اي لا تشركوا به فان مفسرة قوله ليصح عطف الامر عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جائز فيماله
محل من الاعراب قوله ولا يمنعه جواب سؤال قوله بتعليق الفعل المفسر اي جعله تفسيرا لما حرم كذا قيل وهو
غلط بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المفسر بفتح السين اي لا بالكسر كما توهم قوله فان التحريم باعتبار
الاوامر يرجع الى اضدادها فالتحريم بالامر بالاحسان يرجع الى ضد الاحسان اي الاساءة كانه قيل لا تسيئوا
بالوالدين قوله ومن جعل ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم قال في حاشية الكشاف انتصاب ان لا
تشركوا بعليكم بمعنى الزموا ترك الشرك يأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدر موصولة
بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته انتهى كلامه وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل اعني
عليكم فانه بمعنى الزموا قوله على ان لا زائدة على التقديرين قوله بتقدير اللام اي لئلا تشركوا قوله او المحرم
ان تشركوا على ان لا زائدة قوله من اجل فقر ومن خشيته لقوله خشية املاق قال التفتازاني هذا
يخالف ما اشتهر ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم
واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذلك قدم رزقهم فقيل نحن نرزقهم واياكم
انتهى ولا بعد ان يقال المراد من هذه الخشية خشية اضراره واهلاكه لا خشية تحققه قوله تعالى الا بالحق قال
مولانا العلامة اي بما يحق به قتلها كالكفر بعد ايمان ورجم بعد احصان اه فيه ان المناسب وزنا قوله تعالى
حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث هذا التركيب اللفظي ومعناه احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده
فادفعوه اليه كذا في البحر قوله تعالى وبعهد الله اوفوا في البحر يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل اي بما عهدكم الله
عليه اوفوا وان يكون مضافا الى المفعول اي بما عاهدتم الله عليه وقيل يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين
ويكون اضافته الى الله من حيث امر بحفظه والوفاء به قوله تعالى وصيكم به الاية قال مولانا العلامة لما كان في
الوصية معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على معنى الطلب استعيرت للامر المؤكد والموصى به نفس ما ذكر لا حفظه
قال في الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ ينتظم مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد تكون بالاتلاف كالاعطاء
وبذل المال وذبح القرابين قوله بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشان كذا في البحر قوله تعالى
ثم اتينا موسى الكتاب قال مولانا العلامة عطف على وصيكم به فثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه
قيل ذلكم وصيكم به قديما ثم اتيناه اه فيه لا حاجة الى اعتبار التراخي في الاخبار هف قوله عطف على وصيكم
قال التفتازاني يعني على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله وثم للتراخي
في الاخبار لعله باعتبار توسط جملة لعلكم تتقون بين المعطوف والمعطوف عليه قوله كانه قيل او للتفاوت
الرتبي قوله ثم اعظم من ذلك الاعظمية من حيث اشتمال الكتاب على تلك التوصية وغيرها قوله للكرامة يشير
الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتماما كذا قال التفتازاني قوله او على الدين الذي
التفتازاني فالذي وصف للدين قوله هو احسن اي احسن دين وارضاه غير دين الاسلام قوله تعالى
وتفصيلا لكل شيء قال مولانا العلامة يحتاج اليه في الدين وفيه دلالة على انه لا اجتهاد في شرعة موسى عليه السلام
اقول فيه بحث لان مثله ورد في حق القرآن ففي اخر سورة يوسف وتفصيل كل شيء فلو صح ما ذكره لم يكن في
شرعنا ايضا اجتهاد قوله والمصدر وقوله للكرامة يأبى عن المصدرية والامر سهل قوله تعالى ان يقولوا

قال مولانا العلامة كراهة ان يقولوا علة لمقدر دل عليه انزلناه فيما تقدم اه قال ابو حيان ولا يجوز ان يكون العامل
انزلناه هذه الملفوظ بها للفاصل بينهما وهو مبارك الذي هو وصف للكتاب او خبر عن هذا فهو اجنبي بين
الفاعل والمفعول انتهى قوله وخفت اللام الفارقة بينها وبين النافية قوله ما ندري ما هي لانا لم نكن على لغتها
فلم نقدر على قراءته كذا قال الطيبي قوله اعرض وصدف في القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه
قوله اي امره بالعذاب قال التفتازاني ولو حمله على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد الكفرة لما في
قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد بل باطل لان في قوله
انا منتظرون تقريرا او تجويزا على ما لا يخفى قوله وعن حذيفة رواه مسلم في صحيحه قوله تعالى يوم يأتي بعض
ايات ربك قال مولانا العلامة يعني الاية المذكورة انفا وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض وفي الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا
اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية فبعد هذا التعيين منه عليه السلام للمراد من الاية المذكورة
في القرآن كيف يمكن ان يفسر بغيرها عينه وقال رحمه الله لا لبعض اشراط الساعة مطلقا اه ليت شعري ما
الذي اطلق بعض الاشتراط وقال رحمه الله كيف ونزول عيسى عليه السلام لدعوى الخلق الى دين الحق بعد خروج
الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل احد مطلقا كما قالوا نظيره في طلوع الشمس من مغربها
قوله والايمان برهاني اي غيبي ليعم التقليدي وقرينة المجاز مقابلته بالعياني وعبر عنه بالبرهاني لان حقه ان
يكون كذلك قوله الى ضمير المؤنث فيه شيء قوله تعالى في ايمانها خيرا قال مولانا العلامة اريد بالايمان المعرفة
يريد كما الى هذا قراءة لا تنفع بالتاء انتهى بل اسنادا لا تنفع الى الايمان المضاف الى المؤنث كما ذكره الزمخشري
وغيره وقال رحمه الله لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القرآن فيه بحث فان
الايمان المذكور في القرآن حقيقة شرعية في ذلك المعنى كالصلوة والصوم وغيرهما من المعاني الشرعية وقال رحمه الله
فان الكسب يكون بالالات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب للنية ايضا قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق بالسند وفي المدارك خيرا اصلاحا اي كما لا تقبل ايمان
الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل اخلاص المنافق او توبته وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن ولا توبة من لم
يتب قبل انتهى وفيه بحث فانه لا يصح الا ان يحمل على اللف فلا وجه للتخصيص بالتوبة اه قوله والمعتبر قال ابن المنير
هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير تندفع الشبهة وقد ذكر هذا التأويل ابن عطية وابن الحاجب قوله وهو دليل لمن
يعتبر اه فان قيل كيف يكون دليلا لهم وقوله يوم يأتي ظرف لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا
لعلهم يثبتون بعدم القائل بالفصل فقول المصنف والمعتبر اه منع لذلك فتامل يمكن ان يقال بناء على قاعدة
ان اعادة المعرفة معرفة تقتضي العينية ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث في ذلك اليوم فيجب عدم النفع
في الايمان الحادث عند عدم الكسب في ذلك الكسب وهذا لا ينافي قاعدة اهل الحق في مسئلة كون مجرد الايمان قبل ظهور
اشراط الساعة يبقى الكلام في ان الايمان المكسوب فيه الخير في ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل وينفع قوله تخصيص هذا

الحكم يعني عدم النفع قوله بذلك اليوم اي يوم مجي الآيات بان لا ايمان عن فرع ذلك اليوم بخلاف المقدم
الكاسب خيرا قوله وحمل الترديد على اشتراط النفع اي مطلق النفع الشامل للنفع بالانجاء من الخلود و
للنفع بالانجاء من الدخول في النار فالاول مشروط بالاول والثاني بالثاني فلا يلزم اللغوية
فليتامل قوله باحد الامرين على طريق منع الخلو قوله على معنى لا ينفع نفسا اي لا في الانجاء من
الدخول ولا في الانجاء من الخلود فقوله تعالى كسبت عطف على آمنت في هذا الوجه ايضا لكن بعتبر دخول النفي
بعد العطف بخلاف الوجه الاول فان العطف فيه بعد النفي والله تعالى اعلم يرد عليه ان فيه لغوا فان كفاية
الايمان في النفع يلغي ذكر كفاية العمل في الايمان لانه لا يتصور بدون الايمان على ما لا يخفى قوله ايمانها الذي
احدثته فاعل لا ينفع قوله قال عليه السلام افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذي وقال
حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم من حديث ابي هريرة قوله
وقرا حمزة والكسائي فارقوا قال ابو حيان ومعناه قريب من قراءة باقي السبعة بالتشديد يقول ضاعف وضعف
وقيل تركوه وباينوه لسمي قوله عشر حسنات الخ وقيل انما انث عشر وان كان مضافا الى مفرده مذكر
لاضافة الامثال الى المؤنث وهو ضمير الحسنة كقوله تلتقطه بعض السيارة قاله ابو علي وغيره كذا في البحر قوله تعالى
وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة بنقص ما عد لهم من الاجر الخ قال في الحاشية لا بنقص الثواب مطلقا لما عرفت
ان زيادته تفضل منه فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق للحق على الخالق فتامل قوله فيعل من قام على انه
صفة مشبهة قوله وهو ابلغ من القائم ومن المستقيم الخ لكون زنة القيم دالة على الثبوت وهما يدلان على الحدوث
قوله باعتبار الصيغة فان بناء الاستفعال لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه الثلاثي قوله وما انا عليه حيوتي
الخ فالتقدير ذا محياي وذا مماتي فتجعل ما ياتي به في حيوته وعند موته ذا حيوته وذا موته كقوله ذا انا لك يريد
الطعام فاضافه بادني ملابسة كذا في الجاربردي وقال التفتازاني وتجوز ان يكون المحيا والممات مجازا ان
عما يقارنهما ويكون معناهما الايمان والعمل الصالح قوله تعالى وبذلك امرت قال مولانا العلامة بدا
بقوله قل وختم بهذا ايذانا بانه مقول استمرارا الخ قال في الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث قال
وبذلك القول والاخلاص اهي مراده بذلك القول ان صلاتي اي لا شريك له ولا يلزم منه ان يكون قوله و
بذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان قول المؤلف لقول استمرارا ووقوع فيما هرب عنه فتامل قوله
فلا يفيض عني الخ حتى يقولوا افعل كما فعلت قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات في المدارك مفعول ثان
او التقدير الى درجات او هي واقعة موقع المصدر كانه قيل رفعه بعد رفعة قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نزلت علي سورة الانعام الحديث قال ابو زرعة رواه الثعلبي في تفسيره من حديث ابي بن
كعب وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم وهو من وضعه لكن صدره في المعجم الصغير للطبراني والحلية لابي نعيم الاصفهاني
وتفسير ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الى قوله والتحميد اهي قال النواوي في الصلوة من فتاواه لم
يثبت نزول الانعام دفعة واحدة قوله جملة واحدة قد استثني في اول السورة ست ايات او ثلاث
من المكية فكيف يتصور نزول السورة جملة واحدة لكن لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزل منها وقت ورود الحديث
او الكلام على التغليب او لعلها نزلت مرة اخرى في المدينة جملة وكونها مكية نظرا الى النزول الابتدائي لكن يجي في تفسير
سورة براءة انه قال صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن علي الا آية آية ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد لا يقال لعل

سورة الانعام لم تنزل بعد حين ورد حديث سورة البراءة لانا نقول سورة البراءة مدنية وسورة الانعام
مكية فلا يستقيم ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها في مكة آية آية ثم نزل في المدينة بعد نزول البراءة جملة واحدة
وذلك ان نقول ان المراد ما نزل القرآن علي في المدينة وقل هو الله احد قد اختلف فيها

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شك قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال التفتازاني قوله شك الظاهر انه
مجاز بعلاقة اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوز بها فهو كناية
قوله او ضيق القلب من تبليغه بتقدير المضاف والحرج على حقيقته قوله مخافة ان يكذب قال ابن
المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية قوله والفاء يحتمل العطف بتاويل
الانشاء بالاخبار اي فلا ينبغي ان يكون حرج او بالعكس اي فلا يثبت بنزوله ولا يكن قوله والجر عطفا على
محل لتنذر فيه تسامح والمراد على محل تنذر لظهور ان محل لتنذر النصب لا الجر قوله وقيل الضمير الخ لا يبعد ان
يجعل الضمير للمصدر اتبعوا اي لا تتبعوا اولياء اتباعا من دون اتباع ما انزل اليكم قوله وقرئ ولا تبتغوا
اعتراض او استيناف قوله اي تذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اي شيئا قليلا قوله حيث تركوا
الخ جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الاول
ايضا تمهيد لذلك كذا في الكشف قوله لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز تقدم معمول المصدر عليه
بل يكون قليلا صفة زمان محذوف على انه خبر مقدم اي تذكركم يكون في بعض الاحيان قوله على ان الخطاب بعد
للنبي عليه السلام فقوله تعالى اتبعوا مقول قول اي قل لهم اتبعوا الآية قوله اردنا اهلاكها انها وقيل لا مجاز
في اهلكنا بل في الفاء فقيل بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل لترتيب القول فقط وقيل للتفسير كقولهم توضأ
فغسل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الظاهر
انه استيناف لا حال وقد آثر المص في البقرة انه اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض لا آدم وابليس وحية
على ما قيل واما جعله ههنا خطابا لآدم وحوا وابليس والجملة في موضع الحال فذكر الوجه المرجوح وكثير اتفق
في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم فوه الى في ففيه انه غير مسلم اما حتى
اذا نصب وقيل فاه الى في كذا في الكشف قوله وفي التعبير اي بالمصدر وتسمية الجملة قوله ولذلك
اي ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية امن على ما يفهم من الآية خص مجازاتهم بهما لتكميل استحقاقهم
لها فيهما قوله خص الوقتين لمجي الباس قوله او استغاثتهم اي عاقبة استغاثتهم باصنامهم قوله او دعاؤهم
كانوا الخ الظاهر ان الواو زائدة قال التفتازاني يعني ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر
بمعنى المفعول اهي يعني ما كان عاقبة كفرهم نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
قوله وبطلانه عطف على بظلمهم قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم قال الطيبي هذا السؤال واقع في
الحشر وقوله فما كان دعويهم وارد في الدنيا لانه متعقب لقوله وكم من قرية اهلكناها الآية فالفاء في
فلنسئلن فصيحة كانه قيل فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا في الدنيا الآن قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا
دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسئلنهم في الكشف ولعل الاوجه ان يجعل فلنسئلن متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا
ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع قوله عما اجيبوا به يوم

يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسئلون
الاعمال ولكن يسالون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها انتهى قوله
والمنفي في قوله في اخر القصص قوله حين يقولون في اواخر المائدة قوله ويؤيده ما روي آه اخرجه الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص مع تغيير يسير طيبي قوله فيخرج له بطاقة البطاقة رقعة صغيرة وهي ما
يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله مبتدا ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن محمولا
له والحق خبر كذا في البحر قوله صفته او خبر مبتدا محذوف قال بعض العلماء في كتابه المسمى بالب الحق
بدل اخر الضمير في يومئذ وضعف جعل الحق صفة للوزن للفصل وخبر التعلق الظرف ح بالمصدر
المحلى باللام وخبر البعد خبر لتاخر الاعرف كذا في چاربردي قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد
بالوزن القضاء السوي فسر الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها كذا في البحر قوله حسناته اي كفة حسناته
على حذف المضاف او كتاب حسناته هكذا قيل لكن الظاهر انه ظاهر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون
ما له قدر ووزن وبالثقل الرجحان والكثرة على ما يفهم الكشاف قوله وتعدد الوزن فانه اريد معنى الجمع
من لفظ من بقرينة اولئك قوله تعالى بما كانوا بآياتنا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمينه معنى يكذبون او لانها بمعنى يجحدون
وجحد يتعدى بالباء قال وجحدوا بها كذا في البحر قوله فيكذبون الكشاف يكذبون بها ظلما لقوله فظلموا بها وهذا
اولى من تفسير المص لانه معنى التضمين فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر قوله اي خلقنا اباكم طينا الحمل
على الاول في ضمير الجمع وعلى الثاني في خلقنا قوله ممن سجد لآدم والا فهو كان ساجدا لله قوله مؤكدة معنى
الفعل قال التفتازاني لا بد في افادة زيادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار بهم حاموا حوله قوله
ومنبهة قال لا بعد ان يقال المعنى ما منعك عن الائتمار لئلا تسجد او ان يضمن منعك معنى دعاك اي ما منعك
داعيا الى ان لا تسجد قوله وكانه قيل ما اضطرك فاستعمل المنع في معنى الاضطرار مجردا عن قيده قوله للوجوب
والفور احتج على الفور في كتب الاصول بانه من الفاء في فقعوا الآن بعضهم قد منع دلالة الفاء الجزائية على
التعقيب من غير تراخ وهذا المنع يتجه قول المص ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم آه والا
فظاهره يخالف قوله تعالى فقعوا فليتامل ويمكن ان يرد جواب ائمة الاصول بان الاستدلال بترتيب اللوم
على مخالفة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين قال المص في منهاج الوصول
الى علم الاصول الامر لا يفيد الفور خلافا للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار استيناف قوله اي بغير واسطة
وخلق ابليس بواسطة لم ينقل قوله كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقعوا الآية انت خبير بانه لا مدخل
لقوله تعالى فقعوا له ساجدين في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر بالسجود
لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص آه تفصيله في سورة البقرة قوله والآية دليل الكون
والفساد اي تكون المواليد من العناصر والفساد اليها وهذا الحكم اللزوم لان الآية تدل على المصطلح بين ارباب
الفلسفة اذ لا دلالة عليه كما لا يخفى قوله لتكبره المفضي الى الكفر كما مر في البقرة قوله يقتضي الاجابة ظاهر الحصر
البزازي في الكراهية قال الامام الرستغفني لا يجوز ان يقال دعاء الكافر يستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه
ليدعوه وقال الدبوسي يجوز ان يقال ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان
كافرا قيل اراد به كفران النعمة لا كفران الدين والفتوى على ان دعاء الكافر قد يستجاب استدراجا قال

كشفي سه

في سورة الحجر وص سه

الله تعالى حكاية عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاستجيب بعض دعائه لا كله لانه تمنى
عدم الموت لانه لا موت بعد البعث انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في
قضاء الله من غير ان ترتب هذا على دعائه قلت يا باه ترتيبه على دعائه كما في سورة الحجر وص وبهذا ظهر
ان بالفاء الاولى ان يذكر الآية التي صدرت بالفاء فتامل قوله لكنه محمول على ما جاء الى قوله وفي اسعاف
هذا كله على الاحتمال الاول واما اذا كان مراده تاخير العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك والله اعلم قوله
تسمية اي سميتني غاويا فاغوى قوله او حملا بمعنى سمى غاويا قوله او تكليفا اه وليت شعري لم لم يقل
خلقا فانه مذهب اهل السنة قوله والباء متعلقة بفعل القسم اي بسبب اغوائك اقسم بالله قوله فان اللام
تصد عنه لان لها صدر الكلام قوله كما عسل الطريق آه قيل ذلك لضرورة الشعر قوله كقولك ضرب
زيد الظهر آه قال ابو حيان اسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا والاولى ان يضمن لاقعدن معنى ما يتعدى
بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير لالزمن بقعودي صراطك المستقيم انتهى قوله
من قبل الآخرة اشككهم فيها قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله لما راى فيهم مبدا الشر الشهوة والغضب
قوله ومبدا الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون قوله علما لا ظنا قوله اللام فيه لتوطئة القسم
في البحر ويجوز ان يكون اللام لام الابتداء ومن موصولة ولاملان جواب قسم محذوف بعد من تبعك
وذلك القسم المحذوف مع جوابه في موضع جواب من الموصولة قوله او علة لاخرج اي اخرج بهاتين
الصفتين لاجل تباعك قوله اي فعل الوسوسة في الكشاف معنى وسوس له فعل الوسوسة
لاجله ووسوس اليه القاها اليه وفي الصحاح قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب
توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى عليك ما بينهما من المخالفة قوله ان يسوءهما اي يحزنهما
قوله ولذلك اي ولكون الانكشاف سبب المساءة والحزن قوله عبر عنها بالسوءة للمبالغة في سببيتها
للحزن قوله وفيه دليل في كون الانكشاف غرضا لابليس قوله تعالى ما ووري عنهما من سوآتهما قرار
بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية كراهة اجتماع تثنيتين ومن قرا بالافراد فمن وضعه موضع التثنية
ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار ان كل عورة هي الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع
كذا في البحر قوله في المشهور اي من القراآت قوله لان الثانية مدة ظاهره ان في مثله لا يجوز القلب
كما لا يجوز في واري اري فيكون اوري بالقلب شاذا واردا على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب
كما وجب في اويصل فالامر ظاهر كذا قال التفتازاني قوله ان الحقائق لا تنقلب فيه بحث اذ لا مانع منه
عند الاشاعرة لتجانس الاجسام قوله وانما كانت رغبتهما آه مع ان نبوة آدم عليه السلام في الجنة لم تثبت
قال الطيبي قلت بل كان رغبتهما في الاكل لاجل القسم لا للاخبار المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما
قال المصنف دلاهما الى الاكل من الشجرة بما غرهما من القسم بما بعده وقوله بعيد هذا بل وغرتك ولكن ما ظننت
ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا لا الان يصيرا ملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك ولا كالب
المرتبة لان كونه مسجود الملائكة كفاه ولالة على انه افضل منهم ومن ثمة امتنع ابليس من السجود ولم قد يمكن
ان يكون رغبته في الخلود كقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله على زنة المفاعلة للمبالغة
في الكشاف لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم انتهى اي الذي حلف في مقابلته حلف شخص آخر قوله فجعل

خبر ظ

زمخشري سه

ذلك مقاسمة بنزلة القول لهما منزلة قسمهما كذا قال التفتازاني قوله فدليهما الى الاكل وقيل دليهما دللهما بمعنى جرّاهما
على اكل الشجرة فابدل من المضاعف الاخير حرف علة كذا في البحر قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما
اي على سوأتيهما فان سوآتهما من قبيل صغت قلوبكما في التعبير عن المثنى بالجمع لعدم الالتباس المراد فيجاز ان
يرجع اليه ضمير التثنية قوله من خصف ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله اي يخصفان فانه
لما نقل خصف الى اخصف للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فالاصل الفعل
في المعنى لا محالة كما في خرج واخرجته فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة اي يصيران
انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض كذا قال الجاربردي
قوله تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله وفيه دليل على ان مطلق النهي للتحريم ان قلت لا يخفى ان في كون هذا النهي
مطلقا بحثا لدلالة قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل ترتيب العتاب على مجرد النهي حيث
لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قوله معاقب عليهما ان لم تغفر والمغفرة مشكوك فيها
قربا ابدا فيه شيء قوله في موضع الحال او اعتراض او استيناف قوله متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية
منزلة المفرد فيحسن ترك الواو وليس قولك جاني زيد وهو فارس في معنى فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر
من الفرق بين جاني زيد كذلك وجاني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستيناف قوله تعالى قال
منها تحيون استيناف قوله فنزلت الى آخر الآيات الثلاث بعدها قوله كانه قيل ولباس التقوى لكن الخير
خير قال التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة باسم الاشارة بتأويل
المذكور او المشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام فضلا عن المضاف ومن حق الموصوف
ان يكون اخص على ان يتسع فيه صاحب الكشاف وهو يذكر في كشافه وجوه الاعراب كثيرا ما على خلاف المشهور
وخلاف المفصل وسيجيء في سورة الناس ان الذين يوسوس صفة الخناس اسمي في المفصل ومن حق الموصوف
ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرفا
باللام لكونهما اخص منه انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام في المشتقات بمعنى الذي فخرج الصفة والموصوف
من المبهمات فلا ينافي ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله او بالمضاف الى مثله قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله الاية الكشاف الضمير في انه يراكم ضمير الشان والحديث قال ابو حيان لا ضرورة تدعو
الى هذا بل الظاهر انه عائد على الشيطان قال ابن هشام في المغني ويؤيد ذلك انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه قوله اعتذروا والتقدير وطلبوا الحجة على ارتكابها قالوا وجدنا عليها اباءنا كذا في البحر
قوله تعالى واقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذي هو القسط بان اقسطوا واقيموا وكما ينحل المصدر
لان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان والمضارع نحو للبس عباءة
وتقر عيني كذلك ينحل لان وفعل الامر الا ترى الى ان ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما
توصل بالماضي والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها لا توصل بفعل الامر وبخلاف كي اذا لم يكن حرف جر
وكانت مصدرية فانها توصل بالمضارع فقط ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشري واقيموا على تقدير وقل
فقال وقل اقيموا فيحتمل قوله وقل اقيموا ان يكون اقيموا معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ويحتمل ان يكون قوله

واقيموا معطوفا على قوله امر ربي فيكون معمولا لقل الملفوظ بها اولا وقدرها ليبين انها معطوفة عليها
وعلى ما خرجناه نحن يكون في حيز معمول امر كذا في البحر قوله تعالى عند كل مسجد لفظة كل تابى عن الحمل على
وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمومه على كل بقعة منه غير ظاهر قوله ومن
السنة اعتراض يتضمن تعليل تفسير زينتكم بما فسره به دون لباس التجمل يعني ان المستفاد من خذوا هو وجوب
الاخذ ولباس التجمل مسنون لا اخذ قوله تحريم الحلال فان تحريم الحلال يتحقق تضييع الحلال وهو اسراف
قوله ما اخطاتك يقال اخطأ فلان كذا اذا عدمه قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اي
كبر في اللبس قوله لا يشاركهم فيها غيرهم فيكون حالا مقدرة قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير
قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيمة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع
خبرا لهي وفي الحيوة متعلق بآمنوا واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهي وللذين آمنوا متعلق بخالصة
وفي الحيوة الدنيا متعلق بآمنوا وصير المعنى قل هي خالصة يوم القيمة لمن آمن في الدنيا ولا يعني بيوم القيمة
وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى يشير ابن جبير وجوزوا فيه ان يكون خبرا
بعد خبر والخبر الاول هو للذين آمنوا وفي الحيوة الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق اي قل
هي كائنة في الحيوة الدنيا للمؤمنين وان كان يشركهم فيها في الحيوة الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيمة
ويراد بيوم القيمة استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيمة
هو قول ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسر الزمخشري انتهى
قوله وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية ولم تحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد كذا في البحر قوله
تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان
عليه حتى انزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قال التفتازاني قوله او حان في القاموس حان
يحين قرب وآن قوله وقتهم الاضافة لادنى ملابسة قوله ولذلك اكد بها لئلا ينحط رتبة فعل الشرط
عن حرفه كذا قال التفتازاني قوله تعالى قالوا توبيخ لهم قوله تعالى اينما كنتم تدعون الاية وقيل معنى
تدعون التي تعبدونهم لقضاء حوائجكم كذا في البحر قوله تعالى وشهدوا الاية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون
معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استيناف اخبار من الله تعالى باقرارهم
على انفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوائف
مختلفة او في اوقات مختلفة انتهى قوله التي ضلت بالاقتداء بها ولا يبعد ان يقال والله اعلم مراده كلما دخلت
امة متبوعة او تابعة لعنت اختها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا في ضلالهم بتقليدهم
اياهم على ما اشير اليه في الكشاف في تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا اداركوا الاية في البحر غاية لما قبلها
والمعنى انهم يدخلون فوجا ففوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها
واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل قوله قالت اخريهم الاخرى هنا بمعنى
الآخرة مؤنث آخر بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى كذا في البحر قوله عطفوا كلامهم اه اي رتبوه عليه يعني ان الفاء
لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا
مقول قال واذا تحققت فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازاني قوله ورتبوه عليه عطف

تفسيري لقوله عطفوا كلامهم قوله من قول القادة على سبيل التشفي قوله او من قول الله للفريقين تبعاً
اكثر النسخ او من قول الفريقين وفيه نظر قوله والتشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبته
للمقام قوله على ان الفعل للآيات على التسبيب قوله كالجبل يعني الالفاظ الجمة بعد قوله وقرئ
وما ذكره الكواشي من ان تفسير الاربعة الاخيرة بالتعبير ليس بذاك قوله وسم عطف على الجمل
قوله للبدل عن الاعلال يعني انه تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء او حركتها والمصنف اجمل في
التعبير قوله وللصرف عند غيره فالتنوين تنوين التمكن قوله وقرئ غواش بالرفع يعني بالضم بين
على جعل اللام المحذوف نسياً منسياً والا فهو على تقدير الكسر الضمة مرفوع كذا قال التفتازاني قوله
يقولون ذلك اغتباطاً لا يخفى عليك عدم ملائمة هذا الكلام لقوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود
بالجملة القسمية على هذا يكون بيان صدق الانبياء في وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتداء اغتبط سُرّ
وصار مغبوطاً كذا في تاج المصادر قوله وتبجحاً تقديم الجيم الفرح لا القرب وتعبد البردان الجنة ليست دار
التكليف والعبادة قوله او بعد دخولها فيكون تلكم الجنة خبر مبتدأ محذوف اي هذه تلكم التي وعدتم
بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الموعود بها في الدنيا كان المشار اليه غائباً بعيداً وتجوز ان
تكون تلك الجنة مبتدأ حذف خبره اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها ووعدتم بها في الدنيا هي هذه
قوله والمنادى مبتدأ خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بسبب الظاهر تلكم الجنة قوله بسبب اعمالكم
ينبغي ان يقول العوض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل
احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه بسبب عمله على ما قال قوله وسماتة شمت كفرح شماتاً وشماتة
فرح ببليته العدو كذا في القاموس قوله تعالى عن سبيل الله السبيل والسبيلة الطريق وما وضح منه
ويؤنث كذا في القاموس قوله اي بين الفريقين لانهم هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة والنار
قال التفتازاني ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده
لكن ظاهر كلامه سيما فيما يجيء ان الكل بعده وله وجه قوله اعلمهم الله العلامة اي جعلهم معلمين
قوله كبياض الوجه اما يوم تسود وجوه وتبيض وجوه قوله وانما يعرفون ذلك فيه بحث الا
ان يكون المراد معرفة خصوص الرجال والباقي في سيماهم للملابسة والله اعلم ويجوز ان يقال المراد
انهم يعرفون كون المعلم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك من اهل النار بالالهام قوله تعالى
لم يدخلوها الآية حال من ضمير نادوا وفي الكشاف استيناف او صفة لرجال قوله تعالى قالوا ما
اغنى عنكم الآية ما في ما اغنى استفهامية او نافية وفي ما كنتم مصدرية قوله تعالى لا ينالهم الله
برحمة جواب اقسمتم قوله وهو اوفق للوجوه الاخيرة وموافقته للوجه الاول بتأويل ادخلوا ابداً او مقولاً لهم
على الدخول ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول اهل الجنة الجنة قوله وهو دليل على ان
الجنة فوق النار فيه تأمل قوله او من الطعام بتضمين افيضوا معنى القوا او باضماره بعد او مذهباً
للنحاة في امثاله قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين قوله والتصدية لهم التصفيق قوله تعالى
كما نسوا في البحر معطوف على ما نسوا وما فيهما مصدرية والظاهر ان الكاف في كما للتعليل انتهى فان
التشبيه غير ظاهر في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال من الهاء وقيل مفعول لاجله

قوله اوبل

قوله او بل نرد فيكون من عطف الجملة الفعلية على الظرفية قوله عطفاً على فيشفعوا او المعنى فيشفعوا التخليص
في الآخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبار للنظار من الملائكة وغيرهم المخلوقين قبل السموات والارض قوله
او لان الارض يحتملها الا انه لا يراد منه الا الواحد المعين منهما فيجب المصير الى الجواب الاول ولا يبعد ان
يقال باحتمال المعنى الآخر يحصل نوع اشارة اليه فتأمل قال الشيخ ابو حيان لا يجوز ان يكون الليل مفعولاً
ثانياً من حيث المعنى لان المنصوبين تعدى اليهما الفعل واحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم ان يكون
الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيداً عمراً اذ رتبة التقديم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى
كما لزم ذلك في ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت زيداً درهماً فان تبيين المفعول الاول لا
يتوقف على التقديم قوله ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على ما نقل ابو
الفتح عثمان بن جني عن حميد بن قيس وقال ابو عمرو الداني عنه برفع الليل ونصب النهار قوله ونصب الليل
ورفع النهار قال التفتازاني يعني ان يغشي الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقاً بالنهار بان يحمل على تقديم
المفعول الثاني وهو الليل كما في غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقاً بالليل بان يكون المفعول الثاني هو
النهار وسيجيء لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وسورة الزمر انتهى فيه بحث فانه على المعنى الاول يكون
الليل اول المفعولين وعلى الثاني ثانيهما كما لا يخفى قوله وهو صفة مصدر محذوف اي طلباً حثيثاً قوله
او حال من الفاعل يعني فاعل يغشي قوله وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية يعني العناصر الاربعة قوله ثم لما
تم له عالم الملك عمد الى تدبيره فيكون من قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله تعالى
ولا تفسدوا الآية هذا نهي عن ايقاع الفساد في الارض وادخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع انواعه
من افساد النفوس والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها اي بعد ان اصلح الله خلقها
على الوجه الملائم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا في البحر قوله تعالى خوفاً وطمعاً مصدران في موضع
الحال او انتصبا انتصاب المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله وتذكير
قريب لان الرحمة بمعنى الرحم الرحم بالضم وبضمتين المرحمة قال الله تعالى واقرب رحماً في البحر وقيل التذكير
على طريق النسب اي ذات قرب وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالنقيق وقيل لان تأنيث الرحمة
غير حقيقي قاله الجوهري وهذا ليس بجيد لانه يمتنع تقديم الفعل اما اذا تأخر فلا يجوز الا التأنيث انتهى وقيل لاكتساب
المضاف تذكيراً من المضاف اليه ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة قوله كالمقبض
في القاموس نقيض الادم والرجل والوتر والرجال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل اصولها قوله
جمع نشور وهو جمع مقبض او جمع ناشر على النسب اي ذات نشر من الطي او نشور من الحيوة كذا في البحر قوله
نشراً بفتح النون وسكون الشين في البحر وقرأ مسروق نشراً بفتح النون والشين وهو اسم جمع كغيب في غائبة
قوله في موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز ان يكون حالاً من الفاعل قوله وبشراً بفتح الباء عطف على بشراً
فانها رويت الضعا عن عاصم قوله اي باشرات ويجوز كونه حالاً من الفاعل قوله وبشرى كاي وقرئ
بشرى قوله والجنوب بدره اي تستجلبه قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اي حملته الا
حملت بدون الضمير قوله يستقله استقل الشيء رفعه من مكانه اي عده قليلاً او حمله كذا في تاج المصادر
قوله لاجله ابو حيان اللام في لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك سقت لك مالاً

وسقت لاجلك ما لا قان الاول مفادا وصلة لك والمفعلة وان الثاني لا يلزم منه وصوله اليه قوله او كلا اه
اي واللام في الاخيرين للتعليل ايضا قوله فالباء للالصاق في الاول ويجوز ان يكون للظرفية من قبيل رميت
الصيد في الحرم على ما مر في اوائل الانعام قوله من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفي قوله
ونظرتها عطف على برد قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه قال ابو حيان وفي الكلام حال محذوفة
اي يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة والبلد الطيب عليها ولمقابلتها بقوله
الا نكدا او لدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى في اخراجه لا يكون الا احسن قوله اي كالحرة
ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض مالحة لا تنبت شيئا قوله تعالى الا نكدا في الكشاف النكد
الذي لا خير قوله ونكدا بفتح الكاف قوله نوح بن لمك محركة قوله رواه حسن المنظر قوله تعالى ليس
بي ضلالة الباء للملابسة او للظرفية قوله بالغ في النفي حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة
قوله كما بالغوا في الاثبات حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له عليه السلام قوله على لسان
رجل يجوز ان يحمل على التضمين اي جاءكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من رسال البشر اي دعواه عليه السلام
ذلك قوله لانهم فهم لقوله يعني منهم لقول غيره وكذا القياس في قرينيه قوله واعرف بحاله في صدقه وامانته
قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوة من قوم نوح ولذلك اطلق الملا المعاندون من قومه
قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم نوح مؤمن فعلى هذا ما ورد في سورة المؤمنين
فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم الاية في قوم نوح محمول على انه هناك للذم لا للتمييز واما
لم يذم ههنا للاشارة الى التفرقة بينه وبين قوم هود هذا وان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة
بان مقتضى المقام ذم قوم هود ههنا لشدة عنادهم لقولهم انا لنراك في سفاهة مع كونه معروفا عندهم
بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو
شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين ان هو الا رجل به جنة ولا تخفى ما في هذا من فرط العناد ثم لا يخفى
ان ما نقل من قوم نوح ههنا مقالتهم في مجلس او مقالة بعضهم وما نقل في سورة المؤمنين مقالتهم في مجلس آخر
او مقالة بعض آخر فروعي في المقامين مقتضى كل من المقالين ثم ان شدة عنادهم علم بذم قوم هود لا ينافي عن
جملتهم من جملة قوم نوح حيث امن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح قوله حيث للتعليل قوله وفي قوله انا
لكم ناصح امين تنبيه اه قال في جعل ذكر متعلق النصح والامانة من قبيل المهجور دلالة على انه اوحدي فيه موجبة للتحقيق
كانه صناعية كذا في الكشف قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم الاية في الكشاف مفعول به وليس بظرف اي اذكروا
وقت استخلافكم انتهى الطيبي قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم واجيب بان
الاتساع واسع قوله ذهب بسبي ولا يراد حقيقة الذهاب قوله قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب
على السبب قوله وانها لو استحقت اي للعبادة قوله وضعفهما ظاهر وجه ضعفهما انه مشهور في العرف
انه يقال لمن ليس به هو مظنته انه اسم مجرد فالمعنى ههنا اتجادلونني في مسميات لها اسم بدون ما يليق بها
وتوجه الذم للتسمية الفرقة الخالية عن المعنى قوله الجرادتان اسم جاريتين اسم احديهما وردة واسم الاخرى
جرادة فهذا من التغليب قوله فعلم القنفاس الا قبل البيان قوله ثم فهيم اي فادع خفية قوله قد امنوا
اي صاروا اقوله ما يفتون الكلام الذي تعني من ضعفهم قوله او باعتبار الاصل وهو انه اسم ابيهم الاكبر ولا يكون فيه

الا العلية قوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية الاية استيناف كانه قيل ما هذه البينة قوله في سهولها من نحو
بمعنى في نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله بيوتا من الجبال بنزع الخافض قوله او تنحتون بمعنى
تتخذون او ضمن معنى تتخذون وهو الاظهر او معنى تصنعون قوله تعالى ولا تعثوا الاية عثى كرمي وسعى
ورضي عثيا وعثيا وعثيانا افسد قوله تعالى قال الملا الذين الاية وقرا ابن عامر وقال الملا بالواو عطفا
كذا في البحر قوله تعالى للذين استضعفوا اللام للتبليغ قوله ان كان الضمير لقومه قال الخيالي مبني هذا
على جعل البدل للبيان والتفسير لان كون الضمير لقومه يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى احتمال كونه بدل البعض
حينئذ ايضا انتهى وفيه بحث قوله وبدل البعض اه فيكون المستضعفين قسمين مؤمنين وكافرين وعلى
كونه بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين وكان للذين استضعفوا قسما واحدا وهم من آمن
مفسر المستضعفين من قومه كذا في البحر قوله ان يشك فيه عاقل لما اتى من هذا المعجز الخارق العظيم قوله
وانما الكلام فيمن آمن به عدل عن تعبير الزمخشري وانما الكلام في وجوب الايمان به اذ ليس في قولهم اخبار عن الوجوب
بل عن امتثاله وهذا ابلغ فكانه قيل لا كلام في العلم به ولا في وجوبه وانما الشان في امتثاله قوله وضعوا آمنتم به
موضع ارسل به اه فانهم لو قالوا كذلك لاوهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما انه مسلم عند المؤمنين
قوله واستكبروا او يجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بتركها كان هو السبب في عتوهم
ونحو عن هذه ما في قوله وما فعلته عن امري كذا في الكشاف قوله عن امتثاله او عن اتباع امر الله تعالى وهو شرعه
ودينه كذا في البحر قوله لا تبقى الابنية حتى ان الرجل كان يبني المسكن المحكم فينهدم في حيوته كسا ثمود قوله
وكانوا في خصب بالكسر كثرة العشب ورفاغة العيش قوله ناقة مخترجة في الاساس ناقة مخترجة اذا خرجت
على خلقة الجمل من اخترجه بمعنى استخرجه كذا قال التفتازاني قوله جوفاء واسعة الجوف قوله وبراء كثيرة الوبر
قوله فتمخضت الصخرة اي تحركت قوله ناقة عشراء قال التفتازاني التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل
عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله ثم نتجت على لفظ
البناء للمفعول من نتج الرجل الناقة ينتجها نتجا من باب ضرب اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولدا
يتعدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد التفتازاني قوله وترد الماء
غبا الغب ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما قوله ثم تتفحج التفحج مثل التفشج وهو ان تفرج بين رجليه اذا
جلس قوله تصيف بظهر الوادي في القاموس صاف فيه اقام صيفا قوله وتشتو ببطنه اي تقيم به شتاء
قوله فرقى كرضي قوله فرغا اي صاح قوله اذا انفجت الصخرة اي انفتحت من الفج وهو الطريق الواسع بين
الجبلين قوله تحنطوا بالصبر لانهم راوا علامات الهلاك جعلوه حنوطا لئلا تتعرض لهم السباع لمرارته
قوله فاتتهم صيحة من السماء الخ الصيحة في سورة هود في خاتمة قصة شعيب ان صيحة ثمود كانت من تحتهم وجاء بعض
لما في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قوله لهم قبل الارسال قيل وقت القول لا فيه واجيب بان
هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فمعنى ههنا غير حقيقي فيكفي وقوع المظروف في بعض
اجزائه قوله او واذكر لوطا فيكون عطف القصة على القصة قوله واذ بدل منه بدل الاشتمال قوله الفعلة
المتمادية تمادى في غيه لج قوله والجملة استيناف اه نحوي ويجوز ان يكون بيانيا ولم يجعل من قبيل الكسبي
لان الفاحشة معينة كذا قال التفتازاني قوله تعالى انكم لتاتون الرجال من اتى المراة اذا غشيها قوله

تنزل بالاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قوله الى اهل سذوم الازهري الذال
وغيره بالدال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا قوله وما روي رد على
الزمخشري مبتدا وخبره قوله الآتي متاخرة قوله دفعها الدرع خاصة الدرع جمع ادرع وهو الذي
فيهما سواد وبياض قوله وارهاصا للنبوة في البحر الارهاص وهو ظهور الامر الخارق على يدي من
سيصير نبيا ورسولا بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة يقولون هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب
واهل السنة يقولون بجوازه فهي ارهاص لموسى بالنبوة قبل الوحي قوله على المعاش بمعنى ما يعاش به قوله لقوله
تعليل لتغييره بآلة الكيل قوله كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد قوله بعد اصلاح
امرها على حذف المضاف قوله تعالى ذلكم خير لكم الاية خير افعل التفضيل اي من التطفيف والبخس والافساد وقيل
خير ههنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله كذا في البحر قوله او في الانسانية ان قيل حينئذ يتوقف
تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فافعلوا ان
كنتم مصدقين كذا قال الرازي وترده كلام الكشاف وقال الخيالي والظاهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق
بما سبق من الاوامر والنواهي وفيه بحث قوله وحسن الاحدوثة الاحدوثة ما يتحدث به قوله كالشيطان حيث قال
لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحدا اي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله قوله على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على الزمخشري واجيب عنه في حواشي الكشاف
قوله فهو وعد للمؤمنين اه فيكون الخطاب للطائفتين وهو القول الثالث في الكشاف قوله او لتعودن
في الكفر والقسم يكون على فعل المقسم وفعل غيره قوله لا يجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا
الجماعة اه وجعل العود بمعنى التصيير كما يجيء في سورة ابراهيم محتمل ههنا ايضا فلا تغليب ح الا انه لا يلائم قوله
بعد اذ نجانا الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه ايضا ويقال التنجية لا يلزم ان يكون بعد الوقوع في المكروه
الا ترى الى قوله تعالى فانجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب هو وقومه بخطابهم فغلب اتباعه عليه في
العود كما غلب هو عليهم في الخطاب ففي قوله لتعودن تغليبان قوله تعالى او لو كنا كارهين في
البحر اي اتقع احد هذين الامرين على كل حال حتى في حال كراهيتنا لذلك والاستفهام للتوقيف على
شنعة المعصية بما اقسموا عليه من الاخراج عن موطنهم ظلما والاقرار بالعود في ملتهم انتهى والمصنف جعل
الاستفهام خاصا بالعود في ملتهم بدلالة ما بعدها كيف نعود فيها فالتقدير حينئذ انعود فيها ولو كنا
قوله او تعيدوننا والتقدير اتعيدوننا ولو كنا قوله شرط جوابه محذوف في البحر ويحتمل ان يكون على جهة
القسم الذي هو صيغة الدعاء مثل قول الاشتر النخعي بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي
بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس قوله وقيل اراد به حسم طمعهم
والا يلائمه قوله تعالى بعد ما وسع ربنا كل شيء علما وكذلك قال قبل قوله وانفتاح القاضي بلغة حمير وقيل
بلغة مراد كذا في البحر قوله ساد مسد جواب الشرط اه الذي يقوله النحاة ان جواب الشرط محذوف لدلالة
جواب القسم عليه والظاهر ان مراد المصنف هذا والا فالجملة الواحدة يمتنع ان يكون لا موضع لها من الاعراب
وان يكون لها موضع من الاعراب قوله وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ليس ذلك في سورة الحجر في قصة
شعيب قوله تعالى الا اخذنا اهلها الاية اي الا آخذين استثناء مفرغ من الاحوال قوله تعالى مكان

منكم

البينة

السيئة الحسنة اي مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة قوله ومنه اعفاء اللحى جمع اللحية قوله تعالى لفتحنا عليهم
بركات الاية قال الخيالي ينبغي ان يراد بالبركات غير الحسنة وما يترتب عليها او يراد آمنوا من اول الامر لفتحنا من اول
الامر فتحوا من الباساء والضراء وهذا هو الظاهر وعلى هذا يعلم ان ما مر في سورة الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية يراد فيه بالفتح ما اريد بالحسنة ههنا فلا يتوهم الاشكال انتهى الاشكال لاستاذنا العلامة
حضرتك چلبي قوله تعالى افامنوا مكر الله قال الخيالي ترتب هذا الكلام على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل
السيئة بالحسنة مكر واستدراج الا ان ما مر في سورة الانعام من قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم
الاية مثل هذه الاية في السياق والسباق والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة ومراوجة ورجحه المصنف ايضا
حيث قدمه هناك فذلك محل بحث كذا ذكره استاذنا العلامة ويمكن ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة في
المقامين الى التوجيهين قوله تعالى افامنوا مكر الله رجح الحمل على الاستدراج ههنا وقوله تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى يكون الكفر
ح ازيد في القبح والشناعة بحيث يقطع دابرهم لاجله ويحمد على اهلاكهم فليتامل انتهى قوله باللام لانه بمعنى يبين ولك
ان تحمل اللام على الزيادة كما هو المشهور في قوله ردف لكم اي ردفكم قوله اصبناهم بجزاء ذنوبهم ويجوز ان يضمن
اصبناهم معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وهو فاعل يهد ويحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع
الى الله ويؤيده القراءة بالنون وان يكون الضمير العائد على ما يفهم من سياق الكلام السابق اي ولم يهد ما جرى
للامم السالفة كذا في البحر قوله ومن قرا بالنون قال النحرير التفتازاني الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة
النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة اليا فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني
اي الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم واعترض عليه استاذنا العلامة بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان
يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الآخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد في اقرأ
باسم ربك والقراءتان متساويتان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري اولا بيان في قراءة النون
دون الثاني وعكس القاضي ويمكن ان يقال قصد التعلق الى المفعول الثاني دليل ظاهر على القصد الى المفعول الاول اما
عند ذكر ما يصلح مفعولا اولا اعني للذين يرثون وجعل اللام بمعنى التعليل تعسف ظاهر حينئذ بخلاف قراءة اليا
اذ لا قصد الى التعلق بشيء اصلا والحق ان التضمين اولى من اعتبار التنزيل لان لام للذين ان حمل على التعدية فلا
تنزيل وان حمل على التعليل اي لاجلهم وفي شانهم ففيه نوع تعسف على ما لا يخفى كذا قال الخيالي قوله بمعنى ونحن
نطبع اه فيكون جملة مستانفة قال الخيالي مع ان القوم كان مطبوعا على قلوبهم واعترض عليه بان المذكور كونهم
مذنبين دون الطبع واجاب صاحب الكشف بان قوله فهم لا يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرار عدمه
الحال الا انه داخل في حكم المشيئة لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا واعترض
عليه استاذنا العلامة بان الطبع اذا دخل في حكم المشيئة كان عدم السماع ايضا كذلك ويكون المعنى لو
شئنا لاستمر منهم عدم السماع وهو لا ينافي عدم السماع بالفعل ويمكن ان يقال دخول نفي السماع في حيز لو
يقتضي تاويل الاسمية بالماضوية فلا يتاتى اعتبار استمرار غير حاصل فليتامل انتهى قوله حال كقوله هذا بعلي شيخا
قوله ويكون افادته بالتقييد بها قال التفتازاني لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد بالجنس لا بتلك القرى المعلومة
حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض

بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل و لو سلم فالسؤال انما يندفع
على تقدير كون نقص حالا لا خبرا بعد خبر و القول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثاني الذي بمنزلة
الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول
الفائدة ليس بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل قوله و يجوز ان يكونا
خبرين اه و انما اشترك الخبران في ذات المبتدا اكتفى بافادة احدهما تامل و فيه بحث قوله تعالى كذلك
يطبع الله اى مثل ذلك الطبع الشديد كذا في المدارك قوله او لاكثر الامم المذكورين و الاية من تتمة الكلام
السابق كذا قال التفتازاني قوله و الافعال الداخلة عليها و هو ههنا وجدنا قوله بان كفروا بها يعني
عدي بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا قوله تعالى على ان لا اقول على الله الا الحق في المدارك و يجوز ان
تعلق على معنى الفعل في الرسول اي اني رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق
انتهى قوله كقوله و تشقى الرماح بالضياطرة الحمر و المعنى و تشقى الضياطرة بالرماح جمع ضيطار و ضيطر
و هو سم للخدم و قيل الضيطر الرجل الضخم الذي لا غنا عنده قوله او لان عطف على المعنى لان المعنى و انما قال
حقيق على ان لا اقول لان اصله قوله فقد لزمته ففيه مجاز قوله او للاغراق اى المبالغة قوله و المعنى انه حق
واجب على القول الحق اه على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي قائليته للقول الحق
و قيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية و تخييلية كذا قال التفتازاني فالاستعارة
المكنية في قول الحق حيث شبه برجل و التخييلية في حقيق قوله الكون انا قائله دقق بعضهم هنا و قال هذا
انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق و اما انا واجب على قولي الحق ان الكون انا
القائل له فليس له كثير معنى كذا قال التفتازاني قوله و كان قد استعبدهم بعد ما توفي يوسف عليه السلام و كان
بين اليوم الذي دخل يوسف مصر و اليوم الذي دخل موسى عليه السلام اربعمائة عام كذا في المدارك قوله
ليثبت بها صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثاني مقدم في الاعتبار قوله ثعبانا اشعر اى اشعر الثقال رجل اشعر
اى كثير شعر الجسد قوله فاغرفاه فغر فاه اى فتحه و فغر فوه انفتح يتعدى و لا يتعدى قوله فهرب منه و احدث
اى استطلق بطنه قوله يجتمع عليه النظارة الذين ينظرون الى الشيء قوله او ارجئه عطف على قوله ارجه
قوله و كابل الابل بكسر الباء و ربما يسكنونها للتخفيف قوله و اما قراة ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله
و وجهه و يوجه ايضا بانه اتبع الهاء لكسرة الجيم و الحاجز غير حصين و بانه على توهم ابدال الهمزة ياء و ما ذهب اليه
الفارسي و غيره من غلط هذه القراءة و انها لا تجوز قول فاسد لانها قراءة ثابتة متواترة روتها الاكابر عن الائمة و تلقتها الامة بالقبول
و لها توجيه في العربية و ليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال و الحذف بالنقل
و غيره فلا وجه لانكار هذه القراءة كذا في البحر قوله تعالى اما ان تلقي اى عصاك و اما ان نكون نحن الملقين
حبالنا و عصينا في البحر اجاز ان تلقي و في ان نكون النصب اى اختر او افعل اما القاءك و اما القاءنا و المعنى
فيه البداءة و الرفع اى اما القاؤك مبدوء به و اما القاؤنا فيكون مبتدا و اما امرك الالقاء اى البداءة به و اما امرنا
الالقاء فيكون خبر مبتدا محذوف انتهى قوله اى ما هو المبتغ بتكرير الاسناد قوله اى تاكيد ضميرهم فان قلت
ما الفرق بين ان يكون الضمير مؤكدا و بين ان يكون فصلا قلت التاكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف
الخبر اي نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا و الفصل يخصص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فبعد عن التوكيد طيبي

قوله كرادتنا محالا يعني امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة للسحر و الرضا بالكفر كذا قال التفتازاني قوله
الضمير لفرعون اى على الاحتمالين او على الثاني قوله او ان الله عطف على ان الحق قوله بالذين اى ادبهم يعني السحرة
قوله او مبالغة عطف على تنبيها قوله في لوعته خوفهم و شدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يتوهم
و لا يندفع الا بعطف هارون لان فرعون ربى موسى صغيرا قوله و الاستفهام فيه للانكار قرا العربيان
و نافع و البزي بهمزة استفهام و مدة بعدها مطولة في تقدير ألفين الا ورشا فانه يسهل الثانية و به يظهر
الفرق بين قراتهم و قراة حفص قوله في الكشاف توبيخا لهم و تقريعا قال التفتازاني يعني هذا الاخبار
الصوري القصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القاء الجملة قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم
او لازمه كما مر في قوله حكاية رب اني وضعتها انثى قوله تعالى قبل ان آذن لكم دليل على وهن امره لانه انما
جعل ذنبهم مفارقة الاذن و لم يجعله نفس الايمان كذا في البحر قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه الاية قال في البحر
لما خاف فرعون ان يكون ايمان السحرة حجة قومه القى في الحال نوعين من الشبهة احدهما ان هذا تواطؤ منهم لا
ان ما جاء به حق و الثاني ان ذلك طلب للملك منهم قوله و لذلك سماه اى سمى قطع الطريق قوله او مصيرنا اه
فيه بعد لاستلزام التفكك في الضمائر فان ضمير ينقم منا يخص مؤمني السحرة كذا في البحر قوله فافرغ استعارة تبعية
تصريحية و صبرا قرينة تفتازاني قوله ما يطهرنا فهي صبرا استعارة بالكناية شبه بالماء في التطهير و نسبة الافراغ
اليه تخييلية قوله و السنة غلبت على عام القحط في الصحاح السنة اذا قلته بالهاء و جعلت نقصانه الواو فهو من الفعل
يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة و استنوا اذا اصابتهم الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما
قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه و قال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تاء كذا قال التفتازاني
قوله و هذا اغراق اى مبالغة قوله و تذلل العرائك في القاموس العريكة السنام او بقيته و النفس و رجل لين
العريكة سلس الخلق منكسر النخوة قوله عتوا اى استكبارا قوله اصلها ما الشرطية و في مغني اللبيب هي بسيطة
لا مركبة قوله للتاكيد في قولك متى ما اينما قوله الذي يصوت به الكاف اى يتلفظ به من يكف غيره قوله
و ما الجزائية اى الشرطية قوله نفعل بتفسيره اى ايما شيء تاتنا به قوله تحضرنا تاتنا به بتفسير تحضرنا قدر هكذا لانه
اذا كان منصوبا على الاشتغال تقدير له عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنه لان له الصدر قوله و لذلك
قالوا لتسحرنا و الا فالمعجزة لا تكون سحرا قوله في به و بها اه الاولى ان يعود ضمير بها الاية مغني اللبيب قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين و هو عند الكوفيين مصدر كالرجحان
و لكن لم يرد به هنا المصدر كذا في البحر قوله و قيل الموتان في القاموس الموتان بالضم موت يقع في الماشية و يفتح
قوله بعهد على ان ما مصدرية قوله مثل اسعفنا الى ما نطلب منك اه فيه تامل لان الباء للقسم في السؤال
مثل بعمرك اخبرني فلا يتعلق لفظا بقوله اسعفنا بل هو جواب القسم السؤالي فيتعلق به معنى و لا شك ان قوله
ادع يصلح جوابا لذلك القسم فاي حاجة الى اعتبار الحذف قوله تعالى و جاوزنا الاية في البحر معنى جاوزنا
قطعنا بهم البحر يقال جاوز الوادي اذا قطعه و الباء للتعدية يقال جاوز الوادي اذا قطعه و جاوز بغيره البحر
عبر به فكانه قال و جوزنا بني اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر و فاعل بمعنى فعل يقال جاوز و جاز بمعنى واحد قوله تعالى
بني اسرائيل البحر البحر بحر القلزم و اخطا من قال انه نيل البحر قوله بعد مهلك فرعون قيل يحتمل ان يكون البعدية
رتبية فان عبور البحر العظيم من غير ان يتبلل قدم احد اعظم آية من هلاك فرعون و قومه قوله و قيل من

و لو تعلق لفظا فليتعلق بادع ايضا سعد

المصر كذا في ح

نحم حي من اليمن منهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر قوله وما كافة للكاف
وكذلك وقعت الجملة بعدها قوله وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكد بان وتوسيط
قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم كذا قال التفتازاني قوله مكسر مدبر
التبار الهلاك وتبره تتبيرا اي كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله وتجعلها رضاضا اي فتاتا وكل شيء
كسرته فقد رضضته قوله وانما بالغ في هذا الكلام الخ لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على التبار وما عملوا على
البطلان في كلام واحد بطريقين بتقديم الخبر على المبتدا فانه يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هؤلاء
اسم ان وجعل هؤلاء اسم ان من حيث ان الاشارة بها الى قوم موصوف بالعكوف على اصنامهم فيدل على
علية الوصف للمسند ويفيد القصر وكون خبر المبتدا فافهم قوله وتقديم الخبرين متبر وباطل قال التفتازاني
مبني على ان ما هم فيه مبتدا ومتبر خبر له وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده
على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقريره
لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن القاضي تعرض له بقوله لا حق لما هم فيه لا محالة ولا ريب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان
الدمار لاحق الخ قال التفتازاني وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون ضربة لازب لا يعدوه البتة وتخصيص
به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت القاضي عن قضية الاختصاص قوله
وقرا ابن عامر الحاكم على هذا هو من جملة مقول موسى والضمير يحتمل ان يكون له ولاخيه وان يكون سعد ولعل الحكاية
الى التكلم لكون الحاكي من له الفعل المحكي قوله تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها
كشاف قوله تعالى فتم ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له اربعين ليلة نصب على الحال اي تم
بالغا هذا العدد قوله فلما اتم اكثر موسى قوله خلوف فيه اي تغير فمه قوله لو فيما الذي وقت اي لتمام الاربعين
قوله ولن ينظر الي فلم يرد عين ما ساله قوله تنبيها للعلة بدل من لذلك قوله قيل جبل زبير في القاموس
زبير كامير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام قوله وبتكليمي اياك وقيل المضاف محذوف
اي باسماع كلامي قوله مما يحتاجون بيان لكل شيء قوله اي كتبنا كل شيء من المواعظ الخ لعل المراد ان كل شيء
من المواعظ بعض كل شيء على الاطلاق ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعولا به لانه ليس له كثير معنى الى آخر ما في حواشي التفتازاني قوله او سقفها جعلها سفائف وهي
الواح السفينة قطب قوله على اضمار القول اي فقلنا خذها قوله او لكل شيء على تقدير العطف على كتبنا
قوله او للرسالات على تقدير البدلية قطب قوله والاقتصاص هذا اضافة للمبوع فان المكتوب على
بني اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال الحسن والاحسن لا لكونه في التورية بعيد جدا التفتازاني
قوله على طريقة الندب متعلق بقوله وامر قوله لا بالاضافة الخ فكان الاظهر تشبيهه بقولهم اعدل بني مروان
قوله كقولهم الصيف احر الخ اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن من
المنهي عنه في القبح كذا قال التفتازاني ويجوز ان يكون من متعلقا لاحسن باعتبار تضمنه معنى التباعد وفي البحر
ويمكن الاشتراك فيهما في الحسن فيكون المامور به احسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه وكون المنهي عنه
حسنا باعتبار الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن انتهى وان اختلف متعلقه قوله او باهلاكهم

وفي تفسير قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم

عطف

عطف على باهلاكهم قوله او حال من فاعله اي يتكبرون غير محقين كشاف قوله وهو يؤيد الوجه الاول
يعني قوله بالطبع على قلوبهم قوله تعالى ذلك بانهم كذبوا باياتنا الاية الظاهر ان المراد باياتنا هي الايات المنزلة
او المعجزة دون الايات المنصوبة في الافاق والانفس فلا يتوهم الدور قوله ويجوز عطف على المعنى
قوله او ما وعد الله الخ فيكون من اضافة المصدر الى الظرف كشاف قوله تعالى واتخذ قوم موسى من
بعده من لابتداء الغاية قوله تعالى من حليهم من للتبعيض قوله بالاتباع اي بحركة اللام قوله على البدل
وقال الحوفي على النعت واجازهما ابو البقاء كذا في البحر قوله او لان المراد وعلى الاول المراد بالاتخاذ هو
العمل كما في قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد حينئذ من تقدير محذوف يترتب عليه قوله تعالى الم يروا الاية
وهو فعبدوه وجعلوه الها لهم قوله تقرير للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثاني وهو ان المراد اتخاذهم اياه
الها قوله فلم يكن اتخاذ العجل اي هذا الجنس قوله فان النادم حق التعبير فان الذي يشتد ندمه
وتحسره قوله مسقوطا فيها الان فاه قد وقع فيها وسقط مسندا الى في ايديهم كشاف قوله
ومعنى من بعدي من بعدما الخ لم يذكره الزمخشري لانه عين ما يدل عليه خلفتموني والتجنيس خير قوله او من بعد
ما رأيتم اي مني قوله والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او على ان الخطاب لهما دون
المؤمنين لكن المصنف لاحظ ان الجميع مدخلا في التثريب سواء كان الخطاب للعبدة او لوجوه المؤمنين
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من امر بشيء واتى بخلافه ونهي عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون للتثريب من لم يأتمر
ولم ينته وجه لظهور جوابه فليتامل قوله كانه ضمن عجل معنى سبق الخ والا فعجل يتعدى بعن يقال عجل عن الامر
اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصيكم به
فبنيتم الامر على ان الميعاد قد بلغ آخره كشاف قوله فلما القاها انكسرت وفي البحر وفي قوله ولما سكت عن
موسى الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل على انه لم يرفع منها شيء قوله تعالى ان الذين اتخذوا
العجل اي اتخذوه الها قوله واشتغلوا بالايمان فسر به ليظهر وجه صحة عطف امنوا على تابوا قوله تعالى
ان ربك خبر الذين والرابط محذوف اي لغفور رحيم لهم قوله وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة الخ ليس
فيما ذكر ما يدل على البلاغة نعم كل القرآن في اقصى درجات البلاغة قوله عبر عن سكونه بالسكوت ففيه
استعارة مكنية وسكت قرينة للاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول نون فعلة لانه تابع لموزونها قال
ابن الحاجب الامثلة وضعت لموزونها اعلاما على الايجاز نحو اسامة على قول الى قوله وان كان موزونها مذكورا
معها كقولك وزن قائمة فاعلة منهم من يجعل له حكم نفسه فلا يصرفه ومنهم من يجعل له حكم الموزون فيصرفه كذا
في هذا المقام لان النسخة مصروفة طيبي قوله الى الصلاح والخير المفضي الى الرحمة قوله فتشاحوا فقضا يعقوا
قوله وقالوا لن نؤمن لك الخ اول القصة يدل على انهم من المؤمنين بل من خيارهم وآخره على خلافه قوله
او بسبب اخر كلمة او مما لا يظهر صحة موقعه هنا الان يقال قوله بسبب متعلق بتمني الاباء الهلاك فعطفه على ما قبله
باعتبار المعنى يعني تمني ذلك بسبب ما راى من الرجفة او بسبب آخر مثل اجترائه على طلب الرؤية لقومه قوله تعالى
انا هدنا الاية تعليل لطلب الغفران والرحمة قوله ويحتمل ان يكون على قراءة الكسر قوله تعالى قال
عذابي استئناف قوله فساكتبها في الاخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله او فاكتبها على ان
السين للتاكيد قوله منكم يا بني اسرائيل في موقع الحال من الذين يكذبون ومن للتبعيض دون البيان لان بعضهم

المخاطبين لانفسهم التفتازاني قوله خصها بالذكر لانا فيها تاف وانا في الشي اشرف قوله والمراد اي من
الذين يتبعون قوله موضع النجاسة من الجلد والثوب قوله اي مع سوءه فيكون العامل في الظرف انزل قوله
ويجوز ان يكون معه متعلقا به ويجوز ان يكون معه ظرفا في موقع الحال فالعامل فيه محذوف تقديره انزل كائنا
معه اي مقدرا كينونته معه قوله مضمون الآية من قوله قال عذابي اصيب به الى هنا قوله على الوجوه الاول
في البحر الاحسن ان يكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض من حيث المعنى
قوله في خطط الضلالة اي في دائرتها قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام قوله وراء الصين
من بني اسرائيل وبعض تفصيل حالهم في الكشاف قوله بدل منه وحذف التمييز للعلم به تقديره اثنتي عشرة امة
او فرقة قوله تعالى وقولوا حطة اي مسئلتنا حط ذنوبنا عنا فعلة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء
من علو الى سفل والمراد بالحط هنا المغفرة وحط الذنوب قوله بالفاء اه وعكس في قصة آدم عليه السلام
فانه في سورة هود وكلا بالواو وفي هذه السورة بالفاء فتأمل النكتة فيه قوله تعالى سنزيد المحسنين وفي
وفي البقرة وسنزيد بالواو قوله مخرج الاستئناف حيث جيء به مرفوعا قوله عن ابن عامر فانه وحده اي خطيئتكم
قوله تعالى واسئلهم الضمير البارز عائد على من بحضرة الرسول من اليهود كذا في البحر فقوله واسئلهم عطف على
واذكر المقدر عند قوله واذ قيل طيبي قوله للتقرير يعني الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو من علومهم
في البحر فان اليهود كانت تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم الا بكتاب اسهى او وحي فيكون نزول هذه الآية قبل اسلام
من آمن من اليهود قوله عن القرية اي عن اهل القرية في البحر قوله قربه منه في البحر ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على
وجه التعظيم لها اي الحاضرة في قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر اي يحضر اهل قرى البحر قوله بالصيد يوم السبت
ظاهر تقرير المصنف على ان السبت هنا هو اليوم لا مصدر كما قاله الزمخشري قوله او حاضرة قال ابو البقاء يجوز ذلك
انها كانت موجودة في ذلك اليوم ثم خربت قوله او بدل منه اه لكن العائد على المبدل منه مفقود على تقديره
ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو الاصل قوله وقد نهوا اه ابها لبيعهم وشرائهم وحاجتهم قوله
ويؤيد الاول يعني كونه مصدرا قوله من السبت اذا دخل يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه ان مجيء اسبت
بمعنى ادخل في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبنى منه للمفعول قوله والباء متعلق بيعدون ليت شعري ما
المانع عن تعلقه بنبلوهم وهو الاقرب والمراد بالبلاء البلاء المعهود لا مطلقه بقرينة المقام قوله تجر منهم
اي ستاصلهم قوله في الاخرة تخصيص من غير مخصص وان شئت فاقرا بقية الآيات فان المفهوم منها
كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب للسؤال اذا كان لم تعظون سؤالا قوله اي اعتذارنا به ننتظم كلا الامرين
المبالغة والسؤال عن العلة قوله تركوا ترك الناسي فيكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله فعيل او مصدر
وصف به كالنكير في البحر قوله وقرا ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش قوله كما قرئ ابو عبد الرحمن
وابن مصرف قوله او على انه فعل الذم الظاهر انه توجيه قراءة ابن عامر ويقلب الهمزة ياء بعد ذلك فيظهر
وجه قراءة نافع فالاولى تقديمه على قراءة نافع قوله تجعل اسما كما جاء انهاكم عن قيل وقال ويحتمل ان يكون
وضع وصفا على وزن فعل كحلف فلا يكون اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ بئس في البحر نصر بن عاصم
وخرج على انه من البوس ولا اصل له انتهى فيكون حينئذ كميت وسيد وخرج ايضا على ما ذكره المصنف قوله وبئس بالتخفيف
خارجة عن طلحة ونافع قوله وبائس ابو رجاء عن علي رضي قوله تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف

اوالكبر

او الكبر والاباء عن نفس المنهي عنه لا يذم قوله كقوله وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم قوله تعالى
قلنا كونوا قردة خاسئين سبق في البقرة في القاموس خسا الكلب كمنع طرده والكلب بعد قوله
كقوله انما قولنا لشيء الآية في اوائل النحل يعني ان الامر تكويني لا تكليفي او في الكلام استعارة تمثيلية شبه تاثير
قدرة الله تعالى في المراد من غير توقف وامتناع وخرج غير مراد له عمل واستعمال آلة بامر المطاع للمطيع
في حصول المامور به من غير توقف وامتناع وهذا الثاني اوفق لمرام المصنف وان شئت فراجعه الى امثاله
في آخر يس قوله تفصيلا للاولى فيكون العذاب البئيس هو المسخ قوله واجرى مجرى فعل القسم كذلك
على تاكيد الخبر المؤذن به قوله واما مفعول ثان ان ضمن قطع معنى صير على ما مر عن قريب قوله وهم
الذين آمنوا بالمدينة في التخصيص كلام قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك فقوله دون ذلك
موصوف محذوف قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واسم الاشارة
على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان اقعد من جهة المعنى والاخبار
بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوانه اولى قوله اي منحطون عن الصلاح فذلك
اشارة الى الصلاح وجوز ان يكون بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم
الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع قال الخيالي مردود بان فعلا ليس من ابنية الجمع
قوله والمراد به الذين اه فلا يجوز ان يراد من الصالحين من آمن بالمدينة لان الذين في عصره عليه الصلوة
والسلام لم يخلفهم قوله حطام هذا الشيء الحطام ما تكسر من اليبيس قوله وهو يحتمل العطف والحال بتقدير
المبتدا قوله لا يؤاخذنا الله بذلك اه غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه قوله حال من الضمير في لنا فيه بحث
بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق كلامه وسيجيء في الكشاف ما يقرب منه في تفسير قوله تعالى و
سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الآية ولم يتابعه المصنف هناك قوله اي يرجو المغفرة ليس المراد بالرجاء
يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث اللفظ خبرا وطلبا والمعنى
اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه وذلك ان تقول ودرسوا عطف على الم يؤخذ فالاستفهام التقريري متعلق بهما
معا فلا اشكال قوله كانوا يوعدون به نعم لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط قوله لانه لم يقع متعلقه اذا لم يقع متعلقه
كيف يتحقق التيقن ولعل مراد المصنف بالتيقن هو الاعتقاد الراجح الذي يكاد يكون جازما قوله وهو حال من الواو
اي متيقنين بقوة قوله على طريقة التمثيل فانه لم يرد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انبا الله تعالى بحكمته بتلك الحال
لم يصح قوله ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث رواه عمر رضي الله عنه سئل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون
فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل
من اعمال اهل النار فيدخله به النار مصابيح في حسان باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت الكلام فيه في
شرحي لكتاب المصابيح قال فيه وظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الآية فانه سبحانه وتعالى لو اراد ان يذكر انه اخرج

شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين

اسم الاشارة المفرد يستعمل للمثنى والمجموع

سبق اليه الطيبي مصح

اذ لا يقول له معنى صحيح الا بتكلف منه

للذرية من صلب آدم عليه السلام دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ
ربك من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد من بني آدم في الآية آدم واولاده فكانه صار اسما
للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر
آدم اكتفاء بذكر الاصل عن ذكر الفرع انتهى وايضا فان الله تعالى انسى الانسان تلك الحال فكانوا غافلين
عنها فلا يلايم قوله تعالى ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين فتامل قوله في البحر حتى لحقه ففيه مبالغة في حقه اذ
جعل كانه هو امام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله
وهو يسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات ادركه قوله وقيل استتبعه اي جعله له
تابعا فاتبع حينئذ متعد الى مفعولين حذف احدهما قوله اي الى السفالة وهي الرذالة والخساسة قوله وكان مرجحه
سوادب قوله واتبع هواه مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الآيات والكناية ابلغ
من التصريح قوله كصفته المثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد ههنا الوصف كذا في البحر قوله
في موضع الحال اي من الكلب قوله ووضع المنزلة للمبالغة فان التمثيل بالنسبة الى اصل المعنى كناية والكناية ابلغ
من التصريح فتطلب قوله والبيان لكونه تصويرا للمعقول بالمحسوس قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين الآية
اي ذلك الوصف وصف الذين كذبوا باياتنا صفتهم كصفة الكلب لانها في الحالتين قوله فانها نحو قصصهم
فان بلعم بعدما اوتي آيات الله تعالى انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما اوتوا التورية
المشتملة على نعت رسول الله عليه السلام وذكر القرآن المعجز وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون
انسلخوا عما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم اه في البحر والاحسن في قراءة
رفع المثل ان يكتفى به ويجعل من باب التعجب كقضو الرجل اي ما اسوء مثل القوم ويجوز ان يكون كبئس على حذف
التمييز على مذهب من يجيزه على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان يكون المخصوص الذين كذبوا على حذف مضاف
اي مثل القوم مثل الذين كذبوا ليكون الذين مرفوعا اذ قام مقام مثل المحذوف لا مجرورا صفة للقوم على تقدير
حذف التمييز انتهى ولعل مراد المصنف ان يكون التقدير ساء مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الآن قوله تعالى
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا لا ما بعده قوله تعالى بل هم اضل بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال
من حكم وهو التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا انتهى قوله فانها تدرك ما يمكن لها ان
تدرك ودل كلامه على ان جهة المبالغة في الضلال ليس جهة التشبيه حتى لا يؤدي الى كذب احد الخبرين فافهم
قوله واتركوا التسمية اه قدر هذا المضاف بقرينة المقام قوله او ذروهم والحادهم الواو عاطفة او بمعنى مع
فالآية منسوخة بالقتال قوله على الاصنام حيث يسمونها آلهة وايقاع يلحدون صلة الموصول تفتازاني
قوله واستدل به اي الجبائي نظير هذا استدلالهم على ارادة الاستغراق من اللام بعد امكان حمله على العهد
الخارجي والذهني كما لا يخفى قوله لقوله عليه السلام تعني الامر كذلك لقوله عليه الصلوة والسلام قوله لم يكن لذكره
فائدة في البحر والآية لا تدل على ما زعم الجبائي وما قاله مخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله قوله فانه معلوم فيه انه معلوم من جهة الشارع كما في
قوله خير القرون قرني الحديث قوله عطف على سنستدرجهم في البحر فهو داخل في الاستقبال وهو خروج
من ضمير المتكلم بنون العظمة الى ضمير المتكلم المفرد في الكشاف وهو داخل في حكم السين قوله وانما سماه كيدا لان ظاهره

طاهر ان ظاهره الاحسان وهو العذاب ليس باحسان بل الذي ظاهره احسان هو استدراجهم وامهالهم ليس الا والاولى ان
سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون قوله يهوت اي يصوت قوله على ناظر اي متفكر قوله تعالى في ملكوت
السموات والارض الملكوت الملك العظيم قوله مما يقع عليه الشيء يعني ان كل فرد فرد من الموجودات محل النظر والاعتبار
والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد انتهى قوله وان مصدرية قيه
فان كتب النحو مشحونة بان ان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله وكذا اسم يكون قال التفتازاني وكان
المانع من حمل مثل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث
يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه ايضا من هذا القبيل قوله وتوقع حلولها مصدر من المبني للمفعول
قوله وقيل معاجلة الموت اي قبل اغتياله فجاءة قوله وقيل عطف على قوله كانه اخبار قوله متعلق بقوله عسى
تعلق المسبب بالسبب قوله فما بالهم اه بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات اي ليس بعد هذا البيان
الواضح حديث آخر ينتظر وروده ليؤمنوا به تفتازاني قوله فبأي حديث جعل الفاء جزائية قوله احق منه بان دل
بعده طيبي قوله يريدون ان يؤمنوا به تكرير للتذكير قوله والتعليل له على المعنى الاول قوله وبالجزم عطفا اه وحكي
لتوالي الحركات كقراءة وما يشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا في البحر قوله تعالى يعمهون في القاموس العمه التردد في
الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها
اي تعرفون وقت ارسائها بسؤالك عنها كذا قال الرضي في باب التعليق فراجع فانه يفيدك ما خفي عنك
ايان خبر ومرساها مبتدأ والجملة بدل من قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها الكشاف او وقت ارسائها
ولم يذكره المصنف لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا بحذر لانه يكون التقدير
في اي وقت وقت ارسائها قوله واشتقاق ايان الاشتقاق في غير المتصرفة مما يأباه الاكثرون تفتازاني
قوله من اي فعلان منه في الكشاف لا من اين لانه زمان واين مكان قوله لان البعض آو الى الكل اي معناه
بعض من كل وحقه لذلك ان يكون مضافا ابدا قوله لم تطلع عليه الاطلاع ديده ورسيدن وديده وركرداند
تاج المصادر قوله تعالى ثقلت في السموات والارض كلمة في استعارة مبنية على تمكن الفعل فيها تفتازاني
قوله تعالى يسئلونك كانك حفي عنها حال اي مشبها بالحفي قوله فان من بالغ تعليل لصحة تفسير حفي بعالم قوله
وقيل هي صلة يسئلونك في البحر وصلة حفي محذوفة والتقدير كانك حفي بها اي معتن بشانها حتى علمت حقيقتها
ووقت مجيئها او كانك حفي بهم اي معتن بامرهم لزعمهم ان علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن قال الله تعالى انه كان
بي حفيا فعداه بالباء واما ان يتعلق بحفي على جهة التضمين لان من كان حفيا بشيء ادركه وكشف عنه
فالتقدير كانك كاشف بحفاوتك عنها واما ان تكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المصنف صريح في ان حفي
يتعدى بعن قال في الاساس ومن المجاز احفى في السؤال الحف وسائل محف ملح واحفيت اليه في
الوصية بالغت وهو حفي عن الامر بليغ في السؤال عنه كانك حفي عنها وقال الاعشى فان تسألي عني فيارب سائل
حفي عن الاعشى به حيث اصعدا والحفاوة عن كذا الخبرة على وجه المبالغة وتحفى بي فلان وحفي بي حفاوة اذا
تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم انتهى قوله بمعنى الشفقة وعن متعلقة بيسئلونك
قوله وقيل معناه اه اي معنى حفي عنها وقوله عنها متعلق بحفي لتضمنه معنى السؤال قوله اي تكرير تفسير لقوله كانك حفي عنها
قوله استأثره الله تعالى استأثر فلان بالشيء استبد به صحاح فكان حق العبارة استأثر الله تعالى بعلمه قوله من جهة

الزيادة كانك حفي عنها قوله تعالى قل لا املك لنفسي الظاهر انه متعلق بنفعا نفعا فاجلبه ولا ضرا فادفعه قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازاني استثناء منقطع او متصل على التاويل الذي والتاويل الذي اشار اليه المصنف بقوله فيلهمني وفي البحر والاستثناء متصل اي الا ما شاء الله من تمكيني منه فاني املكه وذلك بمشيئة الله تعالى وقال ابن عطية وهذا الاستثناء منقطع ولا حاجة لدعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله من يختاره الظاهر ان من بمعنى الباء قوله ومتعلق النذير محذوف وهو الكافرين قوله من جسدها قوله الحسان الشي الى جزئه كوكده قوله وانما ذكر الضمير الراجع الى النفس في ليسكن قوله ذاهبا الى المعنى اي آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا حملا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ما في البطن كذا في البحر قوله او من المرية فمارت من باب فاعلت قوله تعالى دعوا الله ربهما في البحر متعلق الدعاء محذوف يدل عليه جملة جواب القسم اي دعوا الله ورغبا اليه في ان يؤتيهما صالحا ثم اقسما على انهما يكونان من الشاكرين ان آتاهما صالحا قوله تعالى لئن آتيتنا جواب قسم محذوف تقديره واقسما لئن آتيتنا او مقسمين لئن آتيتنا كذا في البحر قوله تعالى صالحا مفعول ثان لآتيتنا وقيل نعت لمصدر اي ايتاء صالحا قوله اي جعل اولادهما له شركاء قيل اشراك اولادهما لم يكن حين آتاهما الله تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما ليس للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير فيه انه لا يجوز ان يكون المراد ابواهما وعقابهما المعتدين لهما كما يجي قوله ويحتمل ان يكون الخطاب قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا اجلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هما بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك معترفون تفتازاني قوله وقرا نافع وابو بكر شركا اي شركة اه ويمكن ان يكون اطلق الشرك كقولك رجل عدل قوله وهم ضمير الاصنام جي بها للتغليب قوله وان تدعوهم والخطاب لرسول الله عليه الصلوة والسلام والمومنين ويجوز ان يكون له عليه السلام والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات بدلالة ما بعده من قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جار على الاحتمالين من كون الضمير للمشركين او للاصنام قوله او لانهم على الاحتمال الثاني قوله الحوالجهم بل يدعون انه او جعل الثانية اسمية لمراعاة رؤس الاي تجر قوله اي لتعبدونهم فلانيا في الاحتمال الثاني قوله ويحتمل عطف على قوله من حيث انها مملوكة اه قوله قال لهم ان قصارى امرهم الخ فيكون قوله عباد امثالكم على الفرض والتقدير قوله ثم عاد اليه اي على ما ذكر من كونها عبادا امثالهم قوله تعالى ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قوله ان الذين مخفف ان في المفصل اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس اسمي ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة بتقدير عملها في الجزئين النصب قوله على انها نافية واعترض بانه على هذا يناقض القراءة المشهورة لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة في القرائتين لم يتواردا على محل واحد فافهم ولم فاثبات المماثلة فرضي ونفيها على الحقيقة قوله تعالى قل ادعوا شركاءكم للتعجيز قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك ايها الداعي قوله هو ضد الجهد اي المشقة قوله او الفضل اي الزائد من مصالحهم قوله فلا تمارهم المماراة المجادلة قوله تعالى واما ينزغنك ان شرطية وما زائدة من الشيطان نزغ جعل النزغ

جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى النازغ قوله شبه وسوسته يعني انه استعارة تبعية قوله يسمع اذ ذكر اه في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة تكون باللسان ولا تجدي الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما في الضمائر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الاية اي في الخطاب مع رسول الله عليه الصلوة والسلام بكلمة ان الدالة على عدم الجزم وفي بيان حال المتقين بكلمة اذا الدالة على الجزم قوله لمة منه والظاهر والله تعالى اعلم ان الطائف من جنس الشيطان ومن تبعيضية لا ابتدائية قوله فلم تقدر ان تؤثر فيهم فيه ان مسهم يدل على الاصابة قوله على انه مصدر يجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف طيف كلين على انه فيعل من طاف يطيف قوله وهين من طاف يطوف كشاف قوله ولذلك جمع ضميره في واخوانهم يمدونهم قوله والمقرر لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان كشاف قوله اي واخوان الشياطين اه والله تعالى اعلم المعنى واخوان الشياطين يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هي له على هذا الاحتمال ايضا قوله حتى يردوهم فيه بحث اما في اللفظ ففي اثبات النون واما في المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح الا حتى يردوا عنه قوله ويجوز ان يكون الضمير للاخوان في لا يقصرون قوله ويجوز ان يراد اه والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا كشاف قوله ويرجع الضمير الى الجاهلين في واعرض عن الجاهلين قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول الكشاف اجتبى الشي بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كقولك اجتمعه او جبي اليه فاجتباه اي اخذه قوله كسائر ما تقرؤن يعني من القرآن فانهم يقولون كله افك قوله او هلا طلبتها على الثاني فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب قوله هذا القرآن بصائر اه على طريق المبالغة في التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات قوله او امر للماموم بالقراءة سرا اه فيكون حينئذ ودون الجهر تكرارا والعطف يقتضي التغاير قوله تعالى تضرعا وخيفة اصلها خوفة قوله فوق السر احترازا عن الكلام النفسي لا المخافة فالسر هو القلبي لا القولي قوله باوقات الغدو والعشيات وفي القاموس جمع الغدوة غدو وعلى هذا لا حاجة الى تقدير الوقت ولو وجد المطابقة مع الاصال وفي الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا الغدو وغدوا وقوله تعالى بالغدو والاصال اي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال جئتك طلوع الشمس اي في وقت طلوع الشمس قوله او ادخل في الاصيل العشي قوله مطابق للغدو في الافراد والمصدرية

سورة الانفال مدنية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤل فيتعدى اذ ذاك بعن كما قال سلي ان جهلت الناس عني وعنهم وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى اذ ذاك لمفعولين نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن وان التقدير يسألونك الانفال وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك وينبغي ان يحمل قراءة من قرا باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معنى اسهل من زيادته لغير معنى غير التاكيد كذا في البحر قوله وقيل شرط رسول الله عليه الصلوة والسلام اه رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وفي كتاب غمار الفتح المعجمة بالمد البقع قاضي زكريا قوله رد الكم اي حسبا قوله وفئة تتحازون اي تنضمون والانحياز الانتقال من حيز الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيد الصواب العاص بن سعيد ابن حجر قوله اطرحه في القبض القبض بالتحريك ما قبض من اموال الناس والمراد ههنا المقبوض من الغنائم قوله وقرئ اي ابن محيصن قوله ويسألونك الانفال اي يسألك الشبان اه سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن الحسين وولده زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق

قوله فان الايمان الذي هو التصديق بجميع ما جاء به رسول الله عليه الصلوة والسلام قوله يقتضي ذلك اي ما ذكر
من الخصال الثلاثة قوله اتق الله فتنزع عنه تعال نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اي فينتهي عنه ويمتنع
قوله التي هي العيار عيارا المكاييل والموازين عيرها وعايرها قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرهما ونظر ما بينهما
قاموس قوله صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا قوله او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون
قوله كقوله هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي اخراجا
ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم قوله لحال
اخراجك تضاف الى المفعول قوله في كراهتهم له مع انها الاولى بحالهم الضمير للحال ذكره باعتبار المضاف اليه
قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار ولا يرد انها لا تليق
لمنصب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله مثل ثبات الثبات والثبوت بمعنى تاج المصادر
قوله وذلك جملة كالمبينة للاولى وان دخلت الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في حال الكراهة
لان عير قريش الخ طيبي قوله ان عير قريش في القاموس العير القافلة مؤنثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد
من لفظها او كل ما امتير عليه ابلا كانت او حميرا او بغالا جمع عيرات وتسكن قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل
ولم يكن في العير بل في النفير قوله النجا النجا اللام فيهما للجنس طيبي النجا مصدر ممدود اي النجو والنجو
السرعة السرعة وفي القاموس النجاك النجاك وتقصران اي اسرع اسرع قوله عيركم اي تداركوا قوله
ثم حلق بها اي رمى بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه بحث قوله فاستشارهم اي في طلب العير
وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر فاحسنا اي احسن الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدن
ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض هو رجل عدن بها اي اقام طيبي
قوله فتخوف فان قيل كيف تخوف منه وقد قال سيد الانصار سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج و
كان مراده صلى الله عليه وسلم ان يعلم ان الباقين يتفقون معهم ام لهم رأي آخر والله اعلم قوله على ذلك للتعليل
قوله لو استعرضت بنا اي لو عبرت بنا البحر عرضا الباء تحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب لقوله معك
كشف قوله ان تلقى بنا للتعدية او للمصاحبة قوله وهو في ناقة اي قيده قوله لا يصلح اي لا يصح هذا الرأي وهو
قول القائل عليك بالعير طيبي قوله فكرهه بعضهم قوله اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر ان الفاء
النتيجة والتفريع اي اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر فقد تبين ان بعض الصحابة كره قوله عليه الصلوة والسلام
لا الكلام وقد تمت القصة بنقل مقالة العباس رضي الله عنه وكان المقصود من نقل القصة تفسير قوله تعالى وان
فريقا من المؤمنين لكارهون لكن في كلام المصنف التباس حيث يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله
الا فارسان قيل هما مقداد بن الاسود والزبير بن العوام طيبي قوله او متعلق بقوله يجادلونك في الحق فان قلت
قوله تعالى يجادلونك مستقبل لكونه منصوبا باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي قلت
ذهب قوم من المتاخرين منهم ابن مالك الى ان اذ تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى اذا مستدلين بقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وبآيات اخر فهذا الكلام يبتني عليه قوله فقال ابو بكر يا نبي الله
فعلى هذا يكون الكلام من خطاب الواحد المعظم خطاب الجمع قوله متبعين الاتباع اللحاق والالحاق وهذا
يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع في الكلام نحو حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله

بالكسر

بالكسر على الاصل في تحريك الساكن قوله على الاتباع لحركة الميم قوله فان قوله يغشيكم النعاس متضمن امنكم
معناه يدل عليه تقرير الكشاف قوله ويجوز ان يراد بها الايمان على طريقة حذف الزوائد قال التفتازاني وهو بعيد
في اللغة قوله على المجاز اي في الاسناد قوله فكانه حصلت له امنة الخ فيكون في الكلام استعارة بالكناية
شبه النعاس لشخص يغشى الناس حال امنه ولا يغشاهم حال خوفه والامنة لما كانت من توابع المشبه به
كان اثباتها للنعاس تخييلا وقرينة للاستعارة قوله كقوله قيل ان البيت للزمخشري طيبي قوله في كتيب اعفر
الاعفر بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله تسوخ فيه اي تدخل وتغيب قوله على عدوته اي جانبه قوله في اعانتهم
اي ليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار تفتازاني
قوله بالبشارة اما بان عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ناصر المؤمنين وهو يعرف المؤمنين او
بان يلهموا قلوب المؤمنين ذلك لا بعد فيه الا ترى ان الشيطان يوسوس في صدور الناس ويحتمل ان تتصور
الملائكة بصور الرجال من معارفهم ويعدوهم النصر والتمكين والظفر كما يكون بتكثير السواد بذلك والله اعلم
قوله فيكون اي على هذا الاحتمال قوله الخ قوله لقوله اني معكم الجملة الخبرية اعني سالقي الخ للجملة الخبرية اعني اني معكم
والطلبية وهي فاضربوا الطلبية وهي فثبتوا قوله دليل على انهم وان خطاب فاضربوا للملائكة قوله جعل
الخطاب اي المخاطبة قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا للمؤمنين لا للملائكة قوله واقطعوا اطرافهم
جعلها عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص وقيل الوجه ان بها المواقعة والمقابلة كذا قال
التفتازاني قوله كالمعاداة من العدو وجانب الوادي قوله على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه
ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او بالحرف كما
في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه تفتازاني قوله او عليكم قال التفتازاني اي
الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير
لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا تضمر قوله او نصب على المفعول معه اذ لا معنى للعطف على تقدير
نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم قوله ووضع الظاهر اي الكافرين قوله كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله
كانهم يزحفون اي يدبون دبيبا قوله وهو مصدر زحف من باب فتح قوله تعالى فلا تولوهم الادبار
عدل من لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيحا لفعل الفار وتشنيعا لانهزامه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ
دبره الظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ وعوض عنها التنوين هي قوله اذا لقيتم الكفار قوله تعالى الا
متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا باية حال الا في حال كذا قوله او متحيزا اي منضما قوله عليه السلام
بل انتم العكارون العكارون الراجعون الكرارون والعكرة الكرة وعكر اي حمل قوله لا عمل له تفسير
لقوله لغو قوله والا لكان متحوزا قال التفتازاني جعل في المفصل تديرا من باب التفعل فاعترض بان
حقه تدور لانه واوي بل هو تفعيل فادغمت ذكر الامام المرزوقي ان تدير تفعل نظرا الى شيوع ديار
بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء فلهذا لم يجئ تدور ولا تحوز انتهى وفي
القاموس تحوز تلوى كتحيز وتنحى قوله تعالى فقد باء اي رجع قوله هذا اي الوعيد قوله والحاضر من مع
في الحرب اذ ليس فيه متحاوزون اليها دون النبي عليه الصلوة والسلام قوله من العقنقل هو الكثيب الذي
جاؤا منه الى الوادي قوله فارمهم بها المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين تفتازاني قال الطيبي

لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت ببدر ثم ذكر حديث سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال
غزونا مع رسول الله عليه الصلوة والسلام حنينا فذكر القصة وهو يعقب غرضي فقد روى الواقدي
في المغازي عن ابن اخي الزهري عن الزهري عن عروة بن الزبير قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا فذكر نحوه وروى الطبري من وجه آخر عن هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله عليه الصلوة والسلام بدرا
قال فزعموا انه قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني
فلما اقبلوا استقبلوا الحصى في وجوههم فهزمهم الله تعالى وروى الطبري من رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد
في الارض ابدا فامره جبريل فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب
عينه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا في تخريج احاديث الكشاف للشيخ ابن حجر وخرجه ابن ابي حاتم
من طريقين اخرين لم اكتب لضيق المحل قوله ربما يوصلها انث الضمير الراجع الى الرمي بتاويل الرمية او
المراد توصل الحصيات اي بالرمي فحذف الجار والمجرور قوله ولم يقدر عليه اي على الرمي الموصوف بما وصف به
او الى الايصال الى اعينهم قوله فاوصلها اي الرمية او الحصيات قوله وعلى ما هو كماله كاطلاق المومن على
المومن الكامل قوله وقيل انه نزل قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الآية نزلت عقيب بدر وعلى هذا القول
يكون اجنبية مما قبلها وبعدها وذلك بعيد قوله فجعل يجوز اي يضعف وينكسر يقال خار الحر والرجل يخور
خوورة اي ضعف وانكسر قوله على قراءته قال ابو حيان الصحيح في قول ابن ابي الحقيق غير هذا قوله تعالى
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى الرمي وعلى الله تعالى بل هو الاظهر
قوله لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار الصبر يكون
بالنعمة ايضا لاظهار الشكر قوله تعالى ان الله سميع لكلامكم وما تضجرون به كذا في البحر قوله اي المقصود على
الاول قوله او الامر ذلكم على الثاني قوله اي المقصود ابلاء المومنين اشارة الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى
البلاء الحسن لكن لا يخفى ان جزاء المعنى يقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة الى القتل او الرمي قوله
موهن بالتشديد والتنوين ونصب كيد قوله من الاغراء على ان شيا نصب على المصدر قوله او المضار
على ان شيا نصب على المفعولية قوله وان تعودوا اليه اي الى ما ذكر من التكاسل والرغبة قوله ويويد ذلك
فان تاديب المومنين بالامر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه السلام يدل على ان الخطاب السابق لهم
كذا قيل قوله عن الرسول فيكون التولي على حقيقته قوله او للامر الذي الخ فيكون التولي مجازا قوله دل عليه
الطاعة يعني في ضمن اطيعوا فان الطاعة تكون للامر بامتثاله فافهم والمراد بالطاعة صيغة اطيعوا
ودلالتها على الامر لانها امر خاص والمراد بالامر هو معنى الشان ودلالة الطاعة عليه لانه فرد من افراد الشان
قوله القرآن والمواعظ لم يجعل المصنف تسمعون مجازا عن تصدقون على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول
كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج اليه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم الخ ربما يورد
ههنا ان الآية قياس اقتراني من شرطيتين ونتيجته غير صحيحة فاشار المصنف الى جوابه اولا بمنع الكلية
سند المنع بعقد كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت لتولوا بعده فافهم
قوله واختلف فيه اي في جواز قطع الصلوة لاجابة رسول الله عليه الصلوة والسلام قوله فان الصلوة ايضا

اجابة التعليل مبني على مذهب الشافعي فان عنده الفعل الغرض او القول الغرض اذا اتى به في الصلوة لا يبطل
كذا ذكره القرطبي في تفسيره قوله لمثله كابطال الصلوة لانجاء الغريق قوله فظاهر الحديث يناسب الاول
فيه بحث حيث لا يفهم من الحديث ان اجابته صلى الله عليه وسلم لا تقطع الصلوة قوله على لغة من يشدد فيه
فيقول مررت بعم قوله تعالى وانه اليه تحشرون الظاهر ان الضمير في انه عائد على الله تعالى ويحتمل ان يكون ضمير
الشان كذا في البحر قوله كاقرار المنكر اي تمكين الفعل المنكر بين المسلمين من اقره في مكانه فاستقر قرطبي
قوله اما جواب الامر ولا للنفي قال التفتازاني فيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون
مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن
الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين فاجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب
الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك للاثبات
اي ان تدن ياكلك وفي مثل اتقوا لا يصيبكم الفتنة النفي اي ان تتقوا لا يصبكم قوله على معنى ان اصابتكم اه
قال التفتازاني المصنف قدر شرطا ليستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون
المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا يصيبنكم وان اصابتكم لا يصيب الظالمين خاصة
بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتنبيه عنه وانت خبير
بان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل ان مراده ان التقدير ان لم تتقوا
اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار
الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا يصيب الظالمين خاصة انتهى قال القرطبي فان قيل فقد قال الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا
يواخذ احد بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر
فمن الفرض على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه
وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قوله لما تضمن معنى النهي في كون ما بعده
الاستحقاق مطلوب العدم قوله جاوا بمذق اي لبن قليل مخلوط بالماء قوله كقراءة من قرا علي وزيد بن ثابت
وابي وابن مسعود قرطبي قوله فان اختلفا فان الاصابة في لتصيبن خاصة بخلاف لا تصيبن فانها
فيها عامة قال المهدوي من قرا لتصيبن جاز ان يكون مقصورا من لا تصيبن حذفت الالف كما
حذفت من ما وهي اخت لا في قوله ام والله لافعلن وشبهه ويجوز ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة
فيكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة قرطبي قوله وعلى الاخيرين للتبيين قيل اراد بالاخيرين كون لا
ناهية وبالوجوه الاول ما عداه على سبيل التغليب وعندي ان المراد بالاخيرين هي قراءة لتصيبن وكون
لا تصيبن نهيا بعد الامر قوله منكم من غيركم كلاهما في محل الحال من الضمير في افتح ومن الذي يتعلق به
افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم افتح من الظلم من غيركم قوله فشد نفسه اي ربط نفسه
ربطا شديدا قوله اي يتصدق به بدل من الثلث قوله الكم تخونون يعني ان الخيانة توجد منكم عمدا لا
عن سهو قوله ليبلوكم فيهم كيف تحافظون فيهم على حدوده كشاف قوله فاتبطوا اي علقوا قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله الآية لعل المراد والله تعالى اعلم ان استمروا على التبري من الشرك ليظهر

التغاير بين الشرط والجزاء اذا اريد بما تقدم وما تأخر قوله ويسرها في الدنيا قوله وقيل الشباب الصغار الى آخره
ان مفعول يغفر لكم من ذنوبكم قوله وليعبوك آه النخعي قوله ويعبدوك ابن عباس قوله في دار الندوة
دار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا فيها اي يجتمعوا للمشاورة والحديث قوله او مجازاتهم فاطلاق المكر
مجاز بعلاقة السبب وتزيده المشاكلة حسنا والتفصيل في شرح المفتاح للسيد قدس سره قوله او بمعاملة
الماكرين فيكون الاطلاق من باب الاستعارة ولا ينافيها المشاكلة بل يجامعها قال المصنف في تفسير آل عمران
المكر من حيث انه حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند اليه تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله
اذ لا يؤبه اي لا يبالي قوله دون مكرهم اي عند مكره قوله للمزاوجة يعني للمشاكلة قوله هو قول ذكر على معنى المكر
قوله مكابرتهم المكابرة چيزى راكه مى دانى انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى فامطر علينا حجارة
من السماء الكشاف فان قلت ما فائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها قلت كانه اريد ان يقال
فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما يقول صب عليه مسرودة
من حديد تريد درعا انتهى قال التفتازاني حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة
في الآية مخصصة وفي المثال موكدة لان المسرودة لا تكون الا من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهي
لغة تميم يرفعون بعد هو التي هي فصل في لغة غيرهم كذا في البحر قوله عذاب استيصال فيه بحث فانه لا دليل
على هذا التقييد مع انه لا يلائم المقام قوله وما لهم مما يمنع آه تفسير معنى لا تفسير اعراب الكشاف وما لهم
الا يعذبهم الله واي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف
لا يعذبون الخ قوله تعالى الا المتقون الكشاف الا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان
يلي امره انما يستاهل ولايته من كان برا تقيا انتهى قوله على انه الخبر المقدم مثل يكون مزاجها عسل وماء
وقد حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء
لا فرق بين ما كان ذلك الا مكاء والا المكاء ولا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب وما يقال
ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدقيق علمي بين المعرفة
والنكرة وفائدة اللام ولا ادري اهل هو من اللغة قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعدا اباك لانه
ليس في قائم وقاعد معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها التفتازاني قوله تعالى ليصدوا الآية
اللام في ليصدوا لام الصيرورة طيبي قوله كل يوم عشر جزر النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان
اللفظ مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر طيبي قوله اوقية في الكشاف
الاوقية اثنان واربعون مثقالا قال التفتازاني فيه كلام في القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل
كالوقية بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة ج اواقي واواق ووقايا قوله جعل ذاتها تريد انه من قبيل
الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما بكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه
كذا قال التفتازاني قوله وهو ابلغ من المميز يقال ميزته فتميز ومزته فانماز قوله والمعنى قل لاجلهم في البحر
واللام في للذين الظاهر انه للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول
وسواء قاله بهذه العبارة ام غيرها قوله وقرئ بالتاء اي قرأ ابن مسعود تنتهوا قوله على انه خطاب لهم
فاللام في للذين للتبليغ حينئذ قوله تعالى وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين في البحر جواب الشرط

قالوا فقد مضت سنة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان يعودوا
انتقمنا منهم والكناية فقد مضت سنة الاولين قوله تعالى فاعلموا ان الله مولاكم الاعرق في الفصاحة
ان يكون مولاكم خبر ان ويجوز ان يكون عطف بيان والجملة بعده خبر ان والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله او هو كذا في البحر قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذي وهي اسم
ان وكتبت ان متصلة بما وكان العباس ان يكتب مفصولة كما كتبوا ان ما توعدون لآت مفصولة
وفي البحر واجاز الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم ان ضمير الشأن محذوف وحذف هذا
الضمير مخصوص عند سيبويه بالشعر قوله اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا في تفسير ربان الحنفي الغنيمة
في الشريعة ما دخلت من ايدي المسلمين من اموال الكافرين على سبيل القهر بالمنعة في الهداية اذا دخل
الواحد او الاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ
قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريفي القاضي والنسفي
لكن مذهب الشافعي ان ما اخذ الواحد بغير اذن الامام يخمس خلافا لما قاله ابو حنيفة قوله تعالى فان لله
خمسه في النهر فان لله في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم ان لله خمسه قال التفتازاني
وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه رجح بان حذف المبتدأ اكثر قوله وقرئ بالكسر روى الجعفي عن
هارون عن ابي عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم كذا في البحر قوله الى الثلثة الباقية
ويدخل فقراء ذوي القربى فيهم ويقدمون على غيرهم في التحفة هذه الثلثة مصارف الخمس عندنا لا على سبيل
الاستحقاق حتى لو صرف الى صنف واحد منهم جاز قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة
والا فالى كل بلدة تثبت فيها الخمس ان الهام قوله لمكانك الذي جعلك الله منهم من قتل انا الذي سمتني
امي حيدره سجدة فان مقتضى الظاهر جعله الله قوله في غزوة بني قينقاع في القاموس قينقاع بفتح
القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة قوله من الآيات اه التفتازاني في تفسير
ما انزلنا بالآيات والملائكة والنصر شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله والعدوة بالحركات الثلث
اي في العين بالفتح قرأ الحسن وقتادة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد كذا في البحر قوله شط الوادي سميت بذلك
لانها عدت ما في الوادي من ان يتجاوزه اي منعته كذا في البحر قوله تعالى وهم بالعدوة القصوى
الاحسن ان يكون وهم والركب معطوفين على انتم فهي مبتدآت بحالهم وحالي اعدائهم ويحتمل ان يكون
الواو فيهما واو الحال البحر قوله تفرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة ان فعلى ان كانت واوية
تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة والقصوى من قصى المكان يقصو اذا بعد فان قيل نعم الا انها
صفة قلنا لكنها اخرجت مخرج الاسماء لاستعمالها في اكثر الامر بلا موصوف ولانها لا تقع صفة
الا اذا استعملت بالالف واللام قوله من القصيا وبه قرأ زيد بن علي وذلك لغة تميم كذا في البحر
قوله وضعف شأن المسلمين في دلالة الآية على ضعفهم كلام الآن يقال نفهم ذلك بطريق المفهوم
من تخصيص التقييد بالحال بالعدو قوله والتياث امرهم الالتياث پيچيده شدن چيزى بر چيزى ودشوار
شدن كار بر كس تاج المصادر والانسب هنا المعنى الثاني قوله لاختلفتم انتم آه في قول المصنف
انتم رد على الكشاف فان قوله وثبطهم ما في قلوبهم آه لا يلائم المقام اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين

وقوة اعدائهم قوله والحيوة المراد هو الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فظهر صحة اعتبار معنى المشارفة
في الحيوة ايضا وانما قلنا المراد ذلك لان من حي مقابل من هلك الظاهر والله تعالى اعلم ان من ههنا
بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين قوله او من هذا اي ما ذكر من الهلاك والحيوة قوله
حتى يفك الادغام قال ابو البقاء حيي يقرا بتشديد وهو الاصل لان الحرفين مثلان متحركان مثل
شد ومد ويقرا بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان الماضي حمل على المستقبل وهو يحيى فلما لم يدغم في المستقبل
لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا والثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاول
مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا في الاختيار لححت
عينه وضبب البلد اذا كثر ضبه الجوهري يقال لححت عينه اذا التصقت بالرمص طيبي قوله لاحتمال
الامرين الايمان والكفر قوله مقدر باذكر الظاهر نصب باذكر المقدر قوله في رؤياك تحتمل البدلية والحالية
من عينك وهو الظاهر قوله لجبنتم جبن كنصر وكرم قوله وقليلا اه ولا ادري لم اخر بيان اعرابه الى هنا
قوله فتبهتهم اي تاخذهم بغتة قوله وهذا من عظائم اه في القصر كلام لمكان الاحتمالين اللذين ذكرهما
الزمخشري قوله المعلل به اي بقوله ليقضي الله امرا كان مفعولا اي الفعل المعلل به اولا اجتماعهم من غير
ميعاد وثانيا تقليل المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم في اعين الكفار قوله ولم يصفها اي الكفرة قوله للقائهم
الظاهر ان اللام للتوقيت قوله جواب النهي فيكون منصوبا قوله قرئ عيسى بن عمرو قوله بالجزم والياء
كما ذكره الزمخشري ولعدم مدخلية القراءة بالياء في الدلالة على العطف قصر المصنف على الجزم قوله بالكلاءة
الكلاءة بالكسر والمد والكلو نگاه داشتن تاج المصادر قوله بطرا البطر مقابلة النعمة بالتكبر و
الخيلاء تفتازاني قوله فوافوها اي اتوا بدرا قوله كاس المنايا بدل كاس الخمور قوله عليهم النوائح مكان تغني
القيان قوله من حيث التعليلية قوله لكن على تاويل المصدر فيكون يصدون من باب الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى قوله تعالى واني جار لكم يحتمل العطف والحالية قوله مقالة نفسانية وعلى مذهب المعتزلة
الذين ينفون الكلام النفسي ومنهم الزمخشري فالكلام تمثيل قوله مجير لهم اشارة الى ان قوله اني جار لكم
من قبيل الاسناد الى السبب الداعي قوله او صفته وخبره محذوف اي لا غالب كائنا لكم موجود قوله صلة
اي ليس متعلقا بغالب لانه لو كان مفعولا لغالب لكان غالب معربا منصوبا لانه حينئذ يكون مشابها بالمضاف
وهو اي الكلمة لا فينصب قوله تعالى نكص على عقبيه حال مؤكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه لعلمه
بانظار الله تعالى اياه الى الوقت المعلوم قوله وقيل عطف على قوله مقالة نفسانية قوله غرهم الاخنة اي الحقد
قوله يثبتهم اي يبصرهم قوله التخذل التخذل والخذلان فروگذاشتن قوله او يهلكني هذا الاحتمال لا
اختصاص له بالتفسير الثاني لظهور تمشيه على التفسير الاول اذ لا اختصاص للعلة القائلة اذ رأى فيه ما
لم ير قبله فلا وجه لتفريعه على الثاني فتامل قوله يعنون اي المنافقون قوله ولو رايت قال العصام
لا بد ان يحمل معنى المضي هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت
امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى هنا على حقيقة المضي انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى
وتذكير الفعل لان تانيث الملائكة مجاز والفصل يحسنه قوله قراه ابن عامر والاعرج في البحر قوله وهو
مبتدا لفظ الملائكة قوله والجملة حال ويحتمل الاستيناف قوله واستغنى فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة على

اعتبار

اعتبار تاويله بالكلام قوله بالضمير عن الواو ويخالف ظاهر ما مر في اوائل الاعراف انه غير فصيح قوله وهو على
الاول حال ويحتمل الاستيناف قوله تاو ذوقوا عذاب الحريق الحريق المحرق فعيل بمعنى مفعل كما مر
في آل عمران وفي القاموس حرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق قوله باضمار القول قال
التفتازاني الاحتياج الى هذا التقدير ليس لمجرد صحة عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا
من كلام الملائكة قطعا وانما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله انتهى وفيه نظر
اذ هذا الاحتمال آت ايضا في قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله تعالى في آل عمران ونقول
ذوقوا عذاب الحريق قوله اي ويقولون ان الملائكة قوله لا يمكن ان يعذبهم اه كون التعذيب اي
تعذيب الله تعالى العباد بغير ذنب ظلما الا لو افق مذهب اهل السنة قوله حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب
مخالف لما سلفه في اواخر سورة آل عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما قيل ظلام اخص من ظالم
لانه للمبالغة المقتضية للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا انتفى الظلم الكثير انتفى
القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع
والضر كان لقليله مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للنسب كما في بزاز وعطار اي لا ينسب اليه ظلم البتة
قوله اي حال اسوء ولا ادري ما الحاجة الى صيغة افعل فان صلة الرحم والكف عن معرض الايات وكذلك
ليست بحال سيئة وهي التي غيروها قوله ولما نيط به اي بالثاني قوله وقيل ها اي بصيغة التمريض لان
قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بايات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الاول كفروا بايات ربهم
فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام التفصيل في حاشية الطيبي وفيه تامل
قوله اصروا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف بانه لا يؤمن تفتازاني قوله ان لا يمالئوا عليه اي لا يعاونوا عدوا
قوله كعب بن الاشرف في البحر قال البغوي من روى انه كعب بن الاشرف اخطاء ووهم بل يحتمل انه
كعب بن اسد فانه كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده في معالم التنزيل قوله ومن لتضمين المعاهدة
وقال ابو حيان من للتبعيض قوله معنى الاخذ والا فعل المعاهدة يتعدى بنفسه قوله تح ح لا نبذار العهد
قوله سببه القدر السبة العار الذي يسب به والمغبة العاقبة قوله عن محاربتك اي عن معاداتك
والمحاربة معك قوله بقتلهم نازعه فرق ونكل قوله على اضطراب اي ازعاج قوله وقرئ الاعمش
بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال المعجمة في القاموس فشرذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة قراءة الاعمش
وقال ابن جني لم يمر بنا في اللغة تركيب ش ر ذ وكان الذال بدل من الدال اي كما قالوا لحم خراذيل و
خرادل كذا في البحر قوله وكانه مقلوب شذر قوله ومن خلفهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال
ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء على الذال المعجمة غير مستعمل في كلام العرب قيل ولهذا لم يذكره الجوهري
وفيه بحث قوله لا تناجزهم اي لا تعاجلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد قوله تعليل
ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من البحر قوله وقرا ابن عامر اه
رد على الزمخشري في قوله تفرد بها حمزة قوله على ان الواحد ضمير احد اي لا يحسبن احد منهم يأتي منه الحسبان
قوله او على تقدير عطف على قوله والمفعول الاول انفسهم قوله ان سبقوا قال ان مع ما في حيزها سد
مسد المفعولين قال القاضي زكريا قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول الاول

انفسهم اي اذا جعل الذين كفروا فاعلا فمفعولا حسب الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه
سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها ساد مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث فان له
نظائر في القرآن منها ومن آياته يريكم قل اغير الله تامروني ومن شعر العرب الا ايها الزاجري
احضر الوغى في امثاله نعم حذفها في غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو في اعراب الفعل المخفف
ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب عما قاله المصر بان ان ليست مصدرية
بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا منع من ان يريد المصر بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام
في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا لا يكون مساس للبحث الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله
على ايقاع الفعل يعني المعنوي قوله تعالى انهم لا يعجزون وان مع مدخولها قائم مقام المفعولين
قوله على قراءة ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكر هذا الوجه في مقام توجيه قراءة حمزة قوله ولا كلام
انه اي انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة بن عامر سمعته عليه السلام يقول الحديث في الكشاف ومات
عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى ومن
رباط الخيل قال التفتازاني اعترض بانه يلزم من اضافة اضافة الشي الى نفسه ورد بان الرباط
اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي انتهى اي فهي
اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما يقال لما يخلق الله تعالى وكما يضرب الامير خلقا وضربا قوله
او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرى الحسن وابو حيوة قوله جمع رباط نحو كتاب وكتب وكتب قوله
تعالى ترهبون به حال من ضمير اعدوا قوله لا تعرفونهم باعيانهم اشار الى ان يعلمون بمعنى يعرفون
لتعديته الى مفعول واحد ولكون متعلق المعرفة الذات قال باعيانهم قوله يعرفهم فيه انهم صرحوا بانه لا
لا يطلق عارف على الله تعالى لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله على نقيضها الاظهر نقيضه والمراد ضده
وهو الحرب قوله قال السلم ياخذ منها البيت الشاهد في قوله خذ منها حيث انث الضمير حملا على ضده
تمضي البيت في تفسير البقرة في البحر السلم يذكر ويؤنث فقيل التانيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل
حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرى فاجنح بالضم هي قراءة الاشهب العقيلي قوله وكافيك العطف
للتفسير احسبني فلان اي اعطاني حتى اقول حسبي قوله قال جرير او عبد الرحمن بن حسان قوله احسن
كعنبج قاموس قوله اما في محل النصب اي كلمة من منصوب كقولك حسبك وزيدا درهم قوله
نزلت بالبيداء قبل القتال قوله حتى شفى اي يشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين الاية قال ابو حيان في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى
وحذف نظيره من الثانية واثبت قيدا في الثانية وحذف من الاولى ولما كان الصبر شديد المطلوبية
اثبت في اولى جملتي التخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت الاية بقوله تعالى
والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوبية ولم يات في جملتي التخفيف قيد الكفر اكتفاء بما
قبل ذلك قوله لشرط في معنى الامر ولذلك دخله النسخ قوله في الاثنين يعني ان يكن منكم مائة في
الاثنين اعتبار التانيث اللفظي قوله ووافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى قوة التانيث
في الثانية حيث وصفت بالمؤنث قوله في وان يكن منكم مائة اي في الثانية وفيه ان الثانية فان

الجزء العاشر تمت

من الذين كفروا

لكن

يكن بالتاء دون الواو وفي كلام المصنف نظر قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية
لعل هذه الاية الكريمة متراخية النزول عن الاية الاولى والله تعالى اعلم قال التفتازاني تقييد
التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال يوهم انتفاء
العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال
الوقوع بانه وقع قوله وتكرير المعنى الواحد اه وجوب ثبات للعشرة في الاول وثبات الواحد
للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في البحر هو على حذف مضاف اي ما كان لاصحاب نبي
او لاتباع نبي فحذف اختصارا ولذلك جاء الجمع في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجي التركيب
تريد او يريد عرض الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم امر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد
عرض الدنيا قط وانما فعله جمهور مباشري الحرب قوله وقرى ابو الدرداء وابو حيوة قوله تعالى
والله يريد الاخرة لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضا على سبيل المشاكلة
فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة قوله كقوله اي
كقول ابي دؤاد وجوية بن الحجاج او حارثة بن عمران الايادي او عدي بن زيد كذا قال التفتازاني زكريا
قوله اونار تقديره وكل نار حرت بجعل لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
اعني كل وتحسبين قوله مكني امكنته من الشي ومكنته منه قدرته عليه والمراد الاذن والرخصة
تفتازاني قوله فلم يهوا اي لم يحببه قوله والاية دليل اه انما تدل ذلك لو لم يكن الكلام على حذف المضاف
في قوله تعالى ما كان لنبي على ما كتب في الهامش من البحر قوله للاباحة والجواب ان الاباحة ثبتت
هنا بالقرينة وهي ان الاكل انما امر به لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه ينقلب
المنفعة مضرة بان يجب عليهم قوله وفائدته اي فائدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرمتها
عطف على تلك المعاتبة قوله روى رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة
الاسارى وهذا اقرب لما في الاية من الدلالة على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو
العباس الا ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب من التفسير الكبير قوله يا محمد تركتني اي صيرتني
قوله اتكفف قريشا من قولهم تكفف الناس وهو ان يمد كفه يسالهم يعني غنم المسلمون مالي
وما بقي لي شي حتى افدي نفسي وابني اخوي قوله ليضرب من المضاربة وهي التجارة والمعنى ليتجر
قوله الماخوذ بالعقل باللام وفي نسخة بالدال زكريا قوله اي فامكنك منهم فلا يكون فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة قوله في الكراع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون اه
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث آخى الرسول بين المهاجرين والانصار فكان
المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه
المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بعد لما لم تكن هجرة
كذا في البحر قوله اي من تولاهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة لقوله تعالى وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر وبذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة في الاية السابقة والله تعالى اعلم
قوله تشبيها لها بالعمل والصناعة يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما تكون في الصناعات

فعالة في المصادر انما تكون في الصناعات

وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة والحراثة والخياطة والحياكة وامثالها والولاية ليست من هذا
القبيل الا على سبيل التشبيه قوله كانه اي كان الولي قوله يزاول اي يحاوله ويعالجه قوله او
الموازرة الموازرة هي ان يحمل كل من الفريقين عن الآخر ما يحمله من الاثقال قوله وهو بمفهومه بدل او
لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا
يوالوا الا المؤمنين تناصرا اي قوله تعالى الا تفعلوه الضمير المنصوب عائد على الميثاق او على حفظ
او على التناصر او على الارث او على مجموع ما تقدم اقوال اربعة وقال الزمخشري ان لا تفعلوا ما امر
من تواصل المسلمين اه في النهر الضمير عائد على الاستنصار المفهوم وان استنصروكم اي
وقيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض في النهر تكن تامة وفتنة فاعل لها والفتنة اهمال المؤمنين
المستنصرين بنا حتى تسلط عليهم عدوهم من الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازي عن الكسائي
بحر قوله تعالى والذين امنوا من بعد الاية في التفسير الكبير اختلفوا في المراد من قوله من بعد نقل الواحدي
عن ابن عباس بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الآية وقيل بعد يوم بدر و
الاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله او القراءة تعني في هذه الاية الكريمة قوله و
استدل به على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد من كتاب الله القرآن وقيل هو ما ذكر في
اية المواريث لكون الاستدلال المذكور غير تام

سورة براءة مدنية

قوله لما فيها تعليل التسمية بها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصحيح بتعليل
التسمية بالمبعثرة والمنفرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث والمثيرة
والثاني من تعليلها بالمدمدمة زكريا قوله وهي التبرءة منه الاولى وهي التبرئة قوله ويدمدم عليهم
ويدمدم الله عليهم اهلكهم قوله وقيل كان النبي عليه السلام رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابن حبان
والحاكم وصححه زكريا قوله لان في الانفال اه ولانه تعالى ختم سورة الانفال بايجاب ان ينقطع
المؤمنون عن الكفار بالكلية وافتتح هذه السورة به ايضا قوله وقيل لما اختلفت اه ولم يذكر المصنف
احتمال كونهما سورة واحدة على ما ذكره في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما قوله فضمت اليها فيه
انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انها سورة مستقلة قوله السبع الطول
السبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانهما سورة
واحدة عنده قاموس قوله ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا اي حاصلة
من الله ورسوله قوله للدلالة على انه اه فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز
ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة بالله
ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف فلا غبار ويجوز ان يقال
يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل
مباحة مأذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله فتامل قوله وان كانت صادرة من المسلمين
قوله باذن الله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قوله شوال حرة المجاورة اشهر والاولى النصب لانه بيان لاربعة
اشهر قوله لما روي انها لما نزلت اه ملفق من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها في الصحيح وبعضها

وبعضها في دلائل البيهقي وغيرها زكريا قوله راكب العضباء العضباء بالمد لقب لناقة النبي عليه الصلوة والسلام
واصله المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك زكريا قوله فلما دنى على اي من ابي بكر قوله الرغاء
بالمد صوت ذوات الخف قاله الجوهري قوله ثم قال امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها قوله فانه عليه
الصلوة والسلام بعث اي رسلا الى الملوك مثلا قوله في بعض الروايات رواه الترمذي وحسنه زكريا
قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب بما تعلق الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله اذان وهو بعيد من جهة
ان المصدر اذا وصف قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة قوله ولما روي رواه ابو داود
والحاكم وصححه قوله لقوله عليه السلام الحج عرفة رواه ابو داود وغيره قوله عطف على المستكن لوجود الفاصل
بينهما قوله او على محل ان واسمها على انه مبتدأ احذف خبره اي ورسوله كذلك قوله في قراءة من كسرها
الحسن والاعرج بحر قوله مجرى القول على مذهب الكوفيين او على اضمار القول على مذهب البصريين بحر قوله
وقرئ بالنصب ابن ابي اسحق وعيسى بن عمر وزيد بن علي بحر قوله ولا تنكر فيه اي في ذكر بري قوله ولم يخصص بالمعاهدين
كما قال اولا ان الذين عاهدتم قوله او نبتم بانتفاء المثلثة قوله او استدراك اي استثناء منقطع قوله مع
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم تعدية اتموا بالى لتضمنه معنى فادوا اي فادوه تاما كاملا بحر قوله اي سيحوا فيها
ووصفت بالحرم لانها يحرم فيها القتال بحر قوله مخل بالنظم اي نظم الآية اذ نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة
قوله وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك وهو من الشواذ تلخيص
ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي يرصد العدو فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا واجاب
ابو حيان بانه متى كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه او من معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة في فتجوز
جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وههنا كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى
ارصدوهم في مكان يرصد فيه فجاز ان يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على كل مرصد فحذف على
واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فنصبه يخصه اصحابنا بالشعر قوله
جوارك بكسر الجيم افصح من ضمها قوله تعالى حتى يسمع كلام الله حتى يصح ان يكون للغاية اي الى ان يسمع
ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين باجره بحر قوله من عوامل الفعل فلا يدخل على غيره قوله ربما
يسمعون في القاموس الربث الابطاء والمقدار قوله بمعنى الانكار اي يستنكر ويستبعد ان يكون لهم عهد
قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان يكون يكون من الافعال التامة قوله او ليكون ان قلنا بدلالة
الافعال الناقصة على الحدث قوله فيتبين كما في بيت لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لكم
قوله او الجر على البدل من المشركين لان كيف يكون في معنى النفي قوله تعالى كيف اي كيف يكون لهم عهد
قوله قال حسان لعمرك ان الك البيت الخطاب لابي سفيان وقوله كال السقب الذكر من ولد الناقة
قوله من رال النعام الرال ولد النعام قوله وقيل ربوبية حتى اذا ظفر العبد المشرك مثلا بسيده المؤمن
لا يراعي حق ربوبيته واذا ظفر المربى بمن رباه لا يراعي حق تربيته قوله وهو الجوار رفع الصوت قوله
ثم للربوبية والتربية لان كلا منهما سبب للالفة والانضمام قوله اذا حددوا بالحاء المهملة قوله قرئ ايلا
عكرمة ويجوز ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد حرفي التضعيف ياء قوله واستبطان الكفر يعني الاسرار
على الكفر قوله بحيث ان ظفروا في الاستقبال قوله والحالية تنافيه لاقتضائها المقارنة قوله نزعهم المتنعهم

العضباء لقب ناقة النبي عليه السلام

مثله

وليت شعري ماذا يقول ابو علي في وجه انتصابه منه

الجوار الامان منه

قوله من التفادي يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه قوله يحضر الحجاج اي يحبسهم قوله تعالى انهم ساء
ما كانوا يعملون الظاهر ان ساء هنا محولة الى فعل مذهوبا بها مذهب بئس ويجوز اقرارها على
وضعها الاول فيكون متعدية اي انهم ساءهم ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا في البحر
قوله او الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابي سفيان قوله
اعترض آه اي بين الشرطين فان تابوا وان نكثوا قوله وللمنع من مراقبتهم فيه نوع تامل قوله بتحقيق
الهمزتين على الاصل وجعل الشاطبي ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء فاختار المصنف
مذهب القراء قوله والتصريح بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرأ به رأس البصريين ابو عمرو بن العلاء
وقارئ مكة ابن كثير وقارئ المدينة نافع كذا في البحر وفي النشر فقوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل
الوجوه الثلثة اعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية كما ذكرنا عمن تقدم
ولكل وجه في العربية سائغ فقبوله والله اعلم قوله واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليس يمينا حتى
لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للشافعي قوله وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا
امان على ان يكون مصدر آمنه فالايمان ضد الاخافة قوله او لا اسلام فمن حينئذ وصف ائمة الكفر
بانه لا اسلام لهم تكرار قوله وتشبث به اي بما قرأ ابن عامر قوله عن قوم معينين كيف ملائمة قوله تعالى لعلهم
ينتهون قوله ان ينتهوا عما هم عليه لا انتهاء الكف تعدى بعن قوله لا ايصال الاذية في القاموس
اذي به كبقي اذى وتاذى والاسم الاذية والاذاة وهي المكروه اليسير قوله للانكار حال من فاعل
دخلت قوله في القتل وفي بعض النسخ في الفعل قال الرضي وقلما تستعمل حروف التحضيض في المضارع
الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة
والمقاتلة في النفير الكبير يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سلم العير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا صلى الله
عليه وسلم ومن معه او بقتال خلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المص عليه لعله لئلا يلزم التكرار
قوله تعالى فالله مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله اي وخشيته احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع
رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر والتقدير بان تخشوه اي احق
من غيره بان تخشوه وجوز ابو البقاء ان يكون ان تخشوه مبتدأ واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية
ان يكون احق مبتدأ وخبره ان تخشوه والجملة خبر الاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله اتخشونهم الاية او
بقوله الا تقاتلون قوله وقرئ ويتوب بالنصب آه حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على
المجزوم من حيث المعنى لكونه منصوبا بتقدير اي فاتوبهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر
فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن قوله وام منقطعة ومعنى
بل التي تضمنها ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان قوله واراد نفي المعلوم للمبالغة
في نفي المعلوم فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم كذا في الكشاف فعلى هذا يحتمل ان
يصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان المعنى على التوبيخ والانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار
واذا اريد العلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان الحج
قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء اللزوم

لايستلزم

لا يستلزم انتفاء اللازم لا بعد لما واه وح هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد تقرر بفتح الزاي ح تامل قوله
عطف على جاهدوا ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا قوله تعالى وليجة فعيلة من الولوج وهو
الدخول قال ابو عبيد كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد
كذا في البحر قوله من معنى التوقع بيان لما قوله يعلم غرضكم تامل من اين استفاد ذلك قوله منه اي من الجهاد
قوله تعالى ان يعمروا مساجد الله اي ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويخدموه في البحر وعمارته دخوله والقعود
فيه والمكث من قولهم فلان يعمر المسجد اي يكثر غشيانه او رفع بنائه واصلاح ما تهدم منه او التعبد فيه
والطواف به والصلوة قال الواحدي دلت الاية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى
لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذن لم يعزر والاولى
تعظيم المساجد ومنعها منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية قوله شيئا من المساجد على ان
يراد من الجمع الجنس قوله وانما جمع لانه قبلة المساجد اه او لان كل مكان منه مسجد قوله ويدل عليه اي على كونه هو المراد
قوله بالتوحيد ولا يحمل على الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين اه لان عمارة المتعبدات لتصديق بالمعبود
وبعبادته فيا فيه الكفر بذلك كذا قال التفتازاني قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي
الحديث قال شيخ الاسلام ابن حجر لم اجده هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي عليه السلام من توضأ في بيته
فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره قوله لما علم ان الايمان بالله يعني كانهما
الايمان بالرسول مذكور بطريق ابلغ وهو طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر
كذا قال النحرير التفتازاني قوله قرينته مبتدأ خبره الايمان به قوله ودلالة قوله واقام الصلوة واتى الزكوة
عليه فان المعهود منهما ليس الا الاعمال التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيان تلك الاعمال مستلزم
الايمان به صلى الله عليه وسلم اذ لا يتلقف الا منه قوله فان الخشية اه تعليل للتخصيص بالولاء الذين
قوله او من اهل السقاية والعمارة عندكم الظاهر ان عند ظرف للمضاف المقدر اي من درجة اهل السقاية قوله
ان اختاروه وحرضوا عليه آثروا اي ان استحب ضمن معنى اختار وحرض فلذلك عدي بعلى قوله ويجوز ان يقدر
وايام مواطن هكذا وقع في عامة النسخ والظاهر انه سهو من قلم الكاتب والصواب في ايام مواطن قوله
ولا يمنع ابدال قوله رده الزمخشري قوله هوازن مفعول حارب قوله قال النبي او ابو بكر اه اسناد هذه
الكلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله تعالى منقطع القلب عن
الدنيا واسبابها كذا قاله الامام وفيه تامل قوله فادرك المسلمين اعجابهم اي لحقهم شوم كلمة الاعجاب قوله
صيح بالناس الصيح الصوت باقصى الغاية قوله يا اصحاب الشجرة يعني اهل بيعة الرضوان قوله يا اصحاب سورة
البقرة يعني المذكورين في قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا عنقا واحدا
اي رجعوا جماعة واحدة يعني دفعة قوله حمي الوطيس حمي الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة عن
شدة الحرب قوله ثم قال انهزموا بفتح الزاي بشارة للمؤمنين قوله لا تجدون فيها مقرا اه تفسير لمعنى المراد
من ضاقت عليكم الارض قوله الكفار ظهوركم في القاموس ولى تولية ادبر كتولى فلا حاجة الى تقدير المفعولين
قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا المراد بالسكينة ما يسكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله وقيل هم الذين
بتوا مع الرسول فثم للتراخي الرتبي او لترتيب الاخبار قوله ولكن فرضا اي كالعرض قوله تعالى انما

الجنس ان ح

المشركون نجس اي ذو نجس او النجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم من الصحاح قوله او لانه يجب ان يجتنب عنهم كما ان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل قوله كما يجتنب عن الانجاس من قبيل زيد اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اي من الجنابة والحدث قوله عن النجاسات اي العينية قوله بسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ترجيح كون النهي عن الاقتراب للمنع عن الدخول في الحرم قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله وقرئ عائلة على انها مصدر كالعافية او حال فيه نوع الغاز حيث اراد بالحال الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل او اطلق الحال واريد به صفته فان المعنى فان خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم الصفة مقامه قوله اي عن يد مواتية اي موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من جزى على مذهب الكوفيين قوله او عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الاخذ قوله بمعنى عاجزين اذلاء ولا يلزم التكرار في صاغرون لان المراد منه الذلة الزائدة مثل وجاء عنقه والاخذ بتلبيبه وهزه قوله او عن انعام عليهم على ان يكون يد الاخذ عبارة عن انعامه لا عن قدرته واستيلائه كما في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ قوله او عن انعام اه مقدم على قوله او عن يد قاهرة اه وهو الاولى فان قوله او عن انعام اه مبني على ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما في قوله او عن يد قاهرة لكن لقائل ان يقول يجوز في الوجوه الاول كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد ومسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكائنة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير اي مسلمين نقدا قوله ويوجأ عنقه اي يضرب قفاه باليد قوله وعند ابي حنيفة يؤخذ منهم فيؤخذ من عبدة الاوثان من العجم والصابئين منهم قوله الا من مشركي العرب والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة على الغني الذي يملك اكثر من عشرة آلاف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتدأ الامام وضعها واما اذا وضعت بالتراضي والصلح فتقدر بحسب ما يقع الاتفاق قوله وعلى المتوسط نصفها اي الذي يملك مائتي درهم الى عشرة آلاف قوله وعلى الفقير اي الذي لا يملك مائتي درهم قوله الكسوب اي القادر على الكسب والكم نجس حرفه قوله ولا شيء على الفقير الغير الكسوب كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله انما قال بعضهم من متقدميهم في النحو وذم الطائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم قوله تشبيها بالنون بحروف اللين فانه حروف العلة تحذف عند التقاء الساكنين قوله او لان الابن وصف فيكون حذف التنوين كما قوله لانه يؤدي الى تسليم النسب مع ان الذي انكر عليهم انما هو نسبة البنوة الى الله تعالى وقد يتمحل بان الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية متضمن انكارها ولو سلم فلا استلزام لتسليمها كذا قال التفتازاني قوله وانكار الخبر المقدر كيف نكر قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف وفيه تامل بعد قوله من لم يكن آلها لا يدل على كونه ابنا قوله ونفي للتجوز عنها بنحو الكناية او الاشارة قال التفتازاني لا خفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام قوله واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا قوله اذ المشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة قوله ضهيا بالقصر قوله بان جعلوه ابنا لله لعل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى قوله ليطيعوا فيه بحث قوله واما اطاعتهما لو ابي البعيد وا

تامل تعرف

على ظاهره ولم يفسره بقوله ليطيعوا لم يتوجه هذا قوله او استيناف اه او مفسرة لواحدا قوله غرانه يكون اشارة الى ما مصدرية قوله او يتخذ بهم الذي لا برهان لهم عليه فهو لا يتجاوز افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد لمقابلة يريدون قوله اطفاء نوره عظيم مستفاد من الاضافة الى الله قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كذا في القاموس فيحتمل ان يكون يصدون ههنا متعديا وهو ابلغ في الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن به في القاموس الضنين البخيل بالضن بالفتح والكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال لعل الاولى ان يراد ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم والمسلمين الكانزين الغير المنفقين وحديث عمر رضي الله عنه وغيره لا يقتضي التخصيص بالمسلمين قوله لانهما قانون التمول الجوهري القوانين الاصول الواحد قانون وليس بعربي قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول اي قاتلوهم مجتمعين انتم او اياهم قوله اي تأخير اشار الى ان النسيء مصدر كالخميس قوله وقرئ النسي بحذفهما فيه ان الاولى ان يقال انه تخفيف النسيء كما قاله الزمخشري فانه لو صح ما ذكره المصنف يحتاج حذف الكسرة من العين الى بيان وجهه قوله والنسي كالمس قوله والنسأ كالمساس قوله يضل على البناء للمفعول والمضل هو الله تعالى حقيقة والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل لله او المراد يضل به الذين كفروا اتباعهم قوله يحلونه المنسي اشار الى ان النسيء فعيل بمعنى مفعول قوله واللام متعلقة بيحرمونه وهو مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين لقربه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم استفهام للتوبيخ اذا قيل لكم انفروا اي اخرجوا الى الغزو قوله مع بعد الشقة الشقة السفر البعيد والمسافة التي تقطع بمشقة قوله ونصبه على الحال عن الفراتين قوله او على صاحبه والاظهر هو بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكري قوله فيكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم الخيرية في الدنيا بغلبة العدو ووراثة الارض وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله كذا في البحر قوله من تركه وفي الترك خير دنيوي منه الراحة قوله او ان كنتم تعلمون ويحتمل ان يكون المراد والله اعلم ان كنتم من اولي العلم قوله فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ بكسر العين عيسى بن عمر قوله وقرئ لو استطعنا في البحر الاعمش وزيد بن علي قوله ساد مسد جوابي القسم والشرط جميعا ومثله من المصنف في الاعراف في قصة شعيب قال التفتازاني فان قوله يقولون لو استطعنا معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان في البحر معللا بان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه انتهى وكان المصنف اشار الى جوابه بقوله لان الحلف الكاذب يعني انهما كالمترادفين قوله او حال من فاعله ويحتمل الاستيناف في الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا واستبعده ولم يذكر المصنف لكن سبق منه ما يقاربه في تفسير قوله تعالى ويقولون سيغفر لنا الآية في الاعراف قوله في ذلك لانهم كانوا اه ويجوز ان يكون التكذيب في الحكم الشرطي فتامل قوله قبل ان ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين اه قال مولانا مفتي الممالك شمس الدين احمد بن كمال باشا

في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام سنة ثمان وثلثين وتسعمائة بمحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر
وغيره من العلماء الحضر ليس بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة التحريم وانا اقول بل رابعا
وخامسا الى غيره اعني ما ذكر في سورة عبس وفي قصة زيد وذلك ان تقول اشار المصنف بصيغة
التمريض الى ذلك ويجوز اصلاح كلام القائل بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولي الرشاد
قوله اي ليس من عادة المومنين اه قال التفتازاني يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي
فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي
عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد انتهى قوله او ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والمعنى
انه لا كراهة ولا استيذان قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج اي في صحة الاستدراك
على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتاكيد قوله حتى لو خرج جواز ادوه في البحر قد كان في هذه الغزوة
منافقون كثير ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء الا ما زادوا الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك
الاستلزام لو ثبت قوله لانه لا يكون مفرغا للتنافي فانه يكون من اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله
يبغونكم الفتنة حال اي باغين قال الفراء يبغونها لكم قوله ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول
الجمهور فاللام في لهم لتقوية العمل كقوله فعال لما يريد كذا في البحر قوله للنقل اليهم فاللام للتعليل قوله اشتغل
من ثنية الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عسكر ابن ابي اسفل العسكرين
قوله جد بن قيس وهو منافق قوله الا ما اختصنا باثباته اه فاللام للاختصاص قوله او ما كتب لاجلنا اه
فاللام لام الاجل قوله وقرئ هل يصيبنا ابن مسعود وطلحة هل يصيبنا قوله وهو من فيعل اصله يصيوبنا
قوله من بنات الواو فكان الحق يصوبنا قوله صاب السهم اي قصد ولم يجه قوله واشتقاقه اي
اشتقاق الصيوبة التي هي مصدر يصيبنا من قبيل اعدلوا هو اقرب قوله من الصواب مقابل الخطاء
قوله فيما قصد به وان لا يخطا فيه قوله من الصوب وهو النزول قوله تعالى انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف
المراد بالفسق التمرد والعتو قال النحرير التفتازاني دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه
وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انتهى وفي كلام
المصنف اشارة الى دفعه بوجه آخر بان يراد بالفسق ما هو الكامل منه فتامل قوله اي وما منعهم قبول
نفقاتهم الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعولين بنفسه وبحرف الجر
يقال منعت فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير المنصوب في منعهم فان قيل الكفر
سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلثة وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر
قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين ان الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم واما اهل السنة
فانهم يقولون هذه الاسباب معرفات غير موجبة للثواب وللعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على
الشيء الواحد جائز قوله تعالى ويحلفون بالله يحتمل ان يتعلق بيحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم قوله
وقرا يعقوب مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا وتدخل واندخل وادخل كافتعل نقيض خرج
قوله تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن مجيء جواب هذين
الشرطين لان الاول لا يلزم ان يقارنه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يتاخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة فانما

يقتضي مطلق الترتب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعطوا فاجا سخطهم ولم يمكن
تاخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا محذوف اي رضوا ما اعطوه
وليس المعنى رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في البحر
وفيه تامل قوله اي ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة
ظاهر الاية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الاية السابقة فان حملت الثانية على
الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يطمعوا غيره وان اريدت الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم
ان اعطوا بقدر طمعهم والله تعالى اعلم قوله من الفقار ومنع الجواز كونه من فقرت له فقرة من مال اي قطعت
منه فيكون له شيء قوله كانه اصيب فقاره فالفقير بمعنى المفقور قوله كان النخعي السكنة فيه ان النخعي ممن يحكم
ما لهم للعكس قوله ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اجيب بانها لم تكن ملكا لهم بل هم اجراء
فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله وتعوذ من الفقر وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر
النفس لما صح انه كان يسال العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة المال قوله وقيل بالعكس لقوله تعالى
او مسكينا ذا متربة اي الصق جلده بالتراب محتفرا حفرة جعلها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه به
للجوع وتمام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصن قوله
وللصرف في فك الرقاب اشار الى ان المضاف مقدر اي في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب
لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذلك المديون يملكه الدائن قوله تخصيص استحقاق اه المستفاد من
اللام قوله كانف في القاموس او جسد انف كعنق اي محسن لم يرع وكذلك كاس انف لم يشرب وامر انف
مستانف لم يسبق به قدر قوله وشلل في القاموس رجل مشل وشلول كصبور وكعنق وصرد وطبل
وفد فد خفيف في الحاجة سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله وايمان الامان من النار الذي هو نقيض الكفر
بانه يتعدى بالباء حملا للنقيض على النقيض قوله وقرئ اذن خير على ان خير صفة له اي اذن ذو خير ويجوز
ان يكون خير بمعنى افعل اي اذن اكثر خير لكم كذا قال الطيبي قوله وقرئ بالتاء وهو التفات خرج من
ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة من الحد الذي هو الجهة والجانب فان كل من المخالفين في حد
غير حد صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله او على تكرير ان للتاكيد قال النحرير التفتازاني جعل ان
الثانية تكرير الاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس جريا على قاعدة التكرير
لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله وان نعف بالتاء والبناء على المفعول المعنى
قال ابن عطية على تقدير ان نعف هذه الذنوب الظاهر انه على الوجهين التصالية قوله ذهابا الى المعنى
اي جواب عما يقال الوجه التذكير لان المسند اليه الظرف كما يقال سير بالدابة ولا نقول سيرت بالدابة
قوله فالاية على هذا التوجيه ليست متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بل الجملة ما ذكر في شرح
قبائح المنافقين كانه قيل ما ذكر من القبائح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك وفيه بحث لتجنب
بعضهم عن الايذاء قوله اغفلوا ذكر الله اي صاروا غافلين قوله فتركهم من لطفه وفضله لا من
قهره وتعذيبه قوله مقدرين اه اسم مفعول وقوله الخلود مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير
مقدرين والالف واللام فيه بمعنى عوض الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى الاظهر مقدرا خلودهم

الاذن بما عن عليك والضمير راجع الى المال — منه

اسبق من الانف بمعنى جارحة الشم والحق على ما ذكر بمعنى المتقدم — منه

الخلود

فيهما قوله والمراد به ما وعدوه ذكر بعده تأكيدا له قوله والتهاؤهم بها الجوهري لهوت بالشيء ألهو لهوا
اذا لعبت ولهيت عن الشيء ألهى لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره قوله كالذين
خاضوا قد يحذف النون من الذين تخفيفا قال وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم
يا ام خالد كذا في شرح الرضي قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة
هم اصحاب الايكة من قوم شعيب عليه السلام واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على
قول قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض و
التفصيل في سورة الاعراف للبغوي فما ذكره المص هنا مبني عليه قوله تعالى والمؤتفكات الظاهر انه عطف
على مدين قوله وعنه عليه السلام عدن دار الله الحديث فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها غير ثلاثة القصر
على الثلاثة مخالف لظاهر الآية وتندفع باحتمال كون الوعيد للجميع على سبيل التوزيع قوله روي انه عليه السلام اقام
في غزوة تبوك شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقي في دلائل النبوة عن عروة بن الزبير وموسى بن
عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان قوله فقال
الكليم الكليم يا اعداء الله اي تنحوا عن رسول الله تنحوا قوله تعالى الا ان اغناهم الله الا انه وقيل الضمير للمؤمنين
اي عاظهم اغناء الله للمؤمنين قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف درهم فاستغنى تجوز ان
يكون زيادة الى الغير شنقا اي تكرما لانهم كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة عليها يسمونها شنقا
قوله نزلت في ثعلبة بن حاطب قال ابو زرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن
ابي حاتم وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا يسعه واد اي واد واحد بل
يسعه اودية وصحاري قوله فبعث مصدقين بتخفيف الصاد اي ساعيين قوله فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة اي فجاء ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب
على رأسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للحوق العار من عدم قبول زكوته مع المسلمين قوله هذا عملك
اي جزاء عملك اراد قوله هذه جزيته قوله فجعل الله عاقبة فعلهم اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف
اي اعقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل اه قال النحرير التفتازاني والاول هو الظاهر الملايم
لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني لئن اتانا ويوم يلقونه ولان قوله لما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون يأبى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى
قوله او يلقون عمله اي عمل البخل الظاهر عملهم قوله او المقال مطلقا عطف على الضمير المجرور في قوله
كاذبين فيه من غير اعادة الجار قوله وقرئ بالتاء على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل
التقرير كذا في البحر قوله والتنبيه على عذر الرسول في استغفاره عطف على الدليل فما العذر في
الاستغفار الثاني بعد نزول الآية الاولى ان يقال بتراخي نزول قوله تعالى ذلك بانهم عن قوله استغفر لهم
قوله يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم فيكون انتصاب خلاف على الظرفية قال ابو البقاء وخلاف
ظرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر دل عليه الكلام لان مقعدهم
عنه تخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما الفرح او المقعد بهم قوله تعالى وكرهوا ان يجاهدوا
الآية في قوله تعالى كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة قوله وفيه تعريض بالمؤمنين

بحذف النون من الذين تخفيفا

كذا قاله عليه السلام م

خلاف ظرف بمعنى خلف اي بعد

بمعنى بجعلهم المشاق العظام لوجه الله اي كالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وآثروا الآخرة
قوله آثروا عليها اي على الدعة قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون في البحر
الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى تأبيد الخلود
فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه نعت انتهى قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اي هم لما هم
عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا
يقتضي ان يكون وقت الضحك والبكاء في الدنيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم لامته لو تعلمون ما اعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ويجوز ان يقال والله اعلم المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف رسول الله
عليه الصلوة والسلام وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر لانهما نعت للمصدر اي ضحكا قليلا
وبكاء كثيرا وجوز ابو البقاء ان يكونا نعتا لظرف محذوف اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء مصدر
المبني للمفعول مفعول لاجله هو متعلق بقوله وليبكوا قوله في الدنيا والآخرة وهو سقاطهم عن ديوان
الغزاة قوله للدلالة على انه حتم واجب اي لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر
قوله المراد من العلة العدم فيه بحث قوله او من بقي منهم لان منهم من مات قوله كالنساء والصبيان
نفي الخالفين تغليب الذكر على الاناث قوله على قوله مات ابدا اه ولعل الاظهر والله اعلم ان ابدا متعلق
بالنهي لا بالموت كما قاله المص قوله تكرير للتأكيد حيث مرت الآية في هذه السورة الكريمة مع التغاير
في بعض الالفاظ قوله والامر حقيق بهذا اي بالتأكيد قوله فان الابصار طامحة اي مرتفعة قال الجوهري
طمح بصره الى الشيء ارتفع قوله بان آمنوا بالله اي بايمانهم فان مصدرية على حذف الجار قوله ويجوز
ان يكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذي لا خير
فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه في تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه
غير مجيب الى ما دعي اليه من المهمات قوله بالتصنع او بالصحة فيكون اه اي على تقدير الصحة قوله من الاعراب
فيكون قوله تعالى الذين كفروا من اقامة المظهر موضع المضمر قوله او من المعذرين اه والمراد بالذين
كفروا الذين اصروا وختموا على الكفر قوله لهم فيه اشارة الى ان الانسان محل التقصير والعجز فلا [illegible]
الا العفو قوله او على المحسنين فيكون من قبيل تنزل الملائكة والروح قوله هم بنو مقرن [illegible]
على هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عليه الصلوة والسلام وليس في الصحابة
سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي قوله فان من للبيان وقد سلف في تفسير سورة المائدة
مثل هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز في البحر لا يجوز ذلك
لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز الا على رأي الكوفيين الذين يجيزون
مجيء التمييز معرفة انتهى والاول منقوض بغرز من حال قوله نصب على العلة لا يقال فاعل الفيض مغاير
لفاعل الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين ايضا مجازا وايضا قال المغني تولوا وهم
يكونون فاعل قوله اي لئلا يجدوا متعلق بحزنا على الاولين اذ المصدر المؤكد لا يعمل قوله او بتفيض على
الاخيرين لئلا يلزم نصب عامل علتين بلا عطف ولا بدلية قوله غير وخامة العاقبة اي مرضها الكثير الوخم
قوله مغبته اي عاقبة رضاهم بالقعود في القاموس الغب بالكسر عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح قوله اغنياء

المصدر المؤكد لا يعمل

الاظهر عرفنا المتعدية الى المفعولين ظاهرا قوله وامهال للتوبة فهولاء المعتذرون غير الذين يحلفون لانهم لا يرجون
التطهير بالانابة قوله فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة فكيف
قال فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ ولعل الاولى ترك ذكر الآخرة اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وقوله
ان في الدنيا ليس متعلق بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتامل قوله يجوز ان يكون مصدر الفعل مقدر اي
يجزون جزاء او بمضمون ما قبله فانه في معنى يجزون قوله او ان الكنهم اه على ان يكون قوله تعالى فان ترضوا
كناية عن تلبيسهم على المومنين بالايمان الكاذبة قوله وفي الفتح بضم السين يعني في الثانية في قوله تعالى في سورة
الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء اما الاولى فقد اتفق السبعة
على فتح سينها قوله والضمير لنفقتهم اي انه عائد على ما ينفق باعتبار معناه وتجوز تانيثه باعتبار الخبر
قوله انا ابن جلا تقديره انا ابن رجل جلا اي كشف الامور وتبينها قوله وطلاع الثنايا اي ثنايا الجبال
وهو كناية عن قصد عظائم الامور قوله فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر جواز الفصل بين الصفة وموصوفها
بالمعطوف على الخبر واستبعده ابو حيان في البحر قوله لا تعرفهم باعيانهم المناسب لقوله وهو تقرير
اي لا يعرف نفاقهم اذ عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التشوق المذكور فتامل قوله لما بنوا مسجد قبا بضم
القاف وبالمد منصرف وغير منصرف قرية من قرى المدينة قوله وتقوية للكفر الكفر يصلح ان يكون
علة فما الحاجة الى تقدير التقوية قوله وبانه بقنسرين قنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة
او مكسورة قوله قبل ان ينافق اي يظهر النفاق قوله وهي الصلوة والذكر قال النحرير التفتازاني تفسير
للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فهي ارادة الصلوة قوله تعالى
لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلوة فيه كما في قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء
او القسم على التقوى لعل على ههنا للمصاحبة بمعنى مع كما في قوله تعالى واتى المال على حبه قوله لانه اوفق
للقصة اذ المسجدان بنيا بقباء فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة قوله
ومن تعم الزمان اه على ما ذهب اليه الكوفيون قوله كقوله اي قول زهير بن ابي سلمى لمن الديار بقنة الحجر
اقوين من حجج ومن دهر القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اقوين
من حجج ومن دهر حال من الديار الحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة واقوين خلون وكلا من في اول
البيت وآخره اه من الاولى لابتداء المكان والثانية بتقسيمها لابتداء الزمان قال الرضي من
في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وفي البيت للتعليل فراجعه ان شئت التفصيل قوله تعالى
احق ان تقوم فيه الكلام مبني على التنزل يعني لو جاز القيام في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد اسس
على التقوى اولى فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل هو بمعنى حقيق قوله
من المعاصي حمل التطهر على التطهر من المعاصي لانهم ذكروا في مقابلة اصحاب مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة
من الضرار والكفر والتفريق والارصاد فالانسب ان يكون وصفهم بالتزيد عما وصف به هولاء الآ
قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه وتوييده اسس على
التقوى قوله تعالى ورضوان خير اطلاق خير على معتقد اصحاب مسجد الضرار فرض اعتقادهم الاشتراك

في الخيرية وفيه احتمال آخر قوله وطلب مرضاته بالطاعة اشار الى ان الكلام على تقدير المضاف وما ياتي بعد يظهر ان
يفهم منه انه مجاز من اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن توجيه ما ذكره هنا قوله تعالى فانهار به الباء للتعدية
او المصاحبة في القاموس هار البناء هدمه وهو هائر وهار قوله وهو ما جرفه الوادي الهائر الاولى ما جرفه
السيل ولعله اراد بالوادي ما يجري فيه والهائر ان كان بمعنى الوادي او المنهدم فصفة الجرف قوله تنبيها
على ان تاسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول وكذا تاسيس هذا قوله اسس على البناء للمفعول
في الموضعين قوله على امر يحفظه وفي لفظ تقوى اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى منها قوله وتوصيله
اي لعل فيه اشارة الى انه اريد برضوان ما يفضي اليه فاطلق المسبب واريد سببه قوله بنيانهم الذي بنوه
ويحتمل ان يكون الذي مفعول بنيان وهو باق على المصدرية قوله ولذلك قد يدخله التاء فيقال بنيانة قيل
يجوز ان يكون كتمر وتمرة قوله ان بناهم هذا اي هدمه على ما يدل عليه سياق كلامه وصرح به في الكشاف
قوله وتزايد نفاقهم عطف تفسيري قوله وتقطع عطف على الى قوله استئناف او حال قوله
بيان ما لاجله الشرى يعني الوعد باثابة الجنة الذي جعل الشرى مجازا عنه وهو القاء النفس في المهالك الذي
بمنزلة تسليم المبيع المقصود من العقد قوله مصدر موكد اي في البحر مصدر موكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى
بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله بالجنة والمفهوم من تقرير المص ظاهر ان يكون المجاز في لفظ
الشرى وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية فلابد من نوع تاويل في كلامه قوله تعالى
في التورية والانجيل والقرآن وجوز ابو حيان تعلق قوله في التورية اه بقوله اشترى فيدل على ان كل
امة امرت بالجهاد ووعدت عليه بالجنة قوله تعالى ما كان للنبي الآية نفي في معنى النهي قوله خرج الى
الابواء جبل بين مكة والمدينة قوله وانزل على الآيتين اي آية ما كان للنبي وآية وما كان استغفار
ابراهيم لابيه قوله وفيه دليل اه اي في التقييد بقوله من بعد ما تبين المفسر بموتهم على الكفر قوله ويدل عليه
اي دلالة صريحة قاطعة على ان المراد وعدها ابراهيم اباه اذ الاصل توافق القراءتين قوله او لمن استغفر
اه عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيان لعذر الرسول او لعذر من استغفر كذا قيل
ولعل الاولى بيان عذر للرسول او لمن استغفر فتامل قوله في الحالين اي قبل البيان وبعده قوله
وتضمن ذلك وجوب التبرء عنهم راسا اه فيه تامل فان تضمنه وجوب التبرء عن احياء المشركين الذين
لم يتبين لهم انهم من اصحاب الجحيم خفي قوله وتبرءوا اعداءه الا من امر الله بتوليهم قوله اذ ما من احد اه لا يخفى
عليك ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل
حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام قوله الا وله مقام اه اي ويمكن ان يحصل له مقام
قوله توبة من تلك النقيصة هذا على المعنى المشهور للتوبة قوله واظهار عطف على بعث قوله وفي كاد
ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقدم خبرها على اسمها والا الى جعله من باب
التنازع واعمال الثاني والا لقيل كادت كذا قيل وايضا قراءة حمزة وحفص لا تحتمله قوله تكرير للتاكيد
فالضمير للنبي والمهاجرين والانصار قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم فضمير عليهم حينئذ للفريق
واللام في لكيدودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله تاب عليهم ولما كان توبتهم عن الكيدودة كان
التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله روي ان ابا خيثمة لقد احسن المصنف حيث روى حديث ابي خيثمة في

هذا المقام خلاف الزمخشري فانه رواه في قصة الثلاثة الذين خلفوا فتامل قوله تعالى ذلك بانهم تحمل
والله تعالى اعلم ان يكون الاشارة الى الث لغة وآلبار للمصاحبة والملابسة وهو الموافق لمذهب
اهل السنة قوله نيلا او يجوز ان يكون الموطئ مصدرا قوله تعالى نيلا تجوز ان يكون مصدرا موكدا
وان يكون بمعنى المنيل قوله استوجبوا الثواب اي بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب البعد
فيه تامل قوله تعالى لينفروا كافة اللام لتاكيد النفي قوله لنحو غزو وطلب علم خص الزمخشري بطلب العلم
قوله فانه يخل اي فان ذلك المذكور من نفر الجميع وتثبطهم لافضائه الى استيلاء الاعداء قوله
من كل جماعة كثيرة اه اشار الى ما دلت عليه الآية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر
من الطائفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهري والفرقة طائفة من الناس يقتضي
استواءهما كذا ذكره الطيبي وانت خبير بان عادة اهل اللغة ان لا يبالوا بالتعريف بالاعم قوله
جماعة قليلة الطائفة تتناول الواحد ايضا وان ضعفه المص في سورة النور قوله عرض المتعلم
اي في التعلم قوله ان يستقيم اه دلالة على اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها بالالتزام ان اراد
الاستقامة عملا قوله ارادة ان يحذروا اه قال النحرير التفتازاني ظاهره الارادة من المنذرين على ان العلم
يتعلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى الاستدلال بالآية على حجية خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى
اوجب الحذر لقوله الطائفة انتهى وبتقرير المصنف وجه الاستدلال يظهر الجواب عنه تامل قوله
يقتضي ان ينفر من كل ثلثة فسر الفرقة آنفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة فكلامه هنا لا يلائمه
ظاهرا قوله تفردوا التفرد يستفاد من لفظ الفرقة قوله بعرية طائفة مخالف لما جاء في سورة النور ان
اقل الطائفة ثلاثة قوله وقيل هم يهود وير ده كون السورة آخر ما نزل بالمدينة قوله من تدبر السورة
وادراك اعجازها فلعله اشارة الى زيادة نفس اليقين قوة وقوله وانضمام الايمان اه اشارة الى زيادته
بحسب المتعلق فتامل قوله او غيظا لما فيها اه التغاير غيظا وجهه غير ظاهر فانه ليس بمعهود فعلى الاول
السورة مطلقة وعلى الثاني مقيدة اي سورة ذكرت فيها عيوبهم قوله مخافة الفضيحة بان يغلبهم الضحك
والعياذ بالله هذا على التفسير الاول واما على التفسير الثاني فانصرافهم بسبب عن الغيظ تمت

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محكم آياته تفعيل بمعنى مفعل في البحر هذا محمول على
الشذوذ قوله لم ينسخ شيء منها ان كان المراد من الكتاب ذلك قوله وان اوحينا بدل من عجب وفيه
نوع بعد والظاهر ان ان اوحينا متعلق بكان على حذف لام العلة والمعنى احدث للناس عجب لان
اوحينا او على حذف من قوله واللام للدلالة على انهم قال التفتازاني يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على
طريقة المفعولية اه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله على الامور العاجلة تعديته بعلى لتضمين
معنى الاقتصار قوله وخفة المال من المال وجمعه قوله في هذا الباب اي باب الوحي والنبوة والرسالة
لان الخفة من المال اعون على تحصيل الامور الدينية قوله واضافتها الى الصدق لتحققها فالاضافة
اضافة الموصوف الى صفته قوله والتنبيه على انهم اه ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة
المسبب الى السبب الا ان يقال يكفي في التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للالوهية والربوبية وجعل الادلة
تاخير اللفظة الجليلة عن لفظ الربوبية فان قوله اي الموصوف اه تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر او صفة

في الفرق بين الفرقة والطائفة

عادة اهل اللغة ان لا يبالوا بالتعريف بالاعم

تفعيل بمعنى مفعل محمول على الشذوذ

٥

قوله مصدر موكد لنفسه التفصيل المشبع المتعلق بالموكد لنفسه والموكد لغيره في شرح الكافية للرضي
قوله وعد من الله لا يحتمل غيره قوله مصدرا اخر موكد لغيره اه عدل عن عبارة الكشاف لان
علي ما قاله لا يكون موكد المضمون جملة وما يكون موكدا لغيره لا بد ان يكون كذلك قوله
تعالى ليجزي الذين آمنوا الآية في البحر متعلق بيعيده وقول المص المقصود بالذات من الابداء
والاعادة هو الاثابة يدل على تعلقه بهما قوله وهو الاوجه لمقابلته اه واوجه كلامي ان وهو
الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل قوله للمبالغة في استحقاقهم للعقاب حيث لم يسند
جزاءهم الى الله واولى بلام الاستحقاق قوله اي ذات ضياء اه فهو من قبيل رجل عدل قوله وسمي
نورا للمبالغة كما يقال رجل عدل قالوا وفي وسمي بمعنى او قوله لما عرفت اي في اول سورة
البقرة في قوله تعالى ذهب الله بنورهم قوله لا يتوقعونه قال التفتازاني اذا جعل اللقاء
بمطلق الحساب والجزاء فالرجاء بالتوقع او بحسن اللقاء ونيل الثواب فانه حمل على ما هو حقيقة
او لسوء اللقاء واصابته اه واقتصر القاضي على معنى التوقع لامنه عن الاحتياج الى تقدير المضاف
الحسن او السوء قوله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا يحتمل العطف والحالية قوله اولا دراك
الحقائق اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيله
للخير ولو طرح قوله تعجيله للخير من البين لصح الكلام بل كان اولى مما ذكره المص قوله عبر
ذلك الاولى ان لا اتلوه عليكم قوله والمعنى يتعين على قراءة ابن كثير قوله فانه اشارة اه انت خبير
بانه لو جعل قوله فان من عاش اه تعليلا لقوله ثم قرر بدل قوله فانه اشارة اه ويأتي بقوله القرآن معجز اه
في خاتمة كلامه بان يقول علم انه معلم به من الله وان قراءته عليهم معجز خارق للعادة لكان كلامه في
غاية الانتظام قوله وكانهم كانوا شاكين فيه اه فيه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره
المص وانت خبير بان العرض لا يستلزم التردد والشك قوله على توهم انه ربما اه مخالف لقوله يعلم قطعا
ولعل المراد لو نظروا وفي الدنيا وفيه شيء قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او عن الشركاء على ان ما
موصولة قوله او على الضلال عطف على قوله على الحق قوله او لجزاء على المكر على المشاكلة قوله يجعلكم على السير
اذا كان المراد ذلك فلا اشكال في كون حتى اذا كنتم غاية فتامل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك اه
في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون في
الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في
حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم
الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن واذا كان تيسيركم
ما ذكره المص فلا حاجة الى ما في الكشاف قوله نعا وجرين بهم يحتمل العطف على كنتم ويحتمل الحالية الباء في
بهم وبريح قال العكبري يتعلق الباء ان بجرين انتهى والذي يظهر ان الباء في بهم متعلق بجرين تعلقها بالمفعول
نحو مررت بزيد وان الباء في بريح يجوز ان يكون للسبب فاختلف المدلول في البائين فجاز ان يتعلقا بفعل واحد
ويجوز ان يكون الباء للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كذا في البحر ولك ان تقول بريح
متعلق بجرين بعد تعديته بالباء فلم يتعلقا بفعل واحد حقيقة قوله بها وفرحوا بها يحتمل العطف على جرين ويحتمل

الحالية اى وقد فرحوا بها قوله وهو بدل من ظنوا او يحتمل الاستيناف قوله على انه مصدر مؤكد وجوز ابو حيان
ان يكون مصدرا فى موضع الحال اى متمتعين او نصبا على الظرف نحو مقدم الحاج اى وقت متاع الحيوة الدنيا
والعامل فيه ما تعلق به خبر بغيكم اى كائن على انفسكم قوله والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر على انفسكم فى هذا
الاحتمال لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس اه اشار الى ان الارض استعارة بالكناية
قوله اصله تزينت فادغم التاء فى الزاى فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام قوله
من غير ادغام وكان القياس ازانت كاناع الحديث المنقلب القليل قوله والمعنى صارت ذات زينة
او ازينت نفسها قوله ضرب زرعها ما يحتاجه اى استاصله ببعض العاهات قوله فجعلنا زرعها الظاهر انها
قوله شبيها حصيدا فعيل بمعنى مفعول قوله شبيها بما حصد من اصله فهم ذلك من حذف المضاف للمبالغة
قوله والمضاف محذوف وهو الزرع قوله فى الموضعين اى فى فجعلناها وفى كان لم تغن بل فى الموضع
ما فى الكشاف نعم الحذف للمبالغة انما هو فيهما فتامل فانه يجوز ان يعود الضمائر الى اصناف النبات المدلول
عليها فى الكلام قوله فيما قبله اى قبل امرنا قوله او دار السلام الله والملائكة فيها اه او بعضهم على بعض قوله
بالتوفيق فى شرح المواقف التوفيق عند الاشعرى واكثر الائمة من اصحابه خلق القدرة على الطاعة وقال
امام الحرمين خلق الطاعة والدراية عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان انتهى فقول المصر بالتوفيق لا يلائم مذهبه
قوله دليل على ان الامر غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة على ما زعم المعتزلة الامر بالشىء
من يدعو لان الدعاء انما يكون بامر والارادة ماخوذة من يشاء ولهما للمشية قوله المثوبة الحسنى فالمراد
بالمثوبة ما اعطاه الله تعالى فى مقابلة الاعمال وبالزيادة ما اعطاه لا فى مقابلتها والكل فضل عندنا قوله
وقيل الحسنى مثلها قاله ابن عباس قوله وقيل الحسنى الجنة فيكون حينئذ قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة تكرارا فى
المعنى قوله وقيل الزيادة قاله مجاهد قوله على مذهب من يجوز فى الدار زيد اه على انه من باب العطف على معمولى
عاملين مختلفين والمجرور مقدم وهم غير سيبويه فانه لا يجوزه على انه من ذلك الباب بل يقول انه مما حذف
منه حرف الجر وجره بذلك الحرف المحذوف لا بالعطف على المجرور ففى كلام المصر تسامح حيث يدل بظاهره على
الاختلاف فى جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع من العرب وانما الاختلاف فى تخريجه قوله
على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فالخبر مفرد والباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء ويجوز ان
يكون جزاء سيئة بمثلها جملة على ما سيذكره المصر واقعة خبر المبتدا فلا حاجة الى تقدير المضاف ويكون
العائد محذوفا وتقديره جزاء سيئة منهم كما فى قولهم السمن منوان بدرهم اى منه واخيرا ان يكون الخبر لهم
بقرينة للذين احسنوا الحسنى اى لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير العائد قوله اى ان يجازى اشار
الى ان الجزاء مصدر من المبنى للمفعول قوله على ان الزيادة هى الفضل فيجب قوله او التضعيف يعنى لا الفضل
قوله او كان عطف على جزاء سيئة قوله او اولئك اه او ما لهم من الله من عاصم قوله او بمثلها عطف
على محذوف قوله وقرئ بالياء لان تانيث الذلة مجازى قوله عامل فى الصفة وقيل ان ذا الحال هو المجرور فقط
قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشىء المقطوع قوله مما يحتج به الوعيدية من الخوارج قوله لاشتمال السيئات
على الشرك فيجب الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الاية نصب بفعل محذوف
اى ذكرهم او خوفهم ونحوه قوله ففرقنا بينهم ليس المراد التفريق الجسمانى ولذلك عطف وقطعنا الوصل بينهم

عطف

عطف تفسير اذ لا يلائمه قوله وقال شركاؤهم وان كان الواو لا يقتضى الترتيب ولا يلائم ايضا مكانكم انتم
وشركاؤكم ظاهرا قوله كانت بينهم اى فى الدنيا قوله وقيل ينطق الظاهر ترك الواو قوله والمسيح لا يغايبه
مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى يختبر اه اشار الى ان المبدل منه ليس مطردا ثابتا فى جميع الوجوه قوله توسعة
عليكم فى كلامه رد على الكشاف قوله وقيل من للبيان من نحلا فهى اى الاولى فانها لابتداء الغاية قوله
اى من اهل السماء والارض فيه انه لا يطلق على الله تعالى اهل السماء واهل الارض فلا يناسبه قوله فسيقولون
الله قوله امن يستطيع خلقها اه فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا باعتبار احد المعنيين المعتبرين فيه
اذ المالك يستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيى ويميت فان كل واحد من الاحياء والاماتة اخراج
احد الضدين من الآخر لمعنى تحصيله منه يقال الخارج كذا المعنى الحاصل قوله انفسكم عما به [illegible]
بان انفى لا يتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انفسكم قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك
الكاف للتشبيه فى موضع نصب قوله اى كما حقت الربوبية له [illegible]
قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق حذف المفعول الاول ... فى المواضع الثلاثة
او الاربعة اى من يهدى غيره الله يهدى من يشاء او على هذا قوله لتضمنه معنى الانتهاء فان الهداية
الدلالة على ما يوصل الى المطلوب او الدلالة الموصلة اليه قوله غاية الهداية اى علة غائية للهداية
قوله يعدى باللام التعليلية قوله لم يتوجه نحوه على سبيل الاتفاق بل لاجله قوله وهذا اى انتفاء
الهداية الا ان يهدى وانتفاء الاهتداء الا ان يهدى ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء الهداية
القريب والاول اقرب فتامل قوله بالادغام المجرد اه بل باختلاس الفتحة كما بين فى كتب القراءة قوله
على المبالغة المستفادة من صيغة التفعيل قوله فيما يعتقدون الظاهر ان دناءتها كونها موهومة
الى تمييز ونظر اى يعنى ان البعض بمعزل عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر
قوله ومن الحق حالا منه بمعنى لا يغنى لا ينوب قوله تعالى الا ان يفترى خبر كان وقوله من دون الله
خبر آخر اى صادرا من دون الله قوله مطابق لما تقدمه ظهر فيه من لم يمارس شيئا من العلوم
ولم يجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله قوله ولا
يكون كذا بالصلح ان يكون دليلا آخر على المطلوب وان ساق المصنف مساق جزء الدليل
قوله شاهد على صحتها فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استينافا جوابا عن السؤال عن حال
ذلك الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشرى ان يكون للتقرير لالزام الحجة ثم قال
والمعنيان متقاربان لتعين التقرير والانكار قوله ولم يقفوا بعد فى وضع لم موضع لما نظر لما فيه
ما بينهما من الفرق قوله فرازوا وامتحنوا وجربوا قوله فتضاءلت بالمد اى صغرت وضعفت
قوله فلم يقلعوا عن التكذيب عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع ففى الكلام
تسامح ومع ذلك ففيه بحث فان نحاة النحاة صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم ولما ان
منفى لما يكون مستمر النفى الى الحال ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد كان
وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا وجب ان يكون منفى لما مستمر النفى الى الآن لم يجز ان يأتى

تأويله إلى حين الأخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع إلى آخره وظني والله أعلم بمراده أن الآية الأولى
إنكار لتكذيبهم النظم والثانية لتكذيبهم لما فيه من الأخبار قبل أن يحيطوا بعلمه ويأتيهم تأويله
ولم يأتيهم تأويله إلى النزول الآية الكريمة قوله فقد أعذرت أي بالغ في العذر يقال أعذر من أنذر قوله
قيل إنه منسوخ إلخ أي بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه فإن مدلول الآية اختصاص كل واحد
بأفعاله وثمراتها من الثواب والعقاب ولا يرفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على أن
حقيقة استماع الكلام فهمه بل في ذلك حقيقة السماع الآية إن الله تعالى أثبت لهم الاستماع
ونفى السماع قوله والمعاني الدقيقة التي تشتمل عليها القرآن قوله فإن المقصود جواب سؤال قوله
تعالى إن الله لا يظلم الناس شيئا قوله تعالى شيئا يحتمل أن يكون مفعولا مطلقا ويحتمل أن يكون
مفعولا ثانيا بتضمين يظلم معنى ينقص وذلك على الوجه الأول وأما على الثاني فمفعول مطلق
قوله بسبب حواسهم وعقولهم فالآية جواب سؤال نشأ من الآية السابقة قال صاحب
الانتصاف الوجه الأول المذكور في الكشاف مبني على مسألة رعاية الأصلح والثاني صحيح
قوله أو صفة ليوم قال أبو حيان لا يصح ذلك لأن يوم نحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تنعت
المعرفة بالنكرة فتأمل قوله أو بيان لقوله كأن لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث في القبور وأجيب
بأنه نعت يوم أي إذا قصرت المدة حقيقة إلا إذا استقصر لهول ما يرون وجوابه أن التعارف يتجدد
خلق الله ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه لا لأنه
مبني على استقصار مدة لبثهم فتأمل قوله للشهادة على خسرانهم فيكون جملة مستأنفة قوله
من الضمير في يتعارفون على إرادة القول أي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وقيل من الضمير في
نحشر على إرادة القول قوله تعالى وما كانوا مهتدين الظاهر أنه عطف على قوله قد خسر ويحتمل
أن يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي قوله يبعث إليهم ليدعوهم
إلى الحق إلخ انظر ما سبق من المصنف في قوله تعالى في هذه السورة الكريمة وما كان الناس إلا أمة واحدة
الآية فإن بينهما نوع مخالفة قوله فإذا جاء الرسول إلخ فإذا جاءهم رسولهم على هذا إخبار عن حالة ماضية
قوله ليشهد عليهم بالكفر والإيمان يعني فيشهد قوله وعقاب الكافرين فإذا جاءهم إخبار عن حالة
مستقبلة قوله أو ولكن ما شاء الله فالاستثناء منقطع قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يقال
بيت العدو وإذا أوقع بهم ليلا والاسم البيات ويقال بات يبيت ويبات بيتوتة ولم يجئ منه
البيات قوله وهو تندم على الاستعجال ورد هذا التقدير بأن الجواب إنما يقدر مما تقدمه لفظا
أو تقديرا فالذي يسوغ أن يقدر هنا فأخبروني لأنه بمعنى أرأيتم قوله ويجوز أن يكون الجواب
ماذا بتقدير القول أي إن أتاكم العذاب يقال لكم ماذا تستعجلون قوله إن أتيتك ماذا تعطيني
أي يقال لك ماذا تعطيني قوله أو قوله عطف على ماذا قوله لقوله ويستنبئونك فإنه إذا كان
للإنكار لا يظهر طلب الخبر قوله تعريض بأنه باطل فإنه قصر للمسند على المسند إليه على المشهور والمعنى أن
الحق ما يقوله أو خلافه دونه وظهر إفادة هذا الكلام التعريض بأنه باطل فلا حاجة إلى ما في الكشاف
من جعله من قصر المسند إليه على المسند في إفادة المرام ليرد أنه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله يعني

آه استيناف م

فداه

فداه أي أعطى فداءه قوله أي خلصوا ما أي كناية عنه قوله والضمير لما تبينا ولهم أي الظالمين والمظلومين
قوله لدلالة الظلم أي في ظلمت قوله التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد
فيحتاج إلى بيان وجه تقديم الموعظة على الشفاء ولعل الوجه هو أن الأولى لكونها فضيلة يتعدى
أثرها إلى الغير دون الثانية بمنزلة العام من الخاص فتأمل قوله والتنكير فيها أي في تلك الصفات قوله
بإنزال القرآن يجوز أن يتعلق بفضل الله ويجوز أن يكون تفسيرا لقوله بفضل الله قوله تعالى فبذلك
فليفرحوا أشير به إلى اثنين إما لاتحادهما بالذات أو بالتأويل المشهور في أسماء الإشارة قوله
بمنزلة الضمير فاشتغال الفعل به بمنزلة اشتغاله بضمير المعمول قوله فليعتنوا دل على تقديره فليفرحوا
لأن المفروح به معتنى بشأنه وكذا دل على الاعتناء تقديم المتعلق قوله بعد الإجمال حيث حذف في
الأول المتعلق فجاء الإجمال والإبهام قوله وإيجاب اختصاص الفضل أي امتيازه وانفراده إيجاب
الاختصاص لا يحصل بدون التكرير فإنه لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما قوله أو بفعل دل عليه
قد جاءتكم لا بجاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل أي جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله
وبرحمته والمراد بالرحمة الأولى غير الثانية قوله وتكريرها للتأكيد كقوله إلخ أي قول النمر بن تولب
لزوجته حين لامته على عقره لأضيافه أربع قلائص صدره لا تجزعي إن منفسا أهلكته والمعنى
لا تجزعي على ما أتلفه من المال فإني أحصل لك أمثاله ولكن اجزعي إذا هلكت فإنك لا تجدين
من يخلف عليك مثلي والاستشهاد في أن الفاء في فعند جزائية وفي فاجزعي تأكيد للأولى قوله
وقد روي مرفوعا إلى النبي عليه الصلاة والسلام رواه أبو داود قوله تعالى هو خير مما يجمعون يحتمل الموصولة
والمصدرية قوله فإنها إلى الزوال أي صائرة قوله وما في موضع النصب بأنزل أو بأرأيتم اه الطيبي
هي على الثاني موصولة وعلى الأول استفهامية لدلالة الكلام على الإنكار أي أي شيء أنزل الله من
رزق وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر هو سبب تحريمهم الرزق أي ليس لأحد أن يحرم شيئا
ويحل شيئا من رزق الله لأن ذلك مختص بالله تعالى قوله ولكم دل على أن المراد منه ما حل فاللام
اللام للمنفعة قوله ويجوز أن تكون المنفصلة متصلة بأرأيتم يعني أنها مفعول أول له ومفعوله
الأول ما أنزل الله على أن ما موصولة قوله وقل مكرر للتأكيد فلا يرد أن قوله تعالى قل يمنع إعمال
أرأيتم قوله وهو منصوب بالظن أي على الظرفية قوله من تبانت شأنه أي من قولك بدالة إذا
قوله تعالى منه بيانية أو تعليلية قوله أو للقرآن فمن تبعيضية قوله أو لله فمن ابتدائية قوله تعالى
إذ تفيضون فيه ظرف لشهودا وإذ تخلص المضارع بمعنى الماضي قوله ولا متعلقا بهما من
الأعراض القائمة بهما وكلامه منقوض بالعرش والكرسي فإنهما لا يقال لهما سماء وليسا فيهما و
العامة تعريفهما قوله أو على محله مع الجار فيبنى قوله جعل الاستثناء منقطعا أي لكن هو في
كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشري وقال أبو شامة ويزيل الإشكال أن يقدر قبل قوله
إلا في كتاب ليس شيء من ذلك أي ليس شيء من ذلك إلا في كتاب ويجوز أن تكون الآية من قبيل لا
يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى بعد ما سنح لي هذا نظرت في حاشية الطيبي فإذا هو نقل
إليه فحمدت الله تعالى قوله تعالى ألا إن أولياء الله من الولي وهو القرب قوله الذين يتولونه إلخ

أنزل إليه م

اي يتقربون اليه قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله والآية كمجمل لان اولياء الله عنوان
مجمل لم يبين فيه جهة القرب فحقق المراد منه قوله او على وصف الاولياء او البدلية قوله
استيناف بمعنى التعليل كأنه قيل ما لي لا احزن قوله ويدل عليه القراءة بالفتح قرأ به ابو حيوة قوله
هم اشرف الممكنات عبيد اشار الى ان اللام في لله للملك قوله تعالى من دون الله شركاء
الظاهر انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع اي اي شيء
يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشيء كذا في حاشية القطب قوله ويجوز توجيهه بحيث يتحد
مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من والعائد محذوف اي يتبعه ويجوز
ان يكون مبتدأ وان يتبعون الا الظن خبره والعائد في الخبر محذوف اي يتبعون في اتباعه الا
الظن قوله والظرف الذي هو سبب تعني كالسبب فان الضوء شرط الابصار قوله تنزيه له اما انه
تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا اي انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال في مقام التعجب سبحان
الله فلا بد ان يكون الواو في وتعجب بمعنى او والا يلزم استعمال لفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي
كذا في حاشية القطب ونظيره ما مر في سورة التوبة في تفسير قاتلهم الله حيث قال المصنف او تعجب
وانت خبير بانه لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من المعاني
الثواني قوله او نعت له اي سلطان متعلق بهذا قوله كأنه قيل ان عندكم في هذا سلطان فقوله سلطان
مبتدأ ومن زائدة وعندكم الخبر وبهذا حال من الضمير المستتر في عندكم العائد الى السلطان فكأنه قيل
ما حجة عندكم حاصلة او واقعة في هذا القول لكن يلزم منه الفصل بين العامل المعنوي ومعموله بأجنبي
جاربردي وانت خبير بانه يجوز ان يكون السلطان فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم في هذا القول
حجة بلا فصل قوله تعالى متاع في الدنيا جواب سؤال كان قائلا قال كيف لا يفلحون وهم في
الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون فقيل متاع في الدنيا زائل لا بقاء له قوله تعالى ان كان كبر
عليكم في البحر ان كان كبر عليكم وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب فعلى
الله توكلت فاجمعوا معطوف على الجواب وهو لا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال الاكثرون
الجواب فاجمعوا وفعلى الله توكلت جملة اعتراض بين الشرط والجزاء انتهى واذا اريد بقوله تعالى
فعلى الله توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول اني مستمر على التوكل على الله لم يرد ما ذكره قوله
لمكان فلان لفلان قوله تقديره وادعوا شركاءكم فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا قوله وعن
نافع فاجمعوا من الجمع في البحر وشركاءكم على هذا عطف على امركم لانه يقال جمعت شركائي او على انه
مفعول معه او على حذف مضاف اي ذوي الامر منكم فجرى على المضاف اليه ما جرى على المضاف
انتهى وقول البيضاوي او الاجتماع اشد ملائمة للاحتمال الثالث قوله مستورا الا يكلمه عليكم
قوله ظاهرا مكشوفا فكلمة ثم على هذا للتراخي في الرتبة قوله تعالى فان توليتم جواب الشرط محذوف
فقيل فلا باعث لكم على التولي ولا موجب وقوله فما سألتكم علة له وقيل فلا ابالي او فلا ضرر لي
قوله وايهامكم الواو بمعنى او قوله بعدما الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الآية قوله وبين ان
توليهم بقوله فان توليتم الآية قوله كل رسول الا ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد

كما لا يخفى بل يستفاد مما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا مثله في سورة
الاعراف فراجعه قوله تعالى بما كذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة والباء صلة ليؤمنوا اي فما كانوا
ليؤمنوا بالحق الذي كذبوا به من قبل قوله بسبب تعودهم الخ كأنه يشير الى ان ما مصدرية لكن
يأباه عود الضمير عليها في قوله تعالى بما كذبوا به والظاهر ان ما موصوفة اي بشيء كذبوا به وهو العناد
والتمرد والباء للسببية او الملابسة واشار المصنف الى عود ضمير به الى الحق المدلول عليه بسياق الكلام
والمفهوم من المقام قوله وقد مر تحقيق ذلك في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله
لانهم بتوا القول ان هذا الا سحر مبين قوله والمحكي مفهوم قولهم اي المحكي بقوله تقولون مفهوم قولهم
ان هذا الا سحر مبين او المحكي بقوله قالوا مفهوم قولهم اسحر هذا فعلى الاول اللفظ الصادر منهم ان هذا
الا سحر مبين وعلى الثاني اسحر هذا قوله فلان يخاف العالة اي العيب قوله كقوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم
فالذكر نحو القول اي يعيبهم قوله فيستغني عن المفعول اي المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى اي على
الوجهين قوله اجئتنا خطاب لموسى عليه السلام وحده لانه هو الذي ظهرت على يده معجزة العصا
واليد البيضاء قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون استطالة عليهم وعدم مبالاة بهم و
ابهام ما انتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه قوله وتمويه لا حقيقة له فيه بحث
قوله وقيل الضمير لفرعون فحينئذ كان المناسب على خوف منه قوله على ما هو المعتاد في ضمير العظماء اي قدر
لفرعون عند الله تعالى حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا الكلام من معظمي فرعون لكان
له وجه قوله وليس هذا الخ والا يلزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بما بعده قوله ونظيره ان دعاك زيد
الخ فيه بحث اذ لا مانع فيه من التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون القدرة قوله موضع فتنة اي موضع
عذاب لهم بان يسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوآ يحتمل المفسرة
والمصدرية قوله مصلى لعل المراد والله تعالى اعلم ذا قبلة ليتم المعنيين قوله تعالى لقومكما بمصر بيوتا
مفعول تبوآ قوله امروا بذلك اي بان يصلوا في بيوتهم خفية قوله تعالى ربنا ليضلوا الآية
قرأ الكوفيون بضم الياء قوله فيكون ربنا تكريرا للاول في الاحتمالين الاخرين في اللام قوله او عطف
على ليضلوا على الاحتمالين الاخرين قوله وما بينهما معترض على الاخير من الاقوال قوله لانه كان يؤمن
وآمين دعاء الضال لانه معناه استجب قوله روي انه موسى عليه السلام او فرعون وهو الاولى
قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة الى آخره قال قطب الدين رحمه الله تعالى خلاف القاعدة من
وجهين من حيث ان النون الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها و
الوجه ان تجعل خبرا منفيا والواو للحال او العطف بمعنى النهي انتهى قوله دخلت التثنية المنع من ذلك
مذهب سيبويه والكسائي ويونس يريان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار القول اي
وقال انه قوله الاستيناف اطلق الاستيناف على البدل والتفسير ففيه مسامحة فلو قال او البدل
لكان اولى فان الاستيناف وجه آخر قوله في موضع الحال لعل الكلام مبني على التجريد ولا يبعد والله
اعلم ان يكون بدل البعض والباء زائدة قوله او بدرعك قال الليث البدن الدرع الذي يكون
قصير الكمين قوله كقولهم هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر وكم موطن لولاي طحت كما هوى

باجرامه من قلة النبوة منهوي كانه كان منظاهر اي كان يلبس بعضها فوق بعض قوله او لمن ها
بعدك خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان قوله او حجة عطف على غيره
على ما كان عليه حال من ضمير مملوك قوله ونكالا تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره قوله
بنعوته وبظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون قوله على لسان نبينا
اليك قال الله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغي ان يسارع بدلالة الفاء قوله تعالى فلا
تكونن من الممترين الامتراء التوقف في الشيء والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدى
اولا ونهي عنه واتبع بذكر المكذب ونهي ان يكون منهم قوله من القرى التي اهلكناها اي اشرفناها
الى الهلاك لتمكن جعل الاستثناء متصلا قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة الى الهلاك
قوله على البدل من قرية اي من اهلها قوله بحيث لا يشذ اي لا ينفرد بمعنى لا يخرج قوله وتقديم الضمير
على الفعل للدلالة ما ذكره المصنف في تفسير هذه الآية الكريمة لا يوافق لما اشار السكاكي في آخر باب
الاستفهام فراجعه وشروحه قوله وترتيب الاكراه على المشية بالفاء وايلائها حرف الاستفهام
للانكار في شرح المفتاح للسيد الشريف المقصود من قوله تعالى افانت تكره الناس انكار صدور
الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار
قوله اذ ردي تعني ان المراد بهذا المعنى اذ ردي قوله او الخذلان على قاعدة الاعتزال قوله
ويؤيد الاول لحكمه كما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف قوله ان جعلت استفهامية
والظرف خبرا قوله علقت انظروا عن العمل وكذا اذا جعلت ما استفهامية وذا اسم موصول والظرف
صلته والموصول مع صلته خبر المبتدا الذي هو اسم الاستفهام واما اذا جعلته ماذا اسم موصول فهو
مفعول انظروا وقيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية تعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفي
قوله او انجا كذلك وفي بعض النسخ او الانجاء كذلك ولا يلائمه ما بعده قوله وحقا علينا اعتراض
بين الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الآية اي فانا اعبد والآن لا بجزم قوله فاعرضوها على
العقل الصرف والظاهر من تقرير المعرانه جعل جزاء الشرط الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والفكر منه
لا الاخبار به وهو اولى ذكر الضمير العائد الى خلاصة الكتاب لتذكيره من المضاف اليه قوله ويعبد وثم
عطف على تخلقونه قوله وانما خص التوفي دون الايجاد قوله للتهديد او لم يذكره الضاء قوله
كقوله اي قول معدي كرب قوله حال من الذين الى آخره او من الضمير في اقم قوله مع تلازم الامرين
اي ارادته تعالى ومس الشيء قوله ولم يستثن اي مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول
الا هو لانه فرض به ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء يكون بارادة
ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا يستلزم المحال وهو
تعلق الارادتين للضدين في وقت واحد قوله لا يمكن
رده لان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر
وفيه بحث اذ المراد تعلقها
تمت السورة الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الآية
وقال مقاتل مكية الا قوله فلعلك تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه
وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار قوله مبتدأ وخبر والمراد بالكتاب السورة
او القرآن قوله او جعلها سورا فحينئذ يكون المراد بالآيات آيات القرآن والتأويل بان
المراد جعل معاني آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت
ابن كثير في رواية بفتحتين خفيفة قوله اي فرقت وقيل اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما
فصلت العير قوله وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون
ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال يوجد التراخي باعتبار
ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني
على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله
وهو تقرير لاحكامها فالحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهي وبالمضارع
المنفي والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على خلاف
القياس المطرد مع ان وان قوله من انه تعالى حال من نذير وبشير اي كائنا من جهته نذير وبشير ويتعلق
بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير تقديم النذير لان
التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم
الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء قوله بالتوبة
اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي بما ذكره المصنف
قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز والتوصل الى المطلوب
يتراخى عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الحامل على الرجوع ويجيء ان شاء الله تعالى
في قصة هود تجويز ان يكون قوله ثم توصلوا اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز
ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض
عن طريق الحق لابد له من رجوع ليصل الى المطلوب قوله استغفروا من الشرك اي اطلبوا
غفره قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان
يكون لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا
كذا ذكره الرضي قوله يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بالشيء وبمعنى التطويل والتعمير وبناء

٥٦

ما ذكره المصنف من المعنيين الاول للاول والثاني للثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول
به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى
آخر العمر وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن بطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه
بالتقرب اليه بمرضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على يعيشكم
والمراد بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة
بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وتعلق الاعمار من مثل
قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة الى كل واحد بناء على علم الله تعالى
باستعماله لما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود
ضمير فضله الى كلمة كل واحتمل ان يعود الى ربكم والمراد بالفضل هو ما تفضل به تعالى لعباده من
الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما
تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع بالمتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وناسب كل جواب
لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله فناسب ان يرتب عليه حال
الدنيا والتوبة هي في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان
يرتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة
ووصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراه اليماني وعيسى بن
عمر قوله وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين قوله وقرئ
تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوي قوله بالتاء والياء بناء على ان فاعله الصدور باعتبار الجمع
او على ان تأنيث الصدور غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف الكلأ على وزن جبل العشب
رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا
فقول المصنف ومطاوعة صدور ورسم التثني لا يلائم اذ الظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبيس
يتكسر في الاكثر اذا قصد تثنيه قوله وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار
تحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار تثنون فاستثقل
الكسر على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل اختيار المصنف ما ذكره لانه وجه يطرد في جميع تصريفاته بخلاف
ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم تكن الواو مكسورة كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف
همزة مضارع باب الافعال قوله وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل قوله
ليستخفوا منه لم يقدر المصنف يريدون كما فعله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين

ليثنون فان المراد انهم عن الحق بقلوبهم عطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان
يكون للاستخفاف من الله تعالى لجهلهم كما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثاني فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان
يعاد ضمير منه الى الرسول قوله والنفاق حدث بالمدينة لكن ان تمنع ذلك بل ظهوره اما كان فيها
ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة ههنا عام
في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله رزقها احتج به اهل
السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه قوله بلفظ
الوجوب يعني على اشارة الى جواب من احتج بهذه الاية على انه قد يجب على الله تعالى بعض الاشياء
يعني ان في كلمة على استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على
وعده بايصال من يوصله وجوبا في عدم انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على قوله كل في كتاب مبين
قال الطيبي كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقر بشيء في ذمته كتب عليه صكا قوله والممات سمي مكانها
بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع قوله والاصلاب والارحام
بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها
في الاصلاب قوله ومودعها من المواد والمقار التي اودعها الله فيها قوله تقرير التوحيد فان ما
يعبدونه من دون الله لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الاية تقريرا
لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وما بعده تقرير لقوله والله على كل شيء قدير قوله بالاصل اذ قد ورد
ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما قوله والذات فانها سبع طباق بين
كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات
وقوله ومن الارض مثلهن اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء
على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر فحينئذ يكون معنى قول الاصم لم يكن حائل محسوس
بينهما فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا قوله لانه كان موضوعا
على متن الماء ليت شعري ما المانع عن ارادته قوله واستدل به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ
الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل
يثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشرنا قوله
وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا قوله لخلق من خلوق ليعاملكم الظاهر
لخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يختبر الا ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق
فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه
ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول الثاني للفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه
تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام

طيبي

وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه
فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال
المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد
على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى استعارة للعلم
في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المصنف تارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى
الفعل العمل في المفرد وجاء في محله الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه
لفظا وليس يقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق تعليقا
الا يرى انه يقال علمت زيدا ابوه قائم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عند ورود
كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
فان السؤال يقتضي مسئولا ومسئولا عنه والمسئول عنه لا بد ان يكون مفردا فبطل عمل الفعل في المفرد الذي
يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم ههنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مختبرا ومختبرا به
وهو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والمختبر به ههنا
ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق والحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق
بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى للتفنن فلا منافاة ولا تناقض ثم هذا ايضا مما نقل
في الحواشي عن الزمخشري في سورة الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا
نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب
اكثر فتكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني
والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من هو
او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا قوله وما ادريك ما يوم الدين لان ادرى
يتعدى الى مفعولين كادريك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان
لا اعلم احدا ذكر استمع يعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام
بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت وبلوت
واستفهمت وجميع احوال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما ذكر صيغة التفضيل
الدال على الاختصاص بالخبرين الحسنين اعمالا يعني خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عمم لجميع المكلفين قوله والاختبار
شامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الاية الكريمة ليعلم
ايكم احسن عملا باختباركم ايها المكلفون بالتكليف فتجازون احسن الجزاء فظهر التحريض ثم دل على ان المقصود
علم ذلك الفريق قوله في الخديعة حيث كان ذكر المنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم
تحت طاعته قوله بمعنى توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه صلى الله عليه وسلم قاطع بالبعث
فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار لئلا يردوا انهم لا يتوقعون

البعث بل على سبيل الامر قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك لجواز ان يكون رفعا بالابتدا
والنابي على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم
في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا ورده المصرفي اخر المائدة بان المضاف اليه
معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى
هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند
الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فحينئذ لا يتم استدلال من قال بجواز
تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الاية الكريمة على الكوفيين قوله وهو دليل على تقدم خبرها عليها منع لجواز ان يكون
منصوبا بالفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز
تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظرف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما
ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو ان اليوم زيدا مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقدم
خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس
بصحيح والصحيح انه ليس في ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم
خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين
العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر فيابى فما يزداد الا لجاجة
وكنت ابيا في الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها قوله منا حال من رحمة اي لا باستحقاق
منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل
يعني ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب معصية الله قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اي اراد بالفعلين
اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة
تنبيها على ان القصد الاولى ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه
وفساد حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعم الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدي في الاول
باعطاء النعمة واذاقة الرحمة والملائمة للثاني تقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيها على سبق رحمته
على غضبه قوله اي المصائب واحدها مصيبة واصله الواو كمنيخة ومناوخ وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد
قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب قوله ساءتني اي فعلت بي
ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل من الفعل اللازم والفرح اذا اطلق في القران كان للذم واذا كان للمدح
يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله قوله تعالى واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى
عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضي الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم
واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء
معرب والانموذج لحن قوله اي ذا الاستغراق حيث لا عهد قوله لسبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد

قوله لجواز ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان
فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا
قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سائد
وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار
على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن
من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة ويونس
قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به
متعدد قال المصرفي تفسير انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة
للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد
المثل لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد قوله تعالى مفتريات استدل على ان اعجاز القران
بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم
والاخبار عن الغيب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحة
الكلام تظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات
مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المصر قوله والنظم قيل عطف تفسيري للتعريض ويجوز ان يراد بالنظم
ترتيب المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني
في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متناولا لهم من حيث انه يجب اه اختلف في تناول
خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لامته فقالت الشافعية لا وقالت الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل
فيه على الفرق واصل التفصيل في احكام الاحكام للامدي فما ذكره المصر هنا مخالف لمذهبه قوله والتنبيه
عطف على قوله من حيث انه يجب يعني ان امر قل فأتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم
والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي اه فهذا دليل مخصوص متناول هذا الامر بخصوصه
بخلاف الاول العمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات
وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلائم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر
من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز
الهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول تضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلعا اي ثابتا في
اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في
الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك وهي
لغة لبعض العرب قوله والاية في اهل الريا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار ورد
على هذا القول ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتغمدهم الله برحمته قوله الجنة بالنزع
صفة صور قوله اولم يكن التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل ثواب في الاخرة فاعمالهم

يجوز ان يعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما استوفوا ما تقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم
ثواب في الآخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضا ثوابها هو الاخلاص قوله
علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف
يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المصنف فلهم النار
بمقابلته فتأمل قوله على هيئة المبالغة ولعل ايضاح الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة
كما قيل مثل ذلك في ظهور والآفانه من بان بمعنى تضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن
معنى القصر قوله وتقديره أفمن كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا
شانه بما لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا اللهم الا ان يقال مراده بيان حال المعنى لا التقدير النحوي
قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلايم اولئك الا
ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة
برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك
قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله ممن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه تبعيضية والمراد
من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في افمن كان هو واصحابه ممن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ورده القطب بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه
الصفات فهو خلاف المقصود فمن تجريدية ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين
ايضا غير مسلم ومن اين ثبت ذلك سلم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام قوله موعده
اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد الاظهر من كون النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان يقال
انما جي به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد
سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله تعالى ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم
واصغارهم سوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف
يقال بغيت الشيء اي طلبته وبغيتك الشيء اي طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق
بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتأكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين
النعت والخبر ويفيد تأكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان
رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار
للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب
الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل
لحكمة لا يعلمها الا الله قوله تعالى يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو
كفر بالمبدأ وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن
سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل عليه نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين

بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لتشمل لها الزيادة بمراتب قوله لتصامّهم
عن الحق وبغضهم له تشبيه الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامّهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة
السمع واطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلايم قول المصنف لتصامّهم وتعاميهم اذ لا يعلل المشبه
بالمشبه ولعل المصنف حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز قوله وقيل هي بيان
ما نفاه لم اتى بصيغة التمريض لبعده لاستلزامه تفكك الضماير وايضا المقام ليس لاثبات عدم
صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله
اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في البحر انه على حذف مضاف اي راحة انفسهم او سعادة انفسهم
والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود
من البقاء الانتفاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الظاهر عطف وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد
وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من آلهتهم آلهتهم وشفاعتها وحذف
المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما بذلوا البا اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم
ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين خسرانا ليس الابين خسرانا معنى
الاخسر حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه الازيد خسرانا فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد
من اللفظ قوله هم فيها خالدون لم يأت هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختص
لهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة قوله
تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المصنف ذلك
قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه
جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الاية واما الطباق فهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير
والاصم والسميع قوله او صفة او حالا وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول فصل في
تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ويكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا
كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله
ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب
قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من اي الكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات يتاتى على القراءتين قوله
صفة المعذب اذ هو الحال للالم قوله يوصف به العذاب يعني على المجاز العقلي قوله وما نريك يحتمل ان
يكون بصرية ويحتمل ان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم
يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجمع على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم
حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم لم يجعل المصنف الارذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري
وصح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة
وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الرأي

من غير تعمق قوله او لقضى بهم هذا هو الوجه قوله ارأيتم اي ارأيتم البينة فتنازع ارأيتم وفعل الشرط
في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام اي
فاخبروني انلزمكموها قوله بايتاء البينة اي البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله اولان خفاءها فالضمير للبينة وقوله تعالى وآتاني رحمة من عنده
اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاقتصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في
الوجه الذي تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا حجة
البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام
الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف بغير ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع
اذا قدمت ماله الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتكه وقوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له
قوله او في التماس طردهم فتجعلون منزلة اللازم قوله خزائن رزقه يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال
والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك
قوله حتى يكذبوني استبعادا انت خبير بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة
سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعي النبوة وقد
جئتكم بآية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم
كذلك قوله ولا عقد قلب الظاهر ان المراد آمنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي بادي
رأي من رآهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد قوله
للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب
ثم ان العائد على الموصول محذوف اي تزدريهم قوله ليتجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع الزاي
قوله فان ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد
اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله
والجملة دليل جواب قوله ان كان الله وللمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد
ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم اخبارا منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما رأى من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل
لهذا المعنى هو مصلحكم ومربيكم فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه
دليل على ان ارادة الله يصح تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل
على وقوع الشرط وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا
فاما ان نستثني عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم
النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم اذ المشروط
يتسبب عن الشرط قوله الا من قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف يصح

صحة اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس
هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة
الا من قد آمن الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد كان
فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعده ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل فيه سخروا منه وقال مستأنف
على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال من حيث ان
مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا
قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله
مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد عطف على قوله استهزؤا به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء
به او ذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان بالسخر منهم
جهل الآتي وعلى الاول فقوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله
فسوف تعلمون من يأتيه من يأتيه مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدي تعلمون الى واحد استعمالا
لها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله ويحل عليه حلول الدين ففي عذاب مقيم استعارة بالكناية
شبه العذاب الاخروي المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله ويحل استعارة تخييلية قوله
امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك
يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست بشرطية بل مجرد وحتى والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا
كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال كأنه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملأ
والا فعلى احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا فانه استئناف كما نبهت عليه
الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله وحتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة
الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله قلنا على الاحتمال الاول استئناف وقد سبق من المص نظير هذا
الكلام في تفسير سورة الانعام قوله تعالى وفار التنور التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه
تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره القرطبي قوله وكان في الكوفة في موضع مسجدها في
القاموس الغارق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه وفي رواية له فار التنور قوله في السفينة يعني ان
تانيث الضمير العائد على الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين في كل عوض عن
المضاف اليه قوله اثنين نعت تاكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل
او حال من زوجين قدمت عليه قوله وامه واعلة بالعين المهملة قوله وكان طولها ثلثمائة ذراع الذراع
الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي اوسطها الانس في البحر كانت السفينة ثلث طبقات
السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله وقال اركبوا
اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عائد على الله تعالى ويبعده ذلك قوله ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير

الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشورا
قوله اي صيروا فيها يعني ان تعدية اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي **قوله** وجعل ذلك يعني ان في قوله
اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق الفعل
وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس
على حقيقته **قوله** مسمين الله كان الاصل التقدير متلبسين او متبركين باسم الله وهو في تأويل مسمين الله
قوله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب
قوله ويجوز رفعها بسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها
قوله اي اجراؤها باسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا
او صلة **قوله** والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع **قوله** وهي جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما
خبرا وطلبا **قوله** او حال مقدرة من الواو اعترض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة
بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا بسم الله اجراؤها وهذا التسبب واقع حال
الركوب كذا في التقريب وفيه بحث لانا لا نسلم ان هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان
الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة منافي تأويل المفرد لفقدان
الواو كقوله كلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب
فيكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكره غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل
كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية كلها بالواو وبلا واو ولا فرق بينهما في كونها في تقدير المفرد
وعدمه ثم حديث التأويل لا تعلق له باللفظ لانه انما جاء من قبل المعنى قلت الجمل الحالية كلها تقوم
مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان يكون في تقدير المفرد وتأويله فلا ولذلك تكسر الهمزة اذا صدرت
بان ولو كانت في تأويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مؤولة بالمفرد
كقوله تعالى بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات
من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال فلا بد منه ويمكن ان يقال العائد مقدر
اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه فضلة على انه قد قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الربط
عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب **قوله** بالفتح من جرى وبكسر الرا على الامالة
وكلاهما يحتمل الثلثة يعني المصدرية والزمان والمكان **قوله** صفتين لله فيه بحث فان اضافة اسم
الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما
بدلان من الله تعالى والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد
لا يخفى **قوله** اي فركبوا مسمين الى آخره يعني مسمين وقت الاجراء اما عطف على قوله فركبوا وتجري حكاية
حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال التسمية
بل بعدها على ما يدل عليه ما روي انه قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة يأباه المقام **قوله** وهم فيها

يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري ولك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله تعالى وجرين بهم **قوله** من الطوفان
الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما
كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب في هذا المقام المعنى الاخير **قوله** وما قيل ان الماء طبق ما بين
جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء اطبق واذا كان كذلك فلا موج ولا
جريان فيه **قوله** وان صح اي ذلك القيل **قوله** فلعل ذلك الجريان في الموج **قوله** ونادى نوح ابنه قرا الجمهور بكسر تنوين نوح
وقرا وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركته حركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا
النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب **قوله** وقرا علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ **قوله** وابنه اي قرا علي ابنها
وابنه وكذلك عروة **قوله** بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة **قوله** ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف اي حرف النداء
يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز **قوله** في جميع
القرآن بغير هنا ويوسف وفي ثلثة مواضع من لقمان وفي الصافات **قوله** فانه وقف عليها اي خفف الياء واسكنها
قوله وعاصم عطف على ابن كثير **قوله** اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين
قوله واختلف الرواية عنه في سائر المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر **قوله** وحفص لتقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن
حفص وفي النشر كلاهما صحيح **قوله** الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن
الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة
منقطعة يخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال **قوله**
بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد ههنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول
قوله تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الآية استعارة تمثيلية شبه
الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تعالى على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما اراده
فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الآمر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه **قوله** فعلى هذا يكون استعارة واحدة
بخلاف ما في المفتاح **قوله** يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيأتمر ويبادر الى الامتثال
وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام **قوله** البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر
اذا شربه **قوله** ثم استعير للهلاك منع ذلك الا ترى ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال
الجوهري البعد الهلاك **قوله** في غاية الفصاحة اي البلاغة **قوله** وايراد الاخبار بغير قيل وغيض
وقضي **قوله** وايراد نداءه بدل عطف الحكم بكذا ولك ان تقول العطف بالفاء الكون حق التفصيل تعقيب
الاجمال **قوله** ثم حاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به
نوح عليه السلام ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير **قوله** قبل غرقه فان الواو لا تقتضي
الترتيب **قوله** على ان الحاكم من الحكمة اعترض عليه اما اولا فلان البناء ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا
يبنى منه افعل التفضيل لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال البن واتمر وادرع والمراد من غيره فليتأمل **قوله**
ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله الا ترى الى استثنا

من سبق عليه القول منهم قلت المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثنا قوله
لقطع الولاية ظاهره ان يكون المراد من الآية سلب ان يكون من اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثنا
فتامل قوله للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد قوله فلا تسالني ما ليس لك به علم النهي انما هو عن
السوال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه او لو التفت اليه على ما ذكره المصنف
لا خطر بالبال لا عن مطلق السوال الاسترشاد في الامور الدينية وغيرها وقول المصر ما لا تعلم اصواب هو ام
ليس كذلك يشير اليه فان الثاني صواب مأذون من الله تعالى دون الاول قوله استجازه ان كان النداء
قبل الغرق ويويد الاستجاز ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفسار المانع
ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان تكون اي كراهة
ان تكون قوله لكن اشغله حب الولد لا مانع من كون السوال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المعنى الذي سوله
عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مومنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من
البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه
كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويساله النجاة وقد سبق النهي عن سوال مثل قبله
وعلى ما ذكره المصر يكون النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بالنجاة اهله في ظنه والله اعلم
قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما من المكاره فالسلام بمعنى السلامة
قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبسلاما قوله او مسلما عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين
معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك او على من معك
فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري
كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل
وسلامته من محذور وتسمية الجماعة القليلة امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام
وقوله او تتشعب الامم منهم وقوله حتى تصير آدما ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من
قال ان نوحا ابو الخلق كلهم وسمي آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم
وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد ولم يتناسلوا والاصح انه لا يصح انه كان
ممن معه مومن وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر
المفسرين على انهم تناسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام المصر في الموضعين اما مبني على القولين
او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك
امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدا وسنمتعهم صفته والخبر محذوف وهو منهم اي ممن معك ويجوز
ان يكون امم مبتدأ لحذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه
مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا
عذاب الآخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند الله تعالى قوله توجيهها

اليك ليكون لك هداية واسوة فيما تلقيه غيرك من الانبيا قوله ولا قومك يعني اعلمناهم بها لكون
لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظته ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان
العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عطفت المجرور على المجرور والمنصوب على
المنصوب قوله وقرئ بالجر بعض الكسائي قوله وجعلها شفعا ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا
فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركا قوله تمحيضا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا
منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله ولو توسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى
اذ الرجوع الى شي يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما مر
بيانه في اول السورة ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع الى صراط الله تعالى بامتثال اوامره
واجتناب ما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بانه واحد
لا شريك له ثم المراد بالتبري عن الغير هو التبري التفصيلي وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري
لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك قد يقال
عن للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله
صادرين عن قولك جعل المضمن حالا والاكثر الاشيع جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في
تاركي فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقدير الثاني
وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قوله وعلى الاول ان يتركوا آلهتهم ايضا وليس كذلك
قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا
عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتقريرنا صادرين بمعرضين ظهر
جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل عبارة صادرين بمعرضين لئلا يرد علي ما
مر وبظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى قوله
بسوء الباء للتعدية قوله والا لغو لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثنا مفرغ تحقيق هذا المقام
ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه
والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتعدية الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه
والفارسي وجماعة قال الشلوبين هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى
بالا له حالان احدهما ان يفرغ العامل له والآخران يشغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام
وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد ولا اثر لالا في
نظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثنا مفرغا وان تفسير الاول بالثاني ليس بالوجه قوله
تنازع فيه اشهد الله واشهدوا قوله وتكييد وفي الظاهر من تقرير المصر ان الخطاب لقومه وتفهيم
حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم وآلهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من آلهتهم
فيه اشارة الى ان ما في مما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفراغا عن الذي

كذا في المجنى المداني

كما فعله القطب

يتضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهد قوله لذلك يعني المذكور من البراءة او تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء جزاء الان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي اقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او يقال في ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة فحينئذ قول المصنف امرهم اتى بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا بد ان اعلى كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه قوله ليس لعصمته اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فتثبطهم امر خارق للعادة بتثبيطه تعالى اياهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقريرا له اي لثقته بالله تعالى قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء او فصل القضاء قوله فلا تفرطوا مني اي اخبركم انه لا تفريط مني وتبين انه لا تفريط او هو في تاويل بعذر في كما اشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت لقوله لا تفريط مني قوله استيناف قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة براسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي فقد يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قراءة حفص في رواية هبيرة وقراءة عبد الله قوله بتوليكم وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا اي لا ينقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرا ابن مسعود رضي ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف بغير عبد الله قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة آلاف في مواجهة منفردا للجم الغفير على ما قد يحتاج الى دليل لجواز ان تكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله برحمة يحتمل ان تعلق بنجينا وهو الاظهر اي بسبب مجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم والرحمة في الرحمة مجاز على تقديره حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان تعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي مقصودا وكان الاول لبيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه تعالى اذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدا لمزيد الاهتمام فحسن التفسير بقوله وجحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله او لان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدا اي اصحاب تلك واما قبل الخبر

قال العلامة الطيبي قوله الابلاغ كان قبل التولي لعل من حق الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط والسبب مقدم على المسبب فما باله متاخرا والجواب ان الجزاء مبني على الاخبار والاعلام او التوبيخ بمعنى تولّيكم عما جئت من الحق سبب لان اخبركم اني ما قصرت في التبليغ والحكم جاء من جهة الانصاف وانتم تتولون عن الحق وكنتم محجوجين لان الوعظ من ارسال الرسل الابلاغ فقد حصل ذلك انتهى ومن هذا الطريق وجه تقدير الفاضل المحشي لا اخبركم فتامل

اي قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسول فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعني كبراءهم اي المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنود البعير قوله واتبعوا في هذه الحيوة الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري تخصصه للتابعين بل يرد ويعلم حال الرؤسا بالطريق الاولى قوله تكبهم في العذاب كمن ياتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله جحدوه يعني اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالباء في كفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس البعد والبعاد اللعن قوله تقطيع بعد تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحسنا تعليل لتكريرا لا قوله كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فائدته ما ذكره ثم ان اللام تدل ايضا على الاستحقاق قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه ليس في ان عادا ابدا ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تمييزهم قوله لا غيره دل على القصر تقديم الفاعل المعنوي قوله قوله وامركم بها قال الكيا قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله بمعنى اعمركم فيها دياركم اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمره او عمري قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر له عمره في تحقق كونه معمرا بل الاعتبار فيه بسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر الى توبوا ومجيب الى استغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسالوا منه المغفرة فانه مجيب سائله لا يخيبه قوله ان تكون لنا سيدا بدل من المستتر في مرجوا بدل اشتمال قوله على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون آبائنا نا فانه على حاله قوله اننا لفي شك في البحر انا لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون المحذوفة لان في حذفها حذف بعض اسم وبقي منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون الثانية من ان وبقي من الحرف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف واحد ايضا وقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به الا انه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يفسر بالحجة الشاهدة على صحة دعواه كما فسرها في قصة نوح عليه السلام لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته

قوله فمن ينصرني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل لفظة الجلالة قوله اذن
في الحواشي القطبية اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت مذهب الجمهور في
اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي
الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع
الازمنة الثلثة بعد ما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام قوله غير ان اخسركم وقيل غير تخسيري
اياكم كلما ازددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكاني سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه
قوله ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل والمفعول به ولو حالا ليس شيئا منها واجاب
القطب العلامة بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة حال
كونها آية نعم الآية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن كون هذا التأويل مجوزا لان يقع صاحب الحال
يحتاج الى سند ثم قال وههنا وجهان آخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية
فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت
ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير آية لانه في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله لتقدمه
عليها لتنكيرها قوله وتشرب اما كان يشير الى ان قوله تأكل في ارض الله من قبيل الاكتفا نحو قوله تقيكم الحر وجعل
تأكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عقرها قدار كهمام بالدال المهملة بامر ثمود ورضاهم
والعقر قطع عرق عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام قوله على المجاز تعبير على الاستعارة المكنية
شبه الوعد بشخص يخاطبه آخر قوله او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال التنوين في اذ تنوين العوض
ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم ههنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين
عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة قوله وعن نافع والكسائي الاولى وقرأ نافع والكسائي
اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع هكذا وقع في كثير من النسخ ولا
يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض
النسخ وقرأ حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي
بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قوله وقيل بهلاك قوم لوط فان هلاك الظلمة من اجل
ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت
في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى
وهي معهود في قوله فبشرناها باسحق كما يقال المطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم
لوط لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد
ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما قوله اجابة باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد
وتحيته على الثبات والاستمرار قوله قرأ حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان
خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلما قال سلم فيجوز ان يكون

مراده غير الاخوين ممن قرأ في كلا الموضعين لكن ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ وقالوا سلما حمزة والكسائي
بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح في انهما
قرآ في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناها
تأخر وابطأ قوله او فما تأخر عنه وعلى هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابرهيم قوله والجار مقدر في ان اي في
او عن قوله او عن محذوف لعله اشارة الى مذهبي سيبويه والخليل والكسائي في امثاله فان عند سيبويه
ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر
بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل قوله لما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى دفع ما يقال
الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علموا بها بما يلوح من صفات وجه الخائف
قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا
خلاف ما في الكشاف ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله
عليه او لتعذيب قومه الا ترى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف
فيم ارسلوا انتهى يعني تعرضوا لبيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا لبيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر
ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض
للارسال يتضمن التعرض للملائكة فاوجز قوله تعالى وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا الا برا اسم لا تخف
في حال قيام امرأته وهي سارة ابنة هارون بن ناحور وهي بنت عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت
نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلي البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا
وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضم اليك لوطا وكان ابن اخيها كذا قال ابو حيان
وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده االد وانا عجوز ولو كان
الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا لولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته
استحاضة لانها في سن الآيس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي بان
طريان دم الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها االد وارد على تقدير
الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراءة
محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في لبابه اي في
جماعة من النساء قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف
لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله ورد بعض كل من الاحتمالين قوله وبين ما
عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل
والعامل ههنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه
كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدأ خبره
الظرف وجوز ان يكون فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به يعقوب

فمن اتصاليه قوله من خيفة يعني لم قال ومن وراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق او الى اسمعيل
فاضيف الى اسحق ليكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر
قوله كيحيى حيث سمي في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اي باذكر
من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها بعد الاليه قوله للدلالة وقيل لان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله
ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليهما السلام قوله فاطلق اي كل
من تطبيع اطلاق القطيع لا يناسب المقام فانه بمعنى التشنيع القبيح والاولى ان يقال اصل الدعا بالويل
ونحوه في التفجع لشدة مكروه تدهم النفس ثم استعمل في عجيب يدهم النفس قوله وقرئ باويلتي بالياء
قراءة الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من يا الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو
قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة
بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات
قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الآية جملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله
منكرين عليها استعجابها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان
بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب
على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص
لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي
ومما اصله النداء باب الاختصاص وذلك ان تأتي باي وتجريه مجراه في النداء من ضمه والمجيء بها للتنبيه في مقام
المضاف اليه ووصفا بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني او المشارك فيه نحو نحن وانا
لغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف
ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل
اي مختصا بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل
ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صور النداء وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم
السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور
اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف الخ ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير
المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحم اتوسل قوله ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه
موقع الحال اي مختصة من بين العصابات قوله والطمأنينة بعرفانهم حقيقتهم الملكية قوله او لانه اي
يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله كجواب لو بغير اذا وقع مضارعا
قوله او دليل جوابه المحذوف فهو حينئذ كلام مستأنف قوله او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب
حقيقة قوله او اقبل يجادلنا فيجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط
ترحمه اما دلالة الحليم والاواه على ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد راجعا الى الله

الفرق بين المنصوب على المدح وبين المنصوب على الاختصاص

في دفع امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان الانابة الى الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر قوله
قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المظهري في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
وفي شرح الطوالع للاصفهاني المراد بالقضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين
واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد وجود
شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فيتنبه عنه توصيف القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح
المحفوظ الا ان يراد به علم الله وانما لم يفسر امر ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون
قوله تعالى فانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي
سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة السين
هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون
الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور ان السين في هذه السورة سيء واما التصحيف فلان
الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باخلاص تصحيف قوله هؤلاء
بناتي الاظهر انه جملة مركبة من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان
وهن فصل واطهر الخبر قوله امتعاضه اي مشقة عليه قوله لا فصل اي لا ضمير للفصل قوله فانه لا يقع
بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب
السفاقسي اجاز الكسائي ذلك وقال ابن هشام في المغني وجعل الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي
جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان
بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا تتقدم
على عاملها الظرفي عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع عدم تأويله بالمشتق فانه
بمعنى مولوداتي ولو سلم فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين بن مالك في شرح
الالفية ونقله غيره ايضا ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر
الثاني ايضا فتأمل قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الشيخان قوله الى ركن شديد
نصر الله ومعونته قوله او اوى بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون
لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب لمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكرب
وهي الحزن يأخذ بالنفس قوله بالوصل وكلاهما بمعنى قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث
اسرى سار اول الليل وسرى سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي المعنى
للوط اي لا تدع منهم احدا يتخلف هذا الكلام محكي عن المبرد قال ان النهي انما قصد به لوط
عليه السلام وحده والالتفات منفي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا استثنيت

المرأة من احد وجب ان يكون المرأة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه
انه قرئ لبعض عبد الله اذ سقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم قوله ناقض ذلك
قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وهكذا وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافعا لم يقرأ الا بالنصب
ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع يقتضي ان يكون الاستثناء من احد وح يكون
المرأة مامورا بالاسراء بها وقراءة النصب يقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك ولا لازم
ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا
بالاسراء بها وبهذا التقرير اتضح المحل ما اجيب عن تلك المناقضة بانها يجوز ان
يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء
بها وايضا يجوز ان تسري بنفسها معهم فيشملها احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان
تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء
الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وح يوجه الاستثناء بما ذكر من انها
تبعتهم او اسري بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي
وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشي
عن دليل واجاب ايضا العلامة الاسترابادي بان الاسراء وان كان مطلقا في الظاهر
الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه
الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان استثنت
من اسر او من لا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مامور بان يسري باهله اسراء مخصوصا
مقيدا بالقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث
لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه
الا امرأتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد لم
يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين
رد على الزمخشري في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب
بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب ومنشأ لاختلاف الروايتين
كما يقال السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد اختلاف القراءتين
لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية يناسب قراءة واتى
الكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا قرينة
تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى جعل الاستثناء
هذا هو اختيار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل رواه ابن عامر الا قليلا
قوله استئصالا حاشى على ونهيها قوله ولذلك اي لكون المراد عدم نهيها استئصالا

قوله علا اي استثناء امرأته قوله ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع
يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء
على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان في الرد على من جعل الاستثناء
منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها
كذا وكذا كان من الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء
المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلاف اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء
المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات الجامع
الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى
انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا
الا النصب وقد غفلوا اوروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول قول ابي قتادة
احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم
وما تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون
اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون انتهى قوله ان موعدهم الصبح المضاف مقدر اي موعد هلاكهم قوله
جواب لاستعجال لوط عليه السلام ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام ليستعجل لوط عليه السلام في الاسراء
والله اعلم قوله ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه
وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله فانه روي الخ تعليل لقوله
كان حقه الخ قوله او شذا ذها بضم الشين جمع بذاليين معجمتين وليهما مشددة اي منفردوها ممن كان
منهم خارج بلدهم قوله او مثل العطية في الادرار اي العطية المدرار قوله فابدلت لامه نونا
هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل نصب نونا على نزع
الخافض اي من نون قوله نضد امعد العذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود النعت لسجيل
بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر
ويجوز ان يكون منضود صفة حجارة على تأويل الحجر وجره للجوار قوله او نضد بعضه على بعض
والصحيح يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او باسمائهم
به الظاهر بها قوله او المكان ان اعيد ضميرها الى القرى او الى الحجارة اي بمكان بعيد قوله
ارادوا ولاد مدين تعين ان مدين صار اسما للقبيلة لان المضاف مقدر كما في المعنى الثاني فانه
لا بد فيه من تقدير المضاف قوله لا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس من المكيال
والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا
حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله المخل بحكمة التعاوض وهي ان يصل كل الى نصيبه
الى النصيبه قوله بسعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة

ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري
اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا قوله صرح الامر بالايفا
بعد النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر الفاتر والله تعالى اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال
وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص في الكيل
والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا
للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين قوله مبالغة في الترغيب
قوله ولو بزيادة لا يتاتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
وهو مندوب اذا تيسر الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما في الربوا قوله فانه يعني قوله تعالى
لا تبخسوا الآية قوله او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحفنة
والحفنتين او لا كالحيوان قوله وغيره نصب عطفا على تنقص قوله وقيل العطف على تعميم
بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك قوله كما فعله الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا
به بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي قوله
من جنس ما تواظب عليه اي من جنس داعي ما تواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من
جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا ظاهرة قوله والمعنى اي معنى الآية قوله بفعل غيره اشار
الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اي وان نترك يشير الى ان
او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك
لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعله المعطوف عليه وسيجي نظيره في جعل وهي
ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال من غير بخس وتطفيف ادخلوه في اموالهم قوله تقديره
فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارأيتم لان ارأيتم اذا
ضمنت معنى اخبروني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية
ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك ما صنع وجواب
الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل
يسع لي ان اخون قوله وما اريد ان اي ما انهاكم عنه لاستبد نفي للقيد والمقيد جميعا
اي لا ارادة اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا لما قوله
اذ اقصدته وهو موصول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضميره هو الى زيد قوله ولهذه
الاجوبة الثلثة على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح
موضع الواو والظاهر انه تاكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاهم عنه
لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو نعم يفهم منه الجواب الآخر ويكفي ذلك
لغرض المصنف قوله وكل ذلك يقتضي انه لا بد من تقدير القول ههنا اي فقال شعيب عليه السلام

كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل
البعض قوله اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى
المبدل منه وكذا لا بد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر
المضاف من صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة
المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ
على انيب وفي بعضها على الفعل فعليهما يتعلق الجار بتقدم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف
بالنعم لاستزادتها فالشكر يستجلب المزيد قوله فيما ياتي ويذر يفهم ذلك من المصدر
المضاف قوله وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسير انك لانت
الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تعريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم به
كي يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا
اناب اليه تعالى انابوا قوله وقرئ مثل بالفتح قراه مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق
ورويت عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان مخففة
ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحته على هذه القراءة فتحة بناء
وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحته اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي
اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه السلام والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اي
ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم يمنع الشرب منها البتة ضمير منها للراحلة وفي الكلام
قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة
الحس تنفر بادنى شيء وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت
الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من الشرب والا وقال جمع وقل بالتسكين
وهو الحجر اي في غصون نابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام
الا ان يحمل على القلب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل قوله لان المراد اما او لان التقدير
بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها
على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد ههنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث
نعم ما في الكشاف ههنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة
قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار وودود الى الامر
بالتوبة ترغيبا فان كمال حب من رجع اليه للراجع مع القدرة التامة للاحسان
والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة
مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المفسر

اى تحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا
بالكثير الكل وقد سبق نظيره فى الكشاف فى سورة يونس فى قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادرى ما تقول قوله
او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم بعضهم فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه
فى الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله
لا قوة لك المراد القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب النفى قوله اذ مهينا لا عز لك وهذا
لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس قوله بالظرف
يعنى فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفى غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والفرق بين لانهما يحتاجان
الى التمييز بين المدعى والمدعى عليه بخلاف البنى قوله فان الرهط علة لقوله لا لخوف من شوكتهم
قوله بان الاصرار بعين منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه صلى الله عليه وسلم قوله سبب لذلك اى الجزاء
المفاد بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الكاذب والصادق هنا قسيمان
قوله بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله
وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تأمرك الآية ما نفقه كثيرا مما تقول قوله قال سوف تعلمون قال
صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر
جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو فى
بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم
وفى اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر
القسيم الآخر وفى الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا
اطلقت فهى للخير كقوله تعالى والعاقبة للمتقين ولان اللام فى له تدل على انها مما يحب عليه بل له انتهى
اقول فرق ما بين مسلك المصنف ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبنى على تسليم كون
قياس المقام بيان حال شعيب عليه السلام ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكر الحالين صريحا
فانه يجوز ان يقتصر فى الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب عليه السلام بطريق
التعريض لجاز كما فى الانعام وما مر فى هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين
للاستغناء به عن ذكر حال الطرف الآخر وكلام المصنف مبنى على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه
وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف
تعلمون من المعذب والكاذب منى ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما
اقول لكم سيظهر صدقه انى معكم منتظر وهذا كلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبى رد على
صاحب الانتصاف ليس بين هذه الآية وبين قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان النوع

وهو قوله اعملوا على مكانتكم انى عامل و اللاحق هو وارتقبوا انى معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق
والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتى انى عامل فى عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملى انتظروا
انتم العاقبة انى منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول لا يفهم ما ذكرت بطريق التعريض وما
الداعى الى التصريح ثم ما ذكره منتقض بآية الانعام فان فيها اعملوا على مكانتكم انى عامل وذكر اللاحق
ليس له كثير مدخل فى اقتضاء عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما
كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المصنف ما قاله الطيبى بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايعادى
بالتعذيب الشديد وتكذيبى انى عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذى يلحقه العذاب
المخزى ومن الكاذب الخ ثم قال الطيبى ومن ثمه كرر لفظة من ولو اريد ما قاله بعض القاضى وصاحب
الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزى به بخلافه هناك فانه عطف الصلة على
الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقولهم سيعلم من يهان
ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية
يحتاج الى تأمل قوله او المرتقب وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من
تحتهم فيه بحث فانه ذكر فى سورة الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية فيه
نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به فى سورة المؤمنين
فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الآيات التسع
العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس
ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادهما اى افراد العصا
فانهما مؤنثة يعنى على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما اى بين الآيات
والسلطان فذكر المبين استطرادى وفى بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاولى قوله
يخص القاطع الظاهر يخص بالقاطع الا انه لما كان بقيض يتم عداه كتعديته قوله يخص ما فيه جلاء
على البناء للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامره قوله ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان
فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار للماء تهكما قوله فسمى اتيانها موردا قوله موردا
مصدر ميمى بمعنى الورود ويعتبر فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع
تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم اليها ثم اشتق منه الفعل قوله اى بئس الورد الذى
فالورد ههنا بمعنى النصيب من الماء وقوله الذى وردوه انما نعت للمورود وان كان فى ذلك
خلاف لابن السراج فالمخصوص بالذم محذوف اى النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود
فى الآية الكريمة يحتملهما نعم الظاهر من كلام القاضى النعت والاقوال مورود هم او المورود والذى
وردوه قوله والآية تعبر ويقدم قومه الآية قوله كالدليل على قوله فيكون استينافا قوله
ليعده اى ليصيره له عمادا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه خبر بعد خبر ان كان من انباء القرى

خبرا وما خبر ابتدائي ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه قوله ومنها عافي الاثر اشار الى ان
حصيد مبتدا خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدأ وقائم خبره اي بعض
القرى قائم ولذلك ذكر قائم فحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال القائل ابو البقا قوله اذ
لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهي القرى
والمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان
والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب
الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد
نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى نتكلم عليه قوله وقد علمت انه ابلغ
في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل وارادة
الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف واما عائد الى اهل المضاف الى القرى قوله
ونقمته في القاموس النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية
ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي
هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك
او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتبيب والتتبيب النقص والخسار وتب فلانا
اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه قوله على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي اهلها
اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر
من كلام المصنف والمضاف مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى
وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة
الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد مر ما يشابهه في جعل ان نفعل
في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما على ان يترك العطف بالحقيقة على المضاف
كانه هناك عليه فليتامل قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره فان الظلم مطلوع
او ينزجر به عطف على قوله يعتبر به وضميره راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات
ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي لعلم من خاف عذاب الاخرة بعثرا قربه وامن
وعبر به عن المقر اشارة الى ان حق المومن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث
باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها
من آله مختار فان الاعتراف بالاخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث
العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان
على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما

ذكره وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله
على ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم
وقيل اي الجزاء وهو الملايم لتفسير المصنف ما على يأتي بالجزاء قوله الا انتهائها واللام للتوقيت قوله على ان يوم
بمعنى حين اي يوم المضاف الى الجملة باتي واشارة الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون
للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعين المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي ههنا وتعين الفعل
بفاعله هو اليوم فيلزم ان تعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه المضاف
هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون
للزمان زمان يطابقه ولا يفضل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر ولا محذور فيه
فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من القول
بان المراد باتي هو له فان لزوم تعين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة باثبات بحذف الياء بعض وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي
واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في
مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف
التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري
ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم ياتي
قوله بما ينفع وينجي بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة
والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فالظاهر بدون اعتبار
تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين
الآيتين اللتين تلاهما المصنف فلا نسلم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يوذنون في الجواب بالحق
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدد
لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المصنف فان مقصوده دفع التعارض
بين تينك الآيتين حسب وقد يقال وجه التلفيف النفس عام لكونها نكرة في سياق النفي
والاستثناء في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان الكافر قوله وتشبيه حالهم باه عطف
على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية
قوله ليس لارتباط الخ يعني ليس قوله تعالى ما دامت السموات والارض فاسم ليس ضمير عائد الى
ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد والمبالغة عطف على التعبير
قوله على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله التعبير
وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع

قوله ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الآخرة وارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده تريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا للدوام بدوام السموات والارض وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفه بما يدل له اي بالوحي السماوي وكلام الانبيا لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب اجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس او لا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف به الا المتدينون المومنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف فانه يرد عليه انه يتجه عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما من قبل الانبيا وليس فيه ما يوجب اعرفية سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهمه المنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعترف لا به ولا بهما ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ ظهر جوابه بما قررنا من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا التشبيه الزمخشري بتلك الدار بهذه الدار قوله استثناء من الخلود في النار ولهذا التعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التابيد من مبدا معين ينتقض الخ قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفي انفهام المبدا المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب لانه على مقابلة المنع بالمنع فان مآل ما ذكره المصنف منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدا معين يكفيه بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله دخولهم في النار مدة معينة علمها عنده تعالى وانهم ماكثون فيهما في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل فيه بعضهم الجنة فان قيل ما الدليل

قلة حملة ورفعة
قاينا

قوله وكذا كل ما يتعلق الخ اي كلاما مآل ما ذكره المصنف منعا منعا يكون كلاما يتعلق بتوجيه الكلام منعا فانه تقرر في المناظرة ان كل متوجه مانع فيكون كلام الكشف لكونه منع المنع غير موجه

على تعيين مبدا زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلت من اتحاد معيار الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدا فافهم قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بتلك المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستشارة واجيب بان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد بالغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وذلك ان نقول عدم هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله ينعمون بما هو اعلى من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المومنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ رد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المصنف او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حياة تامة وكذا التعذيب ليس بتام فليتامل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدا في الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان لبثهم او توقفهم فافهم قوله هو من قوله لهم فيها زفير الخ اورد بان التقابل لا يجري في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال ليحمل المقابل على غيره من المحامل

والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه والاطراد ليس من
المقصود في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع
عذاب الكفار وهم متفقون معنى في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره قوله وقيل الا ههنا
بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج
والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم
الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي ذكرناه وقف بعد ذلك على
من قبيل الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص
ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الآية وبين سائر النصوص
الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله فرع بعض ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة
على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب بالتأبيد في الاول
دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا
مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف
وابن وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي عطوا عطاء بمعنى اعطاء
كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا قوله من حال الناس اي من ذكر مآلهم او بيانه والمراد
من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمه وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان قوله
من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول قصصت قوله او من حال ما
تعبدون على ان ما موصولة قوله استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون
اه قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب عبدنا الا الله تعالى قلنا يكفينا السببية العادية
وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة قوله ولو مجازا وانت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز
فانما كان في هذا المقام لا يكون الحال الا للتأكيد قوله فآمن به قوم اي بالكتاب او بموسى الآن
قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة
فان قيل ابن قوله ليقضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه
كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره
وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا مرارا وقد ضربت عليهم
الذلة والمسكنة قوله اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان
تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام
الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل
وتقرير ابن الحاجب في شرحه له وقد ذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام
هي الفارقة بين ان المخففة وبين ان النافية في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن

فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتقييد فانه يلزم التناقض قلنا القرينة قد يكون ضعيفة لا يمنع الحمل على الحقيقة منه

شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما تكون
عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءتي التخفيف والتشديد لام الابتداء
واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب ذلك
القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيهما هي اللام
الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذين كما جاء فانكحوا ما طاب لكم من النساء والجملة من القسم المحذوف وجوابه
الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المصنف في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم
لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية
وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا
القول واختاره قوله والثانية للتأكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتأكيد لدلالتها
عليه ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة
والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم
لا الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت اولى هن
في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى
وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم
ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما للملاقاة ميم من ونونها
قلبت ميما للملاقاة ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال ابن هشام
في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا الدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير
مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى
عندي لما توفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة
اي بالدوام عليها كما سيشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف على العقائد قوله
والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت للحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها قوله شيبتني سورة
هود رواه الترمذي ولفظه شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت قيل صح هود ههنا غير منصرف كماه وجور في اسمي بلدتين للاسباب الثلثة لان المراد
به في الحديث السورة لا النبي كذا ذكره الطيبي فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود
كاضافة ان زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي فالسورة الكريمة
لها اسمان هود وسورة هود قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الآية غير ظاهر اذ
ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبة ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله عليه وسلم

شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى قوله آنت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون
وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل
في التشييب لا ان يكون مستقلا فيه فلا ممانعة فتأمل قوله وآمن معك كأنه ليس الايمان في
الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس
التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث قوله فانه ظلم على نفسه خبر فان
الزوال وتكرير فانه للتاكيد قوله وثم لاستبعاد نصره عليهم قوله استبعاد فان مدخول ثم
ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر وقد لا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك
نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك
النصر عما قبله فتأمل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة
السابقة وعدم مناسبة له فان بين انتفاء الانصار من دون الله لهم وعدم نصره
اياهم بونا بعيدا قوله بمعنى الاستبعاد آنت خبير بان الفاء الداخلة على النتائج هي الفاء
السببية لا الاستبعادية فتأمل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا
حذفت ومن المذكور للتبعيض قوله فانه تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوات
من اول النهار ففيه دليل على مذهب ابي حنيفة رحمه الله من استحباب الاسفار بالفجر قوله
وصلوة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة واحدة لدخول احدهما
في ذي الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما
بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة
والعشي ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس
والحسن رضي الله عنهم ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عليه السلام
فيوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله ومجموع العشاء
والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري
تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول و الاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو
قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوات المفروضة وصيام
رمضان وما اشبههما من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان
وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة
وهو تأويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه يشير سياق كلام المص
قوله يكفرنها لعله لا انها يذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب
عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو

لفاء الاستبعاد

قوله تعالى اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة الى
الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها
الى غير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية قوله عدل
عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان تعبير البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية
ولا سببية لشيء من شيء عندنا غير الله تعالى قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال بالاوامر والانتهاء
في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون
الاخلاص قوله اولو بقية بالضم بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الرأي
والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتانيث بتقدير الموصوف المؤنث قوله او اولو فضل
على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي بمعنى الفضل قوله افضل ما
يجرحه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالتقية فالبقية اسم
كالبقوى والبقيا لا مصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التائيد انه في غاية الضعف
قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم ذو مراقبة وخشية من انتقام الله تعالى قوله كانوا كذلك
يعني ناهين عن الفساد قوله الا اذ جعل الاستثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء
وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا
فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته ففي اما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال
والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا
سعيهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراه قوله وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف
الجميع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقرير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد
على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا جزاء لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تأويل
سائرهم كما اشار اليه الزمخشري او معاقبوهم او اعداؤهم وتارة بان قوله تعالى نهوا عن الفساد
جملة مستأنفة استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم
الخلل وفيه كثرة الحذف ويلزم ذلك ايضا على المصنف وآهون منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر
بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله
ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مأمور بالاسلام ودلت الآية على ان اسلام الكل
غير مراد قوله لا يكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث
لم يخرج من رحم الله من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم

على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين او لا وكذا الباطل
وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين
بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء ولا
يخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما في
قوله او اليه والى الرحمة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك
كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
يعمهم دون الرحمة قوله فالى الرحمة بتاويل ان والفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد
العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به اشارة الى
ان كلا نبأ مفعول نقص قوله بيان لكلا تعرض عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة
لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن
للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نبأ
بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه
ابن هشام في المغني وقال قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات وهو كذلك
قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد
المصنف البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة
بدلالة اللام والتقديم قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف
من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة
بمعنى في قوله انت وهم ظاهره ان يكون الآية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا
على ان يكون يعملون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرأ نافع وحفص الخ قوله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه ابن مردويه والواحدي
في تفسيريهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه تم تعليق ما
يتعلق بسورة هود بعون المجيب الودود تاسع جمادي الآخرة سنه ثمان وثلثين وتسعمائة والحمد لله

سورة يوسف مكية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة الا ثلث آيات منها اولها الر
تلك آيات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى
الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف عليه السلام وما لاقاه من اخوته وما آلت اليه حاله من
حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب
قوله اشارة الى آيات السورة اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه

فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير به ايماء الى بعده
عن حيز الاشارة لما انها تكون للمحسوس المشاهد قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد
به القرآن كما في اول الرعد قوله آيات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق
نظيره في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان
بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير
المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف
قوله او الواضحة معانيها بحيث لا تشتبه على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله
فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق عليه القرآن
قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه مستعمل
فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل
والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا
على البدل من الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها تمهيد لما بعدها حال ومقصود بالذكر لا
انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغني اللبيب ينقسم الحال بحسب قصدها
لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة
هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال
في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا فهي قوله
او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه
فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان
قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده
العلة النحوية بمعنى انه في تاويل ما ذكره المصدر ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي تفهموه وتحيطوا
فيلايمه التفسير المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث
للمبين قوله ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او احسن ما
يقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء
والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فليس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من
اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفي في التنازع
وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة
اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء والتاء للتانيث

هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتأنيث ويا الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو
كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة
الى الاسم في آخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي
من انها ابدلت تاء التأنيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب
والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف
على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم
قوله وكسرها لانها اسم مبتدأ وخبر قوله لانها حركة اصلها تعذر لو حرك لان الواحد وكاسماء من
العلة ضعيفة لا تحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في
يا المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان
قال الرضي وهو اولى وكلام المص ينتظمهما قوله او لانه كان يا ابتا قاله الاندلسي قال الرضي وهو
ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فيحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم
فمحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين
العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف
لانها تاء التأنيث وتاء التأنيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت
منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فالتاء
تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر الخ
رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستان وقال
صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا وفي الصافات وفي لقمان ايضا فلا
وجه للتخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان الكيد لما كان في معنى الاحتيال
عدي تعديته ومثل هذا كثير فحينئذ يكون قوله وانما عدي كاد باللام الخ بيانا لوجه آخر
يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة عن ذلك قوله فخاف عليه حسدهم
يعني اذ اقص عليهم رؤياه وفهموا المعرفتهم بعلم التعبير فانهم يعقوب عليه السلام قوله من افق
المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلع الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت
صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت
مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال
لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الى آخره ثم ان ما ذكره
مبني على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان
النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة
الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية

وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتامل
قوله عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس قوله يحاكيه اي يحكيه وليس بمعنى يشابهه قوله
وانما عدي كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اي ولكون
المقام مقام التاكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم بغير الاجتباء
فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية وانت
خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك في اخلائي حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه
الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل
قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى لان الرؤيا لما كان مصدرا امتنع والجمع افراده وانواعه ولذلك
كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا
على ما بينها آنفا ليست من الاحاديث في شيء الآن يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم
جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة
فيه ونحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها اوجب ان يكون
من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبدود ونحو اكغلام وغلمة فكان له مفردا
غير تغييرا ما وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه
في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذكار
ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة
لانها الشيء الطفيف الرذل حوشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل
جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا باطل واباطيل ولم يات اسم جمع على هذا الوزن واذا
كانوا يقولون عباديد وبنادير انهما جمعا تكسير ولم يلفظ لهما بمفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء للامور العظام كيلا يلزم
التكرار قوله ولعله استدل على نبوتهم الخ في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل ان تبتهم على
صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عليه السلام
علم ذلك بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد
على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى قوله لمن سال عن قصتهم بعزو عزفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم
بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان
يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها آية للنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البحر والذي يظهر
ان الآيات الدالات على صدق الرسول وعلى ما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام من عواقب البغي
عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام لحق الامانة وحدوث السرور
بعد اليأس قوله علانه العشرة فيه ان العلات علا ما عدة تبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم بن امه

دينه قوله وربيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اى خالة يعقوب عليه السلام قوله
فولدت له بنيامين ومات من نفاسه قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل
فوهبتاهما ليعقوب عليه السلام قوله وتخصيصه اى تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه اه ولكن اشارة
الى ان محبة ابيهم له انما هى لكونه اخا ليوسف فالمآل الى زيادة الحب ليوسف عليه السلام ولذلك
دبروا القتل وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله فى الطرفين يعنى الاب والام قوله احب الى ابينا
احب افعل تفضيل مبنى من المفعول شذوذا ولذلك عدى بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا
من حيث المعنى عدى اليه بالى واذا كان مفعولا عدى اليه بفى تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير
فى احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب فى عمرو من خالد كان الضمير فاعلا
وعمرو هو المحبوب وخالد فى المثال الاول محبوب وفى الثانى فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله لا الفرق
فيه بين الواحد لان تمامه بمن ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله ان ابانا لفى ضلال مبين
اكدوا الكلام بان واللام وسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة
والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الامر قال لا تقتلوا يعنى ان من قال لا تقتلوا
فى حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكى بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم
والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان التغريب يساوى القتل كما فى
قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا وهو معنى تنكيرها لا ان معناه ارض كل قوله
كالظروف المبهمة وهى ما ليس لها حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا فى الآية من هذا القبيل وقيل
انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اى فى ارض بعيدة من الارض التى هو فيها وقيل هو مفعول
ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله اقتلوا او اطرحوه او لا ولى
لعطف مجموع المعطوف بها والثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير من بعده على هذا الاحتمال
لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز واقتله ولم يساعدهم
عليه قوله تعالى والقوه فى غيابت الجب يعنى بدل الطرح فى ارض بعيدة من العمران وانما
قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه فى التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله
الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما
يطلع على قصدهم قوله وقرى غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلث على وزن الغلبة فان به
قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا فى الاصل ويجوز ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة ويحتمل
ان يكون بسكون الياء فانه كذلك فى حرف ابى وهى ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد
فى اللوامح قرا ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات
ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات فى جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله انى ليحزننى
ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله

الركية بالراء المهملة الجب

مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب يحزنه
باعتبار تصوره كما قيل نظيره فى العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة
على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضية فى الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف قوله
واشتقاقه من تذابت الريح قال الاصمعى ان اشتقاق تذابت من الذئب لان الذئب يفعله فى
عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار
الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن حصل فلا فائدة فى الجواب وان كان اللام لمجرد
التاكيد فلقصر مدة الحزن وايهامهم انهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون
اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك استعمل فى معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن
فى القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قلم وصوابه وشد النون قوله جمع عشى قال صاحب الكشف
وفيه نظر لان افعل فعلا لا يجمع على فعل قوله اى عشوا من البكاء قال الطيبى وفيه ضعف لان قدر ما بكوا
فى ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اى اصل الكذب بكسر الدال فى
القاموس الكذب والكدب محركة البياض فى اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف
ان الكدب مشتق من الكذب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاءوا
وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار
الفاعل بل باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجمل والعامل
فى فوق ضربت والظرفية باعتبار احد متعلقى الفعل وهو المفعول لا الفاعل ومن نظير هذا فى
تفسير قوله تعالى وهو الله فى السموات والارض فى سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب
انه ظرف للمجى المتعدى المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته
قوله ان جوز تقديمه على المجرور فى اللباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو
مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رايت كاليوم ذئبا احلم اصله ما
رايت ذئبا كالذئب الذى رايته اليوم اى مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار
كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا واحلم صفة ذئبا
وقوله من هذا اشارة الى ما فى الذهن من الذئب الذى اكل يوسف عليه السلام وقوله اكل
بيان لقوله ما رايت قوله ولذلك اى ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم قوله اى الى
الخلق الا ترى الى قوله انما اشكو بثى وحزنى الى الله قوله وهذه الجريمة اه جواب عما يقال قد ثبت
ان آل يعقوب عليه السلام انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظائم قوله على قصد الوقف حتى
لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اى وجدانهم فى الجب لئلا يمتد اليه
اعناق رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف عليه السلام قوله ان جعل
اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد

وامانانيا فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا ومابعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب
ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول
نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام
لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزا التي لا تمنع
التقدم ولذا لم توصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما مر آنفا
قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا
فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي مع كون السجن في
منزل قطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم
وهو ابن ثلث وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل قوله فجعل فاعل اختلف قوله وقيل ملؤه
فضة اي وزنه وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله تعالى اكرمي مثواه
كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قوله
اي علم بالفراسة قوله اوكما انجيناه تحرفيه ان المصنف والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من
تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون بعنوان الاجتبا فهذا التفسير منهما ينافي
ما اسلفناه فتامل قوله اي كان القصد في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث
من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله واحكامه اي احكام الله تعالى قوله اوتعبيره عطف على معاني قوله
لا يرده شي فضمير امره لله قوله الى الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في
الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله اولطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني
قوله وتمحلت في تاج المصادر تمحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه
الرائد وهو مبيد الرحى والذي يرسل لطلب الكلا قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية
لان غلقت الباب غلقا لغة ردية متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه للتكثير اوللمبالغة في
الاشتقاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية
يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه
للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم
فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي اي بالواو اشارة الى انه خبر آخر على
هذا التقدير قوله اومشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله
وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب
ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب
محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى التقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى
اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير

فان المذكور قبل الشرط انما اتى به
ليكون دليلا على الجواب المحذوف
لانه مقصود بالافادة في
الكلام منه

لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل
على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من جيبه قوله وتعبيره على يوسف عليه السلام عطف على قوله
نبرئته والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي
ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها
في النقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا
اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة قوله فمنعا الصرف للتانيث
والعلمية قوله اوان السوء السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها ففيه وفي الثاني مجاز قوله اوان
هذا الامر وهو طمعها في يوسف عليه السلام قوله اولسائر النساء عطف على لامثالها اي لها
ولسائر النساء قوله واشد تاثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء بالنسبة الى كيد
الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم لجمع امراة وتسمى
ميناني تفسير ونعلمك من تاويل الاحاديث نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها
مفرد وهو نسو كغلام وغلمة لانها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تانيثه باعتبار
كونه اسم جمع امراة غير حقيقي وانما لم يعتبر التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطاري
ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا وجرد في هذه الآية مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى
مفرده مذكر قلت لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا النقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه
النسوة لما عيرن زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امراة
العزيز تراود صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار
ذوي الاخطار وما يجري لهم قوله شغاف قلبها على وزن سحاب قوله اذا هنأه بنون مخففة بهمزة
اي طلاه به قوله لانهن اخفونه اي اخفونه من زليخا مع اشاعتهن في المدينة اونقول هذا التفسير مبني
على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام
من المتكا بطريق الكناية قوله ولذلك نهي عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث
جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياكل بشماله وان ياكل متكئا قوله
قال جميل فظللنا هذا انما يصلح استشهادا لارادة الطعام من المتكا ولذلك عقبه بالزمخشري قوله
والكانا اي طعمنا قوله وشربنا الحلال اي النبيذ قوله من قلله جمع قلة وهي الجرة قوله والهاء ضمير
المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت
وان اعتذر بان اجراء ها السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر
اذ ليس المقام للتاكيد ولك ان تمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضي الحال

التقرير والتأكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض
انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في
مثله فلا قوله جرحنها يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو جرح وجرح واطلاقه على الجرح معروف
في اللغة ولو مجازا قوله كما قرأه ابو عمرو فيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو قوله
حاش لله بحذف الالف الآخرة في التحرير حاش في الموضعين بغير الالف في جميع المصاحف
فيلزم ان قراءة ابي عمرو مخالفة هنا لخط المصحف في الوصل قوله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء
وهكذا في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم
الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء
فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا
زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام
يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف
الا في الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله
اي صار في ناحية منه اي لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرا اي بعيد في الكشاف والقراءة هي الاولى
لموافقتها المصحف ومطابقة لبشر لملك قوله وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب في
المصحف بالياء قوله ولا يفوقه وفي بعض النسخ لا يفوقه بدون الواو فالضمير ليوسف واستفادة
فايقية الملك عليه في الجمال من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني
لعله انما لم يقل فهذا ذلك للتنافي الظاهري بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني
للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الآن في المجلس والثاني باعتبار
بعده عنهن وقت لومهن لزليخا ولكن على هذا خبر مبتدأ محذوف قوله ولو صورتنه اي في
انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذي فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبره قوله
فوضع ذلك موضع هذا في البحر ويحتمل ان يكون لما رأى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن
بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا ابعد عنهن اتقاء عليهن من ان لا تزداد فتنتهن وفي ان يرجعن
الى حسهن فاشارت اليه باسم الاشارة الذي للبعيد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع
للعصمة وعلى ما ذكره المصنف يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل
محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره التصريفيون
في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل قوله فحذف الجار فالضمير للموصول
ع وانما لم يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان
دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المأمور لانه لا يخص على ما امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو
من صغر بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا وصغرا

محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل ج صغرة ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا
ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المصنف قوله اي آثر عندي فالتفضيل هنا مبني على الغرض
والتقدير فانه لم يقع منه ايثار المواتاة قط قوله وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشارة الى
رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره ان كان
لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى قوله ولذلك اي لكون الاولى سؤال
العافية قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رضي الله تعالى عنه
سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله
العافية قوله امل الى جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء
قوله وقطع النساء ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة
في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن مع دعوتهن له لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به
راعيل من ارادته السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا
ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة المشاهد لهم قوله يفسره ليسجننه اي بدا لهم سجنه وفي البحر والذي ذهب
اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة
من قرأ بفتح السين ثم قال ليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول القول المحذوف تقديره
قائلين قوله وتقول ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة واستحداثهما قيل ينتقض ذلك
بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان ثمة يحمل على التخصيص للصارف وههنا جار على الحقيقة حال
فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها
وفي الحواشي القطبية الفرق ان المعية لما كان معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية اني اسلمت مصاحبة
لسليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم منه ان يكون الاسلام
مع اسلام سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا مصاحبين لو كان ايضا دخلا معهما والا لم يكن
بينهما مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل
الذي جعل قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذي هو ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا
يلزم المصاحبة حال الدخول هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتهما له بعد الدخول بان دخلاه
ووجدا يوسف فيه فتأمل قوله ينهش منه بالمهملة والمعجمة اي يأخذه بمقدم اسنانها قوله فانه
في تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل ان يسعف الى ما سأل الاسعاف قضاء
الحاجة تعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن هنا معنى التوجه فعدي تعديته اي قبل ان يتوجه الى
ما سأله مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله واظهار بالرفع على انه مبتدأ خبره ليعوي
قوله لدلالة على اختصاصهم في الحواشي القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التقرير وانت
خبير بان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير

فان قيل [illegible] ضمير الفصل ان يكون
[illegible] فيفيد [illegible]
المصنف يطلق على ضمير الفصل
كما يجيء في اوائل الرعد سه

وتوافقه ما ذكره على الميزان
في اوائل باب الفصل سه

فلا احتياج الى التقدير بما ليس في الكلام دلالة على تقديره قوله بنصب الدلائل الخ فان نصب دلائل
التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها قوله
يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم
الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض
فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك واراد
جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء ما يطلق عليه الاسماء قوله يدل على تحقق
مسمياتها فيها فان لفظ الاله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا
اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات
باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه قوله والذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير والضمير
لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على
ذكره المصنف عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف
الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا
ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحالم الآن يكون قولهما كذبنا كذبا فليتأمل قوله ان ذكر ذلك
على جهتها وفيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاء
الاسماء وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التأويل قوله
او النبي يوسف عليه السلام وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان
معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده فيه انه لا تأييد في هذا المروي لارجاع
الضمير الى يوسف عليه السلام فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم
يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بان انسى الشيطان الشرابي ذكره عند
ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الانبياء عليهم السلام وليس ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه
مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيناس قوله
لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا الجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو
رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة لبقرات
يكون بالنوع فظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف
يعني لم يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله
فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة للوصف
على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الصاحب والفارس
مجرى الاسم لاستعمالهما في الاغلب منه غير موصوف ولذلك لا يقال ثلاثة ضخام واربعة غلاظ

لعدم طريان الاسمية ومحوضة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب له اي
دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال فيه لمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه
ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور
والجواب ان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة
خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان
ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل
لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد وان الحلم
مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضايعا لا
دخل له في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكانه
مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا من جهلهم بتأويله وتصويره هذه
اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تأويله اذ لا تأويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية
من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن بعد قوله تعالى افتنا في سبع بقرات الآية لم
يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ قوله وتكون الجملة تعبيرا بدأ بان
قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في
ايجاب ايجاد المأمور به قوله لقوله فما حصدتم الآية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون
في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم فذروه في سنبله
على تقدير كون تزرعون مبقى على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى دافع تحسب طعام مصر حنطتها
التي لا تبقى عامين بوجه الا الحيلة ابقاؤها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى
عنه ليجتمع الطعام ويترك ويؤكل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون المجدبة تقرب بالاقدم
فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشانهم قبل
تتميم التأويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السبع العجاف
السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم يأكلون في السنين
المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه تعلموه من يوسف عليه السلام فبقي في تلك المدة
قوله سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن
اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يؤكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا
بين المعبر وهو يأكلهن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون
بناؤه من ثلاثي والفه مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون
بناؤه من رباعي تقول اغاثنا الله من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله تعدى بنزع الخافض
يعني الى ضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى صلة

مثلها في قولهم عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله وبتضمينه معنى المطر اي
يمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله او بانتهاء
الجدب بالخصب فان قيل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى يحلبون فتامل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه كان مستعجلا في الامور غير
متان والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا
كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه
وجها آخر من الراي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت
بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما يصح له
البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك
لعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب النبي بنفسه اليها حالة حزم وارشاد
للناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وجلد قوله على البحث وتحقيق
الحال يعني ان السوال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه لان الانسان يستنكف
ان ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة لان قوله ما بال النسوة سوال عن حقيقة شانهن كان تهييجا
على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه
قبله مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هولاء كان تشويقا له الى التعرف
واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراة فربما منع ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع به راسا
قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السوال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمته وان
الكنه غير مامول الحصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى التعرف
الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاساله ما بال النسوة اه والكيد على هذا اسم لما كدن به قوله والاستشهاد
بعلم الله تعالى فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف فيتبين له براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم
ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب
الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال يوسف والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات
الدالة على براءته ثم قال لا يحتاج الى هذا فنفي الكيد غنية على انه حسن قوله والوعيد لهن على
كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث ايضا فالواوان في قوله والاستشهاد
والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف عن المعزي بري
يوسف براءة لطاعة الله قوله فحصحص في ضم الصفا السب الضمير المستتر فيه للبعير والضم جمع
اصم وهو الحجر الصلب المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس الصدر
والركبتان والرجلان وناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وصمم في السير وغيره اي مضى قوله ولا يهدي

الخائنين كيدهم يحتمل تعلق الى بلا يهدي وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده
خيانة ككيد يوسف عليه السلام باخيه قوله وتوكيد لامانته اتي بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع
التعريض والتوكيد قوله ويستعمل القوي فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الامر استعمال ايضا لكنه
بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في
امارة قوله او الا ما رحمه فما بمعنى من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون
من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا تامره بالسوء
قوله وقيل الاية يعني الايتين قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف عليه السلام
ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها وامثاله قوله وعن ابن كثير في رواية
البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله يغفر لهم النفس على ان يكون الاية حكاية قول يوسف عليه السلام
قوله او يغفر المستغفر على ان يكون الاية تتمة كلام راعيل قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه
كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرويا فلذلك قال ائتوني فقط فلما فعل يوسف
عليه السلام ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه في عدم التسرع الى الخروج بادل
طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر
ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك ورای حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل هو ضمير يوسف
عليه السلام قوله والدها بالمد جودة الراي قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرر وسرير
قوله ويحل عوائده بكسر الجيم اي عظيم قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله
مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر تمكنه في الارض بواه اياه
تعدى بنفسه واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حذف لكم قوله حيث
يهوى فضمير يشاء ليوسف عليه السلام ويجوز عوده الى الله تعالى ففيه التفات قوله في الدنيا
والآخرة لم يفسره بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روي عن سفيان
بن عيينة المومن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه ودوامه متعلق
بقوله خير قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد فيجعل
النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله للميرة بكسر الميم وسكون اليا طعام يمتاره
الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد قوله ولتوهمهم انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا
قوله لبعد حاله الخ وقوله وقلة تاملهم الخ قوله واوقر ركابهم اي اثقل قوله والجهاز ما يعد في الصحاح
اما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله ائتوني باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان
كان قد عرفه وعرفهم للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه يدري من هو فانه فرق بين
مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت

جاهل به قوله فاصابت شمعون لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف عليه السلام كما في الكشاف
لما سبق ان احسنهم رأيا فيه كان يهوذا قوله وهو ما نهى لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال
وذكر بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المصنف لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية
اليه قوله معطوف على الجزاء بعني على الاحتمالين قوله لعلهم ذلك عبروا بما يدل على الحال
تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله تعالى وان الدين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم فان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي
ان يكون مقابله على صيغة جمع الكثرة قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى لعلهم
يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون
لاجلها قوله على اسناده الى الاخ بعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله او يكتل
لنفسه فالاسناد على الحقيقة قوله هل آمنكم استفهام في معنى النفي وآمن فعل مضارع
والامن والايتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الا
امنا كامني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب اليه الخير هو حفظ الله تعالى قوله يحتمله
والمنسوب اليه الخير هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى قوله والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس
بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة
لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله او لا نطلب وراء ذلك اكراما وقيل ما
نطلب منك بضاعة اخرى قوله او لا نبغي في القول وفي الكشاف ويجوز ان يراد ما ننطق
الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا اهى اي لا نجاوز حد الصواب
فيه فالبغي بمعنى المجاوزة قوله اي اي شيء نطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية قوله
معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال
الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود
يكفي جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب عليه السلام عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق
بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار قوله هذا يعني تعيين العطف على محذوف
قوله احتمل ذلك بعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب قوله اي
لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا بعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتمهيد
والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع
مصحح للعطف على ما اشرنا الى ان الاجتماع في المقولية كافي الجامعية وانت خبير بان سياق
كلام المصنف يشعر اختصاص كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على
تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير
اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل

انه من كلام يعقوب اتى بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله
قوله ما اتوثق به اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاحوال اي
الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة
بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المصنف انه اذا كان الا ان يحاط
استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل لتأتنني بالنفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات
ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل
لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا
بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى
الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف عليه السلام ان يأتوا بنيامين في كل وقت وعلى
كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان يأتوا به وقت كونهم في مصر او في
وسط الطريق مثلا قوله وابهة اي عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اي جماعة عظيمة قوله
فيعانوا اي يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه قوله وللنفس آثار منها العين مبني
على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان
يقدر على المشي على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا
فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور ان
فلانا مؤذ له فاذا جاز ان تؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى
تأثيراتها الى سائر الابدان بشرط ان يراها وتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين يكون باتصال
اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب
العين اذا شاهد الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى
قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى
والحق مذهب اهل السنة انه لا تأثير في العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان
بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء تغيرا قوله من كل هامة الهامة
واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل قوله وعين لامة اي الملمة من ألممت به اي نزلت وجيء على فاعلة للازدواج
بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه يلمه اذا جمعه اي جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين بعني الواو
والفاء قوله لتقدم الصلة بيان المصحح للجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو وبيان الفائدة للجمع بينهما
قوله ما كان يغني جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان
ظرفا من لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام
عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فسره قوله ان نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون

متصلا من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي العيوب
ادعاء ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس ذلك
ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء
فاذن ما اغنى عنهم قط قوله وحرازته الحرازة هي الاحراز والتوقي قوله او في المنزل وههنا لمنع الخلو
لا لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم اناء يشرب منه قوله برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب
الكذب وانما يدفع تاذي اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه قوله انكم لسارقون
يوسف عليه السلام لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اي اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق قوله يجوز للقافلة الحمير يخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل
قافلة عير فتامل قوله واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية قوله اي
شيء ضاع عنكم اشارة الى ان ماذا استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما
وحدها استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ والعائد في الصلة محذوف
اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء
يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المصنف ليس شيئا من هذين اما الثاني فظاهر
واما الاول فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع
معنى الطلب والا فمعنى العدم يناسبه صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي من النقل
يقرا على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن قوم فهو
بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه
وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان الجاني به هو السارق لنفسه ومثله
معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما جعل للشخص على عمله قوله وضمان
الجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم
بهذا الامر قوله بدل من الباء في كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله
لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم
وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى
الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم ترب وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني
وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل
قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق عنه الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر
لاتحاد الضمائر في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اي سرقة الصواع
ولا بد من تقديره ايضا اذا رجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد
قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او خبر من عطف على تقرير قوله لتضمنها معنى الشرط

ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح في
مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقران منزه عنه ونقل عن سيبويه
ما يشهد لما قاله ولك ان تقول المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى قوله وبقلبها همزة قرأ
به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة
في وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين يعقوب قوله في اعم
الاحوال اي الاوقات على مذهب تخصيصهم ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح
يقع حالا قوله من زعم بعض المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل قوله
ان المراد كل ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام فيهم تصدي لاثبات السند
بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم عطف على قوله لان الكلام فهو دليل اخر للتخصيص بمعنى ان المراد
بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمقابلة قوله
ولانه لا فرق وجه اخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان
يكون فوقه من هو اعلم منه قوله محزومة بالزاي اي مشدودة قوله عناق بفتح العين وهي الانثى من
اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اي لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان يكون قوله
انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن لبراءته عن نسبة
السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله والمقالة المقالة والقول واحد والمراد
المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها وعاها وكنها في نفسه ارادة التوبيخ قوله وبتفسيرها قوله
قال انتم الخ في الكشاف بتفسيرها انتم شر مكانا وبينهما فرق قوله وتانيثها الظاهر تانيثه لكنه انثه
بتاويل الكلمة قوله وهو يعلم انه كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس ههنا بمعنى التفضيل وفي
البحر ومعنى اعلم بما تصفون بعني هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف
كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل
لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم
لانفسهم الا ترى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله مكانه اي حريا
عليه لفقده قوله او من المتعودين الاحسان فالمحسنين على هذا اجري مجرى اللازم قال
القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى مانعا
من كونها استينافية على الثاني او اعتراضية على الاول فتقرير الزمخشري والمصنف كالصحيح
في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلاهما في كلا المقامين بالاعتراضية انسب كما لا يخفى قوله
فلو اخذنا الخ انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم لانهم لو اماذا يكون
لو اخذت احدا بدله وعلى تقرير المصنف يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله استيأسوا

من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا يرى الى قوله كبيرهم
لن ابرح الارض الاية ثم في كلام المصنف اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل قوله وزيادة
السين والتاء للمبالغة ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل
قوله قصر تم في شانه وما مزيدة والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله ولا بأس لكن يلزم
تقديم معمول ما في حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا بأس ايضا لان الظروف يتسع فيها
ما لا يتسع في غيرها الا ان المصنف لم يقبل ذلك في المصدر الصريح فاولى ان لا يقبل في المصدر
بالحرف المصدري فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تاويل المصدر فتدبر قوله
وفيه نظر اي هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم
الفائدة بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلت جواز حذف
المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح
الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نقض ذلك بقوله تعالى
كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين
ومن قبل ظرفا لغوا متعلقا بالخبر كان لا مستقرا على انه صلة قوله بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله
من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار
تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض
مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر ذاهبا
منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم قوله بان رأينا وهذا القدر من الاعتقاد
يكفي للشهادة الا ترى ان الاستصحاب يطلق للشهادة وانما لم يفسر علمنا بما فسر به الزمخشري
لان دليل لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس
فيه وايضا يلزم التنافي بين القراءتين قوله او سرق اي نسب الى السرقة بدون صدور السرقة
منه بقرينة المقابلة قوله وما كنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان
يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين اي حين واثقناك
انما قصدنا ان لا يقع منا نحن في جهته شيء يكرهه ولم نعلم الغيب في انه سياتي هو بما يوجب رقه
انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا يظن لهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب
لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا موفي ايدينا حتى نحفظ منه قوله واصحاب العير كانه اشار الى
تقدير المضاف وقد قال في الجمع ان العير اريد بها اصحابها بطريق المجاز وكل منهما محتمل قوله تاكيد
في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدقهم في نفسهم فانه كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد
صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام والجملة الاسمية قوله قال بل سولت قال ابو حيان
بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل

سولت لكم انفسكم امرا ظن سوءا بهم كما كان في قصة يوسف عليه السلام قبل فاتفق ان صدق
ظنه هناك ولم يتحقق ههنا قوله دون جموته لا يلائم لقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فان عسى
لدنو الخبر قوله لكثرة بكائه من الحزن يعني علل الابيضاض بالحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه
لما كان ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس مقابلا
للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي هذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا قوله علامة الاعراب
بعض اللام والنون فانه لو كان مبتدأ القبيل لتفتأن قوله او تكون من الهالكين يحتمل ان يكون او
اضرابية فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على
ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله
يحيي العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها اي يبدل حالتها السيئة بالحالة الحسنة قوله وحبة
الخضرا قال في البحر وهو الفستق قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكر لهم ما آذوا به اباهم
تعظيما للقدرة وتفخيما لامره ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى ولك ان تقول مباشرة القبيح وقعت
في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبب والمقصود ههنا ذكر ما باشروه قوله وقيل
اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف
صبره قال ذلك وقيل قوله كانوا حينئذ صبيانا طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل
الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن الصورة المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى
والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك على ما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر
على تفضيل ابينا اياك في المحبة قوله فاستعيد للتقريع قال القطب والجامع طريان النقصان بعد
كمال والاولى ان يقال انه شبه الكمال والجمال وقد اشار اليه المصنف قوله متعلق
بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان اسم لا يكون حينئذ شبه مضاف فيجب النصب وثانيهما
انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب
في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول واجيب
عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء
الثاني في عامله كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وانت خبير بانهم جعلوا
الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادة التخصيص كيف وفي شرح الكتاب
للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا آمر ايوم الجمعة اذا نفيت
الآمرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين
نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام
بدلالة النص على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام به والمنفي
هو ماهية التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب

الطيبي سكت عن ذلك سه

من الشيخ جوري وفي الشيخ مغنوي سه

صاحب الكشف

هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم بتثريبكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال ويجوز ان يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر قبح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كما في قولك سقيا لك فيتعلق بالمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله والمعنى يغفر على كلا التقديرين قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا الآية واجيب بان ستر الذنوب وعدم المواخذة به انما يكون في القيمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله واعترفوا العزيز تابوا فلم يبق حق الله تعالى لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لعل فائدته والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف عليه السلام رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا رحمة او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمة على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر اي التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يغفر على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتامل قوله بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به من حيث التقمص وما في التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي في تميمة التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم وابي ففيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب عليه السلام يجل عن المتابعة ثم الاخوة ح يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على من يؤتى به وقوله

عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف عليه السلام اربعا وعشرين سنة قوله او جده الله تعالى ريح ما عبق اي جعله واجدا قوله ذاتي لا حادث من عارض الهرم قوله لقلت انه قريب اي ان يوسف عليه السلام قوله كما اخرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة الفاء في فافرحه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملايم لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمقول لا تيانا سواء ان كان الخطاب مع الولد قوله اواني لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لا اجد قوله ومن حق المعترف الخ ولعل الملايم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذ لم ترحمنا قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء يابى هذه الاحتمالات الثلث سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر حق العدة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب عليه السلام باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف وفي التيسير ان ذلك كان يوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المونث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشر امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى قوله والرابة وهي موطوءة الاب قوله والمشية متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا الاجلة شكرا لله في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الزمخشري وفيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها ايضا للتعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير لله ومطابقة التاويل للرؤيا بان يجعل اللام فيها للتعليل وبمعنى الى كما في صليت للكعبة فمعنى رايتهم لي ساجدين التخذوني قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف عليه السلام لسجدوا له قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بي قال بعض العلماء حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى

بالباء ايضا ثم تعدية لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر
اي وصل اليه مراده بلطف قوله افسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تفادٍ
عن التثريب في ذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة يكون اعظم موقعا قوله
وهو ملك مصر تحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك
فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا لا
مخالفة فانه لم يكن ملكه استقلالا وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله لانه لم
يؤت كل التاويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكته فتامل قوله او متولي امري اي القائم به
قوله في الرتبة والكرامة فيه بحث فان يوسف عليه السلام من اكابر الانبياء عليهم السلام والصلاح
اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال
سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله عليه وسلم فان امثاله يصدر عن الانبياء عليهم السلام
هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله في الرتبة والكرامة متعلق بقوله من آبائي وطلب
الالحاق بالصالحين يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد كما لا يخفى قوله فتمنى الموت
بقوله توفني مسلما قوله تترا بفتح الراء وسكونها في القاموس الناس فيه شرع ويحرك اي سواء
قوله وهو جد يوشع الظاهر من سوقه عود الضمير الى ميشا وليس كذلك بل جد يوشع هو افرايم
ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطفا على ميشا لا على يوشع ففي عبارته التباس قوله
اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى
الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات
والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كائن وقول المصنف على الآيات لاتحاد كائن معها الا يرى
انها تفسيرها ويجوز ان يكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها
ضمير في عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها قوله على ويطئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل
المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلث
الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون آثار الامم الهالكة لعل الاولى ان
يقول فيشاهدون ما فيها من الآيات فان ما ذكره لا يلائم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا
قوله في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فائدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير
والشر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء كذا والنظر الى
الاسباب قلما ينجو منه احد قوله وقيل الآية اي على الاحتمال الاول والظاهر تبديل او بالفاء السببية
كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث يكون في الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وتشملهم
عطف تفسيري لتغشيهم فهي من الغشيان ولم يذكر المصنف احتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري

على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعو الى الله اي الى معرفته بصفات كماله ونعوت
جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي على المستتر لتأكده بالمنفصل وذلك
على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعو الى من اتبعني يكون من التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدأ فان قيل ما المانع عن العطف على لفظة
انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيدا فان العطف تقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من
الشركاء تخصيص التنزيه بما ذكره لدلالة السياق واللحاق عليه قوله وقرأ حفص نوحي موافقا لقوله
وما ارسلنا قوله في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول من الانبياء ونوحي اليه ثاني الانبياء كذا في
النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية
ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل فما تقول
في قوله وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب عليه السلام وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها
لمواشيهم قوله ولدار الحال التخريج بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته
واصله وللدار الآخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره المصنف
يكون قوله تعالى وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او اتقوا اعتراضا بين معمولي القول قوله حين حدثتهم
بانهم ينصرون او بان قومهم يؤمنون وظنوا على هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي
يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن
هنا اليقين ونقل نفطويه معناه عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمله العرب في موضع العلم الا فيما
كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا
بمعنى اعلمني انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر في
قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير
الضمائر الثلثة كما لا يخفى قوله والثاني للرسل اي ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام
كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الجملة عن العائد الى الاسم الاول قوله
وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري
في صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون
من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشتمل لما كان من حديث النفس
قوله هذا اي مضى هذا قوله وان المراد توجيه آخر لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله اي وظن الرسل اي تيقنوا
قوله فيما اوعدوهم الظاهر ان ما مصدرية اي في ايعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل
انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وصدقوا على سبيل التنازع قوله فنجي

من سبات بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان اليا لكن اجمعت
المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجوزي والجعبري وغيرهم وقال الجعبري
وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر ولننظر وحذفت للاخفاء بعزان النون
تخفى عند الظا والصاد والاخفا لكونه سترا اشبه الادغام لكونه تغييبا فكما حذفوا في الادغام
نحو عمّ وممّ مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف
وتنصره قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف عليه السلام وابيه واخوته
مشتمل على قصص كثيرة وانبا مختلفة وذكر المص مثل هذا التاويل في اضغاث احلام لكن العرف ابا فانه
لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصة قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود
ضميره كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه حيث قال
فان قلت فالى م يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن قرا بالكسر قلت اذا قرئ قصصهم بفتح القاف فظاهر
انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى م يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز
ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص
والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل شئ اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في
امر الدين قوله وتفصيل كل شئ قال البعض العلما عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في
قوله تعالى واوتيت من كل شئ ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشئ بالذي يتعلق بالدين
وانت خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل قال
في تفسير قوله تعالى في آخر الانعام وتفصيلا لكل شئ يحتاج اليه في الدين ففيه دلالة على انه لا اجتهاد في
شريعة موسى عليه السلام لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص
في التورية مستمابه حكم وشئ والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى
التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا تحتمل
هذا التاويل وانت قد نبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل
الاجمال قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره
ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام

سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدا وخبرا
قوله ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق
للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب اريد به السورة فافاد كان هذا الجنس في السورة او اللام

لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل آيات الكتاب دون
آيات السورة فافاد ما افاده الاستغراق او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله
يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوز مثله في يونس
عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة او احدى الصفتين على الاخرى ان
اريد به القرآن وتعريف الخبر اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالآية فانهم قالوا
الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا لهذه الآية فانها
تدل على ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل ان الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان
من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل
الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشئ مما انزل
الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا ويقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله
وانتم غير متعبدين بالحكم بها فيختص باليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية
ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المصنف من القصور ثم لمانع ان
يمنع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره
لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما
عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم
القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره
فانها حرفت ونسخت فلم يثبت فليتامل مبتدا وخبر بقرينة مقابله وهو الذي مد الارض
فانه مبتدا وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله تعالى يدبر الامر يفصل
الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر وكل يجري من تتميمه
لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر
اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة
او فعوالة جمع عماد كاهاب واهب وادم وادم وافيق وافق قال الكواشي قالوا ولا خامس لها
وفي القاموس جمع الافيق افق محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال الواني
الادم انه اسم للجمع او عمود كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام
صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا واما للصفة فقط
فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته او استيناف فلا محل لها من الاعراب
والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف المساواة لها في
حقيقة الجرمية بعد لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير

بانها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائل لهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج ليس
بجسم ولا جسماني والآلزم التسلسل لاختصاصه ايضا بمكان وحيز كالحركة المستمرة
اي في هذه النشأة ينفع في حدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة او لغاية
مضروبة لها فيكون الاتيان به هنا التحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار
قال بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية الى دون
اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان
اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجي بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب
بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى
مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض
كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر
كان كل قطعة منها يشاهد سطحا على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما
ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكانه
جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق
الرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المصنف بما يرى من الوجهين ووجهه
ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم
كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة يكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر
ففيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا في
وجه منع الامكنة عن الصرف والقطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل
اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في خيل ذكور روافس كذا ذكر ابن الحاجب
في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء
مطلقا وفاعل صفة لانثى او مذكر بلا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمصنف فوعل وفواعل كجوهر
وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل
وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع
وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين في الحكم على مثل هذا
بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر نحو فارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك
وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم عطف على جنات
فان قيل فيما ذكر ما ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان
فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة
الجر عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة على الاقرحة المزروعة

المتخللة بين الاشجار وقرا حفص بالضم تبع فيه المصنف الامام الرازي حيث قال قرا حفص
عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه القراءة
منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن المصرف والسلمي وزيد بن علي ولعل
ذلك رواية شاذة عنه كقنوان في جمع قنو وقيل لا يوجد لهما ثالث في الثمر اطلاق الثمر على الحب
لا يصح الا باعتبار التغليب ليطابق وانت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر
لا الراي فانه لا مدخل له فيها يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد
تعجبت في موضعه من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق
عجبه صلى الله تعالى عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء
والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول
اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا متنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري
ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه
حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهره حسن وجوز الطيبي
ان يكون المعنى وان تتعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا لمن ينكر مع
هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف وهو وجه حسن
ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد سلك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك
من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام
محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كذا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام
في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء
انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة
كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ثم ساق الكلام في رد قول من
قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه دل عليه انا لفي خلق جديد وهو نبعث
اذ لا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان ولتوسط
الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدا لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار
مبتدا وخبر ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه
لا يقبل ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرط الذي كالمعرفة
ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان
المقدر لعافيتهم والله تعالى اعلم وقري المثلات بعين بفتح الميم وسكون الثاء والمثلات
بعين بضمتين باتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول الثاني كما

تقول عجبت من اعطا درهم زيداً لان المثله بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة
للفا مطرد كحجرات وغرفات وقربات واما سُمُرات في سَمُرات فبعيد قياسا ونقلا
كذا في الكشف والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم والعامل فيه المغفرة والمعنى
انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في القران ارجى من هذه
فان التائب ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة
ومن منع ذلك من اهل الاعتزال خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله بهذا والتمدح
انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم تجب غفران الصغائر او اول المغفرة
بالستر والامهال قال مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون وعن النبي
لما نزلت الاية لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم
من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب لعدم اعتدادهم بالايات
المنزلة عنادا فالتنوين في اية للتعظيم اي اية جلية ظاهرة يستعظمها من يدركها في
بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما
انزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم آيات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا
يخفى بني مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف على منذر والجار متعلق به قدم
عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على
عموم رسالته وشمول دعوته صلى الله عليه وسلم او قادر عطف على نبي فالتنكير في هاد على
هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظرا الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا انزل عليه اية
تنبيها على انه قادر على انزال الخ ناظرا الى تفسير الهادي بالنبي وانما لم ينزل بعض الاية
استينافا جوابا عن سوال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون
وانه قادر ناظرا الى تفسيره بالله تعالى وانما لم يهدهم يشير الى انها استيناف جوابا عن سوال
لم لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع السوال والاولى ان يقول
لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم
ما يحمل كل انثى اي ذلك الهادي اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما يحمله على انها
موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول
انه على اي حال بدل الاشتمال الا انه مفعول ثان فان من خصائص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر
الآخر وقال الشافعي رحمه الله تعالى اخبرني شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة واسنادها
الى الارحام بغير على كلا التقديرين فانها لله تعالى بغير على تقدير التعدية واولها فيها بغير على تقدير
اللزوم سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ موخر ومن اسر مبتدأ موخر قال ابو حيان ويجوز
ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قوله

العرب سواء عليه الخير والشر انتهى على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدا
الذي هو هو وعلى لفظ من في افراده فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار
كقوله اي قول الفرزدق نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفي من يدي بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن الخ تكشر اي ابدى اسنانه وقائم السيف
مقبضه والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا ليس بعده شي من القوة ليظهر تجلده وشجاعته يخاطب
ذئبا اتاه يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء
اعتراض بين الصلة والموصول لما قبلها من قوله تعالى عالم الغيب والشهادة وشموله فانها كناية عن
الشمول مبالغة عقبه بعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية كان بعضهم الظاهر فان ولعل
وجه ما في الكتاب هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث فادغمت التاء في القاف تعقب ذلك بانه لا يدغم التاء
في القاف لا من كلمة ولا كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا
يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء
وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم جمع
الياء في معاقيب عوضا من الياء المحذوفة في معاقبه من بين يديه صفة معقبات او حال من ضميرها
في الظرف من بابه فهو صلة الحفظ بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي
يحفظونه بدعائهم الله تعالى ان يمهله او يغفره صفة ثانية واوليهما ما يحفظونه فقوله من بين
يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف وحال ويجوز ان يكون يحفظونه
صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما
معنى حينئذ ممنوع فان معنى الثانية السببية من اذاه كالصواعق بتقدير المضاف ليكونا
فعلا الفاعل الفعل المعلل او الحال عطف على العلة من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع
للناس يعني ذا خوف للناس من اذاه وذا طمع لهم في غيثه بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق
اي مخوفا ومطموعا فيه او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين للمبالغة متعلق باطلاق المصدر
وقيل مقابل للقول الاول فالفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف
من يضره من الناس كالمسافر واهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر الغيم المنسحب في الهوا يقال
سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فالتسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم
جمع ثقيلة لانها صفة سحابة ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد
الى السبب الحامل فيضجون سبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح وفي بعض النسخ يصيحون
او يدل الرعد فالمجاز في لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح
المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهارا

للصفات الكمالية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ
الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد معه مخاريق جمع مخراق
وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا فيصيب بها من يشاء من مفعول
يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من ويصيب يطلبه ولو اعمل
الاول لكان التركيب في غير القران ويرسل الصواعق فيصيب بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف
تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنهما الصاعقة تصيب
المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته
واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الاية ومابعدها في اربد بن قيس اخي لبيد
بن ربيعة لامه فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم
اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم خرج
فمات على ظهر فرسه اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمقول ومحور ومقود
ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القرائتين فيكون مثلا في القوة والقدرة
فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث
البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك
فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المصنف كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء الحق
مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى صفته على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح
ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة فانه الذي يحق ان يعبد يشير
الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص فان من دعاه اجاب ولو
قال فانه الذي يجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام
ويؤيده مابعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء
بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى على الوجهين يعني الدعاء
الحق والدعوة المجابة ما يناقض الباطل الاظهر ما يقابل لما بينهما من الملابسة لو كان
الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حمله على الشيء مواطأة كما اعترف به حيث جعله
مقابلا للباطل او على تأويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد
به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى
يكون صفة لا اسما والمفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا تسقط
عن حيز الاعتبار مطلقا . وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ما له لله دعوة الله
ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق

على تقديره فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس ساقط الاعتبار
مطلقا ويمكن الجواب على ما اختاره المصنف بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا له
بالكمال والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق واجابة لدعوة رسوله فلا يكون
الدعوة بمعنى العبادة او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او دعائه الى عبادته لدلالة من
دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله وتجاوزهم في الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام
الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ عن اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة
ولا طرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت
انها استجابة زيادة في التحسير والتحكم كذا في الكشف وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ
عن اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط
كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد
المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه
كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالقلة في قوله
في قلة جدوى هو العدم في ضياع وخسار وباطل لا يجدي او ما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم
لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام
والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم يحتمل ان يكون السجود على حقيقته
ويلايم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر التشريك الظلال في المعنى الثاني
على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى والكفرة كرها قال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم
السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة
وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض مخصوصا بالعرض اي تعالى الذي الظل
او العلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة
للسجود كقنى وقناة بالنون بعد القاف ولانه البين الصواب ترك ذكر الواو ليكون
علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى او لقنهم الجواب يعني ان تلعثموا في الجواب لعلمهم بما
يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام
العطف ثم فما وجه الترك قلنا لان في تلك الكلام استئناف بياني جواب لقوله ثم الزم فتقول
منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد لا للسببية كما في الكشاف
لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى فكيف يستطيعون نفاع الغير الا انفاع ليس بمسموع
فكان ينبغي ان يقول نفع الغير وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه
اولياء الجاهل لحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب وقس عليه البصير اد الكلام على التشبيه
والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه

نقص واد المصنف ان
يعطف ان لعل العطف على
سبب

انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف
التوحيد بل أجعلوا يعني ان ام منقطعة والهمزة للانكار بمعنى لم يكن لا خالق غيره لاستحالة
التوارد ليدل على ان الله هو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون
استينافا اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف
يتوهم ان يكون شريكا له من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف كل شيء وكل بيت ورواق
البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة او من جانب السماء على تقدير المضاف
فان المبادي منه اي مبادي الماء ففي لفظة من مجاز جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على افعلة
الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان الناجي ثالثهما وهو الموضع الذي يسيل فيه
الماء مخالف لما سلفه في آخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي
اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني
على ما ذكره شمر من ان الوادي من ودي اذا سال واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي
يأتي على تناوب بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق
اذ لا عهد علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا
للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف او بمقدارها في الصغر
والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد
من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما
الحوفي فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمن
الفعل المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك
يضمر اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا
لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من
الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر
انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس
سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم او السيل الماء
الكثير السائل رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر وهو ضمر الغليان تفسير بالاخص اذ
ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه يقم القلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء
واللام وتشديد الزاي كهجف وعتل نحاس ابيض تجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة
او جواهر الارض كلها او ما سعفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى الكناية لهذا المقام هو جواهر الارض
على وجه التهاون عما علم نعاليم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل ذكرها ووصفها باخس الاحوال
وان اتها بالايقاد والطرق وغيرهما اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود

تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون بها
مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فوفى حق المقامين في منابعه
وفي بعض النسخ في مناقعه جمع منقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسبة ههنا
لان الينبوع بعد السلوك وبين ذلك اي وجه الشبه فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد اذ هو المتأخر
في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متأخر وهي طريقة فصيحة يبدأ في التقسيم بما ذكر
آخرا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت البداءة بالسابق فصيحة
ايضا انتهى يجوز ان يقال تأخير ذكره في الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده الاستمراري بجفائه قال
الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي والقدر من الغثاء الى جوانبه لشأن الفريقين يعني الحق والباطل
ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب واهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل علي من ان يكون اللام
هي الداخلة على المثل له فلم لم تجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس او لقوم يعقلون
ولم يفصل هذا التفصيل فليتأمل وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه
ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب
المستجيبين بخلاف التفسير الاول لان تقديره الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة
مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله تعالى لو ان لهم ما
في الارض جميعا كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين
لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما انتهى
قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المصنف بقوله جعل ضرب
المثل لشأن الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضى في
التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا يرى الى قوله تعالى كذلك فافهم ثم في الاول يفهم
ثواب المستجيبين ايضا الا يرى الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة
لا مفهوم لها فان الاستجابة لله تعالى لا يكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما
مفلتا وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين يعني انه استيناف بياني جواب عن السؤال
عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما ما عقدوه على
انفسهم فعهد الله مضاف الى مفعوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل وهو تعميم بعد تخصيص
يعني على التفسير الاول العهد عهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم تعالى ما امر الله به ان يوصل المفعول
الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله وهو موالاة المؤمنين
والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا
للموصول مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا وعيده عموما قال ابو هلال العسكري
في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول

خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية يتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير المصنف تقليدا للزمخشري على ما تكرهه النفس من انواع المصائب ويخالفه الهوى من مشاق التكليف لا تجوز ابكذا وقع في النسخ لكن التجوز لم يات مصدرا وفي بعضها لا التجوز وله وجه وما ينبغي ان يكون مال الجاهل لم يقل كما في الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لا ابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك ففسر الآية على ما في الكشاف ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله تعالى والذين ينقضون وجريهما على الاستئناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمى او مبتدأ خبره يدخلونها انت خبير بعدم حسنه في المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ محذوف والمعنى انه يلحقهم فيه ان واو المفعول معه لا يدخل الاعلى المتبوع على ما نصوا عليه تعلو بالتشفع فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فلان تعلو بتشفعهم اولى يقرن بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم بهم فلان يقترن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى في دخول الجنة يتعلق بيقرن او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع والظاهران من للتعليل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد نسب العمل اليهما اي هذا باصبرتم وما مصدرية فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء ما عداها في جنب الآخرة يعتبران في المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الآية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير بدل من من بدل الكل او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلائم حديث الانابة او بذكر دلائله يلائم حديث الكفر من حيث ان مقابلة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا او بكلامه يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المصنف لان القرآن يسمى ذكرا وهذا يلائم قوله تعالى لولا انزل عليه آية من ربه اي هولاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية يفيد برد اليقين واطمينان القلوب في امة بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم لتتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها

وحالهم انه يكفرون بشيرا الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن بالبليغ اشارة الى فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة بايثار خصوص هذا الاسم خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية بارسالك اليهم يعني انت رحمة للعالمين حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا انه لم يوحدوه ولم يشكروا النعمة مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم لي منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فمتاب على هذا مبتدأ نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن آية واقترحوا آية غيرها والمبالغة ان كان الجواب لما آمنوا زعزعت اي حركت فتقرأ بعد ان الباء في به للتكلم لا للسببية كما في الاولين او فتسمع وتجيب اي لكلم به الموتى فتسمع وتجيب والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله وقطائع جمع قطيعة وهي الارض التي تدرع فيها وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون ومنهم القائل بجواز تقديم جواب الشرط اي بل الله قادر يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن فهو للرد على المقترحين ويؤيد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من ان الله تعالى قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا يلين شكيمتهم لا المعنى الآخر الذي ذكره الزمخشري عن ايمانهم فالياس بمعنى القنوط وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييأس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسير على انهم لجواز ان يكون المراد هذه القراءة يفسر القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القراءتين وفي قوله اذ كتبوا الخ رد لما في الحواشي القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سنة فان المألوف عنه في دلالته على السببية بحث ولذلك اي ولكون الياس مستعملا بمعنى العلم بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله تعالى فان معناه نفي هدى بعض الناس الخ دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعلق والجملة مع التعليق في تأويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وههنا لا يظهر ذلك وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب التضمين او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي حمل ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان يأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى وقيل الآية في

في تفسير الآية ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون صح

كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة او فتح مكة يعني على القول بان الآية في كفار مكة
لامتناع الكذب في كلامه يعني الامتناع بالغير ملاوة مثلثة اي برهة رقيب عليه الظاهر
عليها وتذكير الضمير على تأويل النفس بالانسان من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم يعني ان اراد المجازاة ولم يغفر استيناف يعني استيناف
اخبار عن سوء صنيعهم او لم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك ويكون الظاهر في موضع
المضمر اي على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي كون المقام مقام الاضمار للتنبيه على انه
المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات
الكمالية تنبيه على ان هولاء الشركاء لا يستحقونها يعني انه تعالى سمى ذاته الجليل باسم مستجمع
لجميع صفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يسموا ايضا شركائهم ليستبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم بشركاء يستحقون
العبادة يلائم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اساميهم الاعلام على ما في الكشاف والمناسب لتفسير المصنف
قوله او بصفاتهم من غير حقيقة واعتبار معنى ففي ذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل تمويههم
قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على
الحذف والايصال اي مكر الشيطان اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا
انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما
رسخت في اذهانهم حقا فان قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر
الآخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه
قوله لا تخلني على اعدائك انا طالما قد وشي بنا الاعداء اي لا تخلني اذلة على اعدائك الملك
بنا اذ قد وشي قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يضرنا اي صدوا الناس يناسب التفسير الثاني
لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا
بالفتح لازما من الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة المتعدي وقرئ بالكسر
على انه مبني للمفعول اصله صُدِدوا فنقلت كسرة الدال الى الصاد اجراء لها مجرى الاجوف
وصد بالتنوين عطفا على مكرهم يخذله ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال
وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء من عذابه فمن صلة واق قدمت ومن الثانية
مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه او من رحمته فيكون من الله ظرفا
مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول
المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي للابتداء والمعنى ما
حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب هي مثل اي كالمثل وقيل خبر تجري على تاويل انها
تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار او على حذف موصوف فالمثل بمعنى

التمثيل

التمثيل والتشبيه قوله او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه
نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى حال من العائد ويحتمل الاستيناف وفي
ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار يعني المسلمين من اهل الكتاب
فالمراد بالكتاب هو التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القران فالمراد بالموصول المؤلفون
عموما ومعنى يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخبر او عامتهم فيه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب
من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب من خطه
بعضه بحسب ولا نصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم فانهم كانوا ليفرحون بما يوافق
كتبهم ففرحهم ببعض ما انزل والسيد والعاقب اسقفي نجران جواب للمنكرين على الوجه الاول
وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما يخالف شرائعهم ولا سبيل لهم الى انكاره فيه ان المصادر
المثلثة ينكرونه لما يخالف شرائعكم ما مصدرية فليس ببدع فان قيل ان العائد الى
المبتدأ قلنا الخبر محذوف فيه العائد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع
على الاستيناف اي دعائي الا شرك ويجوز الحالية واليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل
واليه مرجعي ومرجعكم على ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت
الحشر عموما ومثل هذا الانزال المشتمل الخ يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء
السابقين المدلول عليه بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب عليهم او يوافق تفسير
لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على
الاسلوب المشهور في تفسير امثاله وانتصابه على الحال الخ انتصاب حكما فانه حال موطئة
ويعرب بها صفة والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد
وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وهو حسم لاطماعهم بغير البعث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التثبت فانه عليه السلام من شدة الشكيمة بمكان لا امكان
فوقه فلا يحتاج الى البعث فانه المليء بذلك اي القادر القوي عليه ويثبت ما تقتضيه
حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما تقتضيه حكمته او يترك ما تقتضيه حكمته غير منسوخ
ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فتامل او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي
يثبت الله تعالى ما راه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب
فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي
الصحيح انهم يكتبونه فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان
جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون

قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب
الشرط الاول اي فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب
دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء اي لحكمه نافذ احكمه اوله
بالمفرد دفعا لما عسى ان يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح
كما مر في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية عما قليل من بعد كقوله تعالى عما قليل
ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل اي بعد قليل من
الزمان اذ لا يؤبه اي لا يبالي حيثما للزمان بناء على ما اثبته الاخفش وهذا كالتفسير
الى قوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يدخل الواو مع ما في الاضافة الى الدار بعض من الدلالة
على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة كما عرفت بعض في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار
ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد وسيعلم الكفار من تملك الدنيا آخرا فاللام للملك ومثله
قوله صلى الله عليه وسلم في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وسيعلم فيه الباس فان من قرا على البناء للمفعول قرا ما بعده على صيغة الافراد
على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المصنف بل المفهوم منه ان يقرا على صيغة الجمع فان تعيين
وسيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد
بالكتاب فيهما هو القرآن وما الف عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم
علم ما الف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما به فان
عين البغض يمنع عن التامل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فان علمه كلا علم
حيث لم يترتب عليه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم
في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض
سيعلمون بكفاية بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء انتهى وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا
يستقيم الا ان يكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية وبالذي لا يعلم اول الكلام بما ترى لئلا
يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة
ولا بد من تاويل من ايضا لانه لا يقع صفة ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان ضمير عنده
راجع الى الله تعالى في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين على الاول اي على الوجه الاول
ويجوز ان يكون لها فاعل ويجوز ان لا يجوز اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان
ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال وهو متعين للثانية بعض الابتداء والخبرية متعين للقراءة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد الى رواه الثعلبي والواحدي وابن
مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين ابن العراقي
تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد في عشر محرم الحرام لسنة تسع وثلثين وسبعمائة

يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين
الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة
سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة
اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر
مبتدا محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدا المحذوف وكتاب خبر مبتدا آخر
محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المصنف هو كناية عن الر ذكره باعتبار الخبر
لتعالى انزلناه اليك اي حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا
موسى باياتنا فافهم وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال في وجه تخصيصهما انه لما تقدم
شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب الى الله تعالى والثاني اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن
ربهم ناسب ذكرها بين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب
وصفة الحمد المتضمنة استحقاق الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان اعظم
النعم ولا يخيب سائله لعل الاضافة بمعنى في اي السائل فيه اولادني ملابسة والويل
نقيض الوأل اذا البقي الويل على معناه ذلك فالظاهر ان من لتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد
اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر فان المختار اهل البيان للعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي
المصحح لاستعمال اللفظ فيه يبغون لها زيغا ونكوبا وقد فسر المصنف هذا الكلام في اوائل هود
فراجعه يحتمل الجر صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة
والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي
وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب
الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة فوصف
به فعله على الاسناد المجازي او للام الذي به الضلال الباء للملابسة او السببية
يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار ذلك عن
الطريق يوصف الضلال بالبعد وهكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر العياذ بالله
وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف
بالبعد ايضا الا بلغة قومه اشار الى ان اللسان ههنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ
اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط عليه السلام فانه
تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس عليه السلام فهو من قومه الذين ارسل اليهم وهو لغة فيه
اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو اي اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا مفعولا

بوجه آخر صح
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا صفة للكافرين
بالاكراه من يعمل الصواب او يبغون لهم ان
يعوجوا بارادة ما يصادف الله الصواب

مقدر اللفظ دال على معنى القول مؤد معناه فههنا قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر
فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتامل فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه
سيبويه وابو علي وان لم يرتضيه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا يكون ناصبة
للامر وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا وان يكون معطوفا على ان اخرج
فيكون في حيز ان يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه
ونعمائه عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقايع انها تتضمن النعم
والنقم بالنسبة الى قومين مصائب قوم عند قوم فوائد وقيل المراد فعلى الاول يكون الصبار
الشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن ان جعلت مستقرة بعني
حالا من نعمة الله دون الانعام فانه اذا اريد بها الانعام تتعين كونه صلة له فانه يتعدى بعلى
او من ضمير المنجى ظرفين او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نسلم لان
آل فرعون وان كان معمولا للمنجي بحسب الظاهر لكنه معمول انجاكم بواسطة من في الحقيقة وهو اما
جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كانه لشدته وفظاعته جنس آخر ونظيره
عطف جبرئيل على الملائكة من حيث انه باقدار الله ولو مهالهم الا وفق بقاعدة اهل السنة ان يقول
بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا
كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفردونهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار ايضا من كلام موسى عليه السلام
فانتصابه بالعطف على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى
بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان ان يصح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان
عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعده
عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد
ولم يات التركيب لاعذبنكم فما ضرتم بالكفران الا انفسكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما
ذكر في النظم دليله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدا وهو الموصول الثاني
اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب
بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب
انه لا السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والمصنف مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاح
في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب عطف على ما قبله يعني
الموصول وقوم نوح عليه السلام ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد على الموصولين جميعا
وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم والمعنى على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع
الضمائر في انهم ولكنهم ووعدهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين
او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة

لو اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة
وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي
بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلائم الجارحة لكونا لفي شك
استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان واجيب بان
الواو بها بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل
من ان نكون شاكين في ايمانكم فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان
عما من شانه الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب
بان متعلق الكفر هو الكتب والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد
مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول من الايمان لا يعني لشككهم في نفس الايمان بل المراد
اما المؤمن به او صحة الايمان موقع في الريبة من ارابني اي اوقعني في الريبة او ذي ريبة
من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فمريب صفة توكيدية تعالى افي الله شك
لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع
بل انهم عبدة الاوثان المشركون بالله سبحانه على ما حكي في القرآن عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر
السموات والارض اشارة الى برهان التمانع او يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى الاول
المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان معنى
الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض
آخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة في جميع القرآن
ينتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب
في التفرقة في جريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى مرتبة على الايمان بغير وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم مشفوعة
بالطاعة والتجنب عن المعاصي منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الآية
الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال
قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر من جنس
افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها الا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع
بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق
لمذهب السني ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته حتى تاتي بما اقترحتموه اشارة الى
ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم
قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان يدل على فضلنا
عليكم بالتخفيف بغير باسكان الباء في سبلنا فليثبت المتوكلون ان له به دفع اذيتهم

هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم الآية في سورة الصف

التكرار وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان تعود بمعنى تصير لقيل لتعودن الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي
لتدخلن في اهل ملتنا وهذا الى ليس بشي لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد بمعنى رجع واما اذا كان
بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية لانهم لم يكونوا على ملتهم
قط هذا الاستلزام ان لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يحتمل ان
يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي لصحة كلامهم لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك
لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل والعود في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم من الاهلاك
بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن آمن ارضهم ذلك المقسمين اعداء
الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود معاند للحق اشارة الى ان فعيلا ههنا بمعنى مفاعل
كالخليط بمعنى المخالط كان اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي
هي عدم نيل المطلوب فانه مرصد لها اي معد لجهنم وقيل من وراء حيوته فيكون وراء بمعنى خلف
وحقيقته ما توارى عنك يريد ان وراء اسم من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهري بل هو
موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون لا
يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف
بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على راي البصريين واطلاق الماء
عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته يتكلف
جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل
بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل فيحيط به من جميع
الجهات لعزاء يده بالمكان الجهة اي من بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك
لكن الاولى ما قاله المصنف وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل عليهم السلام فان قلت
فما هذه الواو قلت لعطفه على قوله تعالى وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي والشيرازي
لم لم يعطف على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المصنف بصيغة
التمريض لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار خبر محذوف يعني
عند سيبويه هي مثل اي كمثل او قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز
لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية من رابط يعود على المبتدا وليست
نفس المبتدا في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتداء
ممنوع الا ترى ان المعنى مثلهم هذه الجملة وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير
مثل اعمالهم ولعل المصنف اختار كونه بدل الاشتمال كما قال الكوفي فلا يحتاج الى التقدير ولكن
في صحة كلام حيث لا يظهر الاشتمال حملته واسرعت الذهاب به فالاشتداد ههنا بمعنى
العدو والباء للتعدية اشتداد الريح اي قوتها اشارة الى ضلالهم لم يعرفونهم

والعود والتصيير حاصلين في ملتنا
كقولهم صار زيد في الدار منه

واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء والضلال مصدر يتناول الكثرة ايضا وحسبانهم
انهم محسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها
ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين فانه الغاية في البعد كما ظهر من تقريرنا والمراد
امته بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة على التلوين حيث خوطب تارة
كل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى خلقا آخر
من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء رتب ذلك يعني في الذكر بايراده عقيبه
فان من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها وما يتوقف عليه تخليقهم بغير عادة والا فلا
علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب
المركوزة فيها مدخلا عاديا في المواليد بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم
لامر الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للرائين
يريد به ضعاف الراي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الراي
والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رايهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل عليهم السلام
والاعراض عن نصائحهم على لفظ من يفخم الالف التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو لا ضد الامالة
بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله فيميلها من قبيل ونادى نوح
ربه فقال او على اضمار مضاف اي ذوي تبع واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة
فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان
وابو علي وابن برهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عما سد مسده من شيء اعني بعض لا
عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المصنف هو بعض عذاب الله الضمير عائد على شيء
والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا من سورة
البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة فقول المصنف هنا الى الغير
اي فهل انتم مغنون بعض العذاب الخ فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون حالة بينهما
تصحح النسبة تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها
مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون ضمير التكلم عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط
الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء
فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا
لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص ويؤيده ما روي ان فيه دخلا للكشاف حيث روي الحديث في
سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية من كلام المستكبرين فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان
يرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات او وعد الجزاء فيكون قوله
وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى

ونحو كان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز البليغ القراني فالحمل على ما يفيده اولى جعل تبيين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف حقيقة هو عدم الانجاز ممن يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا ولكنه على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع جعل دعاؤه اياهم الى الايمان جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم ويجوز ان يكون هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان استرعيتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب وان كانا بمعنى الآن في استجاب زيادة معنى يدل عليه السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي على لغة من يزيد ياء ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع اجراء لها مجرى الهاء بجامع الاضمار والتوحد في قولهم سبحان ما سخركن قال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا اي كفرت بالذي اشركتموني به ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ عندي فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه تقدم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونها منحلا لحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المصنف اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة المتكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي وتيسيري والاوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا نسلم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام وضعه عطف تفسيري لاعتمده وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار بلا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على صحة هذا المعنى الخاص وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اي تفريعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انها يكون بدل اشتمال على احد التفسيرين اجراء لها مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان يكون نصبهما بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة والسماء معنى السماء جهة العلو والصعود لا المظلة لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ

العموم على ما تقرر اولان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب ويجيء في تفسير قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له والاول على اصله من جري الوصف على ما هو له انه اقوى مع ان فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشجر ثابتا بحسب ظاهر اللفظ اقته الله لاثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا القيد وروي في ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي والشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين بالحنظلة والكشوث قد يقال انهما من النجم لا الشجر والظاهر انهما من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي اغصان الشجرة من غير ان يضرب بعرق في الارض وجرجيس روي انه كان من الحواريين علمه الله الاسم الذي يحيي الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله تعالى وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها صدره وبدنه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعا بالمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القي فيه فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته بمواعيد فسالته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان شد بشعري في غير حال الطهارة فاني ح لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم وروي انه صلى الله عليه وسلم وهذا المروي يدل على ان المراد من الاخرة القبر فانه اول منزلة من منازل الآخرة اي شكر النعمة على تقدير مضاف فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما قليلتان اي داخلين فيها مقاسين لحرها الاولى الاقتصار على قوله مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم وجرجيس على ما سبق آنفا لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكومية بالضلال او دوامه كالمطلوب اي منهم لا فضاحه

الی المهتدی به الذی کالمطلوب لهم ولذلک الاشارة الی الایذان المذکور فان مصیرکم
مصدر صار التامة بمعنی رجع وخبران هو قوله الی النار تنویها لهم ای رفعا فیکون ایذانا
الضمیر المستتر عائدا الی جعل یقیموا وینفقوا جوابا للامر عن امره الامر هنا مصدر وهو ان یقول اقیموا
وانفقوا لیصح تعلق القول بهما بناء علی ان الحذف خلاف الاصل فینبغی ان یحترز عما یفضی الی کثرته فیقول
القول بهما ولا یصح ذلک الا بتقدیر اللام ولک ان تمنع ذلک مستندا بجواز کون لفظ الخبر فی معنی الامر
فان قیل لو کان کذلک لبقی علی اعرابه بالنون کما فی قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب
فان المعنی آمنوا قلنا یجوز ان بنی علی حذف النون لما کان بمعنی الامر کما بنی الاسم المتمکن فی النداء فی قولک یا زید
علی الضمة لمشابهته قبل وبعد ثم لا یخفی علیک ان تقیید الجواب بقوله من قبل ان یاتی یوم لا بیع فیه ولا خلال لیس بمناسب
کثیر طائل انما المناسب تقیید الامر به تعدا ای تعد تبا لا بفتح التاء والتبال الهلاک وقیل
هما جوابا اقیموا القائل هو المبرد فیکونان داخلین فی مقول قل لانه لا بد من مخالفة ما بین الشرط وجوابه
یعنی فی الفعل او فی الفاعل او فیهما ولم لا یجوز ان یکون من قبیل من کانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی
الله ورسوله ای یقیموا اقامة مقبولة نافعة ولان امر المواجهة لا یجاب بلفظ الغیبة اذا کان
محکیا بلفظ القول ومطلقا والاول مسلم ولا یفید والثانی غیر مسلم فانه اذا کان محکیا بالقول یجوز
التلوین نظرا الی الغیبة بالنظر الی الامر بقل فتامل لا مبایعة فیها ولا مخالة المراد المخالة بسبب
میل الطبع ورغبة النفس فلا یخالف قوله الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین لان الواقع
فیما بینهم المخالة لله مع انا لا نسلم ان الاستثناء من الاثبات نفی ولو سلم فنفی العداوة لا یستلزم
وجود المخالة نعم المنع الاول لا ینفع المصنف لقوله بالمقدمة الممنوعة لا انتفاع فیه بمبایعة
ولا مخالة فقوله فیه ظرف للانتفاع المقدر والبیع والخلال فی الدنیا وعلی الوجه الاول ظرف للبیع
والخلال ومن الثمرات بیان له حال منه وفی البحر ان من للتبعیض ولما تقدم علی النکرة کان فی
موضع الحال ویکون المعنی ان الرزق هو بعض جنی الاشجار ویخرج منها ما لیس برزق کالمجرد للمضرات
تعالی وسخر لکم الفلک جمع فلک ولذلک قال التجری قال ابو حیان وانطوی فی تسخیر الفلک تسخیر البحار
والریاح بمشیته وفی الکشاف بقوله کن ویمکن ان یفسر بتکوینه علی ما ذهب الیه الحنفیة
تعلیم کیفیة اتخاذها ولیت شعری لم لم یفسر التسخیر بالاقدار علی کیفیة اتخاذها ای بعض جمیع
سألتموه اشار الی ان قوله من کل مفعول ثان لآتی قال بعض العلماء حمل من علی التبعیض یفضی الی
اخلاء لفظ کل عن الفائدة الزائدة لان ما نص فی العموم بل یوهم ایتاء البعض من کل فرد یتعلق به
السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسلیم کون ما نصا فی العموم ان هنا عمومین مقصودین بالافادة
الاول عموم الافراد بمعنی المجموع والثانی عموم الاصناف بمعنی کل صنف صنف وقد اشار المصنف
الی الاول بلفظ الجمیع والی الثانی بقوله کل صنف فالمعنی جمیع افراد کل صنف سألتموه فان
الاحتیاج بالذات الی النوع والصنف لا الی هذا الفرد الحاصل بخصوصه کما لا یخفی یعنی کل

قوله والاول مسلم ولا یفید والثانی غیر مسلم هکذا فی النسخ وفیه سهو قلم والصحیح اذا لم یکن محکیا بلفظ القول ومطلقا الخ کما صححه هکذا الفاضل المرحوم مولانا عبد الحلیم الشهیر باخی زاده فی نسخته

سألتموه شیئا بیان لحاصل المعنی لا الاشارة الی وجه الاعراب ای من کل افراد شیء سألتموه شیئا او من
افراد کل شیء سألتموه شیئا فان الموجود من کل صنف ثم قال بعض العلماء الکلام فی ان المحصول بعض المسؤول
وکونه بعض المقدور لا یجدی نفعا فی بیانه فالتعلیل لا یناسب المعلل ویجاب بان الثانی یستلزم الاول
ویدل علیه فان المعنی علی ما نبهت علیه وآتیکم من جمیع افراد کل صنف تحتاجون الیه بعضا فاذا کان الحاصل
لا الکل من افراد الصنف المحتاج الیه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالی افرادا اخری علم ان المحصول
بعض افراد المسؤول ولعل المراد انه کانه جواب سؤال تقدیره ان الانسان قد یسأل التزوج بامرأة
معینة والتملک بملک معین فیعطی الله سبحانه فکیف یستقیم جعل من للتبعیض وقد اوتی سؤله بعینه
فاشار الی الجواب بان المراد الصنف الذی یحتاج الیه لا الفرد بعینه اذ الاحتیاج بالذات الی الاول
دون الثانی بعینه ومصدریة فضمیر المفعول فی سألتموه عائد علی الله ویجوز ان یکون ما
نافیة اخر هذا الوجه خلاف ما فی الکشاف لان الاصل توافق القرائتین ازالة الخوف عنه
یعنی عن المشار الیه وهو البلد وفی الثانی جعله ای جعل المشار الیه وهو المکان یعنی انه تعدد منه الدعاء
اولا جعل المکان الذی انزل فیه ذریته بلدا ذا امن فاستجاب الله دعاءه فی جعله بلدا الا فی جعله آمنا ثم دعا
به ثانیا فاستجاب وجعله حرما آمنا ویتخطف الناس من حوله وهذا الکلام منه مبنی علی کون الاشارة فی الثانی
الی المکان کما نبهنا وقد جوز فی سورة البقرة جعل الاشارة الی البلد ایضا ثم لو جعل الاشارة ههنا الی
الموجود فی الذهن قبل تحقق البلدیة لیتحد الدعوتان ولا یلایم قوله ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع
اذ الظاهر الاتحاد فی الدعوات بالزمان لعله کان اولی وعلی ما ذکره المصنف لم یکن تلک الدعوات واقعة فی
زمان واحد وانما حکی الله ما وقع منه فی ازمان مختلفة کما یدل علیه قوله الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر اسمعیل
واسحق فان اسحق لم یکن موجودا ح وقری واجنبنی بقطع الهمزة ای بعضی یعنی ان من تبعیضیة فالکلام
علی التشبیه ای کبعضی فی عدم الانفکاک عنی ویجوز حملها علی الاتصالیة وفیه دلیل یعنی فی
احتمال ان یراد به المغفرة ابتداء ودعا بهذا الدعاء یعنی دون الدعاء الاول باعتبار
ما کان یعنی قبل الطوفان فانه روی انه رفع وقت الطوفان او ما یؤول الیه یعنی بعد ما
بناه ابراهیم علیه السلام وهی متعلقة باسکنت ای اسکنت المذکور بدلیل قوله ولو توسطه
الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غیر ذی زرع انه لا غرض له دنیوی فی اسکانهم عند
البیت المحرم وتکریر النداء وتوسیطه یعنی بین المتعلق والمتعلق وفیه اشارة الی ان النداء
الثانی لتاکید الاول فلا یمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا یرد ان للنداء صدر الکلام فکیف
یجوز ذلک التعلق وفی کلامه ایذان بانه لا بد لذلک الاشعار من تکریر النداء فانه لو وسط
بدون التکریر لم یحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفیقهم لها ولو کرر بدون
التوسیط لم یحصل الاشعار ایضا مع قطع النظر عن خصوصیة الدعاء السابق وهو الاسکان
بواد غیر ذی زرع یعنی ان فیه اشعارا مع قطع النظر عن تقیید الوادی بما قید به کما ذکر

قوله من تکریر النداء فیه سقط والصحیح فیه من تکریر النداء وتوسیطه فتامل تعرف

اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها
فمن يكون للبيان او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل
يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى
للافئدة يبتدأ به لغاية ينتهي اليها الا يرى الى قوله اليهم وفيه تامل كقولك القلب مني سقيم
لا يتعين كون من ههنا للابتداء لاحتمال التبعيض مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء
بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالف لما
في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى
قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة ففي النشر
الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسؤلا ومذؤما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه
واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره تعلم سرنا
وعلننا يعني ان ما مصدرية وقيل ما نخفي يعني ان ما موصولة اي نخفيه والتوكل عليه المراد
اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية بعلم ذاتي لا عارضي ولا كسبي
ليختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك وانا كبير آيس شيئي اي ان قوله على الكبر حال
فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء
لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المصنف ينتظمهما لكن الاقرب ان
يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على
دين مع قوله تعالى ولهم علي ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الراس واشتعل
الراس شيبا نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو الانسب لاظهار ما
في الهبة من الآية حيث لم يكن في اول الكبر العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه
في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالفه في ذلك جمهور البصريين ابي يعني انه انفرد منهم
في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان يكون
من اضافة ضارب زيد امس اذ هي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي
ويجوز ان يكون الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال او مفعال وفعول خلافا للكوفيين
او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها وسميع منه
قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول
فيضاف الى الفاعل معدلا لها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته
مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المصنف في سورة
البقرة فالاول او مواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار
يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم او وتقبل عبادتي لكن الانسب دعائي ليشمل عبادة

ذرية عذرا استغفاره لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره
لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر واحد
اليه الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ من اطلع اي من تيقن انه مطلع والوعيد
عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او وقيل انه تسلية له فيكون الخطاب عاما
لا يختص مخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه اذ على تقدير
اختصاص الخطاب به صلى الله عليه وسلم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطائفتين اي تحضر
ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرير فلا تقر
في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للشخوص كما لا يخفى مع ان علماء اللغة
لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه
وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار
وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت
على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم
مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين
المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم
بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني لمهطعين فليتامل
مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف بل بقيت عيونهم
شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل
الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف
برد الطرف والطرف بالارتداد اي خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في
التشبيه اي كالهواء او الخلاء في الخلو من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام
والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما يعمهم ولا يعمهم اخر العذاب عنا اي تفصيل للمعنى ولعل
في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى ذي اجل قريب اي قليل وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا
ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخر آجالنا الى التفسير الثاني على ارادة القول والظاهر ان
القائلين هم الملائكة ولعلهم اقسموا بطرا جواب سؤال كيف يجوز هذا الاقسام من عاقل
مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا او دل عليه حالهم اي لا قول ثمة ولا قسم ولكن دل عليه
حالهم اي بينا لكم فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثيل او صفات ما فعلوا عطف على انكم
وفعل بهم اي بغير في الدنيا المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا من اضافة مكرهم فان
المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا

كان يكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالبا، قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه
والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى
مسوى لما قدره ليتعلق اللام وقيل ان نافية لم فلا يتوافق القراءتان فان قراءة
الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول
شرطية والجملة حال كما في نظايرها مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعد
الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المصنف ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا
الايذان انما ينشا من جعل الاسمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه
انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعنى او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر
والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر او لا يخلف وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة
مخلف وعده لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا
لم يبال انه فصل بين العامل والمعمول عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر استينافه
وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المصنف في سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه ولكل وجه
وعليه قولهم يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سيأتي في سورة الفرقان
حيث فسرها بان يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة
المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت بدل كل عقاب
ثوابا قلنا الذي ذكره هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعني انهم
يجازون لمآثر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيآت بعد ما اسلموا احسانا فتعين
العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة ولا يبعد على الكاتب بل هو بعيد لاستلزامه
كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان على ما اشعر به قوله
وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا الخ وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة والاشعار
اذا كان الواحد لا شريك له على ما يزعمونه كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير
او قرنوا مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين
او مع ما اكتسبوا من العقائد اي بجزائه او كتابه او بجعل العقائد اجساما ظلمانية على ما قيل
في الاعمال السيئة والا فانهم يتبرؤون عن تلك العقائد ولا يعتقدونها او حال من ضميره اي من
ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان
يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا وزيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
الخير يعض ساعد صفة لصفا او جوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير الآتي
اي ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى ساعد اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تاييد في البيت لكون

الصفد الغل من الابهل بضم الهمزة والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين او حال اي
ابتدائية على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المصنف في اوائل الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير فيما وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال انها في تاويل المفرد اي مسربلين
بقطران اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف لانه اذا تبين ذلك ويجوز
ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطائفتين
ويتعين ذلك اي التعميم للمجرمة والمطيعة ان علق اللام ببرزوا فيه ان الظاهر ان فاعل
برزوا في زعمهم على ما مر اوللسورة والتذكير باعتبار الخبر من قوله ولا تحسبن الله الى الظاهر
ان من لابتداء الغاية اي منه الى هنا فيكون اللام متعلقة به وقيل اللام لام الامر قال بعضهم
وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على اللام
بل الضمير له فعل يتعلق به ويعطف عليه من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم
نذرت بالشي مصدرا منتهى كمالها التوحيد اي بمرتبة الثلث والا ففيه كلام عن النبي
من قرا سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث
ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة
الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق

والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا اي آيات
الجامع يعني الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو كما لا على ما يدل عليه اللام ربما يبين
الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدي وهو الملايم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن
ان يجعل من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة معانيها بيانا غريبا يفهم ذلك من
التنكير الدال على التفخيم وقرى ربما بالفتح لم اجده في كتب القراءة وفيه ثمان لغات وفي كل
وفي رب ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع
تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى عشرة والضم والفتح مع اسكان
الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف وحقه ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل
ولكن فيما تيقن وذلك في الماضي قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على
المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي المشهور جواز
دخولها على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح اجرى مجراه فهو مستقبل
في التحقيق ماض بحسب التاويل نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره
رب شيء يوده الذين كفروا كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته وفيه

ضمير العائدين للرسل وهو الكتاب للوعيد المتقدم
من الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت انهم
برزوا صح

تأمل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بنكرة ومن للتبعيض اي نكرة بعض الامر والضمير
عائد اليه او الى الامر ومعنى التقليل فيه اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير
ففي مغني اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى
ومعنى كلام المصنف انه عبر عن التكثير بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للآخر
للايذان بانهم وبه يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر عبارة
المفتاح فبالحري ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة فهو مبتدا والبا زائدة كما في
بحسبك درهم وان يسارعوا خبره اي فالخليق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس
والبا للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها والغيبة في حكاية ودادتهم
الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمني فلا يقتضي جوابا والقول مقدر فمفعول يود محذوف اي يودون
الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود
منزلة اللازم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كانهم كذلك
ولو نظر الى الحكاية لقيل لافعلن وفي الآية لو كنا مسلمين ياكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم
ان يكونا امرين بتقدير اللام لدلالة ذرهم عليه كما سبق نظيره في سورة ابراهيم وكذا قوله ويلههم
الامل او جواب امر على التجوز للايذان بكونه مامورا به باقامته مقام غاية الامر فالا فلا تسبب
بين الترك والاكل والتمتع حيث لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم ياكلوا ويتمتعوا فانهم ياكلون
ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم او لم يتركها ويشغلهم بالجزم سوء صنيعهم مصدر اي
وخامة عاقبته والغرض الاولى والمعنى فان افعال الله لا يعلل بالاغراض عند اهل السنة
وفيه الزام الحجة لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت
الجحود جملة واقعة صفة لقرية وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم
ذلك وقالوا لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي
وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها
وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه
جعلها صفة انها لو كانت حالا لقدمت على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها
في سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى اي فلا يدخلها الواو لان
اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف لكن لما شابهت صورتها
صورة الحال في التفريغ فان التفريغ يكثر في الاحوال تاكيدا للصوقها كما تدخل على الحال
للربط وتاكيد اللصوق نادوا به النبي عليه السلام على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من
قول الله تعالى تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم وتبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول

الكفار ويشبهه قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز الحكيم
لمعنيين اي لاحد معنيين باليا مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرا به احد من العشرة
ولم اجدها في الشواذ ايضا والمصنف بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة المتكلم
فانه لا يريدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وفيه رد على الزمخشري والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم
مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف والزيادة
والنقص او نفيها في شيع الاولين قال الفراء من اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي
والاصل في الشيع الاولين والبصريون يأولون على حذف المضاف اليه اي في شيع الامم
الاولين وجانب المكان الغربي وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم يتابع
بعضا ويتابعه واصل الشياع بكسر الشين وقد يفتح لكن الشيعة تطلق على الانصار والاعوان
وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام
المصنف والمعنى نبانا رجالا يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه
اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو والواو بمعنى
بمعنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول وما للحال لا يدخل الا مضارعا
بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى انه يكثر دخولها على المضارع مرادا
به الحال وقد يدخل عليه مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذؤيب اودى بني
واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع وقول الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وقال تعالى ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي كالخيط اي ادخال الخيط والضمير للاستهزاء القرب والاصل ارجاع
الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه
فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم فعلا لا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون مسارعه
ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم
ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل فان الضمير
الآخر في قوله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضمائر في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير
الآخر للاستهزاء ايضا والبا للسببية وانما يتعين لو كان الباء صلة يؤمنون وقوله حال
ممنوع لاحتمال الاستيناف مكذبا به اي حال القائه من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة وهذا الاحتجاج ضعيف
اذ لا يلزمهم وانت خبير بانه لا يسلم الخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم
يتحقق المانع بان خذلهم ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء او باطلا

من كذب الحق ينتظم التفسير المذكورين فيكون وعيداً لاهل مكة لاشراكهم مع الاولين في
علة تلك السنة طول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل
كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل يأتي بمعنى صار ايضا من السكر بكسر السين وهو
المسناة ويجوز فتحها بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف
متعد من السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا
فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده
غيره قد سحرنا محمد بذلك لاشارة الى تسكير ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية
قالوا كلمة انما يفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا
سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان نتخايل بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا
ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى
عقولنا بسحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار
المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا يختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها
في كل ما يرينا من الآيات على ما دل عليه الرصد في الهيآت والتجربة في الخواص مع بساط
السما على ما اتفق عليه المتكلمون والحكما بالاشكال والهيآت البهية ينتظم على تقدير
اعادة ضمير المفعول الى السما وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها
راجع اليها او الى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ
بدل من كل شيطان لان حفظناها في تاويل النفي كما اشار اليه المصنف ومثله فشربوا
منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي تاويل النفي في غير ابي وما يتصرف منه نادر
كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيد اي لم يعش
الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لتاويله التخصيص بالنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذ للّوم على ما
فات دلالة على انتفائه وقد رده النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمصنف على
البدلية وان سلم صحتها بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ من حتى يلجئه الى ذلك فيحتاج
الى التاويل الذي الاصل خلافه واستراق السمع اختلاسه سراً المراد بالسمع المسموع
لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف لما سيجي في آخر الشعرا من ان السمع مشروط بمشاركة
في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتعاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية
شريرة بالذات لا يقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد ان سمع القرآن مشروط بها لا مطلق السمع
ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي او بالاستدلال لكن
فيعم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير الكواكب

كما لا يخفى وقيل الاستثنا منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التجانس
والانقطاع على خلافه فتبين هذا الوجهين تنافٍ وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات
حكم آخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا فقوله والانقطاع
على خلافه غير مسلم على الاطلاق فاتبعه الفا عاطفة على تقدير اتصال الاستثنا
جزائية لما في من من معنى الشرط على تقدير الانقطاع فتبعه ولحقه قال بعض العلما الفرق قائم
بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به
ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته واردفته
ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعهم
تبعهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المصنف يدل على الفرق فان عطف
لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام
الجوهري غيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا
بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فمعنى قصر
التبع في الثاني فيه ما لا يخفى في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع بها في الاكثر او لان
الارض بعمرها فانها لما القيت فيها صارت منها وقرئ بالنون بعض الاعرج وخارجة
عن نافع او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم
له برازقين والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال فضرب الخزائن مثلا للاقتدار
ان هذه الفا كالفا في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان قوله ضرب الخ تفسير لما بلغ من
يفاع القدرة اليفاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الما شبه الريح
فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح كما شبه فهذا يرجح حمل اللواقح على معنى الحوامل
او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان
يوصف الرياح بصفة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب
كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار
ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا او على حذف الزوائد نحو اثقل فهو ثاقل واعشب فهو عاشب
للشجر بان تقويها وتنميها الى ان تخرج ثمارها وقيل بان تجري الما فيها حتى تهتز وتخرج الزهر ونظيره
الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب وارسلنا
الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن
بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول
العمر لترى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح على تاويل الجنس كما قالوا اهلك

مطلب كلمة انما يفيد الحصر في المذكور آخرا

والمذكور آخرا هنا هو الابصار

الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كانزاله من السماء كما يدل حركة الهواء المدلول عليه بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك فان طبيعة الماء بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر يقتضي الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغؤور دون حد اي عند حد من استقدم بمعنى تقدم كان استاخر بمعنى تاخر فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فازدحموا عليه فنزلت والمعنى انا نحشرهم على قدر نياتهم لينبصر بها فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي وتوسيط الضمير للدلالة الخ لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا ترى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وامثاله فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون انه شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره ههنا تانيا ليبني عليه قوله والتنبيه الخ كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير لانها في تاويل ان مع الفعل بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كاصل فزيد صاد بل مورباعي كزلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زائدا وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال مصور في الكشاف وحمإ مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال قال الطيبي لكن يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصف النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى من سنة الوجه وهي صورته او مصبوب ليبيس اي تصور كذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليس من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمصنف ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة فانها قبل لها

لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له باعتبار الغالب جزم بها وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي في ذلك باعتبار الكتاب المساق الثاني ثبت من المضاف اليه فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المليون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الآية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المصنف لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء الجمع والاحياء تقديما لعموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله تعالى مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه المصنف آنفا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم ولما كان الروح يتعلق اولا ما مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دابه في اكثر هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا المنبعث من القلب فان لوا القلب له تجويف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيتبخر بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية لما في النساء حيث قال في تفسير وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل الاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء للروح ومودعها حيث يشاء وفي هذا البحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لا بد له من مخصص امر من وقع يقع الظاهر تقدير على جهتين وقيل بغير المبرد كان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد يقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة هذا خلف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكنى وتقرير معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى ابدا يقصد ضمنا وتبعا فقوله واجمعين للدلالة الخ يعني للدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاء القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل الاشتباه فترك ذكر المسلم المعلوم وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة الا تسجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل اي

غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرضي ان اذل نفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب
ترك السجود وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد
مر التفصيل في سورة البقرة مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد
او شيطان مرجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا وهو وعيد يعني على كلا الوجهين
يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى وتكريمه
فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذا بعده الله واهانه وقرب آدم وكرمه
فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى
كونه شيطانا مبعدا ومنه الظاهر انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشيء منتهيا خبر
مقدم وما في قوله تعالى جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد ابّده الله فيه
فاجاب انه بمعنى آخر لانه ابعد غاية يعني المراد التأبيد كقوله ما دامت السموات والارض
او انقراض الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة
الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس والاول
ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مراد
اللعين بجده الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء
على ان اللعين عالم فلا يسأل ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله ليس بينا ولا مبينا
فعبر تعبير الله تعالى ان كان عبر مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول الباء للقسم واختار
السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض لازينن لهم الضمير في لهم عائد على
غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الآية الاخرى لئن اخرتني الى
يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان
مفعول ازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض
لان الارض محل متاعها ودارها وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف اورد عليه
بان الخلاف للفقهاء ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك
في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم
ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب بكرهها فالكلام المذكور لا مساس له في
هذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تعالى بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقائلين
بجواز الحلف الشرعي بفعل الله فمناسبته للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق
اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين
بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله
وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف

ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف
تم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه
اذ المفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله مطلقا ثم لو سلم
ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد لنكتة العائدة وتعميم العائدة
مما لا يحصى كثرة فلا وجه للانكار وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع
في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على محاورتين لا موجب له واما ثانيا فلان
جعل الاغواء مقسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف
او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه
على الكفر ونسبة القبيح الى الله تعالى في امره له بالسجود لآدم على زعمه فكيف نسب
الاضلال عن طريق الجنة اليه تعالى او لولا الاغواء بالنسبة الى الغي واختار المصنف
بعض هذه التأويلات في الاعراف وان في امهاله الخ قد اختاره في سورة الاعراف
وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في
وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا لزيادة غيه و
ان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا
لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا الخ معارض
بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب اي الذين اخلصوا نفوسهم
لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم لله وهو الموافق لقوله تعالى مخلصين له الدين
حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته وتحقق وقوعه
فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب على
الاصلح عندنا يؤدي الى الوصول الى [illegible] لقوله طريق علي وايثار حرف الاستعلاء
على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو دال على تمكين
من الوصول او هو تمثيل للاستعلاء الشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولتغيير الوضع
بجعل المستثنى مستثنى منه لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوع عين المحكوم عليهم
والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل
ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا
حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا ايضا دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره
الى تناقض الاستثنائين فيه بحث فان التصديق في صحة الاستثناء لا ينافي التكذيب
في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله
خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد ذكر من

المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر التغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة
الادعائية يكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في آخر قسم
الاستدلال من المفتاح وكذا الا نقل لفلان على الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين
الا وانت منزل لذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي
من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي قال قبيل هذا الكلام ويفرع على اعتبار المجاز
كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار
عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه   على تقدير مضاف اي مكان موعدهم
ومعنى الاضافة يغني الاختصاص فلا يتحد العامل في الحال وذيها   يدخلون فيها لكثرتهم نوبتهم
ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها
منه من اعد لها من فرق اهل الضلال   او طبقات نقل ذلك عن اكابر المفسرين من
الصحابة والتابعين   وهي جهنم ولظى الخ اختلفت الروايات في ترتيبها ففي اكثرها
اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم   في الركون الى المحسوسات التي ابوابها
خمسة   من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات
بتنزيلها منزلة العقلاء   ان المتقين في جنات لما كان حال المؤمنين يعتبر به اخبر انهم
في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا
ولذلك قال ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه
وجاء في الغاوين موعودا به في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لانهم لم يدخلوها فسبحان
البر الرحيم   او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا مقدما تحمل ضمير المبتدأ
في الكفر والفواحش وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه في
مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم
اعاذنا الله منها وذلك ينافي الشركة وبهذا يندفع ما في تفسير الكبير فوجب ان يعتبر الايمان
به ولا يزاد قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه يترك الظاهر اذا دل الدليل على ما هو
فان غيرها مكفرة يعني اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة
لابواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام مخالف لما ذكر في الكتب الكلامية
من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فراجعها وتامل في التلويح
لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق المجموعي
او لكل عدة منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق
الجمع مثل استغراق المفرد   ثم قوله ومن دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي
ان يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الآن يكون على مذهب من يقول

اقل الجمع اثنان   وقوله مثل الجنة دلالة الآية على تعدد الانهار فحسب واما على تعدد العيون
لكل احد فلا كما لا يخفى   على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا
اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك
كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات   بقطع الهمزة وضمها   على انه
ماض مبني للمفعول   سالمين فعلى هذا يكون آمنين كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون
جسمانيا والامن بغيره   والزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم
بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين
آمنون من مكر الله ولكن يكريهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال
عن الجنة   في الدنيا على ما ورد عن علي رضي الله عنه ان الآية نزلت في ثلثة احياء
من العرب في بني هاشم وبني تميم وبني عدي في وفي ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر
عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان الآية نزلت في ابي بكر وعمر
وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واي غل هو قال
غل الجاهلية ان بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هولاء القوم تحابوا
فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الآية
وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت   او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام   او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في
القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد وانت خبير بان المعنى حينئذ ونزعنا
ما في صدورهم مما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على امثال ما كان يشاهد في الدنيا   او فاعل
ادخلوها فيكون حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة وان يريد الدخول في الجنة ابتداء
او الضمير المضاف اليه فان قيل ان صدور اثبتت لهم حال التصافي لا يكون ظرفا
للغل قلنا نعم اذا لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع اذ يكون
ثبوت الصدور والظرفية للغل حال تقدير التصافي   او حال من الضمير في متقابلين
يعني مهدا خلة او على تقدير كونه صفة لاخوانا   دون التعذيب حيث لم يقل
على وجه المقابلة واني المعذب المولم والاضافة لا يقتضي حصول المضاف للمضاف اليه
بالفعل كما اذا قلت ضربي شديدا اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد تكون لادنى
الملابسة   تحقيق لهما اي للوعد والوعيد   بما يعتبرون به من قصة ابرهيم
عليه السلام وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف
حيث قال عطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط
عبرة يعتبرون بها سخط الله الى آخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد

اى نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اى ذكروا سلاما كما مر فى هود تعالى
انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما فى سورة هود ويحتمل
ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به
او لانهم امتنعوا وهذا هو الموافق لما جاء فى سورة هود ولذلك قدمه فى الكشاف ونقل
ما ذكره المصنف من الوجه الاول بصيغة التمريض اى فباى اعجوبة على تقدير ان
يكون الاستفهام تعجبيا والاستفهام فى قول المصنف فباى اعجوبة للتعظيم
او باى شئ على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن فى كل القرآن
فلم اذ تبشرون لم يكرر فيه على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها العرضة
للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال ابو على فى الحجة المحذوف نون الوقاية
لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم استثقالا علة لحذف احدى
النونين مطلقا ودلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف ولك ان تقول الحذف
ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية ليس بواجب فى مثله وبذلك اجاب بعضهم قال
ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم
يحذف الا الياء اكتفاء بالكسرة او باليقين فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق
بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه او بطريقة
صحيح فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعنى باى طريقة تبشروننى بالولد
والبشارة به لا طريقة لها فى العادة فلا تكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اى تبشروننى
متلبسين باى طريقة يقنط بالكسر وباقى السبعة بالفتح وماضيهما قنط بالفتح
وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر فى القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم
وكفرح قنطا وقناطة والبشارة لا يحتاج الى العدد ولك ان تقول وكذلك تعذيبهم
فان جبرئيل عليه السلام فيه كفاية الا ترى الى ما تقدم فى سورة هود ان جبرئيل عليه السلام
ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح
الديك ثم قلبها عليهم ولو كانت تمام المقصود لابتدؤا بها على ما هو العادة فى البشارة
وتحدثه قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا
ولعل الاولى علم ذلك ابراهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة له وان لم تذكر فى القرآن
اذ القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان لكن يمكن جعل
الاستثناء متصلا قبل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه
متحد معه فى المعنى وان كان يعامل معاملة المعرفة كما فى المعرف بلام العهد الذهنى وجوابه

ان قوم وان كانت نكرة فقد يفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقى فى شرح قول
الحماسى عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا وفى قوله فى العنكبوت قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا دليل على ذلك فتامل على انه قال
السكاكى فى آخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال الابقاء على
عمرو فان المبقى على الشئ ينزل البعيد من احتمال ضرره منزلة اقربها ولوجه آخر مناسب
مستلزم لايجاب الدخول فى باب البلاغة وعلى هذا اى على تقدير الانقطاع وعلى
الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مجرمة فلا يصح ظاهر العموم فى قوله الا آل
لوط قلنا خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبنى على عدم
جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضى اذا كانت الجملة الاخيرة مستقلة
فلا كلام فى انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بنى تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا
لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المضمر اى علمنا انها لمن الغابرين مقدرين اجرى
مجرى قلنا فتكون انها لمن الغابرين مقول القول لا من باب التعليق مخافة ان تطرقونى والدليل
على ارادة هذا التعليل جوابهم الاضرابى كما فسره اى ما جئناك بما تنكر لاجله يعنى ان بل اضراب
عن هذا القول المحذوف بما فيه شك يجوز ان تكون الباء للتعدية وان تكون للملابسة
الذى توعدتهم به والاحسن كنت تتوعدهم به كما فى الكشاف فيمترون فيه اى يشكون فى وقوعه او
يجادلونك فيه تكذيبا لك باليقين اى بالمتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا لصادقون
تكرارا من السرى يعنى على القرائتين وهما بمعنى اى القراءتان فى القاموس السرى كالهدى
سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير فى الليل قال فتح الباب البيت كانه طال عليه الليل
فحالف ضجيعه بذلك او كان يحب طول الليل للوصال وكن على اثرهم يقال خرج فى اثره واثره
اى بعده وتطلع على حالهم فلا يفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات كذا فى
الكشاف لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات البصر او ولا ينصرف فالالتفات
من لفت الشئ يلفته اذا ثناه ولواه ليوطنوا انفسهم على المهاجرة ويطيبوا عن مساكنهم
ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذى يتحسر على مفارقة وطنه على الاتساع فان قيل هذا سلم
فى تعديته تؤمرون الى ضميره حيث فانه حذف صلة تؤمرون وهى الباء فان الاصل تؤمرون به
اى بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف
المكانية المبهمة لا للاتساع الآن يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل ليس مناسب
تعلق الظرفية لينتج تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما
فى قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة فى بل كلمة
الى على ما اشار اليه المصنف وقد تضمن كلام الزمخشرى الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر

فانه لبيان منتهى سيره فقط ولذلك اى ولتضمين قضينا معنى اوحينا مقضيا
حال من ذلك الامر وفى ذلك يعنى ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره
على الاستيناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر يستاصلون عن آخرهم اى استيصالا
ناشيا عن آخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال اخرهم وعمهم وهو حال عن هولاء
والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما فى هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست
فى حال الدخول فى الصبح وجمعه اى بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع فى معنى هذا برى هولاء لعله
من ادبر بمعنى صار فى دبر اى الباقين منهم يستبشرون الاستبشار شادشدان
يمنعهم عنه بقدر وسعه وهم ينهون عنه ويوعدونه بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين
وفيه وجوه وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض او ما اقول لكم يعنى من الاكتفاء
بالنساء التى هن اطهر وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه عكس ما فى الكشاف
لانه قول الجمهور وابن عباس رضى الله عنهما وابى الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفى الدر المنثور اخرج
ابن مردويه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حلف الله بحيوة احد الا بحيوة
محمد عليه الصلوة والسلام قال لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وقيل الضمير لقريش ولا يخفى
بعده يعنى صيحة هائلة مهلكة يعنى ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعانى المقصودة
منه وقيل صيحة جبرئيل عليه السلام فاللام للعهد مشرقين قال صاحب الكشف الجمع
بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء ولك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب
انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسم الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع
هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجاز حينئذ من السجل على الثانى وان المدينة
او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وارسال الحجارة عليهم فيكون الآية مثل قوله فى سورة
هود وما هى من الظالمين ببعيد وان كان اصحاب الايكة لظالمين ان هى المخففة من الثقيلة
واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا الشجرة الظاهر الغيضة
او الشجر الملتف كما جاء فى سورة الشعراء فسمى به اللوح ومنه قوله تعالى احصيناه فى امام
مبين من الاولى كما فى الكشاف فسمى به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج اى الخيط الذى يكون
مع البنائين معرب ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متفقة
متحدة اولان سائره يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سائره لانهم
لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لزمهم او من معه يعنى على التغليب كما قيل الخبيبون
لعبد الله بن الزبير وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه من بيانه فى سورة الاعراف فى قوله تعالى حكاية
عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الآتين يسكنونها تانيث ضمير الوادى تاويل البقعة
المنزل على نبيهم انزال الكتاب على صالح عليه السلام غير ماثور ولا مشهور الا ان

يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان بتكرر النزول على ما قالوا فى الفرق بين النبى والرسول قوله
وسقفها اى فصيلها وتفصيلها مر فى الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين
حال مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكسبه الجاه اى ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة فى الاعراف
الرجفة قال المصنف هناك فى قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع فى تينك السورتين
ولعلها اى الصيحة كانت من مباديها يعنى الرجفة وقال التفتازانى ان الرجفة وهى فى الاصل الزلزلة
مجاز عن الصيحة التى تفضى اليها يعنى انها مجاز عنها قوله مصبحين رد ما سبق فى سورة الاعراف فلما
كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه
يقتضى ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان تكل اليه هذا على تقدير
ان يراد بقوله فاصفح المخالقة بالخلق الحسن قوله او هو الذى خلقكم ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا
قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل
اللازم انه تعالى يراعى الاصلح بمقتضى حكمته قوله وفى مصحف عثمان وابى رضى الله عنهما وفيه انه اذا ثبت
ذلك فى مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود سائر شرائط الصحة كما لا
يخفى قوله وهى الفاتحة كما يدل عليه حديث ابى سعيد بن المعلى رضى الله تعالى عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن
العظيم الذى اوتيته الحديث فى صحيح البخارى وفيه ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم قوله وهى الطوال جمع طويلة روى النسائى
باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه ان السبع المثانى هى السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه
السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى سماء الدنيا والمكية والمدنية
فى ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر لكنه خبير
خصوصا فى مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظائر فى القرآن منها قوله كما انزلنا
على المقتسمين على التفسير الاول المختار قوله وهى الاسباع قال الله تعالى فى سورة الزمر الله الذى انزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثانى قوله بتكرر قراءته لم يقيده بقوله فى الصلوة ليعم كلا من الاقسام
قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعنى اذا لم يرد بالسبع
الاسباع وبالمثانى القرآن فانه اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا قوله فمن عطف الكل على البعض
يعنى ان اريد بالقرآن المجموع الشخصى لكن يدل ما ثبت فى صحيح البخارى انه من عطف احد الوصفين على
الآخر او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على
الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب بالذات
لما تقرر ان غاية العلوم الغير الآلية حصولها لنفسها قوله وفى حديث ابى بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده
عن ابى بكر قوله وروى انه عليه السلام وافى باذرعات سبع قوافل ليهود فيها وصل البنا من النسخ

والموافق للكشاف والتفسير الكبير وافق من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان
واذرعات بكسر الراء ويفتح بلد بالشام قوله انهم لم يومنوا بدل الاشتمال من الضمير المجرور
فی علیهم وعلی التعلیل قوله مثل العذاب الذی انزلنا قدم ما اخره الزمخشری اشارة الی رجحانه قال
صاحب الکشف والاوجه الوجه الثانی اعنی ان یتعلق بقوله وقل انی لان النظم علی ذلک اتم
سدادا وجل هذا المقام عن التشبیه فلقد اوتی ما لم یوت احد قبله ولا بعده انتهی وقال
ابن عطیة هذا الاحتمال غیر صحیح لان کما لیس مما یقوله محمد صلی الله علیه وسلم بل من قول الله تعالی
فینفصل الکلام ویعتذر عنه بان ذلک کما یقوله بعض خواص الملک امرنا بکذا وان کان الآمر هو الملک
ونظیر ذلک قدرنا انها لمن الغابرین علی ما مر فی هذه السورة فتامل واشار الزمخشری الی وجه آخر
وهو ان یکون قوله قل انی انا النذیر المبین فی قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذیر اقیم مقامه
فیه بحث فانه یشترط فی عمل اسم الفاعل ان لا یکون موصوفا قال الرضی لان الوصف یخرجه عن تاویله
بالفعل ولا یخرجه التثنیة والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قیاسا علی المثنی والمجموع ولیس بشیء
لما ذکرنا انتهی وجوابه انه یجوز ان یرید بمفعول النذیر المفعول الغیر الصریح والتقدیر انا النذیر بعذاب
ما انزلنا ویجوز عمل الموصوف فی الظرف قوله وهم الاثنی عشر فی معالم التنزیل قال مقاتل کانوا ستة
عشر رجلا بعثهم الولید بن المغیرة ایام الموسم فاقتسموا اعقاب مکة وطرقها قوله یوم بدر وفی الکشاف
وقبله بآفات قوله او الرهط الذین اقتسموا لم یذکر المصنف احتمال کون المقتسمین الیهود
والعذاب الذی انزل علیهم ما جری علی قریظة والنضیر فقیل لبعده عن هذا المقام کل البعد وفیه بحث
فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جری علی البعض الی الکل غیر عزیز فی الکلام قوله او اهل الکتاب
لا یخفی علیک ان القائلین بعضه حق موافق للتوریة بل المقتسمین الی شعر وسحر وکهانة اهل الکتاب
ایضا کما تقتضیه صحة الکلام اذ لم ینزل علی غیرهم کتاب حتی یستقیم التشبیه فلا یناسب عطف
اهل الکتاب علیهم لایهامه ان الاولین لیسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الکتاب
ومن المعطوف علیه بعضه لا یدفع ما ذکرنا من الایهام فکان الاولی ان یقول والمقتسمون هم اهل الکتاب
وما اقتسموا اما القران حیث قالوا الی آخره او ما یقرؤنه من کتبهم قوله فیکون ذلک ای علی الاحتمال
الاخیر قوله تسلیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم عن صنیع قومه بالقران قوله مدا لها نظرا الی ما
والاغتباط بمکانه ولهذا نهی عن مد العین الی ما متعوا به والی المتسلی الیه فقیل واخفض جناحک للمومنین
فان کذبوک فحسبک من اتبعک من المومنین قوله جمع عضة بمعنی جزء قوله وقیل فعلة کذا فی بعض النسخ
فان قیل علی الاحتمال الاول فعلة ایضا فما وجه التخصیص قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له ولیس
الاول وان وافق فی الوزن ذلک البناء بهذا المعنی قوله من عضهته فالمحذوف الهاء کما فی شفة اصلها
شفهة قوله وفی الحدیث لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم العاضهة والمستعضهة وان کان فی
الحدیث بمعنی الساحرة والمستسحرة لکن تسمیة السحر عضها لکونه بهتانا وتخییلا لا حقیقة له نص علیه ابن

الاثیر فی النهایة والحدیث رواه ابن عدی فی الکامل وابو یعلی الموصلی فی مسنده کذا
ذکره ولی الدین بن العراقی قوله جبر المحذوف کعزین وسنین قوله والموصول بصلته وجوز
فی الکشاف ان یکون منصوبا بالنذیر وترکه المصنف لبعده الظاهر ولاستلزامه اعمال النذیر
الموصوف فی المفعول الصریح قوله من التقسیم ان جعل عضین بمعنی اجزاء قوله او النسبة الی السحر
ان جعلت بمعنی اسحارا قوله فنجازیهم علیه الفاء للتفسیر فیکون السوال مجازا عن المجازاة لانه سببها
او عاطفة وعلی الاول قوله تعالی فوربک الآیة ارید به مجرد الوعید للتهدید لا حقیقة السوال فلا یرد انه
ینافیه قوله تعالی فیومئذ لا یسال عن ذنبه انس ولا جان وعلی الثانی یقال المراد سوال التقریع بان یقال
لم فعلتم کذا لا سوال استفهام لانه تعالی عالم بکل ما عملوه واستضعف الامام هذا الکلام بان سوال الاستفهام محال
علی الله تعالی فی جمیع الایام فلا وجه لتخصیصه بیوم القیمة قلت یجوز ان یکون تنبیها علی زعمهم کما فی قوله تعالی وبرزوا لله جمیعا فانه یظهر
لهم ذلک الیوم انه لا یخفی علی الله شیء فلا یحتاج الی سوال الاستفهام وقیل المراد لا یسال ایومئذ من الله تعالی ولا من غیره بخلاف الدنیا
فربما یسال غیره فیها وانت خبیر بان التعلیل بقوله لانه تعالی عالم بکل اعمالهم یرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب
الذی استضعفه بمنافی سورة الرحمن وسیجیء من المصنف فی تلک السورة تخصیص قوله لا یسال عن ذنبه انس ولا جان بحین
خروجهم من قبورهم وحشرهم الی الموقف فوجا فوجا وهذه الآیة بحین المحاسبة فی الجمع قوله وقیل عام فی کل ما فعلوا
نظرا الی ظاهر العموم فی قوله عما کانوا یعملون قوله وما مصدریة ای بالامر والمراد به المامور قال ابو حیان وهذا مبنی
علی مذهب من یجوز ان یکون المصدر یراد به ان والفعل المبنی للمفعول والصحیح ان ذلک لا یجوز انتهی وهذه دعوی
صحح النحاة بخلافها قوله او موصولة والراجع محذوف فی شرح اللمع معنی اصدع بما تومر به اذا کانت ما
موصولة اصدع بما تومر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدیر فاصدع بما تومر الصدع به ثم حذفت
الباء الثانی فلم یمکن الجمع بین لام التعریف والها فحذف لام التعریف واضیف المصدر الی المفعول
فاصدع بما تومر صدعه فحذف المضاف فصار التقدیر فاصدع بما تومره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما
تومر قوله والعاص بن وائل العاص بالرفع هو الصحیح وفی الصحاح الاعیاص من قریش اولاد امیة بن عبد شمس
الاکبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعیص وابو العیص وابا العاص فی الاطلاق علی ابی عمرو فهو اسم بمعنی کنیة وجد
بخط الرکن العمیدی قوله وعدی بن قیس والصواب والحارث بن قیس بن الطلاطلة کما فی معالم التنزیل
ویحیی انه اشار الی انف حارث قوله فقال جبریل رواه الطبرانی فی معجمه وابو نعیم الاصفهانی والبیهقی فی
دلایل النبوة کلهما وابن مردویه فی تفسیره وغیرهم بنحوه کذا ذکره ابن العراقی قوله ثم تبتل بتشدید الباء قوله
نعطها لاخذه اللام متعلقة بنعطف او بتعطها فاللام بمعنی عن قوله فی الدارین متعلق بعاقبته قوله فافزع
بها بمعنی الالتجاء قوله فیما نابک ای نزل بک قوله وعنه علیه الصلوة والسلام کان اذا حزبه امر الطبری فی
تفسیره من حدیث حذیفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من روایة عبد العزیز عن حذیفة بلفظ کان
اذا حزبه امر صلی واخرجه البیهقی فی الدلائل فی قصة الخندق مطولا کذا ذکره شیخ الاسلام ابن حجر فی سورة
البقرة قوله والمعنی فاعبده ای احدث العبادة مدة دوامک حیا او استمر ودم علی عبادته فی تلک المدة قوله

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في التفاسير
من حديث أبي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم ما فتح الله على العبد الضعيف مما تعلق
بسورة الحجر والحمد لله على جلائل افضاله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه تحية يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك
شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطنية المحمية

سورة النحل قال الامام ويسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات في آخرها اولها وان عاقبتم كذا في معالم
التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة بعد
حمزة وهي قوله لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم الآية نزلت
بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل
من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا قوله
كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرأ لما كان المنزه للذات الجليل
هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرؤ قوله عن ان يكون له شريك ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولة
فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتبرأ عن الاعيان بل عن صفاتها لغير التبرؤ في الاول عن مشاركتها وفي الثاني
عن مقتضاها وتوهمها قوله او على الخطاب في قوله لا تستعجلوه قوله لما روى انه خبر بانه ليس في بعض الروايات استعجال
المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا الظن انه وقع ثم لما سمعوا
خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم
قوله فانه يحيي القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين
والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله وعنه تنزل في رواية
روح قوله بامره جعل المصنف من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدرية وان
انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة
من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه منتقم
منهم على ذلك قوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا
الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو
الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا تاتي الا بعد
فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك في المفصل وهذا الشرط مفقود ههنا
كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه قالوا المناسب للمقام هو الوجه الاول لان صدر الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع
وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ثم القائل يقول بل الآية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا لا تنافي
بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكر الا ترى الى تتميم الآية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتامل

روي انه عليه السلام وقف يوم احد على حمزة وقد مثل به فقال اما والذي احلف به لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه كشاف

قال في الكشاف فيه معنيان وقال صاحب الكشف المعنيان ملائمان للمقام الا ان في الثاني زيادة وملاءمة مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه صرح فيه المعنى الاول انتهى

والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه دون ان يرسل لا غيره قوله قائل من يحيي العظام وهي رميم آخر كلامه
يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المصنف على التمثيل وما روي
على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار بخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله ازواج ثمانية قوله الابل
والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمصنف عمم للضأن والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله
لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة الانسان فيكون قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التشنيع
قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها
اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله ليبيعوا او عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عائد الى الاشياء الثلثة
لئلا يلزم التفكيك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض
قوله المعتاد المعتمد عليه ويدل على ارادته ما في كلمة تاكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله
المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشار الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر
الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين
قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء قال الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس
ما اتسع من امامها قوله فيتجلى بكسر الجيم اي يعظم قوله ملأى البطون تأنيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع
اي ممتلئتها قوله حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تركبون فيه اشارة الى ان العائد الى الموصوف محذوف
قوله فيحصل بالعرض اذ ليس التزين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير
قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله من عباده قوله
وقرئ ومنكم والموافق لهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء
والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني تسقيها اللبن
المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلأ قوله واصلها السنوة بضم السين قوله ينبت لكم
استئناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات
المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها الخارجية
قوله ولعل تقديمه قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيمن يكون
تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله كلوا وارعوا انعامكم فلا يدل على انه ليس من اللوازم وان كان
من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر ان من تعليلية اي لاجل التنبيه على الشرف قوله تقدم الزرع
فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق
من قوله والآيات بعدها دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان
يقول على وحدانيته قوله ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لآية للعلم بما
ذكره وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه
قوله اي نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم التخلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا تخلف فان المعنى سخر

لكم بهذه حال كونها مسترة على التسخير بامره الايجادي فلا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او ما خلق لكم عطف
على البعد قوله او بحكمه بالنبات كما وقع في بعض النسخ فاد للتخيير في التعبير قوله غير محوجة الى استيفا فكر وفيه تامل فانه اذا انجر
الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف لا تكون الدلالة محوجة الى استيفا فكر وعندي ان الكلام مسوق
للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى
ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا افادة والاولى
ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي خلق وانبت كما قال ابو البقا قلنا الخلق للانسان لا يستلزم
التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها اي الطباع
اي في الصفات التي بها تميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة وفيه انه قد يقدد كسائر اللحوم ويعمل منه المخلل والاولى ما في
ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطبا اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجيب بان مبنى الايمان
على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا
بالانكار واعترض عليه بانه اذا قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انهم يقولون
انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف
وفي الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ
قوله فاستند اليهم لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولك ان تقول
بعد تسليم ما ذكره من انتفا المانع شرعا من تزين الرجال بها لم تجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى تلبسونها يدل على
الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل
المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع
المسافر مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها اثنا سفره كما هو المعتاد
في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية انت خبير بان بنا ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله
كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون
فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها الى آخره محل نظر اذ قد ثبت
في الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ارتفاعه فرسخان
وثلث فرسخ نسبته الى جميع الارض بنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب
ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن ميلها الى الحركة
فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله الارض
مضطربة جائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة
بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما هي مستقر احد الظاهر ان
مستقرا اسم فاعل من اقر اي لا تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان قوله لان المعنى فيه

معناه فان الالف جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا النصب بما تضمنه
علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى التقدير وسقيتها قوله يستدل
بها السابلة يعني المختلفة في الطرق والتانيث بتاويل الجماعة قوله وريح اه قال الامام رأيت جماعة يشمون
التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرأ بالنجم وفيه بحث لظهور انه
لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني قوله ولعل الضمير لقريش تصدير
كلامه بكلمة الترقي لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامه البعيدة التي لا منار لها
ولا سبيل واحتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون اقحام هم لتقوية الحكم قوله والتفرد بخلق
ما عدد من مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول يخلق لدلالة ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج
بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب الكلامية قوله بل على ما يدل على شيء ما
ان كان القصد في حذف المفعول الى نفي الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي فمن يخلق كل شيء
كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها يعني حصل
التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام من اولي العلم
فرضا وتقدير المعنى لو كانوا اولي العلم وهم لم يسموا الخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق
فكيف ولا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اي فكيف يشبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلائه كالحاصل
استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهول عنها ونسبة
التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية
قوله الذي يحضره صفة الحاصل قوله بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص
ثلثتها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة ولعلها
رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب
ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدأ
محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله ليتناول التعليل للاحتمال الثاني قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي
اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله
تكرير للمدعى بعد ما ذكر اولا بقوله لا اله الا انا قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقا
في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد للكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى
كسب وفاعله مضمر فيه وان وما بعده في موضع النصب على المفعول والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار
معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع
رفع به ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع وكلام المصنف مبني على اختيار
القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه ففي قوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم
فهو من اطلاق الجزء على الكل قوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق قوله فضلا عن الذين

استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبرين عام للكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله والمسلمون
قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الغرض اى لابطاله كما فى قوله هذا ربى قوله فحملوا اوزار اضلالهم
فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم
جواب سوال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا قوله وبعض اوزار
اى بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم
بما يستحقون من العذاب الشديد فى مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم فى انهم سووا منصوبات
ليمكروا بها الانبياء فجعل الله سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط
عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء
فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله تعالى اين شركائى جمعا للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل
المدلول بقوله يخزيهم يعنى ما لهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم فى هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقول فالاصنام
تشفع لنا كما مر فى اول السورة وهذا كقوله تعالى فى سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضافة
اى حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ
البزى بخلاف عنه اين شركاى بغير همز وفى النشر طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود
لا يقصر الا فى ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البزى من طرق فينبغى ان يكون جائزا فى الكلام
على قلته كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اى بهمزة واحدة منهم قوله تعالى الذين كنتم تشاقون
يحتمل الرفع والنصب قوله فى شأنهم ويجوز ان يكون فى للسببية قوله وقرأ نافع بكسر النون بمعنى
تشاقوننى فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين مع دلالة بقاء نون الوقاية على الياء على حذفها
كما سبق فى سورة الحجر قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعرى ما الداعى الى اخراج الكلام
عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء قوله اى الانبياء والعلماء
الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به فى سلوك سبيل النجاة
وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذى هو سبب كل رذيلة قوله ان الخزى اليوم فيه ان لا دلالة
على ان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة
ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما حقق الله تعالى فى حقهم قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم
لكن لا بد له قوله ليكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه
صفة للكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم
ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف واما كونه مبتدأ خبره فالقوا السلم
فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يفيد كون المبتدأ موصولا فان الفاء لا تدخل فى مثل
هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصحيح فلان لا يدخل اذا الذى ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب

المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا اى خشعوا بدل ذلك
التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة قوله
قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم
على انفسكم قوله استينافا ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا
بين الاخبار باحوال الكفار كذا فى البحر والظاهر ان يكون المعترضة هى جملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال
الرفع والنصب والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اى على احتمال الاستيناف قوله ما كنا
نعمل مفعول اول قوله بانا لم نكن فى زعمنا واعتقادنا وانت خبير بانه لا يلائمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال
النفى ولا مجال ان يقال الرد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد تاويلهم
قوله واحتمل عطف على اول قوله كل صنف قوله على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعد له يحتمل ان يكون الباب
بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر فى سورة الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان
ينظر فى باب من العلم اى صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابورى الفاء للعطف على ما
التعقيب اى ما دخلوا واللام للتأكيد يجرى مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا
نظير لهما فى كل القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل فى الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج
سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة فى الدنيا يعنى ان فى هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثله
لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الآخرة خير والحسنة فى الدنيا هى استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء
او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذى من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اى قوله
للذين احسنوا الى الآية قوله على قولهم فانه من جملة احسانهم قوله على انه منتصب بتعالوا وليت شعرى ما الباعث
عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اى لهم جنات عدن
قوله وهو يويد الوجه الاول يعنى كون الذين احسنوا عدة وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الوجهين
الرفع والنصب ولا مانع هنا من جعله مبتدأ ويقولون خبره قوله لانهم فى مقابلة ظالمى انفسهم بهذه المقابلة
يقتضى ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمى انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص
فى تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين تبعثون ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون
على انه حال مقدرة ولك ان تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكر فان القبر روضة من رياض الجنة فيجوز
ان يومر بالدخول حين التوفى ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا قوله فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما فى
قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين
قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت فى اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن
دفع التعارض بحمل ما فى الحديث على السببية الحقيقية وما فى الآية على السببية العادية قوله القيمة لا يلائمه
كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله

فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف هنا للاشارة الى ان مراد الامام الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا

قوله او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القران فلا حاجة الى تقدير شي في كلام المصنف وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء استهزاء ما كانوا يستهزؤن وتقدير مضاف الى الضمير المجرور اي جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المصنف قوله انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء لهم قوله او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلا الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلايم هذا التقرير كما لا يخفى قوله او انكار القبيح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المصنف في تفسير الاية في اخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الاظهر تذكير الضماير البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله نجيا الله حال مؤكدة قوله لا اعتذار حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قد بينا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقد واقبح اعمالهم انت خبير بان عرض القبيح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبيح في هذه الاعمال فهي بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقد واحينئذ مذكور في معرض السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى من اراد كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الاية فتسبب عن بعث الرسل ان كانت امتهم قسمين قوله يامر بعبادة الله انتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال قوله وقرا غير الكوفيين لا يهدي اي من يضل فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا ويتوافق القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بحفظ البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون وانه وعد على الله كذا في الكشاف ولكون الاول هو الانسب بالمقام فان محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المصنف قوله واما القصور نظرهم بالمالوف لا يقال عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الا ترى الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت اي يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر

مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب اه لكن توجه في قراءة ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فيه بحث فان المصنف قال في هذه السورة انها مكية الا ثلث آيات في آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الاية يكون هذه الاية ايضا مدنية قوله وعابس وابو جندل وسهيل ولعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل ابن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس رجلا آخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ان كان لنبوئنهم في لنعطينهم على ما قالوا قوله لاجر الاخرة المعد لهم قوله او للمهاجرين اه في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الا ترى الى قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظاهر والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير الناس قوله لا بشرا الا ملكا قوله يوحي اليه على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب والاكثر على السنة الملائكة قوله فاسئلوا اهل الذكر فيه ان قوله فاسئلوا اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا تعلمون نقول لكم ارسلناهم كما يشير اليه المصنف حيث تكلم على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله اعلم بالصواب قوله ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى عليه السلام في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي انت خبير بانه لا دلالة في المروي على رؤية من قبله عليه السلام من الرسل على صورته الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته عليه السلام على صورته لم يكن بحضرة من الامة قوله كانه جواب قائل اه فيكون بالبينات استينافا بيانيا قوله داخل في الاستثناء مع رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وهما

صح به ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرحه للتسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان
يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فيكفي في صحة
ما ذكره المصنف ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا
بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف
يريد ان عدم علمهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة
جعل دليل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا الوجه فان
دليل الجواب هو قوله فاسألوا على اختيار المصنف وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه المتقدمة
فتامل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب التذكر فاطلق عليه المسبب قوله وارادة ان يتاملوا فيه ان الارادة
لا ينفك عنها المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها عين الطلب قوله اي المكرات السيئات فالسيئات
نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي ومفعول
امن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم قوله ان يخسف الله على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول
امن قوله بغتة من جانب السماء الظاهر ان هذه الآية وما بعدها كقوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال تيقظهم
وتصرفهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ شيئا
فشيئا قوله تخوف الرحل منها اي من الناقة قوله تامكا قردا اي سناما مرتفعا متراكما قوله كما تخوف عود
النبعة وفي الصحاح ظ النبعة والنبع شجر تتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي تنحت
بها ويطلق على المبرد ايضا قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله
افأمن كقوله تع ما غرك بربك الكريم قوله اي قد راوا امثال هذه الصنايع يعني المذكورة من ههنا الى
قوله تع وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى ان الرؤية هي البصرية المودية
الى التفكر قوله بيانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف بيانه من شيء يتفيؤ ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية
لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة والبيان يستفاد من صفته اسند المصنف البيان اليها وقد يقال
من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء لا يرى الى ما روي ان
الله خلق جوهرة فنظر اليها فذابت وفيه بحث فان السماوات ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم
ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرأ حمزة والكسائي
تروا بالتاء اما على عموم الخطاب للخلق على طريق استيناف الاخبار به واما على الالتفات واما على تقدير
قل لهم اذا كان الخطاب خاصا قوله عن اليمين والشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن ايمانها وشمائلها اشارة
الى ان اللام بمعنى عنها الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد
وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة
وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلوحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى

وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابق جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ
للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان من العامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولى او بالقسر
او بالقهر قوله او واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه قوله وقيل المراد عطف على قوله
عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب تظهر منه آخذة في الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه
اقوى حركاته قوله طبعا الاولى كرها او قهرا قوله والانقياد لامره وتكليفه طوعا الا ان العموم للسجدة الطوعية
بخصوصها مقصود في المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المبين به يعني على الذي يبين بقوله من دابة
قوله او عطف المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا يكون في حيز
وجهات قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان كان حقا
لكنه يخالف لما سيذكره في تفسير قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء
بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه محفوف بقرينة العموم سابقا
ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل قوله
عن عبادته فيه اشارة الى ان ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لاولي العلم قوله وقال الله
لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما تعلق به وقيل عطف
على قوله خلق الله على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا اي الم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال
الله قوله دلالة تعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء يتفرع على
الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا الكلام في قوله وللتنبيه
الا ان يكون ذكرا وللتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ
كونه وجها بل وسيلة الى الوجه فتامل قوله مبالغة في الترهيب نقل التكلم المنتقل اليه ازيد قوله وكانه
قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله وله ما في السموات
والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي الحصر
ما في السموات والارض خلقا وملكا قوله لازما واصبا حال من المستكن في الظرف قوله والحقيق الظاهر انه الواجب
ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الواصب للوجوب قوله ذا كلفة اشارة الى ان اصبا على هذا
الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله ترهبون بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا
تتقون غيره قوله اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار
العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله قوله يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا
قوله كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة ففي اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله يكفروا
من الكفران وقيل اللام للعاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحد قوله وقرئ
فيمتعوا بالياء بنقطتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر
قوله عطفا على ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفا للجواب

فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم قوله فيعتقدون فيه جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات قوله وهو ان افصح اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فتجعل في ضرب ضمير رفع عائدا على زيد وقد تعدى الى الضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا ترى اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العاطف ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك جناحك قوله قيل اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمصنف مقدر قوله ودام النهار كله يعني ان يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات يكون بالليل ويتأخر اخبار المولود له الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله مملو غيظا من ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف قوله عرفا فيه لسوء قوله تعالى على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية بالموت فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا يكون خلفا له بعد الموت قوله ولو يؤاخذ فاعل هنا بمعنى فعل قال ابن عطية كان احد المواخذين ياخذ من الآخر اما بمعصية كما في حق الله وباذاه في جهة المخلوقين فياخذ الآخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض قوله او الدابة لانها ما يدب على الارض وان عمم في الدرس السابق قوله قطع على بابه من اختصاصها بالزمن الماضي لان لو تقييد الشرطية بالزمن الماضي قوله كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل القائل هو الجبائي قوله لم يكن الا نبياء اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي آبائه من ظلم فحينئذ يلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة لمنافع العباد وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم جواب عما تمسك الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلونهم قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الفرض والتقدير قوله وقرئ الكذب بثلاث ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المصنف بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول تصف قوله وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير قوله على انه من الافراط في المعاصي اي مجاوزة الحد قوله من التفريط في العبادات اي التقصير يقال

فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله وآتيه على الشائع قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله وهي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم هو ظرف حالي وداع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في تصدير القسمية بقوله تالله بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الى النبي مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او الناصر على الثالث وهذا الاظهر وكلها قوله معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لانتصب كما لا يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو لا على محل تبين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل ومن افعال وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاولى فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا ترك واصرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا اعني فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا تم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا تدافع بين كلاميه فتأمل قوله والكياش هو الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف وهو الردي كذا في القاموس قوله لبعضها غير الاناث قوله او لواحده كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل الى اخره قوله فان المراد به الجنس لان الالف واللام يحتمل

ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل ... الا انه يصرف في معرفة والنكرة

الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره قوله فانه يخلق من بعض اجزاء الدم
مجاريه قوله وهو الاشياء الماكولة ولا يخالفه ما ياتي ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير
على الثفل لان الفرث هو السرجين في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم
كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والظاهر منه
ان البينية مكانية قوله لانهما لا يتكونان تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم
بعدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا ولا يرى
في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان يجب اذا
قاء ان يقيء الدم وليس كذلك قوله من المرتين بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء قوله ثم يتوزع
الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد والهضم
هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة بينت في الكتب الطبية قوله ومن
الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي يبتدأ منه ان رفع المحل فقوله بين اسم
ان فلا يكون لازم الظرفية كما جاء في العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم
ولما لم يكن التعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال
كونه حاصلا من فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال مما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره
على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال
بعض العلماء مبنى هذا الكلام هو توهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد
اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام المصنف كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة
في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل
المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم
يكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه
كان استينافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا
تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم
الماكول منها والمشروب من عصيرها اهـ وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون
عطفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل
والذي قبله من عطف المفردات اذ اشتركا في العامل اهـ قوله استينافا لبيان الاسقاء
قال الشيخ ابو حيان نظرا الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج
الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في غاية
الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن

قوله اولان الثمرات يعني اريد بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب ورجحهما في الرزق الحسن
ظاهر على الوجه الثالث والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف الا على الوجه الاول الا ان يقال ثم
البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه
لهذا التردد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة
المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق
الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله ولا منافاة بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير
كراهتها ايضا الا ان يقال ظاهر الآية الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار
لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالضم اي الطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى
الخمر وانه اذا انتهك اعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو مسد النهر
قوله لان في الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام
معنى القول ولك ان تقول يكفي فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله فان النحل مذكر فيه بحث فان
العلامة النسفي قال انها جمع نحلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في
اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز
قوله من كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في النسخ
والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كسحاب
الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصيصا
والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المصنف مبني على كون
استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما
هو المشهور قوله تشبيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه
انت خبير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلابد ان يكون الامر تكوينيا
قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك ولا تلتبس الخ رفع حال من سبل ربك
نفسه القوله ذللا فالانسب تاخيره عنه قوله وانت ذللا الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ
والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي امال هذا القول
قوله الى خطاب الناس اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام
عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الظاهر انه عطف على الانعام قوله ولالهامه
ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك قوله ثم تقيء ادخارا هذا هو المشهور وروى
عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس بني آدم فيها لعاب دودة واشرف
شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج
امن الفم ام من الاسفل وحكي ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاطاليس وضعوا بيوتا

من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل
شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال
صاحب الكشف وليت شعري ما ذا يصنع هذا الزاعم بقوله ثم كلي وجوابه انه يفسر الاكل بالالتقاط
بالافواه على ما اشار اليه المصنف قوله بسبب اختلاف سن النحل قيل الابيض تلقيه شباب النحل
والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله الاول العسل
جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان
يجعل في الادوية والاشربة الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة
كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط على بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن
واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل وليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة
يدل على عوده للعسل قوله الذي يشابه الطفولية انما وصف به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل
هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس
وسبعون روي ذلك عن علي رضي الله عنه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب
انسان انسان فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض
تلامذة الشيخ بدر الدين الكافيجي يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت
حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي
لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي متعلقة بيرد كذا ذكره الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه
محققو النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة كان واللام
جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي
للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري
واللام جارة وكي ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال
القريب او بيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرفت في باب التنازع كذا
ذكره ابو البقاء ولك ان تقول المصدر ههنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء
اي اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قوله ان الله عليم بمقادير اعمالهم ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر
على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان والاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة
المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله ويبقى الهرم بكسر الهاء وهو الشيخ
الفاني قوله لازمة للجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او مقررة لها فلا يكون
محل العاطف فالفاء مؤكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حواء ولا يلايمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم
تكلف بعيد قوله على البنات اي العاملون على البنات قوله والعطف لتغاير الوصفين فيكون
امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين الذين كل منهما نعمة جليلة قوله والكلالات قد يقال

يعني ان الفاء الاولى في الجملة تاكيد للجملة

المي طبون هم الكفار وهم لا يتحسبون بشيء فلا يناسب تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي
آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى ضمير الغائب زيادة
واما في هذه الآية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من الضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص
هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة
الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه
بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا قوله او لايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص
حقيقة قوله منصوب اي ان يرزق شيئا وقوله تعالى من السموات متعلق بالمصدر قوله والا
فبدل عنه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون قوله ولا
يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة
قوله ان يتملكوه على ان يكون مفعول يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في
الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد
يمنع دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله او لا استطاعة
لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال
تمثيل لجعلهم له مثلا قوله فان ضرب المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان للثاني اشد ملايمة
قوله ما تعولون من التعويل اي تعتمدون قوله من القياس اي من قياس عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات
قوله في التعظيم اي تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فسادا قوله تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير
فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه قوله كل الحمد بناء على ان اللام
للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون
في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل
الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان
انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله اينما وجه لا يأت
في مستقصي الامثال اي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فراى منهم جفوة ففارقهم فراى غيرهم
يجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قوله منطيق كانه
فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يأمر بالعدل قوله الا وبلغه باقرب سعي فان
من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم قوله يختص به علمه البات في
على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر
كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات قوله ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل
ما اثبته علماء الهيئة من التداوير خارجة المركز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات
الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة

عليه قوله فان علمه غائب عن اهل السموات فتقدير المضاف في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني
المضاف الى السموات وهو اهل قوله او للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر
وان يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ منها دينارا او درهما
او في التكليفات كآية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري
عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره في
شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون
بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على
قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد المتقدم وانه ليس هو المراد وهذا
مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال
لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح
البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون وقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة
واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر
لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك
انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما
يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استقرابه اي عده
قريبا فيما هو بعيد عند الناس قوله جهالا اشارة الى ان جملة لا تعلمون حالية قوله مستصحبين
جهل الجمادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار
قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله جعل هذه الاشياء
لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء
الواو للترتيب وفيه نظر قوله اداة الآلة والانسب بالمقام ادوات قوله تحسون
الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب قوله فتذكرونها كانه تكرير لقوله
تحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك والعقل
والاحساس للحواس الظاهرة قوله المعالم الكسبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه
على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب وجهه
لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي
وقرا الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبري واختيار الخطاب لقرب مناسبة قوله

١١٥

المواتية اي الموافقة قوله في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس وفي التباعد من الارض
مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على تاويل
الجو لانهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله
اخرجكم من بطون امهاتكم الآية فيجمع الآيات وجهه ظاهر حينئذ قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة
الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها من جلودها على ان من ابتدائية او
تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم
اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حال السفر اندرج في
يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها
من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا تخلو الآية عن التعرض لها قوله وهو لغة وفي
معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى للضان ليناسب قرينته قال
في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمعه ضان وتحرك كامير وهي ضائنة جمعها ضوائن
وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول والتقدير وجعل من اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها
بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي
التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار
زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد ذكرا فيها دفء قوله
اولان وقاية الحر ابعد تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع قوله
يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اي تنظرون في نعمه يعني ان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد
وضع موضع سببه وهو تنظرون وتتفكرون وكذا الكلام في وجهي تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله
فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا
يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون
مضارعا حذفت احدى تائيه فهو حينئذ جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب
عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان
يراد بالكافرين المصرون الثابتون على كفرهم وقد علم الله تعالى ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم
قوله لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرون على اطلاقه قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي
للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من الشدة الناشئة من المنع عن الاعتذار قوله لما فيه تعليل للزيادة
قوله على ما يمنون اي يبتلون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يستعتبون من العتبى وهو الرضى والاستعتاب
للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب الاستعتاب ازكسي خواستن
تا تراخشنود كند وآشتي خواستن قوله وكذا قوله واذا راى الذين ظلموا لفظ ها هنا اذ كان

معمولا لا ذكر فقوله فلا يخفف استئنافا وان كان معمولا ليحيق فهو جواب اذا وقوله فلا يخفف
عطف عليه ولا منع من ان يكون فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدأ وهو ضمير الشأن والعامل في اذا
فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله او ثانيهم ولعل التعميم شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا
لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون القوا عائدا على الكلام
ويجوز ان يكون عاما ما ينطق الله تعالى الاوثان على ما قاله المصنف قوله او التماس لان يشفع عندهم
اي نصف فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله فانهم شركاء الله اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم
عبدوهم اي في قولهم كنا ندعوا فانهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة
قوله حين ظرف ليضل قوله فان نبي كل امة كان منهم ولوط عليه السلام لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم
كان منهم قوله على امتك اي من كذبا لهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هؤلاء الشهداء
واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام
شهيدا معدلا لامته مما تقدم قوله او حال باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء كلاما
مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب
وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم
عليه بزمان طويل فلا يتمشى التأويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا مع انه في حكمه
حال الكلام الآن يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتامل قوله من امور الدين لانه صلى الله عليه وسلم
مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سهو الهم عن الاماله كما اجيبوا
قوله او الاجمال بالاحالة على السنة والقياس قيل يأبى عن ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان
قلت بحسب الكمية حيث يتناول الجميع لاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المصنف ذكر الاجماع
لعله من قبيل الاكتفاء بذكرهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها قوله
بين التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة
وقال اهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء
تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات
الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط وكذا القول
بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده في النار
بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة قوله وبين البطالة بكسر الباء وزن
الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة الا انه جيء بالبطالة
على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة كأنه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه
قوله في اثارة لفظ في للسببية متعلقة بمنكر قوله وصارت والاظهر وكانت قوله وادفوا العهد استمروا على الالفا

هذه الفاء داخلة على ما في حيز ما بعد فلا يخفف جواب اذا ولابد من اضمار مبتدأ قبل لا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يحتج الى فاء سواء كان موجبا ام منفيا نحو اذا جاء زيد لا اكرمك من تفسير ابي حيان

قوله يعني البيعة لرسول الله كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره
ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن
نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما قوله لقوله ان الذين تعليل للمطوي منوي هنا وهو فان
عهد الرسول عليه السلام هو عهد الله تعالى وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني
بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش فهي
في البيعة الاولى قوله ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم
قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا للتاكيد على القول
الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام
من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد ذكر اسم الله فهو عين
التوكيد لا المؤكد فتأمل فلم يكن محل ذكر العاطف على ما تقرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على
مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غيرها
خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الحفظ
لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها لستر الذنب قوله فان الكفيل الخ تعليل لتسمية
الكفيل بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالغزل قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما نكث فتله
وانتصابه على الحال لا غير الحال المؤكدة قوله فانه تعبير صيرت على المجاز قوله والمراد به تشبيه
الناقض بمن هذا شأنه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج قوله
وقيل هي ريطة امرأة في الكسائي اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة قدر اصبع وفلكة عظيمة على قدرها
فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في
راس المغزل قوله والمعنى لا تغدروا وانت خبير بعدم مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق قوله لكثرة [illegible]
بكسر الباء جمع على وزن المقاتلة قوله وقيل الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ للربو
قوله سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين
تاكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا
معللا بشيء خاص وهو ان تكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا استئنافا للنهي عن
اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الآية
بغير ما فسره المصنف فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد اقدامهم
هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع
وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ
فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد

فيفد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل واحد منكم جا فقيل مراعاة لهذا
المعنى ثم قال وتنذروا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الكثير قوله من خزاين رحمته يعني من انواع
رحمته المخزونة قوله بما ترجح فعله من اعمالهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن
المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح حسن لا يثاب عليه قوله دفعا للتخصيص
يعني توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال اللفظ منهم فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام
والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب انما قال المتوقع
لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب كما في البقرة اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ومنها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا راى
الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب
انه اخف اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث
المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطا للوجوب
قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي رحمهما الله
يتعوذان في الركعة الاولى ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ
في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان قوله ايذانا بان الاستعاذة وكذا قراءة القرآن
فان المعنى والله اعلم فاذا قرأت القرآن الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدار ما في عقد(?)
قوله عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم رتبة
على اللوح بالنص وانما اريد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل عليه السلام دفعة
الى السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقراني جبرئيل عن اللوح عن القلم قوله
كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله
بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله وانهم اذا سمعوا عطف تفسيري قوله معطوفان على محل
ليثبت اي لغرض لا يلايم لما سلف في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل الخ
المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال
اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة
لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر حينئذ العطف على محل تبيين قوله وفيه
تعريض لحصول اضداد ذلك في الكشف لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر وكفى
فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض قوله مأخوذ من لحد القبر سبق تخ
المصنف في اول سورة ابرهيم ان قراءة الحسن ويصدون من اصده منقولا من صد صدودا

قوله عطف تفسيري فسر الجمع على نسخة وما رايناه في النسخ الخ فيكون تعليلا للتثبيت على ما هو الظاهر من حيث المعنى

غير فصيحة لان في صده ميند(?) وحشة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هنا لكان يكون قراءة غير حمزة
والكسائي غير فصيحة قوله فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عائد
الى البشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم الله الى الحق يعني ان
سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم
الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الآيات من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة
لعل او للتخيير في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا وقيل الى الجنة وهذا التفسير مبني(?) على
اصول المعتزلة ونقل الامام من القاضي الذي من رؤسائهم قوله اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركوا
قريش دخولا اوليا قوله او الى قريش فحينئذ يندفع توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون
مذكور في معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين
يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر الى كون
الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان حاله على العكس قوله او الكاملون على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة
في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه اسمية الجملة
المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت
وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب
الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان
ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب
تارة بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لا نسلم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من
احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا على
الارتداد ايضا وان من وجد فيهم من الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان
قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض اي بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك
الكاذبون على ان يكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة
الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت
المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى من قريش
هم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جميعهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه قوله او مبتدأ
خبره محذوف على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل
المجموع مبتدأ على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب على الذم ويجوز ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز
ان يكون من شرطية فهو مبتدأ خبره كفر قوله محذوف الجواب هو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب

عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الآخر قوله دل
عليه فان قلت كيف يصح ما في بعض النسخ والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل
دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى اعتبار تقديم تقدير الجواب على الاستثناء كما
قدره الزمخشري وان الاستثناء مما يتضمنه الجواب لا الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان
يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يكون
اجراء الكلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه
حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل يدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر
فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في
احتمال كونه من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار
فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول من اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة مسلوكة
للعلماء قوله وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله فلا يخالف
لما ذكره آنفا من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار
في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن
زائد قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول قوله اذ لا اعظم من جرمه الاظهر
ان يقول لعظم جرمه والآخر ارتد وباشر صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه قوله ودجي الحربة
اي ضرب والقائم مقام الفاعل هو قوله في قبلها قوله فعد لهم بما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره
فلا يبقى مجال لما ذكره في الهداية من ان المعنى فعد الى طمأنينة القلب بناء على انه ليس في رواية بما
قلت وانما قال ان المعتبر ذلك لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على اللسان
فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته
الترخيص قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد
يرخص بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين وقطع الصلوة الى آخر ما ذكره قوله وهو
دليل بعض الحديث المشتمل على الامر الترخيصي قوله لما روي ان مسيلمة تعليل لكون الافضل التجنب
ومسيلمة بكسر اللام قوله آثروها عليها اشارة الى التعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله
الى ما يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال النيسابوري وفي اواخر
سورة هود هم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا
ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون
ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الالف قبلها مثل يبصرون يفترون
وفي هذه السورة اعتمدت على الف مثل الكافرين الكاذبون فجار في كل سورة على ما يناسبها انتهى
لكن ما ذكره لا يخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الا

ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا ففيه اشارة
الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير
وتكرير ان لطول الكلام قوله اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة
في القاموس فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم
ومتعد كافتتن فيهما قوله منصوب برحيم يعني على الظرفية وهذا ادخل في تأليف النظم من انتصابه على انه
مفعول اذكر ليقابل قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله فيقول نفسي نفسي ليس تفصيلا
للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها وعن المجادلة الاعتذار
بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتقام النقص
عن اجورهم علم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في تفسير لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله
جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديته ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف
اي جعل اهلها مثلا قوله اي لكة اي لاهلها قوله من نواحيها بيان لمكان قوله استعار الذوق لادراك
اثر الضرر الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى
مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار
له الا انه لان حدوث الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون
لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى قصد التجريد قوله من
الجوع للسببية لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذي غشيهم
واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب
المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس
عند الاصحاب بنا بلهم فيه هو الحمل على التخييل بان شبه الجوع في التأثير بذي لباس فاستعد للتأثير
مبالغ فيه فيخترع له حينئذ صورة كاللباس ويطلق عليه اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي
ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته
فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا
شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس
الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره محل بحث ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح الشريف قدس سره
والاولى ان يجعل اللباس مستعارا لامر متحقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع
والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه
ومن حيث انه مستكره منفور عنه شبه بطعم المر البشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة
لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس ففي اللباس استعارة تصريحية
مصرح بها وكناية عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في

الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كسائها التقوية معنى الاصابة **قوله** غلقت لضحكته يقال غلق الرهن
اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم ينفك في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله
الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق ما بايديه يعطي **قوله**
هو وصف المعروف النوال فيه انه نص في كتب اللغة انه يوصف الثوب ايضا كما يوصف
به النوال وكلاهما مجاز وممن صرح به الزمخشري في الاساس ففيما بين كلاميه تدافع **قوله** استعار
الرداء السيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه
صون الرداء **قوله** نظرا الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك فالمعنى تجاذبني
سيفي عمرو يريد ان ياخذه مني فغلقت يدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت
النصف الآخر منه فلف على راسك **قوله** بما كانوا يصنعون الضميران عائدان على المحذوف في
قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير لا على لفظ قرية ثم
على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون **قوله** عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر
مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة
بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الآية **قوله** اى حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم
على الظلم **قوله** او وقعة بدر فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق **قوله** طيبا
اى لذيذا يستطيبه النفوس **قوله** صدا لهم عن صنيع الجاهلية اى عن الاستمرار عليه **قوله**
ليعلم على البناء للفاعل والمفعول **قوله** ويقتضي سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عدد عليهم ما
ليعلم ان ما عدا ما حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان
قوله الا ما ضم اليها استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اى فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم
اليها دليل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل **قوله** وانتصاب الكذب
بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون حينئذ قوله هذا حلال الخ
منه لانه مقول القول **قوله** وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة
واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اى في شانه وذلك لاختصاص القول بما هي
شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد **قوله** او متعلق بتصف بان
يكون بيانا وتفصيلا له **قوله** اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فما موصولة والعائد محذوف
اى الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة **قوله** فيقول الفاء تفصيلية كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز
تقدير القول حالا اى قائلة هذا حلال **قوله** او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه
مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه
عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا الى آخره بتقدير المبتدأ اى وهو مفعول لا تقولوا **قوله** كونهم

وجهها يصف الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كما في رجل عدل
قوله بدلا من ما اى مع مدخوله ولم يجعله نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا تنعت
المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف
المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان
اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف
وهو اعرف انتهى فعليك بالاختبار ثم الاختيار **قوله** او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول
لا تقولوا او منتصبا بتصف على ما مر وبدليته هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم
باعتبار تعدد المواد وتكثرها **قوله** تعليل لا يتضمن الغرض بعبارة استعيرت اللام التعليلية للعاقبة
والصيرورة **قوله** نفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بالمطلوب بهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان
ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا للعاقل لانه امر فان زائل مفض الى العذاب المخلد
جعلوا غير فائزين بالمطلوب **قوله** اى في سورة الانعام فدلت الآية على تقدم نزولها **قوله**
متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول قبل نزول الآية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل
ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى **قوله** كما يكون للمضرة كما في هذه الامة **قوله**
يكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الآية **قوله** تعم الجهل متعلق بتقدير
ملتبسين **قوله** من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصية
من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان
الآية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان
على ما اختاره المصنف هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان
ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر **قوله** كقوله اى قول
ابي نواس **قوله** ولو لك عقب ذكره تزييف له يقال عقبه اذا خلفه فتعدى بالتضعيف
الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه **قوله**
او لانه كان وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري
وغيرك **قوله** كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه **قوله** او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم **قوله** في الدعوة الى الله تعالى وفي الكشاف الى ملة الاسلام
لكن فيما ذكره المصنف افادة لمعنى غير مستفاد وهي خير من الاعادة **قوله** لمن اهل الجنة اى من اعاليهم
والمراد بالصالحين الكاملون في الصلاح **قوله** اما التعظيم اى لتعظيم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان على تبعه ان اوحى الى رسول الله عليه السلام
باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو مرتبته ومكانه **قوله** والتنبيه على ان اجل الى آخره فان كلمة
ثم تدل على تباعد هذا المنعوت في الرتبة عن سائرها او في من الرتب والمآثر ثم في لفظ اوحينا

فالامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم مايدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عن
اخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه اولى الملة قبله قوله والدعوة اليه بالرفق ثم الدين والملة
والشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد التوحيد
من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الآية مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت سبتها لا انها اسم اليوم وتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض قوله اي على نبيهم رد على
لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم
اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة
منهم قوله وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت
فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم
هنا لتهديد المشركين يعني على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال
اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت
وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود قوله ادع من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على
التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عليه السلام قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو
الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع قوله وهو الدليل تذكير الضمير باعتبار
الخبر او لتاويل المقالة بالقول او بان مع الفعل قوله والاولى لدعوة خواص الامة ففي الآية
تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله الى آخره في ايثار الفعلية
في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال
ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اي انما عليك
يعني فلا تعرض عما عليك بياسك من ايمانهم قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا
اليك دلالة الآية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية
ساكتة عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذا الابتدائي
معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلي يستدعي ان يكون عقيب فعل نعم العرف
جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها
فعلى هذا يكون الآية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر
في مفتتح السورة ان ثلث آيات من آخره مدنية قوله بالمخالفة بالخاء المعجمة والقاف قوله مع
من يناصبهم يقال ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه بهما قوله يتضمن رفض العادات اي
تكليف رفضها قوله والقرح عطف على المصدر المقدر قوله وقيل انه عليه الصلوة والسلام قال ابن
عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء وابي بن كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت
في شان التمثيل بحمزة رضي الله عنه يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل على ان للمقتص ان

يماثل الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف
قوله بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله
على الوجه الاكد الا ترى الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية قوله
الى الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا منه الى العموم الظاهر
قوله في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي تشجع عليه امن الالباس لان الضيق وصف
فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوي
صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب قوله هنا ظرف لغوا والاولى تقديمه على قوله ويحتمل
كما وقع في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق فالمعنى فلا تكن في امر ضيق
قوله بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين قوله او مع الذين اتقوا الله اي خافوه وعلى الوجه
الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون فالاحسان على الوجه الاول جعل
الشيء جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
كذا ذكره ولي الدين بن العراقي والله اعلم تم ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعاء
سابع جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثمانين وتسعمائة والحمد لله على جلايل نعمائه والصلوة على محمد واله

سورة بني اسرائيل مكية وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة
قوله اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني لا الذي بمعنى قول سبحان الله قوله ومنع الصرف
للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله قال يعني الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن
علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه اذ يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت
منه والشاهد في سبحان حيث جعله علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان
من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله
من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور
صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على حوران فمات بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن
فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن العجز عما ذكره بعد وهو لا ينافي التعجب قوله على تقليل مدة
الاسراء وهي بعض الليل باستعمال التنوين الذي شاع الاستعمال في التقليل للتبعيض فانهما
متقاربان قوله في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان
اي بين حالي النائم واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله او لانه محيط به اشارة

الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم
تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد قوله فتعجبوا منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره
به استحالة للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبون منه قوله وسعى رجال
اى اسرع او دشتى قوله فسمى الصديق الصديق هو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسميته ابى بكر
بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل
في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى له اى كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها
قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله يقدمها بضم الدال اى يتقدمها قوله جمل
اورق الاورق من الابل الذي هو في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قوله
في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يتخلل بين حالي النائم واليقظان قوله بروحه
او بجسده يعني بعد كونه في اليقظة فان قيل لكل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلنا تكرر
المعراج قوله ولذلك تعجب قريش قد فيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب
ايضا قوله في اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة
وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فيما بحمله كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعني
لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم
المعجزات قوله لانه لم يكن تعليل للتسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل البرهة بفتح الباء وضمها
الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا وآياتنا قوله والآيات فيه اشارة الى دفع
ما يقال ارى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض وارى نبينا عليه السلام بعض آياته
فيلزم ان يكون معراج ابراهيم عليه السلام افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة
الى الله اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها كما قال الله تعالى لقد رأى من آيات ربه
الكبرى فتأمل قوله لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يقال والله اعلم ضميره انه عائد الى ما يعود اليه ضمير
اى ان عبدي الذي شرفته بهذا التشريف هو المستأهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي
العامل بها البصير الذي ينظر نظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر او البصير للآيات التي اريها كقوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى قوله على ان لا تتخذوا يعني على ان تكون ان تفسيرية اى آتينا موسى كتابا بشيء هو ان لا تتخذوا
والكتاب لما كان المراد به التورية فهو مصدر في الاصل وفيه تأمل قال الطيبي هي مفسرة لما تضمنه
الكتاب من الامر والنهي قوله على لا تتخذوا او كراهة ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله تعالى ان لا
تسجد ولا يبعد ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري
فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لا تتخذوا فان قوله غيري تفسير في القاموس دون بالضم
نقيض فوق ويكون ظرفا بمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق
صدقة اى في غير خمس اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اى بعض ما سوى

قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية من وكيلا فان المبدل منه لا يجب ان يكون
في حكم الطرح قوله ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل من
واو تتخذوا يعني قراءة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب
الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب
قوله بحملهم مع نوح في السفينة ففي الآية اشارة الى انه لم يكن لهم حينئذ وكيل سوى الله فهو حملهم
وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعني ان قضينا ضمن معنى
اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاليق وفي مفردات الراغب القضاء فصل
الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضي ان يكون
ما ذكره المصنف في تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتأمل قوله او قضينا عطف على قسم قوله
وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة على رواية المصنف يعني الزمخشري
بضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى بصيغة التمريض
لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور على ان الخضر عليه السلام
هو صاحب القصة مع موسى عليه السلام المذكورة في سورة الكهف قوله قتل زكريا والاولى
الاقتصار على قتل يحيى عليه السلام فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات
موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اوليهما اى وقت وعده قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله
وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي قيل الراء في البحر قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت
وجنوده وكذا في سنجاريب انما لم يذكره اكتفاء بذكره اولا كما لا يخفى قوله وقيل سنجاريب بردوي بالجيم والحاء
المهملة كذا في الكشف قوله باس شديد كقولهم ظل ظليل لان الباس يتضمن معنى الشدة قوله وسطها اشار
الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله اولوا البعث بالتخلية الخ وتارة
لا قبح في نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذي يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما
من جملة الجوس المسند اليهم والتفصيل في الكشاف قوله او بان سلط داود عليه السلام على جالوت فقتله
ويرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتدا ابتنائه داود عليه السلام واكمله
سليمان عليه السلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة فليتأمل قوله وقيل جمع نفر كعبيد
في جمع عبد قوله تعالى وان اساتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم
يذكر الاساءة الا مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا قوله
ازدواجا اى مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى فاليها يرجع الاساءة وقيل بمعنى على
كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم والاولى ان يكون للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا وجعلها
الزمخشري للاختصاص مع تخالفه الآيات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدد ضرر الاساءة الى الغير

المذنب يجوز ان يقال الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد ضر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى
غير المسيء منهم فتامل قوله ليسوءوا بادية آثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة وآثار الاعراض
النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساءوهم بالقتل والنهب
والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اساتم فلها ويحتمل ان يراد بها ساداتهم
وكبراؤهم قوله فحذف يعني جواب اذا وهو بعثناهم قوله اذ البعث يغير الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوف
قوله ويعضده يعني كون الضمير لله قوله بالنون يعني اداة واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم
كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء قوله
على انه جواب اذ يعني معنى والا فهو جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله ليتبروا على هذا الاحتمال لام
وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر
قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدأ لا عود
الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط قوله محبسا وتذكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة
كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث
قوله وقيل المراد آدم عليه السلام اي من الانسان في قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته
للمقام من حيث افادة ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله
الى سودة بنت زمعة بالفتحات وهي في الاصل زوجة خلف الارساغ وبهاشمي والد سودة
ام المؤمنين قوله كتافه يقال كتفت الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل قوله
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيب له يعني في كلتا
دعوتيه قوله يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلي هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه
صبرا اي صبورا يقال صبرته اي حبسته يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله يتعاقبان الباء
للسببية قوله بامكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب ويجوز ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد
قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبان
فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل
عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابل
جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره المصنف لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابل
والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما فتامل قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد
السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان
يكون الاية من قبيل نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله
كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت دابته وفي حديث خيبر من كان مضعفا
فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار وفي البحر الظاهر ان

آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني اي جعلنا في الليل والنهار
آيتين قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اي بحسب رؤيتنا والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل
للشمس مضيء دائما قوله جعلها ذات شعاع فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد
الى السبب الحامل قوله ولتعلموا باختلافهما ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار قوله او بحركتهما
ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الغير
والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس
الحساب للشهور والايام والساعات قوله لسنوح الطائر اي مروره الى الميمنة قوله وبروحه اي مروره
الى الميسرة قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر
في الدنيا والآخرة بالطائر الذي هو من اسبابهما في زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله
من قدر الله فيه انه مخالف لتفسير الطائر بما قدر له دون القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر
او يقال من تعليلية لا تبيينية والمراد بعمل العبد كسبه فتامل قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله
وتفصيله ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص
الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحس والقوى فاذا انقطع
علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك
قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وتنكشف الاحوال ويظهر على لوح
النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد
في النقل انتهى بل يؤيده هذا المعنى ما روي عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا ثم
المراد بالقيامة على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة
قوله او حال من مفعول محذوف هو ضميره طائره اي نخرجه له قوله ويعضده قراءة يعقوب فان
الاصل توافق القراءتين قوله وغيره ويخرج كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر
وفي بعضها لم يوجد لفظ وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اي الله عز وجل
ففي الكلام التفات قوله بكشف الغطاء يلائم تفسير كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى والمناسب
لتفسير الكتاب بالصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي لتمكنه قراءته قوله على ارادة القول
اي يقال اقرأ كتابك قوله وحسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه انما يعدى بعلى الحاسب
تعليل لقوله على صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين
في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما تعدى الشهيد
بها لانه يكفي بيان العلاقة التجوز قوله او على ما ذيل النفس بالشخص وعلى حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل
بمعنى مفعول قوله لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في الآخرة والا ففي حكم الله تعدي
نفع الاهتداء وضر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني دليلا

الزاميا والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا
اي اذا قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى
بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع ما عسى يقال ظاهر الآية ان الله تعالى يريد اهلاك
قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير
ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة قوله او دنا وقته المقدر فتعلق الارادة
يلزمه دنو وقت المراد لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم
واريد اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان
وهذا لان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر قالوا ومن الاول
وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر
وما ادري اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يليني * أ الخير الذي انا ابتغيه * ام الشر الذي هو يبتغيني
تقديره اريد الخير واجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من بكلمة في
لعله كان اولى فيكون الامر هنا مستعملا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم بيان
لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه
والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في معنى الصب عليهم
ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه
في الامر ففي امرنا استعارة تبعية كقولهم امرته فعصاني ولا مانع ههنا ايضا ان يكون التقدير
امرته بالطاعة فعصاني قوله فامر بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله
مابورة اي ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفائق ما قول من زعم ان
امرته بمعنى كثرته الاعلى قوله ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز
ايضا كما في الآية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذن مامورة على خلاف
منهية قوله من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اي ولي فتقييد المصنف بقوله بالضم
محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بطوله متعلق بحق والباء للملابسة قوله او بظهور
معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكنا التدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم
البناء كذا في البحر قوله تعالى من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنييها في الموضعين جاز تعلقهما
باهلكنا وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه
اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهي الاستئصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي
مكة قوله لتقدم متعلقه بعين رتبته فان العبرة في الطاعة والعصيان للبواطن ففي الحديث
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن
خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها همه فسره به لدلالة زيادة كان المفيدة لمعنى الاستمرار

هنا دون قرينة عليه او لانه قسم والقسمة تنافي الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد
الدنيا والآخرة معا لا يكون حكمه كذلك ثم من يريدهما معا يلحق بالقسم الثاني قوله اعتبار النية
والاخلاص لانها بالاختصاص قوله تعالى كلا منصوب بنمد قوله اي كل واحد من الفريقين قال
ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين
ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله تعالى اكبر درجات منصوب على التمييز
والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى
قعدت كانها حربة في شرح الكافية ومنها اي من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع الذي استعملها
فيه العرب قال وطرد بعضهم وقال المصنف واجاد واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد
فانما يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار
بل قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تفسير قعد
بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به
قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اي فتمكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول
لمن سال عن حال شخص هو قاعد في اسوأ حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد
القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله وهو
القعود قوله جامعا على نفسك يعني ان الآية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر امرا مقطوعا
ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المقضي يجب وقوعه ولم يقع من بعض
المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي ضرورة في هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل
اي هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية
على تقدير كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الظاهر في هذا التعليل ايماء
الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا يتقدم عليه
فيه بحث من وجهه مرارا قوله ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب
سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان ياتي بان وحدها دون
التاكيد وان ياتي باما وحدها دون التاكيد وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت
لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما غير مع النون وعدمها قوله او بدل على قراءة حمزة
ولا مجال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة تثنية
لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في اسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي
لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا الى المثنى او مفرق بالعطف بالواو ونحو قاما اخواك
او قاما زيد وعمرو واحدهما ليس احدهما قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على

المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قال ابو حيان
والذي نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ
كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات **قوله** ولذلك اي لكون كلاهما عطفا على احدهما
بدلا **قوله** لم يجز ان يكون يعني كلاهما **قوله** تاكيدا للالف لان عطفه على البدل يدل على ان تاكيد التثنية
غير مراد فان بين ابداله بدل البعض اولا وتوكيده بكلاهما ثانيا تدافعا لان فائدة التاكيد تحرير ارادة الكل
ارادة البعض فافهم **قوله** اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا
نحو اف واوه بمعنى اتوجع **قوله** لالتقاء الساكنين هما الفاآن **قوله** قياسا بطريق الاولى وهو
الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة **قوله** وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية
بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس **قوله** كقولك فلان لا يملك فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا
والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة
والتمرة **قوله** بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما **قوله** لا شراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء الخلق
وشدة الخلاف كالشراسة **قوله** جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعدما شبه الذل بالطائر
قوله كما جعل لبيد في معلقته **قوله** وغداة ريح اي رب غداة ريح **قوله** قد كشفت يعني البرد عن الضيوف
بايقاد النار او الجوع عنهم بالقرى **قوله** وقرة بكسر القاف اي برد **قوله** اذ اصبحت في شرح المعلقات
اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون
فيه ضمير من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها
زمامها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون من قبيل قطعت بعض اصابعه
قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة **قوله** واراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل
الاستعارة بالكناية ايضا **قوله** والمبالغة حيث يفيد كانه خلق منه **قوله** وهو الانقياد قال ابن جني
الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز **قوله** والنعت منه ذلول لا
ذليل **قوله** من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن ما ابتدائية
او تعليلية لا بيانية ليرجح الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة **قوله** رحمة مثل رحمتهما
وجوز ان يكون الكاف للتعليل **قوله** وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة التي فرط منهم عن حرج
الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله
فانه كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب وفي الاواب ايضا فان التوبة يكون عن ذنب
فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة **قوله** اوليا اي اندراجا اوليا **قوله**
من صلة الرحم بالمودة والزيارة **قوله** وقال ابو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله ينفق على
الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل
يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالولد

الولادية **قوله** وقيل اراد صدره بصيغة التمريض لانه تخصيص من غير مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السعد لم قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند
الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما **قوله** امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال
مجازا كما في الحديث ان الشيخين رضي الله عنهما كانا يكلمانه كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء
والاتباع بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران القرابة **قوله** ويتياسرون عليهما اي يتجزرون لحمهما ويقتسمونه
والتعدية بعلى لتضمينه معنى الازدحام **قوله** وان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض **قوله**
لانتظار رزق لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة الاعراض خفي بل هو معلل بالحيا كما ذكره وكذا العدم النفع
قوله او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن الاول هو الاولى اذ لا يظهر ح فائدة التقييد
بهذا القيد وعلى الاول يمكن ان يقال انه حال موكدة **قوله** ويجوز ان يتعلق يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه
وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل
في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي **قوله** وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر
وقول ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب **قوله** هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا
اختصاص للكرم بالبذل المالي **قوله** بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع فتقعد جواب للنهيين وملوما
راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسورا
راجع الى قوله ولا تبسطها **قوله** او منقطعا بك بفتح الطاء **قوله** درعا اي قميصا **قوله** من ساعة الى ساعة
من متعلق بمحذوف التقدير اخر سؤالك من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة نظهر فيها الدرع
كذا قاله الچاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك لا يحضرنا الآن لكن نرقبه ونرجو حصوله
وظهوره من ساعة الى ساعة **قوله** ما يرهقك اي يغشاك **قوله** وبئس طريقا طريقه الظاهر ان
الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وتهييج الفتن
كما اشار اليه المصنف بقوله المودي الى قطع الانساب الخ وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد
بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج في تصحيح قوله هو الغصب الخ الى تقدير مضاف وهو طريق
الغصب الخ فتامل **قوله** وهو الغصب على الابضاع لكونه اثبات اليد المبطلة عليها دون حق الله **قوله**
المودي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر تاديته اليه وان كانت متزوجة
يودي اليه بالملاعنة **قوله** الخ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل
من القرآن في شان القتل **قوله** غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ **قوله** وهو الوارث لا وجه
للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له **قوله** بالمؤاخذة بالقصاص او اخذ المال **قوله** على من عليه متعلق
بتسلطا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمستكن الى مقتضي القتل **قوله** لا يسمى ظلما اي في العرف والا
فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة **قوله** اي القاتل بغير مريد القتل **قوله** او الولي هو الاظهر **قوله** يؤيده
الاول القراءة اي فلا تسرفوا حيث رده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان النهي

ليس بواجب ويجوز ان يكون خطاب لاتسرفوا الى الاوليا المدلول بوليه على طريق الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اى القاتل او الولى على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فيصح ان
يكون علة سوا توجه نهى لاتسرف الى القاتل او الولى قوله واما للوليه وعلى هذا ايضا يصح عليته
على كلا احتمالى النهى قوله واما للذى يقتله الولى فالعلية مخصوصة بتوجه النهى الى الولى كما لايخفى قوله
او التعزير اى فى المثلة قوله هى احسن لحفظه وتثميره قوله مطلوبا فمسولا من سالة الشى قوله ان
لايضيعه ويفى به قيل فيه تعسف لفظا ومعنا اما الاول فظاهر وحينئذ يكون المسول عدم تضييعه
لانفسه واما الثانى فظاهر لانه حينئذ لايزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر فى مقام التعليل له
على الاستيناف يعنى يكون تعليلا للشى بنفسه قلت حذف المضاف وايصال الفعل الى المضاف
اليه فى القرآن كثير منه فاصدع بما تومر على ما مر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده
الجملة الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لاسترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون
لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفا فيطلب منكم ايضا قوله او مسولا عنه فمسولا من سالته عن
الشى على الحذف والايصال قوله باى ذنب قتلت على البنا للمجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا
الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السوال اليه كما جعل الحسنات اجساما
نورانية والسيات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله
ولا تتبع ومنه سميت القافية قافية قوله ومنه القافة فى نهاية ابن الاثير القائف الذى يتتبع الآثار
ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليد النصب على انه مفعول له لقوله لاتقف
قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح ثم لو سلم
ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل
بالشهادة والاجتهاد فى القبلة وكذا العمل فى المستفاد من الجنابات وكذا الفصد والحجامة وساير
المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مسلما فيحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت لدفنه
فى مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شايع ومنه قوله تعالى
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اى النهى قوله بالرمى اى رمى المحصنين والمحصنات
بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعنى كون النهى مخصوصا بالرمى فكان الاولى
تاخير الرمى عن شهادة الزور قوله فى ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها قال فى الفائق هى عصارة اهل
النار قوله حتى يأتى بالمخرج حمله الطيبى على ان يحل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم
يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تاكيد الاتيان له بدافع اى لا يمكن له خروج عن عهدته
وفى تفسير النيسابورى اى يتوب وفيه بحث فانه لا اثر لجعل التوبة غاية للحبس فى النار فان التوبة فى
الدنيا والحبس فى الآخرة الا ان يأول بالاستيجاب الحبس قوله الحواص جمع حاصنة وهى العفيفة
قوله ان قفينا الالف للاشباع اى قفين قوله فاجرا ها مجرى العقلا حيث اشار اليها بكلمة

اولا المختصة بالعقلا قوله كقوله اى قول جرير قوله بعد اولئك الايام انكر ابن عطية ذلك وقال
الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما فى الكتاب يكفى حجة قوله المصدر لاتقف الاولى المصدر تقفف
قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لايتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبارا لاصالة
ظرفيته لا للعروض فاعليته ولان الفاعل لايتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل
حقيقة بل مفعول انتهى قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لايجوز تقديم الجار والمجرور الذى يقام
مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس فى المقنع من تاليفه انتهى الا انه ينازع فى صحة الحكاية فان قيل لم
لايجوز ان يراد الاسناد المعنوى ويكون عنه فاعل مسولا المحذوف والثانى مفسر له وليس
فى كلام القائل ما يابى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لابد فى المفسر من الضمير
العائد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مستترا للزوم حرف الجر الا
ان يحمل على الحذف والايصال فليتامل قوله موآخذ بعزمه فيه بحث اذ لا دليل فى المحتمل قوله وهو الاختيال
فى القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله وهو باعتبار
الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لايدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهى يتوجه الى اصل الاتصاف
به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا فى رجل عدل فهو
اكد من صريح النعت فى الثبوت لكن اذا سلط عليه النهى يتوجه الى قيده الذى هو المبالغة فيه و
خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المصنف يتحد الصفة والمصدر فى المعنى فتامل قوله بتطاولك
يعنى ان المراد من قوله طولا هو التطول المتكلف الذى يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمسة
والعشرين بتاويل المذكور قوله المذكورة من قوله لاتجعل مع الله الها آخر وهو اولها والثانية
والثالثة قوله وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره
والبواقى ظاهرة بعد الاوامر والنواهى قوله يعنى المنهى منه اى من ذلك المذكور من الخصال وقد
يقال الاضافة فى سيئه بيانية والاشارة بذلك الى ما نهى عنه صريحا وضمنا بناء على ان الامر
بالشى يتضمن النهى عن ضده قوله الى ما نهى عنه صريحا وضمنا على ما مر آنفا قوله فانه بمعنى سيئا راعى
المعنى فذكر الضمير المنصوب العائد الى سيئه بعد تانيثه فى لهامرا عاة للفظ قوله بدل من سيئه
ورد بان البدل المشتق ضعيف قوله وفى الظرف فهو حال موكدة قوله والمراد به المبغوض
جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم فى ان القبايح لاتتعلق بها الارادة والا لاجتمع
الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل ولقولهم لايعدل عن الظاهر بلا ضرورة
ولا ضرورة قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة
يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون حالا وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف
العائد الى ما قوله التى هى معرفة الحق لذاته وهى مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل
به وهى الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له بطل عمله فى دلالته على كون التوحيد مبدا الامر

ومنتهاه بحث قوله وانه رأس الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم ان التوحيد منها ثم تكرير
ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك انما قال تلوم نفسك
ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول
بحال نفسه لا يهمه شأن غيره قوله بنات لنفسه وانما عبر عنها بالاناث اظهارا لخستهن
قوله وهي خاصة ببعض الاجسام وهي المتوالدة قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك
لا توالد في السماويات والعناصر وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التانيث من المضاف
اليه قوله ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي هو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم
بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول
الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شايع ذايع بناء على التاويل المشهور
فلا غبار قوله بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا
المحذوف قوله او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة في فهو
من باب يجرح في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمانينة اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل
في ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول
بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله جواب عن قولهم ان معه آلهة قوله بالمغالبة
اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويره قياسا استثنائيا
استثنى فيه نقيض التالي قوله او بالتقرب والطاعة فالآية اشارة الى قياس اقتراني تصويره
لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة فما فرض آلهة لا
يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير
والملائكة قوله تعالى ليبا يشير الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع بقاؤه
اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه
فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان
وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم
مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة تفقهون دلالة على ان تسبيحهم
من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بآلة السمع وحده ولو سلم فهم يسمعون اللفظ
فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما في الالفاظ من تسبيح
كما يسبحه واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول لكن لا يحسم مادة السؤال ليبقى الثاني على حاله الا
ان يقال لما لم ينتفعوا بالسماع فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليهما اي على اللفظ والدلالة قوله على
معنييه بعموم الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما تقرأه عليهم وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك
الا على تقدير حذف مضاف فيه اي فهم قراءتك اليه ايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة

معنى جديد ولعل الاولى ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة
ابي لهب كانوا يؤذون الرسول عليه السلام اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا
يرونه وما في الكشاف قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر اي يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب
ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبة ولا هالة ولا غنجته قوله كقوله وعده ماتيا بعض على البعض السادات
قوله وقولهم سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من
افعمت الاناء اي ملأته قوله او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال
وكان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأه وعن ادراكهم قوله يكنها يقال كنه واكنه اي ستره قوله
اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون
فيه حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
فالجمع بينهما على تقدير كونه حقيقة كاف في الامر فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحيد وحده وفي وحده مذاهب
فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد
وايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وقد ذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر
اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابي علي
واختاره الزمخشري والمصنف وبهذا تبين ان ما في القاموس ورايته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين
لا على المصدر ووهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره فتامل قوله هربا من
استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب على انه مفعول له قوله او تولية على ان يكون نصبا على المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع
نافر فهو منصوب على الحالية قوله بسببه ولاجله ولا يظهر مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكشاف اولى لمكان علم قوله
ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى قوله اما وضع الظالمين موضع المضمر
فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم قوله الذي سحر في القاموس السحر ويحرك ويضم الرية قوله مشكوك بالشاعر
قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا انه كناية الى تمام المقالات الثلث الاربع الى قوله
واضرب لهم مثلا وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنها بعبارات
واعترض على ما ذكره المصنف بانهم ما مثلوه عليه السلام بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى شاعر الى غير ذلك
وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لانه عليه السلام حينئذ يكون من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر
او غير ذلك بعد ما شبهوه عليه السلام به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث شبه كلام الله
لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث تكلم بالحال لا
الى علمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا
لله الامثال اي بينوا لك الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ما دل عليه مبعوثون وهو بعثت والجمع
الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه

بعض المحققين فلا حاجة اليه قوله وما هو ببعد عطف تفسيري لبيرا وفي بعض النسخ وهو بعد وهو الظاهر قوله فان كل ما
هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقي اقله قوله اي يكون في زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة
او ان يكون اسم عسى فعسى حينئذ تامة قوله يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف
ليكون والظاهر انه بدل من ضمير المستتر قوله استعار لهما الدعاء والاجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة
اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وروي في الحديث
انه عليه السلام قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم ومعنى تستجيبون توافقون
الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على البعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره بعد الحشر ويؤيده
فاحسنوا اسمائكم تامل قوله والمقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء دلالة على ان المقصود منهما الاحضار تكلمة
واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر لان تعالى ذا العبيد في الاغلب يكون للاستخدام والفحص حالهم ومجازاة اعمالهم
والاول معلوم الانتفاء لان الآخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني قوله اومدة حيوتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد يستقصر
مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة ينذهل عن
تلك المدة لشدة الهول فتامل قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ما يعرف اعراب امثاله في قوله تعالى قل
لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم قوله يفضي الى العناد لان الشيطان تخذها وسيلة الى الحمل
عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع المصنف الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن المحاورة الحسنة بحسب ما تقتضي
والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله فتركت فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب
ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى قوله والتبري عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا عليه السلام افضل الانبياء مع كثرة ازواجه
وهي علائق قلنا نعم علائق لغيره واما بالنبي عليه السلام فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله وتنكيره
هنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود عليه السلام فكان
ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني كون الزبور فعولا ومصدرا بمعنى
المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله قراءة حمزة بالضم فانه حينئذ يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة
النساء والاصل توافق القراءتين قوله وهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله او لان المراد وآتينا
داود بعض الزبور لانسلم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال حينئذ في دخول اللام العهد
قوله او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن فلا يوجد حينئذ
ايضا مانع من دخول اللام وانت خبير بان الاولى ترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث لان الاول
قدم ما حقه التاخير اهتماما لشأنه وتنبيها لقوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر
الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل احد انما لم يحمل على ظاهره لان الكفار
والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قيل كما ان المنع محال في حقه كذلك الصرف فالاولى
ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قال ابو حيان والنيسابوري
قوله لان منهم من يؤمن او يلد من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء على كون كل منهما تعليلا مستقلا

ان قوله لان فيهم من يومن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله بينة ذات ابصار
على ان تكون مبصرة للنسبة قال للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوي ابصار فمبصرة من ابصره قوله وقرئ بالفتح
اي بفتح الميم والصاد قرأبه قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل الابصار قوله والباء من قبيل الباء للتعدية لان ارسل
يتعدى بنفسه وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح
وانت خبير بان كون ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا تمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة
فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء
كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا
له لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام
وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات
او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل من يشاء ويهدي من يشاء فالآية وعيد لهم
بانه لا يعجزه شيء عما اراد بهم قوله او احاط بقريش اقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاط بهم العدو ومنه قوله
واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولاحد ان يقول يجوز ان يكون التعبير
بصيغة المضي في جعلنا وارينا لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله
ولعله اي لعل ما ذكره في الآية اي المراد منه قوله لقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا للتنويع كون
المراد مما في الآية تلك الرؤيا اذ لا دلالة فيه على ذلك قوله ولما روي لا دلالة فيه على كون قوله عليه السلام لكاني انظر الى رؤيا
بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان لملاحظة المصرع بوصف المصرعية قوله فتساعدت به اي تمنع بعضهم بعضا او يكون
تفاعل بمعنى فعل والمراد تساعدت كما ارى في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا
اما على حذف المضاف او على ان يراد تعبيرها مجازا قوله وصفت على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها بانها في
اصل الجحيم وهو في سورة الصافات ويقال للموصف باللعن لا عن كالداعي باللعن قوله او بانها موذية وقد وصفت في
القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن ابي العاص وبعد هذين القولين انه لم يقع
في القرآن لعنهما بخصوصهما ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف
كانه يشير الى ان حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي اسجد له واصله طين او رد عليه انه حينئذ يضيع
قوله خلقته والجواب انه يكون اي الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع من السجدة على هذا كونه مخلوقا وكون
اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير سورة الانعام وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد
والجملة الاستفهامية استئناف قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت
هذا الذي كرمته علي لم كرمته علي قوله تجاوزون لا تظهر تجاوزون قوله او حال موطئة من مفعول تجزون قوله والخيل الخيالة تشديد الياء
اي اصحاب الخيول قوله بمغوار في قانون الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله ومعناه وجمعك الرجل تسير ان
الرجل في قراءة الكسر والضم بمعنى الراجل صفة لا اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله ولا اتكال اي ما يحمل على الاتكال
والانفس لا اتكال ليس من المواعيد قوله اعتراض بغير بيان اذ ليس من المطالبين قوله ذهب عن خواطركم من تضل عنه كذا

ابن كمال

ابن كمال

اى ضاع او من ضلنى فلان اى فى مسب عنى **قوله** او ضل كل من تعبدونه يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتدا
اى ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثنا منقطعا كما قاله الزمخشرى
اذ لا داعى لحمل من تدعون على آلهتهم الباطلة فى هذا الوجه كما فى الوجه الاول ثم لا يبعد ان يقال اشار الزمخشرى بتقييد
ما تدعون بآلهتهم والحكم بانه يكون الاستثنا منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما تدعون
بآلهتهم يكون الاستثنا منقطعا فيهما ايضا ونبه باطلاقهما على حال الاطلاق الاحتمال الآخر حيث
يكون الاستثنا حينئذ متصلا ومثله كثير فى كلامه فتامل **قوله** واعرض فى المكارم اى توسع فيها **قوله** كالتعليل
للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس **قوله** والفا للعطف على محذوف
قال ابو حيان مذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفا للعطف على ما قبلها وانه اعتنى بهمزة الاستفهام
لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فأمنتم **قوله** فان من قدرتهم تعليل لما يستفاد
من الانكار وهو لا ينبغى ان تأمنوا **قوله** او يقلبه بسببكم اى يقلب جانب البر الذى انتم فيه فيحصل بخسفه
اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم **قوله** وهم حال على المعنى الاول **قوله** او صله على السبب
قوله وفى الاربعة التى بعده وهى او يرسل وان يعيدكم وفيرسل وفيغرقكم **قوله** فتركبوه كما يدل عليه اختيار
لفظ فى على لسبه **قوله** او صرف اى عما اريد بكم **قوله** والاشارة عطف على النطق **قوله** والتهدى عطف على
الافهام **قوله** والمستثنى اى المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر **قوله** جنس الملائكة على مذهب **قوله** او الخواص
على مذهب **قوله** ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس ثم الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم
ذلك اذ الاضافة فى مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق فى الاصول
وتشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالافراد فيظهر حينئذ وجه كلام المصنف غاية الظهور
قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول **قوله** او ظرف لما دل عليه لا يظلمون لا لقوله لا يظلمون لمنع الفا عن العمل فيما
قبلها **قوله** فى لغة من يقول افعو اليعنى فى الوصل فان من العرب من يقلب فى الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه
ابن جنى **قوله** او على ان الواو علامة الجمع قال القطب وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها
بدل من الف ندعوا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفى فى التوجيه انها بدل من الالف
وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول نختار الشق
الثانى وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التى هى علامة الجمع **قوله** والنون محذوفة
لقلة المبالاة بها على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة
مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديرى **قوله** وهو قد يقدر كما فى يدعى لكن هنا ليس مقدرا ايضا
والحذف لا بد له من موجب كما فى قوله ابيت اسرى وتبيتى تدلكى وجهك بالعنبر والمسك الذكى اى تدلكين
حذفت النون للضرورة **قوله** اى ينقطع علقة الانساب بعضها عن بعض ولكل نفس امام **قوله** وقيل بامهاتهم قال الكشاف
وليت شعرى ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف فان الام ما جمع ام غير شايع انما المعروف الامهات
وان عاية حق عيسى فى امتيازه بالدعا بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه ليحتج بان الناس اسوة

فى الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير منهما مع ان اهل البيت
من اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهى حاصلة دعى غيرهم
بالامهات او بالآبا ولا ذنب لهم فى ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وان خبر ان نسبة الحسنين الى امهما
اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضى الله عنهم وان قيل لهم مع ان اهل البيت
بحال قوله فان اباهما خير منهما ثم الافتضاح لا يقتضى الذنب الا ترى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح فى الدنيا
بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك **قوله** ما يحبس السنتهم عن القراءة اى الكاملة والا فهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما **قوله**
مشعر بذلك اى بانتفاء القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة
يوم القيمة لا يقرا كذلك **قوله** فكانت الفه فى حكم المتوسط يعنى وما هو كذلك لا يمال وقد نقض ذلك بمثل قوله تعالى بالذى
هو ادنى وبمثل الكافرين الا ترى ان حمزة والكسائى وابا بكر امالوا الاعمى فى الموضعين مع قيام هذا الاحتمال فى الثانى ويمكن
ان يقال مراد المصنف ان الفه فى حكم المتوسط والموضع اللائق للامالة آخر الكلمة حيث يصير يا فى التثنية فنبه
ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية فتامل وقد يقال العمل بين الثانى
راعى المشاكلة بينه وبين اضل **قوله** لا نعتشر اى لا يوخذ عشور اموالنا **قوله** ولا نحشر اى لا نندب الى المغازى
ولا نضرب علينا البعوث **قوله** ولا نجبى اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يده على ركبتيه
وهو قائم وقيل هو السجود والمراد الاصلى **قوله** واللام هى الفارقة بين المخففة والنافية **قوله** اى ارض مكة قال
النيسابورى يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج معنى قد حصل لقوله تعالى وكاين من قرية هى اشد
قوة من قريتك التى اخرجتك ويمكن ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق
الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب لم يتحقق بعد وقت نزول هذه الآية ثم وقع بعده فان قيل
ذكر بعضهم ان قوله وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل جاء الحق مدنى فيجى التناقض قلنا الامام لم يقبل هذا القول
كما يظهر من كلامه فى تفسيره وايضا ان كلمة اذن دلالتها على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير المصنف فى تفسير الآية
ويشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى فى تقرير الجواب ان يحمل احدى
الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبب **قوله** ولو خرجت لا اظهر ولو اخرجت ثم ان لو هنا ليست للتمنى
كالا يخفى **قوله** اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها **قوله** عفت الديار
خلافهم اى بعدهم **قوله** بسط الشواطب يقال شطبت المراة الجريدة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصير
درس ديار الاحباب بعدهم وانها غير مكنوسة كانها بسط فيها سعف النخل **قوله** ويدل عليه الحمى ان السنة
لله **قوله** واصل التركيب بعض اصل ذلك **قوله** كيلج معناه اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض
ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل **قوله** ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع
اذا خرج يتعدى ولا يتعدى **قوله** ودله اى حيره وذهب عقله من الهوى **قوله** وقيل الدلوك من الدلك
قيل فلا يكون مصدرا الا ان المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فهو ممنوع الا يرى
ان المصدر الميمى يشتق من المصدر الغير الميمى وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم لا يفيده ثم هذا القول ان

الظاهر من يدعون الا ان يكون عبارة نفسه ... العبارة ما يدعون علم الغيب

وعفت بمعنى عفى اى انمحى ... وانقص ... جوهرى

السعف محركة جريد النخل ... اذا يبست واذا كانت رطبة ... شطبة

صح تشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال قوله لجواز ان يكون التجوز لكونهما مندوبة فيهما دفع ذلك صاحب الكشف
بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظائر وتتبعها
اذا ورد تجوز فحمله على معلوم النظير من الاستقراء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة مما ذكر في
باب المجاز الا بالتكلف واستعمال التسبيح في معنى صلى ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه
البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كالقراءة
قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المصنف والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره
طائلا في دفع النقض الوارد على المصنف والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد به حتى يتكلم عليه قوله نعم لو فسر
بالقراءة في صلوة الفجر ترجح الامام هذا التفسير قوله والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة
من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت اقامة صلوة ففي الاية اجمال وبين بعد انها اوقات الصلوات
الاربع وتبين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على مذهب المصنف
فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالاية حجة عليهم قوله ومنهما علم ان يدخل الغاية في المغيا
قوله ممتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشار به الى ان صيغة التفعل هنا
للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير للقرآن يعني على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله اشفع
لامتي يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله
ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه تأمل اذ لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه عليه السلام في الجنة مثلا
فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس المصنف منهم فانه فسر الحمد في اول
الكتاب بما يوافق الجمهور قوله وما ذاك الا مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا
له عليه السلام فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى
الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه
ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اي بعد البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله
وقيل المراد ادخال المدينة اه بشهادة قوله وان كادوا ليستفزونك الاية قوله وقيل ادخالا في كل ما يلابسه ورجح الاكثرون
هذا الوجه قوله فاستجاب الله فصيحة يعني امره الله تعالى بالدعاء فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المصنف قوله تعالى
والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله تعالى وقل جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة على
الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه قوله والمعنى ان منه ما يشفي من المرض وقد يقال
بل معناه على التبعيض ويندرج في نزوله شيئا فشيئا فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل
ما نزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآيات الشفاء روي انه مرض للاستاذ ابي القاسم
القشيري ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق
اجمع آيات الشفاء واقرأ عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء
في القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن

آيات الشفاء

ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين
السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله لوى
عطفه وبعد بنفسه فقوله نأى بجانبه تأكيد للاعراض كما في الكشاف وفيه انه ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة بين المؤكد والمؤكد من
كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتأكيد لما في حذف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون حينئذ
تأكيدا قوله على القلب نحو راء في رأى قوله شديد اليأس من روح الله تعالى فهو محروم عن ذكر الله في كلتا الحالتين
قوله او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية منهم من قال انها مختلفة بالماهية
وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها
متساوية فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمصنف اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من الابداع عاريا عن
السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فان قيل من اين استفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر بمعنى
الارادة قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتأمل قوله
مما استأثره الله تعالى بعلمه يقال استأثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور
قوله فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة
ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله وحده كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم
من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه عليه السلام مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملائكة
فافهم قوله ولانهم كانوا وسائط في اتيانه فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الآية تقريرا قيل لا يصلح هذا ان يكون
تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداده عنه ونفي الشيء انما يقرر بنفي ما دونه لا بما فوقه وأجيب
بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه فحواه في
الشيء انما يقرر ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساوي ايضا قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من الثلاثي يقال فجر
وتفجر اذا سال وفجره وفجّره اي سيله قوله حفص فيما عدا الطور مخالف لما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان السين في سورة الطور
قوله وقبيلا اسم جمع او جمع قبيل للجماعة قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة
من الملائكة لا تأتي بهم جماعة فيكون حالا على الجمع اذ لا يرد دعوى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم وترى
والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله في معارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وجعل اللام صلة نؤمن او للتعليل اي
لاجل رقيك قوله حتى تنزل علينا اي تخيروا الرسل الماضية على قانون الادب التخيير بركزيدن قوله كما تسمي
وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فائدة قوله مستو
واحسن قوله ليمكنهم الاجتماع يعني الامكان العادي قوله فان ذلك مشروطا اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات
في نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول اوفق بحسب المقام اي ابشرا فلذلك التقديم من حيث انه ازاله عن موضعه
الاصلي على انه مصب الانكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضرب
قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والمقام لم يفد ذلك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب
مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه زيدا لاتصافه بهذه الخصوصية لا مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة

سكرة واما في قوله تعالى ملككما فيعلم الحال بالمقايسة قوله وعلى الى تمت اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لتستقيم ملاءمة
مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اي من احوالهم قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار
من الله تعالى وعلى هذا القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتدي فافرد لان
سبيل الهدى واحد فناسب التوحيد للتوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبيل
الضلال وكثرتها فناسب التشعب التعدد للجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم
الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء مع الكثرة فلان لا يهديهم ولي
واحد اولى قوله روي انه قيل الخ رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه الشيخان البخاري
ومسلم من حديث انس رضي الله عنه قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح
في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف
اقول بل الظاهر من الآية كما قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم
فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم قوله بان تبدلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا
لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم
على انه لا انسداد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان ترتب الشرط يتضمن تكرر
تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك لان انتم وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه عبارة عن [illegible]
المستتر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي
يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المصدر مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد
قال ابو عبيد انفق واملق واعدم واحرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الاقتار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المصدر قوله اذ لا احد
الا ويختار النفع لنفسه ظاهر هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله
ولو آثر فجواب سؤال مقدر تقريره كيف يصح هذا السلب الكلي مع ان من الانسان الاجواد الكرام من اخبر عنهم انهم يجودون بنفسه وقد قيل
الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله لغرض يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب فيكون الحكم للاكثر
الغالب بمنزلة الكل قوله هي العصا في بعض التفاسير كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم
ثم البرد الكبار التي انزل الله معه النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات او حيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت
الابكار من الآدميين ومن جميع الحيوان قيل كان لم يفرد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت. عصا قمل موت البهائم ظلمة
جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الآدمي ومن غيره من الحيوان [illegible] قوله [illegible]
[illegible]

قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان يكب قوله فقلنا له سلهم فالسؤال بمعنى الطلب قوله
او سلهم عن حال دينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله ويؤيده اي يؤيد كون
المخاطب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام اذ الاصل توافق القراءتين قوله ليظهر صدقك حين اخبرتهم
على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله فاسأل يا محمد على الاحتمال في المسؤول عنه قوله
وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسأل ويكون التعليل اي فاسألهم
لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار اخبر وكذا اضافة الصفة الى الموصوف اي اخبر وكذا المضمر فاذ مفعول اخبر وكذا
ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فتخبط عقلك ولذلك تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا اشبه قوله ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون وقيل قول ان
يكون للنسبة كما مر من المصنف في قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخباره عن نفسه ففيه رد لقوله تعالى اظنك يا موسى
مسحورا على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس عقلي بمتغير بل متيقن عالم بذلك
قوله بعض الآيات التي هي السبع والتسع تمامها قوله بينات يعني لا تخييلات لا حقيقة لها قوله وانتصابه على الحال والعامل محذوف
اي انزلها بصائر قوله فارغ اي عارض قوله كذب بحت غير مطابق للواقع ولا للاعتقاد قوله وترى [illegible]
اجابك بالسحر ويفتح في لغته قوله اي يستخف موسى وقومه كما اراد من لا ان يستفزوك من الارض قوله التي ان استفزكم منها
وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض في اللغو
هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله
بالحق الذي اشتمل عليه قوله وبالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان الثاني تأكيد للاول فلا يكون بمحل الواو لكمال الاتصال
قوله ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان اول الامر وآخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون للواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء
الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخليط الشياطين وغيره في عالم السماء فيقرر
قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولا يتم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة
وسكونها بمعنى الرزانة والتأني قوله على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتأويل الاذقان بالوجوه على
سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما يأتي من الوجه الآخر قوله وانزال القرآن يحتمل العطف على
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الكبير وان كان يصح على الاول فليتأمل قوله اول ما
يلقى الارض ثم فيه بحث فان الظاهر ان اول ما يلقى من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طرق [illegible] قوله بالخرور
الخرور فيه البحث بعينه مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد للدلالة على ان في وجهه ما يتصف بالخرور
[illegible]

التخيير لا الاباحة فان حصل للمأمور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف لغا الفعل فهي للاباحة نحو تعلم الفقه والنحو والا
فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم
احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي الاثمين جميعا قوله وكان اصل الكلام آتيا مد نحو فهو حسن ايضا على تقدير ان
يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فلا انسب ان يقدر اصل الخبر اي المراد به الذات الاحد قوله بقراءة
صلاتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء باسم الكل مجازا قوله كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفوتا اذا ضعف وسكن
وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله
في الالوهية الاولى في الخالقية قوله من اجل مذلة وان كان له ولي من المؤمنين يتبع اليه تفضلا ورحمة قوله ومما يعاد عطفا على
شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ما ذكر الشيء يعني رتب الحمد عليه ان لم يكن من الجميل الاختياري في الحمد لا يكون الا على
الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من ان له الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله
ينبغي ان يعرف بالقصور الخ فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر دل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك
بالاعتراف بما ذكر قوله اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول اي اول ما يتكلم قوله وعنه عليه السلام رواه ابن مردويه في تفسيره
ابي بن كعب وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي والواحدي كما هو حديثه وفيه ومما ادرجه ونحافته والقنطار العف ...

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفي الاتقان استثني من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية
وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام للاختصاص على الاسم الجليل للاستحقاق
قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بافعل الزيادة مزوجة فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ايضا
كذلك وكذا خلق الامتداد في العبد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله وتوحيده قوله مستقيما معتدلا
لا افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الآخر وفي الكشاف
فائدة الجمع التاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة لا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما
ذكره انما يصحح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس والاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد قوله او على الحال
من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه قيما
لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين في امثاله قوله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب
وقياس قول الفارسي في الخبر ان لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو
للاعتراض قوله اكتفى بدلالة القرينة بعد المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا تقتضي تخصيص المنذر
بالكافرين بل قضيته وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين والقرينة
في توصيف البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق له بغير المنذر به قوله او باتخاذه
وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي قولهم هذا ما نشأ عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله وما يمتنع
قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم قوله الذين يقولون بمعنى التبني انهم يقولون اتخذ الله ولدا
بمعنى التبني احترازا عن الذين يقولون [illegible] قوله [illegible] قوله ونصب على التمييز فضة كبرت

121

يعود الى مضمر ذهني يفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى قولهم
اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه حينئذ لا تحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا اجيب بان المراد مرجع الضمير ما هو المخصوص
بالذم وهذا مبني على ان يكون كبر بمعنى بئس فنقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب ان يقال لا نسلم انه حينئذ لا تحقق
الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما ترتب عليها من العذاب وغير ذلك
فبين ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الا ترى الى قوله تخرج من افواههم صفة للكلمة تفيد استعظاما
لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم قوله والاول ابلغ وادل حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون
اوقع في النفس لتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر اجمالا وتفصيلا
فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع تمسك النظام بهذه الآية على مذهبه ان الكلام
جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة
هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم
قوله شبهه لما تداخله تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله
وحالهم في امتناعهم عن الايمان وما تداخله من الوجد له عليه السلام لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته
قوله بمن فارقته اعزته هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي قوله للتأسف عليهم
ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدرية اي تأسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام
والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتأمل قال منذر بن سعيد
الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يده والاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان
غضبا قال ابن عطية ولو تأملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء
ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال والاستقبال فان الحزن ربما يبكي الآن قوله وفيه تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دل على ان الاختبار والمجازاة لله تعالى وما على الرسول الا البلاغ قوله من زيادة متعلق بخلق قوله
ثم رد ما اي ذا ما على الارض وتأنيث الضمير بتأويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق ما على الارض قوله والكهف الغار
الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان
قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها قوله تمد الى الموت قوله رقمت فيه اسماؤهم فالرقيم على
فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم حينئذ بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلاثة خرجوا الحديث
في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعملها في ولد البقرة
مجازا قوله ارادهم دقيانوس على الشرك اي اراد ذكرهم عليه قوله من الامر الذي فيه للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل
قوله او اجعل امرنا كله على هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا التجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر
آخر مثله لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمالها في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى ان يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعنى انمناهم ارادة هذا المعنى يحمل ان
يكون بطريق الاستعارة التبعية بان شبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم ذكر المشبه به [illegible]

المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امراته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة
اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فانه ليس من آثار الانامة فقد نظر الى الدخول عليها يكون بعد البناء فان
من اراد الدخول يبني عليها قبة ونحوها فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق
بين المجاز بجواز ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصفا قوله ووصف السنين
يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف ما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلل بان القليل من المال
يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم
مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فبنظر المقام
وبحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوز طلب الترجيح ومناسبة الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك
ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتامل قوله ليتعلق علمنا وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب
من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امدا لزمان لبثهم جعل ما في
لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا قوله وما موصولة والعائد محذوف اي لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية
والمعنى ضبط لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز ان اريد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول
النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهائها حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام
عن تعلق الاحصاء على لبثوا واما ان اريد به معناه الوصفي وتعلق الضبط بزمان اللبث ففيه ابهام حيث يحتمل ضبط
ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان
يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم
التمييز على عامله وليشهد بعدم لزومه تتبع كلام علمائهم فعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال
للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه وليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار
المصنف بقوله بحذف الزوائد وبشرط ان لا تكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى
المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني
عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه فانك
اذ ترجو تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق قوله وامدا انتصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشاف
بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل
عند الكوفيين كما ثبت في القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى الراس وقيل اعلى
البيضة قوله جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء قوله وقويناهم بالصبر في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط
والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش وهو مكان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها
قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب
بالصبر بشد الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان
يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دونه الهة

آلهة قال ابو حيان اتخذوا ايضا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله ليتضوع بتقضيهم
اي الخلوص بتقصيهم عن شعب الشك قوله او لكل احد اي من يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار بدع الحال قوله فيؤذيهم
بالنصب جواب النفي قوله كان جنوبيا اي كان بناحية داخلة في جانب الجنوب قوله تزور كتحمر فبني لغير الالوان والعيوب
وكذا الكلام في تزوار قوله من الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام في الجهة للعهد
الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف في مقابلة بنات
النعش ولا بد ان يكون الكهف شماليا لكنه قوله مداره اي مدار راس السرطان قوله او ازورار الشمس على احتمال كون
تزاور الشمس عن كهفهم تنويرا الله عنهم وهم في معرض اصابة الشمس لكن يحميهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي
المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى من يهدي الله اما الثناء عليهم بانهم هم المهتدون قوله ومن يخذله اي خلق
فيه القدرة على العصيان على ما تقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الآية من الاحتباك اي من يهدي الله فهو المهتد
فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود
مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود بوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل
على فعول قلت فيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نسلم
ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود في جمع
قاعد وفي قانون الادب فعول را در جمع آمدن بر شش وزن آيد سيم بر وزن فاعل چنانكه الشاهد والشهود والملك
والملوك والعادل والعدول انتهى وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين فان الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول
جمع العدل قوله كيلا تاكل الارض قاله ابن عباس رضي الله عنهما وتعجب منه الامام وقال ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب
ولقائل ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على
الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امر بالنوم قوله اي وصاحب كلبهم فالكالب للنسبة كلابن وتامر قوله وقيل
الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة
من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفة قوله والعظام اجرامهم وانفتاح عيونهم
وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا
لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حاله في نفسه ولانهم بحالة
بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة تخترقه الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى
وبعض كلامه محل بحث قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف
بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال له ابن
لو اطلعت فان قيل من اين يفهم المنع من الآية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع ان
ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع
عليهم مخصص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضي الله عنهما فقد علم
ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاحكمهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل ما في الاولى

للموافقة لما في مشاهير كتب التفسير قوله بالتثقيل يعني بضم العين قوله وكما انمناهم بعثناهم الانامة الطويلة على الحالة
المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تسائلهم على ما
يدل عليه القائل تترتب على بعث الوكيل بشراء الطعام الى المدينة قوله وليستبصروا ما انعم الله به عليهم فيزدادوا يقينهم الى كمال
كذلك حفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ
لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصي فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن
يعلم علما يقينيا عاديا عند انتباهه انه كم مدة نام مستدلا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم
انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب البناء بلا تنوين
غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كاسامة صرح به العلامة الرضي الظاهر ان الظهيرة كذلك قوله وظنوا
انهم في يومهم فيكون لبثهم بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قوله
قالوا ذلك بعد لبثنا يوما او بعض يوم قوله قالوا ابتداء اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق الفضة مضروبة كانت
او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف وجبل
الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة مجازا اما باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤول قوله بالتخفيف
يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود ويقال تزود اي اخذ الزاد
ولعل الحمل اي حمل الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل
يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد
مخصب قوله اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او الماكل فيها كقولك زيد طيب ابا على ان
الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل
الاستخدام قوله اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر
ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى
طعاما اشارة الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرج الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة
او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المصنف
احل اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن
للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور قال الطيبي
الاية من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا قوله
ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله
اطلعنا عليهم اصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب على
المسبب قوله بالبعث للروح والجسم معا قوله حافظا ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في
تلك المدة الطويلة بدلا عما تحلل قوله قدر ان يتوفى لا يخفى عليك ان الملازمة ممنوعة يقينية حدسية

قوله ظرف لاعثرنا ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا قوله وتبين انهما بعثنا معا اي يتبين لمن لم يحدس جانب امكان
بعثهما معا قوله حين اماتهم الله تعالى الاولى حين توفاهم الله فان الاولى لم تكن اماتة بل انامة قوله او من المشار عن عطف على
قوله امر الله تعالى قوله فعمي عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد
بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار
المصنف اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم
لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود وكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف وقيل بالفاء التفصيلية
قوله وكان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المامون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فالمراد كان على الراي
الذي اخذ به نسطور ونصره قوله رجما بالغيب رميا فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه بتضمين
سيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحتمل النصب على العلية والحالية قوله لا يطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون
اسم مكان قوله من قولهم رجم بالظن اي بالمظنون قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق
بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا منه المصدر بمعناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما
بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء
بعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف او يريد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على
سيقولون قوله [illegible] فيكون قول المسلمين بعد نزول الاية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني حكى في
اتباع الاقوال الثلثة القول الثالث بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم اي
اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز
ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى
هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض قوله وبان اثبت العلم ليس في هذا الوجه ملاحظة
الخلاف في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث يثبت بعد ما علم اثبات العلم لطائفة لكن استفادة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة
يعني من البشر كما هو الظاهر قوله فان عدم ايراد تعليل لقوله حصر قوله بنفيه اي نفي الرابع فان الاصل هو العدم
قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف لان هذا المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت
عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقولوا بهذه العبارة
ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا
القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمأنينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم القائل ان نازع
في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثلث في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدأ المحذوف كالاول ويجوز في
مثله ايراد الواو وتركه كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو الدلالة على الاستقلال والاهتمام تم مرام
المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف
بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم مليخا قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل

العثور الاطلاع كالعثر واعثره اطلعه كذا في القاموس وفي الجوهري عثر عليه يعثر عثرا وعثورا اطلع واعثره عليه غيره اي اطلعه ومنه قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم انتهى فلا حاجة الى جعله من العثار وارتكاب المجاز ٥

يكتب ويوضع تحت رأسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان
وللحمى المثلثة وللصداع وللغنى والجاه وللدخول على السلطان يشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ
المال وللركوب في البحر والنجاة من القتل قوله والسابع الراعي واسمه كشفططيونس قوله واسم مدينتهم التي خرجوا عنها قوله
افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبته قريش اي زاد في تكذيبه قوله ولم يستثن اي
لم يقل ان شاء الله تعالى وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال لانه شبيه بالاستثناء
في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وكذا ان القول بسبب
النزول يفيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشارة الى
ان الجار محذوف وهو قياس مع ان على ما علم في باب التحذير قوله والا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار
والمجرور وقع حالا لانه من اعم عام الاحوال قوله قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله على حذف المضاف
قال صاحب الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول
بالمشية وجوده متعلقا على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة
المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد ملابسا بحقيقة المشية فافهم قوله او الا وقت ان يشاء الله تعالى فهو استثناء
من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لانه من اعم عام الاسباب والآلات على ما قاله القطب
الرازي قوله بمعنى ان يأذن لك فيه قال التفتازاني هذا مذهب الاعتزال فان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب
اهل السنة ولذلك اخره المصنف وقدمه الزمخشري قوله غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الآية حينئذ نهيا
عن ان يذهب ذاهب مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم يقرن مشية الله تعالى بالفعل
فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا تأمل قوله لا يناسب النهي ولك ان تقول هل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة
على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر في الاحكام ما لم يكن موصولا قوله لم يتصور اقرار كذا في بعض النسخ وفي بعضها
لم يتقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من متعدد [illegible]
وفائدته تدارك المشية قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا تمسك على هذا لابن عباس في الآية اصلا قوله اذا
نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرت قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشية ذنب
قوله او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس بين هذين القولين شديد ارتباط بما قبله قوله اذا عراك النسيان اي
شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله ليذكر المنسي قوله واظهر دلالة على اني نبي لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب
الكهف دالا على نبوته عليه السلام هو ان يخبره الله بما هو اعظم وقال وقل عسى الآية كما هو المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام
حسبت ان اصحاب الكهف الآية قوله وهو بيان لما اجمل قبل يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون يؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله
جبر لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد هو الهاء ان قيل اصلها سنهة على وزن
جبهة او الواو ان قيل اصلها سنوة قوله وان الاصل في العدد وقيل في طرفي كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد
هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس قال الرضي الاصل في الجمع ان

عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدال السنين الاولى جعله عطف
بيان كما في الكشاف فان البدلية يستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب
لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في ابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لما لزمه الجر
ولكون الفعل قبله في صورة الامر كان فاعله مضمرا والجار والمجرور بعده مشغولا شبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير
اي ضمير الغائب قوله لعدم لياقة الصيغة اي لضمير الغائب فانها للضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء
قوله وهو كل احد قال الرضي واعلم انما لم يتصرف في هذا القول الفعل وان خوطب به مثنى ومجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا
احسني لما ذكرناه من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد ظاهره ان الخطاب
لكل احد لا الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز ان يكون الخطاب له عليه السلام فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسأل احدا
عما اخبرك الله به من نبأ مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه فسائل [illegible] يجوز ان يكون المعنى ثم على التوحيد كما في واتل ما اوحي
اليك وفي نظائره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة ولا يبعد ان يحمل كلام المصنف على هذا قوله بان [illegible]
مبني على كون قوله واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل قوله لا احد يقدر [illegible]
قوله تعالى لا مبدل لكلماته وقال الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المصنف قوله
لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله وجهها [illegible]
ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون الآية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد
وابراهيم وقال المصنف في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله
علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفتين اتفاقا وان لم تكونا معينتين لكونهما من اعلام الاجناس
كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخلها اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله على تأويل التنكير قال
ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رأيت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر
قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قوله رضا الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف
والوجه التعبير به عن ذات المسمى حقيقة قوله ولا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا
وعداه بعن لتضمنه معنى نبا [illegible] فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان يزدري بفقراء المسلمين ازدرى متعد
ان يقال انه لازم المفعول ويقال عداه لتضمنه معنى [illegible] قوله حال من الكاف والعامل فيه معنى الاضافة كما في قوله تعالى
اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا من عيناك وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الآخر
لانهما عضو واحد في الحقيقة واستشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة صاحبهما ونظيره قولهم
يستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى نفس العبد قوله
وجوابه بان من غير مرة انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له
قوله وهذا المعنى بهذا قوله الحق ما يكون من جهة الله تعالى فيكون [illegible] قوله خبر مبتدأ محذوف اي الذي اوحي الي
من ربي هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم حالا اي [illegible] ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن [illegible] فلا اطرد المؤمنين لخصوص
ارضائكم بعدما تبين الحق ووضح الامر بناء على ان يكون الحق مبتدأ محذوف الخبر [illegible] قوله تمشيته

كان الظاهر ان يقول فمن لم يشئه لم يجده وانما الموجد مشيئة الله تعالى وقدرته والمتحقق في مشيئة العبد هو المقارنة للفعل الاعتبر
على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني تنزلنا وفرضنا ان للعبد مشيئة مؤثرة موجدة
للافعال فمشيئة الفعل ليس بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشيئة الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فما هي حصول القصد
الضروري للاختيار الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم
ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس موجب للتعلق حتى يلزم
التسلسل في التعلقات لا تخصيص بارادة العبد بل يعم الارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسئول لدفع شبهات الشك وظلامه
قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على طريقة قوله يعني في التهكم قوله فاتبعوا الصيلم
الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء لا يجوز كونه حالا منه لانه وصف
بقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون
المشبه به فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار الا ان يقال الا تكلما على طريق التهكم
للاستراحة يكون للحزن والتحسر وانتفاء الاولى ههنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا منهم او رد عليه
يؤذن بتنويع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنويع على تقدير ان
يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان من للبيان قوله لا تحسن على الحقيقة اه قيل يأبى هذا الكلام التعليل المستفاد من التنكير
في عملا وانت خبير بان المصنف لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فان من لم يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح
يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يستحسن اطلاقه فتامل قوله من الاحاطة
به تعدية التعظيم من تضمين معنى التبعيد قوله للكافرين بالمؤمنين اي لحال ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين
طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اولئك المؤمنين وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها قوله قيل هما اخوان
من بني اسرائيل قال ابو حيان ونظيره من قوله تعالى فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قرطوس وضبطه النيسابوري فطروس
بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء قال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطروس بالفاء قوله فتساطرا اي
جعلاه شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله ذكر وما بالطريق
الاطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لها من الاعراب قوله
مؤزرا بها اي مغطى بالنخيل والتأزير التغطية قوله اذا اطافوا به يقال الحف به اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا
للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع فجامعية كل منهما باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله
لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين
غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى والالف فيه للتأنيث وزائد عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله
شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول اذ لا يتم حينئذ تقريب التعليل بقوله فان الثمار تتم في
عام قوله ويزيد عطف على يعدم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في
النهر في وسطهما حتى كأنه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني بعد التثنية قوله وهو ما تمتع

من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل يعمه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى
العام قوله تنبيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه للاضافة اللامية التي تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره
قوله او لاتصالهما قال صاحب الفرائد في وجه الافراد مع سابقة التثنية هناك القصد الى ان كذا وكذا فلا بد من ذكر
الجنتين وما كان منهما وما يضاف اليهما وههنا القصد الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى
ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم
لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد
والمصنف كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه
عاقل فيظهر حينئذ انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وهما من اسباب طول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية
اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا
على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان مادة الرجل تتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة
يعني آدم عليه السلام قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد على هذا التفسير قوله تعالى فسواك فعدلك يعني ان العطف يقتضي
التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخرى في تلك الآية الكريمة حمل
كل منهما على متعلق غير متعلق الآخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث
كفرا بالله هكذا قال عامة المفسرين ههنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله فيما بعد يا ليتني لم اشرك بربي احدا
ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان يكون
قد قال ذلك على زعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه الشك ومن شك في صفة من صفات
المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب
انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله وقرئ
على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب في رواية
ونافع ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو في رواية وورش في رواية كذا في البحر قوله للتعويض من الهمزة يعني المحذوفة
قال اهل العربية اثبات الف انا في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل
مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت عند دخولها اشارة الى ان لولا للتحضيض وان الظرف
فصل بينها وبين الفعل وهو العامل في الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة او على الحال او المصدرية وكذا قوله
اعترافا قوله الامر ما شاء الله تعالى الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر ما شاء الله وهذا التقدير اولى من جعل
ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونهما قوله لم يضره اي
بعين ما في تفسير القرطبي لم يضره عين قوله يحتمل ان يكون فصلا انا مبني كلامه على كون ترى من افعال القلوب فان من شرط
ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون منع
تبعيضا فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية قوله وان يكون
تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حسبانة والعذاب

والبلاء والشر والبعج والجراد والسهام الصغار والحب واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة والنمل الصغير
والصاعقة والسحب والبردة اسمي كذا ضبطه المصنف بخطه ثم قال في باب الدال البردة وحرك التخمة وبردة علم النبي ومرض
من العين سطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان
اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء والشر والجراد ايضا ههنا **قوله** وقيل هو
مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا وحسبة وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة بكسرهن عده **قوله**
او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير يعني يريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا **قوله** ملساء يزلق عليها وجوز
القرطبي ان يكون لفاما زلق راسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انه لا يبقى فيها نبات
كالراس المحلوق **قوله** باستيصال نباتها اللام للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور
وزلقة الا ان يعم السببية للبعيد ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون
مزلقة بخلاف ما اذا حال بقاء اشجارها ونباتها **قوله** واهلك امواله اي امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع
امواله لانه يأباه عن ارادته قوله حسبانا توقعه فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال
اراد بجنته في قوله من جنتك ما متع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميرها معنى البستان على طريق الاستخدام **قوله** ظهر البطن
ان اللام بمعنى بعد **قوله** حسبما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء
او اصباح مائها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم
تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان الممثل به حال رجلين موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال علم اهلاك امواله
حسبما توقعه من موضع آخر غير القرآن **قوله** او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت
لا يدخله الواو اذا وقع حالا **قوله** ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا
تاب عن الشرك يصير مومنا فكيف قال بعد ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا
او عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره انصار خبر عن انتفاء النصرة حين
لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبة عند مشاهدة البأس فلم تكن مقبولة منظور فيه
فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع من قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي
هو مناط التكليف **قوله** يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان لله تعالى
نصره كما يدل قولك لم ينصرني احد دون زيد على ان زيدا نصرك **قوله** او ردّ المهلك بفتح اللام **قوله**
كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن حيث انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه مقهورا مخذولا **قوله** ويعضده
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى **قوله** اي لا وليا يعني اذا كان
الآية بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون قولها كذلك **قوله** ومعناه السلطان وفي التيسير قيل انما الغنا كالرضاع
والرضاع فعال الفرآ **قوله** وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا **قوله** هو كما
هي كما لان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره **قوله** على انه بمعنى صيره اي مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه ينبو عنه
الا ان يقال انه غير محه **قوله** فالتف اي النبات **قوله** او الجمع اي نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط محتاج الى ذكر

السبب وارادة المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب **قوله** كان حقه اي حسب
المتعارف في الاستعمال فان الشائع ادخال الباء على الكثير من المختلطين **قوله** موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة وفي الاختلاط
لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يختلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير بعنا كل منهما على صفاته الاصلية **قوله** عكس للقلب
فانه من باب القلب **قوله** للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة
قلنا ان اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان
الشائع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين الى آخره من البين ولا اكتفاء
بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة على الماضي حرف دال على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه
ولهذا قيل انه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية ههنا بل لا يظهر الفائدة التي يعتد بها في ذكر
لما مع مدخولها **قوله** مهشوما مكسورا الظاهر يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف ان الواحد هشيمة **قوله**
والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه **قوله** ولا حاجة يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف
المحذوف **قوله** بل الكيفية المنتزعة من الماء لما تقرر ان الممثل به لا يلزم ان يكون ما يلي اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون
مستفادا مما في حيزه **قوله** وارفا في الصحاح ورف النبت اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس نبت
من ازى **قوله** ثم يكون هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام **قوله** قادرا
قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال **قوله** يغني عنه عما قريب عن ههنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل
ليصبحن نادمين اي يغني بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا آنفا **قوله** يبقى له اي للانسان **قوله** ثمراتها فالباقيات
صفة جرت على غير من هي له **قوله** عائدة فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا ثمرة للمال والبنين
الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف **قوله** بيان ح ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر **قوله** مما كان يأمل من باب نصر بخلاف
المال والبنين فان الآمل قد يخيب منهما **قوله** ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم نسير الجبال اشارة الى علم
بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها **قوله** وعلى هذا يكون الواو للحال
نسيرا مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من العام مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال
الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول
وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها
تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وما ذكرنا ظهر ان
ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا بتحقق ثم تعليل
صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما قاله كما لا يخفى **قوله**
بالياء على الالتفات **قوله** شبه حالهم بحال الجند يعني ان فيه استعارة تبعية **قوله** لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان
يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه ههنا للطائفة الاولى لانه المناسب للمقام **قوله** صفا مصطفين لا يحجب احد احدا
ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المصنف وقال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث
الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث

يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا تتم الرؤية ايضا قوله على وجه
يكون مثالا لا يعقلا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الآية قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه
لانه المناسب لما قبل الآية من بيان زوال الدنيا ومتاعها قوله وبل للخروج من قصة الى اخرى الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
تكونوا وفيه اشارة الى انه لا ندم لهم حينئذ الا الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحدها
اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء
قوله او زيادة في عقابه الملائم لعمله بلا ايم هذا على مذهب الاعتزال اما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه
بلا ذنب فانه تعالى مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة له المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه
صحة الدليل والاظهر ان يقول المتعلقة بالامور المقصود بيانها قوله لما تشنيع على المفتخرين بقوله ولا تطع من اغفلنا
قلبه الآية قوله قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيان شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين
قوله بناء على الافتخار قوله وللمابين حال المغرور يعني الرجل الذي جعل الله له جنتين صاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف
الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الآية قوله من انفسها واعلا ما يعني المال والبنين قوله حال باضمار قد حالا مؤكدة من المستثنى
قوله خرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر سبب الخروج
وعدم القصد بالسجود الذي عم الملائكة خروجا عنه سوا النسب لا يستثنى ابليس عن حكم السجود والمصنف جعل الامر
حقيقة وجعل عدم امتثال الامر خروجا عنه قوله والفا للتسبيب يعني للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه
على امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل ويدخل
على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل
بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله
فيه الايهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه متجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال قوله
ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا علة لقوله نفي بعد ما علل بقوله البدل قوله شركائي لما كان الحامل لهم
على عبادة ما عبدوه من دون الله ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم ولذلك قال عليه السلام في جواب ابن الزبعرى بل هم عبدوا
الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في آخر سورة الانبياء لكن لا يلايم هذا الكلام قوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره
المصنف للتقرير ليكون عبادتهم من دون الله ابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء لله في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة
اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما خصصتهم بعلوم وفيه اشارة الى ان الشرف
والاستحقاق المتوقفة انما يتحقق بالعلم قوله الذي تعلق باعتضد قوله على اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الكاف على انهم مبتدأ وخبر
قوله للتسجيل تعليل لاستثناء الخبر بالمبتدأ قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب
منع يمنعه خلو عينه ولامه من حروف الحلق قوله في شدتها هلاك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى
فالموبق مصدر قوله ولا يبغضك تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله وبق يوبق في القاموس وبق كوعد
ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق والمجلس المهلك والموعد والمحبس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين قوله
وقيل القائل هو الفراء قوله اي جعلنا تواصلهم فبينهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان

ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل
فيتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله وقيل اذا
راوها من مكان بعيد ظنوا انها تأخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الخ
ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل مفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من
البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله تعالى اعلم قوله يتاتى منه الجدل كالجن والملك قوله خصوصية
بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون للتجريد
او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو المنع عن الايمان فلو كان المنع
ان كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب كما في مثال
قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قوله او تقدير ان تاتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله عليهم ان تاتيهم قوله فحذف المضاف
وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب
متأخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي عيانا قوله العذاب
اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب بالكلام
في هذا المقام قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود قوله ليبطلوه عطف تفسيري ليدحضوا قوله وذلك
قولهم للرسل مخالف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف فتامل قوله استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة
قوله وهو ما يستهزأ به الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزؤا وهزأ بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزأ قوله
وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى آيات ربه قوله للمعنى وهو القرآن على ما فسره قوله لا يفقهون ناظر الى قوله تحقيقا
وقوله ولا يسمعون الى قوله ولا تقليدا قوله على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم فان قيل اي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن دعوتهم حتى يقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله تعالى وربك الغفور
ذو الرحمة في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة
لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا تتعلق
بالثاني لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على
ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في جنبي وفي تعلق القدرة
ترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المنفع والمضر انتهى وفيه بحث
فانهم فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة
في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام اخر لكونها غير مقصودة هنا وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل
منها في الوجود متناه بالتطبيق قوله استشهاد على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله تعالى من دونه
في التيسير اي من دون الله وقيل اي من دون العذاب انتهى ولعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ
لهم ولا منجا فان من يكون ملجأ العذاب كيف يرجى منه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفة قال ابو حيان ويجوز ان يكون

القرى الخبر وانما لم يكن جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله في احد تماما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى ويجوز جعل
القرى مجازا عن اهلها الحاضرين فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا وموعدا وقتا ولم يعكس لاشتماله
على التكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده ارتضاه الزمخشري
بحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وذكر المصنف بصيغة التمريض لمخالفته اللغة المشهور قوله وحذف الخبر
واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر
بدا والذي يدل عليه كلام النحاة الشيوخ خلافه قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو يسفر
في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثار او من اخبار المورخين قوله من حيث التعليل قوله انه اي ذلك القول وفي بعض
النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى من الاول الى قوله عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق
بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى هو حاصلا فالتقدير لا ابرح سيري حاصلا حتى ابلغ وجعل
خبرا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ
كان يجوز للمصنف ان يقال اصله لا ابرح سيري حتى يبلغ على الاسناد المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول يستتبع الانقلاب
قوله فانقلب الضمير من الجار الى الرفع والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما ان فيه حذف
الغير الصحيح قوله فلا يستدعي الخبر لانه حينئذ من الافعال التامة قوله مما يلي المشرق قال بحر فارس والروم مما يلتقيان في المحيط
على ما يجيء في سورة الرحمن اعني المحيط الغربي فان التقاءهما كما لا يخفى على من يعرف وضع البحر فالمراد بملتقاهما مجمع
يقرب التقاءهما مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه قوله البحران موسى والخضر عليهما السلام فلا يراد بمجمع البحرين
موضع معين بل المراد اي مكان يتفق اجتماعهما فيه وانما ذكر بصيغة التمريض لبعد قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ حتى يجمع البحران
قوله على الشذوذ ويعضده قياسا لقوله من يفعل وان كان ذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد الشذوذ ولا في
صيغة الفعل المضموم قوله او اسير زمانا طويلا فامضي من مضى في الامر نفذ قوله او امضي الحقب اي حقوبا وهو ليس مصدر مضي قوله
امضي حقبا مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما درى قط ان موسى عليه السلام نزل قومه بمصر الا في
وما اراه يصح قوله فانجب بها على بناء المجهول قوله وبقي الى ايام موسى عليه السلام وهو قد بعث في ايام كشتاسب بن لهراسف كما قاله
في تاريخه قوله يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه تماما طالبا على تضمين يبتغي معنى يضم قال القطب اي يضم علم
الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون علم الا ان يحمل كلمة في على السببية قوله كيف
اي كيف تيسر تهيئا الى الظفر به قوله فحيث فقدته اي غاب عنك قوله بينهما ظرف فالمعنى مكانا يكاد يلتقي وسط ما
من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين على المعنى الثاني لتفسير المجمع بطنجة او افريقية
بالمجمع حينئذ ما بين تشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو مشاك قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم
جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر عليهما السلام
اي وصلا الى الموضع الذي وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه في البحر قيل لا وجه له لان
هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما يدل عليه قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف
القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل الواو والتقدير حتى الحوت

فسقط في البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظاهر ان المراد نسي موسى عليه السلام تفقد امره ونسي
يوشع ما يكون امارة اي يعني ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله مر قوله وسارب بالنهار يعني على بعض
التفاسير والا فالمصنف فسره ببارز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله جرية الماء فالسرب على هذا مقابل النفق قوله
ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني حينئذ قوله ما دهاني اي اصابني
وما اما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف مفعول ارايت محذوف اي اخبرني الامر والحال اي شيء اصابني او موصولة والجملة
الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت قوله دون الزيت اي عنده
سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئيه قوله مما رايت منه لبالملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير
يعني بدل الاشتمال قوله لما ضري اي تعود قوله وانجذاب شراشره اي نفسه وفي القاموس الشراشر النفس والاثقال ومجمع الجسد
قوله لما عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي المقتضي لنفسه من الاعتذار والافتخار بما سيأتيه لتلقي الكلام في صدق نسبة النسيان
الى الشيطان حينئذ فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاعتذار والافتخار
قوله يعد من نقصانه والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة
فتامل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري من ادعى ذلك فان
كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء المعنى
باللفظ المذكور في النظم اوفى بحق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف
تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد
للتاكيد المناسب للمقام قوله واتخاذ اعجب قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد كونه مشويا او ماكولا بعضه
وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر
فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال للفصل قوله يقتصان على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل
فهو نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد
كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل اهم يقسمون رحمة ربك وقوله
وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال وللقائل ان يقول نسلم ان النبوة رحمة اما انه لا يلزم ان كل رحمة نبوة
قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا او بجملة استيناف قوله من غيره نبيا كان او لا ممن ارسل اليه او ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة
الى جواب آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا ليشمل هذا المعنى قوله فان تجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بالعلم
المتعلم قوله نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الآية ويلزم من نفيها نفيه وفيه
دليل على ان الاستطاعة مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد والتاكيد بناء على جهين بان ولن ولعله اراد معنى التثنية
من لفظ الجمع لان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل جملة من وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم يحط به الظاهر على ما وقع
في بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبره خبر يخبر من باب نصر وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في
محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل عطفا على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في
محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام

وهو الذي يمه منا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم بهذا فان فيه خلاصا
من دغدغ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اما التيمن بعد التقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب
المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه بان التقييد
في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال انه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء
وفيه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى
من موسى نسيانا فتأمل قوله او العلم فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل على الاحتمال الثاني لا فقد نبهت هنا دلالة على ذلك على احتمال ان يكون
التعليق للتيمن بل لقائل ان يقول ينبغي كلام المصنف على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب
والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في الصحيح البخاري اذ اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في اكثر
من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر هذا الكلام ان يكون
اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار قوله للتكثير اي تكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما
فان قيل كان الاولى الجنب الظاهر ان يقال امرا منافيه من مراعاة صنعة الجناس مع افادة المعنى قلنا كلام الله تعالى منزه عن مثل
التكلف قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي تقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول وبعضهم في بعضهم حب الموت
واختاره ليكون القصد الى الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت وتكون كلامهم كالمبرى من التكلف
الا ترى ان ابا ذؤيب الهذلي قال وتلك الفصول العبيد القفول الا ان شاء به او مشى وقد كان يمكنه ان يقول البطي القفول
القفول لم يرع ذلك قوله الذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشي نسيته على ان يكون موصوفة قوله يعني وصيته فان قيل
المواخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية فلما نسيها صار سببا لها فانه لولا ما لم يكن ترك العمل ولا المواخذة ونظيره ما قاله البعض
في قوله فصوموا عن امر ربه ان من للتعليل قوله او بنسيانها لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عليه السلام لم يجعل النسيان سببا للمواخذة
بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان قوله وقيل اراد بالنسيان الترك وذكر هذا القول او القول الثاني
بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام
ان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيد النفس عنها اي لكون
الكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال في الاثر ويجمع بينها بانه ضرب راسه بالحائط
او الاثم الضجعة فذبحه ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي لكون القتل كالقيمة من غير تردد واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية
او لمضي زمان بين الملاقاة والقتل لا يمكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام
فقال لذلك لا يستبعد انه لم يمكن موسى عليه السلام من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس ويندفع ما قيل
على المصنف ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد تحقق هذا المعنى يتعين الاعتراض سواء تأخر القتل عن اللقاء
او لم يتأخر وجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاق القتل الا ترى انه وصف النفس بالزكية
وانها قتلت بغير نفس فلو تأخر القتل عن اللقاء لا يمكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتأمل قوله والاول ابلغ
فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فيقاد بها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع
مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيده ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ

١٢٩

بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله فكان جديرا بان يجعل
عمدة الكلام لعل مبناه هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على
قيل قيل بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة
لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق فيهما مضمون
الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به قوله
ولذلك فصله بقوله الخ حيث جعل فاصلة نكرا قوله مكافحة بالعتاب المكافحة المكالمة مشافهة قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء
واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء بها عن نون الدعامة وكذلك فقول لكن يجوز ان يكون الموجودة نون الدعامة والمحذوفة
بضم الدال وهو لغة في لدن قوله قدني من نصر الخبيبين قدي لاستشهاد في قدي حيث حذفت منه نون الوقاية
قوله وقيل ابلة البصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف ابعد ارض الله من السماء اي اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل
كان حق الاتيان استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا
كان الغراب مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة
والاستطالة كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد لكنهما
استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان
المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده بعضهم
ايضا وقد قيل بعكسه من انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشيخ رحمه الله في الرسالة فالاظهار للتنبيه على
المغايرة والاول ادل على فهم وهو موافق للمعتاد وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول بانه اذا اعيد المذكور
اولا معرفة كان الثاني عين الاول فتأمل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا لخلت الصفة
عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل اولا لحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هاهنا قوله وضيفه
وضيفه انزله هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوفى حق المقام قوله قارب ان ينقض حمله البعض على الارتماح والعمل
على الاستعارة بالكناية في الريح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدرت الى ما الى الآلة مجازا او بالعكس
قوله بضم الجيم اسم امرأة قوله زمان يهم بالاحسان لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجاز فيه بعد فان جمع تمثله تعسفه
هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه صدره لكلمة التمريض لعدم ملاءمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يتحقق شبه الاجر
كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه وانما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل
فيتضمن كلام السؤال بانك لم لم تاخذ الجعل على عملك حتى ننتعش به اي نتقوى ففيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة تركه
قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فيتضمن السؤال ايضا بانك لم تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في
هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا قوله لما في لو تعليل العلة لا لانه هذا القول على التحريض او التعريض
من تخذ من باب علم والتاء مقلوب من الواو قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا
لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود فانه صوره في ذهنه فاشار اليه بهذا كالمشاهد المحسوس لحضوره في
الذهن ومنزله كما يقال هذه رسالة قبل تأليفها قوله او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر

الصحيح بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم
وهو الظاهر من حال موسى عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول المصنف في آخر القصة حيث بين فيه ايديهما وان نبه
المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى تحقق اصراره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في وجه التخصيص انه كان
قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو
دليل انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم
في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شيء وهو
غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحكم على الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى
لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق
قوله او لان السبب لما كان مجموع الامرين ولا يجعل السبب لا براءة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة التعييب بذكر
عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان رتب الحكم على سببه ثم يوضح المناسبة فيما بعد فلا احتياج الى
جعله متقدما ما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله بعلته اي برضه القلبي والبا للتعدية قوله ويجوز ان
يكون قوله فخشينا الخ قيل لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع في الكلام
وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل ههنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه
ولا رحمة وتلقاه في ذلك بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا
وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلته فخيرا منه زكوة من هو زكي في الحال
والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول
بلا دليل قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة وروي بنون بدل الراء
قوله والذم على كنزهما على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان
للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدي زكاته اذ لا مساس له بما قصده المصنف من
حال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز بهذه الآية لان قصده الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام
من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح فالجواب
الذي اختاره المصنف اولى بالجريان على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنفي الذي
ذكره القائل وما هو مفيد واعم اليق بالذكر مع ان الخضر يسعى في ابقائه وادامته ويعطي له دوام الامور المستمرة حكم
الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظا فيه كلمة في للسببية قوله اي الحلم وكمال الرأي الظاهر
الاقتصار على تفسيره بكمال الرأي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة قوله تعالى ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمان كانا جاهلين
بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد اشرف الجدار على السقوط قوله ونسبها الى الله تعالى والى نفسه
فيه ان جمع نفسه مع الله في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا
لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على
انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا الفعل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله اشارة

بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بهم

الى استقلال الله بالفعل بان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته بالفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو مذهب
هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة
ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث
وتلك العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكر من القصور في مراعاة الادب
ففي جمع نفسه مع رب العزة في ضمير المتكلم ما بعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه بين رب العزة ورسوله عليه السلام في الضمير على
قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير المتكلم قوله او لاختلاف حال العارف فانه اول السلوك يرى
لنفسه في اول الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة
الله وهذا هو مقام الفناء في الله فتبصر قوله فحذف التاء تخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباتها فيما سبق
لعله للاشارة الى انه خف عن موسى عليه السلام بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلثة ما كان ثقل عليه قبل والله اعلم
قوله يعني اسكندر الرومي يدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر
باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى
مصر وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهب
الفلاسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب
الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس ذو القرنين اسكندر الرومي
وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو اسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال
عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني الآن فيه اشكال قوي وهو انه كان
تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وذلك مما لا سبيل اليه انتهى
وفيه بحث اما اولا فلان قوله لان مثل ذلك الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد
فانه قد يهمل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وينسى الناس على مرور
الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون شخص تلميذ الآخر تقليده في كل ما
الا ترى ان ارسطاطاليس كان تلميذا لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق
صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة يحكم عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لا يخالف
الحق وترك ما خالفه قوله وقيل نبي لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين قوله انا مكنا له الآيات ومكن من الافعال التي تتعدى بنفسها وباللام
كنصحت قوله اي مكنا له امره بمعنى اعطينا قوله من التصرف بيان للامر قوله ومن كل شيء اي من اسباب كل شيء
قول المصنف اراده وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليس مما اعطي له
من الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من ههنا للتعليل والشيء وان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتامل قوله وقرأ
الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله او حمئة عطف على قوله حارة
قوله على ان بها اي بها حامية قيل باي ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقته

انما قال تمامه اذ لم يذكر بعض العلماء منهم المصنف حديث الموافقة منه

ابن عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم
يمس الخلاف المزبور ففيه تجهيل لمولاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق
لم يمس ممنوع فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يبعد مع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى
القراءتين على الاخرى برجوع معوية وموافقة ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية من غير احتياج
الى تأويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله فرأها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان
المعنى على ما ذكره لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان
الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الزعمي لا يجديه نفعا واختيار وجد على
رأ للموافقة وجد عنده ما قوما وللبحر المحيط عظمته بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله فهو كالعين
قوله اما ان تعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم قوله حسنا اي امرا ذا حسن او من الوصف بالمصدر
للمبالغة قوله وسماه احسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل
معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد
شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستينافي والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه
السؤال الناشي من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج في حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصته
انه لم يختر واحدا من الشقين بل ترحم الله على خلقه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا يستريب في ان
هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب
احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل التخيير
فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله فنعذبه اتى بنون العظمة قال
ابو حيان اتى بنون العظمة في تعذيبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن للمصنف ان يقول انه من اسناد التعذيب
الى الله والى نفسه بملاحظة جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال اما انتهى قوله فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر
فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وحينئذ يخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه
يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا لعل مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا في عذابا
نكرا على التنازع فيصح قوله فله الحسنى اي خلاله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب
الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير المبتدأ في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور قوله ويجوز
ان يكون اما واما للتقسيم بل بابه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر
لا اجمال في الكلام السابق قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون التفصيل
الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير لسبب كلمة اما التفصيل ما وقع في كلام الله تعالى بل المقدر في
كلام ذي القرنين اي ادعوكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتامل قوله فبالهام استبعده ابو حيان بناء
الظاهر ادعوهم

على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا تجوز بالالهام وفيه
كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف
مجي مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا يمسك الابنية الظاهر انها لا يمسكها رخاوتها وفي التيسير قالوا ارضهم لا
يحتمل البناء لانها لا جبال فيها فتميد ولا تستقر قوله او لانهم اتخذوا الاسراب فان قيل فحينئذ جعل لهم من دونها ستر
قد نفاه قلنا المنع هو الستر الذي يتعارفه من اللباس والابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منهما فان قيل النكرة في
موضع العموم قلنا يخصصها العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او حال اي وجدها تطلع مثل
وجدانها تغرب يعني كانه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ونظير ملايمة قوله تعالى وقد احطنا بما
خبرا بهذا الكلام ان المعنى حينئذ انه حسبها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع
وكيف تطلع قوله او لجعل اي جعلنا مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري
قوله بين جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكره القرطبي والسيوطي قوله وقرأ
نافع وابن عامر مخالف لما عرف من قاعدته من جعلها ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وهما لغتان
نقل ذلك عن الكسائي ويشهد لهذا قراءته ما كان من صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في سورة
يس قوله المضموم لما خلقه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون تنبيها على ان شانه ولشدة دلالته على فاعله وعدم
ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فيناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله سمي حدثه يحدثه الناس كانه يتصور انه ما هو ذا الفعل
فليشابه وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد وذلك ان تقول المراد سمي الحدث الذي يحدثه الناس بمناسبة الحدث
الى دت بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتامل قوله وقيل بالعكس كما ذكره
البقاعي وقال النيسابوري اي من ورائهما متجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها
للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يعربون ان يفقهوا فالمراد
قوله اقف على حل قوله وجد من دونهما اي بقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره
قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فيه ما فهمه ولهذا لم يذكره المصنف فقول الرمخشري
لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني على تاويل القول بما من شانه ان يكون مفيدا لا ركيما لدفع
ما يتراءى من المخالفة ظاهرا بين هذه الآية وما يليها قوله اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه اي لا يفهمون غيرهم
الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا ضرورة في الاخراج
عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في بعض الاعاجم
الحر اكسته قوله اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا تعلمها بطول المكث فيما بينهم
فاندفع المخالفة بين خاتمة الآية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين
قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التي آتاه الله كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل
هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما
في مصحف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال قوله من اجج الظليم فياجوج يفعول منه وماجوج مفعول للتعدية

بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي بقوة فعل جمع فاعل
كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر استعمال الاتيان بالشي في مناولته قوله بين جانبي
الجبلين كذا في الكشاف وقال في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين راسي الجبلين المتقابلتين فينبغي
ان يحمل الجانبان على جانبي الراس وان كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالباس فانه اذا لم يضمر في الثاني
على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني لقربه ومن المسئلة اعني اختيار
اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين فالآية حجة على الكوفيين
والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة
لكن ليس بمختار قوله حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل اذا كان من المحذور ايلزم ان يطرد حذفها فلنا
يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكره وهو التباسه بباب الافعال في الكتابة اما هنا فلا التباس
لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء قبل في تينك اللفظين اللذين حذفت منهما مرارا
وبعد هما الضامرة قوله ان يظهروه اي يظهروا عليه فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه قوله التخنة اي الغلظة
يقال تخن ككرم ثخانة وثخونة وتخانا كعنب اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف
على اول مفعولي جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى اي البنيان على الجبلين يؤيده
ارادة جانبي الراس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافيخ حتى صارت
كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي وتيها الان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار
على القرب منه الا ان الله تعالى صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة
لما ذكرنا قوله على عباده لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله تعالى على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة
في حق ذي القرنين ولا يتعدى اثرها الى سائر العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو
يستمر الى اخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى
مضروبه قوله بخروج متعلق بوعد ربي قوله بان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول
ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعض ياجوج وماجوج في القاموس والترك الجبل كانه ضد
قوله حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم
وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فزعا
منهم وقيل حين تم السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم
في بعض قوله او يموج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة قوله ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر
ان التاييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد وانما قال يؤيده دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل
العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد
على صيغة المجهول وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز
لان الكرم لم يسموا عالام المبصرات الان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

لم يقدر الا كما

ويفيد ان من لم ينظر نظرا يؤدي الى ذكر التعظيم كانه لا نظر البتة وهذا فائدة المجاز كشف

١٤٧

قوله لذكري كلامي عطف تفسير لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الايات ايضا
بطريق المجاز غايته ان تحقق الايات في ضمن الكلام المعجز ويقال ثم اريد بالايات معنى الكلام المعجز مجازا
بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى
الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط قوله كانهم اصممت اي جعلت
مصمتة لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اي اصماما ملتبسا بالكلية قوله افحسب الذين كفروا
اي اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا اعبادي الخ قوله من دوني يحتمل ان يكون من تنقيض فوق
ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اي باتخاذهم المذكور والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ
سببا لدفع العذاب عنهم قوله او سد ان يتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا
قوله مرتفع بانه فاعل حسب حسب يرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب
بمعنى محسب وكيفي في رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا ترى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابوه
ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد العشرة قوله وفيه تنبيه على انهم وراء ما يستحق فان اصل اكرام
الضيف يكون على حال المراتب منزلة قالوا ذلك هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يابى عن هذا النوع ابا فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل قوله كالرهبان
وروي عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل ردهما قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية
اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهبانية ليسوا بمؤمنين بالبعث
على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام علي الصالحية لا تبعيضية ولا يلزم ان يكون الا تصالح من كل وجه
ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء الفاعلين
بنية الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فنزدري بهم
قيل يرد عليه ان حقه حينئذ ان يعطف بالواو عطف احد الفرعين على الآخر لان منشا الازدراء
بهم كفرهم بايات الله تعالى ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا ترى ان الكفر لو لم
يحبط اعمالهم الحسنة لا يستحقوا الاعتبار لا الاحتقار قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة
الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة حينئذ الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله فيما سبق
من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي لتحقيق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله
قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المصنف في تفسير كانت لهم جنات الفردوس
ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها في الكشاف
يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي
الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب
لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبتغي احد درجة اخر ممن هو فوقه لما خلق الله من المحبة لدرجته ومنزلته

والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول
درجة الانبياء والمرسلين لآحاد المومنين وليس كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم
طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها
اعلى المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يابى عن هذا المعنى فتامل قوله بشارة لهم
فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وتضمن هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال انه
تضمن تاكيد الخلود لانهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه
هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قوله
ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود اي لا تحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله كالحبر بالكسر النقس وموضعه
المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن
السمسم قوله الجار يردي قوله لكلمات ربي اي معدا لكتب كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد بالكلمات التي
يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق بحكمته قوله لنفد البحر اي مع كثرته لكن المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية
لا ينفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق
في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله تعالى نفاد الكلمات ايضا والا بطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرتم اذا كانت
كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الرب وفي قول الزمخشري
والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك تخلص عن كثير من دغدغ الاوهام في
هذا المقام قوله بل مجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان دلائل تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو
قال بل مجموع ما دخل في الوجود على التعاقب والاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتامل قوله
ان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة
وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه
قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية تلا هذه الآية على المنبر فقال انها آخر آية نزلت من السماء قوله
من قرأها اي قرأ قل انما انا بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمصنف قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك
النور اي جنبه وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم

قوله الآية السجدة وفي الاتقان والآن منكم لا وارد بها قوله لان الفات اسماء التهجي يا آت ولذلك تشهد
ما نقله الجعبري عن الفراء انه تقلب الفها في التثنية يا ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه
الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها منقلبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها
بين اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة راسا نحو ما للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل
الذي ذكره المصنف ههنا موضعه الاول بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو

وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص
انه اراد بذلك الجمع بين المعنيين لقصاصتهما وورود الاثر بهما جمعهما لذلك في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو
الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بها التنبيه في نحو هؤلاء وها انتم وشبهه وفتح الياء اذ كان الكلمة مستقلا بها
فكذلك ما قرب منه مستقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل ذلك كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة
وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه
تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل السبيل فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه
قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها فالقوة بها على ذلك فهي بها اولى ولئلا
يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القرآن
والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتاويله باسم الفاعل قوله وذكر
على الامر قيل هذا اصح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات
التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصاله بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون
فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فلا دليل عليه
مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التاويل المشهور في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني
على التاء لا ان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته للجهر وهو
مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وفيهما فرق
ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء تحقق فيه الاخفاء بالمعنى
الثاني دون الاول فقوله تعالى نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون المستتر بالمخافتة
وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين
لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه
مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون ذكر في آل عمران انه كان له تسع وتسعون سنة
ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعني مع ان القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان
مراده الجنس اي الحقيقة لا الافراد وفي حجي مثلي في الحقيقة ما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على
معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه
الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان
الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لا ان الذي اصابه الوهن هو المجموع
من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه فانه مسلك السكاكي
وبين المسلكين بعد بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على
العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيه مخرج
الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل

قال الشريف قدس سره في شرح المفتاح ان شبه انتشار الشيب وبياضه في الراس بسرعة باشتعال النار كان اشتعل استعارة مصرحة تبعية وان شبه الشيب بالنار واثبت له الاشتعال تخييلا كان هناك استعارة مكنية انتهى

استعارة تبعية تصريحية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعار الشيب بلا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل في شروح المفتاح **قوله** واكتفى باللام الخ لانها للعهد والمعهود رأسه ونظيره اغلق الباب اذ الم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام في ومن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المصنف مع ان الكتاب لا يلزم اطراده **قوله** بتعين المراد يعني تعينا باشمام اللفظ **قوله** وتنبيه اي لمن عسى يسمع نداءه فيلزم على طلب الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ **قوله** يعني بني عمه فاللام في الموالي حرف تعريف **قوله** بفتح اليا يعني في كلمة القراءتين لابن كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ **قوله** وهو متعلق بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الخوف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ما بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكره المصنف في اول الانعام من كون المفعول في ظرف مصححا لتعلق ذلك الظرف بالفعل ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي **قوله** او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة تعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف مولى كما قالوا في معنى **قوله** درجوا اي انقرضوا **قوله** فعلى هذا الظاهران الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني لخفت على وفاق ما في الكشاف ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عليه السلام عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين **قوله** فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان من لدنك تأكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله وصادرا من عنده وقيل ولم يذكره المصنف لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا ترى ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله تعالى مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على الكمال **قوله** صفتان له وقال السكاكي الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال مجيبا يرثني اي لمثل هذا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى عليه السلام قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا له يدل على انه اعطى ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي كما تعلم ولكنه غير داخل في المسؤل فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى عليه السلام وان قتل قبل زكريا بان يأخذ منه علمه ويعلمه لمن عاش بعد ابيه ويبقى منه كتابا وشرعا هو المقصود من وجوده ويبقى ذلك الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا ايضا الى حين فتأمل **قوله** على انهما جواب الدعا ترك الامر الى الدعا مراعاة للادب فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عليه السلام قلنا لا بعد تنزل عما نبهت عليه انفا المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب لكن فان الانبياء لا يورثون المال كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة **قوله** يرثني الحبورة مصدر

حبر الرجل يحبر حبورا اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط الزمخشري **قوله** او عمران عطف على زكريا **قوله** واو يرث اصله بالتصغير اصله ووريث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين **قوله** لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل يوهم قلت بل هو في غاية المناسبة بان مقصود زكريا ان يحصل له الوراثة حال صغره حتى ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك اوتي الحكم صبيا مع ان من قرأه هكذا فسره بتعليم صغيره فلا يبقى مجال الكلام بعده **قوله** في علم البيان يعني البديع **قوله** رضاه قولا فرضيا فعيل بمعنى مفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المصنف اولى **قوله** وعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافي قوله تعالى فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المأمول عقيبه او مستعقبا للقبول بل قد يتراخى **قوله** وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني الغير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن **قوله** تنويه اي رفع **قوله** كقوله هل تعلم له سميا فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة **قوله** لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطي على شيئين لا يسمى كل واحد منهما سميا بل لا بد في تحققه من تعدد الوضع **قوله** استعجب الى آخره يعني بعد التصديق بوعد الله تعالى اعترافا لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة والاعتراف لا يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب منشأه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد المسؤل مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده في العبارة تدل على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاه كان مخفيا عن الغير فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزمه ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه تعالى وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت ولا قرينة للمجاز **قوله** وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك انما كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد **قوله** جساوة في اساس البلاغة جسأت مفاصله جسوا وجسيت تجسو جسوا وهو بين صلابة وفي عنق الدابة جساءة وهو بين المعطف ودابة جاسية القوائم يابستها فقوله قحولا عطف تفسيري لقوله جساوة **قوله** ولذلك اي ولكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما استحق التصديق **قوله** اي الله تعالى بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا

لايقال الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته الملائكة لانه لا منع من كون النداء مرتين كما ذكر في التفسير الكبير
مع ان ... البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك الموكل ورجح الاول لسلامته
عن فك النظم قوله اي الامر كذلك والجملتان بعد قال حكايتان جعلتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان
الثانية كانت في الاصل استينافا فالحكاية على صورتها والحاصل قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو علي
هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال ويكون
قال ربك مع مقوله مقول القال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون المفعول مجموع قوله
قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيلي على تقديمها على ما صحبها مثل كذلك نجزي المحسنين
كذلك نفعل بالمجرمين الى امثاله قوله وذلك اشارة اي لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ الحسن
وهو علي هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل هو التوافق بين القراآت ولا يمكن جعله مفعولا في قراءة الحسن
لمكان الواو الدالة على التغاير فاللائق ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال التأييد دون الدليل لان
التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي فسرهينا بما وضع للزمان حيث
جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت الزمان وهو ضمير خطاب وحيث جعل ضمير المتكلم المستعلي عن الزمان
ابقاه على حاله ولم يفسره رعاية للمناسبة قوله لا احتياج فيما اريد ان فعله الى الاسباب اذ لا فرق
بين سبب وسبب فحينئذ ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من
العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف
كذلك قوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه تقرير المصنف قوله سويا حال من ضمير لا تكلم قوله
وانما ذكر الليالي ها وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية
متأخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنون عندهم مبنية
على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال
فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق قوله
من المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله وقيل كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب
الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كأنها بقية وحي في بطون الصحائف قوله
الا رمزا قصر اضافي بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا او هو قول الجمهور قوله ولعله كان
امروا بان يسبحوا كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويأمر قومه به لان
العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر
من اعجب العجائب قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي
فيه قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله
للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها من عباده دون ان يأخذه رأفة في دين الله
كما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه

قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوساطها قوله اي تصدق الله به على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة
من الله على ابويه قوله او مكنه اي آتيناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان ناله اه دل هذا على ان السلام بمعنى الامان
على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف في ان يسلم الله تعالى عليه وحييا في المواطن التي
الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر زكريا واذكر
قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشأن الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد
لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من الملازمة
غير صحيحة والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانه يجب
اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبأ قوله وقيل
اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله كقولك لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله
فيكون بدلا اي بدل اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبريل عليه السلام متمثلا بصورة شاب امرد واختلفوا
في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفنى ما زاد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه يعني ان اجزاءه اصلية واجزاء
زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع
اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه
الله تعالى على الرائي فقط قوله في مشرقة في القاموس المشرقة مثلث الراء موضع القعود في الشمس بالشتاء قوله
لتستأنس بكلامه قيل انما تمثل كذلك لا لتستأنس بكلامه بل ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ حينئذ
لا يكون شكله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم عليه السلام انما هو
في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم
ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستيناسها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان
يكون كذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة
بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف
بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيكفها وينصرف عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف
ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدأ اي فانت تتعظ
قوله ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط حينئذ حال ومقصودها الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار اذ معناه
التحذير ليس بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تعالى قوله
ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك لا بلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلت
روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق القراآت وانما قال يؤيد دون
يدل لان التوافق غير واجب ولا امكان بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها فالمراد به
الكواشي لا اخبار ايضا عن جبريل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب

ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكناية
المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما يطلق فيه اي في الحلال من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فقط
والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران
من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدمت نزولها يغني عنه فيما
تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما يقال فيه خبثت بها بضم الباء يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع
فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبيح قوله ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب وكذا
قال ويعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء بهذا الجزئي تبرئة لساحتها عن الفحشاء
قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو
عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلب الواو
ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه قوله ولذلك لم تلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه
المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون التشبيه بفعول كما في تحفة جديد ورد القطب كون
للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ونفعل ذلك ولنجعله
كان لا في تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه
اتم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله او لنبين قدرتنا
ولنجعله فيه انه لا يحسن تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه
وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق بفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى مع الاصل تقليل التقدير وقصر المسافة
ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب قوله او كان امرا حقيقا بان يقضى قال الطيبي هذا وفق مذهب
المعتزلة ولك ان تقول فرق بين الواجب والحقيق بحسب الحكمة وعدهم هو الاول قوله لكونه آية ورحمة
اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه حينئذ متعلق
بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره قال الحافظ السيوطي في خصائص عيسى عليه السلام وفي تفسير النيسابوري
قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مع غيره معتقد لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب
عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل من الشهر الثامن يتولى المولود زحل
ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش
للعلة الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو
كانت للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكن لعل كلاهما يكذبان فمن يصدق منا قوله كما حملته نبذته الكاف
للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز
في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل
للمصاحبة والملابسة فانه المعنى المناسب للمقام قوله كقوله اي المتنبي قوله تدوس بنا الجماجم والتريبا الدوس الوطء بالرجل والضمير
تدوس للخيل الجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والتريب عظم الصدر قوله في موضع الحال

اي ملتبسة به قوله لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا يخالف لما في كتب اللغة فان في
الصحاح اجأته اي جئت به ثم قال اجأته الى كذا بمعنى الجأته واضطررته اليه وذلك كما ترى يدل على
اجاء يستعمل بمعنى تعديته بمعنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتى به او اضطره وفي ديوان الادب اجاءه نجاء
واجاءه اليه اي الجأه قوله كآتى اي اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان آتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى
آتنا غداءنا اي ائتنا به ويجوز ان يقال آتى بمعنى اعطى مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان
قوله وهما مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا قوله ولا خضرة تعرض
لنفي الخضرة بعد ما قال كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر عليه زمان كثير قوله العهد
اذا لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون
معروفا عند المخاطب وهو مفقود ههنا قلت ليت شعري من اين علم فقده ههنا فيجوز ان يكون اراها الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المصنف وكانت كالمتعالم وفي التحرير قيل نخلة
مريم دائمة الى اليوم يتبرك بها قوله النفساء اي طعامها قوله وقرأ ابن كثير وكذلك قرأ يعقوب قوله من مات
يموت ومن قرأ بالكسر جعله من مات يمات وميت في القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حيي قوله
وقيل جبريل كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة
ولا ينبغي بالملائكة قوله اي لا تحزني او بان لا تحزني اشارة الى ان ان تحتمل التفسيرية والمصدرية قوله
من السرو اشارة الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري قوله
واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلا على ما هو الاكثر الاقيس فعديت
تعديتها واستعملت في جزء معناها مجازا قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه
وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمرة
بهزه على ان الباء للاستعانة ومعمول هزي محذوف مقدر ويجوز ان تتنازع هزي وتساقط على
قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف
الهز على التمر لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملائم قلت
هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فيلائم جعله تبعا نظرا الى هذه
الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب
العنيف او بالدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسر بالتحريك الشديد والظاهر ان
الهز ههنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التأنيث
من المضاف اليه كما في قوله يلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوفيق بين القراءات اذ كونها للجذع اتم كما لا يخفى
قوله والتمييز على قراءة من فتح عن المضارعة قوله او مفعول على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذلك اي بذكر نعم
ما من السري والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر
قوله من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك عيسى عليه السلام

على القول المختار ولذلك نقل المصنف الاستثنائي صبيا فيما ياتي بصيغة التمريض مع ان قوله لا تصور لمن يتكب الفواحش مع انه على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف على الدالة قوله عليه اى على هذا الشأن والامر حال من مفعول رأيا قوله على ان قدر متعلق بالمنبهة قوله وانه اى الحبل من غير فحل قوله ولذلك اى ولاشتمال التسلية بما ذكر على ما في التسلي من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن الماكل شيء حتى الاحتياج اليه لغسل الولد وغيره قدم قوله او من الرطب وعصيره ان اريد بالسري عيسى عليه السلام قوله من يقول لبات مكان لبيت اصله لبيت تلبيبا ابدل الياء من حرف التضعيف قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ في الكشاف في مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام منها انشاء للنذر وقول المصنف بعد ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول من احد الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيدها قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من فري الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه ومن القطع الصلح قد يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سمي باسمه قبيلة فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها به اي الصالح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال قوله او شتموها بتشبيهها بالطالح او بالزاني من بني قوله وكان زائدة قال ابو البقاء نظرا الى اصل العربية وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت هذا غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المصنف بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف فان كل من تكلم الناس كان كذلك قوله حال من المستكن اي حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والناقصة وان كانت للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلوله في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي في ضلال من ضل لسوء اختيارهم ولهذا قيل بيت

باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست ... در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس قوله كالواقع الاولى كالذي وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه مصدر وصف للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون

على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه اى ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بعطفه على محل الصلاة كما قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه ففي اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون السلام الحيي بعينه سلاما على عيسى عليهما السلام قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام الحيي على وفيه بحث فان كلام عيسى عليه السلام منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس او للاستغراق فان التعريف انما يحصل والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عيسى عليه السلام او الشان قوله على نفسه يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى عليه السلام والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدأ مع ان العلامة الكرماني قال في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخواننا وقال بعض علماء المعاني المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اكثر اهل العلم على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اما حصر المبتدأ على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدمه اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما وصفوه به قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتدأ لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى بن مريم عليه السلام فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى فالحق حينئذ اسم الله تعالى وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدرا وعلى المدح قوله مؤكد اي لمضمون جملة لا يحتمل غيره ويسمى مثله توكيدا لغيره قوله يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيت اي الزام بالحجة قوله على الجواب اي تشبيها بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي قل يا محمد لهم ان الله ربي قوله وقيل انه معطوف على فيكون مقولا لعيسى عليه السلام اي وان اقول لكم ذلك قوله وملكانية قالوا انه عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى عليه السلام كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة

وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الهاً ازلياً والصلب
والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معاً واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح
فاذا احطت به علمت ان نسبة المصنف مذهب تجيد وحدوه الى الملكانية ليس بصحيح والله تعالى اعلم **قوله** هو وحده
بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له **قوله** او من وقت الشهود ووقت الشهود البعض يوم القيمة
فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بالمتجدد المقدر به متجدد آخر
على ما بين في موضعه **قوله** او من مكانه وهو الموقف **قوله** فيه يعني ان الاضافة بمعنى في كما قيل ايضا بمعنى في **قوله** وهو ان الشهيد
اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر **قوله**
او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في **قوله** وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيهما وعظم باعتبار
عظم مظروفه قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم **قوله** معناه ان اسماعهم الخ انما فسره بذلك لظهور استحالة
الحمل على التعجب من المتكلم ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر السياق
يلائمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع **قوله** او التهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى ان اسماعهم
فالمراد من قوله تعجب صيغته ولعل الثاني اظهر فتدبر **قوله** بما تستمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين مفعول
في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه **قوله** وقيل امر والظاهر حينئذ ان يتعلق الى آخر
بقوله تعالى فويل للذين كفروا الآية **قوله** في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب
ابن مالك الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل
نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر وكون الفعل قبل في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول له
اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني
من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه **قوله**
بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف اشعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المصنف عنه لعدم ظهور وجه
ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من
الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم **قوله** اغفلوا الاستماع اي صاروا غافلين عن
الاستماع **قوله** وما بينهما اعتراض فالواو اعتراضية **قوله** او بانذرهم فالواو للعطف على مقدر اي فذكرهم
وانذرهم والله تعالى اعلم **قوله** ملك ولا يملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك
على زنة كتف وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين للانسان بحيث يستقل في منافعها ويتمكن
من التصرف فيها **قوله** ملازما للصدق وكثير التصديق كذا في بعض النسخ وفي بعضها كثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون
عطف فعلى الاول يكون اشارة الى ما ذكر في تفسير صديقا من الوجهين احدهما المبالغ في الصدق في جميع اقواله بل افعاله
واحواله على ما قيل والآخر الكثير التصديق في تصديقه غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف
اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على نوح قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية ما عطف التفسير
او اشارة الى الوجهين المذكورين بالواو بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونه تفسيرا ولعل الرجحان للنسخة الاولى **قوله**

مخطوطة نسخة المصنف

او بصديقا نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام
قلنا لعل مراده تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على
البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى **قوله** ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه **قوله** ويقال يا
ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشاف وجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض **قوله** فيعرف بالنصب
جواب النفي **قوله** في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به
كما في الكشاف **قوله** دعاه الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن تضمن الاشارة اليها كما لا يخفى **قوله** واحتج عليه
او على ضلاله **قوله** وارشده الى الطف **قوله** حيث لم يصرح بضلاله تعليل لابلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق
وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل
ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم صلاحية اصنامه للعبادة **قوله** ولا يخفى ليس في الكلام دلالة على هذا
نعم لا يخفى ذلك في الواقع **قوله** ونبه بالسؤال عن العلة الداعية الى عبادتهم **قوله** ولتشيع كاحياء العلم هذا من دلالة الكلام
كما لا يخفى على اولى الافهام **قوله** ولم يسم اباه بجهل وتعقل او بادنى **قوله** ولا نفسه بالعلم الفائق الا ترى الى التبعيضية **قوله** المولى للنعم على
ما يدل عليه الرحمن **قوله** ان المطاوع للعاصي بحرف فيما عصى **قوله** وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي
بعض النسخ وما يجره اليه فالبارز المنصوب له اي الذي يجر سوء العاقبة اياه اليه **قوله** تليه وبليك اشارة الى ان وليا
من الولي وهو القرب والدنو **قوله** او ثابتا في موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى او هو موالاته
داخلا في جملة اشياعه واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان الله فان مقابله هو سخط الله تعالى فانه يجب ذكرنا ما اورده
مولانا العلامة على المصنف من انهما متباعدا غضبا يوم يقال اخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو **قوله** فانه اكبر من العذاب
اي كونه وليا للشيطان على اي معنى كان والثبات على موالاته **قوله** وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة
قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسبه
التخفيف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس ايصال
الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار
في سورة البقرة قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل
والمس منبئ عن قلة الاصابة على ما صرح به سلاطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر وهو موجود
في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة
وما ذكر من الآيتين وجدت في اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم
فانه كان حينئذ ابن مائة وعشرين سنة ثم ان ايصال الشيء بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور
ان القوة اللامسة تتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدمه من ان المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة
الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين
يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه

عليه السلام

حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمل التنكير
على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق الرباني العلامة التفتازاني في شرح
التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب هائل او
شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما
افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترض في بحث الشرط ان لفظ المس مبني عن
قلة الاصابة وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون سياق الكلام في هذا المقام على رعاية قوله فتدبر قوله
الخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وهي الكفر والفسق وانكار
الربانية لم يذكر من جنايات الشيطان الا التي يختص منها برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى معاداة
آدم وذريته وانما جمع المصنف لانه اراد ما ثمرت معاداته لآدم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المضار
منها وضرر المؤمنين في ايام الوباء بامره قوله في الربانية الرباني بالفارسية مرد خداي قوله او لانه يلائمها
كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته فان منها انشاء الاستكبار ومخالفة
امر الملك الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من اثر الفظاظة والغلظة في حق والده
فيندفع بها ما قاله مولانا العلامة انه لا تاثير فيه لتاخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام العنف
دون اللطف قوله وقدم المسند الخ فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة الخ يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف
الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ فان الخبر عامل
في المبتدأ قلنا لا نسلم حصوله فان المعنى حينئذ ا ترغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شيء والفصل امره سهل لان
الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما يدل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية
والملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر
انتهى فنصب على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه واذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان
قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري رد عليه انه لو كان كذلك لما كان عدة مستثنى عن العدة الحسنة بقوله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بحيث يقع له المرء كما هو لقوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فلا مانع من استثناء
وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والا لكان
بالنبوة مقصد اللطف قوله ما يوجد به من حروف الكلمة قوله احقاء بما يثنون عليهم وان محامدهم الخ على ترتيب
اللغة قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانبأهم عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي
وانه بمعنى المنبئ فاصله الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقدم درجة الرسالة
على درجة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاعم يستحق التقديم على ما هو قوله اعلى
النبوة دون العكس والمناسب للترقي التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى عليه السلام الا فالجبل لا ميمنة له ولا ميسرة
قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور
الايمن يقتضي [illegible] كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المصنف والله اعلم قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون

الاول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان الاستغفار لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان يتاسى به فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه

الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبريل عليه السلام
بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه السلام
كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص باسم الكليم قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس
والعشير بمعنى المعاشر في الكشاف والمناجاة هي المسارة بالقول قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتبت التوراة ولعل المراد
هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في محاجة آدم وموسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله
او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى عليه السلام لوجه الاحتياج
الى تقدير المضاف وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب
له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كان للتبعيض قوله وناهيك اي كفيك قوله
يدل على ان الرسول الخ قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسماعيل عليه السلام
فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل قوله وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المستحقون
لهذا الاسم دون امة الدعوة الا ترى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله ذكر
اي ما ادريس [illegible] قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين بعض مطلق المنعم عليهم الذين
دعوا اخص اعني اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات
ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فيتعين العام للخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس والحقيقة
ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب والا لخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء منه ويجعل كانهم لم ينعم عليهم ولم يكونوا انبياء وهو باطل بل لا بد
من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة والدنيا
لا حقيقي فلا محذور قوله واخص من الذرية يعني من ذرية لمكان آدم والملك ومؤمني الجن فبالنظر الى حسن العموم
والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابراهيم عليه السلام كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف
في ذلك واحد من اهل العلم ففائدة زيادة من حملنا والله اعلم تذكير تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل لمن جعل
على التغليب للملحق اليه قوله ومن جملة من هدينا جعل المصنف من تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما
جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء
قوله لان التانيث غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله وجاء بعده ثم العطف التفسيري قوله وركب المنظور الى الفرس والبغل لا
للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله ولبس المشتهر هو بعض القاذورات كقولهم من يلق خيرا اي ما لا قوله ومن يغو اي يعجم ومحل ما يشتهر
هنا حسنات بل الغي بالخير قوله يدل على ان الآية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في حق هذه الامة لكن ان يقول
المراد الاخير جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احد منها او ان يحمل قوله تعالى وآمن على التغليظ كقوله عليه السلام
لا يزني الزاني وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيد بدل يدل كما في الكشاف لكان اسلم فان قيل على تقدير الآية في الكفرة
فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهو حجة
عليهم ايضا هذه حجة اجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل العدم نقص شيء من جزاء اعمالهم

ويجاب عن الثاني ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة يجوز العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو لا كما ترى وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال اذا بدلت جنات عدن من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن في معنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لا يختص في فرد بمنزلة علم قوله او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعرف باللام قوله كبرة فانها اسم للبرة المعروف بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول لمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصوف بصفة بل بدل ثم لم يفرع المصنف جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشري تأمل لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل والكلام فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاني زيد رجل واما اذا استفيد فلا لما نقله الرضي عن ابي علي وقال هو الحق وذلك كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقول الشاعر كبسا عند الضرب لا طوال ولا قصار اي لا ذي طول ولا ذي قصر لانه يستفاد منها فائدة جديدة قوله وهي غائبة عنهم وهم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة بمعنى الغيب وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده قوله او وعدهم بانهم اي فالباء للسببية بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التأكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا اي فعل قوله اي موعوله منجزا فالوعد حينئذ على معناه المصدري قوله قولا يسلمون فيه من السلام او الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي في اسلام قوله او على ان التسليم انت خبير بجواز جريانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء للانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم قد استعمل في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو ترك سلاما صاحبك على الامانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عنده صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعني ان في نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله الجنة لهم ثمرة لما في من اعمالهم الصالحة بتمليك المال المكتسب للمورث المتوفي لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه على المشبه واشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ هاهنا اي الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ الخ وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه ينفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا استرجاع كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الارث على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث المتقون الخ ففيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبرئيل والتقدير

اعلم

والله اعلم بهذا وقال جبرئيل وما نتنزل الآية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اي جبرئيل عطف على قوله فابطأ قوله لبيان ذلك اي البيان ما ذكر من الاسئلة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي اي الكلام لجبرئيل عليه السلام بعضا والآية ما بعده قوله مما لا ماكنا يجوز ان يكون لبيان الماآت الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه قوله تحركه وتبعد له وتبدله وعدم استقراره قوله ولم يكن ذلك اي عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربهم ورب واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الآية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال قوله وهو خبر محذوف وفي الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا تمام كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب في ربك مثله في امر ربك ولا احتمال على نوع تكلف لا يرتكب الا لضرورة لم يذكره المصنف وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله تعالى والا لم يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الآخرة الا ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا يستحق ان يسمى الها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا قوله احدا يسمى الله على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله الخ قوله فان المقول مقول فيما بينهم الخ تعليل لصحة ارادة الجنس بان يقال ان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل والرضي حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المصنف في سورة السجدة برضى الجميع بقول ابي وصدر عن هذا القائل ثم ما يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا عليه حقيقة او المجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانها للعهد كما لا يخفى قوله كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي ينكره المشركون هو البعث

بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدعه احد وقال الرضي
المعطوف مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة أئذا مت وصرت رميما
ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال أئذا متنا وكنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون
خلقا جديدا انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يجعلون الحيوة بعد حال الموت
ويثبت الاحال بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى قوله في قول المصنف او في حال
الموت الى ما اليه قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب
اذا الجملة بعدها كقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل
على لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما
بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء في قوله
أئذا مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون العامل في اذا
ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح ابن هشام في مغني اللبيب
قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام التفصيل في شرح الرضي في الظروف قوله مجردة
عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل في
شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التأكيد فلا حاجة الى الاعتذار
على ايهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمها ما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام
فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي
ومن الواجب تصدرها حروف الاستفهام فلم قال المصنف ان الاصل ان يتقدمها قلنا
وجوب التصدر انما هو اذا ابقيت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا
تولد منها معنى آخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يقتضي وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل
قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما
كان الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه
على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية قوله
فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول
المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول
جهنم من الهول والكفار يستمرون على الجثو حينئذ ايضا لا يستطيعون القيام من هولها قوله
اولانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف كلهم جاثون اشارة
الى ان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توافقهم للحساب يعني ان اهل الموقف
كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى
الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون الى آخره من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المصنف

مضمون الجملة الثانية مصدر الجملة الاولى

من هنا الترتيب قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله على
المعتاد حال من ضمير جاثون قوله وان كان المراد لا نشر على ترتيب اللف قوله يتجاثون اي من هول
المطلع على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل
يقدرون حدوث الجثو لانفسهم حينئذ وقت الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم يقدرون
البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما ان وكان يمكن
حمل الآية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر من القول بان الحمل على الحقيقة اذا امكن اولى من الحمل
على المجاز ليس كذلك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر
قوله من كل امة شاعت دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاه المصنف على ظاهره
كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله في ذكر الاشد تنبيه لكن لا يخفى ان صيغة افعل
يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع دينا متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا
ان يكتفى بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره من
التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله
كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عتي يتعدى بعن او اللام قوله طبقتها اي طبقة النار قوله مبني على
الضم عند سيبويه وقال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم
انه تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع
منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان ناقصا من
حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذفت صدر صلته احتاج الى تقدير ذلك المحذوف
فهذا النقص اشد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم الهروي قراءة شاذة ونقل
عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال لهم
ايهم اشد يعني ليتشابه احوالهم في العتو والطغيان تشتبه اعيانهم فيسال عنهم فخلاصة المعنى
لننزعن الذين يتقاربون احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان
اظهر ثم مفعول ننزع محذوف عنده وهو اسم الموصول يلزم عليه حذف الموصول مع بعض صلته
وجواز لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط
الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية
وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال
نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل قوله او مستانفة تعين الاستيناف البياني كأنه
سئل فقيل من هم فاجيب بهذه الجملة واي وان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير
المصنف وغيره فالمعنى الذي تجاب به هذا السؤال او الذين تشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت
موصولة فلا يحتاج الى التأويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة

فيه انه لانه كان يبيع الثياب الهروية كشف

كانه قال رعى النعيين اجيب بانه الذين هم اشد عتيا كشف

من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي وظهور صحة ما ذكراه على تقدير التخصيص بالكفرة قوله او شيعة
عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع
ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى للبيان الخ ولم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر
لا يعمل فيما قبله لكونه في تاويل ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من ورود بل
شيئ ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى
بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن
النسبة بين المبتدأ وخبره قوله وقرأ حمزة والكسائي الخ وكذلك قرأ واجثيا وعتيا بكسر اوله مع تخصيص صليا بكر
اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا
فلا وجوب على الله تعالى قوله وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو يعني ان ظاهر الآية تفصيل حال الجنسين فكأنه قيل
ننجي هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان تمام الدليل اذا ثبت
ان الجثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلاء وذلك لان الجثو حولها علم
النشاء فقد الآية الى بيان التفصيل المعلوم اولى وليس المراد بالدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها
قول بلا دليل قوله او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتاب الله تعالى بينه رسول الله
ثم الظاهر ان قوله لتعجب بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب اذ ليد ما بينا جميع الآيات فان المتشابهات منها غير
كذلك كلا لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر قوله او معهم اي متكلمين معهم وهذا كقولك قلت
له اي واجهته قوله او مكانا اشارة الى ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشاف قرأ الباقون بالفتح وهو موضع القيام
والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزل بالضم المنزل والظاهر منزلا عطف
على موضع قوله بظاهر الاظهر على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا بعد ما رد عليهم بكلامهم بقوله اولا يذكر
الانسان الآيات قوله نقضا بعد اجماليا قوله لانه متقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ
من قرن الدابة الذي هو مقدمها ويقال قرن الشمس لاعلى ما داول ما يبدو منها قوله هم احسن صفة لكم كذا ذكره
في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقبه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف
ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن لكن ما قال ابو حيان لم يقم عليه دليل وما ذا يمنع من مثل كم
من رجل قائم وكم من قرية اهلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف هو في محل الرفع صفة
لكم التي هي مبتدأ اي كثير من الرجال قائم وكثير من القرى اهلكتها قال الرضي اذا الخبر المميز من وجب تقدير كم منونة والظاهر
ان مراده انها تكون حينئذ نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والخرثي ما رث في الكشاف ما لبس منها قوله او على انه من
الري اي لكلمة من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائها هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار
كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الري مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء مصدرا
واسما ففي القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروي تنعم والاسم الري بالكسر وهذا ادنى قوله
وابو بكر في رواية الاعشى قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في رأى فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما

الخرثي بالضم اثاث البيت او ارذل المتاع والغنائم قاموس

بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن او بان يخفف ريا المشددة
بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوف هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما
حصل للكلمة بانضمامها الى الاولى فهي بحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاي من زوي اي جمع لكون صاحب
القاموس ذكر الزي فيما عينه ياء قوله فانه يعني الزي بكسر الزاي قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج
فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله تعالى اعلم قوله وانما العيار على الفضل عدي العيار بعلى
لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل عندي اي ما يكون في الآخرة قوله غاية المد لغاية في الحقيقة
هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم
ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل اي بصيغة التمريض بعده قوله واما يوم القيامة انت خبير بان المد
والقول ينقطعان حين الموت وحين معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة
ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف
على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله
وعوضه منه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظه قوله وقيل عطف على فليمدد اشار بصيغة التمريض الى احتياج
توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين حينئذ على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب
عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الآية ذكر كل منهما على الاصالة فتامل قوله ويزيد المقابل لخير
الى جدار تباطا عطف على الجزاء الشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع
المضمر قوله مما متع به الكفرة فانها عائدة ايضا تفنى وتزول فهو خداج ناقص قوله كما اشار اليه
بقوله وخير مردا فان المراد هو العاقبة والمآل قوله والخير ههنا اي في قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب
بالعائدة التي هي النتائج الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه بتاويل قوله اما الخير
الزيادة فيها ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في خيرية المرد
الا ترى الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين مالا
وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم تجر الى كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلت لبائس
اذكى من حبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء فالمعنى ان عاقبة المهتدين
في اشتمالها على المنافع الجليلة الابدية ابلغ من عاقبتهم في انطوائها على المضار القطيعة اللازمة
كيف وحسنات المؤمنين تتضاعف لعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات المشركين
وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان عد المهتدين
هنا المجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولاحين نعت للضم
الفوقانية خطاب للعاص قوله والفاء على اصلها يعني في كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما في قول
الشاعر ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله او لغة فيه اي في الولد بفتحتين
قوله فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله اي تبين اني لم تعد النعمة فان قيل

في قوله ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين منه

النسب الا الآباء قلت نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله
او سننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب فقوله انتقام من كتب الجنايات العلاقة قوله
فان نفس الكتبة الخ التعليل للحكم الضمني وهو ان قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول
مخالف لما سيذكره في سورة ق من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله
في حكم الحال لا نقاد الكلمة السين فتأمل قوله لقوله ما يلفظ من قول الآية فيه انه قال في تفسير الآية هناك
ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب التردد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان
يستدل عليه بقوله تعالى في آخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما يستأهله والتطويل
ايضا مما يستأهله قوله او نزيد عذابه ولا يخالف هذا ما الفه في تفسير نوليه ويمدهم في طغيانهم يعمهون
لان المدعى هنا ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل
باللام مع ان الاول في حيز المنع ايضا ففي القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه مال ولا ولد ولا
حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل رضا الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف وهو
اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول
من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي
ذكره من زوي ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت
بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة لا في الموقف بخلاف الفردية في الاوجه الباقية
لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين
في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله
حيث يكونون لهم وصلة الى اي في زعمهم الا ترى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث
للتعليل قوله سيجحد الآلهة عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالآلهة هنا مخصوصة بمن يعقل
ويعلم او يجعل الله تعالى للآلهة الغير العاقلة ادراكا تنكر به عبادة عابديها قوله او سينكر الكفرة الخ
فان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن في يوم القيمة كثيرة ولعل هذا في موطن
وذاك في آخر قوله يؤيد الاول اذ فسر الضد الخ حيث يتسق الضمائر في الافعال وما يتعلق بها بعودها في
الافعال الى الآلهة وما في الثانية الى الكفرة قوله على معنى انها يكون معونة لم يفسره بالمخالف مع اتفاق
ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ قد علمت المخالفة من الآية السابقة فتأمل قوله او جعل الواو
عطف على قوله اذ فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد الآلهة لزم التكرار
والتأسيس خير من التأكيد قوله اي يكونون كالذين لهم انما فسره به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لا لانهم
او معونة في عذابهم لا تصح في حقهم قوله قلب الهمزة الفا لا طلاق في قوله ام الم الشبهة يقوا ربكا في الكشاف
فان تنوينه لا يتعين كونه بعقلو بالالف بل هو تنوين الصرف الا ترى الى ان النحاة يذكرونه مثالا لا

لما عرف للتناسب قوله وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح
وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ ولا يخالف هذا ما مر ان الله تعالى يمد من كان في
الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعله الضمير
راجع الى الاختيار قوله المدلول عليه الظاهر عليها والتذكير بالنظر الى لفظ ال الموصول قوله بذكر
القسمين فانها المقسم لهما قوله من الايمان بيان لما قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بمستعد قوله اي شفاعة
من اتخذ والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول لا يدفعه سياق الكلام والمعنى
لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض
اعني المتقين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت
اي لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من
المبني للمفعول اي لا يكون ان يشفع لهم غيرهم اي الا مشفوعية من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على قوله
على تقدير مضاف والمعنى لا يكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى
المجرمين قوله لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله
يتشقق مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشقق شقوقا كثيرة
بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى ان الاصل توافق القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما
في وغلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال في وتنشق الارض حيث لا كثرة في المفعول
اذ لم يثبت تعدد الارض وكذا او لو افقوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة
بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل التكلف
فههنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهدا مصدر من المبني
للمفعول فان قيل ما يمنع عن كون هدا مصدر انهد الحائط يهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان
وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المصنف قلت عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المصنف
او مهدودة فان المناسب ح ان يقول او هادة قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة
ذلك ان نقول يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها
ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصابه على العلية لانه علة لخر
لكن يلزم التكرار لان كون التخاذ معللا به علم من قوله منه كما لا يخفى قوله وافضاء الفعل اليه على ما
هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا
ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بالشذوذ في بيت لا يعلم
ونحو قول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع

على انه خبر مبتدأ اى فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدى اى هدينا الها فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدى او هو مصدر من المبني للمفعول قلت مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدى على ما نسب اليه قوله اى بتا في عبارته ادنى تسامح قوله ولا ينطلب اى لا يحصل قوله لو طلب على بنا المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة رد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على بنا المعلوم ذو المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال الا ترى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بنا الفاعل فهذا الايراد منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صح به اى بما عداه حالة على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبود دون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعا قوله فوعده ذلك اذا جاء الاسلام اى عم وفود وكثر يعني بان الم الما فقون والكفار الاخرون فالف الله تعالى بين قلوب المومنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك تفسير النبي قوله والبا بمعنى على ولا يبعد ان تكون للملابسة وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله بغير الالصاق قوله اى انزلناه بلغتك جعل المضمن اصلا وهو الاكثر الاغلب على ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفا الظاهر للخفا قوله ومنه ركز الرمح اى ومنه ركز يركز ركوزا اذا دخل واخفى ومنه ركزه اذا اعلاه والركزة بالضم زرق الخم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه بلفظ وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا ابدل قوله من دعا لله في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي قوله تم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس السادس من شهر ربيع الاول لسنة اربعين وتسعمائة وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم الاحد الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله رب العالمين على كل حال

قوله سورة طه على هذا الطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون حينئذ اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية ثم قال ينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك

الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وآيها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون آية قوله فخمهما وفي بعض النسخ فخمهما والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في المشهور عنه وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش يعني في رواية الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الآخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع عن التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف قوله واما لهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم الا بلسان قريش قوله بالقلب اي بقلب الياء الفا قوله والاختصار بحذف فاء امر هذا قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب والتشبيه به في القسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الآخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة رحمه الله تعالى وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم في القاموس طه كبل الطمئن او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا المعنى يتوافق القرائتان عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي هم اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده من حديث علي رضي الله عنه قوله فقلبت همزته هاء كما في هرقت الماء وهرحت الدابة وهرذيت وهياك وهما والله لقد كان ولكنك فالهاء حينئذ اصلية قوله او قلبت همزته الفا في المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله كقوله يعني الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عتبة وكان على الكوفة قوله لا هناك المرتع اوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع قوله اخو هراة سعد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص كانوا على العرب وهو لاحمد وحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا التعويل على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر فقيل طه بحذف الالف للجزم كما قيل ر في الامر من ترى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه

فزارة ابو قبيلة من غطفان

قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراءة المشهورة قوله كتبتهما في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالف الساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل للرد لكتبته طا في صورة الحرف قوله وكذا التقدير بيارجل فيه ما مر آنفا قوله او اكتفى عطف على قوله والالف مبدلة والمقصود توجيه القراءة المشهورة على ان يكون اصلها طا ها بوجه آخر لا يرد عليه ما على الوجه السابق وهو ان يكتفي من طا بالطاء المتحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمهما فيقال طه فليس ها على هذا ضميرا بل هو شطر الفاء في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ حينئذ كان ينبغي ان لا يكتب صورة الاسم بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا ترى الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر للقراءة حسن بان يكون اصل طه طا ها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصل طه على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف

قوله والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس اول طه بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول بالقرآن قوله واقع موقع العائد اما للاتحاد او للاستلزام قوله واستيناف ان كانت جملة فعلية بان يكون امرا بالوطئ على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف يحتمل الاستيناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطاها بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف حينئذ بياني جواب عن سؤال ما طه قوله او طائفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستيناف في كلام المصنف ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب على التعب او لتتعب بعد ازالة قوله ولعله عدل اليه اي لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار بعد بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه فتجوز البدلية فتامل قوله فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول لا مانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر والنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للمفرغ

حينئذ لكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تاويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله وهو صفة القرآن فيه انه يلزم حينئذ حذف الموصول مع بعض صلته وهو لا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة قوله او معنى نعتي على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء وهو الانزال هنا قوله لا يعلل بنفسه بغير التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل قوله يعرض تعظيم المنزل اي اظهار تعظيمه قوله وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتدأ محذوف اي هو ان قصد قوله فاجرى منه الاحكام والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه فتامل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فليتامل قوله عقيب ذلك اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكر الله ودعائه فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما هو بالذكر لله تعالى والدعاء له قوله بين انه المنفرد بها اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير فقول اعلم الخ فان قول اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتامل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء انه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى قوله وهضمها بالتضرع والجؤار وليقدي والجؤار عطف تفسيري للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى جمع وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت وقد مر مثل ذلك في شرح الكشاف في الدرس الثالث نعم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى ساختن الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلناه لكن لا يخفى انه تجوز متكلف قوله وقرئ الرحمن بالجر صفة لمن خلق قوله مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو ما ومن لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون جرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى يحتمل ان يكون

اي حقيقة نحو العقيمين او حكما نحو يا آدم اسرائيل جعلتك اجنبية ونادية منه

لكن المصنف سلف في فاتحة البقرة ان هذه الالفاظ لم تستعمل للاختصار من كلمة معينة في لغتهم وان قوله فقالت لي قاف شاذ منه

وهو ان يكون للفظ كالشقا معنيان قريب كضد السعادة وبعيد كالتعب فيذكر ذلك اللفظ لا يهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد منه

اعلم جنس التذكرة والشقاوة فانهما مختلفان غاية الاختلاف بحيث لا يتراءى ناراهما فان احدهما ليست من الاخرى منه

استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عليه السلام اي لم ياتك الى الآن وقد اتاك
الآن ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل كما قيل اليس قد اتاك قوله في تمهيد نبوته وهو ما ذكر
من اول السورة الى هنا فالواو في قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرطه التناسب
فيما سيقت له لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم
به كما قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء بالكسر الحمل
قوله فان هذه السورة الخ تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي انه لابد من تلك التقفية ليقتدي بالنبي
في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفر قريش قوله لانه حديث
اي مصدر قال الطيبي بدليل قوله فقال لاهله امكثوا الخلاف قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية فانه
بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك قصة المذكورة من هنا الى آخرها لا قوله لاهله امكثوا الخ
فقط لان المقصود الاقتداء الحاصل بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ
الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة
فهو جدير بان يذكر قوله وفيه الطور الظاهر وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية
مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاتية
من شتوت بموضع كذا اي اقمت به شتاء قوله اذ راى للمفاجاة اي فبينا هو في تلك الحال اذ راى الخ يطابق
ما في التنزيل قوله بشعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة
صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس ولقوله في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار
ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا
الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على انه كان
قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام وقوله فان افكار الابرار (?)
تقريب لذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء لم يتعرض لبيان معناه لخفائه لانهم ليسوا على النار
نفسها قوله ان اهلها اي المنتفعين بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون
عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي
لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق (?) قوله نودي
القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى عليه السلام او مصدر نودي في التقدير نودي النداء
وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله او اجراء النداء يعني على مذهب
الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان فصلا او مبتدأ او تاكيدا قوله فاني
اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح
في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدأ من جانب
الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عليه السلام من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله تعالى

من جانب الطور حال من مفعول ناديناه اي قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة
فضلا من جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم
النفسي ولذلك خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا
بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى وناديناه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله
من الشجرة حال آخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدأ من الشجر
قوله يتلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه لا
يدرك كيفيته من لم يذق قوله فرغ قلبك من الاهل والتعب عنهما تعليل يحتاج الى بيان وجهه ليس بواضح
قوله يحتمل المعنيين اي معنى التعليلين الحقيقي والمجازي لعدم استقامة التعليل بكونه في الوادي المقدس للامر
بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر ومن لم ينونه فلكونه معدولا عن طاو او عجميا
او على تاويل بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعول الثاني المتعدي اليه بمن محذوف تقديره من قومك
او من الناس قوله وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطف على فاخلع نعليك اي اعلم انا اخترناك
او التقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ الفتح
الى قوله واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا فيجب (?) اعادة
الضمير مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي يمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصود الخ فان تخصيصها
بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق البدلية يدل على القصد المذكور قوله للعلة التي
اناط فاناطته بتلك العلة دلت على مرتبة شرفها وانافتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها
بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه
الاول لتذكرني والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى ضمير
المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله ونبه تذكر
المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي الخ فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه
والترمذي ومسلم وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير ثم التصدير
بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان التعليل الذي يصححه الحديث يصح على تقدير ارادة
الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا
ذكرها المكلف بادرت الحكمة في عقبها الى ذهنه فيكون حاملا له على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره
عد صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله متمحلة وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام
قوله لا محالة بدل لانه كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام
يظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى
لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على الناس هو التفصيل لا الاجمال

قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله
تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيدودة اخفائها
وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان الخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية واكاد اخفيها اعتراض
لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها على المعنى الاول
فان وجه اللطف في تعمية وقتها ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز عن حالة السوء ويجتهد في الطاعة
قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعف فيه لا ابقاء فعلى هذا تكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على
غير ارادته والاستلزام كما في مستتبعات التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على
تقدير فانت تردى قوله استفهام بغير صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي
يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك بغير على مذهب
الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك ويجوز ان يكون المعنى ان يتعلق
بها المعاني اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتأمل قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط
قوله وقرئ اهش اي بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي وقوله
من هش الخبز بالضم قوله اي الحي عليها يقال الحي عليه بالمبسوط اذا رفعه موهما ضربه به قوله مثل
ان كان مخففة او مصدرية قوله ادواته كالقوس والكنانة والجلاب وغيرها وفي بعض النسخ
اداوته اي مطهرة قوله وكانه عليه الصلوة والسلام فهم ان المراد وجه اطنابه صلى الله عليه وسلم
فانه كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك الخ جواب اذا قوله
فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع
في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة
فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما رآها تعليل لقوله تعالى قال
خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه
ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شائع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل اشتمال
من ضمير المفعول اي سنعيد هيئتها الاولى قوله منقول عن عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا
بنفسه فقوله سنعيد منقول منه وفيه تأمل فانه لم يذكره نقلة اللغة والظاهر ان جاء في بيت
زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول فلهذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه
ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية نحو الابهام
وهو مفقود ههنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله تسير سيرتها الاولى وانتصابها
على انه مفعول مطلق من جملة تسير سيرتها الاولى ما استئنافا او حال مقدرة لان الانقلاب

المذكور متأخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على ذلك قوله تخرج فان مولانا
العلامة ورده بقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج
منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج
من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر ههنا الجيب قوله تخرج
بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك
تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول ما ابقى مقابله اعني تخرج ومن الثاني ما ابقى مقابله وهو اضمم لانه
بمعنى ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف متعلق
ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب البياض هو
السوء وانما السبب غيره وقال الحوفي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى
به عن البرص فلا آية لدفع الوهم ويسمى هذا عند اهل المعاني الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب
قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم
اليه في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما
ارتضاه نفسه من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشأن جوهره مما يستقبح ويستقذر احتيج الى
انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتأمل قوله لان الطباع تعافه متعلق بكنى يعني كني عنه ولم يصرح باسمه
لان الطباع تعافه والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز
تعدد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء ان يكون آية بدلا من بيضاء قوله او دونك قال
ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء لا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل
العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت
قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء
مفعوله واجازه بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تأوله الشيوخ انتهى وانت
خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل
منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الا ان يفرق
بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامر من الق واضمم
او بالامر الثاني او تخرج قوله ذكرنا بها او فعلنا ذلك على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة آياتنا
وقوله تعالى من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول لنريك والاول
اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون
الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون التركيب الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر
الا ان يقال لما كان المقصود من الآيتين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفتا بالمفرد ويقربه قوله تعالى
عليهم ضدا على ... ويقال الافراد باعتبار كل واحد ويقال لا حاجة الى ... حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء

بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر فهي الموصوف بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن
اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا
على المثنى الا بتأويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف
قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر
وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الى ليتنا قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر عليه عطف على ان
يشرح قوله باحداث الاسباب او بتيسير اسبابه قوله وفائدة الابهام المشروح والميسر اولا
فانه قد لك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء يتعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال
والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس فيه قوله لك اشرح ما يدل على المفعول اجمالا
حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال يسر لي امري ثم ليس المراد الدلالة الالتزامية
او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتأمل قوله ومبالغة اي في البيان قوله
منه البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان الرتة لا يستلزمه بل البليغ اللغوي
وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه رتة الواو استينافية والرتة بالضم
درشتي قوله ولعل تبيض بيده لعل تبيض بيده تكريمًا له قوله كان لم يكن اي لا اخذه
لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة
اللغوية مقولة بالتشكيك كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى عليه السلام
بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون عليه السلام اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع
ان تأخر قوله هو افصح مني عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة
تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا
غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المراد هنا بدلالة قوله
لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه الفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين
ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين قرره
ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعني ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون
صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني فيكون شبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه
كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم وتحجت اليهود والنصارى
فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشئة من لسانه
قوله لانه يحمل الثقل ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامير يعتصم برأيه فعيل بمعنى فاعل ويجوز
ان يكون بمعنى مفعول اي يلتجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب ويجوز ذلك اذا
كان من الوزر بمعنى الثقل قوله القلب اي موازر بمعنى قلبت الهمزة واوا اي موازر لانضمام ما قبلها

وقوله

١٥٩

وحمل ازر عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره
ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري
في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر
والثاني ان الاول هنا ما يعتمده الحديث وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل بخلاف
ذلك وفي شرح الرضي فرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف
عطف البيان والجواب يجوز التخالف في المسمى عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين كون
هرون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو
توطئة له فيؤول المعنى الى قولنا واجعل لي هرون من اهلي ولا صحة له نعم ان المصنف جعل الجن في
قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا اتباعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل
على عطف البيان فتأمل والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعل
وزيرا على ما ذكر مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية قوله ولي
تبيين اي زادني لي قدمت كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال
ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل
من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد لا يتصور نص عليه
الشيخ في دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل بقولهم جاءني زيد اخوك تشحن به كتب النحو ولا تم
كونه اقل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقولهم نظرت
الى القمر فلكه وفي الكشف وان جعل اخي عطف بيان آخر جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين
واجيب بانه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر قلت لا نسلم ان اخي ليس اشهر
الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام فان تعريف المضاف مثل تعريف
المضاف اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول لا يلزم
كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف
الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدأ خبره اشدد به ازري يعني على التأويل المشهور في امثاله
والجملة استيناف قوله وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشراك فيها
ليس مقدورا له قوله وان التعاون مما يصلحنا فيه بما الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا التعليل
للمعلل بقوله كي نسبحك الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع لجميع اوقات المنن قوله
بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر
قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه انت خبير بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لا
معه لانه ملابس له قوله اي اقذفيه على ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء

والوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما في
قوله فالقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله غلام
رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع اي شبهه واضمر التشبيه
في النفس وجعل ذو التمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا
على الادعاء قوله فاراد بذلك على الاستعارة التخييلية وهو قرينة الاستعارة السابقة قوله
والاولى اما قال والاولى اشارة الى انه لا يختل به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين كالتقرير
وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن الرد على صاحب الكشاف ويمكن
ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز
القران غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شي قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم
التفكك من غير داع اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود بالاخبار موسى عليه السلام
وكون ضمائر الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان
قوله فموسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو
للمبالغة كان عداوته تعدد ولم تبلغ من شدتها الى حيث لا يفي لفظ واحد في التعبير عنها
فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز
على ما ذهب اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا للموسى
بالفعل حيث لا يدري فانه كان عدوا الصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه
على يده ولذلك امر بقتل صبي يولد منهم فيها وموسى كان عين ذلك الصبي غاية ان ظهور ذلك كان
بعد مدة فتامله قوله اي بركة بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف قوله اي
احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احببتك
بان يراد القيت عليك محبة كائنة من محبتي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك
محبة الناس الكائنة ناشئا مني لا بسبب الاجداد تفضلا واحسانا قوله وظاهر اللفظ عطف على
قوله قيل انها جعلت اليم يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله لان
الما يسحله بيان لوجه تسمية الشاطي بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذو سحل والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا
قوله فالتقطه الفا الجزا والسببية اذ لو عطف على فاقذفوه للمعطوف عن الضمير الرابط اللام الاول الظاهر ان الضمير
للساحل قوله وانا راعيك الخ فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع الظاهر ان على المعنى الباء اي بمراي مني وفي
الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل بعين بقوله لتصنع قوله وقرئ لتصنع بكسر اللام عطفا على علة الالقاء بالساحل
كما ذكره صاحب التلويح وقال ويجوز سكون اللام مما يدخل في امر الحاضر لان الامر هنا مجهول فهو بمنزلة وليصنع زيد عمرا
فهو للغائب كما جعل في هذا الفعل فرتب الفعل للمفعول وتركت اللام ومثله لتعن بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب
عطفا على مقدر مثل لتشكر قوله اي وليكون عملك على عين مني على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف

اذا كان من نوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل
غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي
او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو لتعن زيد بحاجتي سعد الدين اللبيب

لا القيت ولتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية متوزمان
رده الى امه واما القاء المحبة عليه فقبيل ذلك من اول ما التقطه فرعون فيه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا
بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا غبار قوله على ان المراد بها
وقت متسع فلا يكون من البدل الذي نزه عنه كلام الله تعالى قوله او انت على فراقها قال مولانا العلامة
ولا تحمله مساق الكلام في سورة القصص ويابا ولتعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى
منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه تكثير الفائدة قوله او اقتصاص بالجر عطفا
على عقاب الله تعالى قوله او ابتليناك ابتلاء فتونا مصدر من المتعدي كالشكور والكفور وان كان اكثر مجي
هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة
بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص قوله واجر نفسه عطف على المعنى اي اجر واجر قوله الى غير
ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله ولما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت وقذفه في
اليم الى غير ذلك ويابى الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على فقتلت نفسا لتقدم ما سبق
ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم عشر سنين قال قتادة وعن وهب
انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المصنف في سورة القصص رواية لبثه عشرين
سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقد
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء
الحكاية قوله بآياتي قيل هي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل هما وما سيظهره الله على يده
غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المصنف فيما بعد وانما وحد الآية
وكان معه آيتان وقيل العصا مشتملة على آيات قوله حيثما تقلبتما انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لهما
قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف يدل على ارادة
تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا
او اخطا موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا
فلان قوله فلا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه
خطابا مع هرون ونقل ذلك عن القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل
الاجتماع بهرون والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير
الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله
اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون فحق الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله
اذهب انت واخوك قوله بمقبله بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذرا عليه لعولا له قولا لينا
او احترام لحق تربيته فانه ينبغي ان يحترمه هرون ايضا لحق تربيته على اخيه قوله وقيل كنياه ذكره بصيغة
التمريض لانه لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لقباه كيلا يرده وقال

ويجوز ان يكون من تغليب الخطاب على الغيبة منه

واما الامر الثاني فليس فيه من يذهب اليه فلا يتوهم التكرير فيه
والامر الثالث استيناف جوابا عن سؤال الى من يذهب اعيد ليتعلق
لتعلق الظرف به منه

موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين فكيف التلقيب بعلم جوازه من طريق الدلالة فان
فرعون لقب لكل من ملك مصر والقبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام فى التكنية ثم تجويز
ان تكنياه فى الخطاب وتجى الحكاية على المعنى مع ان الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بالكنية
فى اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله وكان له ثلث كنى
فى البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يتم الضمير المنصوب يجوز ان يكون للشان فينتفع
يتم ولا يخيب سعيكما قوله والفائدة فى ارسالهما بيان الفائدة على هذا الوجه بيان مذهب الاعتزال
والاشاعرة يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض
والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن نفسه
ثم يقول انى اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة لكن تخصيص
فرعون بذلك يقتضى وجها فكم من جبار طاغ فى الارض لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب
اهل الحق قوله والتذكر للمتحقق صدق الانبياء والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلى فعلى
يكون معنى الاية باشتراك الامر على رجاء ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان
يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا لا محالة قوله سنشد وقد دل على انهما يخوفان عقوبته
قلت فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا وجه الى
المبادرة الى رده بل ينبغى ان يطلب له وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى
لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بالحجاج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير
معلوم والوقوع فى الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكى فالواو لا يدل على الترتيب
واما رابعا فلانه نفسه ذكر فى تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان تحمله الحدة على ان يسطو عليكما وصححه
ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا فيه مع ان
الفعل دال على حدوث الطغيان فى المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل قوله والاطلاق مع تقييد
ما يتعلق به ما بقوله علينا قوله ما يجرى بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار
وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار
كما عرف فى كتب المعانى فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا فان قيل كيف يكون منه
وقد خص ما يجرى بينهما وبينه قلنا يكفى التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثالث وهو المذكور ثانيا
ولكليهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبق لكن الثانى اخفى على اولى الافهام قوله وتعقيب الاتيان بذلك الظاهر
وتعقيب دعوى الرسالة قوله على ان تخليصهم قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق
بنى اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم وابنائهم وهى اتم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان
تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم فى سورة يونس

ما آمن لموسى فى مبدا امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام فى هذا المقام يدل على ان الاهم
دعوة فرعون دون دعوة بنى اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم
ايمان اكثر بنى اسرائيل لموسى بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السابقين آبائهم
قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون للتدريج فى الدعوة فان التكليف
بتبديل الاعتقاد فى غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس بتلك المرتبة فبدا به قوله
قد جئناك باية صدره بحرف التوقع لان حال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الرسالة قوله
جملة مقررة الجملة استئناف وقعت جوابا عن سؤال كم تعلم ذلك والاستئناف لا ينافى التقرير
بل يفيده ويتضمنه قوله من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام
فما تضمنه على هذا هو المجى بالاية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل
معنا بنى اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك باية على قوله
فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى قوله لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها فان التعرض
فى مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا ينزه عنه الكلام البليغ قوله سلام الملائكة لا اثر
فى اللفظ لهذا التخصيص مع انه مخالف ظاهر لما تقدم فى تفسير قوله والسلام على يوم ولدت
قوله او السلامة فى الدارين فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفى قوله اليهم
تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المستكلة ومعا بلته مع قوله
انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح قرينة لذلك ليعلم لا انتهاء على ان المراد السلامة
من العذاب وقوله انا قد اوحى الينا استئناف للتعليل فقال قوله ان عذاب المشركين الظاهر ان
عذاب الخلود فان اللام فى العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذى يستعقب
النعيم المقيم ليس بعذاب فى جنبه وفى البحر قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه ارجى آية فى القرآن
لان المؤمن لم يكذب ولا تولى فلا يناله شىء من العذاب قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان
وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال
والعذاب على من كذب وتولى قوله التصحيح بالوعيد بعين العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا او ضد
السلام على من كذب وتولى قوله والتوكيد فيه زيادة قوله انا قد اوحى الينا ففيه وجوه من التوكيد
قوله والواقع اليوم فان الواقع هو التصافح بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحاله
الاهتمام والتشديد فى التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا
لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما الترغيب على الترهيب وهذا القدر من ضرورة
الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربى والعدول عنه
لئلا يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون قوله
وخص موسى بالنداء لانه الاصل ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه

ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا اشبه بقول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس
على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المصنف لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم
والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء
لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تأييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل للاحاطة
الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله قوله صورته وشكله
فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل للشيء والاضافة للاختصاص لا تصاحبه قوله او اعطى خليقته والخلق
بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة التمريض اذ لا دلالة على
التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج
نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل
كثيرا ما تجي للتكثير ويلتجي اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا
في وجه الضعف الذي اشار اليه المصنف بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في
امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني محذوفا لقصد التعميم مع الاختصار
ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي
اشير اليه في الكشاف وما اختاره المصنف اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله اختصار
فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المصنف خال عن الدلالة على ان
مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا نعم ذلك
من قبله ولذلك بهت الذي كفر فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب
المسكت المختصر فليتامل قوله بار بما يعم على الوجهين الاولين قوله ودلالته على ان الغني الحق
في الاية بمعنى المثبت ولو لم يكن مستغنيا مما درا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء
الا هو فيكون قدرته حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة
فيلزم وجود ما جاز عدمها فافهم قوله في حد ذاته ليفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه قوله وصفاته
على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم يعني على التفصيل الا
فما لهم علم على الاجمال من قولهما عليهما السلام الايتين ويعلم منه ان الصالح الفا بهما قوله اي انه غيب
لا يعلمه الا الله قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند
ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة
الى ان في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلت
بجعل تلك النقوش وجود المدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله
ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التأييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الاية
تذييل للتأكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى ان يختلج لبعض الاوهام ان

في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطأ والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول
مولانا العلامة تعريضا بالمصنف ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه
وانما يظهر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله
ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عليه السلام
واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذ بالجملة
لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام موسى عليه السلام وتبكيته عند قومه في اسرع
وقت فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عليه السلام ببيان علمه تعالى بالموجودات
المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله او خبر لمحذوف ورجحه الامام قوله اي كالمهد
فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها ما مهد الصبي بسطها
ووطأها فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله يتمهدونها
صفة المهد لانه نكرة معنى قوله او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة اراد بالانزال
والاخراج عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والفاء للتعقيب فان
ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية
انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة
ولا يلزم منهم مزاولة العمل المستحيلة على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية
للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها
المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول
بالتأكيد لكثرته وشيوعه اهون من امثال ما ارتكبه امثاله مع انه يمكن الحمل على التأسيس بان يقال
شبه التراخي بالتعقيب في الترتب لا محالة فعبر عنه بلفظه قوله عدل به عن موسى عليه السلام
على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى عليه السلام سمع هذا الكلام من الله بعينه فادرجها في كلامه
وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله تعالى سبحانه كلام موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم
على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام قوله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة يعني عبر بما ظهر
المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المعبر اليه لما قبله وامتيازه عنه لظهور الدلالة
على القدرة الباهرة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد
المواد من الارض والماء وتساوي نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا
بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع
كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة
الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الاية كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره

المصنف دونها قوله سميت بذلك بعض الطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال
ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من ضميره فاخرجنا ويجوز ان
ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي معقولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم
مأذونا فيه نعم المناسب لمقام الامتنان بيان هيئة المنبع فليتامل قوله لذوي العقول الناهية
تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود
صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى هي خلقكم منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا
العلامة بانها ليست تخرج من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر
على مذهب اهل الحق من الاجسام التي تصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تنصيص في كلام المصنف
على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على ملابسة المخرج بردها اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله
او عرفناه صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف
لاستقامة المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير ارينا
ويجري على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضفادع والدم والقمل واعدام الموجود
كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير
تخصيص البعض بالبعض تحكم لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي
عدها المصنف في سورة النمل قوله فكذب موسى والاظهر فكذب الآيات قوله هذا تعلل في تاج المصادر
التعلل بوركار كذاشتن بجيزي وبهانه كردن والمعنى الكناية هو الملائم هنا قوله فان الاخلاف
لا يلائم الوجه لانه هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يلائم اشارة الى جواز جعلهما
مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد
اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ
الموعد اسم المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير
المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان فيجوز ان يقال ضمن نخلف معنى الاتيان
فانتصب مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اي عدِ مكانا وجوز صاحب الكشف
انتصابه على انه ظرف لغو قال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعد
لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى
واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما نبينه بعد سطرين ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح
الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل
من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الموعد وليس كذلك الا ان يأول الموعد باسم
المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر
الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب

١٦٤

بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف لان في الظرف لاتساع فيكفي في العمل فيه
رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم حينئذ الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير
سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين
ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا
قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس من مغني اللبيب انهم يخصصون
جواز بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من مصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده
ثم لو تنزلنا عن ذلك فما المانع عن حمل كلام المصنف على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك
ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا
ان مكانا ههنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك بما ذكرنا في رد صاحب الكشف
آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف
كقمت وقعدت وتحركت فلا ينصبه بالبيس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانا
وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي قوله او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال
لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين
اي مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى الملابسة او انها من اضافة الموصوف الى صفته
على تأويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان التكلم قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية
قوله يدل بالالتزام قوله مشتهر يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن
وشدن قوله او باضمار منونا او مضافا الى مثل عطف على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان
وعدكم مكان يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تأويل
المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول
يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر قوله او وعدكم الظاهر
انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير
وعدكم وعد يوم الزينة قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازي ومن تبعه لانه
لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان
او المكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع بعض الزمان كالضحى في اليوم
في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان فيه لحصوله في كل زمان بلا اختصاص قوله كقولهم قوم عدى
ومثله ما روي اي جر قوله عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته عن التوجيه
قوله على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع هو ايضا قوله او ضمير فرعون على كون
الخطاب للقوم قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك
قوله ما يكاد به او ذوي كيده على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى

والمعنى بمكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة

بل لانه القول للمراعاة حال الرتبة

كلام موسى عليه السلام فقول المصنف كما خاب تصديق لكلامه لا تفسير قوله في ام موسى عليه السلام
واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه بهم من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون
وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى بغير على تقدير ان يكون الضمير
لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه
الاول فالظاهر انه استئناف كانه قيل ما قالوا للناس في الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل قالوا هذا
الكلام تلقفنا من فرعون تقربا اليه بما ينفر الناس عنهما قوله على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بني
الحارث فحذفت النون ثم اوصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء
النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد
واسمعيل بن اسحق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
فلا يصح حمل التنزيل عليه وبانا قبلنا ان المذكورة ليس فيها ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله وفيه ان
اللام لا تدخل خبر المبتدأ واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم
لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر
خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به قوله وفيه ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان
تكليفا بعلم الغيب للمخاطب اذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد
انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب
والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت
فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما
حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربة على الاضطرار وجوابه ان فحول القدماء
عن وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر قوله وقرأ ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفة خط
المصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير لو ان مذهب ابي عمرو ان ترك هذان في المصحف
كما كتب بالالف واذا قرأ قرأ بالالف لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف فقال اني
ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو واقيم كما اخبر قوله
وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا موافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة
فهي الاقوى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله
باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال يذهبهما وعلى دينهما ولعل توحيد الضمير
لمناسبة قوله اخاف ان يبدل دينكم مع ان موسى عليه السلام هو الاصل في النبوة وهرون
كالتبع له عليه السلام قوله لقوله تعليل لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد ذلك قوله ونيل

اراد وعطف على يخرجاكم من حيث المعنى قوله وهم بنو اسرائيل لا يلائمه اضافة طريقتكم المفيدة
للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه فلا احتياج الى تقدير المضاف
قال العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم
وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكبر القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر
وهم اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب
قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليلية يعني تشبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله
فاجمعوا في جوامع البيان للمغلسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا
كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب قال ابو حيان
اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره
ثم كتب على الحاشية من قال نال المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت ما الاخلال
بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا ذلك من العرب وكون السين للطلب ليس مستمرا فقد
يجيء استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج
المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسي را وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض
فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل وسعه في نيله هذا
الكلام في التحريض معنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام
فرعون ومن كلام السحرة لبعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام
ويجوز ان يكون كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض حينئذ قوله مراعاة للادب
تعليل لقالوا ويجوز ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم
الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى القاء العصا قوله او مرفوع لخبرية محذوف اي بان يكون
خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي القاؤك مبدوء به والقاؤنا قوله
او الامر القاؤك او لا قوله قال بل القوا اي مبتدئين فتفترون فكان وعيدا على السحر الامر كذا
في تيسير الامام النسفي ولا يلائم هذا قول المصنف مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان
ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة
وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى
وفي كلام المصنف ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق بابهموا قوله وتغيير النظم
الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل اجملوا اولا بقولهم نكون ثم فصلوا والقوا
بفعل موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة المضي الدالة على التحقق قوله ويستفاد
بالدال المهملة وفي تاج المصادر الاستفاد كار بستن توانايي خويش قوله اي فالقوا فاذا حبالهم
فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجاؤا قوله والتحقيق انها ايضا ظرفية

يعني في الاصل وان خرجت ههنا وجعلت مفعولا به لفاجأ قوله لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل
المفاجأة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذا المفاجأة قوله والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة
من المبتدأ والخبر لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بها قد تليها وهي فعلية نحو
خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح المقرب بتشبيهها بالجملة الاسمية في دخول
واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اي من ضمير الحبال والعصي قوله وقرئ
يخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية قوله وتخيل بمعنى تتخيل مسند الى ضمير الحبال والعصي وانها
تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام
على عظم بل انما صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى الايجاس الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف
العظيم يظهر اثره في الغالب قوله او من ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف
منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه لاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل
به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتباعدوا عن اتباعه فتأمل قوله مما توهمت ظاهر على الوجه
الثاني وعلى الاول من المتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك
ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن
معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور
لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء
والاستمرار ولذلك بينوا في علم الاخلاق طرق الدفع الخصال الذميمة التي جبلت عليها النفوس قوله
انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه
قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم
وعصيهم وان موسى عليه السلام ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه الصيانة فاوجس منهم خيفة
فرد ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام
يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة قوله تعالى والق قال مولانا العلامة عطف
على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره تثبت في مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت
ليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله
ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يأت التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن
والبركة وقال مولانا العلامة بعدما كتب ما قاله ابو حيان ابهم ههنا وعين في سورة الاعراف
حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول
بل لحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء
في مقابلة السحرة وما في الاعراف اولى به لتضمن ما في هذه السورة الكريمة من تلك النكتة الجليلة قوله
على الحال اي من المفعول فالتاء للتأنيث لان ما في يمينك لكون المراد به العصا مؤنث معنى او من الفاعل

لسببية فالتاء للخطاب وتقديره متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين فهي حال مقدرة قوله
الى الذين زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على المبالغة في كثرة ملابسته به قوله للبيان فهو من اضافة
العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق في موضعه قوله ولذلك
قال ولا يفلح الساحر يعني ولم يقل السحرة بصيغة الجمع ولا يفلحون قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره
في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة
قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ايهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان
انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود ههنا كيد ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف
من قوله تعالى واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولا نسلم حصول
المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ان ما صنعوه كيد ما
سحري والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف فكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس
ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طالما قد مدت يعني يوم القيمة
ترى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغب كل
شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة
اذ دنيا تأنيث الادنى ولا يستعمل تأنيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت وردت في الحديث
الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية
رأسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا في الفعلى الاسمية
ومثله قول الحماسي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا ضرورة لتمكنه
من ان يقول الى الجلى فتأمل قوله انه اي التلقف قوله فالقاهم ذلك اي تحقق ان التلقف ليس بسحر
والاسناد مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان قوله توبة
نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله قدم هرون لكبر سنه
قدم موسى في الاعراف واخره ههنا فيحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام الفرقتين من السحرة بان يكون
بعضهم قدم موسى وبعضهم قدم هرون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين يحتمل
لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة
والدعوة واخره ههنا لاكبرية سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليه السلام المناسب للمقام
رعاية ولا لان فرعون ربى موسى عليه السلام في صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون
على الاستتباع لان المقام لا يتحمله كيف وقد سجدوا تعظيما لما راوا من موسى عليه السلام فيناسبه تقديمه
في موضع تصريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل المحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى
قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لانه لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى عليه السلام كان يقدم اخاه
لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة

لما رأوه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم انما ينتهي في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة لتوهم قوم
فرعون وهم كالعلم في الجهل والحماقة ليس مما يحسن ذكره واما ثالثا فلانه يسلمه لابد ذكر في سورة الاعراف
انهم ابدلوا رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صلح ماذكره
ههنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فلكون تقديمه صريحا في انه ليس لمحض ترتيبه نكتة معنوية ان اراد
في كلا الموضعين فلا نسلم والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك
الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة قوله اي لموسى قال مولانا العلامة
اي لابد لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكك الضماير يأباه ذكره مخالفا لما سلفه
في سورة الاعراف فانه قال في التفسير آمنتم اي بموسى لا بالله لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم
الذي علمكم السحر لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر
ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على الجزم والمقصود منه التوبيخ
والتقريع على ما يقتضي المقام لا لافادة الحكم او لازمه قوله انه لكبيركم استينافية للتعليل قوله الذي علمكم
السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فغير
خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى عليه السلام فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام وقبل
ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفي ظنه تشديدا فوقع تخفيفا قوله كان القطع ابتدأ
من مخالفة العضو العضو يعني ان القطع ابتدئ من موضع المخالفة وللملابسة المخالفة لموضع المخالفة
كانه ابتدئ منها فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون الخلاف بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان
القطع ابتدأ لا انتصابا على المصدرية اي تقطيعا مبتدءا من خلاف قوله بالتخفيف اي بتخفيف عين
الفعلين قوله شبه بيان لوجه استعارة كلمة في لمعنى على قوله بالجذع اي متلبسا بالجذع قوله وهو اول
من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصح في القرآن انه انفذ فيهم
وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام
مع الايمان في كتاب الله لغير الله نحو فما آمن لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان ولا
دلالة في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين
وموافقتهم ودعواهم والا لقيل يؤمن بالله والمؤمنين قلت ليت شعري ما المانع من جعله صلة
للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة
وسورة يوسف في بيان آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان ضمير يؤمن
للنبي عليه السلام وكيف يجوز ان يقال في حقه عليه السلام تلك العظيمة اللهم اغفر له وقوله
والا لقيل يؤمن بالله والمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنيي المشترك اي الجمع بين الحقيقة

والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما به
لقيل يؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضي حينئذ للتكرير
وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء بمعنى تحشدون فانه كان يعطي لمن
رضاه العطايا فيكون للآية شبه بقول نمرود انا احيي واميت على ما جاءنا موسى به في نسبة
المجيء اليهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاء
به موسى عليه السلام ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون
بها ويجوز ان يكون الضمير لما اخر بدأ مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام
والمقصود بيان امره انما تقضي ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم
بل الظاهر منه ان يجعل ما مصدرية اي ان قضاءك في هذه الحيوة الدنيا اذا نام بطل سحره الاضافة عهدية
اي ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل على انه
لا يبطل بنوم الساحر فاني الان نعارضه فعلى هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قبل هذه القصة والتعجز اجزاء فيه لاحتمال السابق بل هو ما اظهر والعامل فيهما معنى الاشارة في
حال مقدرة او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر ان اسر بعبادي ان يحتمل التفسيرية
والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف فاجعل لهم او يجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور
كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل
على الطريق المسبب على الاتساع والمجاز العقلي مصدر وصف به هو من التوصيف بما آل اليه
فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزآبادي
في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى عليه السلام في البحر
فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك انتهى والرواية عند
ما في البحر يقال يبس من باب علم وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس يكون لما كان
رطبا فجف وقال في توجيه القراءة به ان طريق موسى وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه
ما فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كالاخف مبالغة اي يبسه كانه لشدته يابس
كان قتود رحلي حين ضمت القتاد خشب الرحل الجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان يكتنفان
بالسرة والغارز الناقة التي قل لبنها والجمع الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف
اي ذات حوالب وغرزا صفة حوالب ومعا صفة عطف عليه جعل لفظ جوعه كجماعة جياع
او لتعدده معنى يعني ان كان لفظه لفظ الواحد فاجعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله
في سورة الشعراء آمنا من ان يدرككم تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن
لموسى عليه السلام وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون على انه جواب الامر
على انه نهي مستأنف نقله ابو حيان عن الزجاج استينافا لعدم على قراءة حمزة اي وانت لا تخشى

فيه ان الجملة الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى حذف المبتدأ وان صح العلامة الزمخشري
في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف
التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان تكون من قبيل كان لم ترى قبلى اسيرا
يمانيا بان يقدر لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة
بخلاف مثل الم ياتيك فان اللام فيها يا تقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها مقلوبة عن اليا ولعل ترك
المصنف ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة
يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمصنف فسر في سورة يونس
بمعنى ادرك واشار ههنا الى وجه آخر تكثيرا للفائدة ولما كان قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فانه لا يلايمه ظاهر
تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم
فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة
فحذف المفعول الثاني اي المذكور ثانيا وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب والي زيد
انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات
والباء للتعدية من جملة المقول والاظهر ان يجعل الباء في هذا المعنى ايضا للمصاحبة وقيل الباء مزيدة هذا القول
نقله ابو بكر الرازي عن الازهري والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه القول
عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الآيتين
على هذا الوجه الا يرى الى قوله وذادهم خلفهم فان السايق يكون مع المسوق لا محالة وعلم الذود من الدليل
الآخر الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجهه الاشارة
الى ما سبق في سورة يونس من الفرق في الغرق بينه وبين قومه فانه نجي ببدنه وبعد عما وقع فيه قومه
من قعر البحر مع انه يجوز ان يعتبر المخصص قوله تعالى وما هدى ما نجي على ما ياتي وتقدمه هنا للملايمة مع ظاهر
قوله تعالى فاتبعهم بجنوده فتامل او ما غشاهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي بعض اليم
اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان ما هدى حينئذ يكون تاكيدا لاضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى
والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر منه شي من الهداية او يقال
هدى ههنا بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم في وقت ما ولا دلالة في اضل لهذا
العموم كما لا يخفى وهو تهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التهكم ان يوتى بعبارة والمقصود
عكس معناه كقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت
ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد ههنا التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن والتهوالي
فالآية من باب التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال والمجي بما هدى اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد
قومه في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يات بها
قيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء به بمناجاة موسى فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه

ألم يأتيك والأنباء تنمي ٥

واما قال الطاهر الاسكان ان يقال المراد دنوا لا درك
منه

الذود السوق والطرد والدفع
قاموس

مكان محدود فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول به اعدى على
الاتساع او بتقدير المضاف للملابسة بينهم وبين نبيهم ونعتائهم فهو من المجاز العقلي على التشبيه المضمومة
على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما
فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل توافق القراتين والايمن نعت للجانب على
القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة
على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينتهض وجها لكونه نعتا
للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل والتعدي لماحده اعد الطاهر عما حده اعد بالسرف ثم
استقام على الهدى او الاستقامة على الهدى تراخ باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين
فان المداومة للخدمة اصعب من الشروع فيها ولذلك قال من قال لكل الى شاو العلى حركات ولكن عزيز
في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله سوال عن سبب العجلة
يتضمن انكارها فكلامه بظاهره يدل على ان السوال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير
بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال القاصر لعون الله المهيمن
القادر هو ان يكون المعنى ما الذي اعجلك متجاوزا عن قومك متباعدا والانكار بالذات للبعد عن قومه
وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر
عنه عليه السلام باني اخطات في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقدم لا يعد بعدا عنهم
واغفالا لهم بحسب العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال
امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى كما لا يتم له نقيضه في نفسها
غير مسلم على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اغفال القوم في القاموس
غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه كاغفله اجاب موسى عن الامرين اي عن سوال سبب العجلة وعن الانكار
وهذا مبني على كون السوال على حقيقته وقد عرفت ما فيه وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار
كان لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت
اليك رب لترضى فتامل لانه اهم ولعله ترك المصنف ما ذكره صاحب الكشاف من انه عليه السلام حار
من التهيب للعتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام
يوجب مرضاتك يعني تحسب وعدك تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت متعقبا بالله هذا
تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك
وكونهم من البله والحمقاء بمكان يجيبون ما دعي بسبب الدعاة الضلال ويطمح اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال
فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بحضور جمع منهم فكيف ما من على قوم غفلتهم واهملت امرهم
والله تعالى اعلم بمراده ابتليناهم بعبادة العجل بعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق لانه كان ضالا مضلا
والاضلال اضلاله اقوى فزاد ضلاله على ضلالتهم وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه

قبل عشرين الظهوره عنده من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم
او ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل على ان الخطاب عند مرجعه بلفظ الواقع
الاظهر بلفظ الماضي بان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على الحال والامر سهل كالايخفى وذكر في الكشاف وجها آخر
وهو ان السامري افترض غيبته فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة
موجودا انتهى الفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه الاول
نظرا الى وجوده بامر جهة الخالق وفي الثاني الى وجوده بامر الكاسب فليتامل فان اصل وقوع الشيء اي الذي يتوقف
عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي ثبت
فيه فيجوز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة
الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان وعظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل من اهل باجرما
بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قريب من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل حزينا بما
فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله ههنا اولى لسلامته
من نوع تكرير وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله
اذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال منا للوجدان ولا على الشيء الذي عليه عطف على الترديد
بتكرير كلمة لا للتاكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد
بالشيء الذي عليه ولا يتاتى ذلك اذ احمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف فان الاكتفاء بتعلقه بالشيء الاول
يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبيل عيدهم وفيه اوفي غده
والا فلا مخافة في رده بعده وقيل هي القاه البحر على الساحل التي استعاروها منهم او لانهم الخ عطف على
قوله فان الغنايم الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه
وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتامل ولعله عطف بحسب المعنى على قوله احمالا لانها آثام مبني على كون استعمال
الاوزار في معنى الآثام اشهر او لانها متعلق بافتتن وقرئ يرجع بالنصب قرأ به ابو حيوة ووافقه
على ذلك وعلى نصب لا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل
وفيه ضعف لان ان الناصبة لا تقع بعد فعل اليقين لان مدخولها يكون في تاويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه
حينئذ لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قاله العلامة الرضي انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى ان
المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فاراد والفرق بينهما فالزموا قبل المخففة
فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر بانها المخففة
لان التحقيق بان المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت
تمام التفصيل فراجعه في شرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع
فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرأ جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصر
كما ذكره ابو حيان في البحر وتحدث ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت

١٦٧

اذا كان من رؤية العين معنا يا ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى وذلك ان تقول القرآن
حجة على غيره توهم ذلك اي افتنانهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم ههنا ما يقابل الظن بل ما
يشمله الا ترى الى قوله انما فتنتم به وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل في جواب التبيه
ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين متى علمنا حتى يرجع علينا في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري انما فانه يؤيد دون الاحتمال
ان يكون العاكفين الذين افتتنوا به اول ما رأوه ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك
الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني فتدارك لام مضارع منصوب حذفت احدى تائيه اي ما
طلبك له وكما يجب ان لا تطلبه فما الباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله
وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب منا بمعنى الشأن وما الذي حملك عليه
عطف تفسيري وفيه اشارة الى التقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك على الخطاب اي لموسى على طريق التعظيم
قاله القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب
لموسى عليه السلام وبني اسرائيل لا يمس اثره شيأ الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء
بالحياة الاثر نفسه حيث مسته ذلك الروحاني على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركوبه فرس
الحيوة لانه رآه يخضر موطئه او السماعة من موسى وهرون انما عرفه لان جبرئيل حين استقبل
اي جاء من مكانه واستغنى من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير بصرت
بما لم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
من فرس الرسول من اقوال المفسرين ونحوهما الخضم والقضم فالاول للاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان لانه
لم يعرف انه جبرئيل وقوله انما عرفه لانه القاه ليس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه
بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصه باسمه وهو حين ارسل اليهم واما بجنيه حين اغرق فرعون فلبس الرسالة فانهم
زينته وحسنته لي قال الامام النسفي في التيسير اي زينت وحسنت لي ان افعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف
بالخطأ واعتذار منه ومن مستك بفتح ميم عطف على مفعول اي خذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحمى لمن يخاف منه فتكيف
يخاف منه فتحامي بالنصب عطف على ان تقول وهو علم للمسه قلت فليس الداخل عليها لا النافية
التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون منا مساس لن تخلفه اي فهمزة اخلف على هذا للتعدية الى المفعول
الثاني لا الاول يقام الفاعل اي لن تخلف الواعد اياه اي لا تقدر ان تجعل مخلفا له وسيأتيك يستعملها في
احسانا على ما من به قوله تعالى انه كان وعده مأتيا ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق لم يستعمل في الحرق بالنار
او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية
عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي
لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل في الذهب بالتفرق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار
حينئذ يذيبها ويجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده لا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية قوله
والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراقه ثم نسفه في اليم بمرأى منه قوله زيادة عقوبته من حيث استماله

قال في شرح التلخيص قد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعده نفسه المعظم
كالجماعة ولم يجئ ذلك للغائب والمخاطب في الكلام القديم وانما جاء
استعمال المراد بين كقوله بأي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك
المقصد نحو تعظيما للمخاطب تواضعا للمتكلم انتهى وكذا قال
البيضاوي في قوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي قضى رسول الله وذكر الله
لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه قضاء الله تعالى وجمع الضمير الثاني
للتعظيم انتهى وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى لا تقولوا راعنا
وقرأ ابن مسعود راعونا على انهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع
للتوقير انتهى والفاضل المذكور اعترف بما انكره في المطول في
بحث ان الامر للوجوب من التلويح فراجعه

على ابطال ما افتتن وفتن وابدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان حيا في نفسه ايماء الى انه لم يكن فيه حيوة وهو
مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف
يعني قصصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك هو عدة من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قوله والامم
الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزات يعني تكثير علمك بالغيب
او تعلمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل ذكرا هو صدره بصيغة التمريض
لنبو ما بعده عن الحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا قوله وقيل عن الله ففيه
التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحة اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل الذهب والفضة
لمالكهما قوله سماها وزرا تشبيها لها فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان يكون
من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون
حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية قوله او اثما عظيما اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم
وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان السياق
ينقلب احمالا ثقيلة على ما قالوا اي كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية
في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر
بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا قوله واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي لهم قوله اشكل
امر اللام فان احزن متعد بنفسه وارتكاب القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح
قوله ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وعن التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى
الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه يراد بالحمل حينئذ المعنى المجازي للمتناسب وايضا يجوز
نصبه على الحالية والمعنى حمل لهم الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما يثقل الحمل على الحمار قوله لم يفد مزيد معنى لكن
تجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سوء الكسح اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف
اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعل الى
نفسه تعالى وتشريفا للفوز به لامر تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله هو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر
ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس مرادا من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك لان
الزرقة ... الزرقة مجاز عن تشوه خلقهم فتامل قوله وهو ازرق وصهب الضباع قوله فان حدقة الاعمى تزراق فقوله زرقا كناية
عن كونهم عميا قوله وعلموا انهم استحقوا لا يظهر لهذا مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهور ابتنائه على
استقصار ايام السرور ظهر من هذا قوله لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الآيات دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور
للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف لا يرجح عليه هذا وفيه نظر فان
المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين
ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم

وبعضهم في الساعة لان الحاضر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند الى امثلهم طريقة قوله
فقل قوله تعالى فقل ينسفها قال العلامة ابراهيم البقاعي تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا
سالوك فقل لهم وهذا الخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها
فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكره يكون ان سالوك
في معرض سيسالونك واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة
على ان الامر بقل مسبب عن سؤالهم قوله يجعلها كالرمل ثم ينسفها بالتذرية او القلع ثم كما جعلها كالرمل
من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف
ما ذكره المصنف لكان حق يذرها ان يصدر بالواو الفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على
ترتب ترك معاريا قاعا صفصفا على نسفها وتسببه منه فيذر معاريا ويجوز عود الضمير في يذرها
قوله على الجبال اي بعد النسف يبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها
فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص
وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذ الظاهر في المقام مخصص قوله واضمارها اي اضمار الارض ان اضمار
المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال بتقدير المضاف في الجبال لا يحتاج الى بيان وجه لكونها كالملفوظ قوله لقوله ما عليها
التشبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر لا لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا عن الاكام والجبال في القاموس القاع ارض
سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع معنى الخالي
لم يصب قوله ان تاملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني
على الفرض والتقدير ولا يبعد ان تجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالمقياس قوله وثلاثتها احوال
مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت مسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال
قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني انها يدرك بالقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان
قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رأيت بعينك والعوج بالكسر لما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله استيناف
مبين للحال كانه قيل الى ما يكون خلوها واستواؤها قوله اي يوم اذ نسفت فالعامل فيه يتبعون وقوله
يسالونك الى قوله كذلك انشاناه لا الى قصة آدم كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت
النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون
للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما
ذكره المصنف واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى
الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي
يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في قولهم وساء
لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ والعامل حينئذ ساء وليسالونك الآية وحدها استطراد قوله
لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي هذا كما يقال لا عصيان له اي

لا يغصبي ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة الى المفعول انتهى وفيه
تامل قوله خفضت لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن والتواضع
استعير لخفاء الصوت واستراره وقال ابو حيان في النهر وهو على حذف مضاف اي اصحاب الاصوات
قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا يسمع الا صوت الاقدام لان
اصوات النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون
الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله ورضي لمكانه يعني ان ههنا مضافا
مقدرا قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت على
ذي الحال ومآل المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي
قوله كما قاله وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المصنف كما حسبه مولانا العلامة لان اللام
ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة التفسير
بالعكس بناء على ان كل احد يستقبل المستقبل ويستدبر الماضي وجوز وجوها اخر ايضا فراجعها قوله بتعلق
اشير الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهر ما يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله
وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو يحتمل
الحال والرابط هو حال من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اي منهم قوله اي مثل ذلك
الانزال المتضمن لانباء الاولين مع على الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال
البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه ايات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان
قوله فيما سيجيء من قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع عن الحالية
قوله ولهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة لهم
ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني
اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم استحقاقهم للتشريف باسناد هذا الفعل
الشريف [illegible] وما ذكره المصنف ههنا مخالف لظاهر ما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر
للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلام البشر [illegible] وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم
قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله يستحق لذاته في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى
ان التاء ليست للتانيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقته اي متابعته قوله على سبيل الاستطراد
والواو في ولا تعجل اما استئنافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى التعجب قوله وقيل
نهي عن تبليغه ما صدره بصيغة التمريض اذ لا مقتضى للتخصيص بالمجمل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة
واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة
على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه
قوله ولم نجد على البناء للمجهول اي لم يهتم [illegible] اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان

غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم نجد فنسي قوله ويذوق ثمرها
واريها اي مرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والاري العسل [illegible]
قوله وقيل عزما على الذنب ما صدره بصيغة التمريض لعدم ملايمته للمرام في هذا المقام قوله اي اذكر جاء للعطف
اما على مقدر آخر اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى
عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان قوله لان المعنى اظهر الاباء
عن المطاوعة يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي لكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار قال المصنف في
سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر
له مفعول اي لا تمس الحاجة الى ما يقتضي المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به في الاية الاخرى في سورة
الحجر الا ان يكون مع الساجدين فلا يمتنع قوله تعالى ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة على
عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار
فلا يتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله ينسب الشيطان الى اخراجهما كذا في نسخة وفيه قلب
والاظهر نسبة الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ يتسبب وهو ظاهر قوله تعالى فتشقى يجوز ان يكون منصوبا
بتقدير ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدأ اي فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل
فان كمال المحافظة فيه لمناسبته لما قبله وما بعده في الافراد والقلب [illegible] والصورة الخطية ولو قال فتشقيا
فات ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره يترجح على المعنى الاول فكان
حقه التقديم فما وجه التاخير قلنا وجهه عدم مقاومة التاييد المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول لشيوع
استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين تامل قوله ولا تضحى ولا تبرز للشمس
ولا يصيبك حر بايقاعها منه ضحى الشمس بالكسر ضحيا بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان العلل لقوله يؤيده
والمعنى انه استيفاء البيان ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف القطب في الاصل ملاك الشيء ومداره في الصحاح
القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور
عليهم امرهم فالكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله اي الشبع والري والكسوة والكن فان قلت
يفهم من هذا الترتيب الموافق للمالوف ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه
حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة
الطيبي عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخرين متممان فالامتنان
على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضمير له
بذكر نقائضها متعلق بقوله بيانا وتذكيرا على التنازع والمراد بالنقائض المتقابلات او بذكرها ذكرها في ضمن السلوب
قوله ليطرق من باب نصر اي ليضرب ذلك الذكر سمعه قوله والعاطف وان ناب جواب سؤال قوله لام [illegible] ان
حرف تحقيق فلا يمتنع كما يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لا يمتنع دخولها عليها وهو منظور
فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا ترى ان معناها معتبر في المعطوف ايضا الا ان [illegible]

ولهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع على جواز ان عندي انك زيدا منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسة اشارة الى ان تعديه وسوس بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدي في الاعراف باللام بمعنى لاجل قوله قال هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان قوله في الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الآية متأخر عن قوله هذا كانه لما رأى اصغاه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق وفي ترجمان القران الخصف برهم نهادن وچيزبر برهم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النعي عليه تعالى فلان ينعي على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة بعين العصيان على ما قيل بعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر عنه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمخالفته قوله او له ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له او لابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فاخرج منها فانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المصنف في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا اي المخاطبان آدم وحوا او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بنجينا وفرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لانهما اصل البشر ولعل الاولى التعميم قوله او لاختلاف حال كل من النوعين بعض آدم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الآخر حيث لعن ابليس بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة ابليس سرى ذلك الاختلاف في الانسان قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لآدم وحوا قوله فاما يأتينكم فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل يدل اذ يجوز ان يقال يكفي في صحة التقسيم بالنسبة الى المجموع لنوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يضر فيها تعين دخول النوعين في قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ويجوز التفريع على عكسه اي فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فالاول في مقابلة وتحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كانه المصنف عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادتي عطف تفسير لقوله الذكرى فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن تخريجه على لغة بني كلاب وبني عقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى قوله وبالجزم لا على بسكون الهاء اذ لا جزم بالجزم لا ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطرق ايراد الحجج وانواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت ثم قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت

متحيرة اي ماكان لازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الايهام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على ادنى الافهام قوله والصحة نيرة يفهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي بعد الحشر على العمى قوله ولعله اذا دخل النار والعلة انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء فالكل منتف منه بانتفاء جزئه قوله اي مما فعله اي عذابه في الآخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي تحيق الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا مما فعله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتأمل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة او المفعول المحذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة بمعنى لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان تكون الجملة فاعلة قوله يجري مجرى يعلم بمعنى ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها بالتضمن بمعنى الاعلام والتبيين قوله ويدل عليه اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله هذه الامة يعني امة الدعوة لانه لا حاجة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة قوله اي الآخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك لكان اقصر واخصر قوله وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله واسم آلة سمي به ملزم لكسر الميم وفتح الزاي قوله لهم لزاز خصم اي ملح في الصلاح اللزاز چفسانيدن وبر چسبانيدن فلان لزاز خصم بعض سخت خصومت قوله او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد الاجل بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله الفصل لئلا يلزم استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المصنف الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل لئلا يلزم قال الله تعالى في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قوله او وتره عن الركوع وهذا المعنى رجحه الامام لملائمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص التخصيص بالآيات فان المخصوص قلت يقول الامام المراد بذكر الآيات فاستوى لانه على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي في نظائر كثيرة مع ان البعض الاوقات مزية على البعض لا من العلة الا انه فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال صلى الله عليه وسلم من سبح عند غروب الشمس غربت بذنوبه قوله على ما ميز به الهدى بعض من الكافرين الضالين فتعيين المحمود عليه ينشأ عن اقتضاء المقام قوله مضى فانه المولى المنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كون الجميل الانعامي على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله فانهما اي آخر النهار اي النصف الاخير منه وانتهاء بعد التعبير عن الظهر بقبيل الغروب قوله او العصر وحده وهو لا ظهر قوله جمع اني كمعي وفي القاموس جمع انو في غير جمع اني كنحي اجمع اني كرحى قوله او انا بالفتح والمد لم اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان فيه اللفظ اي قوله فسبح زائدة لا للدلالة على لزوم بعد ما مثلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو للعاطف في قوله ومن اناء الليل وحيث فصل المعطوف بين الواو والفاء قلنا باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي تسبيحا بعد تسبيح كما قيل في قوله تعالى فاياي فارهبون فيظهر وجه الاشباع الى المغرب والعشاء الكائن وجها حسنا قوله لاختصاصها بمزيد الفضل لمزيد حصول الكلفة العبادة لان الزمان مزيد فضل عند الله اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجمع في عبادة الليل مع ان كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي

العبادة الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثباتا قدم واقوم قيلا اي اسد قراءة لانتفاء الشواغل
فالاية تضمنت الاشتياق الى دينك الامرين قوله تكرير لصلوتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر
به قوله تعالى طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة الاختصاص
يعني للامتياز بمزيد الفضل قوله لان الاكياس لا يشتبه على احد انه ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظاهرها يشمل الظهور
او انه مبهمين فقد قدرين مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المبهمة المفازة البعيدة والفدفد الارض المستوية
والمرت بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما ولم ينعت الا مرة واحدة قال صاحب الكشف
والاشبه نعت واحد لا نعتين ليتميز كل واحد من المبهمين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والجرأة في سلوك
المفاوز وبالجراة على اقدام المهاول قوله اوامر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك
ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار انتهائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية
خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه فهما وان اتحدا صدق عليه النهاية والبداية
باعتبارين كون التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله وجمعه باعتبار النصفين كظهور
الترسين قوله او لان النهار جنس لعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى نفسك ترضى للمؤنث الغائبة ونفسك
فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب
بمحذوف اي جعلنا لهم او آتيناهم قوله او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار
والمجرور اي او من ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان
الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب في الهامش ذكره ابن الحاجب تنبيها لا لانه ذكره
على ضعف بدله من ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب في اماليه هو الابدال من هاء الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه
قوله بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعني على وضعهم زهرة الحيوة الدنيا مبالغة وعلى ان يكون ازواجا
فيراد بها اصناف الاموال قوله او بالذم رده الطيبي بان المقام يابا لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها والرغبة
فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشيء واجيب بالمنع ففي اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم
ورغبة النفوس بمقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصف لهم اي نعت او حال فان
الاضافة لفظية قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموضعين عام في صورة الخطاب
الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة الى ان يقال ولا اهلك وفي النسخ اياهم بل لا وجه له قلت لا يصح ما ذكره من عموم
الحكم لتخصيص كل مسلم في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة على الصلوة ولكن ذلك للانفاق
على انه تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهي الجنة قوله لذوي التقوى
قدر المضاف ليوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا اصاب اهله ضر الحديث
رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ضر اي فقر قوله امرهم بالصلوة ليتعاونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار اليه
قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يابى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المصنف
ان المراد الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا باية من تلك الآيات المقترحة قوله الكا

علة لقالوا قوله والاعتداد عطف على لما جاء قوله تعنتا وعنادا التعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم
يعني بيّنه قوله لان حقيقة المعجزة ثم لا يشك عاقل في ان القرآن اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو
محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المصنف فانه لا يفيد ولان بقاء اثر العلم لا يستلزم
بقاء نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها فكان المدعى هو بقاء
القرآن نفسه واما العلو فلجمعه الى الاعجاز اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في
معنى ان يبتنى عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المصنف ما يفيده الا ان يكتفى بالاصالة
من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل معجزة كذلك فليتامل قوله واعلى منه قدرا
يمكن ان يناقش بمنع ذلك في العلوم التي هي وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله فكذلك ما كان
من هذا القبيل اي المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة من قبيل الاعمال قوله ونبههم عطف على
الزمهم قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن
حيث ان الآتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به يشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه
البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم ومن حيث من حيث فنبه على
قوله بهذا الباب المعبر باب العلم قوله فانه اشتمالها اي اشتمال البينة قوله ما فيها اي في تلك الصحف قوله مع ان الآتي بها اي
بتلك البينة قوله وفيه اشعار اي في التعبير عن القرآن بالبينة واضافتها الى ما في الصحف قوله من قبل محمد بدلالة
قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوي وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس بجيد
اذ لو كان تصغيره لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سويئ والاجود ان يكون تصغير سوا كما قالوا في
عطاء عطي وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء في الياء جائز كما قلبت في سوء وعطاء قوله ومحلها
الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة
قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى
لعدم العائد واجاز الفراء ان تكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا لستعلمون واصحاب
خبر مبتدأ محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا
الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله علم
ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل لطلب العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت
ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبي فهو
من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه في تفسيره
عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله وقع الفراغ ضحوة
يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة

سورة الانبياء مكية في تفسير القرطبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق

الاول ومن تمادى اى من قديم ما حفظت وكسبت من القران كالمال التلاد وقال السيوطى فى الاتقان
استثنى منه افلا يرون انا نأتى الارض الآية قوله مائة واثنى عشرة آية والاولى ثنتا عشرة آية وفى النسخ
وقيل احدى عشرة آية والاختلاف فى آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابورى حروفها اربعة آلاف
وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفى النسخ خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او عند الله تعالى رده مولانا العلامة بانه لا نسبة لكائناتنا بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره
منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا الى مسائله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى لانه لا يجرى عليه زمان
ان لا يكون كله حاضرة عنده وهو المراد بالقرب قوله واما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا
زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله واللام صلة لاقترب فالناس هم
المقترب لهم والمدنو منهم قوله او تاكيد للاضافة يعنى فى حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم
بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب للناس الحساب على تقديم للناس لجعله
حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لى صدرى الا انه قصد الاختصار وقصر
المسافة قوله ثم اقترب للناس حسابهم يعنى على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصحيح
بان الحساب حسابهم فجعل اللام فى قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متاخرة عن مرتبة
ذى الحال ولان الاضافة كانت هى الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبر
على التاخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشرى ان التوكيد يكون متاخرا
عن المؤكد قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله ح قال مولانا العلامة قوله تعالى وهم فى غفلة من
قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافى كون تعريف الناس للجنس كما فى قوله ويقول الانسان اذا ما مت الآية
قلت كانه نسى ما قدمت يداه فى سورة مريم ولعل وجه تعيين المصنف التخصيص بالكفار هنا لما انه
منقول عن ابن عباس كما ذكره الزمخشرى والامام الرازى والقرطبى قوله معرضون عن التفكر فيه يعنى اذا نبهوا
عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافى بين الخبرين مع ان الغافل
عن الشىء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على
هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم كما لا يخفى قوله تنزيله لانفسه لانه لا يناسب المقام قوله
الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول فى يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء بمعنى الجمعية يفهم من جعلها حالا
عن ذى الحال الواحد قوله او جعلوا بالحيث خفى تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى فى الاول اسم من الكلام
السر وفى الثانى مصدر بمعنى المسارة فى القاموس نجاه نجى ونجوى ساره والنجوى السر ثم تحقق الاول
بدون الثانى فيما اذا تساروا بمرأى من الناس وبالغوا فى الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون
ما ساروه والثانى بدون الاول فيما اذا تساروا فى مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا فى الاسرار فان المسارة
غير معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة ان الاول منتظم الثانى فمن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغى ان
يلتفت اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له والواو

لعلامة

لعلامة الجمع قالوا وحينئذ حرف ليست بضمير كالتاء فى قامت فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة
والاخفش وغيرهما قيل هى لغة شاذة وقيل الصحيح انها حسنة وهى لغة ازدشنوءة وخرج عليه قوله تعالى
ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائى قوله فوضع الموصول موضعه وفى الكشاف
والمعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا او هو اسم مظهر
فمراده ان المبتدأ المقدم ضمير الناس المعبر عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى
قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله فى موضع النصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا
بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفى والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا
حضوره يشير الى ان الاستفهام فى قوله افتاتون للانكار قوله فضلا عما اسر دابه فى شرح المفتاح للسيد قدس سره
فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده
على نفى الاعلى واستحالته فيقع بعد نفى صريح او ضمنى ولا نفى ههنا لا صريحا ولا ضمنا الا ان يقال تضمن نفى علم
معنى لا يجهل وفيه ما فيه قوله وهو آكد من قوله قل انزله يعنى هذا القول آكد من قوله تعالى فى سورة الفرقان
لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهانى قوله ولذلك اى لكونه آكد اختير ههنا لان
مقام مبالغتهم فى اسرار نجواهم يقتضى المبالغة فى اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة
بخلاف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضى المبالغة قوله وليطابق قوله ح كانه تعليل لاختيار القول على الغيب
الذى هو اعم والمبالغة فيه تم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت فى
اسرار قولهم ولا مس الحاجة الى الزيادة قوله اضراب لهم استشكله الطيبى وغيره بانه لو اريد ذلك
لقيل ثم قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا تكرير لما تضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الآية
من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب قوله والظاهر ان بل الاولى [illegible] نوع خفاء
فى الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الآن قوله او للاضراب بعضهم [illegible] تعالى
لانهم قال ابن هشام فى مغنى اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم
ابن مالك حيث زعم انها لا تقع فى التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المصنف ثانيا لا يغاير لما قاله
اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير فى التعبير قلنا بل المغايرة
حيث يحمل المضرب عنه فى الوجه الاول ما ذكر فى اول السورة الى هنا ولا يحمل فى الثانى الا قوله واسروا
النجوى الآية قوله عن تجاورهم بالحاء المهملة والتحاور بكديكر را جواب دادن قوله والثانية
عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه يعنى فى منامه فتحيره وحسبانها [illegible] قوله لان كونه
شعرا التعليل للحكم الضمنى المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا
العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكمة بونا بعيدا او كان القائل غافلا عن قوله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة قلت نعم بين الحكمة والشعر الذى زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذى يخيل الى السامع

معاني لا حقيقة لها ورغبة فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم مراد
المصنف بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع
قوله ولانهم ربما عطف على لانه مشتمل الخ وتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله لانه ليس
من حيث انه من الخوارق قال مولانا العلامة ان السحر اما تمويه لا حقيقة له او ترتيب لاسباب خفية وعلى
التقديرين ليس فيه شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض
المصنف فمراده انه من الخوارق من حيث الصورة ولا يضره امتياز القرآن عنه في كونه خارقا بحسب
الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء التي فيها بياض الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى به الاولون الى التنزيل
فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى عليهما السلام لا غيرهما مما اتى به سائر الانبياء عليهم السلام قوله
وصحة التشبيه الخ لظاهره الخ اي ومبني او فبناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه
في تفسيره فلا يرد على المصنف ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولية
وادل التشبيه على المصدرية لما نبهت ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين مع الالمام
احد بكثير الفائدة قوله يتضمن الايعاد الخ اي يستلزمه يشير الى ان في الآية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة
اراد بالقرية اهلها فالايجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون
اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شائع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع
الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا لكن ان يجعل قوله
اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اي لانهم لم يؤمنوا قوله للابقاء عليهم اي للترحم بهم يقال ابقى
على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب لسؤال مقدر هو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه
الاحالة قوله او ان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير المنصوب
لما والتانيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن الرسل
متعلق بنفي وقوله تحقيقا علة له قوله ابشر اجمع بشر قوله وقيل الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض
لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل يكونون عليهم ضدا
على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحسم مادة الاحتياج الى بيان توحيد الجسد
فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تأويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بالضمير بمعنى الاستغراق
الافرادي كما يراد بالمحسنين بمعنى كل محسن قوله ولذلك سميت العرب التخصيص بالعرب لانهم هم
الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لسائر العرب قوله
صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس
الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يريد بالذكر مكارم الاخلاق
الموجبة للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام ان يقال الذكر
مساويكم ومساويكم وما عاملتم به انبياء الله تعالى من التكذيب والعناد وما فعل الله بكم فمعنى قوله

افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم الخ القاف
حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت الخ يجوز في ما كسر اللام وتخفيف
الميم وفتحها مع تشديد الميم اي اقيمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عنه ثم لك ان
تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله قصمنا قرينة كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم
فلا مجاز ولا حذف قوله ادركوا المشاهد المحسوس قال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة
شدة عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستغراق في البأس قلت ليس يظهر
المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب يدرك بالحس البصري عيانا وبالعرض فمن اين
يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل القوم آخرين لانه
لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله نعم اذا ام منها ضمير منها للقرية او للبأس لانه في معنى الشدة
ومن على هذا للسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي تهربون
مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على
الهامش ولمن اخذه على الحقيقة معنى راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع
حمله على الحقيقة حتى رد عليه قوله او مشبهين بهم اي بركضي الدواب قوله اما بلسان الحال او الظهر قصد
الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال الجن نصر مثلا
قوله لعلكم تسألون الخ انه فيه لعل كلمة للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم وفسر مولانا العلامة
بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا قوله فلذلك اي فلكون قعد لهم هذا وندمهم على تركهم بعد نزول
العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم اليأس قوله حضورها على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبيا اسمه موسى بن
ميشا كذا في الكشف قوله يا لثارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء ارید الجنس قوله تحتمل
الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا
يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان
ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاذ ابي على الشلوبين قلت
ومن المنازعين فيه الزمخشري والمصنف قوله ولذلك لم يجمع اي لكون حصيدا بمعنى المحصود فان الفعيل
بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع والتقدير المثل فانه في الاصل مصدر يتناول
القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة
الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا
يجوز ان يراد بالحصيد الجنس ام يكون من قبيل يكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة
لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم الخ تحقيق لرجوع المتعدد
الى المسند الى المفعول الاول وهو كالواحد فهذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض
او لا كالعالم شجاع قوله ان تسلقوا التسلق بدیوار بر شدن قوله ما يتلهى به اشارة الى ان

المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا وتعل المعنى لكن اتخاذ ذلك من جهة قدرتنا باطل ادخيل
لايدخل تحت القدرة فهذا المقدم كان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي
على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق بينهما ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله او من عندنا
مما يليق بحضرتنا يعني من الحور وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اي التغليب
الحق على الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا
قوله وهو الرمي البعيد لكن ظاهره مخالف لما سلفه في سورة طه قوله تصوير التعليل لاستعارة قوله وجه
مع بعده وجه بعده انه لا يضمر ان الا فيما اذا لم يتسق الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب
الثاني اظهارا لارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما متحدا الحكم فلا يعدل
عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع له شبه بالتمني والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان
يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قلد المصنف في ذلك ابا البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو
بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء
باردا وتعل العطف على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون
في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضمير في لكم على مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا
العنوان قوله او لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع
الذي لا يتبوأ وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده حينئذ جنس الملائكة قوله
او المراد به نوع من الملائكة يعني الاخص مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانه ابلغ بالاستحسار جواب سؤال تقديره
انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي
الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو
استيناف يعني يسبحون اما استيناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض النسخ وهو ولعله
من سهو الناسخين قوله بل اتخذوا ابعد الهمزة ففي كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة تقدر ببل والهمزة
ففيها اضراب واستفهام للانكار قوله صفة للآلهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى
الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين
دون التخصيص فان اتخاذ الآلهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تأمل فان اتخاذ آلهة من الارض
منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم
يصرحوا جواب سؤال تقديره انه كيف يصح توصيفهم به وهم لا يدعون ذلك اي ولا يقولون به قوله
ادعاهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار المفهوم
من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار ههنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي لوازم الآلهة التي
منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة
الآلهة الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كأنهم هم المجازون لهم استحقوا لتلك المبالغة قوله الموهم للاختصاص

يعني خلق السموات والارض لاعبين منه

هم منشرون صفة آلهة ويحتمل ان يكون جملة استينافية مقدرة بالاستفهام الانكاري لبيان علة انكار اتخاذ الآلهة والله اعلم منه

الانس

الانس رافع لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار منهم في الواقع ولا اختصاص لهم قوله لما تعذر تعليل
لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تعيين شمول ما قبلها لما بعدها وتعيين الشمول شرط
صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فقيد بالمفهوم
على انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله تعالى لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اي ملازمة الفساد قوله
لكونها مطلقا او معه اي لوجود الآلهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله تعالى قوله حملا تعليل لقوله وصف بالا
قوله والتمانع اي او التمانع قوله فانها ان توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الآلهة في المراد
فحيث فرض كل منها مستقلا بالتأثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد
فيطرد قدرة كل منها قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما
كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان تتفق الآلهة على ان لا يريد كل منها
الا ما لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد
هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة تحتوي بها كتب
علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت لم تعليل للتمانع ففي كلام المصنف نشر على
ترتيب اللف قال مولانا العلامة لفسدتا لبطلتا لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد
والا يلزم ان يتطارد عليه القدرتان ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير القاضي من الخلل فتأمل قلت تأملنا
فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره سلمه الله حيث اخذ التمانع
مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى الوقوع
او الامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كأنه تعجيب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة
الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه كان ضمير هم
يسألون للعباد قوله وتفرده بالالوهية لم ان جعل الضمير للآلهة اذ لا تمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية
والسلطنة اذا اريد في مقابل الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ آلهة ايضا من قبل قوله
للآلهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسأل قوله كرره استفظاعا ولا يبعد ان يقال
كان الانكار السابق لاتخاذ الآلهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا الاتخاذ مطلقا فلا تكرار قوله اما
على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما آلهة الا الله قوله وعلى الثاني ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي قوله اما
من العقل فان قبيل المناسب لسياق الكلام الاقتصار على ذكر النقل فكأن هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان
يكون التكرار لاستعظام كفرهم ثم نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا
ثم ذكر قوله من العقل فتأمل قوله فانه لا يصح القول به قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ
عن الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف جواب عما عسى يتوهم في هذا المقام ان الشرع
موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم

فهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله ومن الحجارة فقوله مني على هذه القراءة بمعنى عندي قوله سوط
قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجرى مجرى الظرف فدخل عليه من كما دخلت على قبل اخواته
قوله على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص الظاهر على تفسير
المصنف قوله تعالى هذا ذكر من معي الاية بالكتب السماوية لكن تبع لانا العلامة قال هناك تقليد الصاحب
الكشاف هذا ذكرى هذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم عظة قوله من معي يعني امته عليه السلام وذكر من قبلي
يعني امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليد للمصنف تعميم بعد تخصيص فجا اخر كلامه منافيا لاوله كما لا
قوله مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت لاشتمل الى جميع الكتب
المنزلة لكانت الاية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود
والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون كسائر العباد قوله وجعل القول محله واداته كانه اشارة
الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة قوله تنبيها على استهجانها علة لقوله السبب
السبق اليه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه
ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى ممتنع فاعتباره بين قولهم وقوله
فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل
بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي القول
منهم قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة قوله لا يعملون قط لحن فان قط ظرف زمان لاستغراق
الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لا حاطتهم والاحاطة معلومة بالدلائل
الدالة عليها قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة
لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة منه متعلق بالمشفقون قوله عظمته ومهابته يعني ان
الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا قوله مع اعتناء الشيخ نحو نفسه وولده وصديقه قوله فان عدي
بمن كما في هذه الاية الكريمة قوله اظهر اي من معنى الاعتناء قوله ادعاء عطف على النبوة ونفي الادعاء يفهم من
الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي قوله ذات رتق الظاهر ذاتي رتق
ثم يجوز ان يكون من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اي المضمومة قوله وحقيقة متحدة عطف تفسيري
لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتمييز اي بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة قوله طبقات او اقاليم
يروى ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو قوله
فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجي بمعنى السحاب ايضا بل
هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجي من نفس سماء الدنيا بل من السحب قوله وجمعها باعتبار الآفاق فيقرب
من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون ان تتم التمكن من الشي بمقام ذلك الشي فيعبر عنه به قوله نظرا يعني على
النفر الاول الطريق والفتق قوله فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان صاحب الرتق وعرض الفتق

مما لا يستقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم تصيرورتها انواعا او
اشخاصا بالفصول المنوعة او الاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة
بالدليل السمعي الا ترى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة
نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصها بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك
الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة قلد المصنف في تفسيرهما
بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب ابتداء اي افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا تاثير
ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو
حذوهم او استفسار العنى في الوجوه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه
ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسار او الكتب مفعول المطالعة ومجرور معطوف
على استفسار على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب بالفتح على انه صفة مشبهة
على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه لا تعدد حينئذ مع انه قد يقال ان الرتق
بالتحريك مصدر ايضا وخلقنا من الماء اشار الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن
ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة من ماء الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شي حي
بالحيوان كما لا يخفى لانه من اعظم مواده كما في النطفة والبيض ولفرط احتياجه اليه اشارة
الى وجه آخر فالظاهر تبديل الواو باو وانتفاعه بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها
لان الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد
الانتفاع في التغذية فالاحتراز حينئذ عن الثلاثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في
التنفس لكنه ليس في التغذي في شي بسبب الماء الملابسة ومن بيانية وفي التنزيل الصابئة
لا الحي ونه لا يبعد ان تجعل اشارة الى وجه السببية على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان
والشي مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض بعد موتها ويضطرب
بالكلية او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد ان تكرره تعالى لا يقع البتة
واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله
مسالك واسعة مسالك تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك
قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة
لذلك قلت ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى تجعل حالا مقدرة فيدل ضمنا اي
والتزاما لا تصريحا ووسعها للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز
ملاحظته عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا الى مصالحهم او الى الاستدلال على
كمال القدرة وعظم الحكمة بمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيته لان الحفظ
عن الوقوع موجود بالفعل تاثير القدرة وفيه تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك ...

الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت
به المشية الازلية في الازل فتوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم او استراق السمع بالشهب قال
مولانا العلامة او بآياته قوله سقفا فانه حينئذ تضييع وكتب في الهامش ولا تتحمله شأن البلاغة فاني الاعجاز
قلت سقوف دور اهل الدنيا تتسلق عليها السراق فنبه سبحانه وتعالى ان السقف السماء ليس كذلك فانه محفوظ من
الاستراق تعالى وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة تعالى كل في فلك من مقلوب الكل اي وكل واحد منهما
يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فيقال المراد
بالفلك الجنس وجمع اخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال والمراد كساهم الامير حلة اي جنس الحلة والا لا بد
لا يكسو لجماعة حلة واحدة يسرعون على الفلك اسراع السابح قال مولانا العلامة يرده ان حق التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت ولا الاية
كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكوكب
يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون
في فلك مبتدأ او خبرا ويسبحون حالا من الضمير او استينافا والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول
الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستيناف
لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد
بتعدد مطالعهما وجعل واو العقلاء اي جعل الضمير لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من
الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة وفي معناه اي معنى فان مت الاية
فقل للشامتين بنا البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر
يقول اذا الدهر القى على اناس كلكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفنيهم فقل للشامتين
انتبهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا لتعلق الشرط اي تعلق جملة الشرطية
من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب منه بما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الانكار
اي الانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس بعد ما تقرر ذلك
اي ما قبله على ما انكره اي على نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه فجعلوا جالبين لما
لاح عليهم دلائله من تمنيهم للشماتة مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا
ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى التعليل الشيء بنفسه او تقييده به وفيه اي
في قوله ونبلوكم الاية ايماء بان الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان ان الاظهر
ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان
واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا والمحتاج الى الفاء في الجواب كالمحتاج اليها اذا وقعت جوابا للقسم
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا
بما النافية فلا بد من الفاء ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان

يتخذونك

١٧٢

يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة
وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا
تمسك بدلالة الحال قلت انفهامهما من ذلك القول انما هو بدلالة الحال فاليها المآل ولو سلم فاي خيانة
دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم دلالة
الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس آثارهم ويقتبسون امثاله من انوارهم بالتوحيد متعلق بذكر
فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول او بارشاده الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله او بالقرآن
عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء السببية متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر
فان المراد بذكر الرحمن هو القرآن في الاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا
على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح
نعم حق ان يراد بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك
لا من فاعل يقولون والتخصيص يدل على ان التخصيص يستفاد من الثاني وهو كذلك فيقول مولانا
العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه وتحيلوا الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر
جعل ما طبع عليه بمنزلة ان في الكلام استعارة بالكناية ولذلك اي اجراء الكلام على حقيقته
قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك قرأ عبد الله على معنى جعل طبيعته من طباعه
وجزء من اخلاقه فيلازمه ويلزمه حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء والنهي عما جبلت الجواب على عسى ان النهي عما جبلت عليه الانسان ولا يلازمه
كيف يصح وهو التكليف بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني اذا
غلبت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لا قعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب
ما يستطيع ذلك تعالى متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر المبتدأ وقت وعد العذاب الظاهر ان يقال
انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المصنف يحتاج الى تقدير لا انجاز مضافا الى الوعد ايضا فيلغو
ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب
محذوف الجواب لا يبعد ان يجعل للتمني يستعجلون بانه تعدية بمن لتضمنه معنى الاستعلام
اي مستعجلين منه لما استعجلوا جواب لو يعلمون ابطال لها استينافا جوابا عن سؤال مقدر متى يعلمون
فاجيب حين لا ينفعهم وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي
لا للدلالة على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب مصدر من غير فعله او حال اي باغتة
والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتأويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام
لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول او العدة يعني اذا بقي المصدر على معناه
الحقيقي تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا من بابه ان اراد
بهم حتى يستعجلون تنبيه على ان لا كافي وايماء الى انه اذا اراد شديد اليم ولذا يقال نعوذ

بأسه من غضب الحليم حتى اذا كلتنوا غاية ليخافوا تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا
العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى الجدير السؤال عنه
كيف وهم يتخذون الآلهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فلا تكرم(?)
يناسبهم ثم انه تصلف وقال مع هذا المعنى مع ظهوره من سياق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي
على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وركيك
ارائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء
فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم باجداء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما
يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل
وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فبين كلاميه تناف فتنبه والله
الهادي لا يخطرون ببالهم يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة يشتغلون(?)
بل لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وحينئذ لا يبقى وجه للامر بالسؤال ايضا حينئذ تضييع عبارة
الذكر بل تخل بالمقصود لايهامها الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم
بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او يقال الاضراب كلا او ما تاليه بالنظر الى بروزهم
في اقبالهم بكليتهم الى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله
بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسؤال انما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع في نفس
الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الآية نظير هذه الآية
الكريمة حيث امر الله بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال
فيهما وهو سلمه الله فسره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة
الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل
الا ترى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى
بل لهم آلهة تمنعهم الاستفهام على ما يفهم من تقرير المصنف ليس للانكار بل للتقرير والتهكم
بهم وبآلهتهم اي ال لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل آلهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء
يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير ظهوره بحسب دلالة ظاهر حالهم
في صورة من يعتقد ذلك يتجاوز منعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة لآلهة اي تتجاوز منع
العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر والاضراب عن الامر بالسؤال
قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب
من زيادة الانكار وبعد اللتيا والتي قوله المعتقد لنقيضه قرينة ما فيها مرية كما نبهت
عليه آنفا قلت قد نبهت انت على صحة المبنى لما ذكره من المعنى وان الاستفهام في الاضراب
الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المصنف المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح

نبهت على وجه صحته ايضا فان المعرض الغافل عن الشيء المراد بالشيء ههنا هو مضمون ان الكالي
هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا بابطال ما اعتقدوا من ان
آلهتهم تكلؤهم ولا هم منا يصحبون من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير
ولا هم بنصر منا يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسلما ومعافى منه ولا هم منا
يصحبون يعافون او يحفظون عما توهموا من منع آلهتهم وكلائتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني
او عن الدلالة فهو حينئذ اضراب عن قوله لا يستطيعون الآية ولذلك اي للوجه الثاني للاضراب
على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك تعالى انا نأتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة
تعظيم لشأن الجهاد او لشأن المجاهدين مع قد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو
بالنون وهو تصوير لحال فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام
قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة وقرئ البائعين(?) من باب
الافعال على ان فيه ضميره اي ضمير النبي عليه السلام او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر
فلا يعمل الا مسندا قلت كانك لم تسمع من الضرب مستمعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا تسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار
لان الكلام في الانذار الا ترى الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات
المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام او للمبالغة في تصامهم يعني فيه اشارة الى ان الذي يحق(?)
لهم ان يتاثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم
بخلاف هذه الحال ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من قيد زائد
وهو ان يتاثر منه حاسة الممسوس وكتب في الحاشية والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة
البقرة كيف قال ههنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تاثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم
ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفوذ مثلا وهذا القدر يكفي في مرامنا هذا ومن الذي
يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم ان تاثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان
الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير تبعا لها
توزن بها صحائف الاعمال استينافا واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها
وقيل مع اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول لارصاد الحساب في ترجمان القرآن
الارصاد ساختن ونكاه بان كرفتن وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينتصب القسط
على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده ليوم القيمة فاللام للتعليل او فيه كقوله جئته لخمس
والاولى ان يقال انها للاختصاص اي صفا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا
وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جعلت مجيئي مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال
نفس شيئا قال مولانا العلامة بنقص من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي

قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا يمكن واحد منهما في زيادة العذاب
كما لا يخفى على اولي الالباب ـ ترجحه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا ليظلم ـ او من الظلم على ان شيئا نصب على
المصدرية ـ وان كان العمل ولعل الاولى وان كان ترجحه ـ اخترنا ما اشارة الى ان الباء للتعدية
بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا
للسببية او للمقابلة والمفعول المحذوف اي اتيناه بها اولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره
ان الباء تمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه ـ فانه قريب من معنى اعطينا على ما قال مولانا العلامة
وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت
قد ثبت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي
الى مفعولين ـ او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله وانا بهم الجزاء
لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا يقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله وانا بهم بالجزاء ويجوز ان يقال
مقصود المصنف بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى آتينا بها اسند انا عاملنا مجازاتهم بها ـ والضمير للمثقال وفيه بحث
لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة لا آتينا
بها كما لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال
والجمع باعتبار المواد ـ حاسبين مميزين او عالمين ـ اي الكتاب الجامع اشارة الى ان قوله وضياء وذكرا
من عطف الصفات مع اتحاد الذات ـ وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اي شرفا فان قلت كونه
شرفا يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد الشرف بالعمل بما فيه ـ يتعظ به المتقون اشارة الى ان تخصيص
المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا ـ وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى
يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لفرقه بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران ـ وقيل فلق البحر
اي فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة وهو عطف
على العطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات ـ وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول
صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا ـ حال من الفاعل اي غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين
الناس ليسوا كالمرائين ـ مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات ـ وتعريض لغير المتقين اي لانه
التقديم على التخصيص في دلالة مثل هذا التقديم بحث موضعه علم البلاغة ـ يعني القرآن والاشارة اليه باداة
القرب لما انه سهل تناوله عليهم ـ استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه
ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وحصتهم كما انه اليه لفظ الذكر على ما
سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق لا يدل على التخصيص اي
فانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات
واضافته اي الاختصاصية ـ على انه رشد مثله يليق على شانه وسمو مقداره ومكانه ـ وان له
شانا اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد

اسناد اتيانه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام
من قبل موسى وهرون بدلالة المقابلة ـ او محمد عليه الصلوة والسلام بقرينة الحال ـ وقيل من قبل استنباء
وبلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن الدلالة عليها ـ علمنا انه اهل لما آتينا والاهلية ايضا من
جملة عطايانا ـ او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال باختياره
فيه نظر فان الحوادث يستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط
والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل الظاهر تقرير المصنف كلام مذهبهم ـ وانه عالم بالجزئيات
وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي ـ متعلق بآتينا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا
فان التمثال صورة ـ يعني ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة
القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني ـ والمعنى انهم فاعلون العكوف لها فان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم
فليست اللام للتعدية بل جيء بها بيانا لمن عكف له كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق ـ ويجوز
ان يأول بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده ان يكون لها خبرا اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون
خبر بعد خبر ـ وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد لعلمهم بعلمه حقيقتها
ولانه يلزم حينئذ ضياع توصيفها بالعكوف فهم عليها بل المراد ما يلزمه ـ منخرطون الظاهر منخرطين
في سلك ضلال من قبيل لجين الماء ـ والتقليد ان جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة
ولذا قال الاوسي وايمان المقلد ذو اعتبار ـ لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره
ظنوا انما اتاه به ولكون ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا في العذل فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية
وادخلوه في زمرة اللاعبين ـ لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد
وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام
هي التي يلزمها التعجب في القسم ـ قطعا كذا في نسختي وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل في معنى الجمع قال
العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر
وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته
الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع ـ جمع جذيذ كرغف وقبل وسرر في جمع رغيف وقبيل وسرير
جمع جذة كقبب جمع قبة ـ للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير للعباد ولعل اختيار
اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم ـ والكبر هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة
عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل ـ لانه غلب على ظنه اشارة
الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون مستثنى جواب عن سؤال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره ـ الاية
يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص ـ فيحاجهم اي يغلبهم بالحجة ـ او الى الله تعالى قال مولانا العلامة

ويرد عليه انه حينئذ يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابراهيم عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المصنف لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا يقتضي القصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه لمن الظالمين اي فالظلم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير موضعه او بافراط في حقها والظلم حينئذ يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط يفهم من معنى الكمال في الظالمين ويذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى مفعول واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو فاشار المصنف الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر لنذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر على تأويل يذكر باللفظة وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة لعله يقال له ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استئنافا هو ابراهيم قدر المبتدأ جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا عن جملة نحو قوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل المجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة على غيره وتقدير المبتدأ اخلاف الاصل لمرأى منهم اي متلبسا برؤيته او بمكان رؤيتهم بحيث يتمكن صورته في اعينهم مبني على القول بالانطباع حين احضروه ظرف لقالوا تجوزا اي مجازا عقليا تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا لان يستبقيه مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره فيفعل ما فعل او حكاية لما يلزم الخ فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى زعمكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه وقيل في تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا

اختلفوا في كيفية الابصار فقيل انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي تشبه البرد والجمد فانها مثل مرآة فاذا قابلها متلون انطبع مثل صورته فيها وقيل ان الابصار بخروج شعاع من العين على هيئة مخروط رأسه عند العين وقاعدته عند المرئي وقيل الشعاع دال الانطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة جليدية والحق ان الابصار بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين
سيد شريف عفى عنه

او الى ضمير فتى او ابراهيم عطفا على قوله اليه وانت خبير بعد ذينك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يقصد به تحضير ابراهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلايمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب حينئذ هو نحو قوله نعم ولا يقتضي للعدول عنه ظاهرا وما روي جواب عن سؤال تقديره ان ما ذكرته في تفسير الآية يدل على انتفاء الكذب عن ابراهيم وهو مخالف لما ثبت في الحديث بهذا السؤال الغرض على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم أأنت فعلت يتضمن الانكار فتأمل شبه عودهم الى الباطل قال مولانا العلامة ويرد عليه انه حينئذ يضيع قوله على رؤوسهم قلت بل في اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في انعكاس الامر واف صوت المتضجر وفيه لغات ذكرها صاحب القاموس اخذا اي شروعا لما عجز والحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية فان الشرط تعليل لتعين التحريق فان عليه السلام استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بآلهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق ان كنتم ناصرين لها عن انها لكونها آلهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة كان المتمحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم اي ابردي بضم الراء من باب نصر او كرم جعل النار المسخرة يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول المجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة حينئذ وفي قوله كوني ذات برد فيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الياء تدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حذف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامه كوني ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدم بهما على المعنى وجمعوا فيها نارا عظيمة اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب ثم وضعوه في المنجنيق قيل اتخذوه بتعليم ابليس وكان لم يصنع قبل كذا في البحر ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة في امر تبريده قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحراق الوثاق لا يقتضي الابقاء لصفة النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى فقال الى عرش قال العلامة الطيبي في فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابراهيم من الحظيرة واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة غير انه اي كان هكذا اي ان الحظيرة صارت روضة دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها فهو اذن معجزة ان ثبت استنباطه

حينئذ والا فهو ارهاص   وقيل كانت النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر
لمقتضى الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا ترى الى ذكر من المبالغة والروح
ايضا   وليشعر به قوله على ابراهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به وبقي
بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور
فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاصه عليه
افضل البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه
لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روى انهم قالوا انها نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا
منهم فاحترق وهذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت النار بحالها   عاد سعيهم المستبان البيان كونهم
اخسر من كل خاسر   وقيل كثرة النعم لما اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فان
مطمح نظر المستدين هو البركة الدينية   فنى حال او قال ابو حيان مصدر كالعاقبة من غير لفظه وهي بمعنى
معناه فيختص بعض على الاقرب   فيتم كمالهم اي كمال النفس   واصله ان يفعل الخيرات الظاهر انه اشار بذلك
ذلك الى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ليست الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هي
حكم امهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم او مشترك بينهم وبين امهم فيبني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر
مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتائهم
الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل
لهم وللامم اي فعل امهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل
على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل بكذا لان
استعماله وحينئذ يكون بان الفعل فالوحي لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل ما
يدل عليه فافهم وفيه ايضا تأمل لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان
تاء التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذفها انه قابل ايتاء الزكوة
وهو بغير تاء فتقع الموازنة بينهما   ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد
والاخلاص   تعالى ولوطا نصب على الاشتغال تقديره واتينا لوطا   حكمة قال الكشاف وهو ما يجب
فعله   قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة
يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح انواع الخبيثة وهي كانت سبب اهلاكهم ولذلك
حكم بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم
فكان تعينها مناسبا للمقام لجمع الخبائث باعتبار المواد   على حذف المضاف ويجوز ان يكون
مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى كالتعليل
لاي لقوله ونجيناه الاية   تعالى ونوحا اذ نادى اي واذكر قصة نوح اذ نادى من العامل في اذ

هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف   اذ دعا
الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا   مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب دعاءه
وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا
يخفى على اولي الابصار   اي جعلناه منتصرا فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا لتوجيه تعديته
نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس
نصره الله تعالى على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وانتصر منه
والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم واعترض عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام
والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن واجيب بان المصدر
ههنا ليس مضافا الى الفاعل والمفعول لانه عامل في التقدير فلا ينحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا
للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة
حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث   ولعلهما قالا
بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه
وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد
واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر
في الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب
باحتمال ان ينقض داود حكمه الاجتهادي بالوحي   والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة فانه مذهبه فيمن
غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب
من منافع العبد فاذا ظهر ترادا   ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم به رواه مالك وابو داود
وابن ماجه   لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما   لا يقدح
فيه اي كونه مجتهدا   وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت انه ليس لله تعالى في كل قضية
حكم معين ولا قائل بالفصل   وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض
المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود عليه السلام كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية
مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا
لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه
بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل   لاحتمل
توافقهما اي توافق داود وسليمان عليهما السلام والمنطوق والمفهوم   لا الظهار ما تفضل عليه
في صغره يعني تعالى في الاصل ففهمناها وتخصيص سليمان بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب
او الصوت يتمثل له والصوت في الجبال   وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب

البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها يعني اعد لكل زمان ما يشاكله وياتي
قيل قائله قتاده فحلقها وسردها فجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع
الدروع التي تسمى الزرد متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم بدل منه على تعلقه بعلم واما
على الوجه الآخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العائد على الموصول اي ليحصنكم به وان يكون تعليلا
للتعليم او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون على تاويل الدرع
فان درع الحديد مونثة وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها فانه مذكر وفي قراءة ابي بكر
ورويس وفي بعض النسخ رويس بدل رويس والظاهر انه تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء
والياء والنون ابن عامر وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المصنف ان ابن عامر
مع حفص وفي البحر ان النون قراءة ابي حنيفة رحمه الله ذلك مفعول شاكرون امر اخرجه في صورة
الاستفهام قال في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان
الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
لا يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون للصفات الذوات لا للذوات انفسها لان
الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لها دون
الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء
عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون وافانتم شاكرون لان هل تشكرون مفيد
للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم
شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام
عدم التجدد انتهى كلامه قلت صح في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية الا على
قبح للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتقريع باهمال الشكر
فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري تضمن ذلك فافهم ولعل اللام فيه
دون الاول قال مولانا العلامة وانما جيء باللام فيه ومع في داود على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح
وهي جريانها بامره يختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما في خرق العادة ثم كتب في الحاشية
في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على
تعلق مع بسخرنا بخلاف المصنف والظاهر ان تعلقها بسخر يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره
وجه اختيار كلمة مع في داود بخلاف تقرير المصنف حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر
كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود متبوعا فيه وايضا قوله وهي جريانها سهو والاولى وهو
بالاضافة اليه متعلق بتظهر يعني هو يختص بسماعه وليس فيه نفع في اثبات دعوى النبوة وكانت رخاء فهي
جامعة للوصفين في وقت واحد وهي اية اخرى غير التسخير بشيئته اي كل الامر بالمشيئة لان الريح لا
تمييز لها حتى يومر سارية الظاهر بها وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يفيد ما يفيده

اي طلب حصوله في الخارج لانه المراد دون حقيقة الاستفهام لامتناعه عن العليم الخبير المختار منه

وذلك لان ترك الشيء مع ما يقتضيه اقتضاء قويا ادل على ان هناك ما يستدعي تركه فترك الفعل مع هل يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ودخل لها لغاية بافادة الدوام والثبات كذا في شرح المفتاح للسيد الشريف قدس سره

اي في التسخير بهذا الوجه في اصل كلامه اتى باللام في الاول دون الثاني للاشارة الى الفرق بين التسخير وبين جهة النفع وعدمه مع تضمين كلامه الايماء الى بيان وجه اختيار كلمة مع في التسخير الاول فتامل منه

والاختصار ان نفيد ان يقال لكل تسخير الريح والشياطين في حق سليمان باعتبار قدرة التصرف فيهما اختير فيه كلمة التعليل وحيث لم يوجد في حق داود وجد الاشتراك في التسبيح ذكر كلمة مع ادات الاصطحاب منه

لام العهد الذهني الى اعمال اخرات اي ان تنكيره عملا للتكثير على ما هو مقتضى جبلتهم
يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عليه السلام
كان كفار الجن ثم انه مما يجب ان يتنبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود بتسخير الكثيف
الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين ويناسب
ذلك تخصيص سليمان باللطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
على اضمار القول اي قائلا اني وهو قول البصريين او تضمين النداء معنا او هو مذهب الكوفيين
وقد مر مثله لو دعوت الله اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني
كم كانت والمميز محذوف اي كم مدة فانا ذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى
تنازعا في للعابدين تعالى من الصابرين يعلم منه وجه ذكر هولاء عقيب ايوب عليه السلام
وشدائد النوب جمع نائبة يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط لعلم
بايتاء النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلاف هنا وهم الانبياء
فعلى هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة
بالنبوة لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه يونس بن متى على وزن حتى اسم لوالده على ما
ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره لما برم اما مشدد ومفتوح اللام
ظرفا لمغاضبا او مخفف مكسورها متعلق او بذهب وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب
ههنا على حقيقته فالمراد فعل فعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم للمبالغة
فان المغالب ياتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه اولانه اغضبهم فبناء المفاعلة
للاشتراك من القدر يعني على كلا المعنيين ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير
بمعنى التضييق ليس بمشهور او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة
المسبب وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فنقدر على اضمار القدرة او خطرة
عطف على تمثيل على تقديره وهو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة وفيه تكلف سبق الى
وهمه ولم يستقر ولا يلام مبتلاه احد اذ لا اختيار فيه في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي
في بطن الحوت بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من
معنى القول ان يعجزك شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت تعالى اني كنت من الظالمين
اعتراف بالذنب واظهار للتوبة ليتخلص عما ترتب عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه
الترمذي والحاكم وصححه تعالى ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة
ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر لانه دعا الخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب
على استجابته ويونس عليه السلام لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت
انه خبر بان العاقبة قصة ايوب تفسيرية والعطف ههنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة

عليه السلام

في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس لم يدع بالخلاص وقد نبهت على السند ولو لم يكن منه دعا بالخلاص ولا دعا بغيره كيف يتحقق الاستجابة كان في بطنه صفة لاربع ساعات بتقدير العائد اي فيها وفي الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان عنده حين استشهد نجى يعني كتب فيه بنون واحد فحذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرا ونزل الملائكة يريد وننزل الملائكة وهي النون الثانية ولا يقدح فيه جواب سوال تقديره ان هذا لما فيه من اختلاف الحركة لا يشتبه بتظاهرن لخوف اللبس بعين الماضي ولا لبس فيما نحن فيه بسكون الهاء لانا في تظاهرن مع هو الظاهر اسند الى ضمير المصدر اي نجى هو اي النجاء كما في قراءة ابي جعفر ليجزي قوما اي ليجزي هو اي الجزاء وسكن آخره تخفيفا كما سكن فيما بقي من الربوا على قراءة ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المومنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو اي النجاء نجي المومنين وحيدا لا يبعدان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام كما يدل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حيوته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المصنف وغيره ههنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان لم ترزقني من يرثني الخ لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسال الداعي بالعزم وان يدعو برغبة وان يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاه كما فصل الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه اي اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في تاويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا التفكيك الضماير وكذا ان يقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام للتعليل ثم تقديم وهب يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه المقصود الاصلي لزكريا او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه حينئذ لا يوجد وجه للعدول عن اداة الترتيب انتهى بعض انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا وكانت حردة اي غضبانة سيئة الخلق يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب اذ المتوالد منا يحيى وانت خبير بان قوله

انهم الآية تعليل على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم من فضل الله ما نالوا كما يفصح عنه قول المصنف والمعنى انهم نالوا من الله فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم هنا الا ان يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف جوابا عن السوال عن حالهم وفيه ما فيه تعالى في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم والتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات ذوي رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف او يجعل بمعنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ويجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا في الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر التعميم لمثل النعم الدنياوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز تفسير الرغب ههنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل وضرع او خائفين العقاب الكلام ههنا كالكلام في الاول مخبتين اي اذلاء او دائبين الوجل نصب بنزع الخافض اي جاهدين في الوجل وفي اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفا التفريعية في قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصلح لان اخبار عنه منشا للفضيلة قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغي ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا ههنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع الكلية اذ الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل افضل الا ترى الى عيسى ويحيى عليهما السلام فانهما لم يتزوجا في عيسى فيها فاندفع ما يقال النفخ الروح في شي عبارة عن احيائه قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احيا عيسى ويجوز ان يصار الى تقدير مضاف اي نفخنا في ابنها وقيل وفعلنا النفخ فيها بان ينزل النفخ منزلة اللازم او حالهما وهي ولادتها اياه من غير فحل اذ لا مشاركة لغيرها تعليل لتفسير ملتكم بملة التوحيد او الاسلام والمراد بغيرها هي المسائل الفرعية وما يحذو حذوها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينهما وبين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويويده لفظ الصحة على انهما خبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدا محذوف لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسال وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل لينعي على الذين تفرقوا يقال ينعي على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها بقبيح فعلهم الباء زائدة او التضمين معنى الاخبار اي غير متعلق بينعي بتضمين معنى الانهاء ونفي نفي الجنس والم يقل فلا كفر

لسعيه لا يضيع بوجه ما دل على ذلك تأكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار
ويمتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير المضاف وارادة اهل القرية مجاز العلاقة الحلول غير منصوص
منهم بعين تصورا مطابقا للواقع وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام حكمنا بهلاكها
لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه
الفعل ثم الاحتياج الى التأويل انما هو على التفسير الاول القوله لا يرجعون على تقدير كون حرام خبر
مبتدأ محذوف لا على غيرها كما لا يخفى او وجدناها هالكة اي حسا وهو ظاهر او معنى لكونها مطبوعة
على الكفر والمعاصي رجوعهم الى التوبة قدمه لشدة ملايمة للشرطية التي جعلت غاية ولكن فيه
بحث فان ايمان الباس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الا ان يقال فاذا كان قليل
لا يعتد به او فاعل له يغني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام
او دليل عليه يعني الفاعل لا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة او لانهم لا يرجعون
عطف على قوله رجوعهم الى التوبة وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور
الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني اولى فكم من مشرك يعمل صالحا لكن لا يقبل
لكفره ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها حينئذ يكون استينافا على سبيل التعليل والاصل
توافق القراءات انهم لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا اي يستمر الامتناع لعدم
رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة
عن هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة الى قيام الساعة متعلق بيستمر وهو فتحت سد
ياجوج اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الاسناد المجازي او الناس كلهم يوم
قراءة جدث نشز من الارض اي مكان مرتفع من نسلان الذئب بفتحتين وهو الاسراع
جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين وليس ههنا كذلك اذ تحقق الشرط
في اخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارن ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط
والزمان القليل لا ينافي التعقيب فيتأكد فيه اشارة الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل
منه غير جائز يعني ان اذا لم يتمحض للبدلية بل جاءت ههنا للتقوية والتأكيد تعالى بل كنا ظالمين
قال ابو حيان اضرب عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن
الايمان لانهم اشارة الى العلة المصححة لارادة ابليس واعوانه لما روي يجوز ان يكون اشارة
الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق
الثاني للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا ليس
اليهود استينافا وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة وعلى هذا يعني على مقتضى تلك
الرواية يعم الخطاب بعض المشركين واليهود والنصارى وبنو مليح فانهم اطاعوا الشياطين
في عبادة غير الله تعالى ويكون ما مادة لا من ذهب البعض ان ما لغير العقلاء وكلام المصنف يشير

الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها يعم العقلاء وغيرهم او بما يعمه يعني اذا حملت الآية
على حقيقتها بيانا للتجوز يعني على تقدير تأويل ما بمن والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الاطاعة
للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الامر بها للملابسة او التخصيص بالحجر عطف
على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما ماولا بما يعم من تأخر عن الخطاب جوز الشافعية تأخير التخصيص
عن الخطاب بناء على انه تغيير عندهم واستدلوا عليه بهذه الآية وخالفهم الحنفية لانه عندهم
بيان تغيير والآية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول استينافا فيه ان معادة لا تزيد
على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدمه او بدل على ان يكون
المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبودهم واللام معوضة من
على فان ورد يتعدى بنفسها الا ترى الى قوله تعالى ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة للتقوية
العمل للاحتياج اليه من وجهين لان المواخذة قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب
على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت الورود ههنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والعرب
تطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب بقوله
حصب جهنم وهو من اضافة ها فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة
نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاق هم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول
قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى
الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على
الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب
كما فهم من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله للاصنام حيوة فيكون لهم ايضا
زفير فان الله على كل شيء قدير ولا يسأل عما يفعل لانهم يرفعون الى عليين كما لا يقال ما ذكره المصنف ههنا مخالف
لما سبقه في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين الى الوجهين في التفسير
تكثير الفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه ههنا
فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة
بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر بدل من مبعدون والظاهر
انه جملة مؤكدة سيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين
ثم زعم ان قوله لا يسمعون حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد نبهت ان الرفع
الى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا المقام فلا ينافي النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية
للنفخ
المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار او ظرف لا يحزنهم
لم يذكر المصنف احتمال كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان
يقال يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى

الضم الدعاني اذ او علل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز بعضنا اعمال الفزع في يوم مع انه منون
وموصوف او تتلقيهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي او حال اي مقدرا كونه
يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف مراده بدل الاشتمال او المحذوف فيه
ان السجل لا محو الكتابة فلا يصح التشبيه فوضت التقويض نقض من غير هدم كطي الطومار اي كطي
الطاوي الطومار او كما يطوي الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول لاجل الكتابة فان قيل
المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن اعداده لها ووضعه مستويا مطويا حتى اذا احتيج
الى الكتابة لم يحتج الى التسوية مرة اخرى او المراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة او كتب فيه
والمراد حينئذ طيه بعد الكتابة ويدل عليه اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب وقيل السجل
صدره بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك
او كاتب له وجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفون وما وقف على شيء من هذا الاسم
في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي اي نعيد ما خلقنا مبتدا
على بناء المفعول وفي كلام المصنف اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتامل
لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون
جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف على الكف بما يتعلق
نص عليه الرضي او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر لانه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه
المصنف في فاتحة كلامه واول مفعول لبدانا يعني على الاحتمالين وما قال صاحب الكشف ان اول
الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المصنف
من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بالوجود اول لا الاولية
المقابلة للثانوية وقد اعترف به في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا
في ضميره او الفعل بنفسه نعيده الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدانا فيكون من تنازع الفعلين
فجعل مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين او موصولة عطف على كافة والكاف متعلقة
بمحذوف اي نعيد محذوف مثلا اما اذا كانت كافة فان الكاف لا تتعلق على ما نبهت عليه بخلاف
ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر اي نعيد مثل الذي بداناه يشير الى ان الكاف حينئذ
اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف اسما لمثل عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو
يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار او حال من ضمير الموصول
فالخلق حينئذ بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري والمضاف مقدر اي اول زمان خلق
قال مولانا العلامة الذي يظهر لي في معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق
ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام لانه في اعادة البدن وهو المخلوق اولا بقوله كما انشاناكم
خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج الروح عن متناول الكلام يوهم ان الاعادة

لا وجه له فانها تقتضي ايضا ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تاخر
خلق الروح عن خلق البدن الا ترى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل خلق البدن بالفي عام
وما تلاه لا يدل على تاخر الخلق بل على تاخر النفخ كما لا يخفى اي انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل
فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدا لا فاعلا ولو سلم فيجوز
ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا على سبيل الاستخدام
يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة او الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض المراد منهم بنو اسرائيل المراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية
والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف ليستضعفون كما مر في سورة الاعراف ففي كلام المصنف
التباس وكان الاولى ان يتلو الاية من مفتتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير
الارض فهي غير الارض المقدسة او بسبب بلوغ الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
اي ما يوحى الي الا انه لا اله الا اله واحد تضمن تقديمه الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد القصر
مثل المكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد
تناول المعنى المنقول عن ربعي لمفتوح الهمزة فانه ابدا الكناية بعد ثبوت الوضع بنقل علماء
فلا يطرد اذ اللغة لا تثبت بالقياس وذلك اي ما صحة القصر الاول لان المقصود الاصلي
فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب آخر ان القصر غير حقيقي بل
اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله هو الاشراك والثانية على العكس وهو ايضا
قصر غير حقيقي وقد عرفت ان التوحيد لم اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم
الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات
لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك
وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه مقدماته مدخولة على ما عرف
وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه ثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن
جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلسلة فتامل مستوين في الاعلام على ان على سواء حال من
المفعول الاول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني فيكون على وزن قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل والمفعول في العلم بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى
الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد سبب العلم وهو خبر
الصادق وسائر الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل
مكلف بالعلم بما اعلمه عليه السلام او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف او الحشر وكلا
ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يتعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت من تفسير المذكور
هناك والاعتقاد عطف تفسيري للآخر استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب

واراد السبب اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب او امتحان بعض ذكر الفتنة واريد ما يشبهه من معاملة الله معهم فهي استعارة مصرحة المقتضى اي تقدمه وقرئ رب بالضم
وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يقع صفة لاي
فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز واحكم من الاحكام على صيغة الامر ذكره ابو حيان
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي رحمه الله تعالى

مكية الا ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد قال الجلال السيوطي في الاتقان
روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سورة الحج مكية الا ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام
الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وفي الآثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن
قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا
قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها
مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى بسم الله الرحمن الرحيم على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله تعالى
وقيل هي من زلزلة لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى
للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها
كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل فسبقوا
اي رحموا والذهول الذهاب في بعض النسخ والذهل والذهول الهم قال مولانا العلامة الذهل النسيان الذهل
لا بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى
ذهلت بالكسر ذهولا اذا دهشت دهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعني العامل
محذوف اي دهشت وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها
تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الآية شدة الهول ثم كتب في
الهامش الحاضي ومن يحذو حذوه لم يتيسر في تفسيرهم بين القولين قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب
التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر
كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد من الاحتمالين كانهم سكارى قال مولانا العلامة ترى
تظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كما في ترونها وهو الظاهر
وقوله سكارى حينئذ حال من المفعول لا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام بنصب الناس ان كان
من اريتك ورفعه على تقدير كونه من رايتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار
كون اريتك من الرؤية البصرية على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه

المحدث عنه وكذا الضميران البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير الشانية والمعنى ان
هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن تولاه فشانه ان يضل من تولاه لا على
العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام ويبنى ذلك تارة
على كون من موصولة او موصوفة وبين الوجهين الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبر ان
وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي
اتخذه بعض الناس وليا وانه مضل من اتخذه وليا والثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه خبر ان وضمير عليه
اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على
المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره
ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله او الضمار
القول على المذهب البصري او تضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين لعله ويهديه التعبير
بالهداية على سبيل التهكم فانه نزح اشارة الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم دليل الدليل الجزائي
مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو المتسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في
اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المصنف اولى وادب
لقضاء حق المقام كما لا يخفى او الاغذية لعل ارادة هذا المعنى اولى واحسن فان ما قبل
التغير شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر الى بدء الخلق يزيل اشكال المنكر
فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان يفسد الصورة البشرية ويصير ترابا امكن ذلك
ايضا اذ لا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قدر على ذلك تنبيها على عدم
تناهي القدرة واقصاه اربع سنين عند الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان
لتوضيح اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة مبنية على الحقيقة لما ثبت
ان فعله تعالى لا يعلل بالاغراض تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصود
الاصلي هنا بيان القدرة حتى يولد وامه فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم
تلك المدة لم يولد ولم ينشأ اولانه في الاصل مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر جمع شدة
قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة
لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزآبادي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء الجمع كآنك ولا
نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب او
شد كذئب وذؤب وما هما بمسموعين بل قياس عند بلوغ الاشد ويجوز تعميم قوله عند
بلوغ الاشد لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل وبعض القوة
والا لظهر ان يتوفى في مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة علي رضي الله عنه
يتوفون على بناء المعلوم والآية استدلال ثان لعبر من قوله ونقر في الارحام فانه كالتوطئة

لما بعده من بيان ما يعتري الانسان من اختلاف اسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت
وترى الارض هامدة ذكر بهذا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول
ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة بخلاف الدليل الثالث
اي بسبب انه الخ يفهم هذا المعنى من قصر الحقيقة وهي الثبوت في الله تعالى باتيان ضمير الفصل
لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت
فيه تعالى فثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود
والا لما احيى النطفة ظاهره ان المصنف حمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يأوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم
من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض وقد وقع في بعض النسخ وانه يقدر على احياء
فقوله والا الخ على هذا تعليل له تعالى وان الساعة آتية الآية اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه
حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف
الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن وصفه
بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم لكن الظاهر من صنيع
المصنف التعليل للجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى
آخر ملزوم له فاستعمل في الموضوع له ليس لان يتعلق الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب
بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة
الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت هذا فلا بد ان لا تعتبر ان تلك الجملتان
على تقرير المصنف معطوفتين على انه الذي اليه بل ينبغي ان يكون التقدير والامر والشأن ان الساعة
آتية الخ الا ان يعمم السبب للسبب الغائي ايضا فتامل فان التعبير اشار الى ان المراد بالساعة
منافذ العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور او الاول
في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي وهذا في المقلدين
بدليل ليضل عن سبيل الله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي الهدى الذي
تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول خروج من الهدى اي كالخروج منه وكان
تقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله في الله تعالى بغير سند
فيه ضلالا آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان
يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة والمبالغة لكثرة العبيد
ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا في المنفي ونظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة
ويجوز ان يكون وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل منه سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير
عن غيره ونسبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين على طرف من الدين
بيان للمعنى المراد المجازي لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق لا يريد انه مخالف للقول ان اصلا

وحين بلغ الدرس الى هذا المقام توفي مولانا العلامة شمس الملة والدين
احمد بن سليمان بن كمال المشهور بكمال باشا زاده حشره الله تعالى مع النبي
وذلك يوم الخميس الثاني من شوال بعد مضي ساعتين من طلوع
الشمس تقريبا سنة اربعين وتسعمائة بقسطنطينية المحمية
وصلى عليه بالجامع السلطان محمدي وكانت جنازته مشهورة
منه

١٨٦

خير الطالب كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة تمثيلية
نجت على البناء للمفعول اي ولدت سريا اي خطيرا كريما تعالى خسر الدنيا والآخرة يجوز ان
يكون استينافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا من انقلب بذهاب عصمته اي
في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر ان يفسره باصابته فيها بما يسوءه من المصائب
اذ لا خسران مثله فانه اذا اقترن الخسرانان كان دونه كل خسران اذ الخسران الدنيوي اذا لم ينضم
اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالخص الخسران المبين فيه على ما
دل عليه الاتيان بضمير الفصل ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسببا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا
له كما نبه اليه تعالى ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال
مجازية للملابسة بكونه معبودا البتة للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في
الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب
ثم ههنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين
اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم
الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته
ههنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي من حيث انه بمعنى زعم ولعل اعتبار
التضمين لان خبر من ضره على هذا محذوف وهو اله او الهي والزعم قول مع اعتقاد بغير ان
الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان
اي يقول الكافر ذلك قال مولانا العلامة وياباه ما في عبارة اقرب من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى
من نفعه الذي كما نتوقعه على ما اشار اليه المصنف لا يتحقق الا باثم في قوله يدعوا وصرح اشارة الى
اختيار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا
معطوفا على مقولا ومرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقة او على وزن اسم المفعول او طلاق
المستانفة على اللام مجازي على ان يدعو تكرير الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى
خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما في
التوكيد اللفظي وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المصنف سامح
فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير
المفعول في لن ينصره للرسول عليه السلام المدلول بقوله الذين آمنوا فان الايمان لا يكون الا بالله
ورسوله وقيل المراد بالنصر الرزق فيقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة التمريض
اذ لا يلايم قوله ما يغيظ في ازالة غيظه على الاحتمال الاول او جزعه على تقدير ارادة الرزق
من النصر فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق
فيكون كناية حتى يبلغ عنانه فان في الصحاح عنان السماء صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه

ردعلى ابن كمال المؤكدة لا يجوز ان يكون حالا مع بطلان الفصل ان يحصل الفصل

جمع عنق والعاتق يقولون بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها
فليتصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار وقيل نزلت الخ وجه ضعفه بعد
نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله الى المسلمين لا يتناول وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية
ولان الله يهدي ويجوز ان يكون المعنى وان الشأن الله يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد
تعالى والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد
الملائكة والشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني لخم وحمير وكنانة وتميم
ولخم وطي واسد وربيعة يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع
الرأس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخير هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها القدرة
الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من
اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتأمل هذا لكن الظاهر تعلق المجوزين
بعموم الاشتراك بهذه الاية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر
والانقياد ايضا ولا منع في كلام المصنف عن الحمل عليه كما لا يخفى او يدل هذا الخ يجوز ان يعتبر
استعارة ايضا ومن يجوز ان يعم اولي العقل والعقلاء انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار
التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله الشمس والقمر الاية افرادها
بالذكر واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة كراهة التضعيف كما في ظللت
وسبب ومن ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك
او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم الظاهر ان كلمة في للسببية فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى
المسند اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للمدح لا له على شرفهم والتنويه بهم
فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد الكلي على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان يراد
الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر وهو مختلف في العقلاء
وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم كلمة من او فاعل فعل مضمر الخ ارتضى
مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب قائله في كتابه منار الاصول الى ضيق العطن سجود طاعة
قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز
زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر
احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام الى اخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت تكريرا للاول اي
لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب
وان عطف الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية
اي كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس
الا صورة لا معنى فان العاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واي بلاء ويشير اليه ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل

ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسمين بالذكر من الساجدين بالمعنى العام
مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الاخرة وحال القسم الثاني في الدنيا وفي صحيح
بمدح الاولين وابعاد الاخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تعالى ولي الرشاد
وقرئ بالفتح اي بفتح الراء ولذلك اي ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين
ولو عكس جاز اي لو قال هو الخصمان اختصما وقيل تخاصمت الخ صدره بصيغة التمريض لكن
الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى مساق الكلام في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين
وهو المعنى بقوله الخ فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه
في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا له بهذا الاعتبار قدرت لهم فقوله قطعت مجاز من ذكر
السبب وارادة المسبب اذ قطع الثوب سبب عن تقديره نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم
نار تحيط به على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد على الاحاد وبان يكون لكل منهم نيران
تظاهر عليه كالثياب المظاهرة على اللابس فكلام ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق
التقدير المذكور الان بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا
يحتاج اليه لانه المخالفة في صيغ الافعال المذكورة حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة فيذاب وهو
معنى يصهر والصهر الاذابة والجملة حال ويجوز ان يكون استينافا تعالى ولهم مقامع الظاهر ان
الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او لام الفائدة اي بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية الدال
عليها بقوله الصب جمع مقمعة بكسر الميم الاولى من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب من غموم
فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به بدل من الهاء بعد بدل
الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي لاجل الغموم التي تلحقهم لان الاعادة
بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله
اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لانهم يخرجون منها ثم يعودون اليها لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها
اعيدوا اليها اذ حينئذ يضيع ذكر الارادة قلت لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا لكن لا وجه للجزم به
ورد كلام المصنف فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه
التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وجاء في القران تعدية العود بكلمة في
في مواضع جملتها ولتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر
الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له وقيل اذا ضربهم لهب النار وجه ضعفه مخالفته
للتعليق على الارادة النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل
غير الاسلوب فيه اعلم ان ما ذكره بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام ففيه

مدخل في اجمال حالهم وتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية من حليت المراة
بكسر اللام وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح اليا واللام وهي قراءة ابن عباس
كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم اليا والتخفيف وهو بمعنى المشدد
صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلي يتعدى الى مفعول
واحد يقال حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال اي البستها حليها فالالباس
الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني
اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس مفعول اخر حتى يكون من اساور
صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلول وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي
له ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب او لا ما قصد
الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة
بيحلون ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون
من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملئكة لا على ذهب
وعطفه في سورة الملئكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء
اللؤلؤ لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والتسور بعقد منه متعارف
النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس بقلب الثانية
واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخير وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور ضد ذلك
ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن اخره واو ما قبلها ضمة الا هو
بقلبهما يائين باتباع الواو الاولى الثانية في القلب ولولؤ بغير قرى لولؤ بالجر عطفا على
عليه المهموز ووجهه ان اعل اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية ياء غير اسلوب الكلام
يعني لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على ان الحرير فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام
وهو قولهم الحمد لله ان كانت الهداية في الآخرة او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا
وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق والاضافة
الصراط اليه حينئذ بيانية وانما يريد استمرار الصدود وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو
المناسب لعطف المسجد الحرام ولذلك حسن عطفه على الماضي لاستمال الاستمرار عليه وقيل هو
حال اي بتقدير المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض وخبر ان محذوف قدره الزمخشري
بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي واجيب
بان قوله تعالى الذي جعلناه الآية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا
وليس في كلام المصنف تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد وهذا في التفسير
الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور في اول الآية الاول التقدير ان الذين كفروا ويصدون

ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره
ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على القول
الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء يقتضي
جزمه ووقوعه خبر ان يقتضي رفعه فاني يجتمعان واوله الحنفية بمكة بقرينة العاكف فان الاعتكاف
لا يكون في البيت نفسه شرفه الله تعالى بل في المنازل او ايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى
ومن يرد فيه الآية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى واستشهدوا بقوله اي
باشارته على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر رضي الله عنه وابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وقتادة والثوري رضي الله عنهم قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل
ان يؤويه شاء او ابى فان العاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما
احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها
وهذا عند ابي حنيفة وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها
وهو مع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف
يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي
وقد روي ان الاسراء كان من البيت على ما مر والاستواء في كونه قبلة ومتعبدا معارض بما
الذين اخرجوا وقد يجاب بان الاضافة باعتبار تمكنهم لمنافعها او لابنيتها واشترى عمر رضي الله عنه
كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء
وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لا يصار اليها مع امكان الحقيقة نعم ما روي من حديث
عمر رضي الله عنه يقتضي ان يكون شراء البناء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا تباع رباعها
ولا تورث وروي ايضا عنه عليه السلام من اجار ارض مكة فكانما اكل الربوا وايضا اراضي مكة كانت
تسمى السوائب على عهد رسول الله عليه السلام من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره
وظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا
فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ جعل للناس حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان واو
والا فحال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز
ان يكون مفسرة لقوله جعلناه للناس وان تجعل الجملة مفعولا ثانيا ونصبه حفص وفي التفسير الكبير
قرا عاصم ويعقوب سواء بالنصب والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو
ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل لتناول الكل
اي ومن يرد فيه مرادا ما من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة

جواب لئن والارادة مما يؤخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل و
لم يجعل قوله بالحاد حالا وعدّ الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر واذ كرا ذ
عيناه وجعلناه مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعديته ثوانا
باللام لتضمنه معنى الجعل والتعيين وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة
اللام يختص بتقديم المعمول او بكون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه
بكلمة في فكنست ما حوله فطهر الله القدم من حيث انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستعباد
بمعنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك وقرئ واذن بمعنى اوقع
الايذان بالحج في الناس لعلك ياتوك رجالا جواب للامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم
اجابة لندائه او المضاف مقدر اي ياتوا بيتك وقرئ بضم الراء المخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار
ودخال او مستقل جمع راجل كعبّاد وعابد ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران
ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة التعب بعد السفر يدل عليه توصيفه
بما بعده فان نسبة امرا الى المشتق يدل على علية المأخذ صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر
كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل المكتنفة فيها ايضا صفة بمعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فاتهم
قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق محمولا على معناه
وقد نبهت انفا على وجهه او استينافا عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم
طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتباره في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعي اخلاله
اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق ليناسب
العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان لازما لها وايضا
المناسب للعرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر
ان التعبير عن البعيد بالعميق لبناء فاصلة بيت العتيق عليه وقيل كني به قاله الزمخشري
واشار المصنف الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي لان
ذبح المسلمين اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه تنبيها اشارة
الى الحج هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة وقيل
ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه وبيّنه بالبهيمة يعني
ولم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبيّنه بالبهيمة تحسينا للكلام
بنوع من البلاغة لم يوجد بغير هذه العبارة وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام
والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه قوله وتبيينا للكناية بالقرينة
منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للكشاف فلا وجه لبنائه وجه تعليق الفعل بالمرزوق
عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله على ما رزقهم الاية لا في مجرد قوله ويذكروا

اسم الله اذ لا مساواة بينه وبين الذبح تعالى فكلوا منها كلمة من للتبعيض او ندبا الى
مواساة الفقراء دلالة قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل
على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية وهذا في المتطوع به واختلف
الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك
ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره
المصنف وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد
واسحق وقال مالك يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد
والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يؤكل من دم التمتع والقران ولا يؤكل من واجب سواهما
والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب ويجيء التفصيل في تفسير قوله تعالى فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل
بل ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم
وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته كانت الازالة بعده قضاء لما فات
وليطوفوا وفي صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال الله
هذا وان للطاغين لشر مآب لعل اختيار ذلك عليه هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب للمقام
فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو من
الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة ما بعده لما قبلها هنا كما لا يخفى
احكامه يعني خطاب الله المتعلق باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير وسائر ما لا يحل هتكه اي هتك
الشيء اجترأ منه فيعدو ما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت
الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم
من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا هنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه
الى التأويل اي المتلو عليكم تحريمه اوله بهذا لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من
جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب
للمقام كان اللائق بالمصنف اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا العلامة في عبارة
تتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم
يثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشرب من اناء الذهب والفضة
الى امثاله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية
لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد
فدخل وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون
قوله واحلت لكم الاية اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الاية

اجنبيا في البين بل الظاهر والله تعالى اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة
عظيمة يستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان
المعنى فاجتنبوا الرجس من الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر
فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا احال على
ما حملوه لكان تكرارا   فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها تتضمن ادعاء ان الاوثان تحق لها
العبادة   اتبعه اي تبع الحث والتعظيم   ذلك بعد قوله واحلت الآية   وقيل شهادة
الزور ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والكلام فيه قال ولي الدين العراقي
رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك قال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري
وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي لا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذي
من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي
انتهى   عدلت اي ساوت   تتناطف لعال لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد
من اشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه
من الايمان منزلة الاتصاف به   توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين اي تنقسم فالتوزيع
القسمة والتفريق كالايزاع والتوزيع التقسيم   طوح به اي القاه   هلاكا شبه حاله فان
قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة عن امور متعددة والهلاك ليس
كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير
المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام فخصه بالذكر
والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ما خذ الهيئة بحال احد الهالكين فتامل   او الهدايا وهو قول
الجمهور قاله ابو حيان   لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر
لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشي مظنته وما يستدل به   وهو اوفق
لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق لكن بعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان يقال البدن
غير الهدايا وفيه بحث   في انف البرة حلقة من صفر او غيره تجعل في انف البعير   فان
تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيمة وهي ايضا مصدر عظم والتعظيمة وقال مولانا العلامة
الضمير للتعظيمات من عظم شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم مفهومه ان لا
يكون التعظيم الا حاصلا من تقوى القلوب   وحذفت هذه المضافات اعترض عليه القطب الفالي
بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى
فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط
واجاب صاحب الكشف بان لا احتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى وس

١٩

ابوابها لان التعظيم صادر من ذوي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني
مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر في الآية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى
ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للاعمال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم
بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فمنشأ التعظيم منها غير لائح الا على التجوز قلت اذا كان
التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا يصلح لان يرضى به الخصم وايضا اذا صح
الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى
جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب
اطلاق المقتضى لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس
عما يوثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف تقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه
ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل مع ان المذكور صالح للجزائية باعتبار
الاعلام والاخبار كما هو المشهور في امثاله   والعائد الى من وكذلك ان القول بعموم ذوي
وشموله يغني عن الضمير العائد   وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافق
يظهر التقوى وقلبه خال عنها   والآمرة بهما تجوز كالخفي   لكم فيها منافع الآية اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه   الى ان تنحر قال في الكشاف الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل
منها وترك المصنف ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتفاء المنافع المذكورة ثم هذا مبني على مذهب
وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه
جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ
محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها ومنه تبين ان قول العلامة الزمخشري
والامام النسفي مخالف لمذهبهما ويجوز ان يتم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة
كما يجيء من الزمخشري في الدرس الآتي   ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون
مصدرا ميميا اي وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا
وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع   اي ما يليه من الحرم او لانه
لانها لا تنتهي الى البيت نفسه والقريب من الشي يعطى له حكم ذلك الشي   ثم يحتمل التراخي
في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان
عقيبه بحسب البقاء   وهي على الاولين يعني التفسيرين الاولين لشعائر الله   ثم محلها اي
زمان حلولها   وهو البيت المعمور على الاول   او الجنة يعني على الثاني   لكم فيها منافع
التجارات والاولى تعميم المنافع للدينية ايضا   ثم وقت الخروج منها فالمحل الحلال
بالاحلال اي ان تصيروا حلالا متعلق بالخروج   مستبعد ويحتمل ان يكون مصدرا او اسم مكان
دون غيره انفهام التخصيص منه لانه سياق الكلام وقرينة المقام لا ترى الى قوله

على ما رزقهم من بهيمة الانعام وفيه تنبيه اى فى الاظهار فى مقام الاضمار حيث لم يقل
ليذكروا اسم الله عليه ولا تشوبوه بالاشراك الشوب الخلط تعالى وبشر المخبتين
قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد
من المخيط وكشف الرأس والتردد فى تلك المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة
لا يعلم معناها الا الله مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان من مألوفه
الى امور غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذ ذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق
واقامة الصلوة فى مواضع لا يقيمها الا المومنون المصطفون والانفاق مما رزقهم الله منها
الهدايا التى يغالون فيها او المخلصين على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزم
الاخلاص فتأمل وجلت قلوبهم الوجل الخوف واصله المضم بعد ضم الدال من بدن ككرم
وبضراى ضخم ولكن البدانة مصدر من باب كرم ولا يلزم من مشاركة البقر لها ما رد
لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن متمسك الحنفية فى اطلاق البدنة على
البقرة ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل ما فى سنن ابى داود والنسائى عن جابر رضى الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله عليه السلام ان
نشترك فى الابل والبقرة كل سبعة منا فى بدنة وفى صحيح مسلم فى حديث جابر كنا ننحر البدنة
عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هى الا من البدن ثم قول الزمخشرى والا فالبدن هى
الابل بعرلغة ممنوع قال الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال النووى هو قول
اكثر اهل اللغة وقال الجوهرى البدنة ناقة او بقرة من شعائر الله لا اظهر الاقتصار على
من اعلام دينه كانه بين الى ان المضاف مقدر ودنيوية وهى الركوب عليها
وشرب لبنها اذا احتاج اللهم منك واليك اى عطاءك وتقرب اليك
من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها
فى الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه بابدال التنوين من حرف
الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمنع
دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهى
ولذلك قيل الصرف فى الجمع اتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخيير عند الوقف ظرف لحرف
الاطلاق على لغة من يسكن الياء مطلقا يعنى فى حالة الرفع والنصب والجر ثم تحذف لالتقاء الساكنين
الياء المكسور ما قبلها فصواف اصلها صوافى حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسرة عوض
عنها التنوين فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفى فى التيسير فكلوا
منها اباحة ولو لم يأكل منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو صرف كله الى نفسه لم يضمن
شيئا هذا فى كل هدى هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدى هو كفارة فعليه

التصدق

التصدق بجميعه وما اكل ضمنه وكذا ما اطعمه الاغنياء وفى الهداية ويستحب له ان يأكل
من هدى التمتع والتطوع والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذى عرف فى الضحايا
قلت هذا يدل على ان كلا الامرين للندب ويؤيده انه قرئ القنع بغير الالف على وزن
حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضى لا غير والاصل توافق القراءات والمعترض بالسؤال
او المعترض بغير سؤال لتضمنه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفى الكشاف
انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل لتكبروا الله حامدين على ما
هداكم واعترضه ابن هشام فى حواشى التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعى على الصفا والمروة
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فيأتى بالحمد بعد تعدية التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة
فى التعليل فكذا نظيرتها الاولى غائلة المشركين اشار الى ان المفعول محذوف اختصارا لدلالة
المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد
ان اشد البلاء للانبياء ثم للاولياء ثم الامثل فالامثل والماذون فيه محذوف وهو القتال
حتى ما جرى مخالف لما تقدم فى اول السورة انها مكية الا ست آيات من قوله هذان خصمان
الى صراط الحميد وعد لهم بالنصر بعد انه وارد على سنن كلام العظماء من السلاطين فى عدم التصريح
بانه ينصرهم فان الرمز والابتسام منهم كافية فى تيقن الفوز بالمطلوب تعالى الذين اخرجوا
من ديارهم فى موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله تعالى الذين يقاتلون ويجوز ان يكون فى موضع
النصب على المدح وفى موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين اخرجوا على طريق
قول النابغة يعنى فى كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما فى غير من معنى
النفى فيؤل الكلام الى نفى النفى وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا
الله قرئ دفاع قراءة نافع سميت بها فتنوينها حينئذ كتنوين عرفات وقد مر تفصيله
فى البقرة وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهى فى العبرانية بمعنى المصلى قلت فينبغى ان يمنع
صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها
او يكون القائل ممن لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هارون كما قاله ابو حيان تعالى ومساجد
تأخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودى كذلك او ليقع فى مجاورة الصفة الدالة
والتبعيد عن قرب التهديم ولعل تأخر صلوات عن معابد النصارى مع ان كان الترتيب
الوجودى على عكسه للمناسبة بين الصلوات والمساجد وصف للذين اخرجوا ويجوز
ان يكون بدلا منه اذ لم يستجمع ذلك بما يغير ان صيغة الجمع فى الآية يقتضى التعدد وتنافى
عن التخصيص بواحد كما [illegible] المومنين على رضى الله عنه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس
غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك فى معرض المدح لهم وفى قوله
من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان

ويدل عليه ما صرحوا ان المحمود عليه هو الوصف
الذى يبعث الحامد على الحمد منه

اخرج عثمان بن سعيد الدارمى بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما
نزل فى طريق المدينة قبل ان يبلغ النبى عليه السلام المدينة فهو من المكى
وما نزل على النبى عليه السلام فى اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من
المدنى وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل فى سفر الهجرة مكى
اصطلاحا كذا قال السيوطى فى الاتقان فيمكن ان يقال ان الآية
يجوز ان تكون نازلة فى طريق المدينة فتكون مكية اصطلاحا

[illegible]

قال البيضاوى فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وعرفات جمع سمى به كاذرعات
وانما نون وكسر وفيه العلمية والتأنيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة
لا تنوين التمكن انتهى تنوين المقابلة هو الذى يقابل نون جمع المذكر
[illegible] الا جمع المؤنث السالم فان التنوين
فيها بمنزلة نون مسلمين

لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان
ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه
الاشارة آنفا تعالى فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لتاويل القوم بالامة والقبيلة
وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء التدبير تعالى واصحاب مدين
قال مولانا العلامة ولم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت
سيجي في سورة الشعراء انه عليه السلام كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه
هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر
ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى
بل كرر الفعل وبني الفعل للمفعول لم يقل وكذب القبط موسى لان قومه هم
تعليل لتغيير النظم ولان تكذيبه هم تعليل لبناء الفعل للمفعول الغير لم يبن للفاعل لان
المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان المكذب نكيري
اشارة الى ان النكير مصدر بتغيير النعمة محنة والبلاء الهلاكة وتضمن كلامه الاشارة
الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته
لكن في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغي ان لا يحمل الكلام على الرد
فكاين للتكثير وقرا البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين الآية اي اهلها
الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة مع بقاء عروشها اشارة
الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل وفي قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر فيكون متعلقا بالخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا
لفظيا فالجر ومفعول بالواسطة وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال اي معطلة عليها
بالطاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها الا بكلمة على ماثلة اي قائمة منتصبة
من المثول والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط
العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين ومن قول المصنف
باهلاك اهلها اشار اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة فكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها
وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح العطف ترتب الخواء على الاهلاك
وان الاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه آنفا وكذا ان تقول يجوز ان يكون
حالا مقدرة والمعطوف على المبنية ان يكون منها فمحلها الرفع لعطفه على الخبر او مجصص
والشيد بالكسر الجص والنورة وذلك يقوي ما حيث يوجد التناسب بينها وبين القرية
في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء وقيل المراد وجه ضعفه انه يأباه التنكير المستفاد
من كاين في سفح جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله والحضيض

فالنظر يعني على الاول الخواء على السقف

فلا محل لها ايضا من الاعراب

بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا عليه السلام حين حضرها مات وفي المغرب هي بلدة
صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القسم الانصاري انه قال رأيت قبر صالح عليه السلام
بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت لم يسيروا فيه الكشف ان حيثهم المقصود
هو الاعتبار والاتعاظ فماذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض
فينبغي ان يقول به لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة
ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام
او الظاهر فيهم مقامه ولا يلزم من كون الابصار ما علا التعمي خروجها عن المفسرة وتمامه أي فت
في القاموس ايف الزرع كقيل اصابته آفة فهو مؤوف ومئيف قيل المنازل كما وانما
اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه قضية مساق الكلام في هذا المقام الا يرى الى قوله انها
قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين
قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق من المصنف وكذا من غيره تجويز ارادة
عمى القلب لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى
فيصيبهم الفاء للسببية فان العلم باصابة ما اوعدهم به متسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده
لكنه صبور يعني ليس التاخير للعجز بل لانه صبور بيان التناهي صبره يقال انتهى الشيء وتناهى
اي بلغ نهايته حتى يستقصر المدة لطول لا يخفى ان المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما في
التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة
الباقين فيه التفات مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم
المنسوب احد منهم بدل عن قوله فكيف نكير باعادة الفاء وهذه في حكم ما تقدم فالواو
فيها اعتراضية كما فيما تقدمها لعادته تعالى يعني في الامهال والصبر والى الحكم اشار الى
ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس الى سد بل الى حكمه وجزائه مرجع الجميع العموم الجميع
يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام
المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا
تعالى انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة لا التعدي الى التعجيل العذاب مع
عموم الخطاب ظاهرا يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المومنين والمشركين بعده
بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير لان صدر الكلام ومساقه للمشركين
منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص بالمشركين لانه مساق الكلام وانما ذكر المومنين
يعني ان ذكر المومنين وما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغم والغيظ باضدادهم
فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال
العلامة الطيبي يجوز ان يكون الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله

وهو فان الف سنة مما تعدون كيوم عند ربك

وهلاك من رده فكأنه قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب
ومن دام على ما كان فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم
قلت هذا الكلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل على
ما ذكره المصنف يكون التقسيم داخلا في مقول القول بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا العلامة
الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان عليه السلام نذيرا مبينا لان بعثته
من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها فالا وحالا فقوله انما انا لكم نذير مبين كقوله عليه السلام انا
النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار بتفصيل حال الفريقين عند قيامها قلت
ظاهر ان مقتضى سياق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة
وكيف ينذر احد بما يحصل له فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم
قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين على تعميمه   على انها حال مقدرة
فالتعجيز بمعنى السبق لم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء
على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة واذ جعل التعجيز بمعنى التثبيط او
الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا نسبته
الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به تعبير
عن نسبته عليه السلام الى العجز والاستهزاء به   تعالى من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله
من رسول زائدة يفيد استغراق الجنس   الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال
مولانا العلامة كأنه نسي ما زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا
يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم لا يحمل امام المسلمين خصوصا اعاظم العلماء
على الصلاح فالظاهر ان قول المصنف اشارة الى ما ذكره هناك وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا
منه على تفطن الاذكياء الوقادة فمنه ما سبق التلويح اليه ومنه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى
العام للرسل وذكر نبيا تأكيدا لدفع ارادة الرسول اللغوي كان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتأكيد
ايضا   وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه قاله الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتب واحتمال
تكرر النزول للكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل   وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي قاله الامام الرازي
ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان ما ذكره المصنف او الزمخشري
او الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للرأي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد والله
ولي الرشاد   الا اذا تمنى اي كل واحد منهما او يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى الآية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه   ما يوجب اشتغاله
مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه
شبها فيما تمناه فينسخ الله ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيته والله تعالى عليم بالطرق

دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا   وانه ليغان على قلبي
النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه
من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله
من امور الامة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار   قيل حدث نفسه ثم
الى الضعفاء اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث لان سنته عليه
لا يلائم الوجه الذي اختاره المصنف ايضا   سهوا وذلك بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة
المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره   قوله تلك الغرانيق الغرانيق
جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها ها هنا الاصنام   وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام
محمد بن اسحق جامع السيرة النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال
القاضي عياض في الشفاء يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع
به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم   وقيل تمنى قرأ قلت
يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرأه من الشبه والتخييلات ما يتلقفه منه اولياؤه
فيجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى   على رسل اي على
الاستاد والسكينة وهو عند الشرعة يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه   فقد رد بانه ايضا يخل بما كان من
لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي قال انه سهو وسبق لسان مردود لزوال الوثوق بعد القيام بذلك الاحتمال في غيره
ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المصنف
بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى لانه
لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه   لانه ايضا يخل ورده مولانا العلامة بان اعجازه
عند الضمائم الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القرآن يدل على انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ويرد
به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعته آنفا ويرد على المصنف ايضا ما واظب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة منه عليه السلام مرارا لا يحتمل ان يكون من
تخاليط الشيطان   والآية تدل على جواز السهو بعين على الاحتمالين الاولين   ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما
موصولة ويجوز ان تكون مصدرية   علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف دل
عليه قوله القى الشيطان   منهم من الانفاق   وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره
من تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرنا من ان المراد
القاء الشبه والله اعلم   ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا وفي تخصيص المرض بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر في كلامه مرض لاظهاره الاسلام

بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا
من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المصنف ما يانعه فهذا المرض لا يورث رقة القلب
لنفي شقاق الشقاق المشاقي اي شق غير شق الصلاح بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي
كوصف الضلال به على ما مر مرارا ان القران هو الحق النازل فيه بحث لان التخصيص بالقران يأباه قوله تعالى
من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق فالوجه ما قلنا والله تعالى اعلم من القران او الرسول الظاهر
ان من حينئذ للابتداء او مما القى الشيطان من للتعليل ذكر بالخير بغير ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك
الغرانيق العلى القيمة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا
كما قال تعالى لمن الملك اليوم الاية ويساعده التقسيم بعده او الموت واختصاص الملك لله تعالى يوم الموت
من حيث نفاذ قضاء الله تعالى وحده وبطلان غيره ويكون التقسيم حينئذ اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم
من الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكنت في الاكثر ضرورة ان من تهم لا
تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت اذا اريد بالساعة القيمة واشراطها يراد بالذين كفروا الجنس حقيقة
فالاية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه حينئذ لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم
عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مرية ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الى الكفرة المعهودون على سبيل
الاستخدام فالله تعالى اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد بها الكفار المعهودون او اشراطها على
حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
سمي اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم فيصير العقم في يوم العقيم نوعان من
المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية تشبيه اولا الشكل بالعقم فاستعير له
للاول ثم اشتق منه الصفة والثاني المجاز في الاثبات حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة ابناء الحرب
للزومه ايتامهم كما يقال للمسافر ابن السبيل صارت عقيما اي العقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة
على الاستعارة بالكناية او لانه لا مثل له كان كل يوم يلد مثله لما لا مثل له منه عقيم لقتال
الملائكة فعلى هذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر مقحما او يوم القيمة
عطف على يوم حرب اطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين على ان المراد بالساعة غيره بعد الموت
مثلا فالتغيية باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتغيية بعذاب يوم القيمة
للباقين اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر او على وضعه موضع ضمير التهويل فكلمة او
لمنع الخلو وفيه لنظر الشارح للتفصيل مع انه لا مانع في سياق الكلام عن التعميم من غير اعلام
واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا السببية ولذلك قال
لهم اي بلام الاستحقاق الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه لانه حينئذ يكون
تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونه مدخلا مرضيا فلا تكرار

قال مولانا العلامة ذلك في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين
من المؤمنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ليصح ان عدم
الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم
ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام من مات
مرابطا اجري عليه الرزق وامن الفتانين لكن الكلام في تعيينه في القصد ومن النية فتنة الموت
خير من عمله واصل العمل بغير الجهاد وهو المراد بالمهاجرة بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان
يعقب الفعل الاول للازدواج اي المشاكلة او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب حيث
اتبع هواه او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه او عرض
عما ندب اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة فغيره بذلك اولى في الملازمة بحث فالظاهر
ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يعفو ويغفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره بذلك
اولى ذلك النصر ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة بان الله تعالى لم يواخذ الناس
بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل
بسبب ان الله تعالى قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الايام
والادوار الى ان يجيء الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته على المداوله
اي على الادارة ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار الاية
الثابت في نفسه لا كالممكن فانه هالك في نفسه الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه
وحده بدلالة ضمير الفصل فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله
ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة ولان الواحد خلا في مبدائية الكل ولولاها
لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلائل من خارجه
الاية الكريمة يقتضي ان يكون مبدأ الكل ما يوجد فيكون كامل القدرة سواه
اي ان وجوده عينه ولا يكون مبدأ لنفسه ايضا او الثابت الالهية عطف على
الثابت في نفسه لا شيء على من شأنا هذا الكلام يوهم اختصاص العلو والكبر بانهما سواه
من الاشياء ومدلول الاية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول الكل
شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير اي الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تعالى
ليس من المبصرات عطفا على انزل بتقدير العائد اي فتصبح به بعني بانزاله ويجوز
ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العائد
اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل لتعين الرفع على تقدير كون الاستفهام
للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لكان التقرير على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود في
المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام

على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على
كون الاستفهام للتقرير لعله على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان
كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت
ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك
لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي
المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية
وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام لكن
لا يتم به مرام المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى
حصل منك رؤية انزال الله تعالى الماء فاصباح الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري
الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز
النصب بان الصرف الى النصب مخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على ما
قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى قال صاحب الكشف النصب لا وجه له
الا التسبب عن الاستفهام فيؤول المعنى في قولنا الم تر ان النعمة عليك فتشكر الى ان ما انعمت
فما شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز
ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا تكون
سببا لا لانتفاء ولا لاثبات الاخضرار كذلك قلت الرؤية مقحمة والمقصود هو الانزال
وهي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي فيما تأتينا
فتحدثنا في احد اعتباريه ثم قال ما آل المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى ما انعمت
فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة
المضارع يدل على الاستمرار التجددي حال منها على تقدير العطف على ما قوله او خبر على
الاحتمالين الاخيرين من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان تقع في موضع نصب
بدل الاشتمال اي يمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم يعدى
بالباء والكف يعدى بعن في الحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك
بمعنى المنع فغير مشهور فانه متساوية لسائر الاجسام على ما ثبت في علم الكلام قوله
حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لكم
وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع متعبدا يحتمل المصدر والزمان
والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون
فيه او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله

لانهم من جهال واهل عناد وتعليل للنهي يعني لا تخلو عن هذين الوصفين والجاهلون شأنهم التعلم
لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق ويحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون
بالعبادات سيما في حق المؤاخذة في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول عليه السلام يعني بطريق
الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه عليه السلام انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تعبيره
بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون احدى الفاعلين
عن فعل كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل قوله تعالى
قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى
عنها والمراد نهيه ان يصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته
عليك ان المبالغة في التثبت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى
الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء
عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات
الزاهرة وفي بعض النسخ ولزمت الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى
للكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب هنا هو المخاطب في قوله
بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات بثوابه المحقين وانتقامه
في المبطلين قوله تختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف
ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي حصره
لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكر
لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه انما يفيد يسر الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم
اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته المقدسة
للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته لدلالته على ذلك قوله من نصير يقدر دفع عذابهم
قال مولانا العلامة من نصير يعينهم برفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قد مر ان معنى الرفع
معتبر في معنى النصر قلت لو سلم فمعنى الاعانة بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف قوله لفرط
تعليل للتعرف يعني حتى يظهر اثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله وللاستعارة بذلك اي بالعذاب لانكارهم
ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو السبب في الاصل قوله او ما يقصد وهم
عطف على الانكار قوله افأنبئكم اي اتسمعون وتعون فأنبئكم قوله من غيظكم على التالين لكم
فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي بشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من
الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على
الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا قوله وعدها الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعد
هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار الكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولهم هل

من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال الله تعالى
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار
قوله او حالا يعني بتقدير قد عطف على استينافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اي اعجبه
قوله وانه لكم سماها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى
المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل
الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستحسنة تتلقاه بالرضاء والقبول بل للتيسير والاكثار
مثلا لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لكونها
في الغرابة قوله او جعل لله مثلا اي مثل واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب
بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله للمثل على التفسيرين الاولين قوله او لشأنه اي شأن ما
جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل قوله لان لن تعليل للحكم الذي يتضمنه
تفسير لن يخلقوا ابل يعجزون عن خلقه وهو ان معناه ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون
هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد لن تاكيد النفي خلافا للزمخشري في
كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان
غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة
في كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ
قلت له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ
ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه
فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام يستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقوله فلن
اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل ان ادعيت
المنافاة لمثل ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت للمنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق
الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا تحصيل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله من
الذب يقال ذب عنه اي دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكان وهذا المعنى
انسب لحال الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول
قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه
المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط ههنا متمحضة للدلالة
على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص
في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه
بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله بان اشركوا الهتها الناسبة
اي بسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تماثيل لها يقال اشركت زيدا عمرا

اي جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز
الاشياء قوله بانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله
في كذلك لان ما دل سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحيوة والعلم والقدرة والارادة
وفيه ما فيه قوله وتعجزهم عن ذبه عن انفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع
قوله قيل كانوا روى ذلك عن ابن عباس رضه قوله يطلونها بفتح الياء من باب رمى يقال طلى
البعير الهناء اي لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح والضم وهي الخرق في الحائط قوله
عابد الصنم ومعبوده روي عن السدي والضحاك قوله والذباب يطلب يناسب هذا ما
قيل كانوا يطلونها والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف
والايصال قوله او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
واختاره الزمخشري قوله كانه يطلب ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى قوله
ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله من اقلها الضمير للممكنات اي عن جنس اقلها والا ففي
الممكنات ما يساويه بل اقل منه قوله وهو على المراتب اي الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه
الضمير المنصوب لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك
جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله الذات وما سواه انما يملك بتمليك الله تعالى قوله لانهم ما كانوا
يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون
بلا سجود قوله او اخضعوا الخ والركوع مجاز والسجود باق على حقيقته قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة
والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله وانعين عطف على متيقنين قوله عندنا خلافا لابي حنيفة
ومالك رحمهما الله قوله لظاهر ما فيها من الامر بالسجود وفيه ان المامور على التفسيرين السابقين
انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا حجة قوله ولقوله عليه السلام رواه الترمذي
وضعفه قالوا لكانه لاجل ابن لهيعة فانه في المحل خلط في اخر عمره وما رواه ابو داود
وابن ماجه عن عمرو بن العاص رضه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر سجدة
في القران منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بان [illegible] وهو راويه
عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن المنين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك
لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعلاء دينه فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في فاتحة
السورة انها مكية الا ست ايات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون
المراد بالجهاد ههنا الثبات على الدعوة الى الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة
من المشركين والله تعالى اعلم قوله الظاهرة كاهل الريب بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة
بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو ومجاهدة النفس والهوى
قلت الامر بالجهاد يتضمنها فالحمل على العموم اولى كما فعله المصنف مع ان ما ذكره مولانا العلامة

في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامرين بالجهادين قوله وعنه عليه السلام
قال الشيخ شهاب الدين بن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر
واورده النسائي في الكنى من قول ابراهيم بن عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جاهدوا
فيه الضمير له قوله فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري
قوله مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا
والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى
افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى والمطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال
بقدر الوسع والطاقة يعني فيه تقلب النسخ اصلا وفيه من المبالغة في شان النسخ ما لا يخفى قوله
كقولك هو حق عالم ومنه جرد قطيفة قوله اتساعا وهو من باب الحذف والايصال كما في يوم
شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله تعالى والاضافة على هذا المعنى اللام
وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد فان جملة هو اجتباكم استئنافية لبيان علة الحكم قوله
اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد من الاعمى والاعرج وعادم
النفقة والراحلة والذي ما يأذن له ابواه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه
على المقتضي وهذا اشارة الى دفع المانع قوله ولا عذر الظاهر فلا عذر بالفاء فانه
كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه قوله وتبين ذلك في قاله الزمخشري
وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورد
عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق
لا عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص لهم في المضايق
كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي
غلب ذكر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين الظاهر لكونه كالبدل
عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القران اي نزوله قوله كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة
والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل وفي هذا ضعف لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم
واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله تعالى قوله في مجامع اموركم اشارة
الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو مولاكم استيناف قوله اذ لا مثل له
في الولاية والتصرفات من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم اه قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من
حديث ابي بن كعب رضي الله عنهما وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة سورة المؤمنين

مكية

مكية قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام
المص في تفسير تلك الايات هناك قال قيل بعض يصحح كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص
عليه المص في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله والذين هم للزكوة
فاعلون على الفريضة ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصيب فان اصل الزكوة كان
واجبا بمكة قوله وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثماني عشرة عند الكوفيين قال النسفي
في التيسير الاختلاف في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هرون الاية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله وتدل على ثباته
الظاهر ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت
من الكلام السابق لكن لم يرد نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام و
الاستمرار قوله ولذلك تقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع تقرب الماضي من
الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم حال البعيد الوقوع من الحال في الاكثر
بزوال التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون
مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب الامير لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل
على ان معنى التقريب غير ناش من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون
حجة على المصنف فغاية الامر الدال ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى
التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله
وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون
الواو ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري بقول الشاعر ولو ان الاطباء كان
حولي بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في قد افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت
للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف
ثم لا يخفى عليك انه المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى
ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم مقام فاعل قرئ يحتاج الى تاويل
والجواب انه يكفي لظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اوصله
الى الفلاح والاصارة التصيير قوله مسجده بفتح الجيم موضع السجدة قوله لما بهم من الجد الجد
ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل والاولى ان يقال لما بهم فيما يعنيهم عنه
قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدالة على الثبات والدوام قوله
وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على
الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله ليدل على تعلق

بافاته الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني
الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما دل من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله
والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ويقع المالية في جوار
البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروة وهي كمال الرجولية قوله اداء الاتي على تقدير
المضاف اي اداء الزكوة قوله او سرياتهم اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال
ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل وما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب
العدول الى ما ذكره الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا العدم تجاوز ذلك لوجه الرجال قوله من قولك
احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا على لا تعد الى فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا تتعداهم
ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت على تضمين
معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء اي حفظوها كافة الاحوال الا فيكون قوله على ازواجهم ظرفا
مستقرا اي الا معتلين قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم
فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة
اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه ويعاهدون الامانة
والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بالمتعلق
المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى
ولا يجمع قوله لامن الالباس بالاضافة الى الجمع كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل
فيه اي في يحافظون جعل الخاص نظيرا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواوات
لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه
وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل يدل
على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على انه مفعوله ويجوز
ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد على المفرد لانه
مبتدأ التفخيم له الطاء انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتاكيد تعليل للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكر
وراثتهم قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة
نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية
التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب بل في قوله
وانا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تينك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله
وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون قال القرطبي

واسناده

واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلنا اذا صحت الرواية لا يمكن الرد
واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة
ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتقديره بصيغة
التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون
السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا ينافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها و
يمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل و بمعنى الواو ويراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر
او يقال قوله من طين بدل وعطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان
مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله
بمحذوف قوله والانسان آدم عليه السلام روي ذلك عن سلمان وابن عباس رض قوله
او الجنس روي ذلك عن ابن عباس رض ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالة الخ فيكون من وصف
الجنس بحال اكثر افراده والا فادم عليه السلام من الجنس وليس مخلوقا مما ذكره قوله وقيل
المراد بالطين آدم عليه السلام الخ يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة
بانه لا وجه له لما فيه من اخراج ادم عليه السلام من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف
الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيلزم ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فالحق
جواز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على
هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه التضعيف
المشار اليه في كلام المصنف قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ ادم ومن ضميره
الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان
وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب
نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل التصيير فيراد بالانسان ما هو على سوق ان يكون انسانا مجازا
بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل
بمعنى التصيير قوله وهو يعني المكين قوله صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن
وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وتركه المص ما ذكره الزمخشري
من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم بالمكانة نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو احسن
وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر في افادة المبالغة
فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تعبير التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى
احلنا وفي الثاني صيرنا وفي الثالث بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف العواطف
حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله لتفاوت الاستحالات قال الزمخشري
افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان

اولاجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى
تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا آخر انظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا
لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام
دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف
الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما وجمع الاخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد
وابن محيصن فراد الاول وجمع الثاني وقرا ابو رجاء وابرهيم بن ابي بكر ومجاهد رضي الله عنهم اجمعين
على العكس قوله نفخة فيه متعلق بانشاناه يعني ينفخ الله الروح او القوى في البدن قوله
وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فاخرجت عنده
اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا تكون السماء
الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منها من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريق
فعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته
في اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها استيناف والمسير مصدر ميمي قوله
عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة القرين التعبير فيه
لان الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله
مهملين اوهما تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ونقل ضرره الم يقل كما قاله
الزمخشري يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما واقله وكف البيت وبل الثياب
لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها
وبعضه على باطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هناك
ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل والاعناب قوله من الجنات
ثمارها وزروعها فيه ابدال الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان من في النزيل تبعيضية
ومضمونها هو مفعول تاكلون او ترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان
ياكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول ياكل محذوف قوله من النساء بالمد رده
ابو حيان بانه ليس مشتقا من النساء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع
لان نون السيناء عين الكلمة وعين سيناء يا قلت في قول المص كرها اشارة الى دفع
ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث
قوله بخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قراءتهم ان يكون منع الصرف للالف على
تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو امامن ابنت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي
ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير قوله رايت ذوي الحاجات بفتح تاء رايت قوله

او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان تكون الباء زائدة في المفعول كما في ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد نبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على
الثاني مجازي قوله ويستعملون بها عطف تفسير للجملة السابقة وضمير بها لها قوله مما في بطونها
من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون
من نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله
او من العلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام
هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة
وهو تعارض لموافقة الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة
مع ان الموافقة حاصلة معنى اذ المسقى هو اللبن ايضا جوز المصنف ارادته ظهورها واصوافها
واشعارها ما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص
الانعام بما عدا الابل واما الشك في اختصاصها بها الا ترى الى صاحب الكشاف كيف
خص الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية هو المختار
ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما في النحل قوله ومنها تاكلون يجوز ان يكون
تقديم الظرف للمحافظة على رؤس الاي قوله او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في
المعاش على ما يدل عليه كلمة تاكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر
الحيوانات الماكولة فعلى سبيل التداوي والتفكه كما قرره المصنف في سورة النحل والقصر
اضافي بالنسبة الى البغال والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان منها ما يحمل
عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام
اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقائل هو الزمخشري
وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره
لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز على تخصيص الضمير قال
كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم يعني دون البقر قوله والكناية
عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص
لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المصنف في ذلك المعرض قوله فيكون الضمير الخ حاكمة من المص
بانه ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه
للازواج الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري فانه يحكم بثبت
عليه تخصيص لفظ الانعام ايضا بالانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام
المصنف يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل
دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من

نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اى تحمل نعالكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر فى الفعل قوله وما حاقهم من زوال الها عطف
على كفران الناس وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمص وصله بنفسه قوله
استيناف لتعليل الامر بالعبادة اى بالعبادة لله تعالى وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق
فى الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون
ان يزيل عنكم اه فى الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تعالى الخ والظاهر
ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوها فيؤول المعنى الى ما ذكره المص قوله الذين كفروا
من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قوم كما سبق فى قصة هود
من سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب
الفضل عليكم فيه ان الارادة هنا بمعنى الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم و
المط هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل فى معنى الكمال فان ما يحصل
بتكلف يأتى على اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اى ما سمعنا به انه نبى ابدل قوله
انه نبى من الضمير المجرور تصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو من الاتيان يعنى ان المراد بنفى سماعهم بنوح
نفى سماع خبر نبوته ولك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اى ما سمعنا بهذا الاسم
فى اباءنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام من متاخرى قومه ممن ولدوا بعده
بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون
ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشرى فان الاشارة الى نفس
هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفى قوله من الحث ايماء الى ذلك حيث لم يقل من حثه اما
لفرط عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم جعل
الزمخشرى النصرة عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول
عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم اه جعل الزمخشرى هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون وابى الا انه
على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اى
انعمنى سلوة النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم قوله بحفظنا لا تمس ما ذكره فى تفسير هذا الكلام فى سورة
هود قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله
ومحله اى محل التنور قوله من الشام قال فى سورة هود انها من ارض الجزيرة قوله امتى الذكر والانثى
الاضافة بيانية قوله ولذلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق النظم
فى سورة هود يقتضى ان يكون المراد باهلك واهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها
بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التى
يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يتعقب لك كما مر فى اول الدرس وغيره فى مواضع كثيرة قوله

او ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد تجويز
دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن
آمن معهم قوله لا يشفع له اى لا ينبغى ان يشفع له قوله كيف اى كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيه
وقد عد الله تعالى اهلاكهم نعمة والنعم ينبغى ان تستجلب لا ان تستدفع قوله فى السفينة فاكل
الايام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء فى حال استقراره فى السفينة قلت فان
قيل فعلى هذا كان المناسب رب اجعل منزلى مباركا قلنا الاستقرار فى السفينة والصعود
عليها جزء الاستقرار والتمكن فى مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل
على اماكن كثيرة قوله او فى الارض اى بعد النزول من السفينة قوله يتسبب لا دنى سبب
قوله وقرئ منزلا خالف المص عادته فى جعل ما عليه اكثر القراء اصلا فى كتابه هذا قوله اظهار
لفضله بان رتبه تلك المخاطبة لا يليق الا لمثله من الفائزين لمزيد الاختصاص والقرب قوله
فانه اى فان دعاءه قوله او ممتحنين عبادنا فالاية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر
قوله هم عاد قوم هود عليه السلام وعليه ابن عباس رض واكثر المفسرين ويشهد له قول
هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجئ قصته على اثر قصة نوح فى الاعراف و
هود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم
المهلكون بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفى الرسالة معنى القول فان الرسول مخبر
ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة الملأ مع تاخيره عنها
فى قصة نوح عليه السلام لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه
بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدى بمن قوله لعله ذكر بالواو اى دون الفاء قوله
وحيث استونف كما فى الاعراف وسورة هود بقى الكلام فى وجه اختيار العطف هنا والاستيناف فى
تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما لان فيهما حكاية حال المقاولة بين
الرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين وما فى هذه السورة حكاية التقاول
ما بين المقاولين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلائمه الاستيناف قوله واترفناهم
يحتمل العطف والحال اى وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا فى حال الاحسان اليهم وكان ينبغى
ان لا يكفروا ويشكروا النعمة بالايمان بى والتصديق برسلى قوله والعائد الى الثانى منصوب
محذوف وحسن الحذف وقوعه فى فاصلة قوله واذا جزاء الشرط اعترض بانه ليس فى
ما جزاء الشرط بل وقع بين الاسم والخبر والاسم والخبر ليس جزاء الشرط بل ذلك جملة جواب القسم
المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان الاسم والخبر جواب الشرط
لزمت الفاء قوله جوابا الشرط الشرطية لا يتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما فى الوجه الاول
والعامل فى الظرف هو الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون خبرا اول محذوفا والتقدير انكم مبعوثون

اذا متم وهذا القول منقول عن سيبويه والعامل في اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق والتحقيق
يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من مساق الكلام واللام متعلق
بذلك الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير الثاني والبيان هنا
للتوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله لما هو توا اشارة الى انه
في الاصل من اسماء الاصوات قوله خاله اي فما الذي له فيه حذف الموصول قوله على انه
جمع هيهة كبيضات في بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون التنوين تنوين
جمع المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل عجز
شعر اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق فتصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم
او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل ما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها او بنصر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن
اي ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر
عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرائيل عليه السلام صيحة
مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل
قال الشاعر صاح الزمان بآل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت
من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله تعالى عند اهل
الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك
ذاهب لا يظفر به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن
كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان من دعي
عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح
اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرينة اخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله
والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل سيما مع كثرة فوعل قوله كتولج وهو كناس
الوحش الذي يلج فيه قوله ويتقوى من الوقار قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة
الشافعي ذكره ابو حيان قوله يعني المتواترة وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها
اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول
ايضا يصح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في اخر سورة بني
اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة لنبوته فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان
غير المعجزات قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها
اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في اياتنا قوله تعلقت بها ايات لكونها ام المعجزات قوله
وان يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل ولاتحادهما في الاعجاز والدلالة

على صدق موسى عليه السلام قوله وان يراد بها المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله فانها
ايات النبوة اي جامع بين كونها ايات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة قوله عن الايمان و
المتابعة ورده مولانا العلامة بانهما لم يدعوهم الى المتابعة دل عليه قولهما خلهم يذهبوا معنا
الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الايتمار باخراجهما لا دلالة فيما ذكره على ما عداه
بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون
الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة النازعات
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين
اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم
ولم يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا قوله
لانه في حكم المصدر رفعا وله الاثنين والجمع قوله لكنهما متباينة الاقدام فيهما لا اقتضاء دوا تهما
الثابتين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياهما كذلك قوله برادة اي بعائدة وعائدة
يقال للارادة فيه اي للافادة كلما مردة قوله كالعباد واقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي
ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي الناس
العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حقيقة ليس بثابت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى
ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه هناك قوله
من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك والفاء لمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما
وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عليه السلام او اريد
بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة وكلام المص ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود
الضمير مخالف لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون
حيث جوز ارادة التورية من اياتنا وقد ذكرنا هناك قوله يهتدون الى المعارف وفسر مولانا
العلامة الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها ورده قال المص بان الاهتداء بالكتب
الالهية انما يحصل العمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي
اثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد و
هو العمدة لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل هو الفرع و
التفسير بما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل كما لا يخفى
قوله فالآية امر واحد يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لذلك آية واحدة
على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما ومتى لولادة
المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية قوله فحذفت الاولى
على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان فيه

ضم التي الا الاقرب قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم
على قتل عيسى عليه السلام فنفرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة
انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف
على رملة فان قرانا على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين
يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرأ ابو الفتح زيد بن علي
والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معن لما رد
على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله
او ذا جري في اعتبار الظهور في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور قوله
والاصل الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون
يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل تحته عيسى عليه السلام دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية
فان دخوله ح تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدي يا ايها الرسل قوله ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتدا
مع رسول الله عليه السلام لم يوح الى احد قبله والتقدير قلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل
الاية فهو عطف على ما تقدم من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون استينافا جوابا لما
يقال ان هذه التهنية مخصوصة بعيسى عليه السلام او عام لغيره من الانبياء كما بينه عليه قوله
تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة الطيبات اشارة
الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات
ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج
على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت سياق الكلام في المقام يرجح ارادة المعنى الثاني
من بين المعنيين ولهذا قال الزمخشري ويشهد لصحته على عقب قوله واويناهما الى ربوة الاية
ويشير اليه تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات فتامل قوله او حكاية لما عطف على قوله ابتداء
كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى ابتداء مع رسول الله عليه السلام بل حكي ما اوحي الى عيسى ع م
وامه لرسول الله عليه السلام اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من
فاعل اوينا او مفعوله اي معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله
لعيسى متعلق بذكر فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف
على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد
التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلل به فاتقون فالجملة معطوفة
على قوله واعملوا والفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان
قوله وقيل هو معطوف على اي اني عليم بان هذه امتكم صدره بصيغة التمريض اذ لا جزالة في المعنى
قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة

قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان
هذه جاءت عقيب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدم
ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام في قصة يونس وايوب
وزكريا ومريم عليهم السلام فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون
للرسل كما اعترف به ايضا فالظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص لهم نعم لو كان الامر
لرسول الله عليه السلام او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان مناسبة
حكاية رب العزة امره للرسل بالاتقاء لهذا المقام فتامل قوله فتقطعوا امرهم بينهم اي فقسموه فهو
متعد مثل تقدم وزجل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا
ناظر الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في
امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون
يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل على الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات
لانهم الانبياء ههنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لها يعني على الاستخدام
قوله وهو حال من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسير
ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بالضم الا
جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقله اللغة قوله
من زبرت الكتاب فزبر جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اي جعلوا امر دينهم كتبا
مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا
فتامل قوله على تقدير ما كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس
خبرا لها وفيه تامل ولا يبعد ان يقال المراد ان ما نخله بد والهم وما نفعه في دار البقاء هو
الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يستاهل ان يسمى مددا يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله من خوف
عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل لا انها صلة
لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف
والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء بعد ما فسر قوله تعالى من خشيته مشفقون
بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس
انتهى فلا تنس فانه يجوز اجراؤه ههنا ايضا قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون بعد
تعلقه بايات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ ياتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة
رسول الله عليه السلام وعائشة رضي الله عنها ياتون ما اتوا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقرأ ما ويؤتون او يأتون قالت بهما احب اليك قال الذين يأتون ما اتوا قالت اشهد
ان رسول الله كان يقرأ ما وكذلك نزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره
بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحج الوجل اضطراب النفس
لتوقع ما يكره فهو اخذ به الاظهر فهو اخذون قوله او من ان مرجعهم ينبغي ان يكون من تعليلية
فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظر الى قوله وان لا يقع على الوجه اللائق
قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير الى ان يسارعوا ضمن معنى يرغبون فعدى تعديته قوله
بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفى فيحصل حسن الطباق للآية المتقدمة
حينئذ قوله لاجلها ناظر الى التفسير الثاني اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تامل قوله فاعلون
السبق على انهم سابقون اجرى مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس يوم
القيمة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا او سبقت
الى كذا قوله او الثواب يعني الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة
في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق
السبب واريد مسببه فان السبق الى الشيء يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى
الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى صريحا هو
المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو يجعله بل النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا يكون اللام
زائدة قوله كقولهم هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او
متخطية باليا الخالصة من تخطي الرقاب اي تجاوزها قوله معتادون فعلها له لانه عاملون
على الاستمرار بقرينة التعبير بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية
ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون
ح قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم لا تجأروا قوله اذ لا يمنعون
يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى
المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض عن
سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع القهقرى فقوله على اعقابكم للتأكيد كما في سمعته
باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون لمصدر ينكصون وفيه انه لا يفيد زيادة
معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او لآياتي ويجوز ان يكون للتالي المفهوم
من تتلى وهو النبي عليه الصلوة والسلام قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين قوله
او لان استكبارهم اه فالباء السببية قوله او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون
لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله
كالعافية وكعائذ في قوله عليه الصلوة والسلام عائذا بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال

هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض ولغيره قوله والهجر بالضم الفحش والهجر
قوله وهو تايد الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة
والاول اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالهمزة للاستفهام
للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيفهم بالاولين يندفع توهم
المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد فيه الاقربون من آبائهم
والاستفهام في هذه الآية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله
دعواه لا حد بهذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي عليه الصلوة والسلام واللام لتقوية العمل و
المراد من انكاره انكار دعواه وقوله لا حد بهذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية
ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل ومفعول منكرون محذوف
قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لا حد بهذه الوجوه لان الآتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه
للفصل بينهما بما ذكر قلت ذلك مندرج او يمكن ادراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص
بعد التعميم لمزيد الانكار كقولهم هذا قاله ابعد وابعد او نقول الفصل تنبيه على الفرق بين السابق
والآتي فان الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يتخذهما احد شبهة بخلاف
ما سبق فانه بمضيه وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر يمكن ان يعاندوا فيه قوله
قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث
عما يدل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع
ناظر الى قوله ام جاءهم الآية قوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم قوله او بحث ناظر
ناظر الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم اه وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير
لا كراهة الحق بمعنى لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله بان كان في الواقع اه
اشارة الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع وبغير الامر
قوله وقيل لو اتبع اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام
العالم فيكون الآية دليلا على عظم شان الحق وانه لولاه ما قامت السموات والارض ومن فيهن الآية
قوله او لو اتبع الحق اه فاللام في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني لو جاء محمد عليه السلام بالشرك
اتباعا لهواهم بدل الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في
ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين وبالتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او وصيتهم او ما يطلبون
به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة
الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهره انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله
او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون منع الخلو اذ لا منع من الجمع قوله يقال لكل ما تخرجه الى
غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشارة بالكثرة واللزوم

فان مايضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة قوله ولذلك عبر عن
عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله للزاجة
يعني المساكلة فانه طلب الاجر قليلا كان او كثيرا منتف من جانبه عليه السلام قوله
بانه حصر اقسام مايؤدي الى الانكار والاتهام وهذا لاينافي ماسبق من قوله اذ لاوجه له
غيرها لان ماذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسط الوجه
الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ماعدا كراهة الحق وقلة الفطنة الكنفي ذكرها
عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن
ان يجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتب الخبر على اسم ان
فانه نسبة امر الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله التمادي في الشيء في قانون الادب
التمادي رزف درستن در بي راهي قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي
متحير جائر عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وكان يؤكل
فردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل
البردي قوله انشدك بالله والرحم اي اسألك به وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام
قوله بل هو اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون قوله لان المفتقر انتقل
من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العز والتجبر الى كون الخضوع فبناء
استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال
فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان مثاله وهو حال يحول فيه التغير فاستفعل فيه بمعنى تفعل
لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان التحول والاستحالة وان كان من وادي التغير
الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لايلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة
اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جديد اومن الحول الحركة
واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ماذكره في
الانتصاف من كون استفعل هنا بمعنى تفعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال
الشيء واستحال تغير وحال عن مكانه تحول ثم يرد عليه انه لامانع من اعتبار كونه استفعل
من الحال للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار للتمثيل وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل
كلام الكشف فلايرد السؤال بمنع قوله لايلاحظ فيه معنى الانتقال كما قيل قوله او افتعل من
السكون اعترض عليه بان الاشباع بابه الشعر وبانه لايكون في تصاريف الكلمة الا ترى انه
اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لايقول انتزاح ينتزح فهو منتزح وان يقول استكان يستكين
فهو مستكين ومستكان وجميع مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام
استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون دائما الى وجه المخالفة

٢-٤-٧

بين الفعلين في الهيئة فان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليه النفي للدلالة على
ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد
على ماقبله يعني الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الآية وهذا لايخالف لقوله تعالى اذا هم
يجأرون لانه بيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او يقال الجؤار لشدة
العذاب والم القتل لايستلزم الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث فان تلك الحالة
يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعتاهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا
آيسين قلت المراد انهم ايسوا من كل خير الا من جهة الرسول عليه الصلوة والسلام قوله بشكرونها
شكرا قليلا الظاهر ان المراد يشكرون بها فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه او هو من قبيل الاسناد
الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة
مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز
ان يكون على اعتبار الالتفات ولفظ القلة هنا مستعمل في معنى النفي ويخص تعاقبهما بمعنى
ان الاختلاف بمعنى ان يخلف كل منهما الآخر قوله لايقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف
لافادة معنى الاختصاص قوله اولاجره عطف على قوله بختص واللام ح للتعليل قوله
على ان الخطاب لسابق لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب لسابق من باب
الالتفات قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم
عليهم السلام قوله لانه يستعمل في تعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل
فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى
به مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها
مما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس
قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب
في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل لسؤال وافادوان هذه الاسولة استهانة
بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل هذا الجلي الواضح قلت اصل
وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل المسئول عنه بالمسئول قوله
حتى جهلها مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين في
بكلمة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول يعلمون محذوفا قوله
وازاما بها لايمكن ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما
ذكر من انه لايمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله تعالى
سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم
من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله

بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والاخران باللام وهو هكذا في مصاحف الحرمين
وهكذا قرأ ابو عمرو والداني فيما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله الثاني والثالث بلفظ
الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ فيهما بلام الجر وهو
بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى لان قولك
من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الاية الاولى
على الوعيد الشديد قوله ويجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم فاجار
احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاد قوله
لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر قوله فمن اين تخدعون
اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق لا باساطير الاولين
والمص راعى مقتضى السباق والسياق وقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون
في قولهم ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت
اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم يكن ظاهره قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب
كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة
عادية قوله فلم يكن الا كذا ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر فانه يترتب ايضا على ما يترتب
عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع ردّه مولانا
العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء
سلسلة الموجودات الى واجب لذاته ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون ثمة الوجود
سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية
يقينية وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجوب
والصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واسناد الجميع اليه على ما دلت الايات السابقة
وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبع للزمخشري من قوله لغلب بعضهم بعضا
كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز للممالك
والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع انه لم
يناسب ظاهر قوله وحين لم تروا الخ بانا نرى امورا متضادة واقعا لا تتخالفه من الكفر والايمان
والطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقول الثنوية والمانوية فلا محيص من ان يخص الحاجة
بمشركي العرب والنصارى ويبين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد
اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا
كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص في هذا اللفظ
هنا وكانه نسي ما قدمت يداه من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي ولكونه دليلا

آخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله الا له في امته يعني امة الدعوة لا امة
الاجابة قوله واستعجالهم بالجزء قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن
او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى في الضمير الاثنين حال الخبر قوله لم يؤد الظاهر
لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها و
الاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد في معنى الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال لا الدفع
بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه آخر وهو ما في الابهام من
معنى الاعظام كما في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات الحديدة التي في عقب
الخف قوله والجمع اشارة الى جواب عسى ان يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي ان يتعوذ
منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها او في انواعها
او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال
ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني
لا اختصاص للسؤال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون
مشدد الطاء فالتقال ومخففا بكسر اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال ذلك لطاعه قوله اي
لعلي آت بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد اسس سالم ابني عليه قوله ارجعك
اي ردك من الرجع المتعدي بل قد وما اي بل اختار قد وما قوله والمراد من الكلمة الطائفة يعني
لا الكلمة الاصطلاحية هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت
صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر
وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان
الاجابة ليست بعين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة
قائل قوله وهو اقناط كلي فالاية بقرب من التعليق بالمحال في قوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة بان تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين
الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث
الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر العاقبة انتهى ولا يخفى
عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء في الاية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كون
ما بعد الى مخالفا للحكم لما قبلها غير مسلم الا ترى الى صحة قولهم قرأت القرآن الى آخره الا ترى الى
قول بعض النحاة الى ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم
ذلك بدليل آخر والظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام
للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله يؤيد ان الصور
ايضا جمع الصورة اي بجمعها في انتظام مسمياتها لانه جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر وتمر

وجه التأييد ان الاحسن توافق القراآت قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه
اي فكانه لا انساب بينهم ووجه التشبيه انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما
في قوله تعالى يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع الى نظائره قوله
لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة اما اولا فان التعاطف والتراحم
يتحقق بين الصبيان والوهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف
لا يستلزم عدم نفع الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة
قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه بينهم حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد
نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم بهم اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال
التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس منافيا بل لكونه لفرط الحيرة من
المحتملات ايضا على ما يجيء وذلك يكفي الغرض قوله او يتفجرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المصنف
احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حتى يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري
لا بالفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل
بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا تدل على التعقيب قلت
ما ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بنفسه
حين البعث من القبور وقال ابن مسعود رض وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع يشغل
كل امرئ نفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك طريق
التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التساؤل عقيب
ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا اذا دخل الجزاء
بهذا ولا يبعد انه يقال والله تعالى اعلم المنفي بهما التساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم بهذا وقد
تصدى الامام دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم
النقض بقوله فاقبل بعضهم بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بعضهم بالواو وكلاهما في الصافات
وهذا في شان الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره المصنف كما لا يخفى قوله موزونات عقايده على ان الموازين
جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان والجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل
في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا رأس
مالها هو استعدادها لنيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا لا خالدون
لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ لقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي هم
فيها قوله نايب اللوم قوله فتنهاها اي النار قوله تخسأ اي ازجر يعني ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا

والذي

والذي في التنزيل من الاول قوله ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله لا يكلمون
قوله وعوا في الكشاف كعواء الكلاب لا يفقهون ولا يفهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة
في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء
وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد
والعبودية والمعنى استبعد توهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر للفريق من عبادي واسناد الانساء
اليهم لتسببهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من للتعليل
فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون
بالفتح في تأويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون مراده انه يكون تعليلا للجزاء بتقدير
اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل في المعنى لانهم
هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله بالعبادة على ما دل عليه قوله تعالى ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم هم
الذين يحق لهم ان يفوزوا والمجامع من داوهم والمفعول الثاني محذوف على القرائن قوله بمجامع
مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل
وهو الظاهر فيها اي قوله انهم هم الفائزون قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال
كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقال في
مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير
ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها كانت ايام سرورهم عطف على قوله بالنسبة الى خلودهم
على المعنى فعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون الظ
والله اعلم ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموه وكان حالكم على خلاف
هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة
وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاستقصار مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا لانها على حقيقتها
وقد صدقهم الله في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز البقاعي
ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح لا يكون فعلا لفاعل الفعل
المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان اللعب العبث الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال
كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنى وترككم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية فلا يصح
الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين ترككم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك
لعل الاولى حمل الحق على معنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه
من اطلاق الملك قوله مطلقا من جميع الوجوه وفي كل الاحوال قوله باكل العرض فيه ان الموصوف
بوصف العرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة

يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن ما لكه ما عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها لكن
الله فيهم تلك الصفة الا انه يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه فانه مالك
من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو ما حرمه الله تعالى قوله وفي حال دون حال
فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال شرائه او اتهابه
او غيرهما من اسباب التمليك دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان
تلك القضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها يكون كريما حقيقة
قوله او للنسبة الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان سواسا كنوه كراما فهو من الاسناد
المجازي قوله لازمة للمخصصة مقيدة قوله جي بها للتأكيد للتخصيص قوله تنبيها تعليل لمجي لبها
بناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن الحصل بهذا
التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اي للتأكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اي
حسابه عدم الفلاح اي ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع قوله
بتقدير فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره
اي يدوم عليه ويواظب قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ الحديث رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رض وهو موضوع كما مر قوله
وعنه عليه الصلوة والسلام قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه
قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره قوله
وروي ان اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله تعالى اعلم
سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون آية قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف
في الآيتين بالغدو والآصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون آية وهو سهو

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل لطالما بصيغة الجمع فان الخطابات
الآتية كلها للجميع قوله او دونك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد يستدل بعض
لكن لا نم ذلك لا بد ليل قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول
او في النسبة فهو قريب من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال قوله او المفروض عليهم سلفا وخلفا
الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلنا فهو من الفرض بمعنى القطع
قوله اي فيما فرضنا وانزلنا حكمهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا
بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء
والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان
يكون المبتدأ الذي دخلت الفاء على خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا

واسم الفاعل والمفعول الا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا
يشترطون ذلك قوله لتضمنها اي لتضمن لفظ الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع
وفي بعض النسخ لتضمنها وهو ظاهر قوله يفسره الظاهر والفاء لان حق المفسر ان يذكر
عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان
يكون الفاء عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك
باعتبار الاتحاد النوعي قوله لا مر ان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل ودون الاخبار و
قد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الآية قوله ولان مفسدته يتحقق في الاضافة
اليها وهي اشتباه نسب ما في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره
وبطنه ورأسه اي ضرب ظهره وبطنه ورأسه قال ابو حيان هذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية
العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية
ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه كل المذكور
وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزا بالهمزة اي كفى وهذا على اختيار الفراء
والمبرد في اعراب الآية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان
المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع
فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في
البسيط وهذا اتم المذاهب في اعراب الآية فتدبر قوله نسخا مقبولا بالخبر المشهور قوله
او مردود اي بالاحاد فانه مردود عند الحنفية قوله ارجمه بهود يين قلنا كان ذلك
اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل
نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها ثلثة تخالف لما اسلف
في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول
وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام
على قضية مذهب ما مر من ان النكاح لاحق لهن في مباشرة العقد قوله لما هو لمجوز
في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرين من الاكراه قوله لتتفق تتعلق
بكل من هو او يكرين الاول ولي قوله ولذلك اي لكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة
فيهن قدم الزاني هنا مع تأخره في الآية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي الكراهة الاسباب
المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن
ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغات قوله والحكم
مخصوص بالسبب الذي ورد فيه هو الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله يعني على مذهب الحنفية
والا فعلى مذهب الشافعي العام المتأخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب

الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي رح في الام جزاء محرجم باحكام القرآن وفي جزء ابواب
النكاح الكبير والصغير والضحايا ما جاء في نكاح المحدودين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية
اختلافا متباينا قيل هي عامة لكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال
هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهو من ايامى المسلمين لهذا كما قال ابن المسيب ان
شاء الله تعالى وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط
الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي رحمه الله في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ
باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث يصير
ذلك دلالتها على ما تناوله متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف
اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون
انتهى بعبارته وهي فائدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة ولم نبال بالتطويل والله الهادي الى سواء
السبيل قوله ويؤيده اي يؤيد ما عرف من مساق ان الحرمة غير متحقق الان وانما قلنا ذلك
لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيول لي نهي الزاني عن
الزنا وكذلك تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك
زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها
منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية و
المشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي حينئذ الوطئات التي تحقق من الزاني
لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات بخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء
العفائف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد الفروج المحصنات قال الله تعالى والتي
احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي
قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة
الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لذلك لارادة من قرينة كما في الآية التي تلاها ابو حيان وهي هنا
مفقود قوله والتشنيع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل
المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة رح يعني في المسئلتين قال في
الذخيرة لو جاؤا متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم يقبل شهادتهم
ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا
للشافعي وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم زوجها ان لم يكن
الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وجاء بالمسئلة
يجلها لهم قذفه يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي رح قوله
لضعف سببه فان الفعل اقوى من القول قوله واحتمال يعني احتمال الصدق قال مولانا العلامة

يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة
المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان
ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف
حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم
واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اي كاذب في الافتراء المحكوم لعنه
على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة رح لان تعلق المعطوف على الجزاء
بواسطته ولذلك اذا قال لامرأته الغير المدخولة بها ان دخلت الدار فانت طالق طالق وطالق
يقع واحدة وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان
قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة
الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اي اذا استأذنت خرجت فلابي حنيفة
ان يقول لما لم يترجح احد المعنيين على الاخر هنا والاصل هو قبول الشهادة وقع الشك في الرد وقبل الجلد
ظاهر دبالشك ولانه من جملة الحدود وهو يندرئ بالشبهات فتامل قوله بيان في وقوعهما
مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد سواء يعني لاجتماع الحقين تحملا عليه حق الله تعالى
وحق العبد وفيه انه ان اريد انه سواء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه سواء
حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل المعلن بالفسق دون غير المعلن قوله
ما لم يتب يعني بدلالة الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة الخ هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة
فان ابدا باق على حاله اذ لم ينصرف اليه الاستثناء عند الحنفية وعند الشافعي رحمهما الله لما انصرف
اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة وتبين ما قاله مولانا العلامة الى اخر عمره قال مولانا
العلامة بل الى اخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه
لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى كلامه
كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتامل قوله واولئك هم الفاسقون عطف او حال في حيز الجزاء
عند علمائنا القيام دليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل
افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين
يرمون او كلام مستانف وعلله مولانا العلامة بان حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر
لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف
والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته محتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال
انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء
يكونون بهتكهم مجرد هتك ستر المؤمنين من غير تعلق مصلحة دينية به والعرض مما امر الله تعالى بصونه
اذ لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء و

وتعليله بان الله تعالى غفور رحيم والعجب من مولانا كيف لم يتنبه عليه مع انه فسره بما يدل على ما قلنا
قوله ومنه الاستسلام اى من الاصلاح قوله لهذا الحكم اى لجميع الاجزية الثلثة من الجلد ورد الشهادة
والتفسيق على ما قاله الشافعية وفى بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزمه الضمير المقصود
برجوع الاستثناء الى اصل الحكم اى لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه
لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لانه تمام التوبة اى من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على
التوبة فهو ليس بغيرها ولا جزء منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور
الثلثة فى الرأى فاذا استسلم وجلد وتاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع
المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لانه طلب المقذوف شرط الجلد
فتدبر قوله وقيل للاخيرة وهذا القول ينسب الى ابى حنيفة رحمه الله لما عرفت ان الاخيرة عنده جملة
فى حيز الجزاء قال ابو حيان ليس مقتضى ظاهر الاية عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعهد
كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التى تليها وذلك انه الذى يقتضيه النظر ان الاستثناء
اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا للجملة الاخيرة و
هذه المسئلة تكلم عليها فى اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير
المهابادى وابن مالك واختار ابن مالك انه يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادى
انه يعود الى الجملة الاخيرة هو الذى يختاره وقد استدللنا عليه فى كتب النحو انتهى قال الولى
بن العراقى لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل و
المعمول كقوله اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال فى هذه الصورة
انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض غير المهابادى وابن مالك فقد حكى انه برهان الاصولى
فى كتبه الاصولية عن ابى على الفارسى انه يعود الى الاخيرة خاصة قلت فحصل من ذلك كله
ان ما قال له ابو حنيفة رحمه الله هو مختار علماء النحو ايضا وقيل منقطع وهذا اختاره فخر الاسلام وصاحب
التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية قوله علة الاستثناء يعنى الحكم الذى تضمنه
الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار فى اعراب المستثنى اذا كان فى كلام غير موجب قوله
او فعليهم شهادة احدهم اى فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اى فشهادة
احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب البصرى فى اختيارهم اعمال الاول قوله
وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى
لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبى وهو الخبر قوله تأكيد يعنى بان واللام واسمية الجملة قوله
لقوله عليه الصلوة والسلام المتلاعنان الحديث جواب للحنفية عن تمسكهم بهذا المذكور فى الكتب
المبسوطة الفقهية قوله وتوقف الحكم عطف على نفسه قوله ونفى الولد عطف على سقوط قوله وثبوت
حد الزنا خلافا للحنفية فى المسئلتين اذ لا ينفى الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا تحد المرأة بلعان

الزوج عندهم قوله اى الحد وقال الحنفية اى الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل
لمعنى الافك ويجوز ان تحمل الالف واللام فى هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو
قوله لانه قول مأفوك اى لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس محل كذبه كذلك كالافك
الى زخص فيها والاثناء لمن يستحقه الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رضى الله عنها
يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق الثناء بالمدح والثناء لما جمعت
فيه من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب حقها
الا دعى احسن وجوه به الى اقبح اقفائه قوله فى بعض الغزوات وهى غزوة بنى المصطلق قوله
فى القفول اى فى زمان القفول صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون
الزاى شبه باى كه چشم را بياهى وسپيدى بوى شبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن
قوله فظن الذى كان انما قالت عائشة رضى الله عنها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
اللحم قوله كى يرجع اليها مستدنى القاموس السد العفالة تعرفها واشتد بشدعنها صفد قال صفد
من المعنى المستد عن العفالة كما لا يخفى قوله قد عرس وراء الجيش قال القرطبى وكان صاحب
ساقة رسول الله عليه السلام فى غزواته لشجاعته وكان اذا دخل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فما سقط
منهم من شئ حمله حتى يأتى به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اى سار فى آخر الليل قوله
وهى من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما فى مصحف حفصة رض عصبة اربعة
قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره
وما فى مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف
به من حيث لا يدرى فانه قال هم عبد الله بن ابى رأس المنافقين ورئيس المتعصبين وحسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال
القرطبى ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن
الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله
انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافى
وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برأ حسانا عنه بعض
العلماء منهم ابن كثير والبقاعى مع انه جاءت تسميته فى الصحيح قال البقاعى وقد تخطى الثقة لانا
لا نحصى يعرف ذلك من عارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر فى الاستيعاب روى عن عائشة
انها برأته من ذلك قلت ولحسان رض شعر يمدح فيه عائشة رضى الله عنها ويكذب من نقل عنه
ذلك وهو حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل حليلة خير الناس دينا
ومنصبا نبى الهدى والمكرمات الفواضل عقيلة حى من لوى بن غالب كرام المساعى مجدها غير
زائل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل فان كان ما بلغت عنى قلته

فلا رفعت سوطي اليّ اناملي وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل له رتب
عال على الناس فضلها تقاصر عنها سورة المتطاول لكن ابتلاه في الآخر بالسل بدل
على الحسب في عادته على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ فيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح
مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي حسان وقيل هي بدل من المستتر
في جاءوا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاءوا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك
المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بواهم
واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بدأ به وانبادي الظلم ومن سن في
الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فانهما شايعاه اي شايعا ابن ابي قوله
والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه
ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل وهو صفة للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج
والتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله ولا تمروا الغلم والمعنى لا يغتب
بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله ومعموله قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز
الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا
عمرا قتلت قوله وذلك لان اذ اشارة الى العلة المرجحة قوله على انه لا يخلو بأوله من حال المعنى ظن
وابيا للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لا يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا انهم
خيرا وضبطه في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اي لا يخلوا
بالمخصص عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه
شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات
معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارحان الطيبي وصاحب
الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة رضي الله عنها
خاصة لا العام ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأبى عنه
تقييده بالظرف قلت هذا امر اخر غير ما ذكراه مع ان الاباء غير مسلم فان الاية على هذا يكون كقوله
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا والظاهر ان وقت الحكم موقوت انتفاء اتيانهم بالشهداء
فتأمل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد
على انتفاء الحجة في قوله تعالى ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الاية قوله لولا هذه بخلاف الاوليين
فانها للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم الاية الظاهر ان الخطاب لغير ابن ابي من المؤمنين
بقرينة السابق واللاحق فان السامعين للافك والسائلين عن غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله
ورحمة في الآخرة ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل تعلق قوله في الدنيا والاخرة

بكل

بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما
افضتم اي بسبب ما افضتم فيه فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم
قوله اذ تلقونه اي تناوله بسرعة من الولق والالف وهو الكذب والظاهر انه من باب الحذف
والايصال والاصل تقولون فيه فانه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له
في الصراح تبعة وتباعة عاقبت بد قوله على مساس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا
لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا او لا وجه
له قوله فان قذف تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بافك
الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب له بعد
قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب به دون ملاحظة معنى التنزيه قوله
او تنزيه عطف على تعجب قوله ينفر عنه اي ينفر قلوب الناس عن النبي عليه السلام وهو خلاف
مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امراة نوح ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا
للتنفير بل قد يفضي الى تاليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي
اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد
قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقها يعني يكون عظيما
كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او في ان تعودوا
اي في شأن العود وما فيه من الاثام والمضار قوله الدالة على الشرائع منها الحدود والمقدرة
قوله ومحاسن الاداب التي ترع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث
الذي لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره اشارة
الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما تقرر من علم الكلام لكن لا يلائم هذا قوله
والله يعاقب على ما في القلوب من حيث الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد يحب الاشاعة
ملك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما
مما لا يحصى فيجوز حينئذ ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في
الضمائر ولا يبعد ان يراد ما اعد له من العذاب في الاخرة قوله والبزي على رواية ابي ربيعة عنه قنبل
ابن الحباب روى عنه الضم ذكره في النشر قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول
بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليلا
للجملة الشرطية قال اي من يتبع ذلك ركب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يأمر الا بهما ثم قال
وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي
وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضميرا فانه على من الشرطية وقال اي فان
متبع الشيطان يأمر بالفحشاء اي يصير رأسا في الضلال بحيث يكون امرا بالطبيعة لصاحبه قوله

والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما ينكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب
الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ
لانه قد يمال وعلى قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله اخر الدهر الا الى غاية قوله
وفيه دليل على فضل ابي بكر رض والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد
من قوله والسعة فيلزم التكرير قوله وشرفه حيث نهاه مغاضبة وسماه اولى الفضل وفيه
من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا يؤتوا على حذف الجار وكلمة
لا لانه لا يؤتوا المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان يكون
لا يؤتوا مفعولا له اي كراهية ان يؤتوا قوله ادل ان يؤتوا على التفسير الثاني للا يأتل قوله
فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا بينها قوله
ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع منها متعد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف السليمات
الصدور والنقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال
انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رض والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا اغمصه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فيأتي الداجن فتأكله ولعله انما لم يتعرض له
المص لانه لا يظهر مدخليته مما قاله الزمخشري في ترتيب الجزاء ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام
الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان تتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره
بل هما متحدان والتغاير في العنوان وظاهر ان التأسيس اولى من التأكيد قوله استباحة
مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام
في طعنا قوله كابن ابي واضرابه من المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء
الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف
على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول والمؤمنين قوله
وقيل مخصوص بمن قذف اي سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض
يعني لاختصاص هذه الايات بازواجه عليه السلام قال ابن عباس رض حين سئل عنها ما قال
فانه روي عنه انه قال هذه في شان عائشة رضي الله عنها وازواج النبي عليه السلام خاصة
ليس فيها توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله
ولو فتشت كان الانسب تأخير هذا القول الى قوله ويعلمون ان الله هو الحق كما فعله الزمخشري قوله لما فيهم
من معنى الاستقرار اي الحصول لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
قوله يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وشهادة الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال لان

هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور اماره
عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعرفون وهو جائز عند الشافعية والمراد
اماراتها يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الامارات فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء قلت من فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال في الاعضاء فسر الانطاق ايضا
ويقول المراد نطق لسان الحال ايضا كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة
السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق
اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء وفي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق
ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك قوله اذ لو صدقوا
يعني لو طابق قولهم الواقع قوله ولم تقرر عليه اي على كونها زوجته قوله اي مبرؤون مما
يقولون فيهم يشير الى ان المعنى الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون
مبرؤون من ان تلصقهم لا يحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله او للخبيثين والخبيثات
يشير الى انه يريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب قوله اي مبرؤون من ان يقولوا
واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر
عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون
قوله بهذه الايات المتلوة على الالسنة اخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تختص اليكم
بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وفسر مولانا العلامة
بقوله التي تختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها ام لم تسكنوا وكتب في الحاشية انما منع عن الدخول
قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى انت خبير بانه
التي تختص بهم سكناها لا يشمل التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه انه يسكن فيها الصاحب
ولا يسكن فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تع ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية
فانها تعمها ايضا وان مبنى تفسير المص بما فسره ليس استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت
سكناهم بل في اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضي الاختصاص وان دل الدليل
على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون
مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر
والمعير تعليل لما تضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها
فان الآجر الخ قوله من انس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان
ذكره بعض علماء اللغة والآكان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان المستأذن الخ اشاره
الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان
يكون كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يرد ومن اراد وفيه

ان قوله وخوله غير مناسب ح فان المراد دخوله لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز ده خاف
انهم لا يوذن وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايوذن له ام لا فهو كالمستوحش
من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف لا ستيناس فيمن يزن ازال
خفاء الحال فيتامل ده او تتعرفوا عطف على قوله تستا ذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد
ملائمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على توهم
فان التسليم على ما فسره يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس
بالاستيذان يلزم التكرار ويشهد له قوله عليه الصلوة والسلام في حديث روضة على ما في
الكشاف فانه لا يحسن ان يستاذن قولي له يقول السلام عليكم لا ادخل ده وعنه عليه الصلوة
والسلام التسليم ان يقول الا رواه ابن ماجه ده ثلث مرات ظرف ليقول ده اذا دخل بيت
اي اذا اراد دخوله ده وروي ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطأ وابو داود في المراسيل
والطبري في تفسيره من حديث عطا بن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا
ده مع ان التصرف في ملك الغير قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل
ساكن الملك ولذلك ورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة
الاعارة لقلتها وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها ده واستثني ما
اذا اذا فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع
وتعميم الاذن لا يكون ولانه لا دخال ما فيه منكر ده او كان فيه منكر قال مولانا العلامة
الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا
بقوله يأذن لكم غريب والذي فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلم يكن الا باذن لما
للمهاجمين وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن
وقد نهي عنه بهذا والظاهر ان يقال قوله تعالى الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا والمؤلف
بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة ده عما لا يخلو متعلق
بما في اظهر من معنى التنحي وزاي اظهر من الوقوف تنحي وزاعما لا يخلو ده فانفع فازكى على هذا انما
الزكوة بمعنى النمو ده كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب ده والحانات وهي التي
ينزل بها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها ده قل للمؤمنين يغضوا الآية مقول قل محذوف يدل
عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصارهم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
الرسول عليه السلام لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره
في سورة ابرهيم مع زيادة وتفصيل فراجعها ده اي ما يكون نحو محرم نحو ما كان اولا فالمراد
غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر
غض بعض البصر حسن كناية ده ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الاولى

والسراري كالشاذ النادر والمحرمات لا تعد كثرة واما ما احل من الازواج والسراري التي
لا يقدر عليها اكثر من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها لخلاف
المستثنى من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات
والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه
لا يحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعد ما فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد
بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة الحرج مع ان دخول
من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما بقي به اوقال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال المراد
غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق في الحل اصلا بالنسبة
الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه ده وقيل حفظ الفروج اه اصدره بصيغة التمريض لانه
خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا
القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف ده انفع لهم من
الزنا والنظر الى ما حرم الله فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت
والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا فما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه
احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الزنا ظهر الفقر
والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا
ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الزنا
والربا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رض والنظر بريد الزنا
وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر ده والظاهر انه هذا ناظر الى الغض فتيامل ده
من الرجال كلمة من تبعيضية يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان
الاولى التعميم لان المرأة لا يحل لها ان تنظر من المرأة ايضا الا ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل ده
بالستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذلك القيل لان المقام على تعين الستر دليل ده او التحفظ
يمكن ان يحمل على منع الخلو ده كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين ما في مواضعها
وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا من المص ده لمن لا يحل متعلق بلا يبدين ده الا ما ظهر
منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء
عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمواخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها
وما ظهر باظهار منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن
فلا حاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى
ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب ده وقيل المراد بالزينة مواضعها
على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض

لفوت المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن الخلقية قال ابن حجر ولو
وجه فاي زينة احسن في خلق العضو غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان والقدمان
ايضا في رواية ابي حنيفة والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله فان كل بدن الحرة عورة
قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المراة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف
فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله
الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب وغيره
ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة
وهو محرك للشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية
انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص البعض لانه مجال الفتنة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن ليضربن
معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصودون اي
لتبينك العلتين بذا بهم قوله يكره قال النووي في نظر الزوج الى الفرج وجهان اصحهما يجوز
لكن يكره وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة
صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النووي في نظر
الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل
الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى
ما يبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح والصحيح وسائر الكافرات كالذمية
في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر
الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج
والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما
لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي
حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام
الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة البحر
انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا
او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روي انه عم
اتى فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد بن المسيب
وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما في فان قيل الاماء دخلت في قوله او
نسائهن قلنا لا لان الاضافة للاختصاص صحبة تدل على ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام
النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا تامل قوله والممسوحون الذين

قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل
انما كني عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا
لا نم انه اشد تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله واول على
المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه
عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت حليهن للرجال
ممنوعا يكون اسماع صوت انفسهن اولى بالمنع فائدة قال البكي ليس في كتاب الله تعالى
آية اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضمير المؤمنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء
في الوصل في الثلاثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف
بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم ها التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك
رهط شقيق بن مسلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف
بلا الف بعد ها قوله لما نهى عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء من الزينة وضرب
بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للنسب قوله المودية نعت للقلة من الالفة وحسن التربية
ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اي عن السفاح قوله بشرع الحد ظرف للنهي قوله مبالغة فيه
اي في المنع عن السفاح تعليل للنهي قوله الحافظ له اي للنسب قوله وفيه دليل على غير مسلم بل
الامر للندب قوله تزويج المولية فهي التي يثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله
عند طلبها الاولى عند طلبها وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله ذلك
اشارة الى وجوب تزويج المولية قوله واشعاره ادا الجواب ان امر النكاح عادة يحتاج
الى من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المراة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية على
الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم فحول الميم
عن مكانها بتقديمها على الباء فصارت ايامى بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال
الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من
النحويين ذكر ان ايامى ويتامى جمع على ايامى ويتامى شذوذا في الحفظ وزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه
قوله وان كنت افتى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى
الشباب واتاكم جزاء الشرط يقول وانفك حال التزوج والتايم وان كنت افتى منك فقولكما
على طريقة حرمت النساء سواكم قوله لان احسان دينهم اه قال الزمخشري ولان الصالحين
من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا
مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان ازالهم
لصلاحهم منزلة الاولاد ولذلك في قرنهم في التوصية منظور فيه بهذا الوجه فلا يحال التعميم كلام المص
قوله لكن مشروط بالمشية فلا يرد ان ربي من تزوج ويصبح له الغنا فان قلت فما الفرق بينه

وبين العذب فان الله تعالى يغنيه بفضله ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشيئة في الاي
حيث تعلق تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استقرى قوله
اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب وعلى حذف المضاف قوله ما لا يكح به كالتحاق و
اللباس لما يتحف به ويلبس قوله او بالوجدان الثمن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة
قوله على كذا من مال وخدمة قوله خيرة لئلا توهم بالتاويل المشهور قوله والفا لتضمن معنى الشرط
على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير والف لان حق المفسران يعقب المفسر والمراد
كتابته بعد كتابته فان في المولى كثرة وكذا في المكاتبين فليس لامر به للمولى بالنسبة الى مكاتب
واحد فليتامل قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تغني عن تقييده بالتنجيم
قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس قوله لان المطلق لا يعم
بمعنى الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث
يصح مع العجز عن ادا الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المسامحة بخلاف البيع فان
قبل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها فلا حال
القدرة في المكاتب ايضا لان المسلمين مامورون باعانته والطرق متسعة والاستدانة
والاستيهاب والاستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله
وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق
فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف
المعنوي فلان الملائم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح
واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به ما لا لكان قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم
خيرا وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك للمماليك وكلمة في عبارة عن
الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيقه
ويرضى ان يعطي له المال ويعتق وذلك مما هو معلوم قوله امر للموالي بان يبدلوا لهم قال
الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الآية التزام المال لا بذله كما في الجزية قوله وفي معناه
حط شي من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج اذ الواجب احد الامرين
الحط والدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء
بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه الوكان
المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط على المكاتب مال الله الذي اتاكم
فان ما اتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف
الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله ما يتمول الظاهر ان العائد محذوف اي ما يتمول به ويقال
تمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله

وقيل

وقيل امر لهم عطف على قوله وهو الوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر لايجاب عليهم قوله وقيل امر حطف
على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطائهم سهمهم وهو الذي يتضمنه قوله تعالى
وفي الرقاب قوله كما لو ابن والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان
كان المشتري غنيا قال البحار بردي مذهب الشافعي رح ان اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من
غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الرجوع لانه علم بطريق
التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لا يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من
ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من
من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه لا ياخذه صدقة لا يساعده فتامل وتصحيح حمله
على الابن والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريدة فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل
بل او عنده ما يطيب له ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى يتملك
صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب اما عند محمد رح فلانه
يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف رح فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث
في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله
شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للقيد
قلت لا مجال للمنع لظهوران الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار والمقصود اظهار ان
لا تمسك لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز
الاكراه اذ لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع من يقول ان
لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن بمقابلة المنع بالمنع
ثم سياق النص لا يخلو عن التعرض لبيان سبب الذكر لان في قوله وابتاران على اذا ايماء الى
الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم اذ لا بد
في جواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب
تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء والذي يجب في اتفاق الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا
للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههم اياهن عليكم الضمير المقدر في الربط ان كان
ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن لا يتعين اذ
ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله واوجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر
والشافعي فانه يجب القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي رحمه الله على المكره بكسر الرا
على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب على المكره بفتح الرا قوله واوجبت
فيها الكلام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون مبينات
من الحذف والايصال اي ومبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازي

فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد عطف على قوله يعني الآيات التي تبين قوله تدركها حج
اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل تظن انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به غيرهم
قرأ علي بن ابي طالب وابو جعفر وابو عزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض
بالنصب قوله فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض
عنها يعني منور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على التوزيع
ايضا لكن المراد بالنور هو العقلي وعلى الاول الحسي قوله من توهم الرخص الفائق فيهم بحث
فان هذا من المبالغة في التشبيه والاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك ولا يخفى
التجوز حينئذ بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او
مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة الهداية
في بنية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث
يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله على
تجوزها والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة
يكون للمفهوم فالاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا
النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في كتب البلاغة قوله
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره بيان للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له
وهو الوجود فان قيل قوله واصل الظهور هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان
يكون في المشبه به دون المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة
قوله او الذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله
نورها على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة
له اذ قوله لتعلقها به يأباه فان قيل ح يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة
فان قيل فلا يكون على التقدير الاول ح في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا
قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها
به فان ابصارها بسببه فالاطلاق عليها من المجاز المرسل قوله او لمشاركتها فيكون استعارة
بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله
لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة
للمشاركة المذكورة قوله يدرك نفسها بخلاف الباصرة قوله الموجودات والمعدومات بدل
من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات
فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها
ولا كذلك الباصرة قوله فهي من سبب فيضها عليها فهو اولى باطلاق النور من البصيرة

٢١٥

وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير
هذه الآية الكريمة مع تغيير ما لما في ذلك الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس رض قال الطيبي لعل
ابن عباس اراد وهذا في واد فان قول حبر الامة رضي الله عنه من وادي طور سينا وهذا من
واد تهيم فيه ابن سينا قلت وكذا الحال ونعم ما قال رحمه الله تعالى قوله لانه لا انه على سعة اشراقه فانهما
مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات
والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هنا كذلك
بل هو الظ قوله ثاقب اي متقد او مضيء قوله دزهرتها بفتح الزاي اي بهجتها وحسنها او بعضها اي
بياضها وحسنها قوله كمريق وهو العصفر كذا فسره لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء وهو
الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر العصفر المريق بفتح الزاء كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه
عطف على المستترة في يرفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق و
سكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا همزته ياء وقرأ به الزهري ولقد
اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة الساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى
قوله بان رويت متعلق بابتداء بالياء والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح قوله
بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة
يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها لان اشراق الشمس دائما يحرقها قلت الحديث
ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فمعناه الاكمة غير نابتة
بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتأتى من اشراق
الشمس عليه تاثيرا مفرطا كما يثبت هذا الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم
قوله ولم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في
هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ولك ان تجعل
الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار له قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال
وبص يبص وبصا ووبيصا اي لمع وبرق قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد منه
شعد وقوله صفا فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا
او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الآيات البينات يعني آيات هذه
السورة الجليلة او آيات القرآن على ما قرر في كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة
المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى
متعلق بكل من قوله ما تضمنته ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل
قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعني فكان حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه
فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام

اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكاملة المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور
الشمس محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون
على وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله
لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر
قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ
المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله لا تدرك ما وراءها
اي ما وراء نفسها بل تدرك ما فيها قوله تؤديها اي تؤدي المفكرة واللام متعلقة بما في
الكاف من معنى التشبيه قوله التي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله تتجرد ما اي شبهها لها
التجرد ما قوله بما يكون بحيث اي تزينا عما لا مدخل له في التمثيل عطف على بحيث اي لا يكون بحيث
بل تمثيلا وتشبيها للصلوة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد اولا بدانهم بهاد
هذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور الله به من قلب المؤمن على ما
مرت الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد
بها يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى
قوله وفيها تكرير يعني لفظ فيها قوله مثل يسجد في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك
الفاء للعلم به يقال قم يدعوك اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا
عن الصلوة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة محالهما من الايام لا لكثرتهما
في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقت الاستراحة والاشتغال بالبيع والشرى
في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروها في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال
في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكرونه مصدر الكلمة التمريض قوله المعنى
للوقت والمراد اوقات الغدو وكما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الجوهري
جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصلالا اي عشيا
فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه
قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي
الاول الاسناد حقيقي وفي الاخرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول
لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما يدل عليه ويجوز ان يكون
رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده اي اوقات الغدو على زيادة
الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيحة الدالة عليه يسبح
على معنى تفعل التسبيحة ويجي في هذه السورة تفسير اقوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول في
مسندا الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق الما وصفه الحجة اذ غير الحجة

ما سبا غايته ان حالهما في الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات آخر وبالحمد في التشبيه
بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فصح التقسيم والله الموفق قوله والجملة صفة آخر
اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية
قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزي فانه لا ينونه قوله كقوله اي قول
ذي الرمة قوله اذا غير النائي اي البعد ورد في البحر بدل النائي قوله رسيس الهوى اي ثابت
الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والعنار يعني في قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها
قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول
بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله
ومن تغليب العقلاء قال مولانا العلامة من لا اسناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت
الظاهر انه على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق
التغليب ولو سلم فمن اين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة
الى التغليب قوله او الملائكة عطف على قوله اهل السموات وابعد من جور عطفه على تغليب جريا
في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين
مع ان اللام الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله
بما يدل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق بقوله ينزهه قوله والدليل لنا هو يعني من جهة اشتماله
على الصنع الخ قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الخ والدليل الباهر قيدها بقوله صافات
تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله بما فيهما من القبض
والبسط اي الملابسة اي ملتبسة بما فيهما من قوة قبض الاجنحة وبسطها او السببية متعلقة بصافات
قوله او طبعا بلسان الحال قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان الكمال
لاسناد عليم الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله
عليم الاية تعميم بعد تخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول
اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان
ذلك ليس من شأن الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحدة من الدلالة والميل
والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلاته قوله بحال من علم ذلك اي ما ذكر
من صلاته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم
صلاته وتسبيحه باقيا على حقيقته وتستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل من الطير او كل من الملائكة والثقلين
والطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض فاستقامته مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جائز عند الشافعية قوله من حيث انها حكمته الخ على سبيل التنزل وارخاء العنان

قوله او بافراد ما سواهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه
تعميم بعد تخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها الخ لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب
في الجلب وان كان في الاصل لوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز
ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق
النفي بالقيد فقط قوله عد الاجر الذي اي عدة الاجر قوله من توقع النجاة الاظهر من توقع
النجارة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب واحترز به عن الحسن وهو
المباح اي لا اجر له قلت فيلزم حذف الى فقط وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير
شائع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشأن الجزاء واحسن اعمالهم معلوم فان المراد
بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان
في القاموس ظمي كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله
لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه
ماء قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدأ وكلام يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله
لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان
مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه اذ ما او موضع ما قيده يدفع ما عسى ان يتوهم
من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده شيئا فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان
التوهم في قوله يتوهم ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون
قوله ووجد الله عنده عودا للبيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف
السراب بالمعنى ووجد مقدور الله عليه من هلاكه بالظمأ عند موضع السراب فوفاه ما كتب له
من ذلك وهو المحسوب له والله تعالى سريع الحساب لا يوجه عنه فيكون الكلام متناسبا اخذا بعضه
بحجز بعض ويعود الضمير الى شيء واحد قوله روي انها نزلت الخ الظاهر قوله والذين كفروا
الا انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فانه اعمالهم اذا كانت حسنة فكالسراب قال مولانا
العلامة يرده قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا يكون في عاقبتها دخالة
ان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان بسبب قبائح اعمالهم لكن لما كانت
اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حسب جعل بعضها هباء منثورا وعوقب
بالبعض الآخر وقال ووجد الله اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله
عنده بقوله اي بطل حسناته وبقي عقاب سيئاته معدا له عند قدومه والجواب الجواب قوله
فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله عليه السلام الظلم ظلمات
يوم القيمة فتكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبان اعمالهم
نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا يكون

للخصم والاوفق قاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى
ابتداء قوله فانها زجها كل احد ولا يقبلها لعلتها قوله بان يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله
صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة
فلا حاجة اليه قوله يشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب
وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني من بيانية صفة للجبال وفي الاولين الابتداء
قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل الاشتمال باعادة الجار على حد التفسير بن لبدل
الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية ايضا فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض
جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله
والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بانعقاده
البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله
واليه اشار اي الى استناده الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو سناه
في قوة الضوء والصفاء قوله على زيادة الباء للتأكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما
جاءت في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد ويكون المفعول محذوفا اي
يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى بصيرة
اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت
فلا وجه لقول مولانا العلامة وللتنبيه على وضوح الدلالة قال لاولي الابصار دون اولي
البصائر قوله حيوان يدب في التعبير عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة ليست
للتأنيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هي جزء مادته فالتنكير للافراد
النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ماء يختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير
للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها من ماء يخص مخصوص وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا
للغالب منزلة الكل جواب سؤال خلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين الوجه للتوجيه لشهرته
في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من
ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي به الحيوة بقرينة
حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصوص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن
فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا
فتأمل قوله وقيل القائل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال
القدرة يقتضي تعلقه بالخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة
وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا قوله
او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة الخ

لان خصوصه الزحف مقصوده قلت
لو سلم ذلك نتعلق على بطنه بقوله
يمشي المراد به مطلق النقلة يعني
الزحف منه

قلت ليت شعري ما المانع عنها فالمشي كله جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست بدعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوى منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله فان اعتمادها اذ مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذ ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لقدرته يلحق بالعدم والحق ان النص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة بها دون الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر الماشي على اثنين لما كانت بمكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل الجملة اي او بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصيل بلفظها قوله والترتب لتقديم ما هو اعرق في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي قال مولانا العلامة مبناه العقول عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشي الزحف قوله نزلت في بشر المنافق وقدم تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله عليه السلام او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة ردا على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فان طريقة العطف للتفسير وفائدتها افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه انما تظهر تلك الدلالة اذا رجع الضمير المفرد الى الله ورسوله واما اذا جرد ذكر الله تعالى فلا قوله اذا كان الحق عليهم الخ قيده به لانه كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به النص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق الذم وسببا لسلب اسم الايمان عنهم فلان يكون كذلك اذا ردد وادعموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي الخ يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح توليهم المذكور مجملا وتقديم الجزاء اذا للفجائية مبالغة فيه قوله او لانه في معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديم للاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه لقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعين القسم الاول والمقام مقامه وفيه تامل وتمام كلام المصنف

اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الظالمون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لانه منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم جواب عما عسى ان يقال كيف يكون هو تابعا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والثاني يكفي للغرض منا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني بالوصل بعد الهاء في الجمهور قرؤا بياء ملفوظة بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسورة وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن الانباري انه لغة يقولون لم ارزيد ابسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل للنهي ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها ان العموم الذي يصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم تعرف بال لئلا يظن انها العهد ذكرى او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر مخايلها على شمائلها وكذا المعصية ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها رواه الطبراني عن جندب رض وروى عن احمد عن عثمان رض قالوا ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للانسان كائنا ما كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال واطيعون قوله مبالغة تعليل لامر تبليغه على الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعون قوله على محمد الاظهر على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين في زمنه عليه السلام ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين في زمنه فيعم الخطاب للمنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض ح كما في عصبة منكم قوله ومن للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي الآية تنويع خطاب خاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم الخ كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكد بانه هو الغالب ومن امن به او من معه فالى المخوف حال قوله وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم

بالامن ودل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين
خلاف للرافضة خذلهم الله قوله او لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن والموعود
عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف ما صح آنفا من البيان لانه يقتضي
ان لا ينحصر الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا الآية من قبيل بنو فلان
قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله او استيناف
بيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني امنين قوله ومن كفر الاداء والله اعلم
انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الآية قوله ولا يبعد عطفه
الا فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
وبجنسه خطاب قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا واعبدوا قوله فيكون
تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمندرجة هي فيه يعني القول الذي اندرجت هي
فيه وهي قوله اقيموا الصلوة قوله كما علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله
ولا تحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها
المخاطب ولا يندرج فيه رسول الله عليه الصلوة والسلام وقالوا هو خطاب للرسول وليس
بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام قلت الا يترجح للتعريض من باب
اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله في الارض صلة معجزين وفائدة التقييد تقوية حكم النفي
والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد عليه الصلوة والسلام قدم هذا الوجه تنبيها على قوته
من حيث ان الاصل توافق القرائتين قوله في الارض احد [illegible] تقديم قوله في الارض
لتحقيق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما قبله لسلامته من الحذف قوله او لا يحسبوهم اي لا يحسبوا
انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على
مقدر اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل وهم مقدور عليهم ومحاسبون قال
صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل في الكافرين
الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماويهم النار للمبالغة في التحقيق وجه حسن [illegible]
الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي اخرناها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية قوله
وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به اي بالحكم
المذكور في الآية قوله لما روي تعليل للتغليب يعني ان سبب النزول يكون دخلاء المنزل رجالا
اوليا وكان السبب مناقضة اسما وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة
كما قال المحشي بانظيره في آية الاحصان قوله اسما بنت ابي مرثد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء
المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله
ان لا يخلو الا زائدة ويشهد له رواية القرطبي وودت ان الله نهى ابائنا وابناءنا

وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اي ارادة ان لا يدخلوا فنزلت الآية ودت
او نهي والارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب وعلى حذف الجار اي لئلا يدخلوا
قوله وقد انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون
الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر رض وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا
وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة متعلق بحال من ثيابكم قوله للقيلولة
تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة فقوله لليقظة متعلق بتضعون وللقيلولة [illegible]
تفسير لليقظة قوله بيان للحين قيل وهو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدل من ثلث مرات اي
اوقات ثلث عورات او ثلث اوقات عورات قوله تارك الاستيذان كلمة في للسببية فانه قلت
اي لا جناح عليهم في ترك الاستيذان من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم
الآية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم انما الجناح
من حيث ترك التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين لم يذكر المماليك لغير الكتابة بدلالة الاضافة في
مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل
وارادة الحال قوله والقواعد العجائز انما في الاساس ومن المجاز امراة قاعد كبيرة قعدت
من الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله
اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي اذا اريد بها
معنى الحدوث فهي حينئذ ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا موضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله
او لوصفها بها يعني لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن و
الكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخلة
على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في
المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال قال صاحب الكشف هذا اعلام ان الباء
للتعدية وباباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلائمه قوله وهذا او برز بمعنى ظهر
من احوات تبرج قوله لا يعيب منه شيء اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المراة فيه
اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا
قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اي الاستعفاف قوله
من مواكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم الاصحاء
فيقعوا لذلك في الاثم قوله او الكلم عطف على المواكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها اذ قيل من
الكلم من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله ان لا يكون
ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم واو لا وهم الصغار
المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بتخرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم

قوله ثم نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله
وهو لا يلائم الخ وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه
تأمل وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد ويكون
الحكم معتدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه
وبين قرناته كقوله تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس
هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته
قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان
يراد به هذا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله
فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به تثبت الشبهة
والحد يندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق
بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى الكل على
الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون اي ان يأكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى
الليل فان لم يجد من يواكله اكله ضرورة قال الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل
انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او و
كفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في القراءة بين آباء
النفس الشيء قوله والنهمة بالفتح الشهوة في الشيء قوله هم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف
سماهم نفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان ملك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم
الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رض قوله ثابتة بامره يعني ان من
عنده ظرف مستقر صفة للتحية قوله وهي من عنده ولما كان ظاهره يوهم تعلق من بالتحية في ضمن التحية
لكن الظ تعلقها بالطلب فلا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت التحية من عنده كان طلبها كذلك
قوله وعن انس رض رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في
تاريخ جرجان في سنده اليسع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن العراقي قوله فانها
صلاة الابرار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله تع بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام
المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد نزل بعد المكانة منزلة البعد الحسي
على ما عرف في علم البيان كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك
المبين ايضا فتأمل قوله بما هو المقتضي لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله
للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجوز الاستعارة المكنية يعم جميع صور
المجاز العقلي ولذلك رجعه السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف

والايصال والاولى اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والتميز يجوز
ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اي وللتعظيم
الجرم قوله على اسلوب ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب
ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول لي رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والاولى
بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور رحيم لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالحجاب
قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تقيسوا قوله فان المبادرة الى قصد رحمة الله البسط والالحاح
لان المقام يقتضيه والا فكان يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ
ضعفه اذ لا يلائم السباق واللحاق قوله باسمه متعلق بنداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم
يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد المجازي وعلى وزن المفعول قوله او لا تجعلوا عطفا
على قوله لا تجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم الملائمة المذكور قيل لكن قوله فلا تناولوا بسخطه
لا بد له الملائمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى
على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض قوله او لا تجعلوا دعاءه وملائمته للسباق
ظاهرة فان الاستغفار دعا لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه عم
صلى صلاة طويلة فتكلموا فيها فقال عليه السلام انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله تعالى
ثلثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله ان لا يهلك امتي بقحط فاعطانيه وسألته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيه وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيه
وثبت ايضا عنه عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي و
يجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذلك الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة
اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحت العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ
لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا
بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدر
من غير لفظ الفعل قوله او يصدون امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه
على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول بيانا اذ الا عبد
ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعني المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه تقبيح
امر الاول وتعظيم شأن الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى للتعظيم كما سبق في قوله
اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على
حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يأمر بما لا يحسن هذا جار الى مذهب الماتريدي او المعتزلة وهو
خلاف مذهب الاشاعرة الذي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه
الشرع والافعال في انفسها سواسية لم يضع الله تعالى فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها

او نهى عنها والعقل لا يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست حسنها وقبحها لذاتها
كما تقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضي لاى وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر
لم يحسن الامر به قوله وذلك اى قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضي الامر
واجبا ولا يرد على تقرير المص في صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو في مقام المنع
على المط لظهور ان لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ولا غرو مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل
للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق
للايجاب ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون
المراد بالامر مقابل النهي ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر
انه يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره ويقعد
المؤمنون يقال خالف الى فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وقول صاحب
الكشف انه ليس لوجه لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر في
المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال والتجسم محال لمانع عن الجدال فيما ذكره من فوات
المبالغة والتناول الاولى لا يقاوم العهد ولا تم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى
الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في معنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة
في المعنى المذكور ليس مجازا وقوله بلا ضرورة مم فان اضافة العهدي تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي
فاين الله المستعان قوله وانما اكد علمه بقد يعني ههنا وفي قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون وقد
يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال
طريقا فانه يكفي للخوف من النكال طرف الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة
الحجر فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول ويجوز ان يكون الخطاب
مخصوصا بهم وعلى هذا يجوز عطف يوم على الظرف المقدر اى ما انتم عليه الآن فان اسمية الجملة
تدل على الحال قوله عن النبي عليه السلام موضوع وقد قررنا ان تم ما يتعلق بسورة النور بعون المنعم
الشكور والحمد لله تعالى على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى آله واصحابه حماة
دين الاسلام وبداة دار الاسلام يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر لسنة ١٠٤١ سورة الفرقان
مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة رض الا ثلث آيات نزلت بالمدينة وهي الذين
لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من اوله الى
ولا نشورا فهو مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تكاثر خيره
بيان لحاصل المعنى لان ثمة مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله
وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اى في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل
الاولى في مواظبة قوله ولد الاله على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لعله انما لم يرتضه اذ لا ما

ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل
ولا مصدر قوله تقريره اى ببيانه قوله او لكونه مفصولا الخ او لكونه مفصلا الى الآيات والسور
على هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله
وهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله عليه السلام فيكون
كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا فقد يعد واحد بالف وفيه تعظيم له عليه الصلوة والسلام
ويوافق القراءتان والله تعالى اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله انا كنا
منذرين ويعضده قراءة عباده على التفسير الذي اختاره المص لتعين الضمير لاحد حينئذ والاصل
في القراءات التوافق ما امكن قوله او انذار على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن
معلومة ويجوز ان يقال للمخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور
هذا الوجه وعدم الاطراد ذلك في مثل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا لتضمنه لنكتة
النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل
من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
او على الابدال من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدأ محذوف
فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اى فزعمهم قوله ابتث له اى للذي نزل الفرقان قوله
مطلقا اى خلقا وتصرفا قوله ونفي ما يقوم مقامه من الولد قوله ما يقاومه من الشريك قوله
بينه اى في الملك يتعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اى على اثبات الملك مطلقا
بقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء
قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس انه تعالى لم يخلق الظلم قلت المجوس من الثنوية وفيه رد
عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور قوله وهياه
لما اراد منه قال مولانا العلامة اى قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة بخلقه والقلب لمحافظة
الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزل الجزيل وفق المقام ايراد الدليل واقضى لحق
بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقرير بل هو هو
قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب
قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق
على تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه
عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى يكون متفاوتا قال تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله لانهم عبدتهم الهة انت خبير بان المناسب لجعل قوله
ولم يتخذ ولدا الآية رد النصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه ولقوله اتخذوا
الرد على المخالفين فيهما ان يقول هذا لانهم يخلقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم

مع انهم المقصودون به ايضا يخلقون قوله تعالى وهم يخلقون لاحتمال الحال لما جنبه قوله ولا يملكون
قال مولانا العلامة بلكها كناية عن القدرة على التصرف بالرفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف
قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف
تلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المص في دفع ضر او جلب
نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه
الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه فان قيل الموت والحيوة
غير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلت المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة
بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء و
يمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
قوله فانهم يلقون الكلام ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان
وعده ماتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة
بانه لا بد فيه من سماع قلت كفى الوقوع في التنزيل سماعا وحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ما سطره
المتقدمون فينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ ما بعده خبره وعلى الاول
فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة
كذبهم عليه عليه السلام او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها
نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه اي امر ظاهره يدل على ان ذلك علة للقراءة لكن القراءة
لا تنسب الى القياس والوجه ان يجعل تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهورة من قراءة
الجمهور قوله فحذف اللام قلد مولانا العلامة ههنا صاحب الكشاف وقد قال في نحو لا بد فيه من السماع
قائل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط
الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة في هذا
والتهكم في الرسول ويجوز اعتباره هنا ايضا في قوله وذلك لعمههم اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة
فالعمه محركة يطلق على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان الميز
ارسل تحيل يكون ما قالوا للعمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار
التجددي وهذا خارق عظيم مثل نزول الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة
الى ان الجملتين الاوليين ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل استيناف جواب عما
يقال كيف يخالف حاله حالكم وبأي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم كما للدهاقين اي كالبستان
الذي للدهاقين فما موصولة قوله والمسحر في القاموس يسر يسارا ويسرا اصار ذا غنى وموسر
جمعه مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه عليه السلام
تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل والمعنى اخطأوا طريق الهدى كما تخصيصه

ذلك الرشد والهدى قوله والمميزة بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح في نبوتك
من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح والاظهر ان يحمل على الثانية
تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي عليه السلام قوله جاز في جزائه الجزم والرفع
قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع
المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون
والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء وذلك على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تأثير في فعل الشرط
لكونه ماضي اللفظ ضعف على العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير
بانه لا يلزم المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري والمص بنيا قولهما على مذهب
غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال
مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري و
الجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل
لك بالنصب قالوا الجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال الشارط
فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التفسير يكون قوله
تعالى بل كذبوا عطف على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تعالى
وقال الذين كفروا الآية قوله او فكيف يلتفتون فعطف على تبارك الذي قوله صعد قولك بما
وعد الله الا وقد اشار المص الى تضمين الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الآخرة
بقوله ولكن اخره الى الآخرة فقوله جعل لكم في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب لكمال
فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الآية قوله فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الشاهد
منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في السموات والارض يعترفون
بانها وما فيها مخلوق له سبحانه مع ما ارتكز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابتداء فهم في تكذيبهم
الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمتناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله
تعالى فانهم لم يسمعوا الا من النبي فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز
ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله اي لا يتقاربان
يعني بتفسيره على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه النار بالشخصين متباعدين وقوله
لا يترائى تخييل فقول المص اي لا يتقارب بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله
صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون الكلام من
باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها
قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا
في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية متغيظة

على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط من اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد
للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظ من جعل الشي المعروف جمادية حيا ناطقا فكان اجترا
على خلاف المعتاد والحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسوله عليه
السلام واذ لاح الوجه يمكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجري على مذهب
الفلاسفة كما توهمه صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظ
قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس
الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة رسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الآخرة
لا بنية لها لكنا لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطون فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة
لا يدل على خلاف ذلك وهو الاتفاق حصول البنية والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك
واما ثالثا فلانه ان اريد بكون جمادية معروفة معرفتها من الكتاب والسنة فليس بصحيح بل لانه
ظواهرها على حصول الحيوة والنطق بها وان اريد معرفتها من قياس الغائب على الشاهد فلا يعبا
به ولا يلجئ ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما
يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت ما نقلناه من صاحب الكشف علمت انه ما نسبه مولانا العلامة
الى نفسه بقوله والذي يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع في كلام الله تعالى
شبهت النار بمن له ملك الحال ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكنه فصله مولانا العلامة بقوله
شبهت النار الخ فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اي ما ذكره
من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون
من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبور او محل دعاء ثبور قوله الاشارة الى العذاب
ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء المتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة
الى السعير الذي هي للمكذبين او الى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي التفضيل التقديري على سبيل
التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد
اذ لا خير في العذاب والسعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتاويل ذكر او ما
يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله
للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة كذلك ايضا قوله او للدلالة على
خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي اظهر وترده مولانا العلامة
بانها حاصلة بقوله خالدين قلت لا نسلم فان المنع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها
للمدح يستلزم معلوميتها قبل فيفيد حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او التمييز
عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان تكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة لهم قوله في علم الله تعالى
قد تقرر ان للشي وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم

الازلي

الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه
وعدتنا على رسلك والوعد الازلي انما كان في اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع عن
كونها جزاء لهم جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو
المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون بفضله
وتبعيتهم قوله او الظاهر انه تعليل لمذكر قوله ولعله يقصرها يعني وانما قلنا هذا او الظاهر لانه قوله
بالمنتهى تعلق بما يدرك قوله وفيه تنبيه الخ لان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال
من احد ضمائرهم انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا
من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشية بها فخير الامور اوساطها قوله ربنا
انما بدل من دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وما في على مبتدأ خبره لامتناع الخلف
ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرتم يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه
وتعالى متعلق الحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب
على الله تعالى والوجوب منه فان اللازم حينئذ هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني
قلت الاول يستلزم الثاني بحسب الظ كما نبهنا عليه ولذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على
الله تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي
الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه في المحذور قلنا بعد
تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم
حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة
بل متعلقها هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم وتامل قوله ويوم يحشرهم عطف على قوله
اذلك خير اي واذكر لهم يوم يحشرهم قوله اما لان وضعه اعم فخالف لما سبقه في تفسير قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية من قوله ويكون ما ولا من اذ جامعتهم والمخلص عن سوال
المخالفة مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا
العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق
العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا نسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص
عطف على يعم قوله بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق هو مسند فلا يكون
السوال والجواب قرينة قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثابت ذلك قوله او الاصنام بقرينة
ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني
تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على
انهم نفذوه راسا من اول الامر لا انهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي

بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فانها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يقرأ بالتاء الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد في ضمن الجمادات كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله او اسعار بانهم المومنون مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر على شيء لا ينافي ذلك فان من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية قوله للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء للعصمة قوله او عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف يصح لنا اي فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنهما ايضا قوله ومفعوله الثاني من وليائه ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيتبع بثبوته ويخص كذلك قلت لا نم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي واذا انتفى الانبغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله قوله وهو قول معبوديهم واسند له اي للضلال قوله فحملهم عليه المستتر عائد الى ما فعل قوله فلا ينتهض حجة علينا المعتزلة لان هذا القدر لا ننكره ايضا يعني انه يقال احتجاج المعتزلة انهم اسندوا نسيانهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة مانعة لذلك فنزهوا الله تعالى بالطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر لما ذكر المص وجه التفصي عنه اذ هو مبني على الحسن والقبح شرعيان فان الاضلال قبيح في حقهم لان هذا منهي عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في قضائك وهو الاصل والكتابة في اللوح متفرعة عليه فجعل المص الحال داخلة لا مانع من عطفه على نسوا الذكر اي وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل لواو فصيحة كما قاله مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما يحتمل هنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قال ابن الزبعرى رائق ما فتقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله منكر المصدر على ما بنيت عليه قوله او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال وابا اصله قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية قوله فيعينكم عليه اي على العذاب ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل ومن يظلم منكم او نذيقكم عذابا كبيرا على القراءتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائي وابنه فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت طاعته على معاصيه احبطت

عقاب زلاته ولم تؤثر فيها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا المستغنى فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله تعالى والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لانه قوله اتصبرون علة لجعل لا لنفس القدر كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة متضمن العلم بحالهم فصح وقوع الاستفهام بعده ولا يضر الفرق بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه خلاف هناك قوله او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة الجعل فهو على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد هنا مطلق الامل والا فيتوجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم املين للبعث هذا خلف وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تامل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الرجاء ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه ويكون هذا كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة قوله بالقاء ومنه الرؤية اي من متناولات اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به اي المراد بلقائه على التفسير لا يرجون الوصول الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول لا يرجون فيجحدون بصدق محمد عليه السلام فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل معناه لانهم يعلمون بجريان سنة الله تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله بان فرنا بتصديقه او بالتوحيد والالهام قوله اي في شأنها المعنى استكبروا في انفسهم او فعوا الآكار في شأنها يقال استكبره اي رآه كبيرا او عظم عنده قوله في الحمل وقد يقال متعلق بينفق والضمير المجرور لكان الاظهر في اوقاتهم قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي هي الى الذي هو اعظم من ذلك فالاستفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى

عتوا كبيرا جاء بهما عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من الصحاح قوله
وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واستعظاما اي مستعظما
قوله كقوله وجارة جساس ابأنا نابها اي قتلنا من الاباء افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص
والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة مشهورة معروفة قوله او العذاب اي يوم
القيمة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل
عليه لا بشرى لانه معمول المصدر وكذا ما في خبر لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بما بشرى مضمرا مقدما
والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما يتنازع فيه قوله ويومئذ
تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير والتوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب
بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها
واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول يرون ويرون عامل
ليوم ولا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول البعض في حيزه فليست باجنبية ولا مانع
من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون ثم فانه يكون معمولا للمعنى
النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير قوله او بشرى ان قدرت منونة يعني
انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا وتحتمل ان تكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث
اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله اما عام اي للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر
والعصيان قوله يتناول حكمه اي حكم العام وهو سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان
لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين
لا يرجون لقاء الله ويقولون فهم اولى به قوله ولا يلزم اي جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله ح اي
انه المراد حين نزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز
ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف
عليه قوله وهي مما كانوا يقولون اه قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقولونها
الملائكة فهي حال من الملائكة على تقدير هم يقولون قوله غير تعني اي الضم او الكسر قوله بموضع مخصوص
يعني الاستعاذة قوله ولذلك لا تتصرف فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا تتصرف فيه بان
لا يستعمل نصبا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر كالظروف
غير المتصرفة وهي التي يلزم الظرفية قوله ووصفه بمحجور للتاكيد وهو النسبة اي ذو حجر قوله وعمدنا
اي ما عملوا الخ بيانا لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان
استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه الخ لا يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا
فان القدوم في الصورة المستعار منها مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب
الكشف وذلك لان الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنهم اما القدوم فلا حاجة اليه

بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه ان اصل المعنى صحيح دون اعتباره الا انه
اي اقتضاء المقام اعتبارهما وفيه ما فيه ثم نقول لا شك في قدوم السلطان الغالب القاهر
بنفسه يكون في الاغلب عند شدة الغضب وكماله وقوته في غليانه والتشفي له فيكون اقوى ارادة
الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال قوله او لانه لا يخلو يعني اطلق المقيل واريد به مكان الاستراحة
مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل بالارادة الزيادة مطلقا
ويجوز ان يكون تقديرا بالتهكم باهل النار قوله وادغمها اي ادغم التاء في الشين قوله بسبب
طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي متغيمة متلبسة بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل
بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي المصاحف كتب
بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل قوله الثابت له اي للرحمن قوله لان كل ملك
اي مالكية وفي كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اي الحق هو الخبر
قوله وللرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ح ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن
قوله او تبيين كما في هيت لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور
قوله لانه متاخر وقد ينازع فيه بان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وانه يجوز تقديم معمول
المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في تاويل ان مع الفعل ان يكون في تاويله في جميع الاحكام
مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى لا يخفى
عليك فان التقدير حينئذ الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف
على قوله وهو الخبر فيجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما في الظروف قوله والخبر يومئذ وللرحمن
صلة الحق اي الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار على كونه متعلقا بالخبر قوله وحرق الاسنان اي حك بعضها ببعض قوله
فاغرى عليا رضي بقتله وفعل المامور مثله يضاف الى الامر فيصدق قوله عليه السلام الا علوت
راسك بالسيف ولهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف لا يضرب فامر غيره فضربه لا يحنث الا انه
يكون سلطانا او حاكما او المولى فيحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا اي الحق
اي طريق كان فتنكيره سبيلا للشيوع قوله او طريقا واحدا اي التنكير للافراد تخصيصا قوله وقرئ
بالياء على الاصل في الالف في يا ويلتا مقلوبة منها قوله محتمل فالالام للعهد قوله يومئذ على ما هو
المناسب لسياق الاية قال مولانا العلامة لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت
العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس في ذلك هنا
مقصود لكونه مفقودا فعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة و
المقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده اقباله تعالى عليه عليه الصلوة والسلام مسليا
بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله تبا اي شكاية يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين قوله

بان زكوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله دعته عليه الصلوة والسلام من تعلم القران الخ قال
ابن العراقي وابن الحجر رواه الثعلبي من طريق ابي هدية ابراهيم بن هدية عن انس وابو هدية كذاب
قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقران مهجور فيه
وعلى الثاني الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجور الثانية بكسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجرة
بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه
زائدة ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول
في الدنيا قوله فكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله تعالى واوتيت من كل
شيء فلا يشكل بادم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا
ابتلي بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عدوتهم لاجل ذواتهم فقط
ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن امن منهم ونصيرا له
على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء في اخر سورة
النساء ان التورية نزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع
من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز
لا يختلف قال مولانا العلامة هذا قصور من القول ومماراة حال الاطل بحتة وعقول عن مقتضى
اصول البلاغة في وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك
الرعاية عند نزول مجموع القران دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان
امر الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة
واحدة وغير ذلك ماذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد الطوال نقفوا على بلاغتها
مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز ايات القران مختصا بمن علم اسباب
نزولها وهذا خلف واجل ان البليغ يفهم من مساق الكلام ما يقتضيه المقام سيما في المقاولات قوله
حيث كان اميا يعني انه لو القي اليه القران جملة واحدة ومعلوم انه لابد من ضبطه فاما بالكتابة
ولا سبيل اليها لانه عليه السلام لا يكتب ولا يقرا من الكتاب بخلاف سائر الانبياء عليهم والاستكتاب
ثم التعلم والتلقن من الكاتب او غيره نقص لا يليق به او بالحفظ فلزم المعنى بحفظه كما قاله فاذكر
ان قوله لان حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام ولا ينافيه نزول التورية
مكتوبة كما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤادك اي بنزول جبرائيل عليه السلام بالقران حالا
فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانهما من الفوائد
المترتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كونهما من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال قوله
وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه
بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا من القران لا

مصدر

مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد ثبت انه الانزال جملة واحدة بخبر ثابت
في تلك الكتب بل يمكن ان يدعي خلافه قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى
فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا
فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو اطلاق
اسم السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره
فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او يسحبون
يعني يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله
او متعلقة قلوبهم فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه
الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم اشر
اي انه متصل بقوله تعالى ولا ياتونك بمثل الاية وان التفصيل مبني على النزول وارخاء العنان
بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل بما من حيث انه قسيمه ولعله لم يرتضه لانه قسمه ذكر من قبل
قوله ولم هو ازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك ما جواب سوال تقريره انه قال في سورة
مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ومنا وزيرا او الوزارة غير النبوة قوله لان
الشريكين في امر قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المشتركان المتساويان
في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عليه السلام اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى
شرع موسى عليه السلام واعانته وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عليه السلام
بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس
الا وهو معطوف على اتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيحمل مع تقدم جعل هرون وزيرا
على ايتاء الكتاب قوله اما ان يحمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعني
فرعون وقومه عليه ويحمل تعلقه بكذبوا فالمراد جنسه كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية
ويجوز ان يراد الايات المعهودة في الافاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار
الحكم جواب سؤال تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية فقد رد
فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد ههنا وهذا مبني على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب
اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني
اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان
يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه
موسى وهرون فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب
واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اي لما شابهوا المكذبين اياه من تكذيب
جميع الرسل قوله او بعث الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم

وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده فكأنه لم يذكر احتمال العطف على
قوم نوح لان جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان
عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد بهذا ويجوز ان يقال انه
عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت زيدا وعمرا وقال الشاعر بهبين في
بحة عنور اغارا قوله وهي البئر الغير المطوية اي الغير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية
قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس
يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والخاء المعجمة او المهملة وقيل الاول اصح قوله
اشارة الى ما ذكر يعني من الامم ولذا احسن دخول بين عليه قوله مروا امرارا فيه اشارة الى ان
تعديته اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال
المهملة وقيل المعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت
متعددة قوله في مرار مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال فيه وبهذا للاستمرار التجددي
قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها
قوله او لا يأملون نشورا فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله
او لا يخافونه ولقد اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة
الى ان إن نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت
جوابها ما النافية مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله ابهذا الذي بتقدير
يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار
يعني بالكلمة هذا كما في قول عائشة رض يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم والاستهزاء
لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا الاية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله
فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقاره في استحقاره وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على
تسليمهم له عليه السلام قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحميق فانهم استهزؤا به مرتبة استعظامهم
له قوله دون اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل سبيلا يحتمل ان تكون من استفهامية واضل خبرها
ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة اي حصلت
بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب كقولهم ان فان قوله وسوف يعلمون الاية لنفي ما يلزم قولهم
ان كان ليضلنا من كونه عليه السلام ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له
عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم
المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء
فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم تكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد
كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه فالتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية فان الاله تستحق

تعظيم

للتعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا اسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله
قوله الم تنظر الى صنعه اي مصنوعه قوله او الم ينته علمك الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة
حدوثه الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول
نفسه اولى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف
مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس
وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثها كالمشاهد خبران المعقول قوله فكيف بالمحسوس
منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يشبه
به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد
المحسوس ولا يتعرض الغرض المحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتأمل قوله او
الم ينته علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين
بصرية قوله وذلك اي مد الظل والظل الممدود قوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان
مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة
قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوءها موقعه اصلا قوله الا بسبب حركتها يعني بسببية عادية
فلو لم تتحرك الشمس تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك
فوقها لم يتفاوت قوله وهو في معنى الكف اي الجمع قوله تتفاضل الامور اي ترجيحها في الرتبة قطعا
الشمس لا شك انه مما يناط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو ايضا من الاحوال
وقبضه قبضا يسيرا المنوط لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح
الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع
الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت
الطلوع فان النقص لا يظهر ما لم ترتفع الشمس مقدارا ما قوله وقيل ها يعني الزمخشري واشار المص
الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلمها فيه بحث فانه اذا لم يكن
نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع ح الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضيئا ولا يبعد ان
الحال بين ان يبني السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل قوله كما يستتبع
الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف
على فاعل يستتبع ومن يهدي به عطف على مفعوله قوله بتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور ويحول
يحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول
فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشر
على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ
وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد

لكن قوله عليه السلام اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله
ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها تحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى متفرقات
فان المطر يحدث بتأليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا
ان يراد به معنى السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر
وصف به للمبالغة والاولى في القراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل وعلى حذف المضاف قوله
بمعنى مبشر فعول هنا بمعنى فاعل لكن لما كان بشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لان المشهور في
التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي اي الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به لقوله تعالى
ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به يتعلق بكلا الفعلين قوله قال عليه الصلوة والسلام
استيناف لبيان مجئ الطهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهور احدكم اي مطهره وقيل لجواز ارادة معنى المطهر
من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق
لما تلاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم ايضا هو المعنى الاول لكن اشار
الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة تتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما
لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شئ واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها لكن
فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب
الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان
وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شئ بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من
مقرة او حمأة او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة معدولا من فاعل وكونه اسما لما
يفعل به كالصبوت بمعنى المصبوت قوله كالذنوب بمعنى النصيب وبمعنى الدلو الملأى وغيرهما قوله اشعار
بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ولنسقيه الآية قوله لما كان
ما ينبغي ان يطهر وما ان المراد بالطهور هو المطهر ظاهرا بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها
ما ينبغي قوله فهو اهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله وسيلة قوله
بالنبات اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضميره معناه المجازي على طريقة
الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود ويسمى المفازة بلدا
لكونه موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كسائر ابنية المبالغة اي عدم جريان
سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال لما كان ميتا بمثل فعلا من المصادر
وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد
النوعي قوله فيهم وبما حولهم خبر مبتدأ مؤخر قوله مع ان مساق هذه الآيات يريد بيان وجه ذكر الانعام
هنا مع الاناسي قوله قنية الانسان بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله
وعليه معايشهم جمع على جعل له سقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتأنيث قوله بحذف

ياء النسب كما يقال اناعم في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن النحاس
يتنافى فيه ياء النسبة الى جمع على فعالة كالزارقة والمهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة
يجمع على فعالي ككرسي وكراسي ويبعد ان يقال ان انسي ليست للنسبة قوله او انسان وهذا
مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهو دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار
والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من
البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا فغناه هو اولى لذلك من دعوة
كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه
محل الاهتمام وكيف لا يكون ذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكذلك قوله فغناه هو اولى لذلك الخ فيه حط من علو قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم و
جليل منصب القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله عليه السلام
بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حاله كل نبي على ما دل عليه حديث
ورقة ثم امن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال
مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف
عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في
الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي عطف عليها جملة
لا تطع الآية واقيم المعطوف مقامها انتقلت الفاء اليه ليكون على المحذوف دليل بقاء بعضه
كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورد عليه هناك من ان
لفظ القائل واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله والمعنى يعني على التثنية قوله فيما بين الطهرين
حيران قوله كلاهما متجاورين متلاصقين الخ فان قلت اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه
قوله من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة اي كل منهما هذا في القرب
فانها تدل على تمييز كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال
بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الآية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال
الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر في اشتقاق
الفرات منها الاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فلعل اصله مالح اذ قال الجوهري وغيره هو لغة رديئة
وقالوا هو لغة الرافعي وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر وقد عادت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء
البحر من ريقها عذبا ويجوز ان يكون اصله مليح الكتعي بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يحكموا
بردائته قوله وتنافر البغيا بحيث يدل على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فانه لقول
يستلزمه فقوله كان كل منهما الخ يكون لتصوير التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة

التمثيلية لقوله تعالى قد ابلغ بيان لتحصيل المعنى وقوله كان كلا منهما في التصوير للاستعارة قوله المتعوذ
عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين ولم
يذكر جملة على تقدير المضاف في مرج وجملة في الكلام مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد الخ صدره
بصيغة التمريض لاباء ذوق العرب عن ارادة هذا المعنى الظاهر ولان الاول اوفى بتادية مرام
المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما على الآخر في المكان
ان تضامت وتلاصقت فان الحجر هي علة الضم قوله يعني الذي خمر به طينة آدم عليه السلام
فان اريد بالبشر آدم عليه السلام فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا ما خلق حواء منه او جعل ذريته
كذلك ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وطين اي طين
ونفاذ قوله يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هيناه الخ
ضعفه لان ظهير بمعنى مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين
والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافر اذ الكلام فيهم والانذار
الكامل لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فقصور ذلك اي فعل من شاء
قوله قطعا حال اي قاطعا او مصدر اي يقطع قطعا قوله لشبهة الطمع يعني في المال قوله حيث جعله
في علة ضمير الرسول عليه السلام وهو من الاعتداد قوله بانفاعك نفسك ايها المبلغ قوله اجرا
اي عاجلا انفاعك اجرا على تضمين الاعتداد معنى الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة
قوله مقصورا عليه اي على الرسول عليه السلام قوله واشعارا بان طاعتهم الخ وجه الاشعار انه لما صور
فعل من شاء ربك في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعله واحداثه فهم ذلك ان كونه مقصودا له
عليه السلام لفائدة له فيه منها عود نفعهم ذلك عليه بالثواب لدلالته عليه السلام بهذا ينبغي ان يفهم
المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان
بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الخ قوله
متلبسا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما هو اللائق بالجميل قوله طالبا
لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في
مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فان الجمع المضاف
من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله ان استوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية
مكسورها قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم
الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لرفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا
كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاناة والصبر في
الامور ويستشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتأني ايضا وهذا المعنى اظهر على
تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون

منصوبا

منصوبا على الاختصاص قوله فسئل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه
على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو بيان لتحصيل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل عليه السلام
فان قيل ما الفائدة في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على
حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه او المضاف مقدر اي عن حقيقته ما ذكر وتفصيله وفي
قوله عالما بخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده قوله
وقيل الضمير للرحمن لعله لما لم يرتضه لبعده فان مقامه اللائق حينئذ بعد قوله قالوا وما الرحمن
قوله والخبر ما بعده على زيادة الباء على ما قالوا انه احد تخريجي قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم
قوله وقيل انه صلة خبير او يجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله ولذلك اي لاجل الامرين
المذكورين قوله اي للذي تأمرناه ناظرا الى التفسير الثاني قوله او لامرك ناظرا الى التفسير الاول
لانهم يطعنون على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف
اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه يعني الاشتقاق
الكبير والضمير للبرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان
امة فان الشمس لعظمها وكمال ضيائها كانها الوف من البروج قال مولانا العلامة بعد ما فسر البروج
بالكواكب الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في البروج مع ان الاحق بالتخصيص
بالذكر الشمس لظهور فضيلتها على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في البروج وجه التخصيص بالذكر
عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم الليل على النهار
مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره
قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج
الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين اشارة
الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر الى التفسير الاول للخلفة قوله واضافتهم
الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي لتميزهم من بين العباد بذلك التشريف
وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا قوله او لانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض
حينئذ اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف
الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل
ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى الاول وصف
ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله او سدادا من القول الخ في حواشي الكشاف ليس هذا التفسير
سديدا لان المراد منها يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب
صاحب الكشف بان تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول
ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صح في تلك الآية بهذا اللفظ

لا ينبغي ان تاول بما يعبر بها ثم قال كيف والذي يراد خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤيد مؤداه ايضا
من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ
كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله تعالى اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمنع
ما آخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني ان هذا الحكم باق الى الآن قوله
ربهم متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة قوله وتاخير القيام للروي مع ان
السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون قوله
لازما اي لا كرام الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد فان معناه عدم
الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله وذو قتهم عطف على عنادهم قوله مستقرا
ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر
للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله بغيره المميز فان قلت كيف يغير المؤنث بالمذكر قلت
لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا
ومقاما هي قوله او احسنت عطف على حسنت قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة
على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك لواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال
قوله والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والكم
جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو بهنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جاز
مجرد ان تاكيد الخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولا احد ان يقول يجوز ان يكون من باب شعر شعر
اي كان قواما معتبرا معتدا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة
كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم انه يكون قواما بهذا
المعنى لانه يجوز انه يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم
جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم لمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي
نفاه الله تعالى عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من الصول الطاعات
والله تعالى اعلم قوله بمعنى حرم قتلها او له به لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله
متعلق بالقتل المحذوف يعني الذي اضيف الى المصدر قوله باضداده اي باضداد ذلك المذكور من الانفاق
والبنوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء ثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا
ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضاف الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة
المسبب قوله تلهم اي تنزل بدل من ثانيا والباء في بنا للتعدية قوله جزاء اي عظيما يابسا او كبيرا قوله
ياتي اي لهما اليسعي لالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الخطب وقيل لالف مبدلة من نون التاكيد
الخفيفة والفعل المضارع حذفت منه احدى التاءين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى
الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل لالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل

النار بالذكر قوله او الحال اعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا
القراءتين قوله في تضعيف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام
المعصية مبتدا وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم ههنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب
وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول
ان تكرر كلمة لا يفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا منها فكان معنى
من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما
دونها من المعاصي والله تعالى اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان
استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين
التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله او يبدل
ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب
يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان
يوفقه بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف
لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم
يرتضه المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي انه عليه السلام قال ليتمنين
اناس يوم القيمة انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين
بدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان فعلها
قوله او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله تعالى وحينئذ فيد كل من فعلي الشرط والجزاء
بما قيد به لدفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلاثة ليس لرفع ذلك بل لبيان المعنى
المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله
لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على
المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف و
اقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على انه يشهدون من الشهود وانتصاب
الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه
لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم والكناية عما يستهجن
التصريح به كونها من ذلك بحث اذ لا امر وفيه الايجاز قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالصم
قوله وقيل انها المعاصي فالمراد نفي الفعل لم يرتضه المص لظهور بعده قوله وجيارة الفضائل
اي جميع الفضائل الدينية والفضيلة مرتبة لا يلزم ان يتعدى اثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم
الدينية وسائر الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن انما علل لكون المراد ما قاله وكان الظاهر

ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله تعالى بخلاف سروره فيهم
علامة ان تركهم في الطاعة والا فيلزم من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة
الله تعالى والظاهر ادراج حيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله
سرهم قلبه وقربهم عينه الاظهر تأخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقربهم عينه فانه اولى من العكس سيما
في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رأيت منك اسدا
الظاهر ان من في المثال تحتمل ايضا معنى البيانية معناه رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت
من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تبعا لتنكير القرة يعني
اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة
بالاضافة الى غيرهم قال ابو حيان فهذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة وما دونها وعيون المتقين
كثيرة جدا اقول المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين
وعيونهم فلا اشكال قوله بافاضة العلم متعلق باجعلنا اي بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا
العمل فان استحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر
الجمع ليطابق المفعول الاول قوله لدلالته على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله
كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله اولانه مصدر
جعله مقابلا للوجه الاول قليل الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس
قوله اولانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله نخرجكم طفلا ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اماما
اي ان اماما من الام بمعنى القصد قوله للقراءة بها اي بالغرفة هناك قوله من مشقة الطاعات
يعني ثقلها والغرض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعمير اشارة الى ان التحية من الحيوة قوله او لا يعتد
بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم يعني بهذا الخطاب للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد
لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلوة والسلام على رسوله محمد سيد الرسل وهادي
السبل والصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه ابن عباس رضي
وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان
وست او سبع وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونافع بين بين اي رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فامالها حمزة
والكسائي وابو بكر وانفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب
العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المصنف ما لا يخفى قوله كراهة العود تعليل

ترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني ثقلها قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره
لاتصالها بالحرف من حروف الفم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بالحرف
من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال عما بعدها قوله الظاهر اعجازه اما على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله و
هو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر
في سورة يوسف او بمعنى المبين للشرائع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام و
اوفى بالمرام ولذلك اقتصر عليه المصنف وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة
ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له الطيبي الكتاب
او جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثانيا وآيات
الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن فالتأنيث في الاشارة باعتبار الايات
على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التأويل على العكس
قوله لعلك باخع نفسك جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع
بكسر الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفائق انه غير النخاع بالنون المثلثة
وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده
بالباء لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها
قوله اي اشفق على نفسك يعني انه لاشفاق المخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتأويله
بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق فضيلة الانكار
اي انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قولك لك تفعل ولك تحب الان نظر لان المراد تفعل ما
يفضي الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان فكلمة كان في النظم للاستمرار
اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتأكيد معنى الاستمرار والله تعالى اعلم بمراده
فلا غفول من المصنف على فائدة ادخال فعل الكون على ما توهمه مولانا العلامة وفي الكشاف
لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم وكانه جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم وفائدة ادخال فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير
اللام في الوجه الاول شنيع لفقد اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني تحصيله قوله دلالة
ملجئة الى الايمان اي بالجاء الله تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله
لبيان موضع الخضوع فانه يظهر فيها بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان
الخضوع يكون بالطبع من غير تأمل لما اعتراهم وحيرهم من عظمة الآية فكان الفعل للاعناق لا لهم
قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء
يعني الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله والصلة فظلوا

قوله لانه لو قيل انزلنا بدل لو صح فان قيل المقصود ههنا رفع استبعاد ترتب الماضي على المضارع بكلمة الفاء
التعقيبية او السببية فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ يمكن ان يراد بتنزل معنى المضي
لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل تنزيل
فالوجه ان يؤول ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايضا على ما في الكشاف فيقال في وجه التعبير
عنه بالمضي بانه لافادة تحقيق ترتب الظلول على الانزال قلنا قد يخرج ان عن الاستقبال كما
في مثل قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الاية وههنا كذلك ويؤيده
قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع في نظائرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فكان المعنى هنا لو شئنا
لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتامل والله الموفق قوله
بوحيه اي بنبيه متعلق بياتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عليه السلام قوله وتنويع
التقرير اي الحمل على الاقرار قوله الا جددوا اعراضا لانه كانوا معرضين في مقابلة
ما ياتيهم فان المراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض
وقت اتيان ذكره وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اي اذا مسه اي وعند
ظهور الاسلام وارتفاع امره وقد فسره به ايضا في اول الانعام قوله من انه كان حقا بانبا
لانباء قوله اولم يروا عطف على مقدر اي اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة
للانذار بالبعث واشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله الى عجايبها كانه يشير الى ان المضاف
مقدر قوله وهو اي الكريم صفة اي نعت لكل ما يحمد محمود عليه قوله لما يتضمنه الدلالة فاعل
يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة التي هي الزائدة في الظهور على القدرة الكاملة والا فنفس
الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها اي لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا البيان
ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة
لانها الاصول قوله ان في اثبات تلك الاصناف ادل لاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد
اية وكان الاجمع لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحاد ما في المقصود فكان الكل اية
واحدة كما في مثله في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضائه فلذلك
لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان هنا صلة وقول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم لا عن حالهم
في علم الله وكتب في الهامش كما توهم من قال في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال
هذه الايات العظام ثم انه لم يصب في زعمه ان علمه تعالى وقضاءه مانع عن ايمانهم وهذا رأي
المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى
الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد
حالهم في المستقبل فلا دلالة في اللفظ عليه بل دلالة على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام

المصنف

المصنف انه علم الله تعالى وقضاءه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان الاية من الاستدلال بالجد
لازم الشيء على لازمه الاخر قوله مقدرا باذكر عطف على مقدر اي خذ ايات الكتاب وقرب
اتيان انباء ما كانوا به يستهزؤن ولعل الثاني اولى قوله او ظرف لما بعده وهو قال رب
اخاف قوله اي ايت او بان ايت فان على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل
من الاول وعطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين
وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان تعقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين
يوهم الاشتراك اتى عطف البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان الثاني
هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اي في العبارة فلا يتوجه ما
قاله مولانا العلامة اذ ليس فيه اقتصار على قومه بل كنى بالدلالة في جانبه لكن يجوز ان لا يكون في
مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اي بالاتيان فانه رأس
الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير
الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون ايت ولزوم
اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك قوله لانذار متعلق بارساله قوله
على الالتفات ويجوز ان يكون مقول القول مقدرا قوله وهم وان كانوا غيبا جواب سؤال
ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في احق قوله في كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول
في تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا الضمير في تدبره ومورده هنا هو مقام
الغضب كانت اشارة اليه وفي قوله مزيد الحث اشارة الى استعمال قراءة الغيبة على الحث لان
كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل يتقونني فحذفت النون
لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قوله بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل
حرف النداء بالفعل المحذوف عنه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف القياس
ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه الاعراب الثلثة
على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا عنه اي عن التكذيب قوله واذ ذهبا بجملته فلا يرد ان
الخوف غم يلحق الانسان لامر سيقع والجملة كانت موجودة قوله عند ضيقه فان قلت لم
جعل المص الامرين الاتيين متفرعين على الامر الخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف
معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق القلب خلقة قوله وحبسة اللسان للعقدة المعروفة
فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت
لتتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمال وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رب
استدعاء الى اخره اي في اللفظ والعبارة فليتامل قوله لانهما متعلق برتب قوله يقوى
قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله حتى يعتريه حبسة زائدة قوله ولا ينبترا اي لا ينقطع والبتر القطع

قوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة قوله فيكون من جملة من خاف منه اي بحسب دلالة
اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره قوله اي نعجة
ذنب القاموس النبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلون
به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا
الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة
وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة النفس كما هو اللائق لشان اولي العزم
من الانبياء عليهم السلام قلت اللائق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال
والاطوار جانب الحق دون الحظ لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف
فوت مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني فوت مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول
فانه لا فوت فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره المصنف احسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى
فتدبر قوله اي الطلبتين جنسه طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء قوله والازم ردعه صفة لوعده
وردعه مفعول للازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن تبعهما
من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع قوم لهما وتخلص باخاف
قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن الزبير يرجح انه يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون
فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظ مع تاب ان الكافر فلا يقال له انه معه وفيه نظر
لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز
استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله
يجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكتب في الهامش فمن وهم
انه في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم
ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت
او مجازا والاستماع في المستعار عنه منا كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع والعكس لكن
لا بد من السمع وبالعكس ليحصل ذلك في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف الخ للاشارة الى
ان يكون ذلك بخصوص الحاسة مما لا مدخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق
بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وبهذا كالرؤية الا يرى
انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس قوله ومعهم لغوي اي مستمع معكم لما يجري بينهم
بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني
به على المبالغة كما في رجل عدل وعلى تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا وثني
في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هرون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة
الوزارة لموسى على ما نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا

رسولا

رسولا ربك نظر الى جهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا له انا رسول رب نظر الى جهة وزارته
لموسى عليه السلام ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه
خاصة وانما زيد منا قوله لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير
استلزام الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا انا رسولا
ربك سهوان يستغرب منهما زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبديل رب
العالمين بربك والله الهادي قوله فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين قوله
ولا ارسلتهم برسول اي رسالة وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف
ان ارسلته بمن ارسل لا وجه له لمحل لحسب لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن الكلام
على الحذف والايصال وحينئذ يكون الثاني من قبيل الاول فلا يتم التقابل بينهما ولظ
ان المراد ما يحتاج له بسر لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في فصيح الكلام
فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة قوله ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثني
في سورة طه قوله او لاتحاد هما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه انما وقع ثمة بين كل واحد
يكون او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو الشريعة
اي ارسل فتكون ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا
العلامة وقال في الهامش هذا على وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسير
باي ارسل قلت انت خبير بان ما في طه يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اي سمي الطفل
بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله معظما اياه حيث اتى بالموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه
كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله الى قتل خواص لاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول
كان واحدا قوله او ممن تكفرهم الان من الاكفار اي مغلطها والحال انك في ذلك الوقت
من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون قوله كان معاشيتهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال
الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عليه السلام يتدين بغير دينهم
لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدأ فالواو استينافية وقيل عاطفة قوله فانا فعلتها
الاية على طريق النشر المشوش واقر بالقتل واتى بو عد الله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين
قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع قوله عما يؤول اليه الذكر يعني القتل
قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله ردا ولا ما وبخه به قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد
ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة
وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا
ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب لي حكما الاية وفي رد القدح رد الموبخ به قوله لانه كان
صدقا غير قادح يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا الا انه قادح

توبما ولهذا ذهب بعضهم الى قبح اسناده قوله تمنها على اي تمنيها والمعنى التمنيها عدل الى صيغة
الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او تمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك
اي مسبب عن تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام وحكايته تعجبه من باب المبالغة قوله وقيل انه
مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل
ان عبدت اما يعني على الوجهين او بدل من المبتدا والخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله
والقرابة ومن علامة يدل عليه قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعتراض وذب
جنيد بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه قوله فهذا باب الاستفسار ليفرع عليه اعتراض
كما هو دأب المناظرين قوله لما امتنع اه ما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد الافراد
التي لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداها بحسب
الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل
فذلك في تحصيل الاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف
الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه
قوله واليه اشارة الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها
وقد تقرر ان كل مركب ممكن يحتاج الى الاجزاء قوله وتعددها يعني تشترك في ماهيتها افراد كثيرة
وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما
تتركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدا واجب لذاته والا لزم التسلسل
الى ان قوله لسائر الممكنات اي لباقيها قوله او بزعم عطف على سالته قوله وهي واجبة على القطع
في زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقارها
بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال ذاته ثم اما في الماهية او في الوجود
او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات
المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لاولويته
بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن فلا يناسب قوله
وشك في افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا الى ما يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب كما توهموه
في السموات وكلمة ثم مثل ثم المعنى الكلام في تفسير هذه الآية على الوجهين الاخيرين في تفسير الآية
السابقة كانه رجحها على الوجه الاول انه عليه السلام عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول السابقة
فرعون على قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره
كما شك في السموات قوله اسالك عن شيء وتجيبني باجزاء كانه على الوجهين السابقين لا الاخيرين اذ لم يتعرض
للاستغناء باقوى منه في زعمه قوله عن الحجة متعلق بعدولا قوله واستدل به على ادعائه الالوهية
قوله ولا ينافي هذا القول وهو ترك ذلك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولهذا ايضا قوله وان تعجبه

اي جواز ان تعجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا قوله
ولذلك جعل مبلغ من الاستحسان لخلوه عن ماتل له لانه قوله شيء مبين صدق دعواي من اني رسول
رب العالمين ومبين من ابان المتعدي قوله في ان لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين
لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او بين عن نفسه حقيقته
قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت لما اسمي به لجريان قوله قال وما فيهما اي شيء فيها
معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال وفيه معنيان لفظي والعامل فيه المقدر وهو مستقر من
ومحلي الحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فائق في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة
في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهي اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه في هذا
الفن اي في من عمل السحر ولدلالته على ذلك بالغوا في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الكم
بينهم هو الفضل في العمل ولا يضرهم التساوي في علمه قوله باعث ودينار اسم رجل قوله او عبيد
رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبيد رب ايضا اسم رجل قوله اخاعون منادى
او عطف بيان قوله فما تأمرون الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى
الحقيقي وهو هنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي
في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن
اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر ان القائلين هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا
تابعين لفرعون في اتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز انه يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة
من امر موسى عليه السلام فهذه كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالحق
يسمى ما امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد
المص ذلك فتامل قوله فاذن على ما يقتضيه مبتدا او خبر قوله بالكسر يعني كسر السين قوله ولم يرد
امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست
على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت
الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى اظهار الحق
وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا التفصيل في احجبة المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي
في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عليه السلام قبلهم
عصاه فرأوا من امره ما رأوا علموا السحر هم في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا قبل
قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي الحمادية ما على هذا موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل
اي في خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر
عن حقيقته لما تيقنوا ان مثله لا يتاتى بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان السحر في كل
فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس من باب السحر انما نجم من علمهم السحر

الا ترى انه لم يحصل في ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بها يعني ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء
لكنه عبر به مجاز الشبه كله وفيه بحث وهو ان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء
فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتأمل قوله فانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم
ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمبالغة
المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله
وانه تعالى القاهم ما فيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له
فاعل قوله او حال او استئناف فانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول
عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه بما اشارة
الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استئناف
للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه لكبيركم قوله والذي علمكم يعني ان غلبته عليكم
لم تكن بالمعجز الالهي بل لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر
فآمنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حقي فلم تتوقفوا قال مولانا
العلامة في تفسير الآية فعلمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم او واعدكم وتواطأتم عليه ولم فصح عن هذا
في سورة الاعراف وكتب في الحاشية من قال او واعدكم فكأنه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه
الآية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم اما مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والتواطؤ
ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان لاي
للوبال قوله ما توعدنا بضم الدال والاصل تتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا
من الايعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فاقض
يعني بالبينات على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله تعالى شيء
قوله او سبب من اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها اخر في سورة
الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا ما تفطن
من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر ما قبل الآية تخص السحرة قوله او من اهل المشهد لم يقل
او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر
وللزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى عليه السلام ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت
به قوله تعليل ثان لنفع الصبر فان قيل فح يكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل
بالمعلل الاول مع تعليله فتأمل قوله وقرئ انا كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون
ان هي المخففة من المثقلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا
يحتمل النفي نحو ما في الحديث ان كان رسول الله عليه السلام يحب العسل اي ليحب قلت ومنه
قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذين والعائد محذوف

اي موضع وقوله ان كنت قاضي يجئ يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غيره توزيع وفيه توافق القرآن
فالحمل عليه اولى قوله او على طريق المدل في القاء موسى دل عليه ابسط كتدليل واوثق للحجة
في فرط عليه قوله ان احسنت الخ حال او وصف بتقدير القول اي قائلا او القائل ان احسنت
اليك او استئناف بتقدير المبتدأ اي هي ان احسنت او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر قوله
حتى اذا اتبعكم احد اتبعوكم كيف والآن مصبحين حال من الفاعل قوله فالسبقة بالنصب
جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق بسقلهم
قوله ثوب شراذم كثوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون
ما يغيظنا لخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم باستعادة
من اموالنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء والتحريك اي الاحتراز قوله اشارة اولا الى عدم
المنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الآية قوله ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون
قوله وجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله حثا للتعليل
لا سارعوا عليه اي على الاتباع قوله كيلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف
منهم قوله المؤدي في السلاح آلة موسى اداة فهو مؤد قوي والسيف تهيبا والقوم كثروا
بالموضع وخصبوا قوله وهو حاذر اي سمين قوي قوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الآيات
الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي فالحامل والمخرج هو
الله تعالى ولو قال ابتداء جعلنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه
قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست و
من غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله
يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن
ابن عمر رضي الله عنه كل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين و
ما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى بالبيان
المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما
تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في شعري
شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا عليه والجملتان
معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين تكون المعترضة جملة واورثناها
فحسب والواو اعتراضية استئنافية قوله اذ تبع اي اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا
العلامة ان معي ربي اي وعد ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد
المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى
عليه السلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته ذكر الله

قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعري ما يقول فيه هذين والجواب قوله
القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا شعابها
لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه
اي قربناهم من اصحاب موسى عليه السلام كما يشير اليه تقرير المص وقربنا بعضهم من بعض حتى عمهم
الغرق قوله وبنو اسرائيل مع لو ابتداء وخبر يعني انهم ايقانهم بمواتيها والا لم يقع منهم مثل الاجتراء
قوله سائلهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا
جوابهم يعني زيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه
نصب على المفعول معه او انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم مع
ذكر الجواب اذ الصنم ولو قال ولو شرحوا حالهم معها لعود الضمير الى الاصنام وفي بعض
النسخ لشرح حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اي اظهارا
الفرح قوله وقيل لم يقتصر اذ مقام التبجح ادعى للمعنى الاول قوله فحذف ذلك اي ما ذكر من المضاف
او الفعل مع فاعله قوله وجيئ مضارعا مع اذ يعني والحال ان اذ مختصة بالمضي قوله
على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لهل من ان يخص الفعل المضارع بالاستقبال
فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك وهذه الآية في امثالها والفاظ الاحاديث
الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه يخصصه بحسب الوضع والآية مجاز وكذا نظائرها قلت
الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للمدعي من دليل من اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم
كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفعا اخر النفع لمراعاة السجع مع لفظ السمع قوله افرايتم ما كنتم تعبدون
اي انتبهتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه اي لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده
اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي شيء كنتم تعبدون قوله فانه عدو اي فاخبركم واعلمكم مضمون
هذا الكلام ويجوز والله تعالى اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء
لعابديهم وفي تفسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى
هذين التاويلين والنظم يكون كقوله تعالى لاكيدن اصنامكم قوله وفق ما اقتضى لا دلالة
في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغتر لعبادتهم فيه اضمار مضاف اي
فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه المعنى
لكنه تفكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة من الخير
كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون من المجاز
فاذا قيل ان الاصنام لا يصلح ان يكون عدوا لابراهيم عليه السلام كان مجازا والا فيكون
كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف للمفتاح تستغن بالاصباح
عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر فيجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به معاداتهم

فانهم

فانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا النظير تقرير ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى
ذلك قوله ان الضمير لكل معبود قوله او متصل اي من ضمير فانهم لمعبوديهم ومعبودي آبائهم مطلق
على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال
قوله وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله مع الاصنام
يشركون الاصنام في العبادة ودل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان
قولهم في جواب ابراهيم عليه السلام نعبد اصناما الآية دون ان يقولوا نعبد الله والاصنام يدل على
ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين من قول
قوم ابراهيم عم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها تسويتها
به تعالى مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم كما لا يخفى فليتامل والله الموفق
قوله بدرجاته بدرجة نصب بقوله فانه يهدي على المصدرية قوله الى امتصاص دم الطمث من
الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المراة في مدة الحمل ان الدم مايل
والجراحات والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير
ابو مروان بن زهر وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من
دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس
انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم يأتي الى الرحم طمثا فالطمث الحقيقي
وهو الذي يبقى به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذى الجنين من افضل دم يكون
في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى مشوبا في دم الام ولذلك يجب وجوبهن الحيض
ويقل شهوتهن ويصيبهن الكسل والشهوات الردية الى ما يفسد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذرة
وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان يصلح ويبقى سائره في بدنها مشوبا الى ان تلد فيستفرغ ذلك
وبعده ولهذا متى لم يستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم ينبوع
اليها عند ما يبقى البدن من لدنه ادراك المراة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه مثل
ما يكتسبه الا وانه خارجا عنها فان انية الزجاج بعيدة من ان يعلق بها شيء فان طال مكث
الخمير من العجين في آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها عجينا لا خمير فيه
رايت لاختمار رقوته فيه وربما حتى يكون خميرا وسائره الذي وضع في انية جديدة لم يدخلها
خمير قط لا يصيبه اختمار فهذا السبب يحق غذاء الجنين قوة جميلة وان كانت يسيرة لظهارتها
بعد زمان قوله والف التثنية ان جعل الموصوف مبتدأ اي انه اراد الاشارة هذا الى انه مبتدأ
يتضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا في معنى الشرط لانه خاص
فلا يتخيل فيه العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه
تجدد بالنسبة الى ابراهيم عم قلت في قول المص يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد

اي خلق كل مخلوق ولكنه صورة تعريض للتعريض فهو مثل قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون واما العموم في المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حسنهم في
الفتن والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لا بد من صحة
دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين فهو مبني على ان يكون بناء
على الاكثر الاغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتدأ
محذوف قوله فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول
مبتدأ فالحكم هو الخبر فان جعل نعتا فهو الاستئناف قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه
في … قيل هو الا يكفي في دفع النقض الوارد على قوله لانه مقصود تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء
الضرر ليس بمعنى النفع ولا يلزمه قلت قلنا نعم ولا حاجة لك زاد قوله ثم انه لا اهل الكمال في
فهو داخل في جواب النقض فتأمل قوله ولان المرض في عطف على قوله لانه مقصوده والمعنى ان
للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان الاحتمال
وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان
كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس كلام المص في الصحة الاصلية بل في الظاهرية بعد المرض
كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانما نشاهد احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يصحون
ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله بانحفاظ اجتماعها الضمير
للاخلاط والاركان عليها متعلق بانحفاظ اي على تلك الاخلاط والاركان او بقهرها قوله
لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة فيأتون ابرهيم فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لما انها في صورة الكذب فيعدها
خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ووفقني للكمال في العمل اي خصوصا وهذا العطف
غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان
الاطلاق يدل على الكمال او يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق قوله
ولذلك اي لسؤاله ذلك قوله وهم يحبون له ويحصل له الجاه قوله مثنون له فيتحقق له حسن الصيت
او صادقا اي انسانا صادقا فاطلق اللسان واراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية
او على اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق
الى الايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه الى قوله الا
قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق
لهما امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد
والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر ايضا

الوارد بهذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه ما بل الجواب ح ما يؤدي معنى قوله ما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان يحمل على طلب
المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي فيكون المراد من قوله فلما
تبين له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث
فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر
للكفار ولا يرحمون بالوحي والله تعالى اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به اي لظنه
انه يخفي الايمان وعدا بالاستغفار فراد تبيين انه عدو لله تبين يوم القيمة او في الدنيا
بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار فراد تبيين انه عدو لله قال مولانا العلامة
كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قلت تبين مما ذكرنا انتفاء
المدافعة بينهما قوله لخفاء العاقبة تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني ودفعا لما عسى ان يقال
انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعليق عقلا تعليل اخر
لجواز تلك الارادة قوله او من الخزانة الخفاء قوله الضمير للعباد في قوله لا تخزني لجواز ان يكون
كالاربعة السابقة مستقبلا بنفسه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون
عطفا عليه قوله لانهم معلومون فلا … وانه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا
على قوله فاغفر لابي من تتمته قوله او لا ينفعان الا مال من هذا انه فيكون الآية …
قوله تعالى ولكن البر من امن بانه في اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله
لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة فاريد العام فيصح ابدال
السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي الكشاف ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء
معنى ومنع ذلك بانه لو قدر ذلك مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا
واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء متصلا لا يحصل المعنى بدونه وما
ذكره المانع ليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن في ذلك ملائمة
للمقام جعله مفرعا عنه ولم يلم عليه قلت عدم مطابقة للمقام ليس بينا ولا مبينا … ترجيح
لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى ما سبق رحمته
الى غضبه قوله والاول للضمير الاولى فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس
قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه للجنود اي عائد عليه انه جعل مبتدأ والا فللضمير
وما عطف عليه لانه تاكيد له كما توهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح قوله وما يعود
اليه يعني في قوله يختصمون واما في ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة
يعني لا لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق قوله مع تخاصمهم في مبدأ اضلالهم بقول بعضهم لبعض

انت اضللتني ولولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله مشعرون بانها لكمال الضلالة بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي بهما ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين الاستغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع رعاية الفاصلة قوله واقيم فيه لو مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان لي مال الحج يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود يوما وانما الفرق ان التي يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قوله او شرطية حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وخلصنا من العذاب قوله او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية وجوز ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فاكون من المؤمنين قوله اي اصول العلم الدينية من نفي الاشتراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها اخر غير تلك الوجوه السابقة قوله وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قوله فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله الا دابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وجسم طعمه فان من يدعو الى ما ينفع دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فالمقصود فيه عن ايجاب الطاعة كما رسمه مولانا العلامة قوله او نبع او تبع كشرف وشريف قوله على الحطام الدنيوية والتأنيث باعتبار الحطام بالامتعة قوله لذلك اي لما ذكر من اثارتهم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم قوله تصدير القصص الخمس بعد قصة ابراهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها والاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي بتلك الايات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصودة فان مولاء الانبيا لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكرا ذلا فائدة في التخصيص بين رسالته ورسالته ثم لقائل ان يقول المذكور في الايات يعلم هو الدعا الى تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يلزم بالاقتضاء اليها والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى له مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبيا متفقون اي جميعهم فان ترتيب هو لا الحكمة الا

بما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة علما ما نبهت عليه قوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او بروج الحمام عطف على علما فسر مجاهد ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق يفيد عليه المأخذ قوله على لو عد عليه اي على التقوى قوله بدوام الاستمداد اذ الشكر يرتبط به القيد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ قوله لمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت لما مر قولنا كامنا الواعظين لدلالة كان على الاستمرار والواعظين على الكمال البليغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا تثبت المبالغة التي ذكرها المص بعين الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي ام يستمر انتفاء كونك من زمرة من يعظه انتفاء كاملا يحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا التقرير قوله واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي فسر قوله ما هنا اما موصولة قوله او للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان القنو وهو الذي باعتبار الاول قوله ادلالة النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تأنيث ضمير ما في طلعها قوله ما يطلع اي من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو من الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله امنين هو معنى بطريق لا معنى حاذقين قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التأسيس على التأكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة اه جواب عما عسى يقال ان الاطاعة يكون للامر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الامر في كون كل منها مفضيا الى كسب المأمور به ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية تشبيه الامر بالامر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الطاعة لازم المستعار منه قوله مجاز اي عقليا للملابسة بين الامر والامر قوله ولالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا يعني ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم الى تنقيص شان صالح عليه السلام فذلك في الاول ابلغ مع انه لا منع عن الجمع قوله تأكيد له وعلى الاول يكون استئنافا فالبيان علة الحكم الاول

يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من السحر لم
لم يتكلم بهذا المحال قوله عظيم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعيل من التعظيم اي نسب العظم الى
اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين مع فتح الظاء المخففة مصدرا من عظم والاول اظهر في المبالغة مع
قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند
الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ورضاهم ولهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او لكون الباقي راضيا قلت الظاهر ان
نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون
بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل
بجعل المجاز عقليا بملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل المص قوله لا توبة فان التوبة ليست
مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندم
على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود فلك مولانا العلامة بهذا ورد بقوله تعالى
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل يدل على تركه ولهذا
قلت قوله بعد ما عقروها في حيز المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا
المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوا الهاما من صالح ع م ووعدوا الايمان
به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع شايع
ويجوز ايضا انهم ندموا ولا خوفا من حلول العذاب ثم يقنطوا اقلوبهم وزوال خوفهم او
على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذ راوها واليه اشار المص بقوله
او عند معاينة العذاب قوله في نفع الايمان بهذا الاخص بهذه القضية قوله ايماء بانه لو آمن اكثرهم
بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق
بقوله ان في ذلك لآية كما في قصة ابراهيم ع م وصفا لهم بقسوة القلب قوله بركة من آمن منهم
اي علم الله تعالى انهم يؤمنون والا ففي وقت نزول هذه السورة كان اكثرهم على الكفر قوله
فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير
يفعلان ذلك لا يضر لالتحاقهما بالعدم بالندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك
بهما كغيراد عاقلة ذوي العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكون
اول من سن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون
تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سيق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران
كما توهم قوله او احقاء بان يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على هذا المعنى نزل منزلة اللازم
قوله ان تقبيح المر في الاظهر وتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان القبيح اللازم
النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخوفون

اي يعني كان ذلك معروفا معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة
قوله من المبغضين غاية البغض فان القلي هو البغض الشديد في الكشاف القلي البغض الشديد
كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام
بانه لا يكون قلى بمعنى ابغض وقلى بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب
فمادة قلى من الشي من ذوات الياء تقول قليت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات
الياء تقول قليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام
محمد بن الحسن استعمل المقلية المشوية في باب الربا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب
المقلية المشوية من قلي البسر اذا شواه يقلي او يقلو ويقال مقلية او مقلوة وهما لغتان
وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وزيدا قلى وقلاه
ابغضه قوله لا اقف على الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهورا بانه
من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمفرع في مثله الاستعمال قوله
باخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب اي وقت قرب حلوله قوله مقدرة في
الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما التفتت في الطريق فهلكت
كانت من الباقين حكما وتقديرا والله تعالى اعلم قوله وقيل كانه صدره بصيغة التمريض
لمخالفته الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور
انه لا تاثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها
قوله وقرئت كذلك مفتوحة في ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر
لكن المنقول ان فيها ثلث قراآت اولها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة و
حفص تاء التانيث وثانيتها بالف مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا بهمزة بعدها وفتح
تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة
وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر قوله فعلاس
بتكرير العين يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين
لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو للدلالة
بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد او الاستئناف على ما نبهت عليه قوله منافقين
كذا في اكثر النسخ والاولى متافين كما في بعضها قوله قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز
ان يكون مفردا او جمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع لتوافق القراآتان قوله
ما اوجبه لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به قوله على كونها افرحوا اشارة الى ان التسمية في كلامهم

بمعنى السحاب وردوا قراءتهم له استهزاء لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب اتصالات
فلكية كما زعمه الاحكاميون والحجة اقناعية لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله او كان ابتلاء
لهم كما يبتلي المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار عن الغيب
كما يدل عليه تعليله قوله انما نزل والاعلى الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان
يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون
بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة
الى انه لشدة القائه السمع واحضاره الحس في تمكنه بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه
حق فهمه فلا يخفى دخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما
يأتي عن المجرمين وهكذا كل من وعى شيئا غاية الوعي حفظه كل الحفظ قوله والمعاني الروحانية
ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القرآن وان اريد بها ما
يقابل الاعيان فغير مطرد فان الحسيات ليست نزولها كذلك وغير ملائم لما نحن فيه فلتتامل
قوله فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر
عن دلالة اعجازه قوله ان يعرفوه اي القرآن او محمدا عليه الصلوة والسلام قوله وتقرير
لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله
آية مع انه خبر على اسم يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكن على هذا من الافعال التامة
قوله او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو عليه حالها الذي عليه من الحكمة والاعجاز
بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل والمنزل عليه حيث ظهر على يدي
مثله من لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع الاعجمي كالاشعرين جمع الاشعري قوله على التخفيف
اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون مفرده اعجميا
بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم
بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة وليس له فعلاء وان كان منقولا عاماله ذلك جاز ان يجمع
بالواو والنون قلت قوله ليس فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي رحمه الله
في كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح بعجم في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء
ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع الاعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل
الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله او لم تكن لهم الآية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه
الآية قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال من تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا
يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل رؤيتهم العذاب
فان التفصيل معقب للاجمال وللدلالة على الترتيب في الشدة قال المحشي وفيه ان الالم
منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيرا على احتمالي الفاء

والاستفهامية فما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم
يشير الى ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم ممتعين ويجوز ان تكون موصولة على حذف
العائد لكن الحمل على المصدرية انسب بقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذر
لان من قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قاله ابو حيان
ويجوز ان يقال المنذرون من نبي ومن المؤمنين قوله على العلة اي لقوله منذرون
قوله او لجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف
اي هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله
لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط
كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقائق الخ لا مطلق سمع كلامهم فان للوحي شانا آخر الا ترى
الى ما ورد في آية الكرسي من انها لا يقرأ في بيت فيقربه الشيطان وفي رواية الا خرج منه
الشيطان وورد نحوه في الآيتين في آخر سورة البقرة قوله ولطف في سائر المكلفين
حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من اتبع
اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من
المؤمنين والا فالايمان واتباعه عليه السلام سواء ان وكتب في الحاشية انه لم يذكر
لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المحشي
ثم افادة التعميم ليست من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرائط ليست واحدة منها
موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن يخفى منه
الاتباع بعض منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم
من وجهين متعلق بقوله مبين قوله انه انما يكون اي ان تنزلهم انما يكون والقصر مستفاد
من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتاكيد ما يستفاد من التعليق المذكور
لما بينهما خبران قوله وثانيهما قوله اي مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع آية
الى ان الجملة استئناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع
ولم يذكر احتمال ان يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون
منه ظنونا اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الشريف الكلمة الخ الحديث رواه الشيخان عن
عائشة رض قالت سأل ناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا
بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله عليه السلام
تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله فيقر
بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة تقر قرا او قريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه
قراءا فرغه او ساره وعليه لما حسبه قوله لقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في

معنى الا فاكين وكل فاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عليه السلام لا يصلح ان تنزل عليه الشياطين
بمقتضى تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار قولهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما
يحكى عن الجني اي في الحكاية عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير
للشياطين لم يرتضه الخلوص عن لة لانه على الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه عليه السلام
لان تنزل عليه الشياطين قوله او يلقون سموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به القاء المسموع
على ان المصدر بمعنى المفعول قوله والكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من اتباع
قوله لترائيهم فيتعمدون الكذب قوله اوانهاهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اي من اودية القول
قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا فتحتين اي ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى
يخوضون في كل لغو فيمدحون ويهجون بالباطل قوله في النسيب بالحرم والغزل النسيب هو ذكر صفات
حسن النساء والقول الاسم لما ذكر ودواد ونهى وعرض الاستباق اليهن قوله والاتهاء
ومواد عا الشيء كذبا قوله واليه الاشارة اي الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحق
والاطراء بغير ظاهرة اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل
البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما يعتقده والفعل عام للعلمي وفيه ما فيه ولعل الاولى
ان يقال مراده الاشارة الى ما ذكر فيلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها بعضه يعني الدال
بتضمنه تشبيهم نقل عن الزمخشري انهم لما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد فتحة فلان يغيروها
واقعة بعد كسرة اولى قوله ومكافحة اي مدافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب
بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا المشوم كيف من صاد عقعقان و
بوم قوله لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين يدل على التأكيد قوله وفي الذين ظلموا من
الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء
والحمد لله تعالى الجزيل الآلاء والصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء وعلى اله واصحابه الكرام
النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر سنة احدى واربعين وتسعمائة سورة النمل
مكية وهي ثلث واربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في آيتين واولو باس شديد
ممرد من قوارير وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتاخيره
باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله وتقديمه في الحجر باعتبار
الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما
هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان
فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في السورة قوله او
القرآن عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدأ وخبر قوله او لصحته باعجازه والمبين على اذهم

من

من ابان المتعدي لا كما توهمه انه على الثاني لازم قوله كعطف احد الصفتين اي لكلمة التشبيه لانه
من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الايات
قوله للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هداها لا يختص بهم
او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت
فيه نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم بل لا دلالة على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من
الايات اي هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى
قوله ويؤتون الزكوة فان قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا
خلاف فلا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير
بالمدينة قوله وتغيير النظم على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة يقينهم فان تكرار الاسناد
يفيد تقوي الحكم قوله وبناته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله والمهم الا وحديون فيقدم
لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف المذهب الحق
قوله فان تحمل المشاق انما يكون لخلاص منقوص يتحمل المراي لم المدعى هو انحصار الايقان فيمن
يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول
فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير
الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة فاله الحسن قوله بترتب المثوبات
متعلق بتزيين قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانهم لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم
في الاخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفضيل باعتبار حاليه في الدارين فمكر
والاخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول
وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين وان عذبوا يعني الاخرة فمآلهم الى النعيم الابدي
والتكريم السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب
اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل ما نه فله قدر بالنسبة الى خلافه
لان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم
قوله مع ان العلم داخل في الحكمة لان جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان
بالفعل على ما ينبغي قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكم في
اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله لما كني عنها بالاهل يعني للسبب الذي كني عنها الاهل وذلك
السبب هو التعظيم فالمعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة
يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الاولى
انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بابطائه

قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب
وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية من وهم انه للبعد لانه على بعد
المسافة والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التجريد اقرب قوله او الوعد
بالاتيان يعني للبد لانه على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم يطل المسافة اذ الوعد ما
بالاتيان يعني للبد لانه حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان على سبيل
الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان حاصل بدون السين في عبارته تسامح قوله
والعدتان على سبيل الظن اه جواب عما يقال المذكور هنا الخبر بالاتيان باحدهما وفي طه
هو الترجي والخبر مخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي يسنح جاز
الراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي مأول بالخبر او على العكس قوله في طه
والقصص ايضا قوله والترديد للبد لانه على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد لانه احتياجه
الى احدهما فانه كان على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي الى الطريق
فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا او يوقدها ويدفع ضر البرد لانه يقيم حينئذ لضلالة
الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بل لا ولي ان يقال بحرف النفي
فان التعويض لا يختص ببل قال الرضي انه تفصل المخففة من الفعل او بالسين او بسوف
او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم تقم ولن يقوم وما تقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع
نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي ليس تعويضا مما حذف قوله لكنه دعاء قال
العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا مخففة لان المخففة لا تكون
امرا ولا نهيا ولا خبرا مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا المصدرية على الاصح لكن ما ذكره
منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان
لا يقال هو ممنوع تواتر القراءات ولا يقوم عليه حجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب
على الدعاء وكذا المخالفة لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاتهم الكفات الذي يكفت فيه شيء
اي يضم قوله وقيل المراد موسى عليه السلام يعني المراد بمن فيها موسى وبمن حولها الملائكة
الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي وما نقل ابو عمرو الداني عن
ابن عباس ومجاهد وعكرمة رضي الله تعالى عنهم ومن حولها من الملائكة وهم مولانا العلامة
حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير يعمان في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي
موسى عليه السلام بحدوث امر ديني قوله وتصدير الخطاب اي على القول الاول بدلالة قوله تعالى
بركته في ارض الشام او ليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجاورة
فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله بشارة ما بانه قد قضى و

لاينافي ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي ويجوز ان
يكون طلبا او خبرا اي وتره او نتره قوله او تعجب من موسى عليه السلام ويجوز ان يكون تنزيها
منه قال السدي هو من كلام موسى عليه السلام لما سمع النداء قال سبحان الله رب العالمين
رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السيد او الظاهر
ان الواو استينافية في بعض النسخ او تعجب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص
اي انا الله رب العالمين ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز
ان يعود الضمير على ذلك المفعول المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا
عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت انا اجد على الفاعل المحذوف
بل في المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المصنف مع انه لا منافاة بين
كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة
الفصل بينهما بتجديد النداء في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين
ثم يجوز عطفه على محذوف اي افعل ما امرك به قوله وقرئ جان بهمزة مفتوحة بدل الالف
قوله وانما رعب على بناء الفاعل والمفعول وفي القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه
كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه
ايضا خوف من الله تعالى فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله في الكشاف ويدل عليه
اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يجيء المرسلين باس حين الوحي
اليهم حتى يخافوا قوله اي من غيري على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل
منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول بدله لانه
لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس الله اذ به يندفع رعبه الناشي من ظنه قوله فانهم اخوف
الناس تعليل لتقييد النظم بالقيد اي انما قيد بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى
في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت
ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون
الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل
صفوان ويحيى عليه السلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف
منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم عنده
سهل قليل قوله من نفي الخوف متعلق بتخلج ومن التعليل قوله وفيه حال قوله فانهم اخا تعلق
باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى
عليه هو كره القبطي لانه عليه السلام لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض بما صدر
منهم بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على عرف قوله وقيل متصل

والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار
يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه
كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة
كبرص وقد سبق البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه
لم يبعث به ولعل من بعده الفلق يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث
به الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن جعل في مصر من القبط يتبنوا آلك الآية وما آمنوا
على ما عرفه الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله في جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير
ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال
مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز الطاقة وفي بعضها
لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز الطاقة على مجرى العادة لا ينافي ان
ياتي بها على طريق خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد من
يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص فلا يعد معجزة له
قوله الطلق للمفعول حتى استعملت صيغة الفاعل في المفعول مجازا قوله او ذات تبصر ابصار
فان تبصرة بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهتدي بشيرا ان فاثباتها استعارة بالكناية
ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من
ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قوله لان الواو للحال لتعليل
لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة
باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكمة والشرائع يعني علم القضاء والفتيا قوله يعني من لم يوت
علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله والعلم اي العلم الخاص بالنبوة
قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
قوله تشهير النعمة الله لا تفخرا وتكبرا قوله على التشبيه او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق
ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة قوله او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان
يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على
الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق
على صوت الحيوان باحد الطريقين قوله لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن و
الانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام التسخير لا يخلو من نوع تحقير قلت
التسخير للانبياء شرف للانبياء بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق
ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله واد بالشام وفيما نقله البغوي عن
كعب واد بالطائف قوله كان من عل بكسر اللام وضمها اي من فوق قوله كانهم ارادوا ان

جعل

جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق للتحذير فائدة فان مسكنها كان في الوادي
واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الف التفصيل والتفسير فلا يلزم
التكرار في قوله وتبعها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال
النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده
بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح
وهو اول الجملتين متنحي لفا ان قلنا اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي
عن توقفها بحيث يحطموها زال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني
على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى انه دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون
لا يدخله في السعة وقد اجاب المص عن هذا في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي بالمباشرة والتسبب فيعم جنوده ايضا فان الانبياء معصومون
اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال قوله فتبسم الفا السببية
فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد
كبير ملائمة بينه وبين ما بعده والاولى انه تعالى فرحا بظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما
اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان علم بطريق خرق العادة
فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا
منطق الطير على انه يجوز انه لا يعلم حين قال ذلك لا منطقها ثم يوتيه الله تعالى على علم منطق غيرها
فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازعني اصله وزع حذفت
واوه كما في اضع وفي القاموس وزعه بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا ملائم له للمقام قوله اي اكففني
وارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فانه
النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه بالنظر
الى التعميم قوله في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان
العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فبمجرد فضل الله
ورحمته قوله على احد الاولين بتقدير عدم الثالثة فكلمة او بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد
بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير او ليأتينني وكذلك هو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة
قوله غير بعيد من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمها
الجنائحة اشارة الى شدة الغيبة على سليمان عليه السلام ليوافق ابهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب
الكلام قوله بالاطباق وبغير الاطباق الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء
الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها اذا لم يمكن الاتيان بها
في الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى ان يكون موجودة او غير موجودة وهو متناقض

وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده ولا يستقيم
الا بنفس الحروف واذا كان كذلك فالتحقيق انه لو فرطت واحطت بالاطباق ليس مع ادغام ولكنه لما
تقارب وامكن النطق بالتاء مع الاول من غير تعسر اللسان كان النطق بالمتقارب المثل فاطلق عليه
الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز
ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كل من الاولى
ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق بين النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بما
له شان وعظمة وما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله
الوضعي مع انه قال المحدثون درجة انبانا احط من درجة اخبرنا قوله فوافى الحرم اي اتاه قوله
واقام بها اي بمكة قوله وكان الهدهد رائده اي طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحس بطلب الماء
او لو كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء
او حلق تعليل لقوله لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتواصفا اي وصف كل من الهدهدين
ملك صاحبه قوله وما خص عطف على قدرة الله تعالى لا على عجائب كما توهم قوله يستكبرها
اي يعدها كبيرا وكذلك يستكثرها قوله اعظم من ذلك اي مما خص به سليمان عليه السلام قوله بلقيس الفصيح
بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضم لسبا ان اريد به الحي والقبيلة قوله اولاهما ان
اريد الموضع او البلدة قوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان عم قوله كانهم الذي جرا انهم قوله
وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله وصدهم لا ان
لا يسجدوا او عن يسجدوا على زيادة لا وابداله عن السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا
قوله على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تعالى بعض اعمالهم
القبيحة قوله او لا يهتدون الى انه لا يسجدوا او قيل لا يهتدون لئلا يسجدوا او فيه بحث لان الظاهر
ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فلا يصح ما ذكره وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتدا
محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقد سبق مثله في الا يا تتقون
اول الشعراء فقد ذكره واختار قوم منهم ابو حيان ها ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلها بل حرف تنبيه مؤكد الا لا فلا حذف قوله الا يا اسمع اي يا فلان اسمع بخطه اي بخط المصنف مهملة وفي
بعض النسخ بخطبة قوله فقلت سمعا اي ذهب سمعا وفي بعضها سمعا قوله وعلى هذا يعني على قراءة
التخفيف قوله والوقف على لا يهتدون مبتدا او خبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا فما نقل
من التيسير في اول السورة ان اختلافهم في موضعين او لو باس شديد وتمرد من قوارير منظور فيه
قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد قوله والا يسجدون
وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على ما بين القراء بين للعوض قوله وهو يعم اشراق الكواكب
اي اخراج الخب يعم اشراقها بالليل فانها مخبوءة في النهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في السماوات

من معنى الفعل قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف لا في ذا وجب لا ينفك عن الامكان
قوله فبين العظيمين بون بعيد مصراع فرد يعني عرش الله وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى
عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله والتعبير بالمبالغة
ومن تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الشان بمثل نبي الله تعالى سليمان عليه السلام لم يبالغ
فيه استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ
على التواري كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا يبعد
الامر بالنظر اذا اريد به التامل لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك
قوله او مرسله وكانت عالمة بعظم شان سليمان عم قوله او مختوما وفي الحديث الشريف كرم
الكتاب ختمه قوله او لغرابة شانه اذ لم يحصل لكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان عم
اي لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اي الذي كتب فيه ملتبس بسم الله او متبدا باسم الله
او ملتصق به او موجه الكلام قوله ان مفسرة فان في الكتاب معنى القول اي التي الي انه كتاب
بشيء هو لا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون
ضميرانه للكتاب قوله المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون
والمبتدا المقدر في كلام سليمان عم قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوا وما صرح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذي يليق
بشان الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله تعالى وكذلك كان دعوة سليمان عم كما يدل
عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك لانه لان السلطنة هي المتيقنة عندها دون النبوة
فانها كانت في شك منها وقيد قوله في امري الفتي اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا
العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية
عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم
انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا تدري عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر تقوسهم عندهم القصر
على ان يكون الى بمعنى عند او تضمن معنى الرجوع اي اظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله
فاخذت شعرة الفا فصيحة اي فنتفتها واخذت شعرها قوله وقرئ فلما جاؤوا اي المرسلون وهذه القراءة توهم
كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ لا اصل في القراءات التوافق قوله والرسل الى الشخص والانسان
قوله او بالتهديه وفي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال اتمدونني بمال انه تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها
عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد
او متعلق به بتضمن معنى المنة قوله الى بيان خبرا وخبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر هذه الزيادة يوهم
اختصاص بيان وجه الاضراب بوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص لما لم يكن الا وجه
اهداء الهدايا لعظمته غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال لظهر انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتامل قوله

فلا تبينهم الآية اي اذا لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه عم حنث في يمينه قوله فانها اذا اذنت مسلمة لم يحل اخذه الا
برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنائم مما اختص بنبينا عم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله
بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتمليك بل المراد ان ربما خص ما خصه الله تعالى به
ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيده به وهذا هو مراد قائله وبه يندفع ما في التحقيق
ايضا فان طلب بيان عرشها ليس للطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع المصانعة وتعليله بما علله
بل الغرض انه فيه كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلبها عرشها قبل اتيانها
مسلمة لا لتقييد امره بذلك التقييد يعني قيد الاسلام قلت بل يصلح وجها لتقييد امره به حتى لا يلزم المحذور
بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان ياتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل المامور المطيع يضاف الى الآمر المطاع
فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل من الرضى به قوله لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص
من العفريت فلا بد من بيانه ههنا قوله العفر اوانه للتعفير هو التمرغ في التراب قوله على حالة لم يقل على اتيانه
مع ان الله ذلك علا ما الطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على قادر قوله لقوي لفظ القوة اولا
للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اختير ما على قادر فلذا بر
او جبرائيل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة فان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي
في تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف اذ الخصم من وراء المنع قوله ايده الله تعالى
اي ايده في سليمان عم به قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك
فان حقه حينئذ ان يقول انا آتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه فان المناسب حينئذ ان يقول فلما اتى به قلت
اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله فلما رآه فلاظهار انه لا حول له ولا قوة ولا اثر في
ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والخطاب في آتيك
يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او النوع على الثالث والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك
لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قول الشاعر اي في قول عبيد الله بن طاهر
بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رأيت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد
الذي يتقدم القوم لطلب الكلأ لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب ان يفسر مستقرا بقوله ثابتا غير
متحرك لا ما قاله المص والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل على ان عليه السلام
تحول في اتيانه الى الشام من صنعاء الى الشام وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان اخذ شيئا في اليمين ولقد سها من
فسر اليمين هنا بالبعد قوله ومحلها النصب على البدل من الياء المناسب لما ياتي في سورة الملك ان تجعل الجملة
والتعيين [illegible] المفعول الثاني للفعل المعدى قوله تغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة ان اراد تنكير عرشها تغيير هيئته
عنها والذي [illegible] لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ لا يكون تنكير المطلق الا تنكير احدهما وابعد من الاختيار
على التغيير في [illegible] خبير بان اللام للبيان كما في سبحان لك فزيادة له لدلالة على ان المراد خاصة

التنكير لانه القصد الى اختبارها على انه مشترك لا الزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون من الاختبار
على ما ذكره قوله اي معرفته انما متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير لا يهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون اليها او التنكير لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بانه قصده بصيغة التمريض للتحسين ان الغرض
لا يحتاج الى تنكير عرشها بل بقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يقال ان ذلك لتعلق اليه
الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين ويشير الى صحته ان يكون مراد سليمان عليه السلام ذلك قوله
المص كانها ظننت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القا للشبهة عليها
لم يقل هو هو يعني مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب لا عند غلبة الظن الى جانب
ولم يقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها قوله والمعجزة عطف على حالته قوله يجوز غالبا على ما يدل عليه جوابها
وقيل انه من كلام سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد في العطف في الحكاية
من تقدير في قوله لما فيهما من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى تقدير
المتكلف صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره ثمة من المعجزات فان قلت كيف يكون معجزة
وقد قدر عليها العفريت وآصف قلت اقدر الله اياهما معجزة لسليمان ولولاه لما قدر فليتامل قوله قبلها اي
قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان
واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال
من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها قوله او التعليل وهو المناسب
لقوله صرح ممرد من قوارير قوله فكشفت اي فعرفت على المدخول متنا لا الامر فسترت وكشفت قوله اذواء
من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى تبعا الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن
من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة دون
في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله
بان اعبدوه يشير الى ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجؤوا التفرق
والاختصام لما مره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم يجوز
ان يكون المعنى ففاجؤوا ارسلنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام
فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف قوله قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله
والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان المجموع جمع ولفظ اثنان يختصمون على يختصمان مراعاة الفواصل قوله
بالعقوبة والانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة
ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة قوله فانهم كانوا يقولون ان
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله مذ اخترعتم متعلق
بتتابعت ووقع على التنازع قوله جاء منه شر لم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما هو الكشاف قلت اقتضى المقام
الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون منه قوله او عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او علمكم المعلوم

كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله يخبرون وفي الكشاف او تعذبون قوله بوسوسة الكلم الطيرة والاضطراب على بدن الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة يعني مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلاثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا فالقى وسمي النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى انهم قوله اي شانهم الافساد ويستفاد ذلك من صيغة الاستقبال لدلالته على الاستمرار بقرينة المقام قوله قرئ بالتاء من قرئ بها الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل النون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم بفتحها قوله على ان تقاسموا خبر او لا معنى لقولهم احلفوا اليمين صالحا قوله نقتلنه ثم نقول لوليه اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح واهله ضمير اهله الى ولي ومه لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والزمان والنسبة اليه مجازية المقصود ما شهدنا اهلاكه والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله ويحلف انهم لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا ويفهمون ولي له المعنى اللغوي ولا يخفى بعدهم فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا ما شهدنا اه وبهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان زعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانه من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم قوله نفرغ منه الى ثلث الا تعدهم والا فانهم جاوزوا الثلث وكذلك اخبر صالح وهو خلاف مقتضى البعثة ليقتلوه يعني اذا جاء صالح قوله فوقع عليهم الذي ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم ففروا منها لئلا يقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة ثم الشعب قوله بالفتحة متعلق بالكلام على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ ان او ضميره قوله لا خبر كان لعدم العائد فان قلت طلب العائد فيه خبر المبتدا وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت ذاك ان المبتدا ضمير الشان مثلا لا يحتاج الى الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العائد لان مدخوله في تاويل المفرد قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر الملك وبيوتهم بدل قوله فتلك وينفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا وجواز عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف على بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها فان اتى يجيء بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابا على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لذلك ففي الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك ويعدون فعلهن قذرا المعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله وقد مثله في سورة الشعراء قوله تحميده بدل من به في امره بتكرير العامل قوله شكرا على ما انعم عليهم تعليل لتحميده والانعام عليهم انعام عليه عليه السلام فان التصديق يستر بما يسر به الاصدقاء ثم الآية على هذا لا تكون الا تخلصا الى الشروع في قصة مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا لكونها صدر خطبة للآيات الناطقة بالبراهين وهو

الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اي اقر قوله او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما يشركون بتقدير ما هو حق على ما يشير اليه وجوز ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي توحيد الله خير قوله الزام لهم وارخاء العنان قوله وتسفيه اي نسبة الى السفاهة قوله وبين من هو مبدا كل خير حصل الخير بالذكر لان قبل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضح خالق كل خير بكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الاصنام المهلكة قوله بل من انشا الى ان ام منقطعة والاضراب من الاستفهام التبكيتي بالمعادلة الى التقريري وخبر المبتدا محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص الفعلة بذاته فان اصل الاختصاص فهم من الاستفهام التقريري قوله من المواد المتشابهة هي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والبهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء وبيوع لفاعل التسبب انه سبب فعل المسبب لئلا يتوهم اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الآية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وتوسيط عطف على الها قوله بعدلون عن الحق اه او يعدلون به غيره ولا ينتهون بمن يعدله المتبهات قوله جبالا تكون فيها المعادن اه وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة الارض من المعادن والاقطاب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه يعني ان المراد بالمضطر هنا والافهم مما ذكر قوله من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء قوله واللام فيه للجنس يعني العهد لذا نهي قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويرفع عن الانسان الاولى ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بعده النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والاتباع الى الاولين فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى انه انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحقارة المزيحة للفائدة وفائدة التذكير هي توحيده تعالى بالعبادة ولا يرد على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلاماتها الارض الا وفق للظاهر قوله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر فاك مولانا العلامة ام من يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلاماتها في الارض نهارا او الظلمات ظلمات الليالي واضافتها للبر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر الظلمات بما فسر به قوله ان السبب الاكثر اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث بتموجهم تحلل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وتموجها بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة في المضاف مقدرا اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المصنف بالاولى قوله والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام هنا ينكرون الاعادة على ما يدل عليه الآيات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها فليتامل قوله كما لازم لم يحصل ما هو اللازم

لان لازم القدرة هو العلم بالغيب المتفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك العلم عن
القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى منفرد بعلمه سبحانه
وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس فالاستثناء منقطع تحقيقا متصل ادعاء والله تعالى اعلم قوله على ان المراد
يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند
الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس محل الشريف ما قاله الزمخشري
التفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو ما في
الكشاف ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير
المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا مرسلا قوله لا يعلمونه
كما ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا يدركون دلائلها تفسير مثلها كقوله
وعلى ابصارهم غشاوة قوله اي وهذا ما يتضمنه قوله تعالى بل ادارك علمهم الآية قوله تنزيل احوالهم
في انتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمهما ازل من انتفاء علمهم بوقت البعث
او البعث مطلقا اذ لا دليل عليه ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف وارتكاب
المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ ح لا يكون الاضرابات على سنن واحد
قوله وقيل ادارك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فيه
قيل في معنى انتهى واضمحل والاضراب تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتهى علمهم بالآخرة مع
وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالآخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها
اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله
وحفص وينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه بل ادارك على المشهور المعروف
وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في الشواذ قوله
من تدارك متعلق باحتمال الثاني قوله وبل درك بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة
الى اللام وحذف الهمزة وسكون الدال وهنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام
وتشديد اللام المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف
همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى عشرة قوله وما بعده يعني قوله
بل هم في شك الآية قوله مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو بهكما
قوله ودلالة على ان شعورهم اي فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير اخر كما قاله المصنف لا عن
المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي الاضراب قوله اورد والتكرار اعاده
هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير قوله وقرأ نافع الخ في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في

الاول والاستفهام في الثاني وقرأ ابن كثير والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع
زيادة نون ثانية فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير بالمجرمين يعني
دون الكافرين قوله ليكون لطفا الطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي
قوله عن تكذيبهم يجوز ان يكون تفسير القوله عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون في
على التعليل ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم والحقكم واللام
زائدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس
ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف فقط الاحتجاج به و
عادة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه
دلالة على الرضى اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف وجه
ذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت
لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل متضمن الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل في ردف
ثم ان تعديته دنى وقرب بمعنى بمن لا باللام قلت ان اراد ان معنى دنى حاصل في ردف مطابقة او
تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم ان دنا يتعدى
باللام ايضا في الاساس ودنا منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله وهو لغة فيه اي ردف
بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه
اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهار الوقارهم يعني انه ليس من عادتهم العجلة في شيء
قوله وعليه على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام قوله حق النعمة
فيه اي في تأخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرون اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير
يجوز ان يكون لتأخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله
من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان المضمر
في الصدر هو الذي لا يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي على ما ذكر مما تكن صدورهم
وما يعلنون والفعل القلبي مجازى عنه بالاصرار على ما عرف قوله من الصفات الغالبة يعني
من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لانها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه
يأباه التشبيه بالرواية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف الدال بصفة المدلول
كما في الرواية الراوية يقال ويل للشاعر من راوية السوء قوله كالتاء في عاقبة على حذف المضاف
اي كالتاء فيها كالتاء قوله او القضاء يعني العلم الازلي قوله نقص اي بالتصريح والتنصيص
ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب وقوله
تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد يقضي بحكم
ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به هو الحق والباء اي ملتبسا بالحق

والعدل ولقائل ان يقول لا منع ان يقال ضرب زيد بضربة المعروف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الاية والله تعالى اعلم يحكم بحكمه المعروف بالاصابة الحق او المعنى يحكم بنفسه لا يحكم غيره كالشرع قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا كانه قيل ذلك انت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان الناسخ الامن آمن بآياتنا قلت اخبار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله وكذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الاية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى وح يثبت نبوته عليه السلام فيقبل قوله ويجدي اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد ينتقض بالمصدقين في الحال وان عم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي المشترك فليتامل قوله وقيل من الكلم على معنى التكثير ولعله تمام التضعيف لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس لا آية قوله في يجد الموتما بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس كانوا الخ وجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها اضافة آياتنا لاختصاص الآيات بها لجليتها وضمير التكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان اخران ذكرهما الحضري قوله او حكايتها القول سواء اي لقولهم قال لنا تعالى ان الناس لا آية وفي الكشاف وهي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس لا آية قوله او علة خرج وجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي يكلمهم بان الناس الخ قوله ليحفظها ويتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك ان يقرأ ويتفهم مضامينه ويحط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم تعملونه جعل المد ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدا خبره كنتم تعملون على حذف العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولة صلتها كنتم تعملون والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظ من تقدير المصنف ان ام متصلة وليس المراد به حقيقة الاستفهام فان التقرير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الامر كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل قوله فلا يقدرون ان يقولوا الحجة نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع ان يقدروا على ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قوله يأبى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل فلعل الاولى ان تجعل ام منقطعة تجردت بمعنى الاضطراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا

على جهة التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم علم وحجة فهاتوا قوله دبر شد بهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهذا يحقق التوحيد فان كمال القدرة من كمال لوازم الالوهية كما قرر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الآية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحياة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما قوله وان من جعل النهار الخ وفي تخصيص جعل النهار مبصرا الدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الناس يتوقف عليهم امر معاشهم ايضا فلهم مدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المصنف بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يخلو بما هو مناط الخ يعني بعثة الرسل قوله فان الصلة تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من آخره ما اثبت من اوله والتقدير جعل الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فالاظلام ينشأ عنه السكون والابصار ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان الانسب ان يقول ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله وجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا لازما مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجودهما وكذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله وهو مضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد مخصص بالجملة التي يليها اراد الرد على الزمخشري فانه قال مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقبة المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالاية على مذهبه والاستدلال على مطلبه وهيهات ورد ايضا فان ان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث انه معتنى به وهو كالجمع بين المتنافيين واجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل

قلت اما دلالة الآية على تعيين الشرك للارادة من السيئة فيقف على جوابها واما كون خير
بمعنى افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولا من جملة ما يترتب عليها
رؤية الله سبحانه اذ لا افضل منها قوله بالحسنى لظاهر تخصيص هذا بالحسنة المالية فانه
اساخ المال على ما عرف والاولى التعميم بما لا يخلى من سوء الادب قوله وسبع مائة
الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف
الظاهر المتبادر من اللفظ من جهتها فمن على هذا لابتداء الغاية قوله وبالاول ما يجيء
الان ان فلا يخالفه بينه وبين قوله ففزع من في السموات ومن في الارض قوله ولذلك
يعم اي لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرا الكوفيون بالتنوين وهو العامل فيه يومئذ
كما يفهم من تقرير المصنف ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ
موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله
قيل الشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر هو العموم ولا دلالة في قوله فكبت الخ لجواز ان يكون
من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد
الكب الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه الله واكبه اذا نكسه قلت المذكور في
الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله
عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تعالى من حيث
انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله
وله كل شيء قوله دائما والمواظبة على تلاوته يعني المواظبة تستفاد من صيغة المضارع الدالة
على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال
من خفاياه قوله او اتباعه عطف على تلاوته فعلى هذا يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل
على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون قوله واتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر
وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا علي من وبال ضلاله اشارة الى انه
حذف جواب من ضل له لانه جواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه فوبال ضلاله ومضرته
مختص به لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين
بتقدير فقل له فقائل قوله عن النبي عم من قرأها بعث على حال امثاله مرارا قوله وهود عطف على
صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما
في الكشف وذلك مشعر بالحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان لم
يحتج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فقال تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول
والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكونين
والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى لسنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة القصص مكية اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب
قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بالجحفة في
خروجه عليه الصلوة والسلام للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس
انها نزلت هي واواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة المنورة وشهدوا
وقعة احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية
ولا مدنية قوله نقرأ عليك بقراءة جبريل فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب بنى
الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريقة الاستعارة التبعية بان شبه
الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل
قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل
قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما كان لان يتلوه على المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد
بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون ع عليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى قلت
بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اولوية اذ لولاه
للزم في التعميم الجمع بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع للفريقين ولا شبهة ان هذا
بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامهم
مضاف الى الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر
وغير ذلك ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير
اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المصنف ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل
او من مفعوله قاله صاحب الكشف قوله بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب
ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وحالا منها لتخصصها بالوصف قوله
من حيث التعليل والمراد بالاشارة الى مصحح العطف بيان الجامع قوله او حال من يستضعف
اي من مفعوله قوله بتقدير المبتدأ اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد ويجوز
تصديرها بالواو وقال صاحب الكشف والعطف يريد ان نمن على يستضعف مع على
تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان
نمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف
الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل نستضعفهم ونريد ان نقويهم والحاصل ان الشيع موصوفون
باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه

ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف
مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال قلت
فيه بحث اما اولا فلان العطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل سائغ ايضا لمثل الطريق الذي
ذكرنا على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك البعض يستضعف فرعون طائفة
منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول
العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى
يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية فانه اما الوحي للنبي او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد
منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخصص جواز الحالية ونريد الآية باحتمال الاستئناف او الحالية
في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام واسند ولى الالهام قوله ولا يلزم من مقارنة
جواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال الذي الحال فيلزم
مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة
للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تاويلا وادعاء فلا يلزم المحال
ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين قوله مع ان منة الله اي انعامه
قوله منه اي من الاستضعاف قوله لما كان في ملكه فرعون الملكة محركة الملك والظاهر ان المراد منه
غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهودة قوله من
ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول لظهور موسى عليه السلام اذ بان هلاكهم
وهلاكهم فليس مما راوه قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائعه واسبابه وذلك
حين ادركهم الغرق او يراد بالاراءة التعريف وقد عرفوا ذلك في ذلك الحين ثم الصواب
ان يقول مما راوه قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبي في وقتها او ملك كما في طه قوله
ما رضعته اي امه قوله فالتقطه في الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به من ارضاعه
والقائه في اليم قوله تعليل بعين ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها لبست للعاقبة والصيرورة
وانما المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها
والى هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشري وآخره كالمصرح بان الاستعارة في اللام فهي استعارة
تبعية فبين طرفي كلامه تدافع فاما ان يأول قوله شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله
باضمار المضاف اي الكائن اي شبه ترتبه بترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه فحينئذ يتحد كلام المصنف
معه واما ان يجعل الاستعارة التبعية تلخيص المكنية وتحريرها اشارة الى ما قرب الثانية من الاولى
بحيث يمكن ارجاع كلها او جعلها اليها وجعلها من اقسامها كما فصل في المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشري
اوفق حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الآية والله الموفق قوله

وقرأ حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاء وقراءة الجمهور هي لغة قريش قوله في كل
شيء اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة
قال في الجمع بين العباب والمحكم قال ابو عبيدة اخطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة
يقال خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض
يعني بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لتأكيد خطائهم يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين
قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم اي على الوجه الثاني فان قلت فعلى هذا يكون استئنافا
لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة في
الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتطالبين معترضة
ومن حيث انها جواب سؤال استئناف قوله تخفيف خاطين يعني بحذف الهمزة وهذا هو
الظاهر لاتحاد ما مع القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطين الصواب بالكلمة
حينئذ من خطا الخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين
التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت
آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بعالجت
قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا له العلاج قوله فلطخت برصها يعني لطخت بلك الابنة
البرصاء برصها ظنا منها انه هو ما وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين قالت
آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له
ولغيره ممن قصد واقتله اذ روي انه عليه السلام حين اخرج قالت الغواة من قومه هو
الصبي الذي تحذر منه فاذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك
او يجعل من قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم
قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم
في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من
فاعل فالتقطه قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف
وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين ويجعل المقول له عاما لفرعون وغيره
ممن قصد واقتله لا يوافقه تقرير المصنف ثم قوله وهم لا يشعرون حينئذ من كلام الله تعالى
قوله او من احد ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله لما دهمها من باب علم وقد يفتح
اي غشيها قوله ويؤيده انه قرئ وجه التأييد ان الذهاب بدرا هو المناسب للخلو من العقل
الذي هو هلاك حكما لا للخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة او بابه وقالت
لاخته قصيه قلت الواو لا تدل على الترتيب ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه
في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وتوقها اي بعد ما تصبحت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه

قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون من
المومنين قوله اولسماعها ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله كادت انها
يشير الى ان ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول
والوجه الاول من التفسير الثاني كما بيناه قوله من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه
اليك قوله في جار الواو يعني الميم قوله مجرى ضمتها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي
لا بد له قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم
وسكون النون او بفتحهما فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وفيها قراءة
اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون وتحتمله النقش فيعود ضميره معناه على بعد قوله من قبل قصصها
اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول مرة وفيه تامل قوله وهو المراضع
والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امراة اثنا اي انها
تعرف حرمة الملوك فتدل على امراة ذات شرف من اهل البيوتات تليق لان
تخدمهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله لما سمعه اي لما سمع قولها هم له ناصحون
قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا
الا انه مرخص في مثل هذا المحل مع انه لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة
به قبل ذلك قوله او ان الغرض اطلاق الغرض ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال
الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة
حرف التعليل مع الاستغناء عنها بحرف العطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود
الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه
تعريض يعني على التفسير الاول لكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روي مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ثلثا وثلثين سنة واستوى اربعين سنة
وروى عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين
الثلثين الى الاربعين وما ذكره المصنف لا يوافق شيئا منهما قوله فان العقل يكمل حينئذ تعليل لقوله
وذلك من ثلثين يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما
عينا من سني العمر قوله الا على راس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن
الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد بان الموعود لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر
الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم ان اول الامرين الذي
انجز كلا الوعدين كلا منهما في وقته للآخر والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل فلا ما نع
ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف للاجتماع

العلمية والتانيث والعجمة كماه وجور اوحابين لم اجدهما مضبوطة من نواحيها اي
من نواحي مصر وقيل بين العشائين روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره السيوطي في الدر المنثور
فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه والاشارة يعني لفظ هذا وهذا على الحكاية
والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما حاضران حين رآهما فيه
وجدان موسى اياهما حكى حالهما وقتئذ ولذلك اي لتضمنه معنى الاعانة والنسبة بقوله استنصره
بالامس ان يكون لتضمن معنى النصرة فانصرنا على القوم الكافرين وكان الاوفق بالقراءة الاخرى ما ذكره
لجمع كف جمع الكف بالضم هو حين يقبضها واصلا انهى حيوته فان قيل فلم عدي على
يتعدى بالى قلنا لان المعنى اوقع القضاء لانه لم يؤمر متعلق بقتال فلم يكن لهم اغتيالهم وان
امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث
لم يدر لكونه خطأ ولانه كان قبل النبوة وانما عده من عمل الشيطان فيه ان الخطا لا يخلو
عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فتكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج
عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره في استعظام محقرات فيه احقاف
الصغيرة وذلك لا يجوز ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولا يستلزم
احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يستنبأ
بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار او استعطافا
جعل قسما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة
يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف
انتهى ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق
باعصمني لمن ادت معاونته الى جرم فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد
الى السبب الحامل لان الاجرام وصف القاتل حقيقة لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله
فابتلي به اي بالعون للمجرمين يترصد الاستقادة او يترقب الاخبار وما يقال فيه مشتق
من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما ان اراد
ان يبطش لان تذكر موسى لتسببه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر
امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم
على اعانته ونصرته مرة اخرى وكانه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا
خصوصا ممن كانوا علماء في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا لافراد الاذكياء تطاول على الناس
اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم لان معمول الصلة الخ قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف وغيرها
كما قاله في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام
من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبلها لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزءا من

الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم
ما في حيز المجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث
يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المصنف كما لا يخفى   قبالة مدين بضم القاف اي تجاهه سيره
ثمان اي ثمان ليال   وصل اليه الورود يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد
ههنا   وهو بئر اي ماء بئر او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء
واريد البئر   جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكير امة للتكثير   مختلفين اي جائين وذاهبين
لمناوبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها
وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لهم كانهم
كانوا لشدة ما لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس
الناس   في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان
يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة   وحذف المفعول من الافعال الاربعة   تذودان
اي دون ذكر المفعول لكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي دونه الا يرى انهما لو كانتا
تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما تحقق داع الى السقي ولذلك قال السكاكي لحذف
لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما حتى يصدر الرعاء
مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك
المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه السلام
وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا واما البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان في قولهما لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشأ لهما
قال ما قال وقال ذلك للسكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو الرحمة على ما هما عليه من الحال
نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسأل توسلا به الى الاعانة لهما والبر بهما لما رأى من
ضعفهما وعجزهما والا لم يكن لمثله عليه السلام ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما
لا نسقي الآية باعث لمزيد الرحمة وكمال الرأفة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان   وهو اسم جمع كالرجال
فما نقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان جمع وهي في الوزن فعال رباب وفرار وتوام وعرار
وعراق ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده
وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير   فيرسلنا اضطرارا
وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب عليه السلام ان رضي لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح
المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما
ابنتي شعيب مختلف فيه فقيل وقيل   قيل كانت الرعاة اشار الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى عليه السلام
الى ان يفرغ الرعاة عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر لانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف

كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما
قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى هي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما
بالقبول احرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا   وحمله الاكثرون الضمير للخير   ولذلك عدي
باللام ويجوز ان يكون للبيان   صرت فقيرا اي محتاجا الى الطعام   والغرض منه ليس على وجه
التشكي   اظهار التبجح لا التشكي منه   متخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء   هذه عادة
كل من ينزل بمعنى انه ليس قصده المكافاة   هذا وان من فعل معروفا اشار الى جواب آخر يعني ان من فعل
معروفا فاهدي اليه شيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء
في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف ان الطلب لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت
ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا   تعليل شائع اشارة الى ان اللام في القوي
الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس   يجري مجرى الدليل لان قصده اندراجه
تحت الجنس   وللمبالغة اي في التعليل جعل خيرا اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام وللمبالغة
في الكمال في الخيرية حتى كانها علة سائر الصفات الحميدة وهي تابعة لها ومسبوقة بها على ما هو المعروف
نسبه الى المشتق   بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع   على انه امين مجرب معروف
بان الواقع في الماضي يكون كذلك   احدى ابنتي هاتين في الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما
وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما
قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة
عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخيرتين المعلومتين له
في التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله   ان تأجرني نفسك اشارة الى ان
احد المفعولين محذوف والتقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بالكاف كما يتعدى
اليه بنفسه   او تكون لي اجيرا اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا
في الكشاف   فاتمام من عندك يعني ان تعدله من عندك خبر مبتدأ محذوف والجملة جزاء الشرط
وهذا اي قول شعيب عليه السلام   استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد
مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا
الانكاح   وبمهر آخر دفع لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز
ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو
تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه
يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه
من باب القيام بامر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على ان هذا
فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عليه السلام يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المهر

الى اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق النكاح
بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذاك
وهذا الجواب جار على المذاهب او رعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص
بمذهب الحنفية على ما نبهت عليه سيما ان المسمى رعي الغنم لكن مسماها بل هو رعية الاجل الاول
والغنم للزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه وعدم التقدير قد
يكمل اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي والزوج
ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو
شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المصنف على ما مر في الانعام نعم يرد ذلك
على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا ليشق عليك اعتقادك اي بجعله شقين تارة تعتقد الاتمام
وتارة تعتقد عدمه وكذلك ابتك في مزاولته في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد بالصلاح
على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة لا يخرج عنه الاظهر لانه يخرج عنها لا يتعدى على ليس
المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل
يريد انها متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت على والمراد اعتداء الغير او فلا اكون معتديا
الظاهر ان المعنى فلا احكم بالاعتداء على والعدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم وتجاوز الحد
بمعنى ثبت هو ايضا صحيح لارادته ههنا وهو اي ما وقع في النظم ابلغ لكونه اثباتا بالبينة
والتنصيص على الاجلين كقوله اي كقول الفرزدق تنظرت اي انتظرت ونصرا اسم
الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى
انتظرت نصرا ونوء السماكين ايهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بين نصر
والسماكين في الجود فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة لتاكيد ابهام
المفعول وهو اي قوله بما يقول عدي بكلمة على لتضمنه معنى الشهادة بات حواطب
البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب اللاتي
يجمعن الحطب جزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر هو الردي الكثير الدخان
والتي على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه
التهمة او النميمة ولذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اختصت
في راسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غير ما على المبالغة فيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء
والمراد بالنار هي المعهودة التي آنسها من الشاطئ الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه عليه السلام
هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يسند قوله انا
الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء
من القول بتجردها فان قيل فذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي رحمه الله الى انه صلى الله عليه وسلم سمع

كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف
والآية بظاهرها ترد عليهم فبأي وجه يتخلصون عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي
حالا من ضمير موسى عليه السلام في نودي اي قريبا منه وكذا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما قالوا في قوله
اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول
بانه يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا ناديت زيدا من جنبه اي ناحيته وقوله من الشجرة
بدل على الوجه الاول بدل اشتمال على الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها
الى وسطها فدخلها ورآه وتوسطها فسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء
بركتها وقد سماها الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المصنف اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز
ان يكون مقابل الاشأم نعتا للوادي والشاطئ لما خصا به من آيات الله تعالى وانواره وتكليمه
موسى عليه السلام واجتبائه متصل بالشاطئ على انه حال منه لانها كانت نابتة على
الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل اي يا
موسى جعل المصنف ان تفسيرية ويجوز ان تجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي
ان الشان وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ فهو طبقه في المقصود والاولى ان يقال
كما قال الامام حكي في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء عليه فالقاها تحرك يعني ان القى فلما صيحة وهذه
الجمل مطوية ههنا للعلم بها في الهيئة والجثة يعني في اول وقت القائها فلا يخالف ما فيه قوله فاذا
هي ثعبان مبين اذ يجوز ان تعظم وتكبر عقيب تلك الحال بلا تاخير فتصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة حينئذ
لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يابى هذا التفسير ولا يناسبه الا بتاويل
يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين ان الجناح
اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند
خروج يده بيضاء حتى لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الهامش واما ما قيل يديك المبسوطتين
تتقي بهما الحية فيرد عليه انه حينئذ لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك ولا لاستعارة الجناح
بل لا وجه حينئذ للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على
ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء
فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعي لكن يخالف ما اختاره مولانا ههنا لما قدمه
في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص تاباه المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة كما
لا يفهم واما قوله حينئذ لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله ولا لاستعارة الجناح
فقد بان وجهها بما اشار اليه المصنف على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الى فليس له وجه لان
الاظهار لاظهار ان المراد بالجناح الاثنان لا الواحدة كما في الاول تتقي بهما الحية حال من ضمير يديك
في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتفاق كما قبل التولي بادخال متعلق باضمم قوله في وجه العدول

حال من اسم يكون في قوله اظهار جراءة خبره يعرف وجهه بادنى تامل ومبدأ الظهور معجزة
وهي خروج اليد بيضاء ويجوز ان يكون المراد بالضم المعهود بما يقارنه قوله استعارة
من جناح الطائر يعني الاستعارة التمثيلية اشارة الى العصا واليد وتذكير بالتذكير الخبر
وشدده ابن كثير في الكشاف المخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله فذانك
لك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون من قولهم بره الرجل اذا ابيض في
شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع كالدف والدمية
الصبغ والشبع بتلخيص الحق اشار الى ان يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في
الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بقول صدقت وقد يكون بغيره
كتصديق الله تعالى رسوله بخلق المعجزة على يديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من الكافرين
وقيل المراد به لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته لتقريره اللام للتعليل
والجواب محذوف وليت شعري الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلائم
الجواب للكلام فان قوة الشخص اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من باب اطلاق السبب
وارادة المسبب بمرتبتين في الظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قاله صاحب الكشف
اذ لا يجوز ارادة الحقيقة على مزاولة الامور لا وجه لتعلقه بقوة الشخص ولذلك
يعبر عنه باليد فيه شيء او بمعنى لا يصلون فيجوز تعلقه بمعنى النفي اي فيمتنع وصولهم بمعجز
يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي اي تمتنعون الظاهر تمتنعان كما لا يخفى
جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه
ولمكان الفاء بيان للغالبون اي بيان لسببه بمعنى صلته لما بينه اي الذي بين الغالبون
المذكور اياه وفسره اي تغلبون باياتنا كانه قيل بما تغلب فقيل باياتنا الغالبون فيه تسامح
لا بمعنى الذي فيجوز ان يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها او سحر
موصوف بالافتراء اي انه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين
الاولين مخصصة ثم الوصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والحجج
لا يلزم ان يكون من قبيلها يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عليه السلام من العصا
واليد البيضاء او المراد تشبيه هذا على اضمار المضاف او ادعاء النبوة فتعمدوا الكذب فقد
سمعوا بذلك في ايام يوسف عليه السلام وما بالعهد من قدم كائنا في ايامهم اشارة الى
ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استيناف
وقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الفاء ولكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المصنف من القصور
عن افادة هذا المعنى فان المراد به بيان وجه ارادة الخاص من العام ويجوز انفهام الخصوص من كلمة له
فان العاقبة الغير المحمودة يكون عليه لا له والمقصود منها بالذات هو الثواب اي المقصود من الآخرة

بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون
فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها والعقاب انما قصد بالعرض
والتبعية فانه للتعريض لتحصيل ما يوصل الى الثواب بالاخافة منه على الطين يعني المتخذ لبنا
او اراد ان يبين عطف على قوله ولذلك امر ببناء الصرح فان المعنى اراد ان يبني
له صرحا ليصعد اليه يترصد منها الظاهر منه او ضاع الكواكب لا يخفى عليك
ان الظاهر قوله فاطلع الى اله موسى لان يعالج حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد باله
موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد لها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا
وقيل المراد به ضعفه لما اشتهر من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي مع ارادة نفي المعلوم من نفي العلم
تكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم الحاصل له
فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي
والعادي في الكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي
اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعلل
بعلمه معارضة علم الله تعالى يعني في انه لا يعزب عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال
في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه
في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني مواضعة مع صاحب
سره يدفعه الفاء في فاوقد فتامل ولذلك امر باتخاذه يعني لم يقل اطبخ لي الآجر
واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر تعظم فانه كان وزيره فامره بالايقاد على الطين الذي
عمل اسافل الناس تعظم منه بيائي وسط الكلام فان هذا الحضر بالتبعيد المنادي والظاهر
التهاون وكذلك تاخيره الى وسط الكلام للتهاون فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن
بالاجلال والاعظام بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على مذهب اهل الحق
لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني من المطرودين
يقال قبحه اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد
فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول
التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام انوارا لقلوبهم
في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين يبصر به لانهم لو عملوا بها
الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة نالوا رحمة الله فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب على
السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة وفيه ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد
فيلزم ان يحصل التذكر للناس اجمعين وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في نفيه
بالارادة لكن كلام الزمخشري هاهنا يخالف السلف في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا

لكان ولم يتوقف الى وقت آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى
الكل ع به يندفع ما اورده المصنف في القول بان للارادة معنيين يعيد الاشكال
على ما قاله في اول السورة بانه لم لا يجوز ان يراد بها هنا ك ما اريد هنا فتامل يريد
الوادي اي يريد بجانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور
في شق الغرب اي في طرف الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف
الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى عليه السلام ومن للبيان وهم السبعون
المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون مع قدم التفصيل في الاعراف
ولذلك اي لكون المراد ما ذكر قوله ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا
لقومك فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول
على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي السلامة عن الاضمار وعن حمل العمر
على خلاف الظاهر المتبادر فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار لعل المراد به هو ما عكس
الزمخشري لانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري متعلق
بالفعل المحذوف هو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك كان الثلث على التنازع لوقوعهم في فترة
بينك وبين عيسى لما قيل كان بين عيسى ورسولنا عليهما السلام اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد
من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كان نواب رسل عيسى عليه السلام كما يجيء وبني المصنف
كلامه في المائدة على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافهما تكثيرا للفائدة على
دعوة موسى كلمة على للتعليل لانهما احببت بيان وجه الحكم بانها تحضيضية فان غيرها لا يجاب
بها تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل مفعول فيقول الظاهر انه مرفوع خبر بعد
خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه الفصل بالتعليل المنبهة على ان القول هو
المقرب من المسبب وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار
على ذكر المقصود وهو المعطوف بنوع من المعجزات التنكير للنوع للتعظيم والمراد القرآن
الباهر البرهان الباقي في كل زمان جملة حال اقترحا مفعول قالوا وحاصل ما علم والاقتراح
طلب الشيء بتحكم ويقال تعنته اي طلب ذلة كذا في تاج المصادر يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير
لفاعل يكفروا فالمعنى اذكروا ولكن مع رويته تلك الآيات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في
الرأي والمذهب لكن حينئذ لا يتناسق الضمائر هنا وفي قوله قل فأتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام
المصنف على ان المراد اسند كفر من كفر بموسى عليه السلام في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي
والمذهب فيكون قوله يعني ابناء جنسهم بيانا لمن له فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة او على ان مراده
الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضمائر عن التناسق فتامل
وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات او موسى ومحمد الفعين ان يكون قائل يكفروا

ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عليه السلام ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود
المدينة يسألونهم عن محمد عليه السلام فخبروهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على عموم
على ما يجيء بعد سطرين فيتناسق الضمائر بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول
سحران قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية والفرقان قوله بتقدير
مضاف اي ذوا سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثني دفعا للالتباس ويجوز ان
يكون الاصل ذوا سحرين قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا على تقدير قوله على الادغام
يعني كان اصله تظاهرا فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة
قوله اي لكل منهما اي من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد او السحرين قوله او بكل
الانبياء على ان يروا رأي البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك ان ما جعلوه مانعا
عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل كونه بشرا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد
به الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال
استجاب له دعاءه يعني الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا
العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني الداعي اي حذف الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر
الداعي والاليس الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله وداع
اشار المصنف الى ان استجاب في البيت عدي الى الداعي على الحذف والايصال فحذف
الدعاء وفي الكشاف انه يتعدى الى الدعاء على حذف المضاف اي دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس
ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله للتأكيد لان
مخالفة الهوى الهدى فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن
قوله استئناف للبيان ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله آمنا به قوله وكونهم مبتدأ خبره ما عنقاهم
قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله او على اذى من آجرهم يعني لو جرد
على الصبر عليه مرتين للشدة قوله من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله اي المعصية
المتقدمة قوله لا نبتغي لا نطلب اعلى للاغنين قوله من احببت اي نفسه وهداية او لكنا المختار
هو الاظهر قوله لا تقدر ان تدخله في الاسلام اشارة الى معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور
في كلام مشايخ اهل السنة قوله بالمستعدين لذلك اي ما عداد الاهتداء مجاز عن الاستعداد
بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز
في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج
اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرين وهو الصادق
الاولى اذ الرافضة لا يقولون قوله احاج اي اظهر الحجة جواب او استئناف قوله انك
بكسرة الهمزة قوله خرج بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف واكثر

قال وروي بالجيم والزاء وهو الخوف قوله نخ التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله
ان نتبعك حال من فاعل نخاف قوله وانما نحن اكلة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله الا ان اكلة
بالفتحات جمع آكل اي قليلون يشبعهم رأس واحد قوله اولم نمكن لهم اي الم نجعل لهم وكم نمكن
لهم قوله ذا امن اشارة الى ان امنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى
المكان مجاز للدلالة على الامتنان بشمله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن يسري من المتمكن
الى المكان حينئذ عكس ما ذكره المصنف فافهم قوله بحرمة البيت متعلق بذا امن قوله يتناحر العرب
في القاموس تناحر القوم على الامر تشاجروا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا كتناجر انتهى ولعل الاظهر ان يراد
به ههنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في رواية رويس في تجبى وكذلك قرأ عاصم في رواية ابي حاتم
قوله فكيف نعرضهم للتعريض للتخي النصب قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد
تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اي لما ذكرانه اذا كان حالهم اوان يتمكن لهم حرما آمنا قوله وقيل الى الحرم
ولم يرتضه المصنف لان الوجه الاول اولى وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله
من معنى تجبى فانه في معنى رزق في الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى ان يكون من باب ضرب زيد تأديبا
له قوله او للجمع الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعني
انهم خافوا الناس وآمنوا من الله والاولى ان يخافوا الله ويأمنوا الناس قوله وكم من اهل قرية على
المضاف او ذكر المحل واراد الحال وانما احتيج الى احد هذين التأويلين لمكان فتلك مساكنهم ولانه
لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها
الا المارة انت خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله او لا يبقى اي لا يتم عطف على قوله لا يسكنها
قوله الا قليلا اي الا سكنى قليلا قوله بنزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها
على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اي ايام معيشتها قوله مضاف اليه الظاهر انه وجعل
تذكير ضميرها لكونها في تأويل العيش قوله معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كما انه يتعدى بالباء يقال
كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت عادته لا يخفى عليك انه تفاحش متراجع مع ما بعده قوله اي
اي تلك القرى على امها يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها تعلق ببعث والاولى ترك هذا
التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا الكلام لاوجب
في امها مولدا ومنشأ وليس كذلك فان عيسى عليه السلام ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس
وكذلك لوط لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة والمدة ويمنعني
ان يكون المراد تمتعون وتتزينون تلك المدة غير خالص عن الالام والمتاعب على ما هو المعهود من حال
متاع الدنيا فيظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالته على الاعراض عن
الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك الاشارة الى امتناع الخلف في وعده قوله للحساب او العذاب
قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون

قلت منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون وثم للتراخي في الزمان او لم يرتضه الزمخشري اذ لا
فائدة فيه لانه معلوم التراخي في رواية قالون على الخلاف عنه قال في النشر والوجهان يعني الكسر
الهاء وضمها صحيحان عن قالون تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فقد يسكن ضاده وقيل
وهو فهو لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج وهذه الآية يعني قوله تعالى افمن وعدناه الآية
مراد بالاستفهام الانكاري معنى النفي قال الذين حق عليهم القول الخ اهم الشركاء كانهم مبادرون الى
الجواب خوفا من معاجلة حلول البطش الله تعالى حيث طلبوا الصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة
فانهم كانوا يشملهم بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول لعل المراد المشار عليه قوله لاجل ما تحصل
دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى
الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف ههنا لا بد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ مع انه فضلة
فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب
حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة
اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء النقل ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى
اجيب دعوة الداع ويدنبه عليه عطف المصنف النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق
كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم يدفعون العذاب صفة لوجه وجواب لو
محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا له على ان المضارع مقام الماضي
كما في لو يطيعكم الى نظائره فهو مستقبل تحقيقا ماض تأويلا كما لا يخفى يسأل اولا عن اشراكهم لسئول ان كان
في الظاهر عن اشراكهم لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب لا يكون
على حقيقته فالمعنى يوبخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم فصارت الانباء كالعمى اشارة الى ان الانباء
استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت لها العمى بطريق التخييل لكنه عكس يعني فاثبت العمى
الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن يتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه
من حصر او عي او يعمهم انه ضمير ما اجابوا باعتبار الانباء يعني يراد بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة
فالمراد عمي عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم لتضمنه معنى الخفاء فعميت عنهم الانباء خافية عليهم
لفرط الدهشة ولا يأبى عنه القابل لا يريده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا
كما نبه عليه المصنف او العلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب فاما من تاب كلمة اما التفصيل
المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون وان الفاء
للدلالة على ترتب الاخبار به على ما قبله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله
ويختار ويجوز العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المشية يجامع الايجاب
بالذات دون الاختيار ففيه تخصيص لرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشية والارادة عندنا
واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله تعالى على ما نقول في الاطلاق بمعنى آخر لا يختص بالمشية فانهم يقولون

بكونه مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها
الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي نفسره به موافقا للغة التي نزل بها القرآن اى
التخير وهو الاختيار كما يشير اليه بقوله وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق
للمذهب الحق وقيل المراد لهم الفعل ووجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان
بمعنى ما صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا ينبغي النسبة الى الضعف وجه خصوصا مثل
هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم ولذلك خلا عن العاطف فانه حينئذ بيان لقوله ويختار
لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال الغيره اختيار
وقيل ما موصولة اى لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج
وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملائمة قوله سبحان الله
لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الآية احتمال آخر ان يكون كان تامة وما موصولة
مفعول ليختار اي ويختار ما وجد وقوله لهم الخيرة في معنى الهم الخيرة استفهاما للانكار فيكون على
وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه اما تعجيب عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى
عنه ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار او يزاحم اختياره فيتعلق بقوله ما كان
لهم الخيرة عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية او مشاركة ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل
ما موصولة لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف
يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى به فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة
ولما قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا
يشاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لا يكون الا له وكتب
في الهامش ثم لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المصنف ان مستحق الحمد يلزم ان يكون
موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة
لظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك انعام الله عليهم وقوله الحمد في
الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والآخرون عند
الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم الظاهر من كلامه على تقدير صحته ان الآية
انه لا اختصاص بخلاف ما قاله المصنف حيث افاد بيان لمية الاختصاص فيهما اولى بالقبول عند
العلماء الفحول بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون ابتهاجا متعلق به ايضا والميم زائدة فوزنه
فعل كميم دلامص بضم الدال على وزن علابط والدلاص هو البرق باسكان الشمس تحت
الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف لا يجعل النهار ليلا يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة
انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينه الا آتي بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبهت عليه
قلت فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج ان ينبه عليه ولعسري ذلك

اى ما يبتنى عليه من بيان فائدة افلا تسمعون كما حقه اى في الظاهر وفي هذا التعبير بالاخفى من حسن
الادب يعني ان ما يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا اى هل يوجد اله غير الله تعالى
يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي يطلب التعيين على زعمهم تبكيتا لهم بما يقابله اى يقابل كونه
لتسكنوا فيه وهو تتحركون فيه او تتصرفون فيه مقصود بنفسه فلو وصف ما يقابله لتوهم
انه مقصود بالتبع للتوسل اليه ولان منافع الضوء اكثر الاولى ان يقال كثيرة لا تحصى فيما
يقابله الا ان يقال اكثر متباعدا عما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى او يقال الحركة والتبصر
كثيرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتبصر فان
من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر
نعمة قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما على الآخر وهو لا يناسب
المقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء من فضله في النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون
للنهار على النسبة المجازية للزمان اذ الاول التقرير وقد يقال الاول احضار للشركاء وتبكيت
لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعو شركاءكم فدعوهم والثاني التحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم
الآلهة الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تعالى وجيء بالنبيين
والشهداء اصرح في انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المصنف منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة
وفي القيمة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاه ان اريد بالشهداء هذه الامة
والا فهو في موطن آخر والله اعلم وغاب عنهم يشير الى ان ضل استعارة تبعية شبه غيبة
ما يفترونه بالضلال كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجدته مضبوط بفتح اليا المثناة من تحت
وسكون الصاد المهملة وفتح الها بعدها را وقاهث بالقاف والها المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة
لكن ما ذكره المصنف هنا يخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون صلى الله عليهما وسلم ابنا عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى
بمعنى طلب وتعديته بعلى لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اى ضل فبغى او تكبر عليهم فيكون بغى في معنى
اى اختال او ظلمهم من بغى عليه اى علا وظلم وعدل عن الحق او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب
زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للتحاسد
لما روي انه قال فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون عليهما السلام على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنين او المجاز
وكانه اراد ان زوال احدى تينك النعمتين عنهما وتكون له ولهرون الحبورة اى الامامة
من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة
مفاتح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه

وقيل واحدها المفتح يعني قيل واحد المفاتح بمعنى الخزائن مفتح بفتح الميم لكونه اسم مكان والجملة صلة ما
قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات
انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه وناء به الحمل يكد الى
اذا اثقله حتى امال له يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنيء العصبة واجازوا ان تكون للملابسة
فان المحمول يميل بميل الحامل على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال الزمخشري وجه ان
يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة والاتصال بينهما فظاهر ان اتصال
المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بما فلا يخالف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير
بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح
العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف
ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا
ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره
فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا
قيد للمذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على ان المعنى
اي الفرح المحض لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة فان العلم متعلق بقوله بالذهول
عن ذهابها مفارق اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكونه عبارة
عن اللذة يوجب الترح فالعاقل من لا يلتفت عليه بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها
كما قال ابو الطيب المتنبي عنه متعلق بانتقال المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها ولذلك اي لكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة
فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس فالاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها فلا
يتوجه ما ذكر وعلل النهي عطف على قال تعالى وابتغ فيما آتيك الله الظاهر ان كلمة في للسببية
الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها وصلة اليها
وهو ان تحصل وقد يفسر نصيبك بالكفن كما احسن الله اليك بالانعام فالظاهر ان يكون الكاف
للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بامر حسن بامر يكون علة البغي كالمتلاة يعني ان المراد
بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا
وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه
فضلت به اي بالعلم كما يقول … ان النعم احسان الله اليّ بل استوجبته بعلمي وتجلبت
بفهمي والعيان بالله تعالى وعلى علم في موقع الحال قلت بل الظاهر انه على التعليل والتشبيه …
فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت والدهقنة في المغرب الدهقان عند العرب الكبير من

٢٥٨

العجم وقد غلب على اهل الرستاق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة و
تدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص لما
فان اصل الثبوت له قد فهم من قوله اوتيته على علم كقولك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل حالا
مستقلا اي كذا عندي وفيه بحث واكثر جمعا اي للمال واكثر جماعة وخدما والى الاول يشير
تقدير المصنف مع علمه بذلك اي بان الله قد اهلك وتعظيمه يشير الى ان تنكير علم للتعظيم
ينفي هذا العلم متعلق برد اي بنفي هذا العلم الذي يتهمه اي عنده مثل ذلك العلم اشارة الى
ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول
مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجيب
والتوبيخ اكد ذلك اي التهديد بان بين انه اي الاهلاك اكد ذلك وهذا ادنى مما في الكشاف
لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد
بل الله مطلع على ذنوب المجرمين بنظر الى التفسير الاول عليه الارجوان في القاموس الارجوان
بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه
بيريدون ويلائمه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي تمنيهم
متعلق بقالوا دعا بالهلاك يعني في الاصل الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعمل بها
على الطاعات وعن المعاصي لكن كان الصبر متضمنا معنى الثبات والكف عدي بعلى وعن تعديتهما اي الثابتون على الطاعات
والكافون انفسهم عن المعاصي فبطل اي اعطى رشوة ان تصدق اي لان تصدق مشتقة
من فأوت سميت الاعوان به لانهم يميلون ويكرون على من يريدون اعانته مكانه اي منزله
بدلا قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم لا يحمل على التمام لفظ مثل هناك بدلالة هذا الكلام
كثير شائع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين منذ زمان قريب ولا يظهر مانع عن الحمل على
الحقيقة فان التفاني خسفا يدل على اعتقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان في غده
وي كأن مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومعناه اعجب وكأن للتشبيه
وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني
والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكأنه في التحقق والشهرة
بحيث يصلح ان يجعل مشبها به لكل امر فيه من المبالغة في تحققه ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه
لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة للمرام ان الله اي بان الله وقيل من ويك عطف على
قوله من وي الى هذا ذهب الكوفيون يعني ويلك فالواو كان اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال
والكاف في موضع جر بالاضافة وتقديره ويلك اعلم ان الله يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم ثم عطف
عطف على من آمنه فهو في حيز ان المصدرية وقرأ حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي
عن ابي بكر وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين بفتح الخاء والسين مفعوله المحذوف اي الخسف

بنا الارض ولما عابدوا الهدى اى عاين الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا تلك الدار الآخرة اى
نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تلك التى سمعت خبرها اشارة الى التعظيم كانه يقول
فصارت بذلك مثل المحسوس المشاهد ولا فساد فى اعادة كلمة لا لدلالته على ان القصد الى كل واحد منهما
لا الى المجموع منهما كما اراد فرعون فانه علا فى الارض وقارون فانه لذلك قيل له ولا تبغ الفساد
فى الارض وفى التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة فى اثبات مذهبهم من خلود مرتكب الكبيرة
يعنى ليس مخرج العلو والفساد فى الارض مانعا من الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الاية مترجمة
قصتهما ما لا يرضاه الله تعالى اى عن مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا
التقييد فى الآية المنصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الآية مترجمة قصتهما فان الظاهر
ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل
ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر فى اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر
وكذا فى المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس الآخرة فى الحقيقة واما قدرا فلمقابلة بعشر
امثالها الا اقل واما وصفا فلانها ابقى وانقى من الآلام والاكدار اى معاد وتنكيره لان تنكير معاد
للتعظيم وهو المقام المحمود وينبغى ان يكون المراد به هنا مقامه الذى وعده فى الجنة لا مقام الشفاعة
العظمى لنبو لفظ معاد وراد عنه قال الطيبى الصحيح ما اشار اليه على رضى الله عنه وذكره ابن عباس
ان ذلك الجنة التى خلقه فيها بالقوة فى ظهر آدم عليه السلام واظهره منه انتهى اعتدت بها على انها
من العادة لعله انما لم يجعل حينئذ من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الآية مكية
واما اذا كانت جحفية فلا مجاز واما قوله رادك فمجاز على الاحتمالين وعده بالعاقبة الحسنى
فى الدارين اى وعده خاصة وقوله فى الدارين مبنى على جواز الجمع بين معنى المشترك على ان
اليه لا غير فان المعاد كالمشترك وقول المصنف اوهنه على هذا المنع الخلو لا منع الجمع وفيه
وجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى محوج الى ارتكاب التكلف الحينا يفسره اعلم وهو يعلم
فان فعل لا ينصب المفعول ولكن القاه رحمة يعنى ان الاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة فى المتصل والمنقطع ليس بمستثنى لاجل الترحم فيكون الاستثناء
مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم
القصص فى موضع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف الغصص
يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة لسنة احدى واربعين وتسعمائة وقد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام العدو
ووصول السلطان ايده الله وقهر عداه الى حوالى بغداد بالخير والسلامة والحمد لله

سورة العنكبوت مكية

قال ابو حيان وقال ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام
مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين كذا فى الاتقان ويضم اليه وكاين من دابة الآية قوله احسب
القول فيه كما فى اول البقرة قوله دليل استقلالها اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله

او بما يضم معه من المبتدأ والخبر للدلالة على جهة ثبوتها اى وجه ثبوتها فى الذهن ولذلك
يعنى المتعلقة بمضامين الجمل متلازمين اى فى الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما
على ما هو المشهور قال الرضى لا يحذف المفعولان فى باب علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان
لا يخلو فى الاغلب من علم او ظن فلا فائدة فى ذكرهما دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما
القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك فى قلته
مع كونهما فى الاصل مبتدأ وخبرا وحذف المبتدأ والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين
معا كاسم واحد ومضمونهما هو المفعول على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء
الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما فى قوله تعالى
لا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا لهم اى بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثانى فكما فى
قوله لا تخلنا على غراتك انا قد لما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا اذلة على غراتك لملك
كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما
على ما يسد مسدهما فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مع طول الكلام
حينئذ لحصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون
ذلك الحصول معللا بقولهم آمنا هذا خلف والجواب ان المعنى احسبوا فى الماضى ان يقولوا آمنا تركهم
فى المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبان ذلك فانه لا يكون الامر كذلك
وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه
من تمامه لانه حال من فاعله ولقولهم هو لتنا فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبى وهو ان
يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا اهتمام بشان
الخبر حسن التقديم لا مصحح للانكار ذلك كذا فى الكشف قال مولانا العلامة يعارض بما ذكره من
تحسين التقديم ما يقبحه من ايهام ان يتركوا غير مخبر بعلة اخرى قلت لا قبح فى ايهامه فانه ليس بمحذور
على ما نبهت عليه آنفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا غير فى التقديم
تقوية الايهام ويقابله ما فى التقديم من مراعاة الفواصل بالصبر عليها اى على محنة المشاق
فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله وليبلونهم من ان النيل الى الدرجات يكون لا بمجرد
الايمان وقيل فى محجع بكسر العين وفتح الجيم رماه عمار بن الحضرمى وفى الكشاف عامر بن الحضرمى
وفى الاستيعاب اتاه سهم عذب فقتله وسهم عذب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا
هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر متصل بحسب او بلا يفتنون يعنى انه حال من فاعل
احد ذينك الفعلين بالاتباع الباء للسببية او للملابسة يتميز به اى بالتعلق الحالى
والذين كذبوا فيه اشارة الى ان كاد بين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغير صورة
الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف ومنوط به اى التمييز

المذكور ولذلك اى لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة اى وليعرفهم الناس تارة الى
ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف يجوز ان يكون المحذوف هو الثانى
اى منازلهم فى الآخرة من ثواب وعقاب او ليسمهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى حينئذ
الى مفعول واحد الكفر والمعاصى قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن
فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذى نص عليه الراغب فى تحقيق مفردات القرآن هو ان
العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصى ايضا لا تصدر عنهما
وان عممت يدخل الكفر ايضا وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا
او فى حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء والاضراب مبتدأ خبره لان الحسبان
ابطل من الاول اذ لا نفى فى الاول للقدرة اى بئس الذى يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان
يجعل موصوفة اى بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشرى ووجد فى بعض نسخ هذا الكتاب او مصدرية ايضا
اى بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اى بئس حكما حكمهم وقيل المراد
لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر بلا ضرورة الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على
الاستعارة المصرحة على تمثيل حاله فلا تجوز حينئذ فى مفردات الكلام فليبادر هذا
جواب الشرط حذف اى اقيم دليله مقامه ما يحق عليه ناظر الى التفسير الاول وليس او ما يجب
القرية على التفسير الثالث بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى بايتائه والديه
فعلا ذا حسن يعنى حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ذكره اعمال المصدر المضمر
وهو مجوز اذا قام عليه الدليل او كأنه عطف على ذا حسن على المعنى ووصى يجرى مجرى امر
ليعلم وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل لكن المراد من التصرف الاستعمال
اى وقلنا احسن بوالديك يعنى وقلنا الى حيث لوالديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا
موقع المصدر لاحسن او مصدرا له بحذف الزوائد وقيل حسنا وجه تضعيفه لما فيه من كثرة
الحذف على تقدير حال يكون الفعل المضمر معلقا له اى وقلنا اولهما على ان يكون
جوابا عن سؤال وما تلك الوصية وهو اوفق لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده
لظهور المناسبة والارتباط بينهما حينئذ وعليه يحسن الوقف على والديه لما نبهت ان ما بعده
كلام مستأنف بالآية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه عبر عن نفيها بنفى العلم فان قيل
هذا مخالف لما اسلفه فى سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا لعله جعله من قبيل العلوم
الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتأمل ولا بد من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح
عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لا يبقى الحاجة الى اضمار القول هنا ليصح
العطف ويرد هذا على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه مع الاوفقية الا ان يقال فيه تسامح
عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شائع كثير

ولعل

وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتأمل من الضحى بكسر الضاد المعجمة الموضع الذى يقع عليه ضوء
الشمس والكمال فى الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين ومتمنى انبياء الله المرسلين ففى الشعراء
حكاية عن ابراهيم عليه السلام والحقنى بالصالحين وفى النمل عن سليمان عليه السلام وادخلنى برحمتك فى عبادك
الصالحين والاولى تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر فى الفرق بين التمنى والترجى فاذا
اوذى فى الله كلمة فى للسببية على الايمان للتعليل قوله فى الصرف عن الايمان للسببية الغائية وكذا فى
قوله فى الصرف عن الكفر وغنيمة فانها تلزم النصر او ليس الله الظاهر انه عطف على مقدر تسجيلا لتعليل
لقوله اسدا وهو ليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على ما به
وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا النفاق بعد قولهم آمنا وفى تلوين التعبير عن الموصول الى الصلة
تفنن مع مراعاة للفواصل مبالغة فى تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام ان اتبعتمونا
حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما فى التنزيل من صورة الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر
يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم ان كانت
امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا فى صريح التعليق ان كانت اى
وجدت الاوزار تسجيل تعليل لقوله اردوا انفسهم الجر بعد ما علل بقوله مبالغة وبهذا الاعتبار
يعنى المذكورين من التعليق والوعد والوعيد رد عليهم وكذبهم يعنى قد نبهت ان صورة امرهم
ليست على ظاهرها بل اريد الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف
يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم فى طرفى الشرطية قلنا التعليق هنا صريحا وانما المعلق عليه وبينهما
فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب فى
التعليق ويجوز ان يكون قول المصنف فى تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين فى الجملة الشرطية
ثم فى كلامه تنبيه على ان المعنى ليس من باب الضمان والكفالة لانه لا وجه له فى مثل الاوزار ولا تقابل المفهوم
الوعد المؤكد بحمل خطاياهم بما تسببوا له ما مصدرية اى بتسببهم لما ذكر من الالقاء والاقتداء وفى بعض
النسخ اليها وهو الاظهر من غير ان ينقص اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله
وانقالا مع انقالهم بعد المبعث ظرف للبث ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة
وخمسين سنة قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر فى علم الاصول ان العدد نص فى مدلوله لا
يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشرى لجاز ان يتوهم اطلاق هذا
العدد على اكثره من تخييل طول المدة يعنى ابتداء ومن اول الامر فان المقصود تعليل النفوذ المطلوب
وهى ان المقام مقام التخييل واختلاف المميزين يعنى سنة وعاما لما فى التكرير من البشاعة ولم يعكس
لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة ففى اختيارهم المميزية الاول ذم لايام الكفر نصفهم مذكور
يعنى على الاقوال الثلاثة اى السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس ورأوها وحصل
العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين وقرئ بالرفع قرأ ابراهيم النخعى وابو حنيفة

حين تحمل عقولها اشارة الى دفع ما يخشى يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الآية
تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان
دلالة الآية على تقدمها غير مسلمة ففي الوقت سعة ويجوز ان يكون المقصود هو الدلالة على مبادرة
للامتثال مما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير فيه كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف
لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل يعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول
لقصد الاختصار اذ المقام يدل على تعينه ولمراعاة الفواصل على ما اختير بان يكون المفعول الخير و
تفاوت مراتب الخير او كنتم تنظرون على هذا يكون يعلمون منزلا منزلة اللازم في تسميتها آلهة
يعني في الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك التسمية كما اشار اليه بكلمة في وهو انها مستحقة للمعبودية وتخلقون
افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتنحتون
فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان تجعل الاوثان نفس الافك للمبالغة
كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رضي الله عنهما او لكونه بمعنى المأفوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة
وتسمونها باسم الصانع من خلق المكتسبر اي تكذبون كذبا كثيرا ما قال الطيبي وما تخلقون تعملون من
تكذبون معناه من تخلق المتكلف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة في القاموس خلق الافك
افتراه كاختلقه وتخلقه ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل يعني خلقا ذا افك ففيه مبالغة وتنكيره يعني
الوجهين للتعميم اي لوقوعه في سياق النفي كلما اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس المعاد
عين الاول كما هو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم او يستعدين الظاهر تبديل والفاصلة لواو
الواصلة فان على ما ذكره المصنف لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول
من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح فكذا تكذيبهم اشارة الى ان جزاء الشرط
تكذيبكم حذف واقيم دليله مقامه ويحتمل ان يكون اعتراضا لمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا
يا معشر قريش محمدا والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر فان القصد تقوى
بسعادة الدنيا والآخرة من حيث ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية
لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا ممنوا اي يقلب بالتأمل على
تقدير القول اي وقال الله لرسله ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قدرا وانه لا يلائم قوله قل سيروا والآية لان
المخاطبين فيها هم المخاطبون ولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل
له العلم بكيفية بدء الخلق مع القول بان الاول دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض المصنف لكونه خلاف
الظاهر من وجوه فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان القصد هو اقامة
الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وقيد ولا يلزم تحصيل الحاصل
الاشارة الى الاعادة وتذكيرا لانشائه ثانيا بعد الفعل اذ لا يفتقر في فعله الى غيره مستند

الى قوله لابراهيم ومحمد صلى الله عليهما يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام
متعلق بكلام بعد النشأة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشأه الله خلقه والاسم النشأة والنشاءة
بالمد والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة وعليه
حينئذ يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة حيث انكروه
اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجيب والتحصيل لكن يرد على تقريره اشعار
ستراه بذيل الاعجاز والاغضاء وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله
كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ
النشأة الآخرة فلا معنى لانكار الثاني مع الاعتراف بالاول والكلام في العطف على ما مر يعني
ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله
بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشأة الاخرى فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة
وقرئ النشأة على وزن فعالة على هو التجانس بها يعذب من يشاء تعذيبه وفيه بيان
ما يكون بعد النشأة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض
السفل او القلاع الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء
المطلقة والمقلة او السفل والعلو وقيل ولا من في السماء يعني على ان يكون الموصول المحذوف
عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى
وان حذف الموصول مع بقاء صلته بابه الشعر عند البصريين ويلزم حذف الخبر كقول حسان
على وجه وهو اذا اريد من الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف المفعول
يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه اما اذا قيل المراد من الاثنين كما في قوله
مثل من يا ذئب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي تهجت منكم والتي مدحت من غيركم
سواء او الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء فلا يكون هنا لا حذف الموصول
او يئسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء الطمع بعد رجائه في المطلق فهو مجاز مرسل
وكذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور واتحاد ما مع عطفها في زمان يعني عقيب
حرق الخليل الذي وتعذوه به محذوف وهو آلهة وجوز تعدية اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله
ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم ويجوز ان تكون
مودة عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له او بتأويلها بالمودود
ويجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة اي اتخذتم الاوثان سبب المودة كما هو الظاهر تقديره على
او بتأويلها او تقديم قوله بتأويلها على قوله بتقدير المضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم لا يظهر ان القول
سبب مودة بتنكير المضاف اليه بيان في الظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول
وهما في الاصل مبتدأ وخبر والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ

باحد الوجهين والجملة صفة او ثانيا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا او خبر ان عطف على
قوله خبر مبتدأ على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا آلهة سبب
مودة او موصولة فيكون خبرا بالتأويل وبتقدير المضاف بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح
لاضافته الى المبني ومحله الجر كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه
مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر المصنف هذا الوجه في تفسيره انما مودة
بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة او بينكم وبين الاوثان تفسير المودة
بالمودودة وهو ابن اخته مخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم عليه السلام كان عم لوط
واول من آمن اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله وقيل انه آمن به ضعف لدلالته على انه لم
يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشأن لوط عليه السلام وقال اني مهاجر اي قال ابرهيم ليشاكل الضمائر
ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فنجيناه واصلحنا امره ولذلك لم يذكر اسمعيل
يعني ان المقام مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره ووجه آخر هو انه عليه السلام قد ابتلي في
اسمعيل بفراقه مع امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصح بذكره في سياق
الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسمعيل
واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا بالاعطاء الولد
في غيره وانه كما قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم
مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة الهجرة لا ينافيه نظم الكلام من سابق
الكلام عطف على ابرهيم ان كان منصوبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ويرجح العطف على
ابرهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم عليه السلام
او على ما عطف عليه وهو نوحا ان يرجح العطف عليه بتقدمه وقرب العامل اعني ارسلنا
مقررة لفحشها وجوز ابو حيان كونه حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة
لان الفاحشة معينة او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل وقيل الخذف بالمعجمة
المفهومة من التوبيخ صفة دعوى في الكلام اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ وصفهم بذلك يعني
ولم يقل عليهم او على قومي مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي لكافرا ذا وصف بالفسوق
او الافساد كان محمولا على علوه في الكفر بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في التفسير فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد لان المعنى على الاستقبال
ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق ان اهلها فان مولانا العلامة انما لم يقل انهم ظالمين
للتعليل الا اشعار بمنشأ طبيعتهم وهو خبث طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية
من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يفهم باصرارهم
والاصرار والتمادي مدلول الكلمة كما قال ابن الحاجب وكان يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا وانما

اعتراض عليهم الجهل بناء على ان اضافة اسم الجنس تأتي على العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان
فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول عن الاشارة التي قدمنا بيانها
فلك بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو عليه السلام لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الالتفات
وجادل كما اغفل نوحا عليه السلام حب ولده عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة
هود ومن هذا الباب قصة ابرهيم عليه السلام حين رأى ابرهيم على ابيه قترة والله اعلم
او معارضة اي ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر مع ادعاء مزيد العلم يجوز ان يكون الضمير
لمن فيها من لوط واهله او للوط في زيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية
لقوة التعلق وانهم ما كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قولهم نحن اعلم وجواب عنه
تخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم عليه السلام على الاعتراض او تأقيت الاهلاك باخراجهم
عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال
مولانا العلامة ليس هنا خطاب بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس محل النزاع
بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية
يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول ما تعبدون من دون الله لعيسى وعزير
وموضعه الاصول الباقين في العذاب على الاحتمال الاول او القرية على احتمال التأقيت
واتصالهما عطف على الفعلين اي اتصالهما المدلول بالكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لان ان الزائدة
غير التوكيد كسائر الزوائد وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اي فقالوا انا
رسل ربك على تمكنهم منافيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان يقال المعنى على ظنهم
شيئا وكلمة على للتعليل ورده مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل
الله قلت من اين يعلم ان النهي بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر
تأخر الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التأكيد
لما رأوا من شدة ما نزل حين جاؤوا اليه يهرعون وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها على المختار
وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه
لان هذه النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله باعتبار الاصل فان
الاصل كما منجون اياك بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا
على تجديده ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة او آية والاقرب تعلقه
ببينة كما قال الزمخشري ثم انه بنى على اضمار المضاف واطلاق اسم المحل على الحال والا اقتضاء
قول علماء العربية منصوب باضمار اذكر لم يذكر الزمخشري لا احتياجا الى تقدير القول اي وقل
قد تبين لكنه كثير شائع ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولا بد من اضمار جملة ليعطف
عليه وقد تبين ما لتقدير قائلا قد مررتم على ديارهم في اسفاركم من جهة مساكنهم للابتداء

قوله اذ انظر تم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا قوله
السوى ولو حمل السبيل على الاستغراق حصرا له في الموصول الى النجاة لكان وجها مستمكنين
من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين من الناس البصراء العقلاء او متبينين ان العذاب
قال الطيبي اي كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود لشوم كفرهم اما بطريق
النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يفعلوا بموجب العقل ولا التفتوا
الى النص الظاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضمائر يدل عليه
قوله لجوا حتى هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المسرح ايضا كما لا يخفى
وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر
الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله عليه السلام
والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى عليه السلام وكابد منه ما كابد اولا
كان من ابصر الناس علمهم بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار فكان انسب لما قبله
كقوم لوط وعاد وعبارة المصنف اسلم من الاعتراض مما في الكشاف الحاصب لقوم لوط كقوم
نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه
السورة من الامم السالفة فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود
تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذاتها في الوهن
متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف والخور بفتحتين الضعف بل ذلك اوهن قال مولانا العلامة
لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر
واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن مع الخور ولا يلزم
كونه اتم به صرح به شراح المفتاح والتلخيص واعترف به نفسه هنا حيث قال او ان وهنهم اوهن
من ذلك او شبههم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه
حينئذ اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية
والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد ههنا الواحد والمذكر والمونث والمختار تانيثه
ههنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما اتخذوه والتاء فيه كتاء الطاغوت في انها زائدة
لا للتانيث ويجمع على عناكيب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع
لا بيتا اوهن من اقل من قاله او هذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فقط المعنى
الذي يدل عليه لغة فتفسيره بتحصيل الدلالة العرفية الصاحبة ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الثاني
بان فيه اختلاف المقدمتين لاولى التمثيل الحملية والثانية اي من البيوت الا مع كلية احد ليها تاج الى ان الاشيء اوهن من وهنهم
كما اشير اليه في الكشاف او ان وهنهم وهي الظاهر عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلمون على المقدمتين من منزلة الالزام
من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يعلق بقوله لعلموا اذ لا دلالة ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه سابقا حمل على الاستعارة

قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها عليه على اضمار القول
ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب ومن للتبيين بمعنى الثانية ويجوز جعلها
للتبعيض قوله وهي مصدر قيل فمن للتبعيض فالمعنى والله اعلم دعواكم من دعوى اي حقير حذف الموصوف
واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله
قوله وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف ووعيد لهم فهو حينئذ استيناف على المعنيين يعني التجهيل والوعيد
فان من فرط الغباوة ناظر الى كون ما نافية وان الجماد بالاضافة الى القادر على ان
يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اي شيء تدعون من دونه من الاصنام ولعل الاولى تعميم الكلام بما عبد من
دون الله من البشر والملك فان الجميع بالاضافة اليه كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما هو القوم
ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله
كما اشار اليه اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر وغيرها اي غير حال الاشتغال من حيث التعليل
وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة اي النهي منسوخ باية السيف وجوابه
انه آخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الان باق في
ما اذا لم يقدم بمثل دخلوا في الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو مجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا
يعلى وقيل المراد ذو العهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد باهل الكتاب عموما لم
يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد وضع الجزية
انما كانا في المدينة المنورة بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على
المبالغة فيما هو فيه او بنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذو العهد حاجة بينه الى
ان تقديم الظرف يفيد التخصيص ومثل ذلك الانزال اشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل
عجيب الشان وقوله وحيا مصدقا كالبيان له وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل
والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلنا ثم ان الناس
مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل
كلام المصنف ايضا عليه هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا
بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله عليه السلام بانهم سيؤمنون كما اشار اليه صيغة
الاستقبال او من تقدم عهد الرسول عليه السلام ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل
كما نبهت عليه فلا يابى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله ومن هؤلاء فانها تشعر بارادة الاعم
وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي حينئذ لاستحضار الحال الماضية وبه يندفع ما
ذكره مولانا العلامة من قبله قال مولانا العلامة يفهم منه انه عليه السلام كان قادرا على التلاوة
والخط بعده وكتب في الحاشية لولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في
قدرته عليه السلام على التلاوة بعده وقد دل عليه التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة

عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل فيكون انا ظلمهم يعني على هذا الوجه
والوجه الاول فهي عبارة المصنف بما لا يخفى دون المقدر كما في الوجه الثاني وقالوا لولا
انزل اي قريش وبعض اليهود وكانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح او لم يكفهم يعني
او اليهود تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي متحد
حال من ضمير عليهم آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه
مستكن عائد الى الكتاب او يتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل ضمير
يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود يتلى يراد
به الحال حينئذ يتحقق الملابسة هو آية مستمرة على الاحتمال الاول وحجة بينة على الثاني
وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني
في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه وقيل لم يرتضه لانه خلاف ظاهر سياق الكلام
كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان رغبوا وقوله ضلالة قوم
نصب على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم بصدق لا يلائمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله
يعلم ما في السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني يعلم ما في السموات
نعت لشهيدا او استيناف للتعليل كفاية تعالى شهيدا حيث استتر والتعليل لكل عذاب
او قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري
لقوله لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المصنف كوقعة بدر فانها
اتاهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال
بالحال للدلالة على التحقيق او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم
زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري هو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل في قوله
محيطة واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب يوم يغشاهم اي تغشيهم يقال غشي فلانا اي اتاه
ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد
اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة
للقطع ثم قال او لا وقف على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم
ما ذكره من الظرفية على الوجه الاول مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن
بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام المستهزئين وقهر المكذبين والتشفي صدور المومنين ومن تحت
ارجلهم التصريح بارجل لتحقيق الامر لقراءة بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراءات
فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للآمر والقائل
حقيقة هو بعض الملائكة المأمور به من قرينة يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة
والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية ان لم تخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام

سينا

هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه فاخلصوا يا معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول
فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف تناله الآية فقوا ذائقة ما(؟) ول الى احد
تأويلي محيطة ومن هذا اي الرجع للجزاء والذين آمنوا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على
المعنى فالذين كفروا الذين سنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين مع لما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان
القصد هنا الترغيب الى الايمان طوبى دل على مكانها بالواو علالي جمع علية بضم العين وكسرها
وشد اللام المكسورة فيكون انتصابه غرفا بعين(؟) ان لنبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته
هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلثة فانهم لما امروا بما يوجب زيادة فلا تخافوا المسئول عنهم
المسئولون والمسئول منهم الا ان يقال اريد بمعنى خبر لما تقرر في العقول اي جوابهم هذا ناش عما تقرر
في عقولهم من وجوب انتهائها على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل يحتمل
ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين فحينئذ
حق قوله تعالى يقدر ان يصدر باداة التعقيب قلت ليس المقدر متعينا للتأخير فقد يتقدم
على البسط ولذلك اتى بالواو الحالية عن الدلالة على الترتيب على وضع الضمير موضع من يشاء
يعني ان الضمير ليس عائدا الى من بل وضع موضع من يشاء لجامع كونهما مبهمين فكأنه كرر لفظ
من يشاء فيتعدد المرزوق في النظم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر آخر هذا
ولو قيل بعود الضمير الى من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول لكن باعتبار تعدد معناه اتجه ايضا
فان مفهوم من يشاء يعمهما وكذا ضميره ولا يأبى كلام المصنف عن الحمل عليه فافهم وابهامه بالجر عطف
على من يشاء للممكنات باسرها لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم
آنفا ثم انهم يشركون عطف على يعرفون وكلمة ثم للاستبعاد وقيل لا يعقلون اي ضعفه لاحتياجه
الى التكلف في توجيه الاضراب ولانه لا فخامة فيه كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا
لا تزنه بالحديث النبوي فتحيوتها بالاولوية الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال
كما يلهى ويلعب الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان يجتمعون […] لهي دار الحيوة
يعني على حذف المضاف لامتناع […] تعليل لكونها حقيقية وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان
المراد الامتناع بالغير سمي به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا واصله حييان اختلف في
لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة
في حيوان لان الواو في مثل هذا التركيب تبدل الكسرة ما قبلها فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف القياس
من الحركة اي […] الحركة اي هم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا الفاء عاطفة تعقيبية يعني عقيب
ذكرهم المستمدة للحال ومرتب عليه كائنين في صورة من خلص دينه ان كان الدين بمعنى الملة على
ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة
من خلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول

حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة الآخرة وتقبيح لحالهم
لانقلابهم عن الافراد بالدعاء الى الاشراك فجاءة ليكونوا كافرين بشركهم كانه بيان لما
الباء السببية الى ان استعمال لام كي وهي تدخل على الغرض لتنبيه بدخولها بالغرض على
تسببه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجحدوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى شبهها بالغرض
كما لا يخفى امنا اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لا بسائهم ولان احترار
تلك النعمة في حقهم اي يتغاورون يقال تغاوروا اي اغار بعضهم على بعض للاهتمام بالباطل
لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا الايمان مطلقا وكون نعمة الله محل
الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون لحسب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا على طريق
المبالغة لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص
على طريق المبالغة في نعمة الله سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها
مما لا يقدر عليه الا الله الا بان يقال انهم لا يخصون نعم الله بالكفران بل يكفرون نعم الناس
ايضا ولكن لجدتهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا بنعمة الله والله اعلم
ممن افترى اي اختلق اي لا يستوجبون المثوى اشارة الى ان الكافرين مظهر
اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استحقاقهم للثواء فاللام فيه للعهد اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى
للكافرين فاللام حينئذ للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني بانواعه
اي بانواع الجهات بالنصرة والاعانة في جهادهم قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
موضوع تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين
ثامن رجب المرجب لسنة ٩٤٦ بمنزلي قرب الجامع الكبير بقسطنطنية المحمية

سورة الروم مكية الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء
لا في التيسير ولا في الاتقان وتطلع من كلام المصنف ايضا ان الاصح مكية ما استثنا فكان
الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون في التيسير ان
الاختلاف في البضع سنين والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم اي من الروم صلة ادنى
يقال دنى منه فان افعل التفضيل يستعمل بالاضافة لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة
من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود او في ادنى ارضهم من العرب وانما
اعتبر القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه واللام
بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين فوافقهم اي اتوهم يقال وافيت القوم
اي اتيتهم وقيل بالجزيرة قاله مجاهد وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد

من ادنى الارض الطبيعي وانما نسب لادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها
ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم فارس القرينة غلبت علة لازم
من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم في
ذلك كما لا يخفى وشمتوا اي اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو بعد بضع سنين
الظاهر ان المراد بعد ابتداء البضع سنين حتى لا يخالف النظم انا جئت بالجزم على جواب الامر الرابع
على الاستيناف وفي الكشاف المناحبة المراهنة على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي الناقة الشابة
الى تسع وجعلا الاجل ثلث سنين اي تمام ثلث سنين او هو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة
الى الثالثة فكان رضي الله عنه فهم التعجيل من السنين لغاية شغفه بفرح المؤمنين وكان البضع عنده ما بين
الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط فقال البضع ما بين الثلث
الى التسع ووجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه عليه السلام ان ما يوجد في هذه المدة
تناول اخفى السنين فتأمل فزايده في الخط بفتحتين وهو بالفارسية لخه كر وبدان بند بند
بعد قفوله اي بعد قفول اي ظرف لي من نزوله اي من نزول الآية وتذكير ضمير ما تاويلها بالقول
او بالقرآن والمراد بالمرة الثانية يوم بدر من كتب مفعول نصر الله من التقاء
التقال اي تعاون المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين لا يعلمون وعده
ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده كانه ادخل في تجهيلهم وهو لتتابع
لقوله واشعار بانه لا فرق كما تقف عليه وهو على الوجهين يعني الكلام على جعلهم الثانية
تكريرا او مبتدأ فانه فيه تكرير الاسناد المحقق على صيغة اسم الفاعل صفة لتغفلتهم المقتضي
على وزن اسم المفعول تقرير التعليل للمبدل له وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا للجهالة التهم
لا بملاحظة اتحادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث ببعض ظاهرها
متعلق بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله تعالى لنثوينهم غرفا معرفة
حقايقها بمعرفة اجزائها الخارجية والذهنية وصفاتها بانها حار او بارد او يابس
او رطب وغيرها وخصائصها يعني آثارها المعلومة انيتها المجهولة لميتها وافعالها
الآثار المعلومة لانية واللمية واما باطنها تفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وسوانه
اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن واشعار بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم
العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره وانما تحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى
اللازم او لم يتفكروا عطف على مضمر اي لم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم
والامور التي وعد الله بها فيه كانت على حسب ما وعد او لم يتأملوا في مصنوعات الله تعالى
او لم يحدثوا التفكر فيها على ان يجري يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها
نصلي او لم يتفكروا في امر انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا ومراده بجلي على صيغة المبني

للمفعول الى يعرض مجلوة ما يجتلى له في الكلمات كأنه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله ما خلق
السموات والارض الآية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف عليه بما ذكرناه ثانيا
فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة الى الدلائل الآفاقية والانفسية
متعلق بقول وعلم ويجوز ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله
ما خلق الله السموات في انفسهم ظرف على سبيل التأكيد يدل عليه الكلام اي على العلم
المحذوف واما القول فحذفه شائع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل وتجوزه اعادة
ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا
عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زائد سهوا وقع من قلم الناسخ ويمكن ان يقال
انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القائم والاجل المعنى جميع المدة لا تبسط لهم
في غيرها اي غير ذلك الوادي وتأنيث ضميره بتأويل الارض او البقعة وفيه تهكم اي في
الكلام المشتمل على الافعل في الموضعين قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة
الابنية من المدر والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي ان يذهب عليه
واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتامل من حيث التعليل اذ لا
امر بما تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا ويفتخروا
وبهذا حالهم اي بهذا زمام الدنيا التي يفتخر ويغتر من يفتخر ويغتر اي علة ان فسرت بالعقوبة
السوأى او بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوأى للسوأى متعلق بكل
الاحتمالات الثلث في قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل بين
اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز والسوأى مصدر اساؤا اي صفة مصدره
المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون هو منصوبا على المصدرية
بحذف الزوائد صلة للفعل مصدرا او مفعولا كانت متضمنة معنى القول لانها حينئذ
قولية لا فعلية وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان
ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان ثم اليه ترجعون اي
الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص للتي لا ترعوا الرغاصوت ذات الخف وقرئ بالفتح
اللام الطيبي هذا بعيد لان ابلس لم يستعمل متعديا قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بقبول مثل الزجاج
حجة لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام
المضاف اليه مقامه اي يتلبس بالابلاس المجرمين ولا يخفى عليك انه التكلف في التكلف ممن
اشركوهم بالله ويجوز ان يكون للاضافة لانهم شركوهم في اموالهم وكانوا الكفار بهم كافرين قال
مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه لانه على الاستمرار
اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل فالنسخ

الشاطبي في رائيته وان تتوالا مع السوأى نحو بهما قد صورت الفا سنة القياس بها قال الجعبري
ومخالفة القياس في السوأى من حيث تصوير الهمزة الفا قبلها ساكن وفيه بحث اخبار في معنى الامر لم
يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله علما بين النحو لزم طريقة واحدة لا ينصب بفعل الامر فان قلت بهذه الفا
فلت في الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله تعالى والمعرضين عنها سبح تسبيحا دائما الا انه
طريق للخلاص في الشرط والجزاء مقول على السنة العباد والافهام معنى الامر بطريق الاشارة فان ما تعين طريقا
للخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتيان به والمقام بعد محل تامل التي تظهر فيها قدرته وهي اوقات
الامساء والاصباح وتتجدد فيها نعمه وهي اوقات العشي والاظهار او دلالة عطف على اخبار لكن لا
يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه بما قبله على ما هو مدلول الفاء لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث تتبدل
احد الضدين بالآخر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين على الوجه الرابع كان معطوفا على قوله في
السموات والاكثر على انه فرضت بمكة ويدل عليه المعراج وعنه عليه السلام من سره الحديث قال ابن
العراقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جدا وعنه عليه السلام
من قال حين يصبح قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس وقال البخاري لا يصح لا خلق
اصلهم يعني آدم عليه السلام او المادة التي خلقوا منها ثم فاجأتم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين
الخلق والانتشار ترتب اثر كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي ثم للتراخي في الرتبة لا
في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا منع من ان يفاجئ احداهم العبد بعد مضي مدة من امر آخر او لان من
جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم لتميلوا اليها يقال سكن اليه
اي مال فان الجنسية علة للضم يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على
الوجهين فان المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لا استغناء على الاول عنه
لظهور سبيل كل الى جزئه بواسطة الزواج اي كان خطاب بينكم للرجال والنساء نظما على الجمل
بينكم لا من المعاش فان حصول التباغض بين الزوجين تنغص عيشهما ويختل امرهما في المعاش
كما يشاهد او بان تعيش لا انه عطف على قوله بواسطة الزواج والباء فيهما للسببية وبهما يتعلق
لاستحقاق وهذا مبني على جعل خطابكم لافراد الجنس بان علم كل صنف لغته على ان يكون الواضع هو الله
كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره
البهشمية او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم او تخطيطات الاعضاء فالالوان على
هذا المعنى الانواع والضروب وحلاها بكسر الهاء جمع حلية وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين
هم المنتفعون بها لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والى القوى
المحركة وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع كيف يشتغلون
باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون
حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف بالليل لافراط الحر بالنهار فلف ونشر

المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قال مولانا العلامة
بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف احد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله
بالنهار اشعارا بان كلا من الزمانين فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف لبيان نكتة توسيط الزمانين بين
الفعلين ويجوز ان يكون قصد لمجاورة كل زمان بفعله والاهتمام بشأن الظرف على ما
بينه صاحب الكشف ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام وقال يقتضي
ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا
لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان
تعين المنام لليل والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوي فان قلت فبم يتعلق الجار والمجرور
من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل والنهار
والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة
معترضة فليتأمل فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية سماع التفهم والاستبصار وعدم
لزوم التفكر كقوله الا ايها الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها
في المعطوف كقولهم تسمع بالمعيدي خير على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان لا اسعد لكن
قصد المصنف الاشارة الى تعيين التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما
ان في المتعلق فهو لا الرؤية بعد السماع ما فهم منها امورا اي منها تارة اموت فيها
من الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر والمقيم وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر نصبهما
على العلة كفعل يلزم المذكور وفيه تأمل اذ الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر
نصبه على العلة للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف والطمع [illegible]
الا القصد ان ثبت فلا حجر من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان
يكون انتصابهما على المصدر اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا او ان يكون الجملة حالا وقرئ بالتشديد
قرأ به غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه خالف العادة من جعل ما
اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان هنا دون ما
الاستقبال للاعلام بانهما يبقيان على هذه الحالة معلومة لله تعالى في مستقبل الزمان على تأويل
مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة
الى التأويل قلت الحاجة انما نشأت من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسما مفردا او ما
في تأويله والمراد تشبيه انه خير بانه وجاء في تفسير الآية فالوجه عطفه باو [illegible] متعلق
اجابة الداعي مضاف كقوله دعوته من اسفل الوادي فكلمة من اما لانتهاء الغاية على ما [illegible]
سيبويه او للابتداء باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله

فطلع الى يومي الى ذلك ولذلك نابت مناب الفاء فانهما مشتركان في افادة التعقيب
منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون امره طاعة الارادة وان
عصوا امره في العبادة لا يستعصون عليه اي على الله تعالى او على فعله بالاضافة اي قدرتكم متعلق باسهل
على تأويل الحكم بزيادة السهولة يعني اذا قسم قدرته تعالى بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة
ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قيل اهونها يعني اي عليه المخلوق لا الله تعالى اما على ان
ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق فان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا
والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى يشير
الكشاف واما على ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واشياء بعد انشائه فهذا عرف
المخلوقين فكيف ينكر الاعادة في جانب الخالق مع تذكير هو لاهون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار
الخبر كالقدرة التامة التي علي غير تجوز يتعلق قوله وله المثل الاعلى وهو اهون عليه ومن فسره
بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كالانعام وغيرها كالازواج غير ملتفت بكسر الفاء على ان
يكون حنيفا حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة او ملتفت بفتح الفاء
على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى الفاعل
لئلا الاخبار به في قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء على ان
الاشارة فيه الى الدين عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع وهو تمثيل اي استعارة تمثيلية
شبه حال المأمور في اقباله بقلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال
من قصد شيئا فتوجه عليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه
يمينا وشمالا قال مولانا العلامة كناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد
عليه طرفه وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بالكلية قلت كيف يكون كناية ولا يمكن
ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار اليه الزمخشري والمصنف
نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم ان اختير اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون
نصبا باضمار اعني لما دل عليه ما بعده وهو فطرة الخ عليك احسنية الوجه الاول
فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه
قدر او كتب في بطن امه انه لو عاش لصار كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة
ادى بهم المستتر في ادى لما خلقوا لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول امره خبيث
الفطرة غير قابل للحق غير متمكن من ادراكه او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر لا
يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا العلم استقامته
من اناب فانه منقطع عن بقية الاشياء وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا
من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين اليه لانه قوله تعالى ولا تكونوا

من المشركين تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم
على التحلي بما خص به بدل من المشركين بلفظ بدل مرفوع غير منون للاضافة الى قوله من المشركين
او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين بدل باعادة الجار فيما يعبدونه
من اصنامهم المتفرقة وغيرها دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا شيعا كل اي كل
فرقة اصل دينها التأصيل ضد التفريع كل حزب بما لديهم فرحون صفة شيعا بتقدير
العائد اي كل حزب منهم ويجوز ان يجعل فرحون خبرا وعلى هذا يكون قوله من الذين الآية كلاما منقطعا
عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم راجعين اليه مرة
بعد اخرى ومنقطعين اليه كما مر آنفا اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة تقتضي المهلة ولهذا
سميت بلام المآل والشرك والكفران متقاربان لا مهلة بينهما على ان تمتعوا ماض عطف على
ليشركوا فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال
قائم على قراءته بالفوقانية فالالتفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون
تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم تكلم
دلالة على الوجه الاول او نطق على الثاني فاجؤا القنوط من رحمته فان قلت لا يخالف ذلك
لقوله تعالى دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي
يشاهد مثل ذلك لكثير من الناس وينقل عن بعض من اهان عثمان رضي الله عنه يقول حال طوافه اللهم اغفر لي
ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخائر ايام الغلاء اولم يروا
عطف على مقدر يعني اولم يروا ان الله بسط الاحوال عموما ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط
والقدر فيستدلون بها قال الشاعر نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك
الى حكيم كامل على وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة
بالغة فقيرة او ذكرا فقيرا زمنا او اعمى وهو غير مشعر باي وجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد
حقهم من الزكوة كما في قرينه قال مولانا العلامة اذا فسر حق الاخيرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة
وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا
في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت فيه بحث
انه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزمه على انه غير محذور عند الخصم ان كون الامر
في الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة المنورة ولهذا لم يذكر
بقية الاصناف ما وظف لهما من الزكوة محمل السلف في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
السورة مكية على ما مر والخطاب للنبي عليه السلام المعلوم حاله من القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز
ان يكون الخطاب له عليه السلام صالحا وللمؤمنين الموسرين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والترتيب بالفاء لما
علم ان الله تعالى هو القابض الباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال اذا علمتم ذلك

فآتوا او لمن بسط له اي عموما ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء مسبب عن
البسط كما لا يخفى خالصا التقييد به لتعاضد الدلائل على وجوب الاخلاص للدلالة في الكلام
على القصر وكذا الكلام في قوله لا جهة اخرى زيادة محرمة فمن للبيان او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة
واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان ايضا والجملة على التعليل يستلزم التكرير
في قوله ليربو في اموال الناس فافهم ليزيد ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين لان الزيادة في
اموال المعطى يكون للمعطي اي ليعظم ويكبر بما آتيتم عند المعطى لاجلكم فلا يزكوا عنده لحرمته او لخلوه
عن الثواب لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي
او التصيير واذا ربوا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربوا ذووا الاضعاف يعني يكون بناء
الافعال للصيرورة الفاعل ذا اصله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية وتغييره عن سنن
المقابلة لفظا وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر العبارة المقابلة ان يقال فيربو عند الله فغير عبارة الربوا
الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر
او للتعميم لغير المخاطبين ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا
او فمؤتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة مؤكدا بالانكار اي مؤكدا
للنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج
من ذلك اي مما ذكر من المقدمتين المترتبتين على صورة الشكل الثاني مع استجماع شرائط انتاجه
والخبر هل من شركائكم فانه في تأويل ليس من شركائكم من يفعل من ذلكم شيئا لتنجيز الشرك متعلق بتأكيد فان قلت
لو ترك الاولى لكان التنجيز آكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد
بالطريق البرهاني قلت القصد الى التنصيص على تنجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا
تعبده وايضا اجتماع شرط الانتاج يكون بالسلب الكلي والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية
وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق واخفاق الغاصة الاخفاق
هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم
يكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان على ما ذكروا بشؤم معاصيهم على ان ما موصولة
او بكسبهم على ان ما مصدرية اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه
ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القائل التمثيل للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد
او للعاقبة على الثاني مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الآية كان الفشو الشرك
يعني هلك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
ويجوز ان يتعلق مرد فيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني اي يتفرقون فريق في
الجنة اه قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفادة من يصدعون انما

الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اي تفرقا مع ضم التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن
تفرقا شخصيا ايضا فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان
الاستئناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المصنف فعليه كفره وفي توحيد
ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى ان قدمهم عندا سوء ما علم من كثرتهم والاقتصار من جواب السؤال
وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا والاكتفاء عطف على الاشعار
فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم والمحبة للمؤمنين فان تعليق
نفي المحبة بالكفر يدل على ثبوتها عند انتفائه ونفي النفي وجود وتأكيد اختصاص الصلاح مبتدأ اي
وتأكيد اختصاص الصلاح لما خص المفهوم صفة تأكيد من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان
يقال ليجزيهم فترك الى التصريح تعليل له اي لجزاء المؤمنين فان نسبة امر الى المشتق يفيد
علية المأخذ وتأويل لعطاء رد على الزمخشري فان رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح
بها على ارادة الجنس ولذلك قرئ مبشرات كما هي تعني المنافع التابعة لها اي للرياح كما قال
المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب عبارة عن ابي عبيدة الشمال عند العرب
للروح والجنوب للامطار والانداء وللشق والعقم والصبا لالقاح الاشجار دل عليه مبشرات
اي يبشركم او عليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهن
زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته او على يرسل فالتقدير ومن آياته ان يرسل الرياح
مبشرات او ان يرسلها ليذيقكم ولعله انما لم تجعله عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير و
ليذيقكم من رحمته فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من آياته لانه
الانسب بالمقام دل عليه ولتجري اي ظاهره انه عطف على قوله ولتجري لان جريان الفلك وللابتغاء
من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل اي
ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس ولقد ارسلنا
قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول عليه السلام وتأنيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر
فانتقمنا الفاء فصيحة اي فآمن بعض وكذب بعض حقا على الله تعالى اي كالحق عليه بحسب وعده لهم
وعنه عليه السلام رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تأييد كون
اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسم ضمير الانتقام لم يقل عليه السلام هكذا موصولا في تلاوته عليه السلام ذلك
بعده ترغيب المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان حقيقة
نصرهم على الله تعالى لا يختص بالدنيا بل يعم الآخرة ايضا فاني الآخرة من متناولات الآية وقد يوقف
اشارة الى الضعف بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل المجهول في سمتها تفسير لقوله في السماء مطبقا
وغير مطبق نحو تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اي غشاه والطبقة اي غطاه وقرأ
ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانها على انه مخفف

اي مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل او جمع كسفة في القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف او مصدر وصف به اما على المبالغة
كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تأمل فاذا
اصاب به الباء للتعدية وان كانوا ان هي المخففة من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة في
لمبلسين والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على
نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال
افاد التأكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله
من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان اي من قبل بمعنى ان ذلك يتصل بالمطر قال ابو حيان
وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذا نظر الى عرف الاستعمال وقيل الضمير للمطر
فطاب بمعنى التنزيل المطر كما في الوجه الاول رده ابو حيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا
عن القرآن او للسحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى يكون تعلق حرفي
جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لاتحادهما
ابلاسهم عند رؤية السحاب او الارسال قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول في الجواب
وقال الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اولى ولذلك اي لكون المراد بالآثار ما ذكر فان
اي فان احياهم لمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى
الحمل لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء
الارض احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة لكن
يتكرر احياء الموتى بهذا ايضا فلا يحصل التنبيه عليه من الكائنات الراهنة الراهن ما وضع عندك
لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النابتة المتجددة وهذه الآيات في بعض النسخ وهذه
الآية بالافراد ولا وجه له ناعية اي مشهرة مفضحة اياهم فان لجاجهم بدعوتهم كما كان الاولى
ان يعتبروا بما يعم المعنيين كما فعل في آخر النمل وقد بينت وجه اولويته مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت
اي ابتدأكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعفاء استعارة بالكناية حيث شبه بمادة
الانسان او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف
وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني
وشيبة نوع آخر من التغيير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد او غيره الى البياض
اذا اخذ منكم السن على الوجهين وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث فروي عنه
انه قال ما خالفت في شيء من القرآن الا في هذا الحرف قد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا
في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح
الثالثة لان المتأخر ليس عين المتقدم بل هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني

وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل المراتب الابتدا والانتهاء
والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداءين واليه الاشارة في كلام المصنف سميت بها لانها
تقوم فيه يعني فسمي الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلائق او لانها تقع بغتة يعني
ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر بقول المستعجل افعله في ساعة
فسميت القيمة بها لسرعة قيامها في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه
لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو
الجامعة او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر لكل احد وهو الموافق للتنزيل
وانقطاع عذابهم فيبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم وفي الحديث ما بين النفختين
رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها تقوم في آخر ساعة من ساعات
الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها استقلوا مدة لبثهم في الدنيا
او في القبر اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القرآن ما ذكر
على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم
قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز
ان يكون مراد المصنف من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه
من الشدة في المحشر وراءوه من الاهوال يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه
انه لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه
عليه عن الصدق والتحقيق ظاهره على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان للاستقلال
فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب وكان الاولى للمصنف ان يذكر ما في الكشاف
من الوجه الآخر لتفسير الآية التي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على
التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثوا غير ساعة كلام تخييلي للتحقيق
مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتامل في علمه وقضائه اي في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه
على ظاهره مع ان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب
يطلق على هذه المعاني ومن ورائهم برزخ لم ينقل الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث
فانه بمعناه انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم والفاء لجواب
الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبلها فانه اعتقبه في الذكر اي فقد تبين بطلان قولكم
انه قد تبين حتى يظهر بسبب الجزاء عن الشرط من التوبة بيان للمقتضي وفي كلامه شيء
الى انه اريد بالاعتاب الذي تضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية
الى استرضائي فارضيته تفسير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه
وفي القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كأعتبه وطلب اليه العتبى

ضده انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله في هذا القرآن يحتمل
السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض مع ان من آيات القرآن
الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات قوله لا يطلبون العلم تفسير للازم قوله
فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع قوله بنصرتك واظهار دينك الاظهر تعميم الغلبة
الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك ههنا قوله لا يستبدع
منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس عنه
قوله وقرئ لا يستحقنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيد
افضل الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم الى يوم الوقت المعلوم تمت في
الرابعة والعشرين من رجب المرجب سنة ٩٤١

سورة لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية
والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اي لا استدلاله على ان الآية مستثنى
بمكية قوله لانه لا ينافي الخ يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما
بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب قوله على الخبر بعد خبر
يعني تلك قوله او الخبر المحذوف هو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وتنبيه على
هذا الوجه او ان اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان
باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما مر تفصيله في البقرة فتعبير
المصنف اولى من تقرير الكشاف حيث يدل ظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين
يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتها المحسنين قوله او التخصيص لهذه
الثلثة فهو صفة مادحة على ما ذكره المصنف وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القائمين
يابى عن جعله مادحة ويعين كونه مبتدأ خبره اولئك الآية فتامل قوله ولما حيل بينه
وبين خبره يعني بقوله بالآخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس ما
عطف على مقدر اي فمن الناس من تحلى بهذا الحلى فرقي الى حلية اهل الكمال اعني
مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اي تشير الى آيات
الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني مثل الى
ذكره الخ من ان لهو الحديث كل ما يشغل عن عبادة الله وذكره من السمر
والاضاحيك والخرافات والغناء قوله وتبعيضية ظاهر ان كلمة من المقدرة
في الاضافة تبعيضية ومن يجوز ان يكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو

مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا
بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية
اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة
فانها بمعنى جنسي تحقق باستباستي وعن انفهام ذلك على شهرة الخصائص
الاضافة بمعنى في الاضافة اللامية بعد بيانه بقصر الاضافة بمعنى من على التبيينية
في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى سواء الطريق وقيل نزلت في
النضر بن الحارث فالاشتراء حينئذ على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا
لاختيارهم اياه على القرآن وصرف عقلهم اليه بالكلية بمعنى ليثبت على ضلاله فاللام حينئذ
للعاقبة بحال ما اشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير
يشتري لهو الحديث واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان بدا اولا بالحمل على اللفظ
فافرد في قوله يشتري ليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد
في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة ونظيره في من الشرطية قوله تعالى ومن يؤمن بالله
ما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء في القرآن ما حمل
على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين وقرأ نافع في اذنيه يعني بسكون الذال
فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات به رواسي مر تحقيقه في الرعد والجبال
فان ثبات اجزائها يقتضي التعليل لمبدأ نهايته تحت فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات
عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل
اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول تلازم امكان تبدل احيازها لكن لا يثبت المطلوب
فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على قاله
نعم هذا مسلك يستدل على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحكماء
احاله علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على ثبات
اجزائها بل الظاهر خلافه قلت ثبات اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه
لا ينكرها احد من المتكلمين والحكماء وماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز
ان يكون اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا لاروني والعائد محذوف
او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كله مبتدأ وخبره خلق على حذف العائد استكمال
النفس تعريف باللازم على انها متعلق بالحكمة الصمت حكم بضم الحاء وسكون
الكاف اي حكمة وقليل فاعله اي قليل من يستعمله واذا امره وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح
شاة فقال اما اطيب شيء لها قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراده الاخبار
الاتيان بالاشياء انفعها للطاعم ومراده فتنبه باتيانهما متنبها على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد

اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع
السرمدي مع اللذة الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شأنهما
لان اشكر يعني ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب
ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا يحتاج الى تقدير اللام التعليلية فان ايتاء الحكمة
في معنى القول لانه تعليم او وحي ومن كفر اي اختيار صيغة المضي ههنا تنبيه على ان
الكفران كثير متحقق في هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور
لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله
حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلته وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز
جعل كل منهما متعلقا بكل منهما ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف
بالمصدر على المبالغة والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا ان
يتوسع في موضع الحال يعني من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان
نطفة ثم علقة وقد مر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يابا
على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المصنف وحال النطفة ليس كذلك
وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين يقال وهن ووهن ههنا ويجوز ان يكون كالشعر والشعر
والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري فانهم يحركون الساكن من حروف الحلق في مثل هذه المواضع
وهذا وجه مطرد فيكون اولى وفطامه في انقضاء عامين مع القرينة على تقدير هذا المضاف
قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيه دليل على ان اقصى مدة
الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله وقدرها ابو حنيفة بثلثين
شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية
تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى
في المدارك عن ابن عيينة رضي الله عنه من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا
للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما اعتراض مؤكد يعني على الاحتمال الاول
ويجوز ان يكون مستأنفا لكن الظاهر ان الاعتراض ههنا اتم ومن ثمة قال عليه السلام
رواه ابو داود والترمذي اتك مقول قال باستحقاق الاشراك يعني ان المضاف
مقدر قبل الضمير المجرور تقليدا لهما تعليل لقوله ان تشرك وقيل اراد بنفي العلم
وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس
بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك صحابا معروفا
يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا
ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف بالتوحيد متعلق

بالفعلين على التنازع والآيتان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون
لما فيهما اي في وصية لقمان للمبالغة في ذلك اي التأكيد تمكنت استيناف ولذلك اي
ولكون نزولهما فيه فسر بعضهم قوله تعالى من اناب الي بابي بكر وثانيهما الاضافة المنتقل
ويجوز ان يكون لكونه في تأويل المرتبة كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص
وانسد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج كمحدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين
المحدب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما
فيه في وكنة بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف يحضر بالفتح يجانب
عليها مجزومان للناس اللام للتعليل وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر
ويحرك داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برأسها والكل واحد في المعنى
مصدر وقع موقع الحال بتأويله بالوصف والمختال الماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر
وعنه عليه السلام سرعة المشي رواه ابن عدي وابو نعيم بسند ضعيف
وقول عائشة رضي الله عنها جواب سؤال دبيب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك
المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة
والزهد والصوم سيما ههنا بضم النون اي صوته ولذلك اي لكونه مثلا في الذم
يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة وفي تمثيل الصوت
المرتفع بصوته الطبيعي لعله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الكناية
كأنه قيل لم اغض الصوت فأجيب لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في
اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة
المصرحة لان المراد تفصيل الجنس يعني ان التعريف الاصالي فيه تعريف الماهية
الحقيقة من حيث هي هي وتمييزها من سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم
والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان اشد في النكير وتمنع
كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو
بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى
الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل وهو جار في كل
وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها الى تعاليها فتصير صادا كذا
في اللوائح وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل هذا الشرط حالا والتقدير ايتبعونهم
ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير
الجواب على ما اختاره المصنف الواو للعطف لا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان
الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة

حيث قال جواب لو محذوف لدلالة تتبع عليه اي لاتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار
والتعجب والضمير لآبائهم ولهم اي ايتبعونهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه
ومختتمه بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلام اسلام مودة
الى زبون اي الحريف وهو المعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض القراءة بالتشديد فان الاصل توافق
القراءات وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب
العالمين فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ
الاخلاص موافقا للمصنف ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص قلت اصابت بديهته
واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي ذكر طرفي
التشبيه لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف يتدلى فما قاله المصنف اليق بالمقام اذ الكل صائر
اليه اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق
مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبودهم من جملة الامور وليس مستفيضا في المستعمل الا ان
في الماضي ومن يحزن تنافيه في المستقبل فضلا ليس في محله اذ ليس تبليغ نفي الا ان يأول بل المعنى النفي
ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان
وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه
رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ
محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور
يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب وتوحيد شجرة يعني ما الوحدة دون ان
يقول شجر لان المراد تفصيل الآحاد فكأنه قيل ولو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة
فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان
كلا منها يعتبر قلما والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بان ذكره
دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء فاغنى عن ذكر المداد بمده جواب عما يقال كان
مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى لانه من مد الدواة وامدها اي
زاد في مدادها على انه مستأنف والواو استئنافية كأنه قيل فما المداد حينئذ ووقع
ههنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال والابتداء على انه مستأنف والواو للحال
او الواو للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر
في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي
والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظرف
وتعقبه ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية

اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد
الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري يجوز ان يكون المعنى ونحوه والضمير للارض
الطيني البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيدان السبعة خارجة عن كل الارض
والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل
البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول اي الجنسية
لانه الظاهر العهد في الاضافة قلت ظاهران الارض يريد بها ههنا ما يشمل كل قطر فيعم
ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف
باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم
اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو وقرئ تمده بالفوقانية من مد ويمده من امد
وامرواو فقد قريش بعد ان كانت الآية مكية وقد انزل التورية وفيها علم كل شي
ففيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شي من امور الدين ومهماته الا كخلقها
وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي
عنده الواحد والكثير فكذلك الخلق والبعث الا ان قوله ان الله سميع بصير للتشبيه
الخلق بالعلم الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري
وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم
فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد
به مثل آخر الحوت كما لا يخفى وبين قوله الاجل مسمى في سورة الفاطر وثمة غرضه اي
غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه وما قاله المصنف اوجه
حقيقة ان كلا النيرين حيثين ناطقين بعلل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى
المعلوم اراد عاذان فقد واحد مما ذكر فيتنبه عاقبة الشي بالعلة الغائية واللام
حينئذ لام العاقبة واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا الواجب من جميع جهاته
فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه او الثابت الالهية هذا انما يصح
على مذهب ابي هاشم ان الباري ما بها يحالة خامسة هي الالهية وهي علة الاحوال الاربعة
الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختاره الزمخشري لكن المعقول هو الحق
فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصها الا ان يجعل الاشارة
بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه ولا يتصف اي شي من الصفات الموجودة مرتفع
عن كل شي متسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة في تهيئة اسبابه اي سابحة في البحر ولعباد الله
يؤيها متعلقة بيجري اي يجري بسبب احسانه او حال يكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله دمائها الحملة
السفن من الطعام والارز او التجارة بالتثقيل وضم اللام وقد جوز في مثله اي ابدال الجمع

في الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون او للمؤمنين عطف على
قوله على المعنى فان المعنى اي الكل صبار على المشاق وهو يعم المشارفين للايمان ايضا نصف
صبر يعني الترك فهي صبر عن المألوف ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف
على ما عرف من معنى الشكر واذا غشيهم التفات من خطاب الى ربكم كالظلل جمع
الظلة جمع فالمراد الاشياء التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما اسماء جنس
يفرق بينهما وبين واحدهما بالتاء كالموج يتناول الكثير فيستغني عن صيغة الجمع ودليل
متعلق بزوال اي صابر فانه نقص اي ان يجحد باياتنا والختر اشد الغدر ختار
في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور
والراجع الى الموصوف يعني على القراتين عطفا على الدنان قلت لا يكون المولود جازيا
وغير جاز لان قوله هو جاز نعت لمولود حينئذ قلت لا منع عنه اذ لم يجد زمان السلب
والايجاب فالاول في الدنيا والآخر في الآخرة او مبتدا لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة
وهو النفي وعليه مشى الزمخشري شيئا شايع فيه لا يجزي جاز على الاحتمالين الاولين واظهر
على الاول النصب بلا يجزي فتدبر وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل من الفعلية الى الاسمية
التي هي آكد او لي بان لا يجزي اذ ليس على الاغلب ما للاب عليه من الحنو والشفقة
وينبغي ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم
وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا بحقوق الكبار فهو
اوجه والله اعلم وقطع طمع عطف على الدلالة وعلى الجرور بعلى ولم يتعرض المصنف للتفرقة
بين الولد والمولود وعلى ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء بان من حكم
النبوة يقال جاءه اي اتاه او جعله راجيا لما روي ان الحارث بن عمر وليعني المحاربي والحديث
ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند وعنه عليه السلام رواه البخاري في علمه يعني لا اعلم
لغيره به والدليل على تقدير كونه جوابا قول السائل فمتى السماء تمطر روي ان ملك الموت
رواه الامام احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب لان فيها معنى الحيلة ولذا
لا يوصف الله تعالى بها واما قوله لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف جاهل
بما يجوز اطلاقه على الله تعالى او بما يمتنع مما لم ينصب له دليلا عليه فاعل ينصب ضمير اللفظ
الجليل وضميره للعبد وعليه لما وعنه عليه السلام من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق
بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم ١٠٢٩ سنة بمنزلي بقسطنطينية

سورة السجدة مكية قال الامام النسفي في التيسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس رضي الله عنهما افمن كان
مؤمنا الآيات الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل عشرون
وقيل تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله لفي خلق جديد والله
اعلم فمبتدا خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب
خبرا ثانيا على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف
خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب فيكون من رب العالمين حالا يعني يتعين الحالية من الضمير
على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية لان المصدر
لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ويجوز ان يكون خبرا
ثانيا يعني على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض
ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المصنف بيان نظم الكلام ويجوز ان
يكون خبرا اول او حالا ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل
والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين ويؤيده اي يؤيد كون الضمير
لمضمون الجملة فانه انكار اي فان قولهم افتراه ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب
العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض اشار اولا الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول
البقرة ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بدل الظاهر على انه مبني على جعل من
رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة
بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع
كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب
ما ان ام منقطعة تعليل لقوله اضرب يعني انما قلنا اضرب اذا كانوا اهل فترة يعني على كون ما
في الآية نافية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم
من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تعالى انذرتكم
صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان تقولوا ما جاءنا
من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرها
ما لكم اذا جاوزتم رضا الله اشارة الى ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور
والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم
فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى من ظاهر النظم او ما لكم سواه ولي ولا شفيع فمن دونه
على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا منعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز
ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين الله بنصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله

يا نفس ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله تعالى لم يقك غيره
نازلة آثارها اي آثار ملكه اسبابه جعل المصنف قوله الى الارض متعلقا بيدبر على
تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم يعني
بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الالف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة
لانها نهاية العقود وقيل يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا في زمان الدنيا الى اليوم
بمعنى مطلق الوقت لان مسافة نزوله اي اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة
الواقعة فيهما عاد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة المبالغة
في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة الكافي ثم يرجع اليه الامر
كله ليحكم فيه فالمراد باليوم حينئذ يوم القيمة وقيل يدبر المامور به ... وبهذا الوجه ارتضاه
الزمخشري وقرئ يعرج على البناء للمفعول ويعدون بالياء التحتانية فيدبر امرها اي
امر الشهادة لان الكلام فيها ولو ثنى الضمير لكان له وجه وجيه ايضا وفيه ايماء يعني في قوله
يعني قوله الرحيم او العزيز الرحيم بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان
خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله
اعطى كل شيء خلقه من قوله اي قول علي رضي الله عنه قيمة المرء ما يحسنه الطيبي كل من زاد
علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه
وحشمته اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه
انه لا دلالة فيه على كون احسن بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المصنف وفي
القاموس هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل الاشتمال على هذا الوجه ايضا
على الوصف لكل او شيء فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل من العقل وفيه بحث
فانه صح في اوائل البقرة ان الشيء فيما اسند اليه بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص وان قيل
لو سلم ذلك فانه سبحانه هو موجد لصفاته الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته
ايضا على زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع عن الابقاء على عمومه
قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولذا اكفروا من قال
بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الغزالي في تهافت الفلاسفة
لانها تنسل من باب نصر وجعل لكم التفات من الغيبة الى الخطاب اي صرنا ترابا مخلوطا
من ضل الماء في اللبن اذا ذهب او غبنا فيها فسره به قطرب وقرئ ضللنا بكسر اللام
من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية وصللنا بالصاد غير المعجمة
قرأ به الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها والعامل فيه يعني على القراءتين والظاهر انه على قراءة
الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية

ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء ما دل عليه الثاني لان ما بعد ان من همزة الاستفهام
لا يعمل فيما قبلها واحدة منهما واسناده الى جميعهم رضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى
رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسي
ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر
عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم
المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون او تبليغ
ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الآية والاضراب على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث
وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة بينه وبين ما بعده على
تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء
بالتراب بحيث ارتفع التمييز بينهما نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه فان عزرائيل عليه السلام
وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن سريان ماء الورد في الورد
والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما
ويخرجها ويقبضها منها كملا بحيث لا يبقى منها شيئا فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا
بآلاف الف من النفوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته الشاملة
وحكمته الكاملة ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك
ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا تقدر لها جواب ولا يرد عليه قول [illegible]
فيحتج بالزيارة [illegible] وكيف لقائي من تحت القبور فان لو فيه للتمني
بدلالة نصب فيحتج وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انها للتمني بل هي شرطية وقوله فيحتج عطف على
تنبش على المعنى اذ التقدير لو حصل نبش فاخبار لان الثابت في علم الله تعالى بانه يقع
في الوقت الفلاني بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تأويلا ما تهتدي به الى الايمان والعمل الاولى
تفسير لهداها الايمان والعمل الصالح لنفسها بالتوفيق له متعلق بآتينا من الجنة والناس
اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم
الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما في جهنم
واما قوله وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول لعدم المشيئة
يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تسببه عن
الحكم لانه ازلي ايضا لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف
ويدل عليه قول المصنف التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما
انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له اي الذوق
العذاب يعني انه من الاسباب المفضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي

ويندفع الجبر بمقارنة القدرة لفعل العبد على رأي الاشاعرة ومنهم المصنف وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استئنافا وان يكون خبرا
ثانيا للمبتدأ او ان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون فيه حرون يقال سرحه في المرعى
سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا بله ما اطلعتم عليه بله ما اطلعتم بله من اسماء الافعال
بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول بله زيد اي ترك
زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى
دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها وقرأ حمزة ويعقوب اخفي بسكون
الياء وقرآت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابي الدرداء وابن مسعود
وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم اي جزوا جزاء والجملة استئناف
او حال فان اخفاءه لعلو شأنه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء وقيل هذا القوم عطف
على قوله ان اخفاءه خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد هنا الفسق
الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث
لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى او على اعمالهم يعني
يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيهما كما في حديث بعت منك هذا العبد
على الف وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن حاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار
مظهرا ولم يستعمل المضمر لتقدم الذكر الجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد
والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في المضمر والثاني ان الجملة الواقعة
بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك
وضع المضمر اذ ليس لهم حينئذ متقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها
اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه
عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا اخرجوا اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى
ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف ما بينه ابن الحاجب
من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على لفظ المحكي عنه
بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل انه متعلق بقيل
روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط
اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة بعد التذكير ظرف للاعراض
عقلا متعلق باستبعاد ولا ينكشف الغطاء ليتأتى لا ينكشف الامر العظيم الا لرجل
كريم يرى تجهم الموت ثم يزورها ويتوسطها ولقد آتينا موسى الكتاب المراد به الجنس

الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله عليه السلام عين كتاب موسى ويجوز
ان يراد المعهود ويضمر المضاف الى لقائه اى لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام
من لقائه الكتاب على ان اللقا مصدر مضاف الى المفعول لقوله وانك لتلقى القرآن
تعليل لصحة تفسيره بما فسره به فانا القيناك تعليل للنهى وللتشابه بين الايتائين
شبه اولا ايتا موسى عليه السلام بايتا نبينا عليه السلام وعكس ثانيا
او من لقا موسى عليه السلام الكتاب على ان يكون اللقا مضافا مضافا الى الفاعل او المفعول
او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب حينئذ التورية
لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع آدم اى اسمر طوالا بضم الطا اى طويلا
من رجال شنوءة حى من احيا اليمن يغلب عليهم الجعودة اى المنزل على
موسى او موسى نفسه بامرنا اياهم به اى بان يهدوا اى بصبرهم على الطاعة
يجوز ان يكون بيان المعنى على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو
اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر وكانوا باياتنا يوقنون
الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشرى تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم
ائمة من جنس المعطوف نحو لم يبنه والفاعل ضمير ما دل لما قال ضميره
لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع
فى حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه حينئذ يشبه المذكور ثم ان المصنف
جوز فى طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها اى كثرة من اهلكنا المراد كثرة
اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله فى طه او ضمير الله والفعل حينئذ معلق بجرى مجرى
اعلم بالتشديد للتكثير لا التى للقوله فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة
بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر
فى تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة كالحب والتمر فيه ان المذكور هو الزرع
فلا يناسب ذكر التمر الا ان يقال قصد المصنف بذكر الورق والتمر التنبيه على
انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه تاكل منه انعامهم قدم الانعام
لان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان يسنبل افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا
افلا يبصرون وفيما افلا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئى وفيما قبله مسموعات والمراد
بالذين كفروا المقتولون وجوز الطيبى حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا
وعاندوا او قالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب
على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا يؤمنون حينئذ فلا ينفعهم ايمانهم قلت فحينئذ
يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون

القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بالمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا
فكانى بكم وقد حصلتم فى ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا
تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبى بعده
ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم لسنة تسع واربعين الف

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلث وسبعون آية قوله تعظيما له تعليل
لنداءه قوله وتفخيما لشان التقوى حيث امره بعظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات
عليه جواب عما يقال ما الفائدة فى الامر لمن يشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فانه لا يقال
للجالس مثلا اجلس قوله ليكون نهيا له وفيه انه حينئذ يكون حق النهى ان يصدر
بالفاء بل الظاهر ان النهى من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله
وابا الاعور السلمى فى التيسير اسمه عمرو بن سفيان فى الموادعة وهى المصالحة والتوادع
التصالح ارفض ذكر آلهتنا اى ذكرها بالسوء بدلالة ما بعده وندعك منصوب على
جواب الامر بما يصلى الضمير المستتر للموصول البارز لما تعملون وفى كلامه اشارة
الى ان الخطاب للرسول عليه السلام والجمع يكون للتعظيم على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه
من باب الالتفات والاصل هو التوافق فى القراآت لان القلب معدن الروح الحيوانى
وقد مر بعض التفصيل فى الحجر وذلك يمنع التعدد كما سيجى بعد اسطر انه يؤدى الى التناقض
وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها ولا الدعوة بكسر الدال اى ان
ينسب الانسان الى غير ابيه من ان اللبيب الاريب اللبيب العاقل والاريب
الداهى من الارب بالكسر الدهاء ولذلك قيل لابى معمر جميل بن اسد الفهرى ذى
القلبين قيل هو ابى معمر جميل بن اسد الفهرى قال ابو حيان روى انه كان فى بنى فهر
رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد والله تعالى اعلم والزوجة المظاهر عنها بالنصب عطف
اللبيب كالام اى فى الحرمة المؤبدة ودعى الرجل ابنه يجرى التوارث وغيره
من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب ابن محمد اى هو ابن محمد وقرا
ابو عمرو اللائى بالياء وحده اى بالياء الساكنة بلا ياء اخرى الظاهر فى وحده هذا اولى
قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير المجرور على ان اصله اللائى بالهمزة اى بهمزة وحدها بعد حذف
الياء اكتفاء عنها بالكسرة فخففت يعنى حذفت حركتها وابدلت ياء وعن الحجازيين
يعنى نافعا وابن كثير مثله قال الشيخ ابن الجزرى فى النشر واما اللائى فقرا ابن عامر
والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير

وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هولاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها
وابدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر
بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع العراقيون لهما قاطبة
بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة وكلا الوجهين
صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل
فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروي عن ابن كثير
وحده والله تعالى اعلم وقرأ ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية
في الظاء واصله تتظاهرون بالحذف اي بحذف التاء الثانية من الظهور
لا الظهار ركون الفعل […] لا البيان انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ من
الظهر كالتلبية من لبيك فانها ان تقول لبيك وهي في الاسلام […] عطف
على اسم ان […] خبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه
رد على الزمخشري فتامل الذي هو عموده الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول
فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام
كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا
عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا صاحب الام او للتغليظ في التحريم عطف على الكناية
فلا كناية فيه حينئذ فانهم كانوا يحرمون ركوب ظهر الام اغلظ في الحرمة على الشدة
لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى فجمع جمعه
كتقي واتقياء وشقي واشقياء ذلكم قولكم بافواهكم الذي يسنح للخاطر في تفسير الاية
الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحملان عليه والمعنى انه ليس لكم
في هذين مستند شرعي وانما هما امر اخترعتموه والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرائع
ويبين لكم الاحكام مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة
تكون من الطرفين فتنسبونهم الظاهر ترك التنوين لعطفه على المجزوم مخطئين
قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد انه لا قبح قبل النهي على المذهب الحق فلا خطأ
ولكن الجناح فيما تعمدت فيكون ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه
الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف يوجب عتق مملوكه اي مطلقا
مجهول النسب […] لا يمكن الالحاق ام لا المجهول اي المجهول النسب الذي
يمكن الحاقه به بان يكون المدعى اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله بخلاف النفس فانها
امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا فلذلك اي لكون المراد حقيقته عليه السلام بالمؤمنين
في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم فنزلت قد آتت طريق لدلالة على انه عليه السلام

اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم فان كل نبي اب كبرى والصغرى
مطوية فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين […] قوله من حيث انه اقيم مقام قوله في الدين
ولد لكن […] لكون نبينا عليه السلام ابا لامته في الدين لسنا امهات النساء اذ لا حقوق
فيهن لهذا المجموع من التوارث مخالفها في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما قوله
من ان الاستثناء اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل
او آية المواريث او في الانفال فالنسخ على هذا باحدى الآيتين او صلة لاولى من
للابتداء الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء استثناء اعم ما يقدر
الاولوية فيه فالتقدير ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث
وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية او منقطع ان خص الاولوية
بالتوارث كما ذكر في الآيتين لا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من
اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا والتخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة مقدر
باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان وقدم نبينا اي
مع انه موخر بعثا تعظيما له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه او موكدا باليمين اي على الوفاء بما حملوا او على
الوجهين الغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق
على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ اي فعلنا ذلك الاظهر اي فعل الله
ذلك عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق او تصديقهم عطف على ما قالوه والضمير
لقومهم تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم او عن تصديقهم
اياهم لتبكيت قومهم المكذبين عطف على اخذنا يعني على الوجهين الاخيرين واما
على الوجه الاول فهو عطف على ليسأل بتاويله بالمضارع فتامل والاظهر عندي ان الواو
للحال من فاعل ليسأل وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت في الصادقون
وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسأل
الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا
اليما فاحصرتهم اي جعلتهم خصرين […] بالبرد وسفت التراب اي ذرته فالنجا
النجا مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من علي منكم لئلا
يكون فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تامل بنو غطفان بدل من ضمير جاؤا من اسفل الوادي
وقد يقال يعني قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه اذا جاؤكم محيطين
بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وشخوصا يقال شخص بصره
اذا ارتفع وامتد مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس

وان الرية مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم الشبت القلوب يجوز في يا
القلوب الحركات الثلث او ممتحنهم اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة
انه ممتحنهم ثم لحوا الزلزل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا
اذا امتحنوا في امثاله في نحو الرسولا والسبيلا بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم
عاذل والعتابا هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار
والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان ورسوله ما لو ادنك على سبيل الهزء
واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح
هو الفضاء الواسع غرورا بالفتح اي خوفا وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله
على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون
مصدرا فارجعوا الى منازلكم يا ربين يعني لا يكون لكم عنده الجنود يد
واسلموه من اسلمه اي خذله او لا مقام لكم بيثرب اي اذا ثبتم على دينكم فارجعوا
يعني عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا الكفار اجزه يقولون
حال او استيناف واصلها الخلل فقوله عورة اما ما ول بالوصف كما اشار اليه وعلى
تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة
وقد قرئ بها اي في الموضعين او باعطائها اما على حذف واقامة المضاف اليه
مقامه واما على تانيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التانيث من المضاف اليه ريثما يكون اي قدر
ما يكون الا يسيرا اي لبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم ويخرجهم
بالمسلمين اي وقت معين سبق به القضاء قال مولانا العلامة لا لانه سبق القضاء
لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يستشكل بالنهي الواقع في الكتاب
على القاء النفس الى التهلكة وبالامر الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد دل
قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير
الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المصنف على سببية سبق
القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل
فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة
لما علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة
ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانا لا نسلم دلالة ما بعده على
نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المصنف من فرض نفع الفرار
والتقدير كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا اوله يا ليت

زوجك قد غدا او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر الضامان
في التقلد معنى الحمل من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله عليه السلام قرئوا
البيان خالف لما ذكره في الانعام من انه بها لازم فكان ينبغي ان يقول قبلوا الينا
فانهم يعتذرون لكم بسراي بحسب الظاهر ان يتعلق بالوجهين الاولين وقوله ويخرجون
بالثالث ولكن الحق ان كلام القولين يتعلق بالوجوه الثلثة بخلا عليكم بالمعاونة
لم يذكر ما قاله الزمخشري اضنا بكم يترفرفون عليكم لبعده عن المقام الا بحمله على ريا
جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام فعلاء
نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا او المعوقين وردبان فيه تفريقا
بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر
ايضا في احداقهم فيه ان الاحداق يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي
احداقهم فصحفه الناسخ كنظر المغشي عليه ويكدر ان عينه على ان يكون قوله كالذي
صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف او مشبهين
به على انه حال من ضميرهم خوعا ولواذا متعلق بقوله ينظرون ذربة في القاموس
ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حد وكمنع احد بالسيد متعلق بالبسط بعد
تعلق بقهر نصب على الحال من فاعل سلقوكم ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدا
اي هم اشحة اذ لم يثبت لهم اعمال التعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني لم يثبت لهم عمل
شرعي حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم يفسر الاحباط بعد الاثبات قلت لينبئ الفا
فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر وقد انهزموا ففروا الى
داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشاء من فعل جبان
اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه
يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل عملوا حيلة وكمنوا ابل حجر لكن ان جبنهم
واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم ثم الظاهر ان منشأ هذا الكلام
قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه المصنف او صفة لها لا
لاسوة لانها قد وصفت والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اي بدل الكل من الكل
فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب
اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر
بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من كان ضليلا وقد يقال هذا بدل البعض
من الكل فان في المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الآخر وتشبيه الزمخشري في الاعراب
انما هو في اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط في بدل البعض

والاشتمال وهو ههنا مفقود قلنا لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الآخر
منكم فتامل قالوا هذا اي ما رأينا او الخطب والبلاء بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الآية في اواخر البقرة وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم قال ابن العراقي
لم اقف عليه بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال فيه ضمير لما اراد الظاهر
ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا
الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة
واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة
بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قائم بحاجاتهم قالوا السنغي بكرهم هو
يتقاضاهم الصدق وفي كلام المصنف تنظيرهما نذره بان قاتل حتى استشهد
فانهم نذروا انهم اذا القوا مع رسول الله عليه السلام حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا
واستعير للموت فيه بحث فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت
آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير ههنا للموت بل
اراد انه يستعار له كثيرا او المراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتامل روي ان
طلحة رضي الله عنه رواه الثعلبي من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن جرير
والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة وفيه
تعريض لاهل النفاق هنا كما قيل ما بدلوا كما بدل المنافقون وضعفاء القلوب
تعليل للمنطوق مع المعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على
سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض
فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوءى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى
التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المصنف من ان اللام وان امكن
حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين
لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل لفظ واحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب
حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية
والتوبة عليهم اي قبول توبتهم او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى
في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه
للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله لمن تاب
بسبب الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتامل بتداخل او تعاقب
التداخل ان تحمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا
لشيء واحد وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى واستئنافا في جملة بيانا

بحث وكفى الله المؤمنين اي غنائم عن القتال وشوكة الديك وهي مخلبه الذي
في ساقيه اتنزع لا انتك يعني درعك من فوق سبعة ارقعة جار على لفظ التذكير
كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا واطلقكن طلاقا من غير
ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بعد وقوع البينونة قلت اتفق
علماء التفسير على تفسير التسريح ههنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يلحق
وهو من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق
يدل على ان المخيرة قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة
واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح
يعني عن البينونة قلت نبهت آنفا على جوابه خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية لوا
ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني فوجدت
الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع حينئذ
سببا عن التسريح حتى يقال ان حقه التأخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق
بل الاطلاق فتامل ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد بعشرة معان
ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين ابن العراقي بقوله ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد
مزيدا على عشر معاني مرضية دعاء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراره بالعبودية
سكوت صلوة والقيام وطوله كذاك دوام الطاعة الرابح القنية ولعل
ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله لقوله وتعمل صالحا اي
عمل الصالحات هي الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف
فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له ايضا مع يقنت
ثم وضع في النفي العام اعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزة اصلية غير
منقلبة عن الواو ونص عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي
ولا يسعون استعمالها همزته وفي النفي ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة
مع ان الذي همزته يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو
اولى بالوقوع ههنا على ما ذكره من المعنى والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء
قلت الانسب لمقام الابانة في فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال
كان الاصل ليست احديكن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل
الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم
تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس ولا ينفعه قوله من النساء
لانه للجنس فيعم الواحدة ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول

على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن والنفي بمعنى استقبل معروف في اللغة
قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد اي استقبلتنا
باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن
عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره انهن لسن متحليات
بالتقوى فقوله معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر لعدم تسليم
انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المصنف يكون النظم من باب التهييج والالهاب
ان علق النهي بها ففيه تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على ولي النهى وان علق فضيلتهن
عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف
بصحبة رسول الله عليه السلام والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان لهن مدخلا في الافضلية
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا غبار في التعليق وقرئ بالجزم يعني بكسر العين للالتقاء
الساكنين من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن حذفت الاولى
من اي اقرن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف
ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة
نافع وعاصم فقرن بفتح القاف اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن
ولا تبخترن في مشيكن به فسره مجاهد وقتادة مثل تبرج النساء ايام الجاهلية الاولى
الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام
بمعنى في وقيل في الظاهر ترك الواو هي ما بين آدم ونوح عليهما السلام قال في البحر
وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل
الى نفسها جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا
تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر ويعضده
اي يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر
قوله عليه السلام لابي الدرداء رضي الله عنه قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء
وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر ولذلك اي
ولكونه تعليلا عم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل
عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف
الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به في القول والعمل فالصدق يستعمل
في العمل ايضا يقال صدق فلان في الحديث وفي القتال وجوارحهم لاطلاق الخاشعين
ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين بما ذكر
في المهم خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق وكذا الكلام في تخصيص

الصوم بالمفروض لما فيهنّ خير اي فينا اي فينا معشر النساء على العموم ولا يلزم ان
يكون قوله تعالى يا نساء النبي الاية متأخر النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز
غيرهن وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا لتغاير الوصفين خبر المبتدأ
او متعلق بالمبتدأ وقوله فليس بضروري ما عطف على الخبر او هو خبر ما صح له وجمع
الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني رجل ولا امرأة الا كان من شأنه كذا وذكر الله للتعظيم
امره يعني امر رسول الله عليه السلام لافادته قوة الاختصاص مع انه عليه السلام
بمنزلة من الله تعالى ومكانته والاشعار اشارة الى وجه آخر فالنظم على هذا كقوله تعالى
والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله خمسه وللرسول
لانه نزل في زينب بنت جحش رضي الله عنها تعليل للمقدمة مفهومة من مساق الكلام
وهي ان المراد قضى رسول الله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال
ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره المصنف بصيغة التمريض
فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله فزوجنا عبده
ان الخيار وامر امرهم شيئا الظاهر انه من البدل والمعنى عن اي متجاوزين عن
امرهم والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة
وجمع الضمير الاول الطبعي ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين
ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تأثير الجماعة
واتفاقهم اقوى من تأثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا وجمع الثاني للتعظيم
قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ما
من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله المتعلق
بما وفقك الله فيه من عتقه واختصاصه وذلك انه عليه السلام ابصرها الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد ورواه الطبري بمعناه عن عبد الله بن اسلم
اراك منها شيئا اي ونعلك شيئا منها من الريب ضرارا فيه انه لا دلالة في
كلام زيد على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان
الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان يعد التطليق نفسه ضرارا فهو حال
مؤكدة او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور
ذلك منه عليه السلام وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه
ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عليه السلام ارادة طلاقها لابداها
الله تعالى فانه ما يبدل القول لديه تعييرهم اياك به اي بنكاحها والواو للحال
اي انك تخشاهم لا للعطف على تقول لاحتياج جعلها للحال الى تقدير المبتدأ اذ لا يدخل

على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا اذ وكذا الثانية وطلقها وانقضت
عدتها الطاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام حالا مقدرة وقيل قضاء
الوطر كناية عن الطلاق لا الطلاق يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجاز عنهما
فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه
عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكره من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء العدة
اذ لا اشتراط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والطاهر لا اتحاد او جعلها زوجته والتعليل الآتي
ينطبق عليه ايضا بلا واسطة عقد اي من البشر وقيل كان السفير الضمير المستتر في كان
لزيد على قوة ايمانه اي بان زيد وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله ليس ذلك
قدرا مقدورا الطاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر في قول المصنف حكما
مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر صفة
للذين خلوا ليكون في محل الجر كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي
او محاسبا تحسيبا من حسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها
فيثبت نصب على انه جواب النفي ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم
اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده عليه السلام هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت
زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم
وقد نظموا ما اول من ولد المصطفى القاسم الرضي به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت على الولا كذا ام كلثوم
تعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا هو الطيب الميمون والطاهر الرضي
وقد قيل في غيره فتأملا وكلهم كانوا من خديجة وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسنا مارية فقل عليهم سلام الله مسكا ومندلا فالطاهر هو عبد الله
في القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله
لذلك لقب به لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في
يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث
كلالة وقوله عليه السلام فلاولى رجل ذكر اه وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه معروف
وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القرآن والحديث وقول
الفقهاء ففي هذا الجواب بحث ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم
والآلي النظم من رجالكم قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب بل المستفاد ان التاكيد بقوله
وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت تقف ان شاء الله على ما يدفعه ولو كان له ابن بالغ
نظرا الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يبقى كما ان قوله تعالى

رسول الله يفيد كونه عليه السلام ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد
زمان عدم علاقة الابوة الى يوم القيمة وانها مختص ولايتي وغيره بعده وهذا المعنى الحاصل
من ولكن رسول الله كالاخير ثم للقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المصنف ممنوعة فالله
اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى
لانه اذا نزل كان على دينه هذا ليس لجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع
ان المراد به كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام انه عليه السلام
حين نزل يكون من انصار شريعة رسولنا عليه السلام وعاملا بها مع الاشارة
بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب هو قوله فليتأمل ويعم انواع
ما هو اهله فان الذكر كما تكون بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع
للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس لكونهما مشهودين على ما دل عليه
قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث لانه العمدة فيهما
كما فصل في الكشاف وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا موجهان اليهما على التنازع
وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل والمراد بالصلوة المشترك لئلا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والمعنيين المجازيين مستعار من الصلوة اي
بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون سببا من العناية بالمدعو له والمراد
الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل وقيل الترحم والاستغفار الطيبي هذا
التأويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المصنف
اشار الى وجه ملايمته للتأويل الاول بقوله حيث اعتنى بما ماخوذ من الصلوة يعني
بالمعنى الشرعي اخبار بحالهم اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار ولعل اختلاف
النظم فان الاولى جملة اسمية والثاني فعلية والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء
فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق من الاسمية ونجاتهم عبر عن الهداية بما هو سبب
عنها اشعارا بان الضلال هالك وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا
وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه
ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل
شاهدا وقت التحمل وفيه تأمل بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة
الاذن من قوله انا ارسلناك وداعيا الى الله اطلق له لانه من اسبابه اي الطلق
الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر
فاذا اذن تسهل وتيسر تقتبس من نوره وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنور نبوته
نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف

الاقتباس على سائر الامم متعلق بفضلنا ايذا ابهم اياك على ان الاذى مضاف
الى فاعله او انذارك اياهم على انه مضاف الى المفعول ولذلك اى لتفسيره
بهذا الوجه الاخير لان ما بعده كالتفصيل له يعني غنى عنه والمبالاة باذاهم مبني على الوجه
الاول في تفريع اذاهم بالالف وضم التاء من المماسة او تعتدونها على ان تفتعل
بمعنى تفعل والاسناد الى الرجال اى في تعتدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج
غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد
والشرع كما تقرر في موضعه وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة
منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس
في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن المساس
يتناول المنطوق ومع ذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد
عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء
فممنوع فان القاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وانتفاء
المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة
الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول
حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون المعول على هذا القول وعن ابن كثير تعتدونها
رواه عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح مخففا اى من
تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد على ابدال احدى الدالين تاء فيه بحث فان
حذف احدهما في التضعيف وما التخفيف طريق سلوك اهل البصرة فيه قد مر
عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فلا حاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو
من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه والحكم عام خالف بما يعمهما يعني
المتعة ونصف المفروض فان المتعة سنة للمفروض لها اما في الهداية من قوله وتستحب
المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا
فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا هكذا ذكر القدوري في
المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر
ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المصنف لانه مرتب
على الطلاق لعطفه على شيء هو المرتب عليه بالفاء لان المهر اجر على البضع اشارة
الى صحة ارادة المهور من الاجور وتقييد الاحلال باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة
المضي في اتيت ولا يحوج الى التأويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف
وتقلده مولانا العلامة فان المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية تلقت لا يعاقب

بتلك فان كف رسول الله عليه السلام عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على
الحقيقة فيها ولا مانع ههنا فيحمل على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج
الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم ان في جواب السؤال ما يقتضي
الاتفاق عليها بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج
عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل فان المشتراة لا يتحقق
بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات
من الجواري وتقييد القرائب بالجر عطفا على قوله كتقييد بكونها
مهاجرات معه اى مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان
يقال دخل فلان معي وخرج معي اى كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ولو قلت خرجنا
معا اقتضى المعية الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحة
ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ليس في
غيرهن اختارهن الله لرسوله عليه السلام ويحتمل تقييد الحل بذلك
على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه ويعضده
ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له
فهم منها لا رواية للنبي عليه السلام او يحمله على التشبيه اى كنت مشبهة بمن
لا يحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن
فانه عليه السلام لم يكن ليدع الافضل ام هانئ اسمها فاختة
فاعتذرت اليه اى باني مصبية اى ذات صبية كنت من الطلقاء
الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم والواحد طليق
فعيل بمعنى المفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله نصب بفعل
يفسره ما قبله اى ونحل امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول
مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اى واحللنا لك امرأة
انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التأويل بالاعلام او انه نصب بفعل
مضمر فتدبر اى علمناك حل امرأة فيه ان علمناك ايضا ماض فالدفع
باق ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت على الحال والنعت اى مفروضة هبتها
او مقدرة ولك ان تحمل كلام المصنف على هذا فانها جارية مجرى القول
الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين
فارادته عليه السلام لتقدمها على الهبة تشبهه لا القبول ايذان بانه
مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول الى الغيبة لدفع التعيير عن الواهبات

بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحي امرأة تهب نفسها لرجل بان جنتهن انفسهن
ليست لمحبتهن الرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي عليه السلام والتكرر لتقرير النبوة ثم الله
اذ الاول كان يحسب الاعتقاد وهو الله اعلم بل نقول هذا اولى للحمل فان محل العدول على ما
ذكره المصنف وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان يجيء خالصة للنبي
لان اللفظ تابع للمعنى ح ولقائل ان يقول ان اريد للفظ مقيداً بارادة هذا المعنى
منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره عليه السلام النكاح بلا مهر وان اريد
مطلق فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز
مفتوح والمانع مرفوع نعم سيندفع به استشهاد الحنفية بالآية ان ثبت على ما مشى اليه
صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فلن يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة
في الآية الكريمة مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت نفسي
للنبي حتى ينتهض حجة للخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعية علينا او لنا قلت قوله
وليس معناه ان قالت ردّه الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله تبيين وجه الخلاص عما ذكره المصنف
ان اللفظ تابع للمعنى ح وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك
لغيرك والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار
فان استفعل يجيء بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادة نكاحها فافهم من شرائط العقد
كالشهود والولي على مذهبه انه كيف ينبغي ان يتعلق بعلمنا توفيها قال مجاهد وقتادة
والضحاك يعني بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون ترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له
وتضم اليك اي بان تقسم وما بعده عطف تفسيري له او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس
والحسن وابن جبير بانه لا منع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل ومن
ابتغيت ممن عزلت الظاهر من قول المصنف في شيء من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء
انح فالمراد به العزل المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدأ موصولا او شرطية
او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف اي من ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبرا
او جزاء شرط وقلت يجوز ان يكون من للبدلية سيما اذا جوز كون الآية الثانية منسوخة
بها ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب الى قرة
عيونهن اشارة الى ان الاعين يستعمل في معنى جمع الكثرة فقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة
موضع الآخر ودلالة قرينهن اي انتقاصهن في القلة يحيى بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسة
مع لفظ القرة ثم ان سويت بينهن في البحر اتفقت الروايات على انه عليه السلام كان
بينهن في القسم حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة
فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها علمن انه يحكم الله يعني بالاباحة والتفويض

فتطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحديهن على الاخرى
والترجيح منه عليه السلام لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية وقرئ بالنصب تأكيدا
لهن هذا انما يلائم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم
والمضاجعة الا ان يتأول في احساخ الضمير لما في قلوبهم فهو حقيق بان
يتقى لان اخذ الحليم اشد لا تحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس
واتيانها صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امرأة لعمومها
المملوكة بملك اليمين مع المراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة
فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم والا
يحتمل لجعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل وهو اي عدد التسع
حسن الازواج المستبدلة اي التي هو اراد ابدالها بهن وهو حال اي صفة الواو
لتأكيد للصوق لتوغله في التنكير فيه انه عم بوقوعه في سياق النفي فالتنكير سورة
التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك للزوم
الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الآية محكمة قاله ابي بن كعب
وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري او منسوخة على ما
ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك بقوله ترجي من تشاء وبقوله
انا احللنا لك الآية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة على المعنى الثاني نظر
اذ لا دلالة في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن لان يقال اراد بالاول
فيه ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك
الارادة ثم لا تقييد في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما
يعم النكاح ايضا فتأمل فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ
والمنسوخ وليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه
ضعيف من جهات وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل
وجعل الاستثناء منقطعا استثناء النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار
الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية
لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك ومقدم الحاج ولا يجوز اجيئك ان
يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج اولا ماذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان
والفعل بمعنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى
مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار وان اذن اي ولانه يفتح الباب ويرفع الحجاب
كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما

فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة او ان الدخول
من غير دعوة بما يؤدي الى النظر المنهي عنه اذ لا يعلم وقت الطعام بيقين بل بالظن
والتخمين وهذا الوجه هو الظاهر حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة
وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء
واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي
قال ابو حيان قوله تعالى غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا
غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا
كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا او المجرور في لكم فالعامل حينئذ يؤذن
وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء المفرغ على ما
نبهت يحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه مخصوصة
بهم خبر بعد خبر وبامثالهم يعني لا دخل في حكمهم للاشتراك في العلة والا
لما جاز اي ان لم يكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز وذلك ان تجعل الى طعام
متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر
ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول
نعم يكون وجها للتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت
عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات الحكم به وههنا ليس الامر كذلك
فالتقييد بجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي من اين هذا فذاك
عطف على ناظرين اشارة الى كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة ان ذلكم اللبث
لعل الاولى ان تجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس من اخراجكم وعلى ما قلنا
يقدر منكم اي عما ذكر من النظر والاستيناس قال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل
لمحذوف دل عليه السياق اي لا تخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدره بالفاء التعليلية
ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية
انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لتأويله بجعله سببا والاستحياء من الاخراج
والمنع مسبب عن الاذى الواقع في محلها ثم ان فيما ذكره نكتة الاضمار مع فوات التطابق
بين اللفظين اثباتا ونفيا لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء
عن نفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب الكشاف فان قلت
الاستحياء من زيد مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بجعل ما ليس منه الفعل كالاصل
فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى فلت اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه نكتة الاضمار ولا يطابق اللفظان نفيا

واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق وجود المرجح وفقد المانع لاوجه للعدول
فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القراني الحمل على
الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيى له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني
المستحيى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي
منكم من اخراجكم وكلاهما في الحقيقة معنى واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل
فليتأمل والله الموفق كالمستعار لتركه تعالى ترك الحيي اشارة الى ان المراد بالاستحياء
هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله تعالى من الاوصاف
التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن اذ
المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم روي ان عمر رضي الله عنه الحديث رواه
النسائي وقيل انه عليه السلام كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي
على ستر منعلق بتبدوا وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول
مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه واخفوه او لانه كره ترك
الاحتجاب فيه ان علة خوف الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يعول على الوجه
الاول يعتنون باظهار شرفه او يعطفون الخ كما مر في هذه السورة ايضا وانما
خص الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار في شانه عليه السلام وقولوا السلام
هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره
وقيل تجب الصلوة الخ اليه ذهب الطحاوي وتكره استقلالا فقيل كراهة
تحريم وقيل تنزيه يرتكبون ما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب
وارادة السبب وذكر الله للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على قبح الاختصاص
على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رحمه الله يؤذون عليا رضي الله عنه
استهزاء او حالا وقيل في زناة الخ لكن الظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الاية
فان المرأة ترخي الخ فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد
فسره بستر وجوههن وابدانهن فكيف يصح الحمل على التبعيض بهذا الوجه
اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف لان يجتنب بعض الجلباب
لا يستعمل في الوجه والبدن يميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب
والقينات اما عطف تفسيري للاماء واما من عطف الخاص على العام ففي
القاموس القينة الامة المغنية او اعم لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه
الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهي حتى يغفر والمواخذ به بعد
ان يقول غفورا لما عسى يصدر عنهن الاخلال في امر التستر رحيما بهن بعد التوبة

عن ترك لهم متعلق بقوله لم ينته والذين في قلوبهم مرض اما عطف
الذوات على ما يلوح اليه تفسير المصنف المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الا
ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي
الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني
لان المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره وبعد ان يقال المراد
الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر
فبالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان
لا يترتب الوعيد بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم
او ما يضطرهم عطف على اجلائهم او جوارا قليلا والمعنى قليلين الا ان
فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله ملعونين
يجوز ان يكون صفة قليلا والاستثناء شامل له ايضا وقد نبه في
الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين لان ما بعد كلمة الشرط
لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء استهزاء ان كان السائل المشركين
او امتحانا ان كانوا اليهود ويجوز ان يكون للتذكير الخ فيه وجوه اخر ذكر
بعضها في التفسير رحمه الله وسيظهر المحسنين كاللحم يشوى في النار اولى منه
ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فترامى بها الغليان
من جهة الى جهة ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف هو اذكر ويقولون حال
ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استئناف كلام او حال سادتنا اصل سادة سودة
وهو شاذ في جمع فيعل وان جعل جمع سائد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة
وباصر ونصرة وغيرها على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان هو لا ينقاس
كبيوتات وهو الساب بني هاشم وقرا عاصم في البحر وابن عامر فاظهر براءته من
مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته من مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته
مما قرفوه به انقطع كلامهم فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش فلا حاجة الى التاويل الا ان
برئ لا فيما قالوا الخاتمة من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرئة لا تطلق
الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه فلا يتحقق في القول اذا اجري على ظاهره الا ما ل
الى ارتكاب المجاز وما ذكره المصنف اظهر لان تاويل الفعل لظهوره شايع كثيرا وكذلك
اطلاق المقول على المضمون الا ترى انهم يطلقون المقالة على النسبة ثم فيما ذكره لزوم مما حفظ
ما ذكره المصنف ايضا على ما يدل عليه سياق كلامه ففيه تطويل المسافة بلا طائل تقرير
للوعد ان يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا اجرم فان الراعي لها

والمعنى انها لعظمة شانها اي انها استعارة تمثيلية شبهت حال الانسان وما يتبعه المحققة
وهي ما كلفه من الطاعة بحال مفروضة لو عرضت على السموات والارض لابت حملها واشفقت
منها لعظمه وثقل محمله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان النبيين والعبيد المتقين
وافراد المومنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بياني وفي التاكيد بان الالقاء الكلام
الى المتردد وقيل يعني ابا اسحق الزجاج وعلى هذا فلا استعارة فيه تامل يريد طلب الفعل
اي طلب الله الفعل من المختار من مخلوقاته وقيل انه الطاعة قاله جماعة من التابعين واكثر السلف
ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم يكن السموات احياء عاقلة او التكليف ان
كانت احياء عاقلة بالاضافة الى استعدادهن يعني ما عدا الانس حتى لا يخالف مذهب
اهل الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الآخر وكذا ينبغي ان يكون المراد
بالاباء الطبيعي بالا بالجر الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها
قابلية واستعداده لها وهي المجامع للفعل وبه يتم التقريب في قوله فان من فوائد العقل
كما لا يخفى فان من فوائد العقل ناظر الى ارادة العقل بالامانة ومعظم مقصود
التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف تعليل
للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الاكتفاء على بعض الاحتمالات المذكورة
قال عليه السلام من قرأ سورة الاحزاب الحديث موضوع تم ما يتعلق
بسورة الاحزاب بعون المهيمن الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه خير الآل والاصحاب بمنزلي بقسطنطينية
المحمية يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة ٩٤١ اللهم يسر امورنا ونظم احوالنا
وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم خلقا ونعمة تمييز عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا
وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمه كما لا يخفى فله الحمد في الدنيا تعبير عن
حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المصنف عليه
لان ما في الآخرة ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى امكان
الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت
في الاول فقيد الحمد بها اي بكونه فيها وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد
الاختصاص فان اصل الاختصاص مدلول عليه باللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى
في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان
كان لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة
فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا

فلان النعمة الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين
من الانبياء والصديقين ولهذا يحمد نبينا اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على
ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة
لامر الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد
بقوله من يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا
فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة
اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة
لا مطلقا وفيه تأمل الذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم بمواطن
الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى
وارعى للمناسبة وينبغي في آخر الاظهر ترك ذكر الينبوع ههنا وكالكنوز
والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي جمع موضع فيها لا ما يلج فيها فتلك المواضع
هو الايلاج والولوج يطاوعه والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية
والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للدلالة
الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام
التعميم ويؤيده القراءة بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا
ووجه التأييد ان اسم لا مبتدأ في المعنى لان الاستثناء منه قلت وبالله التوفيق
لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
يعني ان كان هناك غروب فهو على هذه الصفة التي هي غاية البعد عن الغروب اللهم الا اذا
جعل الضمير قال مولانا العلامة لا مساعدة للمعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب
عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان عليه
والغيبة والبروز وصفان متقابلان لا ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر والذين
سعوا في آياتنا اما مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي ويجزي
الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك هما تفسير الثواب
والعقاب ويحتمل ان يكونا مستأنفتين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واطم مما
تضمنتا من رضى الله تعالى عن المؤمنين دائما وسخطه على الكافرين دائما مسابقين
كي يفوتونا وسيفسره المصنف في آخر السورة بوجه آخر وقد مر في الحج ايضا ومن
مسلمي اهل الكتاب وابهم المصنف ذكر ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان الغرض به اولي
العلم باباه وهو مرفوع مستأنف قال صاحب الكشاف وهو على هذا عطف على
قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى ان الجهلة لا ساعة وهم علماء اولو العلم

انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ذكره تكلف بعيد فدلالة
النظم على الاهتمام بشأن القرآن لا غير ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق
عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن يعنون محمدا عليه السلام وانما نكروه
واسمه اشهر علم فيهم للتعجيب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف
قائلها وواضعها بل يحكى للتلهي والسخرية يحدثكم باعجب الاعاجيب النبأ
خبر فيه غرابة ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب
فبدلالة المقام انكم لتبعثون بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين
وتقديم الظرف فيه ان اذا الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر فان قيل
فلتكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر
جزاؤها للدلالة على البعد يعني من اول الامر والمبالغة فيه اي في البعد بقوله
كل ممزق وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون فان ما قبله
وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة على تمزقهم وما بعده مضاف اليه
يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله
واذا تصبك خصاصة فتجمل لا يضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم
وعزا ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين او محجوب
يعني في خلق جديد يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية وطرحتكم
كل مطرح الاولى وطرحتكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول
وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية
استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب ان رحمة الله
قريب من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب
الذي جده الناسج الساعة ثم شاع واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء
المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن عدل
الى ما في النظم ايماء الى ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له
غير معتقدين حال من ضمير جعلهم صدقه اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خبره او صدق خبره على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق
والكاذب والا لا يكون الواسطة في الخبر فتدبر لان الافتراء اخص من الكذب يعني
فالترديد بين قسمي الكذب لو سلم ان كلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق
والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة
على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون للاضراب الى قسم من الكذب وما بعد

سوقاه عطف على الضلال اي موديه الضلال وجعله رسيلا اي جعل العذاب
قرينا للضلال فان قلت لو اولا يدل على القران فمن اين الدلالة على ذلك قلت
من حيث ان وضع الجملة الاسمية للتاكيد فمدلول الكلام انهم الآن في العذاب كما انهم
الآن في الضلال حتى جعلوه افتراء او هذيا اي افتراء من رسول الله عليه السلام وهذيا
من انفسهم وما يدل الا عليه عطف على انظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اي التفكر
فيما يدل السماء والارض عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون منا
اي بلا واسطة اي على سائر الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل وهو
ما ذكره بعده من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد فيندرج فيه النبوة ويجوز ان
يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة او النوحة عطف على التسبيح اي النوحة
على الذنب او لحملها اياه على التسبيح باباه لفظه معه مع انه لا ضرورة تدعو
الى الحمل على خلاف الظاهر او سيري معه والتاويب هو سير النهار عطفا
على لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر فيه اولى محوج الى اعتبار التغليب
او على فضلا على ان يكون من باب تقلدت سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير او على اضمار
المضاف اي وتسخير الطير او مفعول معه لاولى اعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفعل
اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا
بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا لاجتماع الواوين كما في مثل
في اول الاعراف ويقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع وان فسره
ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي لتاه لعمل سابغات والعلة اولى لعدم الاحتياج
الى اضمار الجملة فتقلق اي فتضطرب وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من
المسمار يكون كذلك ورد بان درعه لم تكن مسمرة قال البقاعي قد اخبر
بعض من رأى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير
ان يكون الحديد لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته وتليينه داود بشدة قوة
فلا بد من التسمير قلت لعل رد المصنف مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت
ولو سلم فاذا كان الحديد كالشمع بقوة لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالالانة لا
فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ويؤيده والنا له الحديد وقري الرياح بالرفع
النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما في جري النهر ولذلك
اي لنسبة معدن القطر بالينبوع من الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح
على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل عذاب الاخرة روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
كما ذكره الزمخشري قصورا حصينة قال بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل

باسم بعضها تجوزا يعملون له ما يشاء لانها يذب عنها ويحارب عليها
فكانها آلة الحراب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب من وصف
المكان بصفة صاحبه على ما اعتادوا واحال من تماثيل اي كانت تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده
الانبياء والملائكة في العبادات ليراها الناس فيعملون يعملون باعتبار وقوعه على تماثيل
وحرمة التصاوير شرع مجدد جواب سؤال مقدر وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة
اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة
تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه
جمع جابية على الاسناد المجازي الا في مجيء اليها حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير قائلين
لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطفا عليه او المعدة
يعني من غير لفظ الفعل او الوصف له اي للمصدر والتقدير عملا شكرا وقيل انه
مرضه لانه خلاف ظاهر نظم الآية ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة
للخرور واسناده الى الدابة مجاز لانها سببه اضيفت الى فعلها وهو الاكل
مولانا العلامة اثار الخشبة منها سهو فان معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المصنف وغيره
يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا وهذا اولى مما في الكشاف يقال ارضت الخشبة
ارضا لانه على ان الارض مصدر من المبني للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر
المبني للفاعل قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة مستعار من ساة
القوس يعني الاستعارة اللغوية فانه حينئذ مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق
بدلا من الهمزة هو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلا هو لغة قريش كذا في النشر
وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الداجوني عن اصحابه عنه
كاني حجة وقحة بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها الفاء واما الذي
حذف من سنة فاللام الواو والياء علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبين
والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجن مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا
هذا والظاهر من سياق المصنف ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون
انهم يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا حيثما وقع
مستعار للزمان او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجيء لازما ومتعديا
بدل منه يعني بدل اشتمال في موضع فسطاط موسى عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر
قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام المتوارث كانوا يضربونه ويتعبدون
فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه السلام
للتلاؤم لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه عليه السلام سأل ربه

عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تامل فلم يتم
بعد اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام
لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمام
تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام فوجده قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل
لهم العلم بالوحي اني في ذلك الزمان مثلا انه عليه السلام مات حين ابتدأ الارضة بالاكل المنساة
والا فيجوز ان تبدئ الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان لاولاد سبا بن يشجب
ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم لانه صار اسم القبيلة
لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها
استغنا بذكره هناك او استبعادا له هنا ولعل اخره ذكر ضمير الهمزة بتاويل
الحرف فلم يبدله الراوي كما وجب لاشتباه لا اخراج بين بين بالقلب فظن ان
ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن في مساكنهم الظاهر ان كلمة في بمعنى عند فان
المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما يقال لها مارب في القاموس
مارب كمنزل موضع باليمن ملحة بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على
المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا اريد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع
من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان معاضدة للبرهان نوع
يعني الذي اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الاية كل واحد
منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها او بستان كل رجل منهم
عطف على قوله جماعة فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة
لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد ويكون لكل مسكن رجل جنة فتثنيت
لئلا يلزم هذا او دلالة عطف على حكاية ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد فيها برغوث
ولا بعوض ولا عقرب سيل الامر العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة
الموصوف الى الصفة عند البصريين من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب
وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد او المطر الشديد بالجر عطف
على الامر العرم او الجرذ كصرد فار اعمى ويسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح اضاف اليه
السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا لادنى
الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجيء السيل فحقيقتا بالشجر اي جمعت
والشجر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان
وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران او المسناة

عطف على الجرذ وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة
وهي الحجارة المركومة يقال عرم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على
بعض فان الخمط اكل نبت الخ يشير الى الخمط اريد به معنى البشع مجازا بعلاقة اللزوم
لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط
ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض والمر كل شيء
وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل ولا يمكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف
بالاسم الجامد او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المصنف
موافق للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع
في الاكثر والشوك مضرة حاضرة والتقدير اكل يعني على التفاسير الثلثة للخمط واختصاص
التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول هو الطرفاء ولا ثمر له الا في ضرب من الطرفاء
والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعمل الاطباء للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم
جزوا بغيره ايضا كالجحي وجعلنا بينهم وبين القرى قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله
وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلهما بالخمط والاثل والسدر
ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري في قوله تعالى وجعلنا وصف
لحالهم قبل مجيء السيل من هذا مع ما كان منحهم من الجنتين في النعم الخاصة بهم كان قد اصلح لهم
البلاد المتصلة بهم وعمرها وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير سيروا
في جعل القرى طرفا للسير ولانه على تقاربها جدا حتى كانها متصلة بلسان الحال فانهم
لما تمكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف
وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان
بان دخول الفاء في قوله فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه حرف مشبه بالفعل فالصواب
كانهم قلت لما حرف وجودي لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان
جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما تمكنوا الى قوله فكانهم لا يختلف الامن
فيها اي في تلك القرى فنفى تقديم الظرف مع انها مظنة الخوف من سغال دلالة ظاهرة
على ذلك التساوي كبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم بدل المن والسلوى
ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز وهشام عن ابن عامر ويعقوب
ربنا باعد وعلى هذه القراآت فبين نصب على المفعول لا على الظرف لان المراد
باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة
اللازم اي اوقع البعد فيكون النصب على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا على انه
شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر لبعد سفرهم مع قصره ودنوه اذا كان

في القرى اي تجاوزا عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها او لا انتهى
وبه يحصل التوافق بين القراآت وظلموا انفسهم على هذا اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحالهم
واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في هاتين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان
فتحه بنائي حيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة او لم يعتدوا بها
على القراآت الثلث الاخيرة يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى جعلناهم ذوي احاديث
الا انه قصد المبالغة فحذف المضاف فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار بردي اي طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل
لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا ففرقناهم اشار بالشان
الى التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى صبار عن المعاصي
الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه
على نزع الخافض مثل فعلته جهدك اي تجهد جهدك لانه نوع من القول او لان الضمير
للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق
ايضا وذلك اشارة الى ظنه حين راى اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف
عزما منه او ما ركب عطف على اباهم فقال اي على التقادير تسلط واستيلا
بالوسوسة والاستغوا فعلى هذا يكون الاستثنا مفرغا من اعم عام العلل اي ما نام الامور الا
لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه
عليهم لسلطاننا وتمكنّاه قيادهم ليقهر بالنعلم الاية والله اعلم الا ليتعلق علمنا به تعلق
الوقوع في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع او لنميز
يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تميزا واما تضمين العلم
معنى التمييز فلازم في الوجهين لاقتضاء كلمة من والمراد بالمعنى على هذا الوجه وفيه اشارة
الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى التخالف بينهما
بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والالباب ومقابلة الايمان بالشك
المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى
من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقه
لا امرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة
الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى
وانه لم يقل من هو مؤمن بالاخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها
ليؤذن بان ادنى شك في الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الريب بل هم مستغرقون في الشك
لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور ينبه عليه ما قررنا مع ان الايذان بان ادنى شك في الاخرة كفر لم

مقصود ههنا فهو في شك ينشأ منه لا في مجرد المقابلة والزنتان متواخيتان
يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس اي زعمتموهم
آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع
على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا صح وقوعه
على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضيق
على من قدره كذلك ولا يجوز ان يكون هو ضمير الصفة لتاويلها بالوصف
او النعت او لاتحادها بقوله من دون الله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما لا تعلقها مفيدا
لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد انهم لا يملكون حق او المراد
انهم لا يظنون نفعا ولا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم والمعنى ادعوهم والصيغة للامر
للتبكيت واقامة الحجة عليهم يستجيبون اي اجيبوا الجوابهم وذكرهما للعموم
العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله
في السموات والارض لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن
جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضي الله عنهم
او لان آلهتهم السموية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية
او لان الاسباب القريبة اي فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع استجماع الاسباب
لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في ليست
متعلقة بقوله لا يملكون لا مخصصة لمثقال ذرة فتامل فلا تنفعهم شفاعتهم
تصوير لحاصل المعنى فالنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء
للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال
على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بالشافعية او المشفوعية او من
اعم عام الذوات اي لا تنفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في
اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع
يتعدى بنفسه او اذن ان يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله
ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا في قوله له لعلو شانه
اي شان المشفوع له باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه
قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع او لله
على ان يكون الاشارة في لم يثبت ذلك للاذن ولم يثبت ذلك اي علو
الشان بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع واللام على الاول يعني

لام اذن له وكذا الحال في لام لمن حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان
صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة وقيل الضمير للملائكة ضعفه
لان التخصيص خلاف الظاهر وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن
له يتناولهم ايضا لعلى احد الامرين اشارة الى ان حصر انا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان
احد الفريقين لفي احد هذين فتامل وفيه نظر وجهه ان كلمة او تاباه وتجعلها بمعنى
الواو لا يرتضيه البصريون والاخفش والجرمي وابلغ في الاخبات وهو الخشوع والتواضع
حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة المضي
الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وما دخل في القضاء المتعلقة
اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فتح ثبت
الفتح في غير المنغلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية مثل
اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون اري هنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة
مفاعيل ثالثها شركاء والمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون
من الروية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية
من مفعول الحقتم المضمر اي سميتموهما شركائهم والتضمين الحاق معنى الجعل او التسمية
وهو استفسار اي مجاز عنه والضمير يريد ان الضمير مبهم راجع الى الله
في الاين وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضمير من
السابقين ففيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل الله هو المستجمع لجميع الصفات
الكمالية بخلاف ما الحقتم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للدلالة المدلول
بسياق الكلام او للثناء وقوله الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر الا رسالة عامة
لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على
الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا
يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة ههنا ليست للوصف الذي
التزم نصبه على الحال واختصاصها باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه
قلت الاختصاص بالحالية بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب
الا كذلك مع انه قد اعترف به المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع
مستندا بان لو قمت طويلا حسنا منقاس مطرد وقلت السند لا يصلح للسندية
لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد

نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف كما ارسلنا في النظم
وتمت في المثال فيمتنع صلوح الصفة لغيره بكذا وانما قدر الموصوف مونثا لتانيث
الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا
من الكف فانها مانعة فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ
مجازا بل لابد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة ههنا لظهور استقامته
وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو كتخصيصه عليه السلام
بالنذارة قلت يابى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل او الا
جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت
لا نسلم ذلك وممن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه
حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراح فساله كيف يتوضا فقال كفه
بخرقة اي اجعلها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه
الجمع ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا
مستشهدين بما جاء من كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل
ما قبل الا فيما بعدها وليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب
الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها لفظا ورتبة فليس كذلك لظهور تقدمه رتبة
لانه ذو الحال وان اريد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري
ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا
لقوله وارسلناك للناس رسولا اقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية
خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين
الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت
بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم
قلت له قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر آحاد فلا يفيد الا
الظن والمطلوب في المسألة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا
كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها
المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته عليه السلام في غاية
الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه عليه السلام الى القياصرة
والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم بدعوتهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة
على ذلك فان قيل كيف قال المطرد الآية لا يكون حجة الا على من يقول بصحة
تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله

الزمخشري وحال الامر الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعل القول بالحجة
العام اذا لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع من
فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطف بالواو
دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المودي الى مثل هذا
قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه وعد يوم على ان يكون الميعاد
مصدرا او زمان وعد على ان يكون اسم زمان واضافته الى اليوم
يعني على الاحتمال الثاني ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول
بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد
يوم ارتكاب الاضمار بلا ضرورة داعية اليه باضمار اعني ع لا يبعد والتداء
ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان
حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما وهو جواب
تهديد جواب عما سئل يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت
ولا تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم من السؤال لم يكن الاسترشاد فان
منشاه كان التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما
دلالة على انه عليه السلام لا يعلمه وانما علمه عند الله تعالى وقيل ان كفار مكة
ضعفه لعدم ملايمته المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الآخرة
وقيل الذي بين يديه يوم القيمة ووجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر ايضا كما سبق في تفسير
آية الكرسي لولا انتم لكنا مؤمنين لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى انهما مضمرا
اذ لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد باجرامهم سوء اختيارهم بل مكركم لنا
دائبا اي دائما حتى غرتم علينا رأينا يقال اغار على العدو فاذا غلب عليه
واستلب ما معه ونهبه والعاطف يعني في قوله قال واضافة المكر الى
الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين
واوقع على نهارهم على الاتساع واجرى مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند
اليه ما نهم على المجاز العقلي واضمر الفريقان اي من الظالمين على الضلال
والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول ادل على كليهما
ايضا فيندمون على الاضلال من حيث القبول واخفاها كل عن صاحبه
لان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها
مخافة التعيير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد وتعدية

تجري اي بلا واسطة الباء او على اما التضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا
والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي
ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد
اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عنه هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان
يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديه الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه
بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت
الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا الى النظائر لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في الاكثر
الاكثر الاتراف والغنى المودي الى البطر فان العائل المتكبر في غاية الندرة ووقع
في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ ضموا التهكم الذي منشاه الانكار
يعني يقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون
والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم
وكافرون فالجمع في ارسلتم اما التغليب المخاطب على جنسه من الرسل وهو الاظهر
او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الآحاد على الآحاد فانه لا يطرد وليس المعنى
عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون
على الله لاستحقاقنا الكرامة فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا رد لحسبانهم
يعني حسبانهم انهم اولى بما يدعون لكثرة اموالهم واولادهم او حسبانهم انهم لا يعذبون
لانهم مكرمون فلا يهانون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوضح
لم يكن بمشيئته قال مولانا العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب الغير المنافي له
القدرة على الفعل والترك قلت المشيئة بالمعنى الذي فسره بها اهل الحق تنافي الايجاب
الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيئته بالاستقلال فان قيل
الكرامة والهوان ايضا بالمشيئة ومثله لا ينافي الاختيار بالحقيقة قلنا المراد انهما
مبدأ وعمائم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المصنف بقوله لانه اكرمنا بذلك
فلا يهيننا بهوان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب
فكيف من اكرم الاكرمين مع الشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام
فجوابه منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لا
ما ذكره المصنف اذ ليس في ذلك التقدير تعرض للجواب كما لا يخفى على اولي الالباب
كما قال وما اموالكم لما انه يفهم من نفي التقريب تحقق البعيد عرفا ويندفع به ما قاله
مولانا العلامة اما لان المراد وما جماعة اموالكم ومراده الاشارة الى ان الجمعين المنكرين

يعني بقوله مع عدم ... الحسبان الاول او ان ... كما ان ... الثاني

بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشري
الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر
استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه اي الاموال والاولاد
اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس الى معين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة
احد او من اموالكم او يتعين هذا الوجه اذ جعل التي تقربكم صفة التقوى وجعل الاموال
والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم على
بعض الوجوه على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل به في طاعة الله تعالى
ان يجازوا الضعف كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في
صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم والاصل اي الكثير
وفي بعض النسخ الاضافة ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية عن يعقوب
على التمييز اي الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعف او المصدر لفعله الذي دل
عليه لهم يعني حصل لهم حصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر
انه اراد به نحو يجزى سابقين الاولى مسابقين فالمعاجزة هي المسابقة او ظانين
انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المصنف ان كونهم
فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه فهذا في شخص واحد على ما هو
الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في
تفسير مثل هذه الآية فراجعه اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد
كذا في الكشاف الحقيقة لرازقيته يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق على
الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا رجح التفصيل هذا فيندفع به ما رد
به مولانا العلامة قول المصنف ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة
انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته انه مقول بالتشكيك وما
حصل منه في غيره تعالى ناقص وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والا
فيقال لعيسى عليه السلام ايضا أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص
لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم
ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم
صورا او تماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى عليه السلام والاكثر بمعنى الكل
ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقيقة التوحيد ولا يقر
به فالاكثر على معناه لان المراد دار جزاء هو المجازي وحده يعني ان المراد النفع

والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها
نفعا بل هي سبب اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول صفة للمضاف اليه وقد
وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب
بل ذلك حين ما راوا النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم بها تكذبون واما
في السجدة فهم ملتبسو العذاب بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
فوصف لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتساب
التأنيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة
ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل بحسن الكلام اذا لم يكن
في محل الاشتباه وكتب في الهامش من توهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم
صدر الافاضل لظهور انه قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف
فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث
لامر النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفرقة بين الآباء والابناء وبين
المرء وزوجه والاول اي قولهم افك مفترى والثاني اللام يعني الموصول
ولام التعريف في الحق على التغليب وما آتيناهم من كتب كان في صيغة
الجمع تنبيها على انه لابد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة وفيها
دليل الواو اما عاطفة على بدر سوءنها او حالية فحين كذبوا رسلي
تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستدعي
مقتضاها بتقدير المعطوف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم وانتهى
من حالهم وقوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة
القول لان الاول للتكثير يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم
وقوتهم فحسب تمهيدا لما هو المقصود من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب
للتوطئة او الاول مطلقا والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي
ومحله الجر اي بمحل ان تقوموا او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان
واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان
احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين
والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين
واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب وعنه اعتذر ابن هشام في مغني اللبيب
بانه عبر عن البدل بالعطف البيان لتآخيهما ولا يخفى ان هذا الاعتذار في

كلام المصنف لجمعه بين البدل وعطف البيان فتعلموا ما به جنون اشير
الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فان التفكر طريق العلم
او اعني الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المصنف وادعى لاقتضاء المقام لان
طلب الواحدة مقصود اولي في الكلام المنصف وارخاء العنان انتهى في القاموس
عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه وعنيت به اهتم يحمله على ذلك
الاشتغال الى امر محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة او استئناف عطف
على قوله فتعلموا على المعنى المعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استئناف وعلى هذا
فالوقف على لم تتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري منبه لهم على ان
ما عرفوا من العيان في نفي الجنون عنه تذكيرا وتفهيما بطريق الاستدراج على ما عرفوا
من مرتبة عقلاء الكامل الذي لا اكمل منه وقيل ما استفهامية والتعريض لان فيه
تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم ثم تتفكروا اي شيء بكم وليفهم من ظاهر
كلام انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستئناف
ايضا فهو لكم ... اي واياها اي شيء سالتكم الاظهر مهما سالتكم من كلام
ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر
ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا مانع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر
تجوزا وقيل ما موصولة ولا يبعد ان تكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط
محذوف اي اذا لم اسألكم اجرا فاجركم لكم مراد بها ما سأله بقوله الا في سورة
الفرقان ولكن الاختصاص بالموصولة لهذه الارادة لصحتها في الشرطية ايضا كما علم
من الكشاف يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد في المطلق
والباء في قوله بالحق زائدة او يرمي الباطل اي يورده عليه ففي النظم استعارة
مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث او بدل من المستكن في يقذف
ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل ماخوذ من
هلاك الحي لعي كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى
ما اخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل مرادا بالمرسوم منه اثر وقرأ نافع وابو عمرو بفتح
الياء هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحا ياء قوله فيما يوحي الي ربي
قال اقفر من اهله القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السماء
كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله
فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك
اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس
القطبية كعرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها بما حولها
وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام مجري على الظاهر والمعنى يحتمل
كلا الاحتمالين وقيل استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس والصنم
ويعيده وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا الآية من باب الاحتباك
حذف اولا كون الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا
كون الهدى له بما دل عليه من كون الضلال عليه وما اشار اليه المصنف ليس من
الاحتباك قابل الشرطية واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تأويل
فان الاهتداء بهدايته تعالى لقوله فيما يوحي الي ربي واشارة الى انه كناية
عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي ولو ترى اذ فزعوا يجوز
ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون
ظرفا له ثم يقال حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه اي ولو ترى
الكفرة اذ نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي لو يكون منك رؤية
والمخاطب على التقديرين اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من يتأتى منه النظر
فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يصح
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث
ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه من ظهر الارض الى بطنها نشر على ترتيب
اللف والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما
فاعل فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم ويؤيده
انه قرئ واخذ يعني مصدرا وهناك اخذ قدم الخبر لان المبتدأ نكرة
لمحمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في
قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به في الاستخلاص
بالايمان اي طلب الخلاص به بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان
تناوله المصدر مضاف الى المفعول او بالعكس او الآخر وذلك التسمي من قبيل ذراع
ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرهما
على سبيل التمثيل على قلب الواو لضمها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج
كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت همزتها وان
شئت تركت همزتها تقول ثلاث ادؤر بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح
انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعوّذ وتعوّذ

مصدر بين ح لا اذا اصحبت في الفعل كحر يحوك تريحوكا وتعاون تعاونا اي تطاك
قوله او انه من نأشت الشيء يعني يكون مادة المقرو بالهمزة غير مادة المقرو
بالواو قوله التجمني جابرا الى الحاموش اي كلفني واوقعني في الامر الصعب
الشديد وابو الحاموش بالحاء المهملة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس
قوله اليك ناش القدر النؤوش فعول بمعنى فاعل اي القدر الطالب
قوله ومنه قول تمني البيت اي قول نهشل بن حري وقبله ومولى عصاني
واستبد برأيه كما لم يطع فيما اشار قصير فلما رأى ما غب امري وامره
وناءت باعجاز الامور صدور وبمعنى نئشا اي بعد ما فات قوله فيكون
بمعنى التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعد ما فات وقته ليكا
ينبه عليه تفسير نئشا في البيت فيكون جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال
استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن
تفسير القوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب
قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر
لهم فيكون رجما بالظن قوله كما فعل من قبل معنى بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا مجال
للظن في لحوقه اي الغاية بعده قوله في حصول ما ضيعوه متعلق لهم قوله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ الحديث قد مر بيان حال مثله

سورة الملائكة وآيها خمسون وآيها خمس واربعون قوله مبدعهما من الفطر بمعنى
الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة
الى نعمتي الامطار والانبات والى انزال الملك الذي يحيي الارواح قوله كانه شق
العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان
الابداع يلزمه شق العدم وكان قوله وكانه اشارة الى ان شق العدم من تخييلي
او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف
والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما
بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك
الجبال وملك السحاب على ما ورد في الاخبار قوله وينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه
الاول من وجهي تفسير رسلا كان قوله اوليسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد
خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني ان العدد ههنا لنفي النقصان لا لنفي

وقيل فاطر السموات والارض اي شاقهما لنزول الارواح من السماء وخروج الاجساد من الارض ٥

الزيادة قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم الخ يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبريل عليه السلام
مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك
النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص
بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق
كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا للمشابهة
قوله وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك
على الغضب فليتأمل قوله وحفظوها الخ يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة
الى ذلك قوله ثم انكر الخ ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام والانكار انها
قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسري قال يستعمل هل للانكار ويجوز
ان يقال الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من
اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل في الاول
فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضاف انما تستعمل لا في الكلام المنفي
لا تنافي الاستثناء تعرب اعراب الاسم التالي لالا قوله وصف ويجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المصنف فالخبر محذوف
تقديره لكم او نحوه قوله او استئناف مفسر اي لعامل من خالق واعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه
ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل توكلا ان يخرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع
من العلامة الطيبي ما يقضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل رزقكم كلاما مبتدأ والمعترض
انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكي عن السكاكي استعمال
البلغاء الكلمة في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على
كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على
الهمزة فان رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه
ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا مفسرا بالفعل الظاهر والحق انه يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن
الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا قوله وهو مصدر اي مصدر غره قوله عداوة عامة قديمة العموم
يفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع الاماني
الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء الامر على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الاختصاصية
والمراد بالاجر الاجر النافع او ما يشمل الغفار فقوله على الايمان الخ على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى
عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيء
قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة فالمحذوف خبره والاطلاق الجواب عليه مسامحة
قوله وقيل تقديره لتأخر دليل الجواب عن مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعيد التعلق عما قبله وعلى هذا
الوجه فالهمزة للانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والانسب في قوله فان الله تعليل لما يفهمه النظم من انه لا جدوى

للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون
الجزاء هو قوله فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤيته سوء العمل حسنا على تقدير
تزيينه ثم ان المص اى من ذكرنا اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر افمن زين له سوء
عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال تعالى
فان الله يضل لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاءات الثلث يعني التي في قوله
افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما فاء فرآه فهي عاطفة
لا سببية قوله غير الاوليين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب
الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور وهدايته
الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبا قوله لانه صلة المصدر لا تتقدمه ثم وقد مر وجهه
مرارا قوله او كثرة مساوي افعالهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة
على الكثرة قوله او لان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل
اي بيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلا دلالة على هذا على التعقيب لا استقبال
لا يقال الفاء يغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد لا كلام فيه في مقام الاهتمام كما لا ينكر قوله وذكر
السحاب كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة تقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل
الاحياء مسببا عنه قوله او الصاير مطرا عطف على سبب السبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان
موت الارض مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث يكون ح منشأ للآثار المخصوصة
من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ الآثار المختصة من الحس والحركة الارادية
قوله اي بما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل للاعادة اهون من الابتداء
على معتقدهم كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي فليطلبها
من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا بناء لها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم لكن
قوله تعالى يعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتأمل قوله او صعود الكتبة بجرد
معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول
او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي بعد ما تم الكتابي في
السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل
لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق
القراءات بحيث يعين الكلم الرافعة والعمل المرفوعة في قراءة النصب كان الاولى ان يحمل عليه
في قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان
يكون المستكن لله قوله فحيا بها وجه الارض استعارة من استقبال الحيا وهو الوجه قوله فاذا لم يكن
عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف

فائدة عدم الاختصار ليس لانكار الرؤية بل للاستنكار . منه

والآية تفسير قول ابن عباس يعني ان هذه الكلم لا تقبل ولا تصعد الى السماء فتكتب حيث الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتاب الابرار لفي عليين . منه

وفيه اشارة الى وجه تذكير الضمير فتأمل . منه

فلا يتوجه

فلا يتوجه ان ذكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله
لا يؤبه دونه اي لا يبالي عنده في القاموس الابهة العظمة والكبر وابه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يؤبه له
وبه لا يبالي به قوله بعنده ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما
قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير رده مولانا العلامة بانه لا تأثير
كما زعمته الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تأثيرا كما ان عدم تغير ما علم الله تعالى لا يستلزم تأثيره
فتأمل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه
من الحال دون المحمول لان العلم بالحال والوضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع
تأمل قوله وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير
المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل في شيء قوله لغيره اللام للبيان اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير
له اي للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح فيراد من المعمر ومن ضميره ما من شانه ان يعمر على الاتحاد
هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا بحسب الجليل من النظر واما النظر الدقيق
فيحكم بصحة ان المعمر الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص
على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة
لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة
والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكن في الناس حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس
ويتضح وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت العمر
يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس في الثاني لا يعتبر في الاول والا لكان
لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير
كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب
التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا
يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حدوث ح ما عين له من الانفاس قلت اراد حده الزماني وتوضيحه انه
اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو وزيادة زمان انفاس
على زمان انفاس عمرو وفيه قوله كقولهم لا يثيب الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور والمراد به
غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا ثبوت لهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتين
بالتخليد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يجيز اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم
وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل
للمؤمن والكافر ولعل الاظهر انه استطراد لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج
ح الى تكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الآية قوله وقرئ سيغ على وزن فيعل روى ذلك عن
ابي عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح فحذف

الالف بتخفيف قلت والى الوجه الثاني مال المصنف في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب
عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني
انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد قوله او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين
تناف ظ حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت اشار المصنف بقوله
وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فنفي الثاني بني الحكم على الاكثر الاغلب والقي
القليل النادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ
والمرجان من العذب قوله ويجوز ان تتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني هيأنا البحر للفلك
الافعال لتبتغوا قوله وحرف الترجي باعتباركم والا فالترجي على الله تعالى محال قوله هي مدة دوره او
منتهاه اشارة الى تفسير الاجل قوله ويحتمل ان يكون له الملك كلاما وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف
على قوله له الملك او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله
ذلكم الله وهو الظ او حالا قوله وما يغني لكم يقال غني عنه من باب ضرب ونصر اذا ظهر امالك واعرض
قوله كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الخ فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت البهيمة
والملكية بخلاف غيرهم فان قلت مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في التفاضل
يجوز انه تعالى غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد انه تعالى في تفسير النظم والله تعالى اعلم بمراده
اعلم القصر اضافي بالنسبة الى الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجه
تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام
فاذا هو فسر الآية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من
الكفار قالوا ان الله لعله يحتاج الى عبادتنا حتى يامرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت
فتبارك الله قوله المنعم على سائر الموجودات اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات قوله
حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه
بالاوصاف الجميلة ففرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله الطوع منكم لا يقال لا دلالة
في النظم على هذا القيد لانه في دلالة قرينة المقام كفاية قوله لا تحمل نفس اثمة يعني بحذف الموصوف
للعلم به قوله واما قوله يعني في العنكبوت قوله وكل ذلك اوزارهم فان قيل قوله تعالى واثقالا مع
اثقالهم يدل على انه التلبس بغير اوزارهم قلت المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما
حصل بتسبيبهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت بقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم
يريد به الاثقال المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب قوله
نفى ان يحمل عنها شيئا يعني عن النفس المثقلة ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا وبه يتبين بطلان
زعم اتحادهما على حذف الخبر وهو مدعوها قوله وهو اولى اي حذف الخبر اولى قوله فانها لا تلائم نظم الكلام
لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة

ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها
مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا وان وجد ذو قربى لفاتت تلك الملايمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا
قوله او غائبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور او المقدر على التقدير
يخشون عذابهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تغيير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه
الثالث وهو قصد استمرار الامر قوله ومن تزكى اصله تزكي او عمت التاء في الزاي ثم اتي
بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله
وما يستوي البحران قوله وقيل مع مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية قوله ولا الثواب و
لا العقاب ففي تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى
سبق رحمته تعالى على غضبه قوله وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة
الاولى عن ذلك قلت اعني التاكيد في الرابعة عنه لانه ومعناه كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر قال
ابو حيان كرر لا فيما كرر لتاكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك
بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث
الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا او نذيرا تسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام
فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا او صلة نذيرا المحذوف للقرينة
قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل عن
الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما تكون بالسمع فهي من خصائص الانبياء فليس
لا يكون الا انبياء او من قام مقامه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد الثاني في كل
امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا بالانبياء
ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم يتقيدون
بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار الخ وجه آخر للاكتفاء ومتكفل لبيان
لدفع ما يورد على الاول انه لم يعكس الامر ولم يخرج الاول عن الاستقلال بهذا القدر قوله على ارادة
التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منهما اي كل نوع منها فالكلمة كل للاحاطة الانواع قوله
او مبيناتها الخ فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية
او استينافية فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير
المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون حينئذ هذه القرينة كمعنى اختيها
قوله الخطة السوداء على ظهره الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما بمعنى المخطوط
والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها جدة ممتدة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله وقري
بالضم اي بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديدة كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فوصفه بجمع
من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه لتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة بالامشاج من حيث

فانه كلا منهما لا ينفك عن الآخر فيلزم تحقق الخشية في الماضي ايضا وتحقق اقامة الصلوة في المستقبل كذلك. منه

فالمراد بالظل عدم الحر والبرد منه

فزاده بكونه صلة لما تعلقه المعنوي بها منه

كذا في الكشاف منه

ان الطرق مؤتلف من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر
نفخة واحدة لا انه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة
ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبينت انه منه فكان المص قصد اشارة
الى ما بينهما من التفاوت فسمي الصفة المؤكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف انه
يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تمامه يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم
اي اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات الحمائم التي عاذت بمكة والتجأت اليها
نحرم قتلها وصيدها وان شهاج والطير فيه منصوب بانه بدل وعطف بيان او باضمار اعني
وفيه نظر لا بد ان يكون له محل من الاعراب لانه ما جئ به ليكون دالا على المحذوف كما في سائر
المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر
كذلك اي كما بين ونحص فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله وهذا الظهر قوله فمن كان اعلم بالله كان اشد خشية
قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله يداومون تلاوته فهم معنى المداومة
والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال
ان يكون يتلون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول يكون بما يعرفه المخاطب
قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد
كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان لم يبوره
اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قاله الراغب والمصنف جمع بين المعنيين و
هو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبران ويرجون حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القران اخص
من الذي اوحينا فهو ما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي اوحينا هو القران
قوله وهو عيار سائر الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس غيره ويسوى به او دريناه
من الامم السالفة والمراد بالكتاب جنس الكتاب او القران قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الباب
اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الاية او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العائد
قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايحاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه
اللام لتقوية العامل في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل
الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب
لهم لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم والظالم وجه تمريضه لان التقسيم حينئذ لا يكون
بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام
قوله وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى

ودلّ ما قال الراغب يكون لن تبور ترشيحا
لاستعارة التجارة وكذا على ما في الاساس
اذا اريد المعنى المجازي . منه

وهو بعض الكتب المنزلة
منه

الجهر

الجهل والركون الى الهوى تقتضي الجبلة قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
فان قيل ذكره المصنف مخالف للايات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية على قبول الحق
ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول حال الانسان وبين قابلية الانسان وكذا
بينهما وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يخص بغير الوجه الاخير
من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل من
المعاني المذكورة قوله مبتدا وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير
متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم
الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة قال صاحب
اللوامح قرا الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات قوله يحلون فيها الاية تقدم ما يتعلق بها
من التفصيل في الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفاء اللؤلؤ فالعطف من عطف احد الوصفين على الاخر
مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين
على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي
النصب نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب يريد ان الكلال مسبب عن النصب تابع له ففيه نفي عين
نفي ما يتبعه الاثر صرح به للمبالغة في النفي والتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الاخر ففي كل منهما المنطوق
والمفهوم قوله وقرا ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة
الشديدة وكغراب الصوت او شديده قوله والمستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها
قوله باضمار القول فسر اصطرخون او حالا من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا
قوله وانهم كانوا يحسبون اشارة الى وجه اخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني
مميز قوله ما يتذكر فيه ما في الجر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه ان فيه يا باه والظاهر انها موصولة
اي العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية اي لم يبق
فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية
في العذر قوله وهي اخفى ما يكون غير بين ولا مبين قوله بيان له اي لجزاء كفره قوله لكل احد
من الامرين الاولى انه يقال لواحد من هذين الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل
الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استينافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما
انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة
من الجملة لم يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم
ارادته وعن الثاني بالمنع الا ترى الى قوله اول له ارحل لا يقيمن عندنا وقوله متى تاتنا تلمم بنا في
ديارنا قال ابو حيان والذي ذهب اليه ان ارايتم بمعنى اخبروني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب
والاخر مشتمل على استفهام لقول العرب ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا

قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة
الاسلام الحديث . منه

بعد اجمال اشارة بذلك الى السبق
منه

وكان الوجه لصاحب الكشاف الجرية
بهذا الوجه فيوافق لاختياره في اكثر
القراءة المشهورة . منه

فانه نفي المسبب المساوي
يستلزم نفي سببه . منه

فالمصدرية حرف لا يعود
عليه الضمير . منه

داروى جملة اعتراضية فيهما تاكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة
لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت رايت زيدا عن اى شى من حاله تسال فقلت
ما صنع فهو بمعنى قولكم اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه قوله فانحوا ارتب
على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات قوله ينطق على انه لما اتخذ ناشركا
عدى النطق بعلى الحجة بالبا، والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله ويجوز
ان يكون للتكثير يعني في الوجهين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق
الضمائر قوله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم قوله وقرا نافع انما خالف لما عرف من عادته من
جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم متعلق بتقرير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ
تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الاية وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان
قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين
يعني ان الجملة جواب للقسم ودليل على جواب الشرط قوله على النسب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل
الله تعالى حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل المصدر وفيه ان ابا البقا جعل على الاول من معمولي فعل
النسبة كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان
لا تستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم الخ فيه اشارة الى انه اضافة سنة الاولين
من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت
سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم قوله بجعل غير التكذيب تعذيبا وفيه ان المعنى على العكس باحرهم
مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملائكة موضوع

سورة يس مكية

قيل الا قوله
ونكتب ما قدموا واثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا
الى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فاخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد
فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس
تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث
منكر قوله واياتها ثلث وثمانون في تفسير الامام النسفي وقيل ثنتان وثمانون الاختلاف في يس
انه اية عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل معناه يا
انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان
المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى ان عمر ابتعال له عمير قوله على ان اصله يا انيسين فاقتصر

على

على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا بعدها الف ونون فعلى هذا يجي
تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك لانه بني على الضم ولا يبقى هو فلانه
منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايضا غير اصله الاخبار ان
الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير
المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة ها قيل هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي
وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه لا يمكن ان يقال انه
رمز بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير
الوالد اسامي اولاده بل قد يجي للتعظيم كما في مثل دويهية تصفر الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال
الخالق تعالى فان الايهامات مزالة عنه وعن صفاته قوله وبالفتح على البناء كاين او الجد في الهرب
عن التقاء الساكنين قوله والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار
وايصال فعل القسم بنفسه قوله من الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف
لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا من المستكن في الجار والمجرور وهو ضميره صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاول
الاخبار او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه الاول فحيث لم يتعين المعهود دون اذ لم يتم الصلة بعد
لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول به لان المرسلين عليه السلام انما فهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم
الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من الصحيح
المستقيمة لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه افضل
الصلوة والسلام اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي كانت
على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في دين النصارى على ما فصله السيد
في شرح ديباجة المواقف قوله وان دل عليه اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو
تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار قوله او فعله يعني
فعل تنزيل قوله على البدل من القران ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر قوله او بمعنى الذي انذر
اي ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر اباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم
بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق
اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف بظاهره مثل قوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير ويندفع بتفسيره الامة باهل عصر على ما مر فان قيل بيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون
ذلك يكفي في الانذار قلنا لا نم فان دعوة انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة
عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لاملان جهنم الاية ومعنى حقيته هذا القول على اكثرهم كونهم
محكومين بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه

في التفسير بين المصغرات ما جاء على غير واحده كانيسيان. منه

المؤيمن هو المهيمن
منه

ذكر مثله الطيبي في اول الكهف
واخر نوح وغيرها . منه

فلا برد ان هذا القول يجرى الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم اه دانت خبير بان الانسب تصدير قوله سواء عليهم بالفاء
السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان
الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في الآخرة
اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه يكون الاتيان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيتبع
ما تراءى ظاهرا من كونه كالاجنبي في البين فتأمل قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله يطاطئون اذ
الظاهر ان كلمة له زائدة هنا وقعت سهوا قوله في انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله ومن احاط بهم عطف
على قوله بالذين غلت قوله في انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله
انذار ترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهر بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه الآية حيث
دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة
الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله اي لا يرائي والسريرة
ما يكتم كالسر ويجوز انه يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف
عقابه قوله او الجهال لهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف التعليلي بقوله سواء عليهم الآية
وتكرير الضمير لافادة الاختصاص على الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتأكيد قوله
او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان ومتبوعه في التعبير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير
والاول مع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز كونه
ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام
وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا ان
من الله تعالى لانتفاء المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهمهم انهم رسل من
الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان رسالة من رسول الله رسالة
من الله ولذلك اسنده الله تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب
في قولهم ان انتم بنا ول الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة
عنهم تغليب له عليهم كانهم احضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالته من الله تعالى مبالغة في
انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك الرسل
قوله ولان المقصود ذكر المعزز به ليس ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله تشفع
لهؤلاء الثلثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام فان شمعون ايضا كان يدعو معهما سرا قوله
المقتضي اعمال اعني لشابهته بليس قوله بالاستغلاق بانتقاص قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم
يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله
وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الا يرى ان من اخبر كاذبا واقسم بالله يأثم واذا استشهد
بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى حد لم

والالف لظاهر قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني
جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك
المؤكدات لكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال
صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وبهذا يصح ان جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع
والالف لظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل لا ابتداء باعتبار قول الثالث والمجموع والاول
هو الوجه وعليه ظاهر الآية قلت لكان مراده انه اول كلامهم لهم والتأكيد لكونه القى المتردد في
حسبانهم وقوله تعالى فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل تفصيل المجمل لكن
لا ادري ما المانع عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التأكيد للاهتمام والاعتناء ثم
قوله والالف اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل قوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان
عالما بالانكار فلا بد من التأكيد في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار
فتأمل قوله فانه تحسين الابنية اي التحسين في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه اليه وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه واثروه
وقبلته طباعهم ويتشأموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا
وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس
كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطائر
لان الاصل توافق القراءات والطير يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس
الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم باسباب شؤمكم كما فعله الزمخشري
ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه
في امثاله جعله منصبا للاستفهام قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح
ان اي قرئ بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل
التوافق الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي بما ذكرتم
منصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا بل طائركم معكم ان ذكرتم
فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكير من المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى
عليك ما فيما ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله واين ذكرتم يعني مخففة الكاف قوله وبحذف الياء
فانه اذا شئتم المكان بذكرهم كان يحلولهم فيه اشأم قوله قوم عادتكم الاسراف النهام معنى الاستمرار
انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله ومن ثمه جاءكم الشوم فالاضراب
عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس بسبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم
وتشأمتم او الظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم وبحين

يعني وان كان جواب الانكار في دون
قولهما والتفصيل الثاني وصورة كلامهما
صورة كلامه . منه

اقرب ان تامل للاشارة الى انه يمكن ان يقال
لما ظهر على ايديهم ما يشهد على صدق دعوى
الرسالة من الامور الخارقة وآمن
الملك في جمع ما دلت عليه القصة كان
الظاهر زوال الانكار عن الكل فكان كلام
الثلثة اول مرة مع من لم يظهر الايمان
منهم بعد كلاما مع خالي الذهن لانهم لما
في ظاهر الحال على زوال الانكار فكان
قولهم انا اليكم مرسلون من هذه الحيثية
ابتداء اخبار . منه

لاتستحق لذلك وللتنكير تعكسون قوله بل يجب ان يكرم اما اشارة الى ان اكرم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فيهدى البعيد فى البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم هذا المكان المجى على فاعله مسارعة الى بيان انه الداعى نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اى يسرع فى مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقى لايعدل الى المجاز قوله وكان نجيب يجوز فى الحاء الحركات الثلث فى القاموس نجته نجته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اى ثابت لهم الاهتداء لا اثر ايلهم قوله والمحاض النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال اليه ترجعون اى ولان المراد تقريعهم اه قوله مبالغة فى التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم اليه فنجا زيهم بسوء اعمالهم مبالغة فيه وقد يقال الاية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اى ومالكم لاتعبدون الذى فطركم لما دل عليه اولا من انكاره على نفسه وليس فى كلام المصنف هنا مايمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لايثبته قوله لاتنفعنى شفاعتهم والمعنى انه لاشفاعة ولانفع او على تقدير الشفاعة وفرضها قوله فاسمعوا ايمانى اى مايدل عليه او اقرارى على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل قع له ذلك بعد ما قال آمنت بربكم اما ليغضبهم فيشتغلوا به عن قتل الرسل وليتخلص الرسل ولينبههم على ان مادعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكراما ويؤيده قوله وجعلنى من المكرمين قوله او لما هموا الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكوينى قوله على ما قاله الحسن فى تفسير القرطبى قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو فى الجنة لايموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله ولذلك فى كلا الاستيناف قوله وما خبرية قيل والمعنى بالذى غفره لى من ذنبى ولايخلو عن نوع بعد اذ الذى يحسن هو تمنى العلم بالمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج فى عطف جعلنى من المكرمين الى التكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل اى فى اثبات الالف قال ابن هشام فى مغنى اللبيب ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا لايحذف الالف فى الخبر لايثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لايجوز حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما قرن تفسير الجمهور والحسن فى قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضى للتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله وايماء بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر الى تعظيم قوله وما صح فى حكمتنا اه ويجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم

ولعلهم التسبب لمزيد الاشتغال بالغة فى الاشتغال منه

الا انه يقال هنا مضاف مضمر اى بغفران ما غفرلى منه

قوله وجعلنا ذلك اى انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها واذا كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطية قد يغتفر فى الثوانى ما لايغتفر فى الاوائل قوله ما كانت الاخذة على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله وقرئت بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لايلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث لم يلحق علامة التانيث فيقول ما قام الا هند اى ما قامت الا هند عند اصحابنا الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لاترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذى الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار ينبغى ان يقال فيه استعارة بالكناية ثم ينبغى ان يراد بالنار الجمر فانها تطلق عليه ايضا وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هى له اى الساطع لهبها وفى تذكيره نوع اشارة اليه قوله بحور رمادا اى يرجع قوله وهى ما دل عليه ما يأتيهم الاية يعنى استهزاءهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تعليلية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله ونصبها اى نصب حسرة على انه منادى غير مضاف قوله وقيل باضمار فعلها اى تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل فى بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل فى لفظ كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولايمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل فى المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لايجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لامساغ لان يكون بدل كل وبعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولايصح ذلك هنا اذ لامعنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاك القرون قلنا يكفى الاتحاد الادعائى ولا مانع عنه قال ابو حيان والذى تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لايرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام فى مغنى اللبيب ان يكون لم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لايرجعون مفعولا لاجله قال السمين لم يروا والمعنى انهم علموا الاجل انهم لايرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لافائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا

جمع الجرشع بضم الجيم والشين وهو العظيم من الابل والخيل والعظيم الصدر المنتفخ الجنبين وهو هنا بمعنى المنتفخ منه

حتى يتجه الحمل ويستعد لذلك قول الزمخشرى فبعدوا رمادا فان العادة ان رمادا انما هو الجمر منه

ونسبة الخمود استعارة تخييلية وقرينة الاستعارة المكنية منه

فانه لغاية هو تلهف يعترى الانسان وغاية وهو استعظام الامر المتلهف عليه فاستعملت هنا فيهما على ما هو الطريق المسلوك فى امثالها منه

فالعلم بكثرة اهلاكهم مستغن عن الدليل لكونه ضروريا متواترا منه

ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لاهلكنا و
المعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار
لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره
المصنف اولى لانه المقصود قوله والجملة خبر آية وللقائل ان يقول فاين العايد الى الاسم الاول
وتجويز مولانا العلامة كونها صفة لآية ليس بشيء قوله او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون
حالا والعامل فيها آية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي
نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الى نظاير
قوله او استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه يأكلون كلمة من للابتداء وجوز ان يكون
للتبعيض قوله لله لانه على ان الحب معظم ما يؤكل حتى كانه لا يؤكل غيره قوله واعناب عطف على
نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس
فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا
العلامة ما ذكره المصنف خلاف ما هو المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا في العالمين اشعار بالاختلاف
دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم
ليشمل شمولا ظاهرا دالا عليه باللفظ وهو لا ينافي حصول الاشعار به في لفظ العالم قوله ولان الدال
الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخل دون التمور بان يقال منها وجعلنا فيها تمورا
واعنابا قوله ليطابق الحب علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فانه
مثل شجر الاراك وشجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي و
محاصر وحبال وحصر واواني وغير ذلك قوله وآثار الصنع الابري انها تعيش كالانسان ولا تحمل
حتى تلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها رائحة المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي
في افادة المسند معنى التكثير دون المخفف لانهما مترادفان قوله شيئا من العيون فمن للبيان
ولعل الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل الضمير له وقيل للماء
المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات و
عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه
لام العلة في ليأكلوا واجيب بان ما سبق من النعم وانما افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة
وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم
وفيه ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير بنوع ما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على انحطاط
الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الادمي ولا نم ان
دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره
بمثل الدوس والسقي والآبار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم

يعني ضمير المتكلم مع الغير منه

عبث فيه المورد لانه القصد في جعل الحب وتفجير العيون فيدركه المجيب في نقله بالاحياء يكون اسهل له منه

ولى

وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله نزيله ونكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي
نسلخ بنظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجي بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يجي النظم فاذا
هم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف
الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الآية فان
زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه
يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا المفاجاة انما يحسن اذا جعل السلخ بمعنى
الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام وزان ان يقال كسرت الكوز ففاجاه
الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور
النهار واضاءته للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونها آية من مفاجاة
ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من
الجلد الساتر من ظهور الليل قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل مستعار لفظ السلخ والمستعار
معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بتلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ماخوذ
الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال والاضافة الى مثل الشاة فالتقدير من معنى سلخ
الجلد قوله لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة قوله وقال اوس
البيت القائل ذو الرمة واوله معرورها يمض الرضراض يركضه يقال عوري اي سارية الارض و
والرمض حركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى وصغيرها والركض استحثاث الفرس
للعدو والجوهري ترد دمت الشمس في كبد السماء وقال الشمس حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى قوله
او لاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا او لمنتهى مقدر فيوخ اسم زمان قوله فان لها في دورها
ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومقنطرات الارتفاع والانخفاض قوله يطلع كل يوم
من مطلع الحكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم فقد تتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره يشير الى ان هنا مضافا مضمرا
وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره في منازل فيكون انتصاب
منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ شرطان وهو غلط
قوله البطين تصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاي قوله العواء بالمد والقصر وهو اجود قوله لا تتخطاه
ولا تتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد تتخطاه وقد تتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم
النجوم قوله دق واستقوس فان قيل اين يكون في ذلك الوقت فلا في واحد من تلك المنازل ايضا
لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على اطلاق
عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة انه اطلاقه عليه في الليلة

الثالثة من المستهل الى ست وعشرين وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله
بنصب لها يعني على الاشتغال قوله وقيل فيه علية حول فرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له دون سنة
قوله اوسلطانه في ليلة البدر مثلا قوله لله لاية على نها مسخرة الخ لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان
يقال المراد الدلالة من اول الامر على ان يجعل المنفي لكونه ملاك الامر هنا عين ما ذكره في حيز الدلالة
او عا او انت خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية تقع
عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اي لانها لغة مزارع الذرية يعني الاولاد ففيه استخدام
حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ
الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور
في قوله تعالى ويصنع الفلك ولعله انما فرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اي ومعنى
حمل الله قوله فيها لعل انه ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير والتانيث كما صرح
به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في
الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجب لانه على قدرته على حمل
اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الآباء مع الذريات
يعني يعلم من حمل الذريات حمل الآباء ايضا بدون العكس قوله من الابل كما جعلت اللام في الفلك
للجنس او المماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد ويبعده ان الظ
المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما يصنعه الانسان الى الله تعالى
ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح عليه السلام قوله فلا مغيث لهم في القاموس
الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعله من افعل والمخرج
الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فانه نقل الزمخشري بحجة لكونه ثقة يعتمد عليه والاظهر
المنع او الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ يجيء مصدرا من صرخ ففي الاساس
صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لقولهم انا هم الصريخ والظ انه لا منع ان يكون الصريخ في قولهم بمعنى المغيث
قوله الوقايع التي خلت يعني التي ابتليت به الامم المكذبة بانبيائها والظ ان المعنى مثل الوقايع على
اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقايع التي خلت قوله او
نوازل السماء الخ اي على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما الا على التوزيع
قوله كقوله او لم يروا الآية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل للواو
سهو قوله او عذاب الدنيا الخ والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا
بمثل الوقايع التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله ليكونوا
راجين رحمة الله الاظهر ان يقال ليكونوا بحال من يرجى لكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله
لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما تاتيهم الآية استئناف تعليلي قوله يعني معطلة كانوا ابكمة على ما

حال من اعقابهم منه

وسائر النوازل والنوب منه

2 - C

ورد في الاثر قوله على زعمكم لم يأول الموصول كما في الكشاف حيث قال اطعم المقول فيه هذا القول بينكم اذ لا يلتفت
اليه لكفاية البت وعلى الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسر بما فسر به الوجه الاول
اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى ابن آدم عنه وروى
العليمي فتح الياء مع كسر الخاء المخفف وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية
الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية المغاربة وجميع
العراقيين له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة وقطع
الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله وعن
نافع يعني في رواية الداني والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكر آنفا قوله وعن نافع الفتح والاسكان
والتشديد اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصمه فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا
ثم حذف المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا قوله الى ربهم
ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى
التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون لانهم لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين الزمانين
يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا
فيتناول الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى انبهنا ولعل
الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى انتبه لم يذكره نقلة
اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم
لاختلاط عقولهم قوله يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر
ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار
في قبورهم بالنار لم يصح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم
في القبور انما هو نوع من الحيوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام
قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوف اذ الراجع اذا الاصل
وعده الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول
عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظ ان يجيبوا بقولهم الرحمن بعثكم قوله ما كانت الفعلة
والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر تحقيقه
في هذه السورة قوله حكاية لما قال لهم لانه المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد
ان يكون اخبارا من الله تعالى بحال اهل الحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله
ونفخ في الصور الآية وتعين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا لم يكن ثمة معهود غيره كما
في ركب السلطان واغلق الباب حيث تعين سلطان البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان وباب

ذكره الزمخشري حيث قال وعن ابن عباس كان في مكة زنادقة فاذا امروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله ايفقره الله ونطعمه نحن منه

حيث قال فيه انفقوا على ما في حكمكم فانه مفوض فيه امره وهنا سؤال منه

حيث ذكر وداما يلايم الرقاد منه

حتى يستبعد منهم القول لما سمى من الاختلاط وقت البعث منه

قوله انتفاء استمرار عذابهم في القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم هجعة يجدون فيها طعمة النوم منه

اذ يجوز ان يكون ذلك لما منه

قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار اي اعلى ما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستيناف للبيان لا
يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالرا من الاعراب وهو الظ ويجوز ان يكون بالزاي المضمومة او المكسورة
وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعزب على جملة النفي قوله ولا اصغر من ذلك جملة مستقلة اي هو على الا كي
مشكون على ان يكون خبر مبتدا مضمر وعلى لا اراك متعلق به قوله او مشكون عطف على في ظلال قوله
او تاكيد عطف على مبتدا قوله وفي ظلال حال والظ انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانهم
قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون
لانفسهم اي ما يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك اذا طلب
منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل
فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة كذلك العطاء فيتمكن المملوك من
ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت اليا
بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو قوله واجل
بالجيم قوله وجمل لنفسه اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعونه التداعي طلب
كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله او يتمنونه
اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لفقد كلمة فيها فيه قوله
وما موصولة او موصوفة وجوز ان يكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله
بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة
من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد مر بحثه قال ابو حيان الظ عموم ما في كل ما يدعون ولا
يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا بعد ادعاء اتحاد سلام من الله وهو اجل
المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال
الثاني والمصدر بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص
لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص
اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان
القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة
مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول تعالى المجرمين حين يسار
بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبلها من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب
بالقيد والارهاق وبشر فلان عمرا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل
التعنيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل
المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما حقق في المفتاح وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر
فاحدهما غنية عن الآخر قلت ليس كذلك اذ لا يعتقد احد الخطابين من الابشار وتحقيق الوعد او ما يقابله

وانما لم يجعل الافعل مضافا على ما هو الا
ان يكون صاحبه من جملة ما يحيط به
الافهام فيخرج عن حد النكارة ولا ابهام
وقد كان الكلام في بيان نكتة التعرض
بهذا خلف . منه .

٢-٢

ما يفيده والآخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون
وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين اي انفرد المؤمنون
عنكم بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف ح من عطف الفعلية الخبرية على الانشائية
الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الآية معنى في الدلالة على انه كلا من الفريقين يمتاز
عن الآخر وينفرد قوله لا ترى ولا ترى قال مولانا العلامة رده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان
الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حرف مضارعته
الكسر الا في اليا وفي البحر لغة بعض بني كلب انهم يكسرون ايضا في اليا يقولون يعلم قوله او الى عبادة
والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم ينفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض
قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء الشيء وتارة على جزئيه
كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا
مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما
ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فقد ارتكب المجاز لانه بين امر جعل البعض
كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهامنا فباب المجاز اوسع من
ان يغلق قوله مع ظهور عداوته اي مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلاله خلقا
كثيرا منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله
واضح فكان ينبغي ان يستغنى عن البيان لكنهما بينت وأكد البيان لانهم لما لم يجدوا على مقتضى هذا الام
الظ جعلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا الجبل
كعنق وعدل وعنق وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب
اي في رواية روح قوله وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا
جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قرأ في
الثابتة ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم
الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا
وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقدار الله تعالى
اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصي يعني يخلق الله تعالى على الاعضاء
علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز
مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء قلت هو ايضا يحتمل التأويل لانه الحال على ما ذكره المص ويؤيده قوله كل شيء فتامل قوله
فاستبقوا الى الطريق اي ارادوا او راموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري قوله او لتضمين الاستباق

يعني الابتداء الطيبي قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف فعلى
هذا التضمين قلت هذا اغرب من ذينك القائلين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه
مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا
على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او جعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على قاله ليس
مسبوقا اليه حقيقة كما ينادي عليه بيانه في شرح اللف قال قيل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه في هذا المقام فانه
ليس من مجاز ولغوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين
ان يسبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري من قولهم استبق الصراط
جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة
فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففي القاموس استبق تسابقا
والصراط جاوزه وتركاه حتى ضلا قلت قوله وتركاه حتى ضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله
جاوزه قوله او بالظرف قال ابو حيان لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل
الا بواسطة الا في شذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب و
مذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ
النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله فاني يبصرون اي بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله
وابطال قواهم اعتبر هذا تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو يا متعلق بالمكسورة
يعني اصله كان مضويا على وزن دخول قوله ومضيا كصبي فهو من المصادر التي جاءت على فعيل كالرجيف
والوجيف والتشبيه يعني انما هو في الوزن فقط قوله كلما لم تفعل اشارة الى ان لو للمضي على بابه
ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار الامتناع المشبه واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله
وليس معناه اي معنى القرآن يعني ان القرآن مباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب اي يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبي وفيه ان الذي ثبت في رواية
ان البراء رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب الخ قوله على ان الخليل ما عد
المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع
منه مفردا ويسمى قصايده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى قائله
راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربي ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب
الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول عد المنهوك والمشطور قوله وقد روي انه حرك الباءين
اي من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى اي فيما رواه جندب قوله عاقلا فهما او مؤمنا وعلى الاخير
ففي حيا استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار عليهم من الصبغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني

٣-٤

اي تفسير حيا قوله او لم يروا انا خلقنا لهم عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وافهمته آية ومن نعمره وما بعدها
من بدايع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استعطاف
الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدي كما تسامح في جعل الذكر
والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد يعني التعبير بعمل الايدي بمعنى عمل من يعملون بها توسلا الى
الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها
كانه رؤوس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي قوله مفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملته
بيدي يفيد اختصاص المعمول والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشيء بدليله على ما قرر قوله
خصها بالذكر يعني من بين ساير ما خلق الله لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام قوله او متمكنون
من ضبطها من ملك العجين اذا انعم عجنها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله و
التأسيس خير قوله قال يعني ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعده البيت والذئب اخشاه ان مررت به
وحدي واخشى الرياح والمطرا قوله ولا املك اي لا اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية
قوله وقيل جمع قرضه اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر
بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القراءات ولا يضم المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما يؤكل
لحمه كانه يشير الى ان قوله يأكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للعموص ليوافق ما قبله ويجوز ان يكون
قصده الاشارة الى حذف الموصول قوله من اللبن جمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب
لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من
الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعيين المراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل و
المنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله او لم يروا للانكار
قوله او محضرون اثرهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيامة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون
وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضماير فيشين النظم الذي هو اعجاز
القرآن ومراعاته اهم من الحمل على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المصنف بان ما ادّاه
عبارة الجند فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضماير على نهج ترتيبها
المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فوارده على التهكم ثم تفسير المص يختص بمحضرون وكونهم جندا
باق على معناه الاول من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في النار
في الآخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما مر في الصافات قوله فيجازيهم اشارة
الى انه مجاز عن المجازاة فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأن اصلاح ما يتعلق
بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا للنهي قوله جاز الاتحاد مورد
القراءتين قوله تسلية ثابتة والظاهر اولها فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المص وقال العلامة الطيبي
يرد القاضي ان قوله او لم ير الانسان معطوف على قوله او لم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها

فاستبق الصراط هو جعل الصراط مسبوقا فيه على الاستعارة بالكناية وهي الاستباق فيه ... منه

يعني ان يكون مراده بالمعترض الطيبي فانه اعترض على الانتصاب على الظرفية بانه ليس ... منه

الرجز مستفعلن ست مرات ... منه

قاله ابن هرمة آخر ... منه

الذي اخذ ... منه

في التعكيس يعني انا كما تولى احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك
خلقناهم من جنس لا يتأتى منها ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله تهوين ما يقولونه بالنسبة
الى انكارهم الحشر فيه ان قولهم في الله تعالى بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم الحشر الا ان يبني على الاوّل
قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق جعله اشارة الى كون
الفاء للاستبعاد ومثله التعجب يلزمه قوله وجعله فراطا في الخصومة فان وزن الخصيم من ابنية المبالغة
قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار حجبه ضربه
وابراز فساد سريرته قوله ومنافاته عطف على فرطا قوله بحجود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله
شريفا نكرها حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روى ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله
نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقي السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى
فاذا هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول قوله معرب عما في نفسه فمبين
من ابان المتعدي قوله امر عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه
ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة
قوله ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه
قوله وفيه دليل على ان العظم ذو حياة يعني في قوله تعالى قل يحييها الذي الآية لكان الظ تأخير هذا الكلام عنه
واجاب الحنفية بان المراد بهاردها الى ما كانت عليه غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله
قل يحييها الذي انشأها اول مرة نقل ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الآية
كان يقول وددت ان هذا العالم الرباني يشير الى ارسطو وقف على هذا القياس الجلي حتى علم ما يقول
فيه قوله كما كانت جرانا قوله بعلمه اي بعلمه الزائد كما زعمه المعتزلة قوله وفضولها بالضاد المعجمة قوله
وطريق تمييزها اي مما اختلطت به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى بعينها المشخصة والمنوعة
فان الجواهر متماثلة والمنوع والمشخص هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها على ما زعم
البعض من ان المعاد مثل المبتدا وليس هو قوله كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم انحصار
ذلك فيهما ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي ان ابن عباس رض انه ليس شجر الا وفيه
نار الا العناب قوله بان تسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ ووفق ما في الكشاف الذي
ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله كقوله فمالئون منها البطون فان
الضمير للشجر من زقوم قوله في الصغر والحقارة الطيبي لفظ مثلهم هنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك
يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبتدا في الاجزاء الاصلية وصفاتها
المشخصة وان غايره في بعض العوارض حملا على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي
ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات
والارض ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها لتضمنهن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان

اي متكثرا واحدا ما حسبما يقال
مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت
من الخلا قريبا من الشبع والشبل
يضرب في تفضيل الفاضل على
الفضلاء منه

فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرائع تتضمن اعدام هذا
العالم وايجاد عالم آخر وذلك باطل لان العالم ابدي لما لان مقررة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع انكرتم
وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان
ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء
قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل قوله من غير
امتناع اي من جانب المأمور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الآمر قوله قطعا لمادة التمثيل
قوله وهو قياس قدرة الله يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز النحل
نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقدم التفصيل فيه قوله مالك الامر كله
يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل
الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظ واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب شديد
وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصت يس بما روي في فضله
بدل مما روي قوله فاذا انه يعني التخصيص قوله بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد قوله
وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني فشابه القلب الذي به صح البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي
لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص
الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل
ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن
المعاصي التي هي كالسقام للايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي لحفظ صحته ومن لم يقو
ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد
والله اعلم ويجوز ان يقال انه وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني
الجليلة ومدركا للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب
وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون السعادة
الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقاوة والسرمدية قوله كانما قرأ القرآن اي غير يس
حتى يلزم تفضيل الشيء على الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا قياس
لقارئها ولا لمحذور فيه فافهم **سورة الصافات** ولم يستثن منها شيء ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه بالملائكة الصافين في الجمع بالالف والتاء لان المراد الطوائف والجماعات قوله على مراتب فمنهم
قيام ومنهم ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة
الى السابقين قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزاجر على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير اجره

لا فرق بين الفساد والبطلان
عند الشافعية منه

على هذا الوجه وما في باقي الوجوه في
كلام المصنف اشارة الى انه يتأول
بالطوائف او بالنفوس. منه

زجراً اي حثثته ليمضي وزجرت فلاناً عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين
معنيي المشترك لكنه غير مجدٍ ورد مذهبه قوله وجلايا قدسه اي ولالائه قوله او لطوايف الاجرام المترادفة
اه يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف لاختلاف
الذوات يعني في الوجه الثاني وتخيّر في الوجه الاول والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي كما ذكره صاحب
الكشاف قوله للي رث الصابح فالغانم فالآيب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف
كمال فيه اشارة الى ان المراد من الترتب في الوجود وهو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف
قد يتأخر عن الزجر الا ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متأخر الوجود عن
الكمال والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضاً متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية
وكذا الاساءة لانها اعداد اي قبوله قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول والشرف
فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما في تقديم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم
كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدأ حتى يكون المتقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد
الشرف فبينهما ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس في لف الكتم في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا قوله
على ما هو المألوف في كلامهم فان شرح ما يقال لطالب العلية مطلق لا تثبت بالحلف واليمين فضلاً
عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله خاطبهم ولا
بما الفوه من تأكيد مطالبهم مطلقاً بالايمان ثم اشار الى ما تحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال
مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه فما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت لا بد
منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجباً لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلاً
عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والعدو في الارشاد
قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعاً على المدح قوله يشرق في كل يوم في واحد سبق في يس انه حكم اكثري لا كلي
والا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوماً وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها في قوله
فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انها مائة وثمانون فالمشارق من راس السرطان
الى راس الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس السرطان قوله انما يصح لو لم يختلف اوقات
الانتقال لكنه مختلفة فان المشارق من راس السرطان الى راس الجدي اوقاتها من اول الصيف
الى اول الشتاء ومن راس الجدي الى راس السرطان اوقاتها من اول الشتاء الى اول الصيف
وبذلك تتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي اقرب السموات منكم فكلمة من ليست التي يستعمل
معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع مع الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على بدل الاشتمال
يعني بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضاً قوله او بزينة
هي لها اشار الى ان الاضافة في قراءة لامية واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء وغيرها قوله كالجبهة
اسم لما يلاق به الدواة والنصب على الاصل وفي البحر ويحتمل ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلاً من السماء

فانهم قالوا انه لو وجد الهان قادران
فان اراد احدهما شيئاً فاما ان يمكن
من الآخر ارادة ضده او يمتنع الثاني
قالوا فان امتنع فذلك الشيء الذي اراده
يمكن تعلق قدرة كل من الالهين
وارادته به فالذي امتنع تعلق
قدرته وارادته به فالمانع عنه هو
تعلق قدرة الآخر وارادته فيكون
عاجزاً فلا يكون الهاً منه

بل هي ثلثمائة وستة وستون
يوماً وربع يوم منه

اي زينا كواكب السماء قلت ثم لم يكن بدّ من ضمير المبدل منه في البدل الا في بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى
التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوزوا ان يكون بدلاً من محل الجار والمجرور قلت
المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان يكون بدلاً عن محل المجرور يصح المعنى قوله ان تحقق اي تجليه الشك
للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا
يأبى عن حمل الزينة على ما يجب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت يجاب
للحس على سطحها الازرق كما قاله المصنف قوله برمي الشهب متعلق بحفظاً قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم او يكون
استينافاً بيانياً وكان المص قصد بسياق كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف
لان سائلاً لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون لما
ذكره بل لما انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة الخ فان قيل الا يجوز ان يكون حالاً
مقدرة اي وحفظاً من كل شيطان مارد مقدراً عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب بان الذي يقدر وجود
معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت
المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها والمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى
وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين ان معناه مقتضياً نبوته مقدراً كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية
اذ لا مانع عن جواز تقديرهم عدم سماعهم حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي
ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع الشيطان بسبب الحفظ منه والشيطان حال كونه
محفوظاً منه هي حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفاً
بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف قبل العلم بها
اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما
ذكره صاحب الكشف ايضاً ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة
في نفي السماع بهذا النظم لا مانع من جواز جعله حالاً لازمة قوله وابدارها اي ابداً عملها قوله فاجتماع
ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
على مذهب الكوفيين فان قيل لكن يرد على الزمخشري فانه نص على انكار اجتماع الحذفين قلت هو لم يقره بما قاله
الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال عدي
يسمعون بالى لتضمينه معنى الانتهاء اي ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء
اذ ح لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه ثم وهم ان فيه المبالغة فقد
وهم قلت دلالة النظم ح يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله تعالى لا يسألون الناس
الحافاً ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي اذ المعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء
فلان لا يسمعوا بدونه اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان
التسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون او يقذفون كذا في الكشاف يعني لما كانا

قوله ونظيره وحورا عين من جعله حالاً
منه

السؤال لابن المنير والجواب للطيبي منه

ويجيء انه تفسير قوله يا ابت افعل ما تؤمر
كلام يتعلق بهذا المقام منه

متقاربين جاز اقامة مقام الفعل تمام الفعل والمصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع دهر يعني على الوجه الاخير قوله وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول والولوع والوزوع بالزاء كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية للرضي لم يات الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضات وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكي عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوزوع صارت ستة قوله اي قذفا دحورا اي داحرا او يدحرونه دحورا قوله وبكسر ما قيل هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مر قوله وصلهما الخطف بمعنى قراءة الكسر لما سكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهبت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما فعلوه قال لم قالوا ان النجوم تهافتت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما لبثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم فيهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبره محذوف اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم قوله ويدل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسر بها بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه يعني اخلاؤه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله وتجيئه بعد ذلك اي مجيء فاستفتهم الاية بعد ما ذكر ولم يقل المصنف بالفاء المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها يتم المقصود لان تعريف الموصول عهدي فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من قرا او عدد ما قال ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضمير للخلق من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله لا لاعترافهم بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المطوية وهي والفاعل قادر قوله بينها من ذلك بدؤهم اي من الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله وانكارهم البعث جمعهما خلاف ما في الكشاف اذ لا مانع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او لنبو قوله انفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله او على الفرض والتخييل

يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب لعجب وطريق التخييل فان تخييل ثبوته له كتخييل ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيريا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق قاعدة المتكلمين من الاصل ان ما اجري على الله سبحانه من الصفات التي تستدعي الجسمية تحمل على نهايات الاعراض لا على بداياتها قوله فانه روعة الخ تعليل للزوم الاستعظام للتعجب والقوله والتعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل منهما قوله عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب وانما دلالته على المعية الزمانية فاجدان حاكم ان استعظام الشيء مسوق بانفعال يحصل في الروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا المعنى بالروعة فتامل قوله واذا وعظوا الخ في الكشاف وديدنهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن لا يخفى انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولا حاجة لك ترك المصنف بلك زيادة قوله بالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او هو عرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى وفي كلام المصنف اشارة الى الثاني قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا لانه الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان قلت وفي كلام المصنف اشارة الى دفع ما ذكر لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على المجموع قال واعرب ابو حيان بان اباؤنا مبتدا خبره محذوف تقديره مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ومن منع منع مثلها عن العمل فهي داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية قوله وقيام المعجز على صدق المخبر تعدية القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة قيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه لا يجدي في حق المعاندين المنكرين للمعجز بل الكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة قلت لا جدا في حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الاية قوله ونعم بالكسر بكسر العين قوله جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانه يجوز ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث قوله فانما البعثة يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله

فانه اختلاف الفعلين المنعطفين بالمضي والاستقبال يوخذ منه معنى الاستمرار كما تقدم فانظر. منه

انما لم يجزم لا مكان ان يقال ان الاخبار على ما يتعارفونه والمتعارف في الاخبار بكلمة اذا ان يحصل القطع للمتكلم قبل الاخبار بالمشاهدة مرارا كما قاله فتامل. منه

وقد يستشكل بان ما تحرف ذاكر التاكيد لم يتعد في الا في العام الا باعادة ما اتصل به او لا او بغيره. منه

الخا بردد وجه خطف بفتح الخاء وكسر الطاء انهم نقلوا حركة التاء الى الخاء للادغام وحذفت همزة الوصل ثم قلبوا التاء وادغموا وحركوا الطاء بالكسر لئلا يلتبس بخطف. منه

وامرنا ای امر ازجره قوله کامرکن فی الابد آ یعنی فی امتناع التخلف قوله وقد تم به کلامهم وقد یقال کلامهم
یا ویلنا فقط وما بعده کلام الملائکة لهم کانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ینفع قال ابو حیان
وقف ابو حاتم علی یا ویلنا قوله اوامر بعضهم ای بعض الملائکة قوله من مقامهم ای موضع قیامهم من القبور
قوله وقیل منه الی الجحیم فان قیل یؤید هذا المعنی قوله فاهدوهم الی صراط الجحیم بالفاء التعقیبیة فما باله صدر
بصیغة التمریض قلنا لاقتضاء السیاق الحمل علی الوجه الاول فتامل قوله واما الفاء فلا تعین کونها
للتعقیب ویجوز ان یکون للسبب ویقال تعقب کل شیء یکون بحسبه قوله واشباههم اه روی
هذا المعنی عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضی الله عنهما وفی کلامه رد علی الزمخشری فی تفسیر الازواج
بالعصاة واشارة الی ما رواه غیر صحیح السند قوله کقوله وکنتم ازواجا ثلثة یعنی فی ارادة الاشباه
من الازواج قوله اوثانا وهم روی ذلک عن عمر ایضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناءهم قال الضحاک
قوله من الاصنام وغیرها قال مولانا العلامة قوله صلی الله علیه وسلم علی وفق قوله تعالی حکایة عن الملائکة
بل کانوا یعبدون الجن بل عبدوا الشیاطین الذین امرتهم فی جواب ابن الزبعری دل علی انه ما علی عمومه
وان الاصنام وغیرها غیر داخلة فیه وکتب فی الحواشی علی ما مر فی تفسیر سورة الانبیاء قلت هذا غریب فانه
قال فی قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لقریش لا الشیطان واعوانه فی
ما قاله ونحن نتکلم معه هناک فتذکر فکیف یقول هنا الاصنام ونحوها غیر داخلة فکیف یحیل علی سورة الانبیاء
والله ما قاله المصنف اذ لا یعدل عن الحقیقة بلا صارف قوله زیادة اه ای حیث معبوداتهم الباطلة
زیادة فی تحسیرهم قوله واحبسوهم فی الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند محبسهم الی النار علی ما دل علیه قوله تعالی
ویوم یحشر اعداء الله الی النار فهم یوزعون حتی اذا ما جاءوها شهد علیهم سمعهم وابصارهم الآیة ثم قال
فی السؤال فی قوله تعالی انهم مسؤلون لیس عن عقایدهم واعمالهم بل عما کانوا یرجون منه الشفاعة والنصرة
قلت بل لا دلالة لما تلاه علی ان الحبس فی الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال فی الموقف علی ما علم فقوله
ما جاءوها من مجاز المشارفة وان حشر الکفار من مقامهم الی النار والحبس للسؤال فی الموقف لا ینافیه قوله مع جواز
ان یکون موقفه ما لکم لا تناصرون ای مع جواز کون موقف السؤال موقف سؤال ما لکم لا تناصرون
علی حذف مضافین ویحتمل ان یکون موقفه بضم المیم علی صیغة اسم الفاعل قوله للتوبیخ یعنی الاستفهام
قوله عن اقوی الوجوه وایمنها ای کنتم تخدعوننا وتوهموننا ان اقوی الوجوه او الدین او الخیر ما
تضلوننا به وتدعوننا الیه قوله کانهم ینفعوننا متعلق بقوله عن الخیر قوله نفع السانح وهو ما مر من الطیر
او الوحوش بین یدیک من جهة یسارک الی یمینک والعرب تتیمن به لانه امکن للرمی والصید والبارح ضده
کذا فی النهایة وقال صاحب القاموس البارح من الصید ما مر من میامنک الی میاسرک والسانح الظبی
سنوحا ضد برح وفی کتاب الافعال لابن القطاع سنح الشیء سنوحا تیسر والطایر والظبی جری عن یمینک
الی یسارک وتتیمن به وقال فیما ذکر برح الطایر والظبی وغیرهما ضد سنح وهو ما اراک میامنه واهل
الحجاز یتشاءمون به وغیرهم یتیمنون به ویتشاءمون بالسانح انتهی فظهر من ذلک انه نقل اللغة اختلافا فی

ای وبهذا المعنی منه

صوابه التی امرتهم منه

یا ایها ما تلاه انما من قوله تعالی تشهد علیهم الآیة فانه یشعر بالسؤال عن العقائد والاعمال . منه

معنی

معنی السانح والبارح وللعرب فی التیامن والتشاؤم بهما قوله مستعار یعنی علی المعانی الثلثة قوله
الذی هو اقوی الجانبین واشرفه وانفعه نشر علی ترتیب اللف یعنی شبه اقوی الوجوه فی القوة او
الدین فی الشرف او الخیر فی النفع بیمین الانسان ثم استعیر اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلک ای لکون
اقوی الجانبین سمی یمینا اخذا من الیمن قوله او عن القوة عطف علی قوله عن اقوی الوجوه وعلی هذا
فمعنی الیمین مجاز مرسل اطلق اسم المحل وارید الحال فان القوة وصف الیمین وقد یقال هو من اطلاق
اسم السبب علی المسبب قوله بمنع اضلالهم فان قلت کیف یمنعون وقد تحقق ذلک منهم قلت المنع من
تاثیره مطلقا بانهم کانوا ضالین وتحصیل الحاصل غیر ممکن قوله وثانیا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسلیم
تاثیر اضلالهم فی الجملة بانهم ما اجبروهم علی الکفر اه قوله ثم بینوا ان ضلال الفریقین اه دلالة النظم علی
ان ضلال الفریقین کان امرا مقتضیا لا محیص لهم عنه غیر ظاهر قد مع انه یجر الی الجبر کما لا یخفی قوله لانهم کانوا
علی الغی اشارة الی ان قوله انا کنا غاوین استیناف تعلیلی قوله وفیه ایماء بان غوایتهم ای فی قوله انا
کنا غاوین حیث لم یقل مغوین علی صیغة اسم المفعول ایماء الی ان غوایة الاتباع لیست من قبلهم ای
من قبل الرؤساء قوله اذ لولا الغوایة لما اغووا اه فان قلت لا یلزم من کون غوایة الاتباع لاغواء الرؤساء
ان یکون کل غوایة لاغواء غاو حتی یتوجه ما اشار الیه قلت اذ تحقق غوایة بلا اغواء غاو یکون کل غوایة
کذلک اذ لا ترجیح لاتحاد طبیعة الغوایة فاستغناء فرد منها عن اغوائه یستلزم استغناء کل فرد وبه یظهر قوله
صلی الله علیه وسلم فمن اعدی الاول قوله وهو ضعیف فی غیر المحلی باللام واما فی المحلی باللام نحو الحافظو عورة
العشیرة فلا یضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلی الاصل ای النون عطف
علی قوله بنصب العذاب وعلی قوله علی تقدیر النون قوله الا ان یکون الضمیر فی تجزون اه ولا یخفی علیک
بعده عن مساق الکلام قوله والمنقطع ایضا بهذا الاعتبار فیه بحث فانه یجوز ان یکون الانقطاع
لانتفاء المماثلة فی کون الشیء بالشیء لان الحاصل للمخلصین جزاء حسن بعمل حسن قوله من الدوام ای کالدوام
من مثل الدوام قوله ولذلک ای لکون تمحض اللذة معتبرا فی وصف الرزق فسره بقوله فواکه والتعبیر بالظاهر
الی انه فواکه عطف بیان قوله کما علیه رزق الدنیا ای کالوجه الذی هو علیه رزق الدنیا من التعب
والسؤال قوله او خبر ثان لاولئک والاقرب ان یجعل خبرا ثانیا لهم قوله یحتمل الحال من ضمیر فی جنات
النعیم او مکرمون قوله فیکون متقابلین حالا من المستکن فیه ای فی الخبر او فی قوله علی سرر علی الاحتمالین
قوله وان یتعلق عطف علی الحال فی یحتمل الحال قوله فیکون حالا من ضمیر مکرمون ویجوز ان یکون
حالا من ضمیر فی جنات النعیم قوله او خمر فی القاموس الکاس الاناء یشرب فیه او ما دام الشراب
فیه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه علی الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله کقوله ای قول
الاعشی قوله او للاشعار یعنی مع بیان انها خمر ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد
عن هذا الاشعار ثم تبین الی وجه هذا الاشعار بقوله لکمال اللذة یجوز ان یکون بدلا من قوله کما جب
باعادة الجار وان یکون اللام للتعلیل فیتعلق بقوله جلع مع قوله وکذلک قوله بیضاء ای الوصف بهما لهما

وبخالف قوله لانهم کانوا قوما طاغین الطغیان . منه

ای بلا تاثیره ومدخلیته منه

فی الکشاف عن قتادة الرزق المعلوم الجنة وقوله فی جنات یاباه وقد عرض علیه صاحب الکشف بان المعنی انهم فی الجنة وهم یکرمون فیها ولیس به باس ثم اجاب بان جعلها مقر المرزوقین لا یلایم جعلها رزقا وفیه انهم جعلوا مرزوقین بهذا المقرر ای نعم فیه مع ان تغییر العنوان احکاما علی ما تقرر منه

الاستعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اى ذات لذة او على تأويلها باسم الفاعل قوله ولذ
كطعم الصرخدى فى القاموس اللذ النوم فلعله من باب المجاز وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب والخمر
نوائب الدهر قوله من انزف الشارب اذا نفد عقله اه الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب
وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا فى القشع والكب قوله ونزحت الركية اى البئر قوله حتى
نزفتها اى نزحت ماءها كله قوله نجل العيون بضم النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله كعادة
الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضى اى دون المعطوف عليه قوله فانه الذى تمكن الكلام
تعليل للمقدمة المطوية اى هو يستحق التأكيد والاهتمام بشأنه قوله وقرئ بتشديد الصاد ولا يلائم الكلام
قوله اذا امتنا الآية قوله اى ذلك القائل يعنى لجلسائه قوله يقول لهم يعنى القائل جلسائه قوله وعن ابى عمرو
فى رواية شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع يحتمل الماضى المجهول والمضارع المنصوب فى جواب الاستفهام وعلى تقدير
الثانى ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه
جعل اطلاعهم اه يعنى ان مطلعون من الاطلاع المتعدى والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به
للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر فى الكشاف فان الفاء
للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل اه متصل بقوله [illegible]
فان ابا حاتم رد هذه القراءة لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم والوجه ان يقال مطلعى لانه اذا اتصل
اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم
او مخرجى هم ووجهه تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان
بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها و
لا زيد ضارب اياى واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم ولا يجدى
وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع ح موضع الضمير المنفصل قلت مراده ان
الحذف لازم فى الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اياها وحينئذ
الابقاء لا يجدى وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل
تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبرى على هذا قول الشاعر وما ادرى وظنى كل ظن امسلمنى
الى قومى شراحى قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الآخر فهل فتى من سراة القوم يحملنى
وليس حاملنى الا ابن حمال قوله معك فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله الخ مخلدون اه والاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله لمن شأنه الموت كالكفار فانهم كذلك بل تمنوا من الموت ولذلك تمنوه قوله
وهى يعنى الموتة الاولى قوله او من مقاولة اه وفى الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل
ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا فى القاموس
النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل
والفضل والعطاء والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك

المعانى الثانية كما يدل عليه قوله دونه وذكره دلالة اه ويجوز اراده غيره كالثالث والرابع والخامس والاخير قوله
وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره المص قوله
سميت الشجرة الموصوفة يعنى فى هذه الآيات قوله وقرئ بالدال المهملة ويجوز المعجمة اى محنة قوله او
عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعنى انه ارتسخ فى النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها وكذا
يصور ونهاية قبح الصور وان لم يكن كذلك فى الواقع فانها تتصور فى ابشع صور تريد قوله كتشبيه
الفائق فى الحسن بالملك الا ترى الى قولهن فى يوسف عليه السلام ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل
الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك اى لهولها وقبح منظرها قوله
من الشجرة او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثانى تبعيضية ثم على الثانى يحتمل اضمار
المضاف والتجوز قوله فمالئون الفاء للدلالة على ان الاكل عقبه ملؤ البطون قوله اى بعدما شبعوا
منها اه اشارة الى ان كلمة ثم على بابها للدلالة على التراخى الزمانى قوله ويجوز ان يكون اه والتراخى
على هذا رتبى قوله من غساق عن كعب هو عين فى جهنم يسيل اليها حمة كل ذى حمة من حية او عقرب
او غيرهما وعن السدى ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشئ قسيما لنفسه او يقال كلمة او للتخيير فى
التعبير قوله اى ولقد دعانا يعنى باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة القسم والمخصوص بالمدح لقيام
ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح مع قرينة المقام
على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثانى يستلزم شبه
التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعنى على الاحتمال الثانى قوله متعلق
بالجار والمجرور يعنى على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدأ المستتر فيه ويجوز ان يكون
بدلا من قوله فى الآخرين للتتميم قوله فى الايمان واصول الشريعة او هو المتيقن فيحمل عليه قوله ولا يبعد
اتفاق شرعيهما فالاضافة للاستغراق الحقيقى قوله او غالبا على ان يعطى للاكثر حكم الكل فالاستغراق عرفى
قوله وكان بينهما الفان اه ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين
سنة قوله متعلق بما فى الشيعة من معنى المشايعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله
باجنبى وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل لام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه يتسع فى الظروف
ما لا يتسع فى غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوى وتعلقه اللفظى يكون بشيعة المقدر
بعد اسم ان على الاستئناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان
يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاء به متحفا اشارة الى ان فى النظم استعارة تبعية شبه
اخلاصه قلبه بمجئ المتحف بتحفته فى استجلاب الرضا ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة
جواب عما يقال الافك من المعانى والآلهة من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الآخر فاجيب
من العين يعنى انه جعل آلهتهم عين الافك ادعاء قوله او المراد بها عبادتها اه وعبادة الاصنام

على المجاز منه

انك وصرف للعبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى قوله لمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعني
حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى رب العالمين قوله في اي مواقعها
واتصالاتها اي رصدها قوله او في علمها على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره ان
علم النجوم علم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابراهيم عليه السلام قوله مع ان قصده
ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه مشارف للسقم اي اوله بها اول من الوجوه الثلثة لصون ابراهيم عليه السلام
عن الكذب وان دلت ظاهر الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات وحديث الشفاعة
العظمى على صدوره عنه مع امكان التاويل الاول على ما قرره الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي
ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام لا تجوز فقال ذلك الرجل فكيف تحكم بكذب الرواة العدول فقلت
لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة ان
نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر راغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه معنى
ضربهم اما على المجاز لعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات
التراكيب منها قوله للدلالة على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق في هذه
السورة وانما لم يذكره المص ههنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقرأ حمزة على بناء المفعول
اذ لا خلاف بين السبعة في كسر الزاي وانما خلاف حمزة في ضم الياء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص
احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول تعين كونها للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع
قال الزجاج ولم يعرفه القراء والكسائي قوله فانه جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له
قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة
من الاشاعرة قوله او انه من الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون
متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم اي اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة
عند القوم الا يرى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل
يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه
خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل من الايقاع فتوقفه على
قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره
في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل
بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل في اصنامهم
المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم
مما يباينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات اطلق العباد
من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا واتفقا الاول لزوم انتفاء
الثاني كما لا يخفى قوله ولهم ان يرجحوا على الاولين اي عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر

وانما قلنا فان من اثبت الخ لانهم في
المتولدات اختلفوا فذهب بعضهم
الى انها باسرها فعل لفاعل السبب
وبعضهم الى انها حوادث لا محدث
لها وبعضهم الى انها باسرها من
فعل الله تعالى لا من فعل العبد
وبعضهم الى ان ما كان منها في محل
قدرته الذي تحل فهو فعله وما كان
في محل مباين لمحلها فما وقع منه
على وفق اختياره فهو ايضا من فعله
كالقطع والذبح وما لا يقع على وفقه
فهو ليس من فعله كالالام في الضرب
منه

وهي انسب بالسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح في المصدر يسلك
طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير عملهم في المنحوت فيزداد الحذف قلت لو
كان الاضافة في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله
الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان امره ربه بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام
في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب الاحتمال الثاني كما ان الثاني يناسب الاول وكانه
لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول لسبق وعده يشير الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في
المطول ودلالة السين على التأكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سأفعل قوله لسبق
وعده يجوز ان يكون الضمير لربي ولابراهيم ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكك قوله او لفرط توكله
يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله ولم يكن كذلك حال موسى الا اي كما
ذكر من الامور الثلثة قال مولانا العلامة لم يبن ابراهيم عليه السلام على الرجا كما بني موسى عليه السلام حيث قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عليه السلام
في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عليه السلام في امر الدين كلام المص ظاهر الفرق
بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان بناء موسى
عليه السلام كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له
من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على
ارادة الولد لخصوصه قلت الدال على طلب الولد لخصوصه هو تسبب البشارة بالغلام عن دعوته عليه السلام
لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الاثبات
هذا المقدار اذ المط في امثاله هو الظن لا اليقين وهو مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله فان الصبي
لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابراهيم عليه السلام فان الممدوح منه هو اتساع الصدر لمساوي
اخلاق الخلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم لا الغلام
من طرشاربه قلت لا نعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل
ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده
شاب وفتى قوله وهو مراهق فان قبل البلوغ [illegible] هذا البشارة السابقة قلت لان القريب من الشيء في حكم
ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على حلمهما جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان
المصدر لا يتقدمه لانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول
لكونه كتقدم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا التأويل في المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر
في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل بهذا وقال الرضي انا لا ارى منعا من
تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول
الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا الطيبي قال

لا يقال لا يلزم من ذلك مدعاه اذ الصبي
من لم يبلغ بعد ذكره صاحب الغاية ثم
لانه غير مسلم الا يرى الى قولهم يصح
توكيل الصبي العاقل لانه من اهل
العبارة ويصح اذنه بفعل البيع والشراء
الى امثاله . منه

ويدل عليه ما صح عن علي رضي الله عنه سبقتكم
الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان
حلمي منه

اى قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضى استحداث اسلامها معه وليس كذلك كلاما مقول لا يبعد ذلك فلعله عليه السلام وافقها او لقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اى اسلاما مقارنا لدعوة ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اى كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكأنه قال فلما بلغ السعى اى ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشا السؤال فى غاية البعد قوله فلا يستسعيه قبل وانه فى الكشاف وغيره ربما عنف به فى الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه فى حد الطفولة كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه رأى ما هو تعبيره اى ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيرها ذلك قوله روى انه من ثم اى نظر وتفكر فى انه من الله قوله لانه الذى وهب له اثر الهجرة ومزيد تفصيله انه عليه السلام دعا لهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو لا ينكره واما اسحق عليه السلام فانه بشر به فجأة وهو لا يرجو الولد لكبره وياس امراته ولذلك رجع فى امره على ما تقدم فى الحجر فلا يكون موهوبا قوله ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق اليها قوله ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب اشارة الى ما تقدم فى هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان الفهما فى النظم لا يدل على المقارنة فى التحقق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمص لا يدعى القطع فى دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطنى هذا موضوع قوله فبقيت قدمه اى بقيت اثر قدم ابراهيم قدم اسمعيل عليه السلام قوله والباقون بفتحها اى بفتح التاء قوله والباقون باخلاص فتحها اى فتح الراء قوله فحذف الجار دفعة او على الترتيب فان قلت قد سبق من المص وغيره فى تفسير لا يسمعون الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوزه هنا قلت كلام المص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لسهولته باتساع على الندرة لاجعله معروفا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب فى حذف الجار اولا فيتعدى بما تومره ثم حذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المنسبك بمعنى المبنى للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سؤال فى ابراهيم صلوات الله عليه لم يقل انى امرت ان اذبحك فكيف قال ابنه افعل ما تؤمر قوله او علم والفرق بين الوجهين هو ان الفهم فى الاول من خلال كلامه وفى الثانى من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى وهذا وجه مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شئ ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكما لا ابتداء كما تقرر فى الايمان من الكتب الفقهية ففى التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع فى الحال كأنه وجد وحدث فيها قوله استسلما لامر الله على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم للتعدية قوله وقرئ بهما اى باستسلما وسلما قوله واصلهما الاولى واصلها على انه يكون الضمير للابن للتعدية

وبهذا التقرير ظهر جواب ما قاله الكشاف من قوله والحجة فيه ان الله اخبر عن خليله ابراهيم عليه السلام منه

قوله فعرف انه من الله وان صح هذا فان تاخيرا الى يوم النحر لعدم دلالة الامر على الفور . منه

الثلثة

الثلثة قوله على مسجده اى مسجد منى قوله ان يا ابراهيم ان هنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف بمعنى اجد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بالتخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعنى قبل وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه صلوات الله عليه تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا فى التلويح قوله ولم يحصل قد يقال انه لم يحصل فى ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشئ فى قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع ولا التجأ الى قيام شئ مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشئ بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا لا نزاع فى كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة فى الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هى له قوله فيتم به الفعل يعنى فعل الذبح بفرى الاوداج وانهار الدم قوله والفادى على الحقيقة ابراهيم عليه السلام جواب سؤال لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز فى الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله او الاسناد الى السبب لامره ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية فى ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادى من حيث تخليص الذبيح من ابراهيم عليه السلام بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبى قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده ابدل منه ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضى ابن العربى نقله القرطبى ثم دلالته ما فسر به النظم فى حكم دلالة النظم وقد روى فى تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر انه نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعى قيل له اوف بنذرك ثم ادى بذبح الشاة والمقام محل تامل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اى وجوده الخارجى فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجوده فى الحال لانه غير شرط اه فلم عدل عنه قلنا للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعنى كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى فلت بل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل اى بهذا الحال يعنى ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو لقضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف كما قال صاحب الكشف تقدير الوجود ولا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضى لا يغنيه عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا مانع من جعل العين مبشرا بها ادعاء على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المصنف ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره على الحال

دفع الجحود وعلى ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا تصير قوله الا اعترض
عليه بان مراد الزمخشري النظر بمجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون الناظر على صيغة
اسم المفعول وذي النظر على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق الخ قيل يعيد والا لكان
النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق بنوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله
الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا لاستبعاد الاتحاد
لم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل الولادة والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب وسماه هنا لا
بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد ولان مطلوبه كان ذلك كما حكاه قبل
هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل
قوله على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره قوله على ابراهيم عليه السلام في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر
او لا فقد استوفي مدح ابراهيم عليه السلام وبجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في
الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب
ايضا قوله وقيل ادريس ولعل تمريضه لان المناسب على هذا التقديم على نوح قوله وان الياس بهمزة مكسورة
وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام
كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان
لاهل بك وفي القاموس صنم لقوم يونس عليه السلام والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عليه السلام قوله
والمعنى تعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكيره على هذا الوجه للتبعيض قوله
بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل الم
النظم ويدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة التجانس قلنا العلم عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال
التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل ان يقال
ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنا به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة
عن ترك الوديعة مع الاعتنا بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك
مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة اعتداده
به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به لا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول
اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي التجانس لربما وقع الالتباس يعني على القارئ
فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب صحاح اللغة سمعت ممن له نصاب تام و
نصيب طائل من العربية ان كلمتي دع وذر امران في معنى اترك الا ان دع امر المخاطب بترك الشيء
قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سال الامام فخر الدين الرازي
انه تعالى لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا
الاصنام الهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا واستكبار

بعد وجود ذي الحال منه

فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله وع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ما اخذ الاشتقاق
كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا او خبر قوله لفساد المعنى
حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة
لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا
من المكذبين فمال المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه
لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم اذا في المفصل
كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قوله
او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف يا النسب وكان اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين
قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك لا يناسب لما تقدم وما تاخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف
واللام يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قبل قوله ولعلها وقعت متعلق
بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باعتبار شانه قوله والقاصد لها الظاهر تذكير الضمير قوله افلا تعقلون
اي تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن
لما كان هربه الى الفلك بغير اذن ربه حسن اطلاقه الاباق عليه قلت الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير
اذن المولى ويجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرانية فلذلك
اختاره المصنف قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس
عليه السلام هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد
لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله الى حيث لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من آبق يهتدي
طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل
الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله
داخل في الملامة في القاموس الام اي ما يلام عليه وصار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المصنف نيا و
الهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل وان الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على
ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه ولا
فالقياس ملوم لانه من لامه يلومه لوما قوله والذاكرين الله كثيرا يعني لاكثارهم من جملة من ذكره حتى
صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن الحوت
عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف للكون قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة
وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه عطف على حيث اي وفيه
مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا
الحوت اشارة الى انه في نبذناه اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت سار مع السفينة
الخ قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيها

الا برائه لو لم يكن الاستثناء من العباد ليعم التكذيب الكل منه

ما يعني الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث للطول وكذا الحوت للتنعم فلا يبقع
ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان بطنه في قعر البحر قوله اي حوته مظلة عليه اشارة الى ان الظرف حال من شجرة
قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب كان له ساق فيحتمل ان يكون
الله تعالى انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول اهل من شجرة ينبسط على الارض كما
في الكشاف يدل على عموم الشجر لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام على ساق او ما سما
بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة
اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة وبعضهم منه انه لا يعم الهلاك
عند النفخة الاولى الحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم
في الارض عدد سنين الآيات والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهى الى يوم يبعثون للامتداد
او قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظ
الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع عليه ذباب قيل ما ورقه اذا ارش به مكان لم يقربه ذباب وقيل
وفيه خصال اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملايمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة
من رأسه فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر
النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس ع
قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان يونس لمن المرسلين
على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال وعلى نهايتها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان
وما عرض ما بينهما قصة من قصصه عنها اثنانها لاحتوائها على عجيب ولذلك يقدر اذكر اذ
ابق قال مولانا العلامة يأبى عن الحمل على الارسال السابق الفاء في قوله فآمنوا لانها تدل على
التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة
كما في اسلم فدخل الجنة لكما قرار قوله او يزيدون في مرأى الناظر كلمة او للشك للرائي قال مولانا العلامة
المراد يزيدون باعتبار آخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف
كانوا اكثر من هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت على ما ذكره يكون المقام مقام
الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بنا الاخبار على الاحتمال الذي شأنه ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر
المستقر الواقعي قوله او يجددوا الايمان بحضرته يعني بعدما آمنوا بغيبته حين رأوا امارات العذاب
قوله او الكف بالتسليم اشار الى ان هذا الكلام مادة الاستفسار او يسأل عن وجه تخصيصها بالاكتفاء
بالتسليم فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب وهي في
المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وما بينهما
الخلائق العظيمة كما دل على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن جنسه قال الله تعالى
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولذا استبعد ابو حيان العطف وقال اذا كان قد عد الفصل

ولعل وجه تقديم الامر الاول مناسبة لخاتمة سورة يس المشتملة على احكام البعث والله اعلم . منه

بجملة

بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من قبح التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان
تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين
وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والنبوي لقرب
والمراد الاستفتاء ممن علم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد الا ونزه الله سبحانه
عن امثال ذلك حتى يونس عليه السلام في بطن الحوت قوله وهؤلاء اشارة الى القائلين تلك القسمة
الضيزى قوله وتجويز الفناء وفي بعض النسخ الثبات بدل الفناء ولا وجه له قوله ولذلك اي ولكون ما اردفه
على الشرك ضلالات في غاية القبح قوله كرر الله سبحانه الخ ذلك اشارة الى ما زاد او الى ما ذكر من
الامور الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فانه تلت الجعول نحو
سوان دعو للرحمن ولدا دون الامور الثلثة قلت الضمير في قوله قالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا
لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار ههنا مقصود اه لا يقال في الاول ايضا منكر لان قوله تعالى الا انهم
من افكهم الآية يتضمنه لان المراد توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي بتخيرهم
وانفرادهم بها بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصود قوله
لا يعلم الا به اي بعلم المشاهدة والاظهر بها لرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم
ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص بها اكتفاء بما يجيء في النظم
قوله يمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة
من الاستهزاء يعني كأنه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم
شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبرونا به قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون افكهم قوله
يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على
حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار
قوله باضمار القول اه وليس ببعيد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له وقد مد به
كثيرا من الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر
احتمال الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة بعد الكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء
المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال ان يقول خصوصا الاثبات
فمن جعلها الاثبات اوقعها دخيلة بين نسبتين وشوش نظم الكلام والجملة الاعتراضية التي كنت ادعي انهم
لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها
مبنية لذلك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها قلت لا انكار في
متوجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال بوجه الانكار الثاني اليهما جملة وانهم لكاذبون
اذا وجهت الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه اذ يكون نتيجة
انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكره باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجن واحد ولكن من خبث من الجن

ولم يرد وكان شر الكلمة فهو شيطان ومن طهر منهم وكان خير الكلة فهو ملك قال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره **قوله** وضعا منهم اي حطا **قوله** وقيل قالوا انه لا يعد ان يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظ **قوله** او الانس يعني المعبودين من الكفرة الجنس هو الظ **قوله** ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين **قوله** ان فسر الضمير باتباعهم وهو الانس **قوله** او من يصفون على احتمالي الانفصال والاتصال **قوله** ويجوز ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وهنا اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس ما نعل ومعناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبر لعنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه **قوله** لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع **قوله** سادا مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر محله بعد المعطوف التحامه بضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفي تقرير المص اي دفعه فتنة **قوله** ما انتم على ما تعبدونه اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون **قوله** بباعثين على طريق الفتنة فيتعلق قوله بقوله بفاتنين ايضا لكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر في باعثين **قوله** ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة **قوله** او تخفيف صال على القلب في المكاني يعني كان الاصل صالي فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف اليا **قوله** كشاك في شائك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك قدمت الكاف الى مكان الهمزة **قوله** كما في قولهم ما بليت به بالة فان اصلها بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنسي فضم اللام **قوله** استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون وتفاوت مراتبهم فيه الظ فيهما **قوله** للسعادة المقدرة رد على الزمخشري **قوله** فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة بدل المحذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التفريغ في الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قدر احدا موخرا منه **قوله** ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون **قوله** والاختصاص في كون المقام مقام التخصيص تامل **قوله** وهو باعتبار الغالب والمقضي بالذات جواب سؤال وهو ان في الاية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه قد وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يتخلف الا ان

حكم الكلام بلحق القليل بالعدم وقوله المقضي بالذات كالتاكيد للغالب في المقضي بالذات هو الخير والشر مقضي بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقضيا بالذات بل هو لحكمة اخرى اما الامتحان او التطهير او الغرور في الكشاف وجه اخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المص لما في الوعدين من الدلالة على الثبات والاستمرار **قوله** وهي كلمات انث ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر **قوله** لانتظامهما في معنى واحد اي لانسلاكهما سلك الكلمات بالآلي واضمر التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية وتخييلية **قوله** هو الموعد بالنصر كذا في الكشاف الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف معينا لا غاية الا انه يقال المراد الى انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بعد منه في النظم ايضا **قوله** على ما ينالهم حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر الدلالة على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال **قوله** والثواب في الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ما ذكر لان تبيد والنصرة **قوله** وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة **قوله** شبه ان العذاب وفي بعض النسخ شبهه **قوله** وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح **قوله** على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد **قوله** واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد **قوله** المبيت على وزن اسم الفاعل **قوله** لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثرت في الاستطراد **قوله** تاكيد الى تاكيد اي منضما الى تاكيد فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الاية كان تاكيدا للوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلث تاكيد لما تقدم من مثلها منضمة الى تاكيد هذا هو الظ **قوله** واطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظ واما في فسوف فانه مقيد علما تاما بدلالة المقام ولا يبعد ان يكون الثاني تاكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هنا حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد **قوله** للاشعار متعلق بالاطلاق **قوله** لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وبهذا صرح في الكشاف **قوله** وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والتنزيه والتشبيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة **قوله** مع الاشعار والتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل على انتفاء الشريك والا لم تنحصر لوجودها في الشريك ايضا انه من جملة ما يصفونه به التشريك **قوله** ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في الحمد اخره عن التسليم على المرسلين لتاخر ما ذكر عن الارسال **قوله** وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال الحديث اخرجه البغوي قال ابن الحجر رحمه الله اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسولنا وسائر المرسلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر المظفر لسنة ٩٤٢

سورة ص

وتسمى سورة داود قاله ابن الجوزي **قوله** مكية وحكى الجعبري قولا انها مدنية **قوله** وآيها ست او ثمان وفي التيسير او خمس للاختلاف في ذي الذكر وقوله تعالى كل اواب وغواصين وقوله تعالى فالحق والحق اقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ص في التيسير ليست باية بالاجماع **قوله** لالتقاء الساكنين فان الساكن اذا حرك

كما ذكر الجنيد وغيره منه

ذكره الدماميني منه

وسوقه قولها بعد من معنى الف رتبة فانه تفسير لمعنى المعية ان الاسم ساد مسد الخبر لا بعدان يذكره محل الخبر منه

كما في الوجه الاول منه

في التفسير والمراد ظاهر منه

وذلك لان الزمخشري في تفسير ما ذكر ... منه

وقوله التفريغ فيه محال لانه استثنى ... بالمستثنى ... باوصاف ... منه

الآثار اي ما تضمنه الامر من الحكمة منه

حرك بالكسر لانه اخو السكون قه اي عارض القرآن بعملك اي اعمل بأوامره وانته عن نواهيه قه وبل للتنحي لذلك
اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قه او بحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن
قه او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر
بخلافه قه والجر على تأويل الكتاب اي بالكسرة جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع
العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختيار
هذا التأويل للكتاب في بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة
وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه بالتأويل المؤنث قه او مذكور التحدي بكذا اي اكثر النسخ والاولى طرح
كلمة او كما في بعض النسخ قه او السورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميقع و
هارون الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من سياق كلام المص ان صاد بسكون الدال جعل علما للسورة
الكريمة ولم يتغير في الاحوال الثلثة قه ولفظ الامر عطف على سماه قه وللعطف عطف على للقسم وعنهم من كلامه
انه اذ فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم
عليه واحد قه والجواب اي جواب القسم قه دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكور التحدي او اسما
للسورة فان الاشارة الى السورة التي عجزت العرب قه او الامر بالمعادلة عطف على صاد قه قبله قه
اي انه لمعجز على احتمالي كون ص اسما للحرف مذكور التحدي او السورة خبر المحذوف قه او لواجب العمل به
كان ص امرا بالمعادلة قه او ان محمدا الصادق على انه لترنم بالكلام وانما قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير
ان يكون امرا لئلا يستمع ما قبله في التعلق بالقرآن قال الفراء وثعلب ان الجواب موضع نفسه
باعتبار مرموزه ومبني على جواز تقديم جواب القسم قه او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما
يعني صدق محمد عليه السلام منه
اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قه وعلى الاولين يعني احتمالي كون الجواب
محذوفا او مرموزا توجيه قه لله لانه على سنة تماما ان يكون التنكير للتعظيم قه ولات حين مناص في
موضع الحال بتقدير العائد اي مناصهم قه ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب
الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل انه ليس بكسر الياء فقلبت الفا وابدلت السين
تاء كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المصنف هنا من الاقوال الثلثة التي جمعها كون لا النافية
والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قه للتأكيد اي كتأكيد
التأنيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى
قه وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف
لما نقله الرضي عنه انها يكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي لقد تصبرت حتى لات
مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم قال الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار
وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول
تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى لا يكون

وتقل عن الطيبي عن ابن جني ان المعنى عارض عملك بالقرآن وليس فيه اكثر مما جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم منه

كانه قيل اقسم بصاد والقرآن منه

والظاهر ان هذا هو مراد المص فيكون قوله او ان محمدا الخ عطفا على قوله محذوف منه

القول الاول للخليل وسيبويه والاخيران للاخفش. منه

وادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قه
وحذف احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قه وقرئ اي لفظ حين قه او لات حين مناص كائن
لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قه وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قه كقوله اي قول
ابي زبيد الطائي قه ان لات حين بقاء الرواية بنصب حين اي ليس الحين حين بقائكم فلا نبقيكم ولا
نصالحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قه اما لان لات تجر الاحيان قاله الكوفيون وقد
استبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما
غير لازم لحرف الجر فان مثل رب والحرف الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا تعلق بالفعل على ما قالوا
وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المص من اختصاص لولا بالضمائر
قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قه او لان
اوان شبه باذ قيل اي في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فان اصله
كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه
اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على السكون حقيقة
او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني لحذف المضاف اليه هو الضم وفي مغني اللبيب
التنوين للضرورة لا للتعويض وانما لا تعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو
كان التعويض قبل بنائه وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه
وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف
الرضي وغيره منه
اليه ثابت لثبوت بدله قه اذ في البحر اتجر او ان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في
بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قه تنزيلا اشارة الى بيان
مصحح الحمل قه ثم حمل عليه مناص اي على اوان قه ثم بني الحين الخ فان قلت لا حاجة الى هذا الكلام لتنزيل قطع
ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين الطريق ليس من الاداب فبعد تنزيل
اضافته منزلة اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه واعتبار اضافته الى غير المتمكن
وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فكيف يؤثر في الابعد وهو الحين
مشترك وكذا الجواب ذات خبر لان ترك لا قصر الى الاطول لا وعن غيره وحتى قه اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام
يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى نجد مقيسا عليه وان
اراد خط ما تقدم نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن
تأخر عنهم فلا عبرة لانه بناه على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من انه
يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين
بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مسلم قه والاصل عبارة اي اعتبار خط المصحف الامام
خصصه لكن قلت ويؤيده لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة مندم الى نظائر فان ذلك يدل على زيادة

وقد يمنع ذلك بانه بناه على الكسر يجوز ان يكون التشبيه بنزال ونحوه. منه

على انه اسم لا واو على الابتدائية منه

[illegible]

قيل يعني الضمير فاضافة ما اضيف اليه الظرف كاضافة الظرف للاتحاد ودون مناص لانه معرب لكن الاحسن تقرير المصنف انه اراد به المناص لتقديره مبنيا بحذف المضاف اليه وان كان معربا حقيقة منه

وهو ان ذلك في الظرف خاصة لانها من نقصان في الاسمية وشوبها بالحرفية منه

[illegible]

علا اولا قوله والقوله والعاطفون البيت واجيب بان يحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت لشاذ النادر فلا يحمل فصيح الكلام عليه قوله بشر مثلهم الخ وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المص عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى الاستبعاد وهم الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واشعار الخ لما عرفت نسبته اي الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي للالهة قوله وما شاهده الخ فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة للالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريد الذين دخلوا الاسلام قوله يسألونك السؤال في المعالم يسألونك السوى اي العدل قوله قالوا نعم وعشراي يعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى الان قائلين مقدر هنا ليرد ان ان التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح كما صرح به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول اي ان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك انهم قالوا ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل تضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل لم لا يرجحه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا الخ عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا اي انتشروا من المجلس بعد ما كانوا مكتنفين فيه وهذا شروع في نوع آخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول فتأمل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاول يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها تمشي وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا ويمشون حال والاستئناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لم يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مرادهم الى الزمان خصوصا في الجاهلية لهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا منافاة بينهما في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبه التناقض من انه يجيء من الغلاة ان قولهم ان هذا الا اختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه الا يرتفع شبه التناقض ولو سلم فلا يلزم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا الحمل يأبى فيه فتأمل قوله اوان ويتكلم يطلب ليؤخذ منكم ويقربه قرب قوله واصبروا على آلهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر الثابت والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون وفي الكشاف في الملة الآخرة ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف اي ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم

اي فقط منه

العلامة التفتازاني منه

فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي انه يكون آخرا فليس لا فهذا احتاج الى التعليل لكن قلت لكان التعليل ليس لآخريتها بل لصحة ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة على التوحيد فكيف يصح انه يقال سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عليه السلام يعني انه ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملة فتأمل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف للعهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان تحدث في كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس في ايديهم ما يثبتون به يعني وان كانوا يثبتون ظاهرا قوله بعد لا برازها لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام الذي قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمة اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم لجسارتهم على القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس في يدهم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه لا اختصاص للانكار بالاختصاص وهو مخالف لكلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي رباه قوله كانه لما انكر عليهم بيان الكيفية الترشيح يتضمن الرد على الخصم قوله حسن ابي ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك لاشارة الى التصرف في خزائنه قوله اي هم جند ما وفي الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر بهذا بان جند خبر مقدم للمسند المحذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يخص بتقديم ما حقه التأخير الا ترى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة هو قائلها اي لا يخلو فلا اشعار لما ذكره قوله مكسور عما قريب زائدة وفي بمعنى بعد كقوله وممهل ورده عن منهل ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسور كسرا كائنا على قرب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه اشارة الى انه من قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتقليل لا يبعد والله اعلم ان تكون نافية اي لم يكونوا جندا حيث وضعوا انفسهم قوله وهو للايهام ما بعده وفيه انه انما لا يلائمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الهزء بل ما بعده مما ينبه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر من بيننا قوله وفرعون ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة بالكناية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويعذب عليها اي على يدي المعذب ورجليه قوله اولئك الاحزاب في البحر فيه تعجيل التشاتم واعلامهم على من تحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى يريد انه من باب زيد الرجل في قطع المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس على ما ذكره المص للعهد قوله ان كل الا كذب الرسل لا استثناء مفرغ من اعم العام في خبر المسند اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا بخبر اعنه بانه كذب

على الا قوله ولقوله والعاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حين ثم لم يوجد الا في هذا البيت لشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بشر منهم اي في ذاك في رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المص عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى الاستبعاد ثم الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين المذكورين قوله واشعار اي لما تعرض نسبة اي الى المشتق يفيد عليه الى اخذ قوله بان جعل لا لوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي لالهة قوله وما شاهده اي فيه يجب فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا او اشكوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريد الذين دخلوا الاسلام قوله يسألونك لسؤال وفي المعالم يسألونك السواء اي العدل قوله قالوا نعم وعشر اي معطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى الان قائلين مقدر هنا ليرد ان ان التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح كما صرح به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك انه قالوا ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل تضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد فرضه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا الخ عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المسح على تقدير ارادة الاول انه واقع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا اي انتشروا من المجلس بعد ما كانوا مجتمعين فيه وهذا شروع في نوع آخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول فقائل قوله ومنه اي مشية قال في الكشاف للتقاول يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون الكناية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها كناية ويذهب قوله وقرئ يجبرون على اضمار القول قوله وقرئ يمسون ان اصبروا ويمسون حال واستيناف وان متعلقة به او بالطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لم يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية لهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل ان فيه شبه تناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا منافاة ولا تناقض بينهما في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبه التناقض من انه يحتمل من العقلاء ان قولهم ان هذا الا اختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة فيه الا انه يرفع شبه التناقض ولو سلم فلا يجسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجمل ما فيه فتامل قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم ويقرب قوله واصبروا على آلهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلايم ان يكون تعليلا له وصح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويوخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الآخرة ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف اي ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته

فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي انه يكون آخرا مطلقا فلهذا احتاج الى التعليل لكن تلك الظاهر التعليل ليس للآخرية بل لصحة ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عليه السلام يعني انه ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملة فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى تلك لا نبوة فان التعريف للعهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان يتحدثون فيه كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله لم يشتموهم ما يثبتون به يعني وان كانوا يثبتون ظاهرا قوله بعد لا لا زمان لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شككهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام الذي قبله بل عندهم خزائن رحمته اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر تقديم الخبر لافادة القصر كانهم لجسارتهم على

قوله وما زاد يجب اذا اردت ان تخرج الكوة فوق الاربعة الى ستة من العوامل وفي الاربعين حصة وفيه المسنة اربعون فاذا زدت واحدة يجب ربع عشر المسنة وان كانت اثنين يجب نصف عشر المسنة وان كانت ثلثة يجب ارباع عشر المسنة وان كانت اربعة يجب اعشر المسنة وان كانت خمسة يجب العشر وربع عشر المسنة وقس عليه

حقدار

الرسل قوله مشتمل على انواع من التأكيد فانه تكرير لما تقدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي
شوب التصديق منهم بل على نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة ودلالة على غلوهم في التكذيب وتشويهم
فيه فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ بما قلنا قوله وهو معنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله
ربما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ما ذكر احتمال
الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لما يصحح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة
الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ويجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم الله تعالى وما التخصيص
الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان الخبر عنهم بكفاية صيحة
واحدة في اهلاكهم يلايمه ويستدعيه قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار
مضافين او الى ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان
الصيحة اذا جاءت وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان قوله او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تثنى ولا
تردد قوله فان فيه يرجع اللبن الضرع للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم
واريد اللازم قوله توعدنا به من الابعاد قوله او تذكر قصته اشارة الى ان او على هذا المعنى من الذكر القلبي
كما انه على الاول من اللساني قوله والاياد بمعنى وفي الكشاف واياد كل شيء ما تقوى به قوله قدم تفسيره
يعني في سورة الانبياء قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استئنافا لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله وعرف
صلوة الضحى اي مشروعيتها او اصلها قال صاحب الكشف وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عليه السلام
وبتلك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما مستحبا لكن في القرآن ما كان عليه وان لم يذكر
كيفية فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول
مجاز محتمل وتسبيح داود عليه السلام على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول
مجاز مم ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل تقليل خلاف الاصل
ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر دال على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا
لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات
قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام معنى فاضمر قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال
المراد كل طائر فلا يحتاج الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة
الى ان الظرف متعلق بسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه
يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به آنفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المعنى
قوله وقيل اي في بيان سبب تقوية الله ملكه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب الى موضع فاذا صار اليه
قتله قوله وفصل الخصام فالفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام
الملخص فيراد بالفصل معنى المفصول قوله يراعى فيه حال من ضمير فيه او استيناف قوله لانه يفصل المقصود
قوله والفصاح بمعنى الفاصل والاضافة على ذلك لاحتمال من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والخطاب

من الوجهين والثاني انسب لمقام المقام منه

القصد

التعد اي المتوسط قوله فصلا لا نزر ولا هذر في الكشف جعله المص تفسير الاول اي لا قليل ولا كثير وقيل صفتان
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فحينئذ لا بد من ذكر اداة العطف و
لاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجيب اي النسبة الى العجب بجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف
ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الآية قوله
على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم
ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الخ ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فيها خصمان
فلا يرد السؤال قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في الفهم كتصويرها في فرضها في زيد وعمرو وعلى ما هو العادة
الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن الكذب فكيف قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار
فعل خليطه حيث جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله جواب سؤال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الآخر
قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم عليه داود عليه السلام قوله لتضمينه معنى الاضافة في
الكشاف كانه قيل بضمها ونعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا
الطيبي اي السؤال سوال مطالبة ومغالبة لا سؤال خشوع وتفضل ولو كان كذلك لم يكن معازة
تلك الطلب اذ كان من الادلى يسمى سؤالا على ما عرف فلا دلالة على ذكره والملازمة ممنوعة فان بالحاح السائل
يتحقق المعازة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه تعجب مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض
كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص وتهجين طمعه ما
الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير بسؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح اليا يعني على انه جواب قسم محذوف والجملة
القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ما نه ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضربن فحذف
النون الخفيفة وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة للابهام
والتعجيب فان ما الابهامية تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام
التعجيب قوله ساجدا روى النسائي عن ابن عباس رضه ان النبي عليه السلام سجد في ص وقال سجدها داود
توبة ونسجد ها شكرا قوله لانه مبداؤه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف
من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف
بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله نهرا في القاموس النهر
كغراب المنطق الكبير او الفاسد لا نظام له قوله ولذلك اي ولكونه افتراء قوله جلده مائة وستين الكشاف
وهو حد الفرية على الانبياء عليهم السلام قوله فظن ان ذلك ابتلاء اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه
هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه لما هم به يعني من ارادة الانتقام
وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له لانه في
معنى الكلام اليه تقديره اي وقلنا يا داود قوله انا جعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف ايضا وفيه بحث
فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الآية على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك

الآتي اي قوله ومع ذلك منه

فلا يلزم دخول النون في غير القلب شبهه منه

تقدير على وجه السؤال احتراز عما اذا كان الاضافة بتفضل صاحبه عليه من غير طلب منه

يدل على تعين المعنى الاول في الاية فقوله او جعلناك يحتمل له الان يقال يكفي في الاستشهاد وظهور النظم في ذلك
المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعده فيما مضى وانقضى و
الاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه مكانه وهو حي قلت مضي الخليفة الاول وانقضائه
ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه اخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول
مع كون الاول حيا والاظهر انه يقال في الاول بعد ما انقضى زمن خلافته في الثاني وهو على سلطنته قوله
بحكم الله تعالى وفي الكشاف وكنت خليفته قال العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على الخلافة
الله اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان سلطه ومكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الاعلى وفق مشيته انتهى
والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من العول
ثم قوله على وفق مشيته مبني على قواعد الاعتزال والموافق لمذهب اهل الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان
يقال في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم
واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس
بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب الانتصاف
انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فما جرت الوصية بذلك الا لان الذي صدر عنه كان من هذا النوع فتأمل قوله دلائله التي نصبها
على الحق يعني الحكم بالحق والمراد بالدلائل هي النصوص والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان
مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله فان تذكره اه اشارة الى العلاقة المصححة
لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا يشك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على
اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني
على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة
اي ظن ذلك قوله كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الكتاب قوله على الحال يعني الحال اللازمة فان
البركة لا يفارقه قوله ليتفكروا الخ في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي
الالباب على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم
من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا ما فيه بعضي بصاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني
بترك الادغام قوله ولتدبروا ابناء الخطاب وتخفيف الدال روى ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما
والاصل لتتدبروا بتاءين حذفت احديهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من
للتعليل قوله وهو من حاله اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب او على
التقدير بن فيجعل الظرف للتعليل اذ علق بنعم قوله بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك قوله
او الى التسبيح او الى مرضاة الله كما مر في ذكر داود ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكر الا

218

في داود لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه يسبحن والتابعين ولي قوله ظرف لاواب يعني
على الاحتمال الاول من وجهي تفسيره قوله او لنعم يعني على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال كلام المصنف
بما ذكر فان في جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن من الخيل يقال صفن الفرس
من باب ضرب اذا قام على ثلث قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل قوله وهو الذي يسرح الا اختاره لما فيه
الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسايرة بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجه تضعيفه انه
على ذلك لوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد توجد الا في العراب كما قال قوله فورثها منظور فيه
فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة
يأباه قوله فعقرها مقربا لاقتضائه الملك قوله لكن لما انيب مناب ابتت يعني بتضمينه معناه الا ان المصنف
راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه موهبا
بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين فظاهر ان المص جوز تضمين
مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشف الاجابة على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض
ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال
المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله تعالى جعلها من الامراض
التي تحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها ففي احببت استعارة تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها
للمقام فليتأمل قوله وحب الخير مفعول له يعني على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين الذين
تعلق بهما الزمخشري في رده قوله غربت الشمس ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال
بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان تواري الخيل في
حجاب الليل يكون بعد الغيبة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا
الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري
الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين امر باجرائها قوله شبه غروبها اشار الى ان فيه استعارة تبعية
ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب
بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لابد له من خبر قوله وقيل جعل يمسح بها
هو مختار الامام وقرجنه المص لمخالفته المشهور قوله وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤوق يعني بسكون
الهمزة قوله على همز الواو لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا لثبوت الساق بالهمزة ايضا
على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر
روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو وقال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم
قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها
انتهى قوله ما روي ونحوها اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رض قوله فلم يحمل الا امرأة في
حواشي الكشاف لم يحمل ليتا رضح اي فلم يحمل احد او شيء الطيبي كقوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم قوله

في القاموس الساق لغة
في الساق ج سوق

٥

علی فعله او تخییله کما ذکره الزمخشری یعنی انساء عقله قوله فکان یغذوه السحاب ای یعطی غذاءه فیه وفیه بحث
فان الشیاطین کانوا یصعدون الی السماء فما فائدة غذوه فی السحاب فی المنع عنهم قوله الا ان القی یول
ای ما شعر بشیء من احواله الا القاؤه میتا لانه لم یتوکل علی الله فان قیل مباشرة الاسباب لا تنافی التوکل
ولذا قال صلی الله علیه وسلم اعقله وتوکل ولا یمکن ان یعتقد سلیمان علیه السلام استقلالها بمباشرة
فی الحفظ عن الشیاطین قلنا حسنات الابرار سیئات المقربین فللانبیاء شان آخر قوله لا یرقا ای لا یکن
قوله یسجدون وفی بعض النسخ یسجدون ولیس بذاک قوله وخرج الی الفلاة باکیا متضرعا الی ظاهر تقریره یدل
علی انه علیه السلام اناب قبل استیلاء صخر علی کرسیه وما باباه کلمة ثم قوله اذا دخل للطهارة وفی الکشاف
او لاصابة امراة قوله وکان ملکه فیها ای ما دام الخاتم فی اصبعه کان ملکه مطاعا قوله سمی ای اطلق
علیه لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذی لا روح فیه ولیس صخر کذلک فکیف یطلق علیه
فاجاب بانه لما تمثل بصورة سلیمان علیه السلام ولم یکن ایاه کانت صورته خالیة عن الحقیقة فکانت
جسما لا روح فیه فاستعیر له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثیل تعلیل للمقدمة المطویة ای لیست خطیئته
غیر تغافله من اتخاذ التماثیل وسجود الصورة فی بیته بغیر علمه فان اتخاذ التماثیل کان جائزا قال الله تعالی
یعملون له ما یشاء من محاریب وتماثیل قوله لیکون معجزة لی مناسبة لحالی معنی من بعدی علی هذا المعنی
دونی قال فی الکشاف کان سلیمان علیه السلام ناشئا فی بیت الملک والنبوة ووارثا لهما فاراد ان
یطلب من ربه معجزة فطلب علی حسب الفه ملکا زائدا علی الممالک زیادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز
لیکون ذلک دلیلا علی نبوته قاهرا للمبعوث الیهم وان یکون معجزة حتی یخرق العادات قوله لا ینبغی
لاحد ان یسلبه فی المقصود تفصیل ما اجمل فی النظم لا الاشارة الی ان هذه الالفاظ مقدرة قوله او لا یصح
لاحد من بعدی لعظمته فیه بحث فانه اذا کان المعنی ذلک لا یصح تشبیهه بقولک لفلان ما لیس لاحد من الفضل والمال
لان لا یعطی احد مثله لان هذا المعنی هو طلب ان لا یعطی احد مثله بعینه کما لا یخفی فالحق ان یقول ومعناه
ملکا عظیما کما فی الکشاف ویجوز ان یقال نبه المص فی فاتحة کلامه لجمعه بین المعنیین الحقیقی والمجازی
علی انه کنایة ثم صرح فی خاتمته علی ان معنی العظمة هو المراد قوله وتقدیم الاستغفار علی الاستیهاب لشاهد
ای انما قصد رعایة علیه السلام کما هو ظاهر النظم والقول بان استیهاب المعجزة یناسب ان یکون فی
ابتداء النبوة لا یسلم علی الاطلاق فقد وقع مع ان رجوع الامر الیه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة و
هذا بعد تسلیم ثبوت انه لم یکن فی ابتداء النبوة بدلیل قطعی قوله ووجوب تقدیم ما یجعل له عادة اطلاق
لفظ الوجوب ههنا علی المبالغة والمعنی ولشبه وجوب تقدیم وکلامه یشعر بان المقصود هو الاستیهاب
والاستغفار وسیلة الیه وفیه بحث فان الوقوع فی الفتنة یقتضی ان یکون الاهتمام بامر الاستغفار
قوله بنی ابیا ای فی من بعدی قوله اجابة لدعوته اشارة الی ترجیح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسیر قوله
لا ینبغی لاحد من بعدی والظاهر ان المعنی علی الثانی فسخرنا له الریح علی ما کان قبل الفتنة فیکون ذلک سببا
عن انابته قوله لا تزعزع ای لا تحرک ولا تنافی بین هذا المعنی وبین قوله تعالی ولسلیمان الریح عاصفة

اذ الا وجوب حقیقة منه

بحر

تجری بامره رخاء بجواز ان یکون ما تحرکه فی قوة الریاح الی العاصفة مع جریانه بامره رخاء او یسخر له کلا قسمیه قوله او لا تخالف
ارادته فقد یعبر الانقیاد باللین کما یعبر عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب ای قصد قصده
الصواب واراده فاخطأ مراده ولم یتعمد الخطأ قال فی الکشاف وعن رؤبة ان رجلین من اهل اللغة قصداه
یسألاه عن هذه الکلمة فخرج الیهما فقال این تصیبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه ای بدل البعض
علی حذف العائد ای منهم ان کان الشیاطین للعموم او بدل الکل کما فی الکشاف ان ارید المعهود وهم المسخرون
قوله عطف علی کل لا علی ما اضیف الیه اذ الوجه اضافة کل الی مفرد منکر او جمع معرف لیفید الشمول قوله
ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال وهو ان اجسامهم لطیفة ولذلک لا نراهم فکیف یمکن تقییدهم فاجاب بان
اللطافة بمعنی الشفیف لا ینافی الصلابة المصححة للتقیید قوله وسمی به ای بالصفد قوله لانه ارتباط المنعم علیه
ای ربطه والباء زائدة فی المفعول قوله وفی ذلک نکتة قال شیخنا القاضی زکریا رحمه الله هی ان الصفد ضیق
فناسبه تقلیل حروف فعله والعطاء واسع فناسبه تکثیر حروف فعله والوعد خیر وهو خفیف فناسبه تقلیل حروف فعله
والایعاد شر وهو ثقیل فناسبه تکثیر حروفه انتهی وفیه ان ما ذکره فی الفعلین الاولین یمکن اعتباره فی
الاخیرین ایضا وبالعکس فالتخصیص تخصیص والذی یخطر بالبال والله اعلم بحقیقة الحال هو ان زیادة
الحروف تدل علی زیادة المعنی وقلته علی قلته ففی تقلیل حروف فعل الوعد اشارة الی ابتغاء تقلیل منه
لان ایفاء البر عاجلة بخلاف الایعاد فان الذی ینبغی فیه هو التنفیس والتاخیر بل قیل التخلف عن الوعید کرم
ویمکن مثل ذلک لاعتبار فی الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب المضرة هو التقلیل بخلاف جانب
النفع فان قیل لم اعتبر فی الفعلین الاولین زمان الحدث وفی الاخیرین الحدث نفسه قلنا
الوعد والایعاد من باب الاقوال ولا معتبر بتکثیر القول ولهذا قیل خیر الکلام ما قل ودل فاعتبر
فیهما الزمان ولا کذلک الصفد والاصفاد والله تعالی ولی الرشاد قوله فامنن او امسک الخ اخره
ورفع من شئت فیه اشارة الی ان کلمة او فی النظم للاباحة وحمل الفاء علی التفصیلیة واو علی [illegible]
لا یظهر وجهه قوله او من العطاء فیکون مثل هذا عطاؤنا قوله وما بینهما اعتراض یعنی علی الوجهین قوله وقیل
الاشارة الی تسخیر الشیاطین والمعنی انه یکون بغیر حساب حال من المستکن فی الامر قوله بدل من عبدنا
بدل الاشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ایوب کما فی الکشاف لانه متبوع مقصود قوله لعل
انه منه لانه غائب قوله والاسناد الی الشیاطین الخ یعنی انه اسناد مجازی الی السبب البعید قوله
بما فعل ای ایوب من الاعجاب او کف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او بسؤاله عطف علی قوله
بما فعل قوله انتحا ما علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بکلیهما علی التنازع یؤدی الی الجمع
بین الحقیقة والمجاز ولکنه لیس بجید عند الشافعیة فیکون اعتراضا بالذنب علی تقدیر ان یکون
المس بما فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب ان کان المس بسؤاله ویجوز اعتبار کل منهما علی
بان یعد سؤاله من الذنوب نظرا الی عظیم منزلته قوله او لانه عطف علی قوله لان الله قوله ارکض برجلک
قال هو جواب فی الکلام حذف تقدیره فاستجبنا له وقلنا ارکض برجلک فرکض فنبعت عین فقلنا له هذا

حیث کان الالائق ان یسال الله العافیة منه

فی الکشاف سمی العطاء بالصفد لانه ارتباط المنعم علیه ومنه قول علی رض من برک فقد اسرک ومن جفاک فقد اطلقک وقول القائل غل یدا مطلقها وارق رقبة معتقها وقال حبیب ان العطاء اسار ولا یبعد ان یکون ربطه فی کلام المص علی البناء للمفعول فلا یکون الباء زائدة منه

ای سؤاله تعالی بعد جعل الضمیر للشیطان بناء علی ما ذکره بعض المفسرین فی القصة منه

او لانه فی سؤاله لنیل الثواب ورفع الدرجات لا لا منتهی من صبره منه

مغتسل بارد وشراب فيه شفاء لك فاغتسل فبرأ وبعنا له ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام وسياقه قوله
اى تغتسل به يعنى هو جامع للوصفين وفى كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل
نبعت عينان الخ صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الى اثنين وكذا وصف المغتسل
بانه بارد ونبع انه يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل
بارد وشراب تفصيلا على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخر للنابع اخر او يقدر اشارة اخرى اى نابع
بارد وشراب وقوله يجوز ان يكون بارد للسبب او من باب الاسناد الى السبب لانه الماء وان كان حارا
وفضى الى برد ظاهره قلنا كفى احتياجه الى مثل هذه التاويلات وجها للضعف قوله او احيينا هم بعد موتهم
وتفصيله فى سورة الانبياء قوله رحمة منا عليه وقد ذكر وجه اخر فى الانبياء فتذكر قوله روى ان زوجته ليا
وفى الانبياء انها خير بنت ميشا ابن يوسف عليه السلام او رحمة بنت افرايم والله اعلم قوله ولا تحنث شكوا اليه
يوجد انه صابر جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك ناظرا الى الوجهين الاخيرين فى تفسير قوله مسنى الشيطان
قوله وعلى انه ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان فى جعله عبد الذات الجليلة تشريفا له واى تشريف فالعبد حقيقة
هو لاه من الخليل بخليله قال الله سبحانه اسرى بعبده قوله عطف على قوله اى على عبدنا لا على ابراهيم اذ
البيان ح هو ابراهيم وحده قوله اولى القوة فى الطاعة يعنى ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام
ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير قوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن
الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسائل المقاصد قوله كالزمنى كان الظاهر ان
يقول كالجذم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدى
كان لتغليبها على ساير ما يباشر به الاعمال ولتغليب عمالها على اعمال غيرها لان اكثرها يباشر بها الخ
قوله بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظ ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما فى
قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة قوله هى ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف
ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المعنى لا يأباه قوله تذكرهم للاخرة اشارة الى انه ذكرى مضاف الى مفعوله
قوله وانما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى
الدار بتذكرهم الاخرة قوله وذلك فى الاخرة فيكون ذكر ما سببا لما ذكر قوله واطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار
الاخرة قوله فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كذا
كان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعنى ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وقيل نظره
فى جمع اشرار جمع شر قوله ابن عم يسع قال المصنف فى الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله وتلقيبه
اى ما سبب تلقيبه قوله فقيل فى تاويله اه وفى الانبياء كلام اخر فراجعه قوله وهو القران على ان القران
اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن ماب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
اى ماب حسن او بجعل الجنات متحدا مع حسن ماب على الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير
للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة يكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول

بعلاقة الحلول او السببية كما سبق مثله فى اول الصافات . منه

وبهذا صرح الزمخشرى فى قوله خلقت بيدى من هذه السورة . منه

الراغب لما كانت اليد العاملة تختص بها الانسان وهو اعظم جارحة نفعا بل عامة المنافع راجعة اليها حتى لو توهمنا رفعها ارتفع بها الصناعات التى بها قوام العالم كالبناء والحوك والصوغ والكتابة صارت مستعارة فى القوى جميعها والمنافع كلها . منه

وفى كلامه اشارة الى ان الباء فى النظم للسببية . منه

بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا او قد يعتذر
بانه يجوز ان يعبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما قوله كقوله جنات عدن التى كذا فى النسخ والواقع
فى قوله تع فى الكشاف لقوله باللام وهو الاظهر يعنى ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول وفى تاج ابو حيان
فى كون الموصول صفة للجنات يجوز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما فى للمتقين
من معنى الفعل اريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت وفى العبارة ادنى مسامحة قوله على الابتداء
والخبر فيكون ح كلاما مستقلا قوله لا من المتقين اى من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعنى باسم ان
وما يتعلق به قوله للاشعار بان مطاعمهم الخ واشار الى هذا المعنى فى الصافات ايضا قوله واشتقاقه
من التراب الخ وفى الكشف كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت
هذا احسن مما فى الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل بحصول المحبة بينه وبين
زوجته اشد من اهتمامه بحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء اى الجزاء الذى
يوعدونه وفى كلامه اشارة الى ان العلة حقيقة للحساب ونسبتها الى يومه مجازية قوله اى الامر هذا
او هذا كما ذكر الطيبى الاول من فصل الخطاب دون الثانى وفيه بحث بل كلاهما منه قوله او خذ هذا وفيه
بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشرى قوله حال من جهنم اى من ضميرها
فى قوله للطاغين قوله ليعد قوله فليذوقوه الفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول
لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذاقونه اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب هذا فليذوقوه على ان
هذا خبر مبتدأ محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز ان يكون يعنى اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوه
على هذا اعتراض الاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات
اى جنس المذوق . منه
واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من اجسامهم
وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن وآخر عطفا على الخبر قوله اى هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة [illegible]
والغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول اعراب
هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثانى قوله فى الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد الضمير يعنى على الوجه
الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب الشامل وللذات الجامع للوصفين على ما نبهت قوله اجناس
على القراءتين يعنى انه اجناس وضروب لا تعدد للموصوف كالحميم والغساق قوله او صفة له على القراءتين
ايضا ولا تنافى بين قراءة الافراد والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع
بالجار ويجوز ان يكون مبتدأ قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعنى على التقدير الرابع
بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفى
الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازانى فان قيل لو كان كذلك لكان
المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى يؤدون
هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت لا نم ان المناسب ح ما ذكره فالخطاب فى معكم للبعض منهم الذى

وهذا الوجه هو ما ذكره صاحب الكشاف اولا . منه

كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤساء اذ ارادوا الاتباع داخلين فيها
سا اهم القرآن معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي داخل
النار في صحبتكم وقرانكم التفتازاني تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه
فلا دلالة للكلام عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كانت كلمة مع للظرف يكون معنى
مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد نظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية يفيد
التزاحم والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو وهم اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في
الزمان ولو سلم فلا تتفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان التفاوت
التقليل لا بظهر كما اشار اليه صاحب الكشف اما قوله لا تتفاوت الحال بالحالية والظرفية فغير صحيح
لدلالة الظرفية على التقارن في الاقتحام دون الحالية حيث صح تقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال اي من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب
من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله اي ما اتوا بهم رحبا كانه قصد
الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعول به
الاخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب والصلي الخ اشارة الى ان
فيه مجازا عقليا حيث سند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا ليس
الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتاخير الرحمة عنهم قوله
اي ذا ضعف الاظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما
تفسير الآخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين قوله وتانيث لها اي لوم قوله
او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه
في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك وقد اعترض
عليه بانه نقض القاعدة التزام وصف باب هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل من التزام
منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة هي عدم الانقسام
على ما عرف في كتاب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب
الاجزاء قوله واليه امرها اي مفوض اليه شئ امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله
في ذاته قيد به لجواز التكثر في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف الخ تقرير التوحيد
حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص تعميمهم المخاطب قوله وتنبيه ما يشعر بالوعيد
يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اي المط والدعاء الرغبة قوله اي ما انبأتكم به هذا او في حاشية الكشاف
اي هذا الذي انبأتكم به لا تأتي فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد والانباء ويليه بمثل ما ذكره
المص قوله من اي نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد اشار المص الى امكان جعل هي الى الخبر

في تعبير انما انا منذر الآية وجها واحدا او هو المناسب للبلاغة القرآنية ولا يمنع من انفهام الثاني من الاول
بالتبعية قوله وقيل بعده وبعد حين مع انه لم يتقدم له هنا ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم الشاملة
اي انكم معرضون للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله
اما على التوحيد فما مر يعني الاوصاف الجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني التي يدل عليها قوله
انما انا منذر قوله اذ يختصمون عبر بهنا عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة
المضي لاستحضار الحالة الماضية الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك قوله واذ متعلق بعلم اذ الظاهر ان المراد
تعلق المعقولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى التكلف
ابداء وجه قوله اي لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اي ما يوحي الي الا لانذار والفعل
مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اي الاخبار
القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة وابليس لم يذكر آدم عليه السلام اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء
والامتثال للامر قوله وان يفسر الملأ الاعلى بقرينة اذ قال ربك الآية قوله ورحيبته ونفخ الروح يشير الى انه
في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب قوله فخروا الكسر الخ قوله باستكباره امر الله فيه انه لو كان
المعنى على ذلك كان المناسب الاتيان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن
امر الله وعن لطف وعدله قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله سبحانه او الى استقباح
امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله بنفسي
اي من غير توسط شئ والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر
بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى فيه وفي غيره فان خلق آدم مخالف لخلق سائر ابناء
جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه ببديع الصنع ثم يجوز نسبة خلقهم
الى يد الله سبحانه الا ترى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق خلقه
عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم عليه السلام
فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانها آثار الشمال وكلتا يديه
يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح قوله وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه
اشارة الى ان الاستفهام في ما منعك للانكار قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر
سيما وله مزيد اختصاص لظاهر به يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر لو كان
ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المصنف سيما هنا لا يوافق ما قرر في علم العربية و
الاظهر ان الواو عاطفة اي له عظم شان وله مزيد اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق
قال رحمه الله في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله او كنت ممن علا وفي الكشاف من علوت
وفقت عدل عنه المص ورد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير
الجاري على المخاطب لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما

ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله او من العوض المكية او

من زعمهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به ولعل الزمخشري

لان الاصل اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف لام التعليل اشهر واكثر من حذف الجار قوله

ان عليك الله ان تبايعا تمامه تؤخذ كرها او تجي طائعا الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان تخص

اخذه قهرا ان يبايع والباء قوله كقوله كله لم اصنع وقوله وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله ويحتاج

لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع

ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو شايع فيه اذ شارك لا دل نحو والله اقول وجوز

ان يكون الثاني تكرير الاول مؤكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير لقراءة عاصم وحمزة

وقيل للثقلين عطف على الناس قوله تاكيد له اي للضمير قوله او للضمير اي ضمير منك وضمير منهم قوله

ولعل الانسب بمقام الايعاد وهو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان

انه لا يفلت احد من التابعين ومتبوعيهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة

قوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلمنها علما يقينا بيقين قوله او صدقه عطف على فيه والضمير له

اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه لانه موضوع

الخبر الصدق وعلى التقدير يكون في نبأ بجوز قوله باتيان ذلك متعلق بالاحتمالين قوله وعن النبي عليه الصلوة

والسلام من قرأ سورة ص الحديث قد عرفت حال امثاله والله الموفق ومولى لعباده سورة الزمر

وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الاية وفي تفسير النسفي الا ثلث آيات نزلت

بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم

قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث

الاية حكاه ابن الجوزي قوله وآيها خمس وسبعون آية وفي التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل

اثنتان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عباد من تحتها

الانهار من هاد انتهى وفيه نظر — بسم الله الرحمن الرحيم — قوله او حال عمل فيها معنى

الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب

بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود ويجوز ان يعمل مع انه امتناع تقدم الحال الظرف

على العامل ليس بثبت قوله او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة

يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدا الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثاني القرآن

اذ لا مقتضي للتخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلنا الاية قبيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول

كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى فتامل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة

والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات

الحق على اضمار المضاف ويراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف

مع تاييد تقدير المضمر بمثل وبحق الله الحق لاجل ما اختاره الزمخشري من لزوم حذف الجملة القسمية منه

ويجي في الحديد ان حذف الجار عاملا منفردا خفة البصريون بالضرورة مع تخصيص منه

يعني قوله وهو شايع اذا شارك الاول منه

وهو توسط الواو للمغايرة الحاصلة في تضمنه المؤكد من المبالغة على ما في نظائره منه

اراد ما يعم مجاز الحذف ايضا منه

ليلة الاربعاء ٢٥ صفر سنة ٩٤٢

من التنزيل منه

لغو قوله مختصا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قراءة ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله

لتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو

المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهته

هنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بالجملة بعد وصف الدين بالخلوص

قوله مؤكدا يعني لما قبله قال العلامة التفتازاني كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب

الكلام وصياغات المعاني وينبه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر

مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا ولو جعل الثاني تعليلا لقوله مخلصا كان

الاول تعليل للامر او بالعكس كان الثاني بيان ان صدق التعليل ومن صح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المصنف

اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا انه مؤكد لمضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله

واجراه مجرى المعلوم اي اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلي يكون بما علمه المخاطب

او اجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام المص شارح

ان امر اعبد ليس خطابا له صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله وجب اختصاصه وجوب

الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باجتماع الصفات الكمالية قوله فانه المتفرد بها

التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهو يقتضي وجوب الاختصاص لاخلاص عن

الشرك كما ان قوله والاطلاع اه يدل على وجوب الاخلاص عن الريا قوله يحتمل المتخذين الكفار قوله والمتخذين بفتحها

على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول

قوله وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للكفار وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء

او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع

في الاعراب والمبدل منه لا محل من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت لعده من اقسام التابع

انما هو البدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال اي من فاعل ليقربونا قوله اتباعا يعني الحركة اليا قوله

فانهم يرجون اه تعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق

اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم

اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل ولا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قلت يكفي في اتمام الدليل

ان يقال الموجود سواه اما ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة

اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم والتالي

وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك الاشارة فيه الى معنى القهارية قوله المستلزم للوحدة

الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان

تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور يتنزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه قوله وهي تعني الوحدة

قوله والتعيين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم

لتضمنه الدلالة على وجوب الاختصاص بخلاف الاول منه

فليس من شركائهم من يقدر على خلق ذلك منه

يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله والقهارية عطف على لا لوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا
بانه قبول الزوال والاجزاء ان يكون مقهورا تعالى عن ذلك قوله يغشى كل منهما الآخر اى لكان الآخر
والفرق بينه وبين المعنى الذى يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله الا هو خبر مبتدأ محذوف اى هو الا الله
قوله بعد وانه حال والعامل فيه معنى الاشارة والضمير المجرور للاستبدال قوله وفيه على ما ذكره اى في خلق
الانسان او في هذا القول والايلاء قوله على ما ذكره قوله ثلث دلالات اى ثلثة ادلة قوله خلق آدم
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم وكما لم يذكر الزمخشري الوجه
مع انه يجرى قال بها اتيان قوله من قصيرا ها يعني ضلعه الاسفل الذى هو اقصر الضلوع نقل عن ...
انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق منه حواء بدل لادم مكانه قوله منهما
الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم قوله اى على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها
مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير مستقيم فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي
فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اى من قصيراها وفي بعض النسخ منه اى من آدم والقد منهما من جعل الضمير
للذرية او للذر قوله وتعنى اى صنع قوله فان قضاياه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد
القضايا وصنعها في هذا العالم بعد اجرائها الكتابي في اللوح اشبه لانزال منه اليه قوله او احدث لكم
اشارة الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا او لا مجاز في لفظ انزل قوله ويجوز انه يكون قصده الاسناد
الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله
او احدث لكم بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتأمل قوله غلب ولي العقل وغلب اصحاب
الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق
لا بخلق لانه مصدر مؤكد قوله او لعطف على من مبدا الخلق فيه هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدأ
وخبر وربكم بدل قوله لاستغنائهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل بهذا وفي حاشية الكشاف
قوله ونافع في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعني حذف
الف يرضاه وانما بقيت عليه مع الموجب لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اى بحذف قدرها
والا فالمحذوف واو لا الف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب
هو الاختلاس به قرأ حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البحر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدأ
الكل منه مصدر ميمي قوله من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا لما له قوله او الخول وهو الافتخار اعرض
بمعنى الافتخار اي ذو تجبب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه
الذى كان يتضرع اليه اشارة الى ان تعدية الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله
والضلال والاضلال لكون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس لانه يقال المراد
او اشد الضلال وابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله
والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار الى ... وقد مر في تفسير نظيرها في سورة ابراهيم

قاضي زكريا

قاضي زكريا

٢٧٢

مما ذكرنا فاجعلها قوله تقديره آلكافر ام هذا الهمزة قوله كمن هو قانت اى المنبعث بجهد القنوت وهو يشمل
الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله بمعنى ام من هو قانت ويجوز
ان يكون الهمزة حرف النداء قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذى
يتضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما هو
غير المشترك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت كانه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك الكفر
فانه معلوم غير مشتبه والذى يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات
واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام مقتضى التخصيص بالمشترك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير قانت
ويجوز ان يكون يحذر حالا من ضمير يحذر قوله نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم
يثمر العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة
والمعونة وما في الآخرة لا لتخصيص قوله حسنة في الدنيا اشارة الى انه في الدنيا كان صفة للحسنة وقدمت
عليها فانقلبت حالا عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل
لميّة لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا والمحل الرفع هذه الجملة لانها استئناف ففيه ان البيان
الاستئنافي فيكون قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب
ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر انه يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير
فهو المقصود عليه اى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب لهم رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيريهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم
في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقي قوله لاجل ان اكون مقدمهم اى
اى بالشرف والرتبة فيكون ما امر صلى الله عليه وسلم من الاخلاص ورأس ما امروا به فانه غيره لا يحيق
ما امر به منه قوله لان قصب السبق اى احرازه قوله او لانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون
وكان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم اى بالزمان ولعل المراد امرت بذلك ولاوّل
وان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاخير
الى الباعث لمقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول
قال تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة الثاني فهو اشارة الى
... وهذا الى المرجح قوله فهو ايضا بمقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تغيير وامرت
لان اكون الآية والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق قوله في الدعاء اليه اى في دعائي الى الله
قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص
قوله وانه يكون الخ فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثاني قلت لا لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة
بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشيبها شائبة اصلا من طلب جنة
وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو سلم فيجوز ان الثاني حالا مؤكدة قوله خائفا خبر

ولا يلزم الهمزة هنا كما لزم في مثل ... على ... بالا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام بخلاف مثل ... منه

والتفصيل في الكشاف ... في اول سبا ... منه

حيث خصه في الوجهين بالكافر منه

قوله يا عباد الذين ... رحمه الله تعالى منه

بشر ... اليه ... اولا ... اشكوا ... منه

تأن لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اى لكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديد اعلة
لقوله قوله قوله الكاملين فى الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اى خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم فى الدنيا قوله لانهم جمعوا اه تعليل لكونهم الكاملين
فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران يعنى خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله
واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف والتصدير بالا قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد
الامر العظيم البعيد الرتبة فى الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران وفى صيغة الفعلان ايضا مبالغة
قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمى فان اللام للانتفاع لا يستعمل مع ذكر الظلل قوله هى ظلل لآخرين
الى ان ينتهى الى الشياطين او الى المنافقين فانهم فى الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من
اطلاق الظل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اى من الطغيان لا اهمال طوغ او طيغ و
فى آخره انه يائى حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على
طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت وقيل عكس
حروف الاسم لتعكيس المسمى قوله بنى للمبالغة وذكر ضمائر الطاغوت بتأويل اللفظ قوله ولذلك خص
بالشيطان ظاهره مخالف لما اسلفه فى سورة البقرة وسورة النساء ولما فى كتب اللغة من عدم
الاختصاص به قوله والملائكة عند حضور الموت وفى الكشاف وحين يحشرون قوله وانهم نقاد فى
الدين ولا ينافى كون هذا المعنى فرعا للذين مبدائية اتباع الحسن للذين لا استمرار الاتباع او يقال
الدلالة الاولى فى يستمعون وهذه فى يتبعون قوله يميزون بين الحق والباطل دلالة فى عبارة النظم
على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز الحسن والقبيح فى يتبعون بالاولوية
قوله وقبول النفس له يعنى ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة قوله فكررت الهمزة فى الجزاء
اشارة الى ان الهمزة الثانية هى الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر
كالملفوظ قوله لذلك اى للتأكيد كالو وقع فيه اشارة الى ان قوله من فى النار من باب زيد اسد
قوله تنقذ ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى اى كسبى قوله ويجوز ان يكون افانت تنقذ اه فعلى هذا
لا اعادة للهمزة قوله للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه بالعذاب اه قوله والاشعار بالجزاء المحذوف
وهو فانت تنقذه قوله بنيت بناء منازل الطراز فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان
الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر
على التقدير الاول اى سلكا فى ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الاظهر
ان يعرب على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادرى ما وجه جزم المحشى بالنصب على المصدر
قوله لانه اذا تم جفافه اه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذى هو الثوران قوله عبر به
عن خلق نفسه اه يريد ان شرح الصدر استعير لتخليق النفس شديدة الاستعداد للقبول لتشبيه بينهما فى عدم
التأبى عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر

العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس لاظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق
وابدال اللام بالباء كما لا يخفى قوله وعنه عليه السلام اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبى فى تفسيره والحاكم فى
مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابن مسعود رضه قال ابن العراقى وفيه ابو فروة الرهاوى تكلم
فيه قوله وخبر من محذوف اى كمن قسا قلبه قوله واسنده الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله
واسنده اليه اى اسند القساوة الى ذكر الله الذى حقه ان يفضى الى اللين ولا اثم فى الاقناع عن القبول
منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها الذى مع الفعل وباعتبار انه مقابل قوله تأكيد للاسناد اليه بتكريره حيث
اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اى زيادة تفخيم من حيث تكرر الاسناد والى من هو فوق كل عظيم فاصل
التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام فى الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار
الزيادة وليس يلزم من حصول شئ فى شئ انه لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة يتجاوز
المحيط ولا ينفصل منه فتأمل قوله جمع مثنى خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله
باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقريره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثانى التى هى جمع يعنى انه وصف
به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القرآن
سور او آيات قيم مادة السؤال فالى ما ذكرنا المآل قوله او جعل تمييزا عطف على وصف به
فلا يرد عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل اه اى كناية عنهما صارت بمنزلة المثل فى الشهرة او استعارة تمثيلية
تصوير السدة خوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله
قوله والاطلاق يعنى فى ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهى التى يتبادر من ذكره
عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل فيه معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت
فى سياق النفى لان غير فيه معنى النفى فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة
من بعض الوجوه قوله واختص بالمعانى قال العلامة التفتازانى اذ دل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل
على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للفظ بل المقابل للعين فيعم اللفظ
ايضا واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل اه محل تأمل يظهر ما فى بعض النسخ او اختص بالمعانى
واستقامته معناه يحتاج الى حمل الاختصاص بمعنى الخاص وبناء الامر على الفرض والتقدير او لا خصوص فى الاستقامة
قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطف على قوله بالمعانى ومراد القائل اختصاصه
بالشك فى هذه الآية لا مطلقا قوله استشهاد بقوله وقد اتاك اه قال صاحب الكشف وجه الاستدلال
لان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز كان محتملا قوله وهو تخصيص
جواب عن الاستشهاد يعنى ان الشاعر خص العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن تقبيلا ذلك لا انه فهم من الآية
الاختصاص بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الاتقاء بعد التذكر قوله
للمشترك فى الموحد كان الاولى تقديمه رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال
لا ينطبق الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس يعنى ان فرضية جعلها معبودات

ذلك ولعلا بعضهم على بعض والقول بانها جمادات لا تعرف يبطلان مذهبهم وبل المقصود الّا ذلك
بعبده متعلق بمثل قوله فالتخيير متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا وتخييل لكونه
مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه مسلمة شركاء يعني من جهة المعنى وبحسب لا بالاصالة والا فهو بالتقديم
صار مستقرا لا خبر الشركاء كما ان الحمد والجملة صفة رجلا او صفة رجلا وشركاء فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف
قوله وقرأ ابن كثير فالمنصل ابن له لما علم من عادته وهو جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف
منها ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لفصيحة المقام وبهذا الاصالة التوافق بين القراءات قوله
ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فان فيه تحسينا لكن الجنس به يرتفع الابهام قوله
فان التقدير الخ بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى ان اللام في الحمد
للاستغراق قوله لا مشاركة فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة قوله على الحقيقة يعني
وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك
فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيدا مائت غدا عوض
سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغدا انما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد
كما في القراءة المشهورة قوله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء محمد صلى الله عليه وسلم
نعت المصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص بها ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق
وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبالغة
لا تكذب لانها تاول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان
كون الامر في الآية التي شبهه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المعلوم من ذكر موسى ع وهو خارج
عن مرجع الضمير فانه مفروع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو الرسول صلى الله عليه وسلم في التفسير الكبير هذا القول مروي
عن علي ابن ابي طالب رض وجماعة من المفسرين قلت ويأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال
ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك
وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر الى آخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند البصريين
لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه اي صار محكوما بصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق
بل من توهم الكذب وظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير غيره بالطريق الاولى
والاسوأ على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ فالاسوأ هو الصغيرة والافعل على
حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان على احد توجيهيه قوله فيعفا
من العدا اي بحسب ويحل حسنهم احسن بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم مضبوطا من العدل
وفي بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله عم
بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوف او استيناف لا حال قوله ويؤيده قراءة
حمزة والكسائي قال الطيبي قرأ حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ الجمع قوله يعني

قربانا تفسير للمشتق يخوفونك قوله ان تخبلك التخبيل هو افساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا الخ المتبادر
لا يكون لقريش بل لسادن العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل والمراد بالسادن الجنس ثم انه الآية
على هذا يكون مدنيته مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف
لما في النجم كما ننبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفه ظاهره مخالف لما يجيء في
سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره عليه السلام قوله
يهديهم الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالنفيين
قوله اي ارايتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اي فاذا كان خالق العالم هو
الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم الخ قوله اذ قد تقرر الخ ظاهر هذا التقدير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء
فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتامل قوله من الانوثة قال التفتازاني يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب
انهم كانوا يدعون انوثتها كما يجيء في النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام
قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار الخ فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم
فلا يكون المحذوف على الحكاية قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف
لقصد التعميم قوله من يأتيه عذاب من تحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله
في اول السورة قوله مقتضيها من الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي حمل عليه المص لا تموت
ولا تنام فما وجه صحة قوله حين موتها اي مماتها تقضي عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي
قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا لشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي
مبتدأ او خبر وكذا قوله والروح التي قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله وقريب مما ذكرنا خبر ما روي
ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا تفنى بفنائها اي بفناء الابدان قوله بل الخ
الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون الله
اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء
لاقتضائه ان يكون الله شفيعا ولان ما ذكر في معرض الجواب لا يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر لا يرد
الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله تشفع لهم عند الله يعني في مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله اتخاذ مقربون
يعني الملائكة قوله هي اي الاصنام قوله لا يستطيع احد تفسير لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه
الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على زعم عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها لعدم
ما في ظاهر من الدلالة على تجويز مدخلية بالانضمام المنافية لدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله تقرير
الى ان قوله له ملك السموات استيناف تعليل وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك
احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالملك
في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فتامل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة
اي معنى المفاجاة والتقدير فاجؤوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز

فسالما انما قرأ به ابن كثير وابو عمرو ويعقوب منه

قوله فان حمل التبعية لا يكون مرادا من اللفظ الا انه يقال الطلاق لفظ المراد بجوز منه

قاله الطيبي قوله وتجوز ان يكون حالا بتقدير المبتدأ اي وهم يخوفونك منه

انه يكون المناجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب
الكشاف ويجوز ان يكون الشرط وقد عزي ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله فانت وحدك
اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين ظلموا الخ والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر
والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل
افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد ففي التعبير بكلمة الا بهام دلالة على انه لا
كنه لفظاعته وشدته قوله في الوعيد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله او كسبهم
على انها مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من قوله حين تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزءون
يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد ان رجع جميع ما يستحقون به قوله وتعكيسهم
في التسبب فيه الخ استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين
بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من حملها للتعقيب فيدل على انهم
عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة
على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية على السبب من حيث
ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الاخر سببا لما ذكر عقيب
الخ الا ان يقال ح يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل قوله وما بينهما يعني قوله
قل اللهم الى يستهزءون قوله لانكار ذلك اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله يختص اي التفضل قوله
على علم خبر ان جعلت ما موصولة وحال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الله عطف
على قوله مني قوله لان المراد شيئا منها على ما يدل عليه التنكير قوله استحقاقه اما من باب رجل عدل او على
المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والحمل ولا على المعنى ثم على اللفظ غير مسلم وله نظير في القرآن وان كان
الكثير هو العكس قوله الهاء صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال ضمير قالها قوله عندي
انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على
المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات
اعمالهم على اضمار المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر جزاء اعمالهم الا انه جعل الجزاء مصدر سيئا ولا
الكثير لكن لا يلائمه قوله وسماه سيئة فتأمل قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز
للمشاكلة التقديرية قوله رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ الطلاق لفظ سيئات
عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز السببية يحصل ...
الرمز ايضا قوله وقد اصابهم الخ ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل المراد
وقد اصابهم بعضا قوله اولم يعلموا الآية رد لقولهم او توبيخ على علم بان كلا منهما بمجرد المشية وقد سبق مثله
في سبأ قوله بوسط اي عادي قوله افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين
معنى الجناية لكن الظاهر ان يقول كما في الكشاف جنوا عليها فان دلالة كلمة على انما هي على التضمين

معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد تخصصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب
نزولها ليس بثابت مع ان بينهما ما لا يخفى من التعارض قوله لا تقنطوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر
المغفرة في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال ذكر الرحمة في المعلل ولاية علمه ارادتها
في التعليل ايضا على طريق الاحتباك قوله عفوا اي محوا يعني لا سترا فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة
قوله ولو بعد بعد لعله يشير به الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم
فان المعذبين بكل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة او السيئات لا تجزى الا بامثالها بل التفضل والرحمة ...
الى ... انه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب الحق ان الله تعالى قد يغفر
لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط لكل احد منهم قوله ويدل على اطلاقه الخ
فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة العرف فلو قيد بها فيه لزم التناقض والحاصل
قوله على المبالغة فانه صيغة فعول للمبالغة وكذا الصيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه
دلالة على المطلوب ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره ايذانا
بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة
بعد المغفرة في دلالة على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة
قوله وتخصيص ضرر الاسراف الخ في التفسير الكبير لا معنى لقوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب
ما عاد الي بل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى
فان قلت عود ضررها انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نم بل الذنب
قسوة وابعاد عن مرضاة الله وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث يظهر للمتأمل في تأمل قوله مطلقا
يعني عن قيد التوبة قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة فضلا عن اطلاقها
عن قيد التوبة فانه ثبت بطريق الاولى قوله وتعليله في تعليل النهي المطلق به يدل على الاطلاق ايضا والا
لا يتم التقريب قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله
وما روي بسنده اخره لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن
اشرك عطف على الذنوب اي وذنب من اشرك ومعناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام
قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت
وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل في الآية ورد في المشركين ودخلوا فيه دخولا اوليا
بلا خفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فللتعليم التأني والتدبر
وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت قوله بل لا وجه للسؤال الى آخر ما قال ...
الا يرى الى ما تقدم من المصنف ان اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين وما نبهنا عليه هناك قوله
فافتتنوا اي ارتدوا قوله لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن فالمراد
بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور به الخ فالمراد بالاحسن هو ...

مطلقا قوله ولعله ما هو انجى ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان يقول اشارة الى ان قوله ان يقول
في موقع المفعول قال العلامة التفتازاني الفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول
كراهة ان يقول قلت الكراهة يقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد انه يقول نفس اذ لا يجري في ملكه الا ما
يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره يختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار
لصحة كونه نصبا بانيبوا واتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يامن
احد من ليس بمامون العاقبة ان يكون هي قوله كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله
ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به ههنا المقبرة تشبيها لها
ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض تحريك الراس ومغضبا اي محمولا
على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في
حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي
يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة
بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر
والطاعة انتهى وكلام المص ماخوذ منه وتلخيص له قلت لكن ح يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة من
الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على ما زعم المص انما الكناية اذا اريد به
الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على ما فيه منع المقابلة وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف
انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة
قوله في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حرى بانت حران اي عطشى قوله المستهزئين باهله اي باهل الله تعالى
ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله او تعليلا بالاطاحة بحجة وهو قولها
لو ان الله هداني الاية قوله رد من الله تعالى عليه جواب سؤال تقريره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولا نفي
في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو متضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمها
يعني على الثالث قوله لانه تحسر بالتفريط عند تطاير الكتب على ما شهد به مواضع من التنزيل قوله ثم تعلل
بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم تمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية
العذاب قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الايات على استقلال العبد
بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلث قوله ولا ما فيه من اسناد الفعل اي ولا يمنع تاثير قدرة
الله اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله والتكني فيها بالضمير عن الواو قلت لو جعلها استينافا لسلم
عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع بين
الواوين قوله وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب قوله بما تم اقسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز
والفلاح قوله وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او بمعنى الصلاح كما في
قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث فانها على التفسير الاول تنفي

نقع الغمرة اي اصلها
منه

ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله او استيناف يعني على تفسير
الاول واما في ان لم يجعل الباء صلة كقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى
الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله
لانه الخزائن اي بيان لوجه الكناية قوله من قلدته بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رض قال الشيخ رحمه الله رواه
الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطف
الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قفيه للكرم
نصب على المفعول له يقال قعصي قعصته قوله او لما يليه لا بجملة عطفا على مقدر مسبب منه اي فالذين امنوا
بالله واياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا مانع عن جواز عطفه عليه نفسه قوله
والمراد بايات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي افغير الله اعبد بعد هذه الدلائل افغير الله ترك الغاء
فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير قائم مقامه وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد
بهذه الدلائل ما تضمنته الايات المتقدمة قوله وتامروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير الانكار
راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد وفيه الدلالة على ان امرهم
عقيبه يستفاد من كون تامروني للحال قوله وفي لو استلم اي عظم بالتقبيل والاشارة باليد قوله ونافع
بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابن الفتح واكثر المتاخرين
لان الثقل حصل منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب لانها
المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد
الوقوع والاشراك من المخاطب هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان
اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار
قوله واقناط الكفرة عن عبادته صلى الله عليه وسلم الهتهم قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف
المعنى وحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف لسبق الدلالة
عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحى والا فاللام اربعة قوله والاخيران الخ كما في الكشاف ان الثانية
لان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط
قوله يحتمل ان يكون من خصائصهم انما احتاج الى احد هذين التاويلين لان الارتداد لا يحبط العمل
عند الشافعية قوله من عطف المسبب على السبب والعطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما
يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص الخ فان قلت لم ذكر
فانه الرد حصل به لا لدلالة بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة
على نفي المضروب عنه بل لان الله تعالى جعله كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره
يشير الى اضمار المضاف الذي يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق
بحقارته قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد انها استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ

اخر قد جاء حذف نون الوقاية مع نون
الضمير للضرورة قال يسوء الفاليات
اذا فليني ولا يجوز ان يكون المحذوف
نون الضمير اذ الفاعل لا يحذف تمت منه

نقول الصواب انها تحذف كثيرا لتطرفه
الا انه يقال المراد تترك. منه

حيث ذكر اللزوم واريد اللازم
وجعل الطيبي كناية. منه

قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوى السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق كما
في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم ما يتألف من المقدمات المخيلة لا التخييل لا الاستعارة التخييلية
كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل له قوله
كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله وتأكيد الارض بالجميع يعني التأكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال ما عن الارض
على قول من يجوز الحال عن المبتدأ او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر
عليه واما عن ضمير ما في اعينها وانتهائها المحذوف وعلى طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه قوله اوجميع ابعاضها
رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها
حال على الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها بانها
قبضته فقوله بيمينه متعلق ح بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده من نظمها في حكمها
ذكر الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه قلت لا لاستلزامه تقدم الحال على العامل الظرفي وقد رد
في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم
على ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان
النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارجاع فيغشى عليهم ثم الافاقة
والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل ح مسند الى الجار والمجرور
واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع
وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما
قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم
ظلمات كانه جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة قوله
ولذلك اضافه اي لكون المراد به العدل اضاف اسمه الرب الى الارض فان ملك الاضافة انما تحسن
ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد
على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي لجمع التعليل القضية اللزمر قوله فتحت ابوابها قالوا ودل
ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤ كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون
فيها فيفتح ثم يغلق عليهم قوله وفيكم هذا او هو وقت دخولهم ان يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية
تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شائع
مستفيض فتأمل قوله من حيث انهم علقوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا وبخكم لانكم اتاكم رسل
اي فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير وقائل ان يقول خطابهم لله الخالصين عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر
من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الله الخالصين جميعا من اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف
قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك
بالكفر للاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قوله اي عطف على قوله وهو الحكم قوله وفيه

او حلوا الاستيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التوبيخ قوله اللام فيه للجنس سواء كان حرف تعريف
او اسما موصولا قوله سبق ذكره يعني جهنم قوله فان تكبرهم وساير قبائحهم مسببة عنه قلت هذا الجبر الصرف مع انه
معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو
على علية المأخذ لم ينهض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المصنف لا على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول على انها
مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكرنا فان ما ذكره من الاختصاص يجامع مع كون الكفر مسببا عن حقية الكلمة انها
وفيه نظر اذ القائل ان يقول ما ذكروه اعتراف لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم الى ان لا اذلالا لهم كما يساق الكفرة
فشتان ما بين السوقين قوله حذف جواب اذ فيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا فاز وا بما لا يكتنه كنهه
من انواع التكريم والتعظيم او تلقتهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف
بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز
ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز في الكلام وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما
اختاره الزمخشري فعليك بالتأمل الصادق مع التوجه اللائق قوله وابوابها الجنة فانه قلت ما ذكره انما يصح
اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعول جاؤها فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يسد حذف
الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع فمن اين الدلالة قلت بل في العدول
عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوس
على ما نبهت عليه يفتح حين جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم
فيفتحون ابوابها استبشارا لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع
وبالعطف يتم المرام فتأمل قوله لحينها مضاف الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك لنفتح
وهو الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبهم سببا
للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على مقدر اي فدخلوها لانه تبوأهم من الجنة حيث شاؤا
انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على ما قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة تشبيها له بالمستقر
في الدنيا قوله وايراثها تمليكها اياه وعلى الوجهين ففي اورثنا استعارة تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال
هذا القول ورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ كل منا الخ جواب سؤال تقريره كيف يصح هذا
ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان ما في الجنة الخ في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات
الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع
حصولها للاخرين قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال
وقيل لان الواحد لا يكون حافا محدقا قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين
تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المصنف لانه
اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال بل له وجه ظاهر فانهم حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا له يجدون في
بالحق اظهار الرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد

في روحه فاتحة قلت ما وجه تكرار احد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء الحق الطيبي الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظ والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع قوله وعن عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال السخاوي رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون الملك القدير والحمد لله رب العالمين يوم الاحد ١٤ ربيع الاول ٩٤٤ سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة فالاولى ان يعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله خمس وثمانون وثمانون ولم نرها عند نا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل ثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله امالة ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية عن ابي العز عن العليمي قوله برواية ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو بين بين وروى عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين وايثار اخف الحركات كاين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله او لانها على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر ان يقال ان قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله الدال صفة لما قوله لتحقيق ما فيه من الترغيب وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل لم لا يمكن ان يجعل قوله من الترغيب نشرا على ترتيب اللف قلت نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتامل قوله والحث على ما هو المقصود منه اي من القران فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله تعالى والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة في اي لانه لم يرد قوله واريد بشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقريره ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني انه شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني فرق بين الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع في بعض متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلث نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخريان بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه انه ذلك بعد غفر ذنوبه بقبول توبته تفضلا من الله اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه مخالف لما تقدم

من الكتبين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو لمط فتامل قوله وقيل جمعها كالتمر والتمرة قوله الفضل ترك العقاب المستحق والاولى تعميم الاثابة ايضا بل الظ التخصيص بها فان الفضل والزيادة يظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة قوله دليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي وقصدا ادحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من منافاة هذا الكلام للحديث لدلالته على ان بعض الجدال فيه ليس بكفر وما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا منافاة قوله فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك لانه على ما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا كافرين فلا يغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب لان كل آت قريب قوله جزاء لهمهم يعني ارادتهم تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوا من تعذيب وقد فرع بوسف ولا ارادة مما يؤاخذ عليه على ما تقرر في محله يعني اخذتهم في الدنيا اخذ الهلاك بالعذاب المستاصل جزاء لا يهون ما عندهم وهو همهم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار الى الاخرة قوله وهو تقرير اي حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب السامعين قوله على ارادة اللفظ او المعنى لف ونشر مرتب فالمراد لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه انه السهرة قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون مخفف الكراء الملائكة قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على ما يجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد وهو الوصف بالجميل على جهة التجميل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق بصدد رد الاقوال الكفرة قوله ومساق الاية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي بكون لذلك في اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء الا انه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهد ولم يعاين فلما مدحوا به علم انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله ردا على المجسمة قوله فانه سبحانه لو كان كما زعمه المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين خارجين عن المؤمنين قوله واستغفارهم شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة انما جعل حالا لا حالية تنتظم الشفاعة ايضا بخلاف البيان حيث يخصها قوله اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله ههنا يعني مقام الاستغفار واما العلم متقدم ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم واما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظ قوله بعد اشعار بقوله اغفر قوله والدلالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله او جزاء الثابت على اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص الخ يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يؤاخذ بها او يوم اذ يعلمها الناس وعلى الثاني ما سمي المص قوله فيقال لهم الخ تفسير له ويجوز ان يقدر مقولا لهم ويجوز انه تنتصب الجملة بينادون بنفسها على حذف الجار وايصال الفعل قوله اي لمقت الله اياكم لجعله من باب

الى التنازع حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني بخلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى صيغة لدلالة الثاني
على تعيين الاول فليتأمل قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هذا مراد الزمخشري من تقديره
بالمقت الاول لا بدل عليه المقت الاول لتبيين بيان المعنى فلا يرد عليه ما اوردوا بجواز الفصل
بين المبتدأ المحذوف وهو ضمير الموت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل اي وقت ذلك المقت فاجيب قوله لانه
اخبر عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب ان الظروف يتسع
فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة قوله وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل
القوية غير مسلم بل الدليل دال على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا الحال لا في الدنيا حين يدعون الى الايمان
قوله اجيب بان المراد اوضح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت عليهم الحجة او ان المراد انفسهم
امثالهم من المؤمنين فاذ يدعون للدنيا قوله الآن باول القبيف صيغت اللبن بان نزل سبب
المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز قوله او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه
اشارة الى انه متعلق باكبر بلا تسامح الخبر الى المبتدأ او يجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر
قوله في زمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين
قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتدائي وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من الجمع
بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما متناولات لمعنى الوضعي خلاف كلام الشيخين جار الله والسجاوندي
قوله احد مفعوليه الضمير للشيء قوله تصييري اي كالتصيير والا فلا بد في التصيير من النقل من حال الى اخرى
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق قوله وقيل الاماتة
الاولى عرضه لانه المتلو والمرور على تعين الاول قوله بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة
من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله اكبر الآية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعظم اي بهم يعني
وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث حياات على ما ذكره
صاحب الكشاف فتأمل قوله ولذلك اي ولكون المقصد ذلك قوله فان اقترافهم الخ تعليل لكون هذا
الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان لوجوب التسبب قوله نوع خروج سريع ام بطيء قوله فسلكه
بالنصب جواب للاستفهام قوله تعللا اي بذكر الخروج عن الخروج يقال علله بالشيء اذا الهاه به
كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله
ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد وافقهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك
فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه منا من غلط الناسخ
قوله اسباب رزق على اضمار المضاف والمجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله
المنقول عنها خبر آخر للمبتدأ قوله للدلالة على علو صمديته اي سيادته فان الصمد هو السيد المصمود
قوله لا يظهر وبها اي عندها قوله للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء يكون
بواسطتهم قوله بالظها متعلق بامره قوله وهو الوحي الضمير للاثر في ضمن آثارها قوله او مبدأه عطف

على قوله بيانه يعني ان من يجوز ان تكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله
والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء قوله واللام مع القرب بعيد
الثاني اي اما تأييد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج الى اللام لان الانذار حينئذ
يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله واما تأييد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او خارج
نفوسهم اي ظاهر حقيقتها البصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا
واضافة غواشي الابدان حيث لابية قوله الجسم غواشي للابدان بان لا يبقى تغشيتها للنفوس كما في هذه الدار
تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتحقيقه انما يدل على تحقق الحشر بين الروحاني والجسماني قوله او الخطة الازفة
عطف على القيمة فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة
بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت
لئلا يلزم نوع تكرار والمصنف مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم
وزنا ومعنى قوله ولا يخرج فيتروحوا الا بسبب تفسير الآزفة بالموت وفيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على ما فيها يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاء
قوله لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا
عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال عن المبتدأ قوله وجمعه كذلك
يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظ قوله على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول
اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار قوله في الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظ قوله قريب مشفق
في الكشاف حميم مشفق والمشهور ما ذكره قوله ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا تشفيع وفيه
اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا تكون الا لمن هو
فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضمائر يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله
للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص
المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد
المجازي فان الخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله
فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او يقضي يعني لا يقال في العرف
لخلو الخبر عن العائدين وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله وقرأ نافع وقال
ابو حيان بخلاف عنه قوله فينظروا اجاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب
النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله وانما جيء بالفصل انت خبير بانه لا منع عن ان يكون تأكيدا
لضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا
منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تأكيد او مبتدأ قوله وقيل المعنى انهم لم يرتضه لاستقامة المعنى على الاول
مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من واق من الاولى يحتمل البدلية اي ما كان لهم من شيء كائنا

عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم يبتدئ من جهته
سبحانه لهم واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان تعلق بواق وهو الظاهر من حيث المعنى قوله لا يوبه
بعقاب دون عقابه اي لايبالي بعقاب غيره عند عقابه قوله وبيان العاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله
فخاف من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله او لمس عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله
عليه السلام ليس ما اظهره من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه يعني
انما قوله فانه تجلد اي يعني تظاهر او خوف من دعاء ربه باطنا والا لما اخاله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك قوله مما
عبادته الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في هذه القصة في سورة الاعراف
من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى
ان يقال انه قوله من كل متكبر الاية تناسب ان يكون الخطاب لقومه قوله واشعارا على ان السبب عدى
بعلى لتضمن معنى التنبيه والدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير
وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوات في الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم قوله
ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربية على موسى من بعض
الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل اي لفرعون قوله وقيل من متعلق ايمانهم
اذ لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا
ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا واكتتمه وكتمه اياه وكاتمه ولانه ماورد
في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم
المتعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقلوا حين قال الرجل بل كانوا
وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا
مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينصح لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز
ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا ومخصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين
ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة
جعل نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله كان
ينافقهم فانه متعلق باحتمالي كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع قوله القصدون قتله اشارة الى ان
الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به
لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك اي
وقت صياحه وقد نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله
من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره
لكن لا يلائم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد
فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس اذ قد يكون الخبر به

يعني انه قوله يا قوم يدل على انه متصل بهم نسبا قال المصنف في سورة الصف انما قال يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه انتهى . منه

ولا يبعد مع ذلك بقول الظاهر كما لا يخفى على المتأمل . منه

فانه قتلهم اياه من غير روية كقتلهم مع انه يقول فكان قوله من غير روية تفسير لما تقدمه . منه

اشارة الى ان التعريف الاول للجنس . منه

اعم ولا امكانه في الاعلام الشخصية ولا فيما اول قوله والاستدلالات يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه
والشعراء حالة من ورته في سؤاله عن ربه قوله احتجاجا عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجا لهم في الاعتراف
به اي بالرب فالمراد بكم الحسب وعود موسى عليه السلام واعتقاده لا الحسب على فهم قوله من باب الاحتياط يعني
على نفسه فانه كاد ان يصرح بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج
تشكيكا في امره ليأمن من مضرته قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتعرض له قوله وعدم التعصب كيف يتوهم
التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة تكلم البعض في البين قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف وعدم
التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامي
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل قوله كقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث
دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا اي اذا رأى الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها
انت خبير بانه لاداعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب
ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك امكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او بمعنى
يعني الى ان والسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين
ومتعلق الاكتناف على الاول هو الشرطية الثانية وعلى الثاني هي الاولى ثم الظاهر يقول في وجهين قوله
من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذا
بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من باسنا لله الذي يدعي موسى عليه السلام انه رب العالمين قوله لانه كان منهم
في القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تفسير قوله من آل فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر
بقوله وليريهم انا فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه وعليه
بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغي ان يكون المومى اليه هو الرأي لا القوم
هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير باللازم لمعنى اريكم لا احملكم ترون رايا الا رأي اي لا الحكم من رأي الا رأي
وذلك لا امر به ولاح مما قررنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث
فانه انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره
فاريكم وارى على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف
اي لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المصنف انما اغتر بتاخير العلامة الزمخشري
قوله او ما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اي ما اشير عليكم
وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل لمعنى واما
على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستلزامه
والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد
لانه يكون تفسيرا له على حسابه والله الموفق ولله الحمد قوله من رشد كعلام اثبت المعنى على رشد فكيف
يجوز كونه من رشد او رشد واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب

في الكشاف من غير ان نسب اليه الربوبية . منه

لا يبعد صدقه كما يدل عليه تقرير المصنف ويشعر به كلام الزمخشري . منه

كما تعلمه العلامة التفتازاني رحمه الله فانه قال في شرح قوله ولا اعلمكم فالهداية على الاول على حقيقتها والحصر بالنسبة الى ما يقابل الرشاد من الخطأ والضلال وعلى الثاني مجاز من لازمه الذي هو الاعلام والرشاد عما يعلمه ويثبت في ضميره والحصر بالنسبة الى ما يقابل ذلك . منه

من المسبب ويجوز انه يجاب بمنع لزوم كون المعنى على الرشد وكونه فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد كما قالوا
في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف لما سنذكره في اخر الحشر من انه من جبر الثلاثي قوله
او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج وبتات لبايع البت وهو كساء غليظ وقيل
طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب
وقضائه كما قاله العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني بقوله مثل دأب قوم نوح ففيه اشارة الى ان مثل
الثاني عطف بيان لمثل الاول اعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان مجرد جمع المضاف
هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه ودأبا تقدير المضاف
لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب
بمعنى دائب قوله ولا يخلي الظالم اي في صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السني نظر
لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء وليس كذلك لان الله
يجعل الارادة مجازا عن الرضا وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم
ان هذا يمتنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق كحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي
نفي حدوث اي كلمة نفي ينبغي ان يكون نفيا قوله ينادي استئناف لبيان وجه التسمية قوله ضالا متعلق بقلتم
وهو نصب اما على المصدرية اي تضمون او الحالية اي ضالين او على العلة اي لضلكم قوله او جزما عطف
على ضالا والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل
اليقين لا التردد بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص دفع ما يتراءى
اي من التنافي بين مفهوم قوله لن يبعث الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك وذلك ان يقول الشاك
فيجوز ان يكذبوا في حيوته عنادا وحسدا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد مثاله كثيرا قوله بقرر بعضا
اي الجملة على الاقرار بنفي البعث قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل عن الموصول لا وله في
بدل الكل وجوز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر
اي هم الذين قوله او بشبهة داحضة ناشئة من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على
المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان وجوز جعل
الظرف خبرا عن الجثة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك يجعل الكاف اسما قوله كقولهم رأيت
عيني يعني ان الرأي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية قوله او على حذف مضاف
لتوافق القراءتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان المص لم يرض الاول
بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة
حفص متمسكهم ويتأوله البصريون بانه جواب الامر وهو ابن لي صرحا او عطف على الاسباب والبس عبارة وتقدير
عيني او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف على التوهم
قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله او ان يري فساد قول موسى عليه السلام اه التفسير الكبير

لا يقال المراد انه تركه لانتقام من الظالم ارادة ظلم المظلوم لانه اذا لم يعد تمكين الظالم من الظلم وخلقه فيه ارادة ظلم المظلوم فلان لا يعد ترك المعاقبة ظلما اولى . منه

ثم هو اذا قطع بلزوم اتحاد الشاك والقائل وفيه كلام . منه

في الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته . منه

الذي عندي في التفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة
في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان
موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان
انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع
كان الوصول الى معرفة وجود الله تعالى بالطريق الحسي ممتنعا وهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت
لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتع يسير يشير الى ان تنكير متاع للتقليل
قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما معناه
انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا في كثرة الى
سبعمائة ضعف فنازل قوله ولعل تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشأنهم قوله
مصدرة باسم الاشارة الدالة على عظم قدرهم وعلو شأنهم قوله وتفصيل الثواب بالضاد المعجمة يشير الى قوله
بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث
اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ تقرر في علم الاصول في الاحوال
شروط قوله وان ثوابه اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة
المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان له مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه
في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ قوله وعطفه على النداء الثاني لجواز ان يجعل
مبتدأ او خبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام
بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده اما تعليل لقوله وعطفه
على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض بسبيل الغي والفساد
ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتهما وذكر الاعمال سيئها وحسنها
وعاقبة كل منهما ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام اخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته
تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد هو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه
رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يأبى ان يكون النداء الثاني البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول
الدمار وتصريح المتاركة وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل
ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بالإيذان
بالمتاركة والاقناط وتحقيق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك ههنا ولذلك قال الزمخشري واما
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدأ الكلام ليس من مقابل
قوله اتقتلون رجلا مع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه
الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله اولى الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي
الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون البيان جملة لما

كالدعوة الى الكفر . منه

صرح الطيبي في شرح قول الزمخشري السفاكين للدماء بغير حقها . منه

قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق
ما ذكره المص قوله والمراد في المعلوم مخالف لما سلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام منا فتذكر قوله
والاشعار الخ فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان قوله
والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن
من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة الحكم
من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة
بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى
المفعول بخلاف الوجه الاول فان فيه لنسبة الى الفاعل قوله اي كسب لك لدعائي يعني دعا انتم اليه قوله
وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا جرم ردا لما دعوه اليه قوله لغة فيه ان هذا يعين الثالث ويجاب عنه
فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس بمجزوم به بل محتمل فتامل قوله فستذكرون
بعضكم بعضا فيه ان الظ انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال
توافق القراءتين يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكانه الضمير لقوله وافوض امري الآية قوله وقيل الضمير لموسى
عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم الى ان الضمير لمؤمن آل فرعون قوله وقيل الضمير للمؤمن عطف
على قوله بفرعون وقومه قوله من قومه اي من قوم فرعون قوله فقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر
انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون
ففيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل
الاستيناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العرض قوله ويحتمل التخصيص
وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص
فظ وان اريد التأبيد فيدل لاله ما بعده او لان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي قال
هذا هو الظ فان الاستدلال بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا على ما جوزه المص
لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتامل
قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظ او ح
عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك من قصة موسى وفرعون ومؤمن آل فرعون او على قوله فلا
يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف
عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في
الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله بفعول لما دل عليه يعنون وهو معنى الوضع والحمل
قوله على التاكيد يعني لا اسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغنى فيه باضافة خلافا للفراء والزمخشري
وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان الاجود ان تقدر كلا من اسم ان واما جاز ابدال الظ من ضمير الحاضر

بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تعالى يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال
المتقدمة قال العلامة الرضي في تقدم الحال على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف
الظرف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة
الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظ قوله كما يعمل الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله
للتهويل لانها اسم لمحل هلك لنار الهائلة التي يعذب بها الكفار قوله او لبيان محلهم يعني محل الخزنة في الكفار
قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظ انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المصنف
لانه المال قوله بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لا منافعهم
يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في امثاله لا الاطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين
الا في ضلال من وضع الظ موضع الضمير للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظ انه من كلام
الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حربهم
اي في الحرب قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى عليه السلام حيث انتقم الله له من بني اسرائيل
بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في
غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر المسافة والمراد انه جمع شهد بالسكون
اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا
لا يجمع على افعال قوله او لانها لا يؤذن لهم فالاية من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب
الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء دار الآخرة وكلام المصنف يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها
اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوءى قوله تركناهم بعده اشارة الى ان في
اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي
قوله او ان النبوة عطف على الرياسة قوله فمن قدر على خلقهما مع عظمهما الاظهر تثنية الضميرين كما في بعض
النسخ قوله وهو بيان لا شكل ما يجادلون فيه لاشتماله بامر التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث فانه مما
يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات الله وان كان لا يختص بالتوحيد والبعث
الا ان لهما شأنا آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم آياته الآيات فبين هنا امر البعث
قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات
والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم يجادل ويتكبر على خالقه وفيه انه بعيد
صحة كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه لمجاورة البصير وفي التعبير عنه سلك طرق احدها ان
يجاور المناسب كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتأخر المتماثلان كقوله تعالى
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع وكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة
لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيم الذين آمنوا لطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظ انه اراد بهما

جنس الوصفين او الوصف مع ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا او الاعمى مع المسيء يعني المقصد في الاولين
الى العلم وفي الاخيرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود
بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن المسيء قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون
قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على معنى النفي قوله على تغليب المخاطب بناء على كون الضمير للناس
قوله او الالتفات يلائم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد
والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذه النكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم
معها قوله او امر الرسول لمخاطبته اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها من جملتها ما
تقدم آنفا قوله على ظ ما يحتسبون به اي يحسبونه بنظرهم قوله العبد ولي بدلالة نحن عبادي وهذا وان تضمن المصير
الى المجاز قيل دائر مع تكثيره الا انه جوز لئن ترجح لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالانضمام
مع تأييده بالرواية قوله منزلا منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله
او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فان من ثوبها
قوله لتؤدي الى ضعف المحركات يعني ببرده وبهدو الحواس بظلامه قوله واسناد الابصار يعني على الاسناد المجازي
ويجوز ان يكون مبصر للنسب اي ذو ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل
حيث لم يقل ليبصروا فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلت لان نعمة النهار اشبهها بالحياة
اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان
ولان الليل يوصف بالسكون لسكون ما فيه وصفا مجازيا استعاريا فسلوك مسلك المبالغة فيه
يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الاية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني
بقرينة الاول كما قرر المحشي الى ما ذكر والله اعلم قوله لا يوازيه فضل اشارة الى ما في تنكير فضل من الدلالة
على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتعظيم الموصوف دون الصفة
قوله لتخصيص الكفران لهم اي لتنصيص التخصيص بهم بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير
الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية
للالوهية والربوبية ان يجعل لفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا
وقوعها خبرا او يجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة
الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع صفات
الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما او يقال بحسب الاصل ووضع اللفظ الجليل قوله اي كما افكوا افك فيه اشعار
بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم
قوله مفتقرا بالذات متعرض للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا لبقائه قوله فاعبدوه الظاهر
فسر الدعاء بالعبادة لانه امر ترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل الذي ليس الا العبادة

وعدل

وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات او من الآيات اراد
به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كان متحققا قبل مجيء البينات
ولذا لم يعبد ما قط فما وجه ترتيبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المبثوثة في
الآفاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه هو النهي البالغ اقصى غاية
القوة ولعلك قد تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تشبيه الايراد الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي
قوله وقرئ شيوخا بالكسر قراءة ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة
المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المص قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما
بعده من الاطوار لكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا او لتكونوا قوله او يوم القيمة سواء بوقت
الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية جامعة تحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى
امره فالظ هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل اليه الاشارة بذكر التوفي
لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان لارادة كل منهما وجه قوله
عن التصديق به الظ ان الضمير له اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها لتعين رجوع الضمير الى الآيات
على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم
قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله او الوحي والشرائع
على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان
الماضي ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل حقيقة وماض تنزيلا وبيانا
فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير عليهم
حملا على المعنى فانه البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما هو
اذ المعنى يعني انهما عبارتان متعقبتان فحمل احدهما على الاخرى وقال ابن عطية انه من القلب على حد قول
العرب ادخلت القلنسوة في راسي فتقدير اذ الاغلال في اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على
المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب في شيء لانهما عبارتان متعقبتان قوله او اضمار
للباء عطف على حملا وهذا الثالث ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه تسجير للحطب اي ملء قال
صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملء من حطب كما ذكره او فرغ منا
غيرك لبك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور الموقد
والساكن ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم الخ جواب عما يورد منا
من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان
يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنا
الخ وعلى هذا لا يتوجه سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغناها
عنهم بضياعها كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الآية كقوله والله ربنا

ما كنتم تكسبون يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين اي
يحيرهم في امرهم حتى يفزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال وفي نسخة الطيبي مثل هذا الاضلال
وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهو ان يكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا
الى شيء ينفعهم في الآخرة ناظر الى التفسير لقوله ضلوا عنا وقوله او يضلهم عن آلهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله
ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلائم الاضلال بهذا المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في
الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يشفعون فيها وينفعونهم فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله
تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم الخ فانه يقال زر
بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود
نفسه قلت التقدير هنا آيل الى التحقيق قوله ولا يجيء مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة
نون التاكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اتيت بما دون النون
وان شئت اتيت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت
لم تجيء بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجيء بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت قوله مع مجيئك بالنون الخ دلالة عليه
في كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بالارتضاء وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت
بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون
آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجيء بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون
ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما قال العلامة التفتازاني
معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل واحد منهما بالاستقلال او للمجموع بان يجعلا بمنزلة شرط واحد
لان ذلك لا يصح في العطف بالواو دون الفاء وفيه نظر قوله اذ قيل عدد الانبياء الخ روينا عن الامام احمد بن
حنبل عن ابي ذر رض قال قلت يا رسول الله كم وفي عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا
الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك وتحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون المعاندون
الباطل ضد الحق والمبطل جاء به قوله بعد ظهور ما يغنيهم ظرف لاقتراح الايات قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض
كما يشير اليه كلام المص قوله ومنها تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون
ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل لتاكلوا منها غير الى ما في النظم لما ياتي وتبين من ذلك
ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من
عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يوكل عينه ولا يركب قوله كالغنم
اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري فان قصد التعميم اولى في مقام
الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر
والبقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان المزاوجة مستقل
لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة الايعاء والاستعلاء قوله لانه في حيز

اي يغنيهم منه

اي من مواضع نون التاكيد منه

والتقييد بالظرف يدل على التخصيص منه

وكون التسوية ليجعلهما بمنزلة شرط واحد ان مقتضى كونهما بمنزلة شرط واحد ان لا يترتب الجزاء على واحد منهما وليس كذلك هنا منه

اي بلا حظ المعنى في المعطوف دون المعطوف عليه منه

الضرورة يعني انه دخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل في التغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة
الامر للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع
لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يتحقق بالضرورة وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله
وقيل لانه يقصد به التعيش غرضه لان الاكل يقصد به التقوى على الطاعات والركوب والمسافرة قد يكون للتلذذ
وهوى النفس قوله قد يكون لاغراض دينية فادخل عليهما لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين
العين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه
اتلاف المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية يكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا
من المنافع ولهذا جاء لتاكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه لما يلزم الخ
قوله والتفرقة بالتاء في اي يعني لم يجيء في النظم فاية آيات الله لانها قليل والتفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء
غير الصفات كحمار وحمارة وانسان وانسانة غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله
والمصانع اي الحياض قوله مرفوعة يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني هو محل ما مع الفعل دون الاول فانه
المحل للموصول على التحقيق وان اشتهر بين المعربين ان لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقائدهم اشارة الى ان المراد بالعلم
هنا ما يعم العلم الواقع في قوله بل ادرك علمهم في الآخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري
قوله وهو اي علمهم في الآخرة قوله لا نبعث الظاهر ان المراد القول النفسي والمراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف
والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله بل ادرك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكى عنهم من قولهم
لا نبعث الخ قوله او من علم الطبائع الخ طرح كلمة من ليكون عطفا على عقائدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل
في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقائدهم الرابعة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل عرضه الاستهزاء
التهكم قوله بما كانوا به اي بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعني ايمانا عاما وبما كما يدل عليه قوله سنة الله قوله
كالنتيجة لقوله لما قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتب قوله
كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية او التفسير يعقب المفسر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المؤمن الحديث
موضوع

سورة حم السجدة

وتسمى سورة فصلت قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثلث واربع وخمسون في
التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان جعلته
مبتدا يعني بجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل يعني منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف
اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم الخ قال الشيخ رحمه الله اخذ ما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن
يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها
بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد
ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله اي فصل بعضها
من بعض اي تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله
نصب على المدح وقيل على المصدر اي تقرؤه قرآنا قوله او الحال من فصلت اي حال اسناده اليه فصلت ففيه تسامح

كالفاكهة مثلا منه

لا فرضية النقل منه

وانتقلت وان كان يحتمل الوجه الثالث ايضا الا ان ما ذكره من المؤيد يقاومه منه

صبيحة ليلة السبت عاشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٤٢

وفيه نشر على ترتيب اللف منه

ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة او لا ينفك او اما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعلم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا قوله والاول اولى بل قيل الصحة لمكانته لان المقصد رده وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئ بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرئ فرفع بالرفع ولعله رواية شاذة من نرفع قوله في اكنة وردها كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبتدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول الحجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا تكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى تمنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ورائج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وبهذا يعتبر ما ذكره المحشر واولى منه فليتأمل قوله فاستقيموا في افعالكم فقوله فاستقيموا من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني فسر المحشر ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم انما لا يقال السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مرت اليه الاشارة في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون ما يجب والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي وبإباؤه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت اي لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض والهرم وتمريضه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة يأتي العمل فيها صحيحا لمراعاة الاركان والشرائط او المراد كتب لهم الاجر كما كتب في اصح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله خطب يكون الامير قائما قوله في مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد هنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد يعني لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا كما هو الهيولى او الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المتنوعة او الصور النوعية ودليل التلازم بتمام قوله الى دهم في ذاته بحوان يعتقدوا

بها خواص الجسمية وصفاته مثل ان يذكروا قدرته على الاحياء انما بيان وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون له فصلا عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو قوله خلق الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التأكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل فكلا قوله مؤسسة مفعول من قرضه بالتشديد اي جعله غرضه بمعنى نصبه الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذا فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما يحتج اليه لما تقرر ان معنى الاضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف يعني قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت لا لاهلها قوله بان عين لنوع ما يصلح او اقواتا تنشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشأية ومعنى تقديرها بالتخصيص كل قطر بنوع فيستنظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى بعض قوله في تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالي حذف المبتدأ فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما نقف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانهاء حتى القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ ومقدار خلق الارض وما تعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القراءتين قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين الخ ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحاها قيل معناه تذكر والارض او تدبر وما اذكر وما بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف والمراد البعدية الزمنية ووجه ما تقدم انما خالف لما سلف في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكر قوله او اراد به مادتها يعني الهيولى او الصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المتفرقة والظاهر ان بها ما قبل حلول النوع قوله بما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون السببية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب في قوله تفضيلهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها

من التأثير في العلويات وان اثر السفليات واطلاق التأثير مجازي فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة
يعني في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي
فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري قوله او الترتيب نصب عطفا على الخلق السابق يعني الترتيب المدلول عليه
فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اثباتها في الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف والترتيب
المدلول بالفاء الرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان متقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب في
الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب
عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء حدوثهما الا
انه ايضا عطف على الخلق السابق والمأمور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بدحوها قوله وقد عرفت
ما فيه يعني آنفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب
او لنبات كل منهما الاخرى عطف على اثباتها في الوجود قوله ويؤيده قراءة واتيا وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح
فان الكلمة مهموز الفاء قوله في حدوثهما اريد منهما الآلات كلمة في للسببية قوله من المواتاة بالهمزة قوله
وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او
حالهما في قبولها الوجود بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المأمور المطيع قال الكشاف
ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك
او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان
تحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من
يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان القصد
مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات
بصورة محسوسة من ورود امر ما من الآمر وحصول امتثال من المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل
الشعري الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده خلوه عن الحكم
في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا الكلام اجمالي
وانما قال طائعين بمعنى على وزن جمع العقلاء المذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتأنيث
يعني تعدد السموات والارضين ولخلوهما من التأنيث فكلام المص تضمن دفع اسولة ثلثة قوله
خلق السموات يوم الخميس الخ فيه اشكال لا يخفى فانه لا تعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا
عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعمه
الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعق يعني مخفف عينه
عند بناء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بسكونها فصعق اي مات اما بشدة
الصوت والاحراق حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع
بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل اطلاقه من اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين

اي قوله وجعل فيها رواسي
منه

يعني قوله وجعل فيها رواسي حال مقدرة . منه

لجملتهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم
ومن تأخر عنهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتأخرين
يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه وجميع
الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه
السابق والنظر مختلف او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله ان لا تعبدوا ان يكون مصدرية ناصبة للفعل
وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قوله او اي لا تعبدوا
على ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذ وقع فعل المشيئة
شرطا محذوف المفعول ثم يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن له هنا كثير معنى قدر غيره بقرينة
المقام قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذي استثنى نقيض تاليه
قوله فاما عاد لما كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل عليها الفاء السببية قوله ينزع الصخرة اي
يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى مقتضى ذاته بخلاف قدرتهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن
قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا وهو عطف
على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو لم يروا ان
الله لو شاء ساواهم غيرهم ولم يروا الخ قوله من النحس بكسر الحاء قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد
سعدا قوله او النعت على فعل بسكون العين قوله قيل كن آخر شوال كذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط
كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف
فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكره المص اظهر فان الدلالة على طريق
الضلالة اضلال لا هداية واما وهديناه النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا
العمى على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة العبد مؤثرة وان لقدرة العبد
مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى هو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا تكون
المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا ترى الى قوله
عليه السلام لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله ويوم يحشر اعداء الله اي اذكر
يوم يحشر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرأ نافع وبها قرأ يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن
كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور
ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت بوقت
المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم
قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا واستشهد عليهم قوله بان انطقها الله
لا على ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي
كارهة لما نطقوا به بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة بالقدرة والارادة وفيه تأمل قوله

وهو معطوف على قوله قل ائنكم
منه

جلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها برأى منهم بخلاف السمع والابصار او الجلد هو مدرك العذاب لقوله تعالى
بنه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني
لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل
القوة اللامسة التي هي اهم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض
يمتنع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على لذة التي
هي الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه آخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على
اهم من غيرها يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ
من غيره قوله سؤال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني
لا سؤال الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعني ان الله تعالى
وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيار لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون
الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قوله او
ليس نطقنا بعجب جواب على تقدير ان يكون سؤال تعجب قوله ولو اول الجواب النطق الخ ويجوز على تقدير
حمل الجواب والنطق على معنيهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة ففي
شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استينافا يعني ان الله سبحانه قوله وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم
اشارة الى ان قوله يستترون ضمن معنى الظن فعدى تعديته والاستتار لازم لا يتعدى الى المفعول
بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المصنف على ما اختاره قتادة في تفسير الآية حيث قال وما كنتم تظنون
ان يشهد وقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستدرك منه
بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسر المص مضمون الجملة اي ما كان استتاركم على ما علمتم ظنكم
ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار مع ان مقاس والمراد تحمل
الشهادة لا اداؤها وما ان كنتم تستترون عن الناس لم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها
حين يركبون ما يركبون قوله خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم
بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة
من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم بهذا العنوان حتى لا يلزم ما
ما ذكره فانه يلاحظ بعنوان آخر مثل الامر العظيم في القبح ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم
فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او في القبح والفساد كما
فيما نحن فيه وقد يجعل اراكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استينافا
والله تعالى اعلم قوله اذ صار ما نحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من حيث انها
كانت مقتضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب
المعاصي قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره اي نظير مجموع الشرطين وقد يقال في الكلام

لا يلزم في الاتصاف التكلم والشهادة كما يلزم بالموصوف اختيار فيهما على المذاهب منه

بدلالة المجاورة بينهما وبين الجلد منه

طيبي

بتبيين وجهه بحسب سطرين منه

كشاف

اي لم يمكن استتاركم الخفية ان يشهد عليكم ظنكم ان الله تعالى لا يعلم منه

فانا ذلك قد يقصد به تعظيم الشارع اليه منه

على ان تغاير العنوانين راجع الى المحمود في عدم علم الله بعض الظن بان المقصود القصر والمعنى ان ذلك الظن كان تمام ظنكم لا ظن لكم سواه منه

اضمار والتقدير ان تصبروا او لا تصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان يسألوا الرجعى قوله اي ان يستعتبوا
الى ما يرضوا به لم يحتمل ان يكون هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله اخذنا من الشياطين
يعني من الجنة والناس والجن والخذين هو الصديق قوله وقيل ما واليه يشير كلام المحشي قوله من امر
الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب
الوجودي يقتضي ولو به ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسير لما قبله كقوله
والنار قوله ان تنكب عن احسن الصنعة اي لست اولا في البخل قوله ما فوكا اي مصروفا قوله والخرافات وهو
بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار روى عن المحشي انه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد الراء
وفي الصحاح انه الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث
الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام
بمعونة قرينة المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة
قوله وهو كقولك لك فيها ونظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع من ذي
صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله كما نادوا لا اشر لا على ترتيب اللف قوله واقرار بوحدانيته
يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر قوله من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه
مقصودا ويكون اعلى حالا من المبتدا اي لو من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبده
مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا
وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان ظهر امر المبتدائية وكون المنتهى
اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على
تأخر رتبة العمل لكن من عادة المص والمحشي ذكر الوجوه معرفة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه ههنا ايضا
بما يوافق لما في الاحقاف قوله او لانها عسرا يعني انها تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير
بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان روي ذلك عن عمر رضه
قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رضه قوله واداء الفرائض فسره به علي رضه قوله تحزنا بها لكن السياق
ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه يدل على الاتحاد قوله بما يشرح متعلق بتنزل والباء للملابسة قوله تقديره
بالباء يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه
الثلثة فلا ناهية ويجوز على الاول ان يكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول
في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الآخرة وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله
وهو اعم من الاول ولا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم اعتبارا
من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويفرض ضده الا انه يقال التمني اعم من الارادة
قوله حال مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته
على مذهب الاخفش في اعمال الظرف المعتمد او على تجويز الحال من المبتدا لكن قوله للاشعار بان التعيين الخ

روي عنه انه قال تلاها ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الامر على اشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان كذا في الكشاف منه

من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم اي على الوجه الثاني وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة
بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم
في القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة لاكد واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوي
الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف
لم يكن زيادتها لتأكيد النفي قوله هي احسن منها اي متباعد منها وليس من صلة لا افعل قوله وانما اخرج
مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السببية قوله للمبالغة فان جعله جواب الاستيناف
ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام
بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدو كالمشاق اي المحاب
من الحجر وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله وصفا للشيطان
بالمصدر فكلمة من تجريدية قوله مأموران فالمراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار
كما يصرح به بعد سطر قوله والمقصود تعليق الفعل بهما الواو للحال قوله اشعار التعليل لجمع الاربعة في
ضمير ما لا يعقل منه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة منتهى التذلل والسجود
نهاية التذلل واختصاصهما ملزوم لاختصاصه قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون قوله وعند الشافعي
قوله وعند ابي حنيفة رحمه وهو اصح الوجهين عن الشافعي وتقرير المص يوهم خلاف ذلك ففيه بحث قوله
مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله والالحاد فيها الاظهر باللغو
بدل لا لغو قوله قابل لا لقاء في النار اه ولك ان تقول الاية من الاحتباك حذف من الاول مقابل
الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير امن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا
ويدخل الجنة قوله مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع المخاوف
فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال انه يبدلهم من بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون
اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال
وقال رضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وزيادة ليس
في كلام المص ما يأبى كل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه
على كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول نوع مع خبره بدل من الاول مع خبره ففي
العبارة نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد قوله مثل معاندون او هالكون حكى انه سأل عيسى
بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به
وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر و
المخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظ فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب
لا يأتيه الباطل الاية وكفى به فائدة وفارقا بين سيد الجارية مالكها وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر قوله او
ينادون حكى انه سئل بلال بن ابي بردة في مجلسه عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء

انه منك لقريب ولكنك تنادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يكون
الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه
عائد يعود على اسم ان وذلك قوله لا يأتيه الباطل اي منهم اي الكافرون به وحاله هذه لا يأتيه باطلهم اي متى
راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطاله لم يصلوا اليه ويكون الخبر قوله ما يقال لك
اي في شأنهم وجنهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك لا ما اوحي اليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت
به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل ان عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الاخرة بالعذاب الدائم
وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم اي كر منه قوله بكبير النفع
لعله مأخوذ من عزالي اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب
والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا يتأتى ابطاله او غالب ناسخ لسائر الكتب والشرايع قوله
او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهته والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع
ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول انه عطف على قوله ما يقول الكفار قومك قوله ذو عقاب
اليم الختم لما رويه الميم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم الميمي في التي قبلها وهو في محرزه لتأخر
ورتبة الحمد دليل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعنى لا الفواصل والمعنى بهما ايلام من كانوا
يجهلون اولياءه باللغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله يعني ان حاصل ما اوحي اليك والهم
دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه والهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على
الثاني يحتمل اه اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل
يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وسائر الاصول التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر لانه في الحصر قوله
ومخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة
ياء النسبة كما في احمري واحدري ودواري قوله والكلام عطف على الذي وفيه رد للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول
مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد اه يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام اعجمي و
المخاطب عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراءات قوله تقديره هو في آذانهم وقر على الوصف بالمصدر
او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يعين حذف
المبتدأ من الاول لئلا يلزم تفكك النظم ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون التقدير في آذانهم منه وقر على ما
ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما في الاية اجازه الاخفش
والكسائي والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار
الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا ان
حذف المضاف شايع ذايع قوله او تقدير الاجال عطف على العدة والاولوية للاول من حيث اشتماله
على التخلص الى ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة وتحقق التخلص في الثاني ايضا فان تقدير الاجال متشابه
مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون في القيمة قوله نفعه اشارة الى انه لا بد من تقدير مبتدأ

مؤخر ليلتئم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما ليس له ان يفعله
بمقتضى وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شيء ثم التعميم للفريقين على ما فسره المص اولى من التخصيص بالمسيء
كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال قوله اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف
قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها لعل هذه الجمل لتلك بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث
واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق
فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني من الاولى وجوز انه يكون من ثمرة حالا قوله
بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله وتحتمل يعني لا يحتمل ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع وتقض النفع
بلا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وقرئ بالجمع الضمير ايضا اي قرئ من اكمامهن بالجمع
الا من قرئ وما يعلمه اشارة الى ان قوله يعلمه وقع حالا قوله اذ تبرأنا عنهم والظاهر كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذي اجابوا به اولا متعدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ
اي لتكرير التوبيخ وتأكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان
بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل قول الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكك الضمائر قوله او لا يرونهم يعني
وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية فان صيغة
للمبالغة قوله والتكرير يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حتى استحقه فاللام للاستحقاق قوله
او لي دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا على نفسه كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى
جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول
الى صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما ظن الساعة
قائمة لان المراد منه الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل بصره تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لانهم
التفصي عنه كانه لغلظه يحيط بجميع جهاتهم او المراد استمراره بمثل ما ذكره المص في عريض قوله بجانبه
للتعدية قوله والحرف يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان التنائي بالجانب يلازم الانحراف و
ينبغي ان يعتبر في ضمير عنه استعارة بالكناية قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين انه الجانب
في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين
كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه وعطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطف الانسان جانبا
جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والحال قوله وتباعد عنه عطف تفسير لقوله ذهب بنفسه قوله
والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجاز يجامع انه كناية عنها لم الجنب في جنب الله مجاز عند من يعتبر
في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان
قلت لا يخالف هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع
الطمع والرجاء لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت نحن المراد بلفظ الانسان في
المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف في ذكر الموضعين ما يدل على

فيتم جواب الشرط منه

اما الثانية فهي لابتداء الغاية منه

حيث ذكر فيه انهم مقرون بآلهتهم منه

كما اشار اليه بقوله فلا استحقاق لا يحكم عليه منه

نقل عن الامام ان اليأس من صفة القلب والقنوط اظهار آثاره في الاحوال الظاهرة وفي الكشاف القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس فيتضاءل وينكسر منه

فنقول كان للمفسر ان يقول هو الاصل واعم منه بكون جانب الانسان حقيقة في عطفه فتأمل منه

انه عديم النهية ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك
بكل شيء ليس فيه ما يرفع المنافاة الا ان حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار مما له عرض
متسع يشير الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض وهي
الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء
كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعرض قوله فما كان هو عنه كذلك اي متسعا قوله
موضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها
لانها كالكلمة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الآتية كغلبة الروم فارس
في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم
بدر ويوم الفتح قوله او ما في بدن الانسان الخ وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات
والارض من عجائب الصنائع وبدائع الخلق لكان الانسب بالمص ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن
الخ وعلى هذا فالضمائر في سنريهم وفي انفسهم ولهم في المشارفين على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف
الكل بوصف البعض قوله او التوحيد او الله ينافي الاحتمال الثاني الذي قرر انفا والظاهر ان القصر
المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي او ادعائي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اي لا لا تشريك
ولا الشركاء قوله ولا تكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد يزاد وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد فان
الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا
للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة في مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وكيف يصح
الحصر الذي ذكره المص قلنا مراده لا تكاد تزاد بيقين فمذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن
القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اولى من ارجاعه على ضمير هم كما في الكشاف فان ربط قوله او لم يكف الآية بما قبله على ما اختاره
محوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه و
تبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى
دفع شبهتهم على ما قرر لا كما فسره الزمخشري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم
ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر
شهر ربيع الآخر ٩٤٢ سنة

سورة عسق مكية

قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء
وعكرمة وجابر وقال ابن عباس مكية الا اربع آيات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى الى آخر اربع الآيات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك الذي يبشر الله عباده
الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني
في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى

ويمنع اتحاد الاوقات والاحوال بعد فتح توهم المخالفة بين قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وما بعده ايضا منه

بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن العرس قلت وكان ينبغي للمص ايضا
ان يستثني لما يجي من حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلث وخمسون آية
قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم عسق وفي الجوار كالاعلام ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لعله اسمان الضمير لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسميته عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما يعني في الكتابة
قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليسا آيتين عند من جعلها اسما واحدا للكتابة اليه الامام النسفي
بهذا في التيسير حيث قال حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله اى
مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء كون
كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني الجملة رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد
قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف
مع ان الظاهر قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل
ويقدر المبتدأ اي جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي
وكذلك لو قف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف
قوله لانه على استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تنافي قصد الاستمرار فان الاستمرار
يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين
الاستمرار والحال تنافي غير مسلم نعم قصد الاستمرار يستغني عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا
او تأويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اى يوحي اليه
جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي انشأها عن سؤال من يحيي العظام قوله كما مر في
السورة السابقة اي مر نظيره قوله خبران له الا خبر له فان المعطوف لا يعد خبرا آخر قوله وقيل من
دعاء الولد ووجه ضعفه عدم ملايمته للمقام وان قصد وتأييده يجي قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء بعده قوله وقرئ تنفطرون بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بالتاء مع النون قال ابو حيان
الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نصه تتفطرن بالتاء
والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث
لا يقال الناس تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاء مع النون فهو
وهم قلت لعل ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد قوله لا تجمع بين علامتي التأنيث
لا كما ظنه ابو حيان فلا يخالفه كلام الزمخشري قوله لتأكيد التأنيث الجمع بين علامتيه قوله وهو نادر
قالوا انه شاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله
على الاول يعني على ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله وعلى الثاني وهو ان يكون المراد من دعاء
الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع

ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد اي عم نفعه واثره لا انها خلقا للانسان ووقع الخلل المتوقع عنه
يكون بان لا يتطرق اليها الخلل ايضا قوله وحيث خص المؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا
قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقوله نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه قدم
الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق
على سائر المفاعيل واخره المص تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما الامر ههنا نظرا الى الجانب الآخر وتنبيها
على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله تعالى رقيب عليهم لا انت قوله
وقرآنا عربيا حال منه على التجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناها
على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول والنظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل
بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها
وكذا القشيري وقال العلامة المحقق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من الاول
كأنه قيل لينذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وايهام التعميم اى بالحذف من الثاني او بالحذفين كأنه
قيل لينذر ام القرى بانواع الانذار ولينذر كل احد باهوال يوم القيمة وفي لفظ الايهام دلالة على ان
المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه استيناف جوابا عن سؤال
ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق محذوف
لان حق المقسم ان يقدم الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة
الى الزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لانه الجملة في تأويل المفرد الا يرى انهم فسروها بمتفرقين و
لا يستقبح فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره
اعمال الظرف بدون الاعتماد وكما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه قوله
على الحال منهم اي من مجموعين قوله بمعنى مشارفين للتفرق اي من الموقف قوله او متفرقين في داري
الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجمع
الناس في مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اى خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير
المقابلة حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في
نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه
وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة للتمهيد وفي
الشكر والسبب الظاهر في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بعض الهمزة اشارة الى ان ام
منقطعة قوله جواب شرط محذوف الخ ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره
مستغنيا عن ذكر المسبب فالحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دونه كما يجوز ان تقول
اضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الآية حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكره في الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلايمه قوله

واما اولي لان الانس من العقلاء بمعنى اعتبار التغليب. منه

وعلى هذا في لفظ الايهام تغليب. منه

ودفع لما ساله الزمخشري بوجه آخر. منه

ولا لانه لا وصاف قبل العلم بها اجمالا لانه مشترك الالزام فان قوله في الجنة وفي التيسير وصف ايضا على هذا الوجه. منه

ويدل عليه قوله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب. منه

ويجوز ان يقال يعلم الحكمة في التوسيع والتضييق للاشارة الى ترجيح الحكمة على الاختلاف في الامور الدنيوية. منه

انتم والكفار فانها لا تلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه
على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدأ
خبره جعل وخبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري ردا سواء قوله على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الى
لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يلزم الوهم من اول الامر احتمال
كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله وخلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا اذ
يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قوله او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على
مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه
تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله في نفيه اي في نفي الفعل قوله كان نفيه عنه
اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث ان الذي
يسد مسده شيء يكون اقوى حالا من الساد قوله ونظيره يعني في وجه على ما نقف قوله رقيقة بالراء والقاف
على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبه
السقي والدعاء له في سنة اصابت العرب في زمانه قوله وفيهم الطيب والطاهر لداته في الفائق
على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة يعني ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف
بالطهر والزكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه
اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد
انتهى قوله اثبت لطهارته اي ازيد في الاثبات من حيث انه في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر
في علم البيان قوله له مقاليد السموات الاية مر تفسيره في الزمر قوله والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل الموصول واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشأنه فانه بواسطة
المعجز دون غيره قوله وهو المشروع لكم قوله وهو اقامة الدين قوله ومحله النصب على البدل ها ومبنى الوجوه الثلثة
على ان ان المصدرية ولا مانع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستئناف اي على انه مبتدأ خبره
محذوف ان جعل ما مبتدأ كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدأ محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله
كانه جواب وما ذلك الموصى به قوله وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول
قلت لا باس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله من التوحيد بقرينة على المشركين ولا داعي الى
التعميم لانه المساق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج
بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار
تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هو اقرب لدخول الرب
والمعنى الى رضاه قوله او للدين وفي الاول تساوق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على الدال
لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله
شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الآتي قوله العلم بان التفرق ضلال يعني على

نحو قولهم نحن اكثر اموالا واولادا منه

لانه شرع فيه معنى امر ونهي وكذا ما وصى والوحي معنى القول منه

كما قاله ابو حيان والسمين والتفتازاني منه

كما فعله الزمخشري منه

وهو كناية عن قبول الدين منه

الوجهين

الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او العلم بمبعث الرسول اذ كان
الضمير لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب
وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من ارسل بيان لاسباب العلم وبعد تعلقه بها بهم قوله او طلب الدنيا
على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب الخ وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير
تفرقوا او المراد بالكتاب جنس كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين الخ على الوجه المرتضى قوله لا يعلمونه
كما هو او لا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من تعادل النقيضين
عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول
المشركين ولا مانع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق قال المص في اول البقرة
الريبة هي قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة قوله
او مدخل في الريبة الذي ان شك مريب من باب جد جده قوله فلاجل ذلك التفرق الخ فمدخول اللام
ح باعث متقدم للامر بالدعاء وايجابه فلولا التفرق لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق
كان مدخولها غاية متأخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المأمور الدعاء الى الاتباع لما اوتيه عم
يجوز ان يكون الاشارة الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه
قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة
والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وانما تستفاد
التعليل من الفاء والصلة الثابتة تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم
قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ
العموم قوله وامرت لاعدل اي وامرت بذلك لاعدل قوله والحكومة عطف على تبليغ قوله والاولى
يعني قوله آمنت بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا احتجاج اي لا ايراد حجة
من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الآية الخ يعني ليس فيها الا ما يدل
على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجيب له الناس الخ لظهور حجته
ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته قوله فالمراد به نصره
يوم بدر وفيه ان السورة مكية وليست الآية من المستثنيات فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزل الامر
به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الامر به
مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او شبه لا يجاد اولا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول عليه السلام بالانزال
واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة
الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة
فيه فتأمل قوله بان اوحى باعداده قوله وفي سورة الحديد وانزل الحديد اي اسبابه والامر باعداده وقيل انزل
الا نوح قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة لظاهر اي يعني ان فيه مضافا

فانه قوله كذلك منه

اذ انزل الميزان منه

مضمرا واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقرا نوعا والمراد بيان اصنافه
قريب لى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل هناك قوله وقيل مع كبر
القريب عطف على قوله اتيانها فقريب على هذا اللقب وقد مر في الاعراف وجوه اخر لتذكيره فتذكر قوله
يستعجل بها الذين لا يؤمنون اى فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك
ذكر الاستعجال دلالا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا وبه علم قوله
مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم تبادل القمر
او الجماعة ونحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او
من مريت الناقة اشارة الى انه معنى اخر مستقل ليس بماخذ للمرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم وسهله
اشار اليه المص نظرا بسياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث شبيه لغائبات في المحسوسات الا بالمحسوسات
يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه تعالى عليه في مواضع متعددة منها والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور والاعادة كالابتداء
كما اشير اليه في غير واحد من الايات قوله فمن لم يهتد اليه اشارة الى وجه المبالغة المدلول عليه بالاسناد
المجازي في وصف الضلال البعيد مع انه وصف الضال قوله بصنوف من البر ياخذ ذلك من صيغة اللطيف
فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه
دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف يلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذه
من تنكيرها ايضا قوله فخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم
الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلائم تخصيص من يشاء منهم
قوله ويقال الزرع الحاصل منه اى من الالقاء البذر وهو المراد هنا قوله شيئا منها على ان يكون من منها صفة موصوف
محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اى بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات قلت
الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث دلالة لان لصدره على معنى الاية الا على مذهب الائمة
الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال وحكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية
فيعمون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة
والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة للتقرير اى التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم
فشركاؤهم هم الذين شاركوهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ بالفتح عطفا على الكلمة
واما في قراءة العامة فهو استيناف قوله واسناد الشرع اليها يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى العوق
قوله ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بالآخرة
والاخر بالدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين يعني ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون
في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة قوله من السيئات يشير الى ان كلمة من للتعليل اى مشفقين
اشفاقا ناشيا مما كسبوا او من اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا

معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض يكون فيها
كذلك قوله اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست
مشيئتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول ومن ضميره
وجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا انه جعل مبتدأ وهو الاظهر وانما قلنا انه جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون
عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن يعني حالا مؤكدة ثم ان الاية من
الاحتباك كما لوحنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا
على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الاية قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم
لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اى منه قوله او ذلك
التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى حذف الجار لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة
الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشر ولا ما يدل عليه من بشر
او شبهه قلت يكفي كون ما تقدمه تبشير المؤمنين مصححا للاشارة اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر
جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا اقربائي اى
اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه قوله
اى الا المودة ثابتة على ثاني وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه
الاول قوله كما جاء في الحديث الخ فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله روي انه لما نزلت فيه انه
المص حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها حينئذ اولاد قوله وقيل نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور
بل يقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية قوله استبعاد للافتراء عن مثله كانه
تلت دل كلامه والامر كذلك ان مثبتة الختم هنا مقطوع بلا وقوعها لان المقام مقام كلمة لو دون ان لان
استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه
قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القرآن والوحي عنه عدي بعن لانه يعني بتضمين معنى القطع و
في بعض النسخ يمسك القرآن بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني
لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام
ابتدائي معطوف على الجملة اذ عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله ويحق متعلق
باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء
او على قوله بانه لو كان مفتريا فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني الحذف من اللفظ
لالتقاء الساكنين اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ و
الابانة نشر على طريق اللف يعني عدي بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال الكشاف

معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدا القبول ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه
تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز قوله وعن علي رضي الله عنه وسعيد المعه ذكر هذا الحديث في سورة النجم مع
المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة
متعلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الكلبي اي يجازي
التائب ويتجاوز عن غير التائب وليس ورسماعنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وانهم لم يدركوا ذلك
بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه في شيء والظ من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتامل قوله باللتا يعني على
الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما سلفه في آل عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام و
ان كان موافقا لما قرر في القصص قوله والمراد اجابة الدعاء الخ كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المصدر اي
يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه الخ عليها قوله ومنه افضل الدعاء يعني اطلاق الدعاء على الحمد
لشبهه به فيما ذكره من الطلب ترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا الظلم والنبوة التي
ثم اي من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول تندفع بتقدير العائد اي له وقد اقام المص
مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين وبالثاني لكونه اجنبيا
في الفصل قوله على ما سألوا يعني تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين الاولين قوله او استحقوا على الوجه الثالث
قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا الكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير المص اشارة
الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثل فيزيدهم اجورهم لانفهام معناه من
النظم فانه زيادة متفرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون البغي
من البغي بمعنى البذخ والكبر والظ ان المراد انه كناية عن الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي الظلم قوله
وهذا الاشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون العائل مستكبرا او ظالما يعني
ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عمم البسط كل احد من العباد لغلب البغي واغلب الامر
الى عكس ما عليه الان قوله طلب تجاوز الاقتصاد وتجاوز ادم تجاوز قوله كمية وكيفية نصب على التمييز من
تجاوز او من النسبة في تجري والاظهر ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا بعد
والله اعلم ان يكون ما ابهامية موكدة لما في قدر من الابهام ويشاء صفة لقدر على حذف العائد اي
ملتبسا بقدر من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان لقوله
بصير والبصير يدرك به الظواهر قوله روي ان اصحاب الصفة فيه ان الآية مكية فكان ينبغي ان يقول
قوله انتجعوا اي طلبوا او نحو انتجعوا من النجعة بالضم وهو طلب الكلأ في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ
التي رأيناها ولعله سهو فان الفتح هي قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة
قوله في كل شيء اشاره فالمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها
تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع
من حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا

الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان
على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما من آياته
قوله من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة
على اطلاق اسم المسبب للسبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية
بين مأخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتامل
قوله او مما يدب على الارض واحتمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فوصفوا
بالدبيب او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام
ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا منكشفا قوله وما يكون في احد الشيئين الخ ومنه قوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا بمعنى ظرفية كانت وشرطية قوله كما يدخل على الماضي
فان الشرطية وان كانت للاستقبال لانها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقق
المناسب بمعنى اذ او هو القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال قوله يدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول
الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا او تنوزع بان الكلام في اذا واذا الواقع في البيت اذا ما
قوله ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء الخ قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص ما كول الى اختيار القراء كلا
فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد وقد مر من المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان
ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلاسباب اخر يعني لا
بسبب ذنبهم لانهم معصومون قوله ومنها تعريضه لا يعني في الانبياء والاولياء المعصومين قوله وما انتم بمعجزين
في تقرير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر قوله لتأتم اي تقتدي قوله والشكر في الآية
اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني
عن المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف والتجوز
بعلاقة الحلول والظ انه لا منع مع ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الآية
اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا او يعف عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستئناف عطفا على الشرطية قوله عطفا
على علة مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه رتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن
لينتقم منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط قوله او على الجزاء
اختار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه
لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول في الفعل المنصوب بعد واو
الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف على سنن الكلام المتقدم
مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها
على تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما
بمعنى مع وهو لا يدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا مصاحبة الفعل للفعل فنصبوا ما بعدها فمعنى قم واقوم

قد مع قيامي كما قصد وانى المفعول مع مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على
مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اى ليكن منك قيام وقيام منى لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع
والاولى في قصد النصوصية في شيء على معنى ان يحمل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد والنصوصية عليه انتهى و
يظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص رح قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث
جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه لا يجيزه اذ وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو
على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن اين ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة
الرضي والفاء هي ناصبة بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين
الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمر ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو
ان تأتني فتكرمني او وتكرمني اكرمك وبعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك
لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني النفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض
فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد الى قوله ويعلم على
قراءة النصب قوله وتحذير آخرين اوله به لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف
عليه والا لخرج الكلام عن حسن الانتظام والموصول مع مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى المجادلين بهذا
الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتأمل قوله للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله لخلوص نفعه علة لكونه
خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم
ومن شيء بيان لها قوله سبب للتمتع بها الظاهر به قوله فمتاع الحياة جوابها اشارة الى ان التقدير فهو
متاع على تقدير المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون
شيء عند الله ليس سببا لخيرته والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان السببية مقصودة في الكلام
في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشيء عند الله تعالى
لخيريته معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت
لكن كون سببية كون الشيء عند الله له ودوامه معلوما مقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث
ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون الموتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك
بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث قوله او مدح
منصوب ومرفوع والواو اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية
نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان الواو
يمنع عنها قوله وهم يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في
شجرة الاراك ويجوز كسرها وهو لفظ ثم يجوز في النظم ان يكون هم تأكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا
فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقدم مطلقا
يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحباء قوله بالمغفرة اليا داخلة على المقصور

قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عامل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لا انها
شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء قوله نزلت في الانصار يعني ان من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف
قوله وهو عاسم استيناف قوله استجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول
استجابة للمرسل قوله ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشأنهم تشاور قلت
المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة
ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين
لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة
ورأي سديد قوله على ما جعله الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله ورخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم
فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر
ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله كراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله بعد وصفهم
بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ والحلم والسخاء قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة
الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من عطف الخاص يتضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف
قوله وعن المتغلب مذموم لانه انظلام قوله للازدواج يعني لمشاكلة وعلى هذا فالسيئة تقابل الحسنة كما هو
في الوجه الثاني قوله فمن عفى الفاء للتفريع اي اذا كان لو اوجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وكان
عسيرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب مذموم
قوله المبتدئين بالسيئة الخ فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض ولا منع للفاء منه فقد نص الزمخشري في سورة النحل في قوله فاسألوا
اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين قوله
ولمن انتصر الآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى انه من
مصدر من المبني للمفعول قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبر لا الى
مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل تامة على الزمان ومطلق الحدث كما قرر
فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من يقيده قوله كالمصبور في المغرب يقال اذا
شدت يداه ورجلاه او امسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي البهيمة
المجثمة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ودعوى المراد والاتيان
بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة لمرد فان قلت فح يكون مشابها بالمضاف فلا يصح بناؤه
على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي به بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سؤال المرد من
او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا لا وقيل ومتعلق لما دل عليه من معنى النفي وتصور المنع
بطلان مرة ينبو عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة يأتي فرضه للفصل فيه بحث قوله منقر لا ولي
بلا ذى فان قلت مؤنس يلجأ اليه كمنع ورح لاذ قوله انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير بمعنى الانكار على خلاف

الناس ولعل المراد الانكار المنجي او الانهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين ونحو ذلك ولذلك يشهد عليهم جوارحهم
قوله اراد بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان ولانه ضمير الجمع عليه اظهر قوله
ولم يتأمل لا ظهر ولا تأمل قوله وهذا الاشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان
النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اى لغلبة المجرمين
يعني انه حكم على الجنس بحال الاغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من
الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني للتنافي بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريفي بهذا ويجوز ان
يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد على ما اشير اليه في
الكشاف وهو غير مسلك المص فتأمل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة اذا
فيها وبما قدمت ايديهم في الثانية من حيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة
التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة راسا وذكر البلية وعظمها قوله
للدلالة على ان هذا الجنس الخ وفيه اشارة الى ان الظاهر يراد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله او يزوجهم الضمير
للاولاد قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانه اكثر فكان اظهر في
التقديم كما يقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان لحكمته يعني ان تكثير النسل مع كثرة
الاناث فيتزوج رجل بعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله اولان مساق الآية يعني قوله
لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى المقصود
المقام قوله اولان الكلام في البلاء وبيان شأن الانسان الا يرى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع
الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض فهو تتمة لما تعلق
به قوله او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى
مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او لمحافظة الفواصل اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك اى
ذكر من المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه النصب قوله او لجبر التأخير فان في التعريف
تنويها وتشهيرا كأنه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في
الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الوجه قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين
مفهوم الصنف الواحد فان الثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من الواو انه قسيم
لكل من القسمين لا المشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج اليه اى الى تغيير العاطف قوله
لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى
التنبيه على ذلك قوله بحكمه واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح
اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل
لكونه خفيا يعني تصويره ونقش في لوح ومن التلامع والعنبر للوحي قوله ليس في ذاته مركبا الا تعليل لقوله او يرسل
بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد في حديث الرؤية من انه تعالى يكلمهم قوله والمثبت به الاول

والمعنون به قوله في الطور حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية قوله كمن عطف قوله او من وراء حجاب على تخصيصه
قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا الا انه تخصيصه لانه نظير قولك ما كان لك
ان تنعم الا على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا يقتضي
ان يكون هذا القسم اعني ما يقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الباقي مولما منه قلت بل هو نظير قوله
ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شأنه وسمو مكانه
يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا القبيل قوله فالآية دليل
تفريع على قوله وهو ما يعم المشافه به قوله وقيل المراد به الالهام فيه لا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية وذكر
التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل
الخ ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء
حجاب وفيه رد على الزمخشري في جعله صفة اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب
او مرسلا لكنهم صرحوا بان ان مع الفعل في تأويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب التأويل مفتوح
كانه فعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظائر فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة
موضع النكرات اى مجتهدا او مطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان انه منع سيبويه ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر
موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء
اى باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل فيوحي بالرفع
على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس محلا
للانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل الجزئي قوله يعني بالروح قوله لان القلوب تحيى به اى يحصل لها
به ما هو مثل الحيوة وهو العلم النافع ففي تحيى استعارة تبعية قوله وقيل جبرئيل فالنصب عطف على ما ادى اليه
والمعنى ارسلنا اليك جبرئيل ان اوحينا على هذا الوجه لتضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال
من ضمير اوحينا اليك قوله قيل الوحي اى وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل على منع ذلك فان
عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن بتقصير ثم في كلامه دلالة على ان حمل
الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا مؤمنين عاقلين
بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد
كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي
السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو
مذكور قوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيمة فحمل تصير على معنى الاستقبال وقد حمل على معنى الاستمرار
ولكن ما قاله المص اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت حال مثاله مرارا تم ما يتعلق بسورة
الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى والصلوة والسلام على سيدنا المصطفى وعلى آله واصحابه الكرما
النجبا.

سورة الزخرف مكية

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله

وا سألك الآية وقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان الواو للقسم سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله تناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل منه لا غيره اياه عربيا ردا لقولهم انه مفترى قوله وثنايا انها اغريض تامة ولآل تؤم وبرق وميض واقاح منور في بطاح بزه في الفصاح الروض الاغريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتؤم جمع تؤمة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض اي اللامع والاقاح جمع اقحوان وهو البابونج والمنور وصف الاقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو مسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والروض الاريض الزكي نام من اريضت الارض بالضم اي زكت وقد يتنازع في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان الثنايا واستجابها ان القسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين لكا ولي غمام من الاشجان لم ادر ابيض اخوض قوله على المقسم عليه متعلق باستشهادا قوله والقرآن شروع في بيان ما اجمله بقوله وتعلق اقسام الله تعالى الى ما نحن فيه من الاقسام قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والابانة معا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين اي معجز بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على نه ضميره خبر قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسر انها الا وصلا فلو ابتدأ ضما قوله واللام لا يمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني للام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي من علي بمعنى من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال الغرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة بالفتحات قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذف النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قال الطيبي قونس الفرس هو منبت شعر ناصيته قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه قرئ صفحا بمعنى بضم الصاد وسكون الفاء وجه التأييد ان الاصل توافق القراءتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وح اي حين اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي

وقال الامام المراد منه الكتابة والخط اقسم بها لما فيها من كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علما اثبته في كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه فتكاثرت بها الفوائد ولم يذكره لما فيها اختاره من النكتة المرتبة المناسبة لمرام المقام. منه

قال صاحب الكشف والتؤم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رأيته اي دارهم ويجوز جعله نعتا للآل وهو الظاهر والاوفق لاخواته. منه

لكا اي ارسخ علينا والغمام جمع غمامة بمعنى السحابة والاشجان جمع شجن بالتحريك وهو الحزن والهم. منه

قال السمين ويجوز ان يكونا حالين جاء بعد تمام لانهما كانا وصفين لنا الاصل وفيه بحث لانه يدل على انهما حالا من الاسمين المظهرين وهما ليسا بفاعلين ولا مفعولين. منه

بمعنيين قوله جمع صفوح كرسل في رسول قوله اي من انزال كتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجة للمحقق مخرج المشكوك كان في الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التأويل قلت لا ثم ذلك بل الشرط هو الماضي المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوه انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر ان المسرف بقاؤه على حاله وشيوع البعد في العرف محققا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه صرف الخطاب عنهم الخ فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن الخ والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لكان فاشتركنا ولا مقول الله سبحانه لانهم هم المسؤولون ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والمجرور للما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجوهر لما تم وهذا اذا اريد الملزوم الغير البين والا فلا فرق بينهما فتبصر لكانهم قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته اي الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة لكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفاته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص لكفاك فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله له الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى ما تركبون قوله وقرأ غير الكوفيين مهادا لمخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله وبلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تأنيث البلد وذكر الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التأنيث للاشارة الى ما قلنا من الدلالة الى ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه الخ اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الآخر والا فليس هنا فعلان متغايران

يجوز ان يتعلق بقوله قرأ على انه بيان وجه اختيارهم الكسر على الفتح مع ان كلا منهما قراءة ما ثورة وان يتعلق بقوله مخرجة على الاسناد المجازي في كل من المتعلق والمتعلق. منه

اذ يؤول المعنى الى قولنا اتتركم وانه اذ عصيتم انكم مصلحون تقدرون انه ترفعوا عنكم الكاف في الاسراف تكليف تمنع عنكم الكاف في الاسراف تكليف تمنع ازال الذكر الواعظ وانتم يجب ان يكونوا مسرفين فيحتاجوا اليه. منه

بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث
او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب
الانعام قوله وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى لان مرجع الضمير جمع في
المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا
على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصويرا لحالة كون المركوب مذللا ممتنعا وانه لولا تمكين الله لما تحقق
التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا للتحقير قوله
معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمهما ويستتبعهما قوله اذ الصعب بيان ل
لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه قربا على معنى وجده قرينة فان من وجد شيئا قرينة لم يصعب عليه وهو معنى
اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله ما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ
بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد و
الترمذي وابو داود وعن علي رض قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي هذا
وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا
ركب راكب فيها يقول فقال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يروى ولا يدرى انه كان ركوبه عليه السلام في السفينة في نبوته قوله
او لانه مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يامن عثارها او
شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد جعلوا له
اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف في الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر
فان الحال يقارن صاحبها سيما والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من ولدا او استيناف
على قالوا انه امثاله قوله سماه الضمير للجار للولد قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله ودلالته
نصب على المفعول له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق ما استحالته على الواحد في ذاته فلان
المركب لا يكون واحد الذات واما على الثابت في ذاته فان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا
متحققا في ذاته قوله بضمتين قرأها ابو بكر والتعبير عن قراءة السبعة بروايتهم بناء المجهول لم يكن من عادة
المص قوله ظاهر الكفران جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره
قوله لانها من فرط الجهل يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل
المتعدي الى مفعولين حذف الاول منها لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قوله
ضرب له المثل بكذا قوله لما فرق الذكور يشير الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفواصل
لا تتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله فكان ذكرهن
اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف البنين جبرا للنقصان التاخير قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشأن
والاول اولى قوله اي اوجعلوا له ولعل اصل التقدير اجترؤا على مثل هذه العظيمة وجعلوا او واتخذ من

فقد ورد ان الله لا ينظر الى صوركم و اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم منه

قاخر الشورى منه

لا بر صنوبة لا نفسهم ارضية لنفسه مع انفتهم منه واتخذ والله اعلم قوله مقررا لما يدل اشارة الى ان مبين
من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطف
على قوله اي اوجعلوا له قوله كما عرفت اي في اواخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل ان
يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روي ابو امامة رض ان النبي عليه السلام
قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قوله وقرئ سيكتب ليا مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله
ويسالون على وزن يفاعلون قوله من المسائلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا اي يعني زعمهم ان المشيئة
تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشيئة لا بد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم
البتة فلا يتوجه ان نفي مشيئة عدم العبادة لا تستلزم مشيئة العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود
المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر ثان ايضا مضموم
الى الكفرات الثلث وسماها جنابا ونهم الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا وجعل معطوف
مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات
والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك
الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي
عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايماء الى منع كون
كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رايهم وجهلهم كفر الكل
ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار
عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يهم مجال المانع عن الجدال مع تقوى
منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا لا بالاستقلال ولا صحة له في هذا المقام قوله ولذلك اي
لبطلان استدلالهم قوله يتخرصون اي يحتالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل
قول بالظن وكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله ولذلك
جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظ
لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم
ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظ بحسب الظ ولكن
ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله وحكي شبهتهم المزيفة يعني قولهم
لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تمحل مبطل وتحريف مكابر وتفصيله
ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الا قرب عن وجه رده وصرف
ما ذكر عقيبه الى آخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين

كذا قرره التفتازاني منه

اي الصنف منه

المذكورات السابقة في نهاذ عاو وهذا وليس فيه نظر بعيد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف والرسول
ينطق على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئت بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية
او ماض على تقدير قلنا له قل ولو خشيتكم قوله من عبادكم على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة
قوله مصدر يعني ان بر بفتح الباء مصدر كطفا بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي لكونه مصدرا
قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا
من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان برآء مما يعبدون ما ول النفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون
نظير قوله ويابى الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي
في الفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان
جمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والايهامات مزالة عنه وعن صفاته فتبين كلامه
مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء
قوله على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال
الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث
وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيثبتني على الهداية او سيهديني
اي بشر الى وجه ايراد اداة التسويف ههنا بعد ما قال فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني على ان الشكر
من ابراهيم عليه التحية والتسليم لا في الحكاية ولا يجوز ان يكون القصد من السين ههنا الى التاكيد لان الاتيح
ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله او لله على كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية
ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرئ كلمة يعني بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله
في عاقبته اي وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع
اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج
الى التاويل فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على
نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه من هذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله
مبالغة في تعييرهم يعني بالاطناب فيه قوله زاد واشارة تمييزا ومفعول به فان زاد مشترك بين اللازم
والمتعدي قوله فضموا الفاء تفسيرية او تعقيبية قوله فسموا القرآن الاولى ان يقول ودعوة التوحيد لانه
قسر الحق آنفا باحدهما والمعاد معرفة يكون عين الاول والفاء فيه تفسيرية ايضا قوله واستحقروا
الرسل كلا بعضهم من وصف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وحذف المضاف للاغناء عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب
تعليل لما يدل عليه لولا نزل الاية قوله ولم تعلموا اخبارية وروحانية الخ فان قلت اليس محط هذا الكلام
الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد

الى ان التاويل ...

ونحوه قلت المراد استعدادا ما ذكره بحسب جري العادة قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان
تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خويصة تصغير خاصة تحقير لها لا تقف المقام ذلك قوله والطلاق المعيشة
الى المعتزلة بما زعموا فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام ملكا قسما يختص العبد العيش
به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع
لا من الله سبحانه ولا دلالة في الاية سوى ان قسم المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل بعضهم بعضا ويكون
المراد بها الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل مع جمع القراء على ضم السين قوله والعظيم من ارق
منها لانه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله لولا ان يرغبوا اشتمام هذا من النظم بطريق الالتزام
لان الاجتماع على الكفر يلازمه ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا
لوجود الاول ولا تحقق لمدلول لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق
بجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فان يجعل يكون علة للفعل لا للقول لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق
الاولى جعل الاولى معلما لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك
هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا بقميصه فان
الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف قوله او وبما
الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار بمعنى الزينة قوله وقرئ به اي بالا قوله مع ان يعني قرأ ان كل
ذلك لما متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع قوله حتى يجتمع غاية ليجعل المنفي قوله وهو ان الضمير
المرفوع لما لاجله قوله مخلص اي بالهم في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف
الى المفعول اي عن يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري للتعامي قوله يقال عشي كفرح قوله كعرج
وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجليه فخمع وليس بخلقة فاذا كان خلقة فعرج كفرح
او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان
ان تكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله وانما يفهم الدوام
من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المص احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو
للمد او وار على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض
على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضماير الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب
العاشون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم ولا منع عن ان يكون الضماير للعاشين قوله والصنف
البعد اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بالجلين ممتنع بل يقوم
باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال للاضافة الى احدهما فاضيف
اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول
بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف تبدل منه ولا يفيد ما دليه

التلقي ... سال الحقيقة ... والتقييد ... عن الشرع بوجه ... منه

يعني ... العشرة المشهورين ... النقص ... محيصن ... ابي ليلى ... والوليد بن مسلم ... كسروها ... منه

الى ان التأويل ... منه

لا تنافي ... منه

بقوله اذ صح الحكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضى قلت لما كان تبين ظلمهم بالعذاب اما وبلا وحال التحقق او يحتمل الاعتبار ان فدخل نظرا الى اعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثانى ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا والقائل ان يقول لا نم اختصاصها بالمضى فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج من المضى الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ وبعضهم انها تاتى للحال نحو ولا يعلمون من عمل الا كنا عليهم شهودا اذ تفيضون اى حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفى فقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه اياه يكفى حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن فى الظرف الحاضر والماضى لان جعل ذظرفا ويجوز ان يتفصى عن اعماله فى الظرف الحالى بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض وقت اليوم فافهم وعن اعماله فى الماضى لما اشرنا اليه فى توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجرى عليه تعالى زمان فالماضى والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وبتقوية الاول لا نح يكون استثناف تعليليا قوله بعذاب فى الدنيا والاخرة واقتصر فى الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد فى موضع آخر او نتوفينك فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا اى واسال اممهم على حذف المضاف او تنزيل السؤال من الانبياء الكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشرى فانه جعله مجازا عن النظر فى اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فسال الذين يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم لما بانه ارسل موسى عليه السلام مع فقره الى فرعون مع ما له من العظمة والبسطة فى الملك والمال قوله فاجاؤا وقت ضحكهم يشير الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا المقدر تبعا لصاحب الكشاف وبحث بحسب الناظر فيها فالافعل للزيادة على دخول الحرف بحسب حسبان الناظر الى صاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله او الا وهى مختصة فالمراد بالافعل هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد والمنتشر على ما تقرر قوله وقالوا العلة عطف على مقدر اى لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدهم الاهتداء عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما فى الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعباراتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر فى الدرس السابق قوله او بما عهد عندك تكلمة ما فى الوجوه

وفيما يحكى عن ابن جنى انه قال رجعت ابا على فيها مرارا فاخرها حصلت منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعلمه فاذ بدل من اليوم حتى كانه مستقبل او كان اليوم ماض اشارة الى نحو ما ذكرنا منه

فان قلت اى فرق بين الاول والثانى قلت حذف المضاف اهون لانه كالمعدوم وليس ... احتياج الى التاويل فى تنزيل الحال منه

الاول مصدرية وهذه موصولة والباء فى الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء بالمعنى فى الاعراف قوله فاجاؤا نكث عهدهم اى وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله وهو تنيس كتين فى الفعال بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امر عطف على قصر لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم فانه على الاول مكانى دون الثانى وليس يحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال يعنى من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اى لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه خليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس فى الكشاف فقال هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء يعنى ان قوله انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث على الابصار والتفكر فى احواله من سلطة الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فرعون كذا ذكره العلامة التفتازانى وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشرى هو انه ادعائهم لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت خيرا اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال ذلك العلامة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما الحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضى انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم وادعائهم لمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضى ايضا بقوله فيعلمون انى خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى امو خير منى فلا تبصرون ما ذكرتم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله والمعنى يعنى انه ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اى فهلا القى اليه يعنى ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذا كانوا الخ لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير يعنى ان التاء المقابلة لا لف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله وهى جمع سوار كاخمرة وخمار قوله مقرونين اى به قوله او متقارنين يعنى مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم والسين ح للوجدان والاصابة اى وجدها خفيفة جمع سليف بمعنى فريق قد سلف قوله اى ثلة وهى الجماعة من الناس قوله وعظة لهم اى للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلنا نعم لا انه كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار وهم الذين اريدوا بالاخرين الا ترى ان المؤمنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية بهم نعم الكلام فى اختصاص المثلية لهم قوله ضربه ابن الزبعرى اى جعله مثلا ومقياسا فى بيان البطلان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او جعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله عليه السلام حجة لا يحتاج الى توجيه فان الدليل هو الذى يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى نعم حجيته لمطلوبه زعمية لفساد النظر فى نفس الامر قوله حال ...

يعنى او وقع فى كلام المصنف منه

والمطلوب بالاستفهام هو تصديق فرعون بانه ادعائهم وعلمهم بمضمونه وتصديقه به لانه درج حكى عنه على زعمه . منه

لانه الظاهر انه قوله تاخرين يتعلق بكل من سلفا ومثلا على التنازع وقد كان سلفهم للكفار فكذا يكون والعظة ليس من لوازمها الاتعاظ كما لا يخفى . منه

رسول الله عليه السلام في تفضيله في الانبياء قوله او غيره عطف على ابن ازبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون
من عباد الملائكة قوله النصارى اهل كتاب مبتدأ وخبر قوله اولى بذلك اي بما ذكر من العبادة والنسبة
الى الله سبحانه بالولادة قوله وعلى قوله لظاهر عطف على معنى ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملائكة
وعلى قوله واسئل فان امة عيسى عليه السلام وعلماء دينه او اسئلوا عن ذلك اجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها
وجوابه ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير
الالهة بالاوثان في تلك الاية وترك التعرض له في التفسير وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله على قوله خبر مبتدأ
مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله للغير الضارب وعلى
للتعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من عباده جزءا الرد على عبدة الملائكة
والايات المتخللة في البين متصلات بعضها على بعض بالافانين المتنوعة وهذا الضارب انما ضربه
عيسى عليه السلام مثلا تخلصا عن الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته المردية على ما نطقت به تلك
الايات فقوله واسئل من ارسلنا الرد له بالاشارة الى فساد قياسه بانه لا اصل له فليس المراد بالالهة في
الاوثان ح والله اعلم او يقال انه عطف على مقول القول والهمزة في قوله او ان محمد للاستفهام والواو مفتوحة
عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعنى اوضربه غيره بان قال او ان محمد الخ بناء على قوله واسئل من ارسلنا
الاية ووجه البناء انه لما كان المراد بالالهة اوثانهم على ما فسره المص وغيره قالوا اريد محمد صلى الله عليه وسلم بعبده
عن عبادة الهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى ع م ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي عن قتادة انه
لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الاية تعلق المشركون بامر عيسى وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت
النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه فيما من وجه البناء هذا ولا يخفى
عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم يوجد
في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا عطف على قوله النصارى اهل الكتاب ولا يخفى عليك بعده مع انه
فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد صلى الله عليه وسلم ح ولا شك ان ضمير انه هو لعيسى عليه السلام قوله من هذا المثل اي
لاجله ولسببه قوله فرحا على غير الوجه الاخير قوله وقيل هما لغتان اي معناهما يضجون فرحا قوله خير عندك انما
قال عندك لان الهتهم خير عندهم من عيسى ع م قوله بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من السبعة قرأوا بتسهيل
الهمزة الثانية واختاره المص وجعله اصلا وليس حيث اختاره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم
فانها من الشواذ لم يقرأ بها احد من الثمانية ورواتهم الا ورش في رواية شاذة قوله والف بعدها اي
مقلوبة عن همزة هي فاء الكلمة فآلهة اصلها أألهة كآمنة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية
قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في آمن قوله وهو كالجواب المرتجع يعني على الوجوه كلها او على الوجه
الاول فلدلالته على ان عيسى ع م غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
واما على الثاني فلدلالته على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عبد انعم الله عليه لا انه اله جعله
معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث فظ فانه صلى الله عليه وسلم كان بريئا مما يدعيه النصارى فيه وتقصيره

يعني قوله وعلى قوله او ان محمد . منه

قال في التيسير ولم يدخل احد بينهما الف لئلا يصير اللفظ في تقدير اربع الفات الاولى همزة الاستفهام الالف الثانية همزة الاستفهام والثالثة الف اصلية والرابعة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة كما ذكرنا وذلك افراط في التطويل وخروج عن كلام العرب . منه

على

على العبودية فكيف يستقيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملائكة نصب
على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفون
الى نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي بمبتدى التوليد منكم من غير ام تمكيس كما لعيسى ع م والتشبيه
على الوجهين في الكون على خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلكم على ان من البدلية لكن ح يكون الاية
بالهلاك والاستيصال ولا يلائم المقام وانما المعنى على الاول كما فصله المصنف قوله يحتمل خلقهم توليدا
لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولو قال ابتداء من
حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على بدل على
احتمال خلقها بالتوليد قوله يعلم به دنوها اشارة الى ان تسميته علما للمبالغة في كونه مما يعلم كتسميته
ذكرا يقال انها افيق في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت عداوته الا ولى ظاهر
عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظهرت وقوله
قوله الواضحات يتعلق بمحذوف ذكر متعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف والشرائع بالواو
الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة قوله ولابين لكم اي
وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة تخصيصها بفعل على حدة قوله وهو ما يكون
من امر الدين يعني بيانه مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله
الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل في مريم قوله او اليهود و
النصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان ثم ضمير بينهم على الثاني للامة الدعوة
وعلى الاول للامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا يؤدي بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى
عنه قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتدأ غير مانع قوله
لظهور تعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق لا يستلزم العداوة فانهم
قوله سببا للعذاب حال من الموصول قوله حكاية لما ينادى به المتقون كانه قيل يقال يا عبادي
قوله يومئذ لظهور انه ليس هذا النداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو وانت خبير بانه لا منع من العطف
على الصلة قوله اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع لاسمه دون
ما في هذه العبارة الطبا باسند عليه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها قوله بصحاف من ذهب و
اكواب فقلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل قوله
جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما للنعيم فان مبناه النظر
الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الاية قوله بعد تخصيص
ما بعدها يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم الخ الظاهر انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون
يعني ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز عن الانتقال عنهم قوله لانه يخلفه عليه الضمير للاول ان
والثاني للعمل والثالث للجزاء اي لكون العامل خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه

اولا منافاة بين الاتيان بغتة وحالة عدم الشعور . منه

مع العامل ثم فيه احتمال الحذف ذكره المص في سورة مريم و مرضه قوله يتعلق الباء بالمحذوف اي حاصله بما كنتم
تعملون قوله بعضها يأكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة
على ان كلهم يأكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت فيلزم
اهمال ذكر عصاة المؤمنين لتخصيصه على ان المنادون هم المتقون المتحابون في الله ويدل على خروجهم منهم
انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور منه قوله ولذلك اي لعدم استطاعتهم تأدية اللفظ بالتمام
لضعفهم وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت
كما قال له بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف من القول بانه
ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم بانه لا فرج و
يغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعهم المص لا يظهر للسؤال توجه الا بان يقال المراد
بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله خوار اي صياح قوله بالارسال الباء الاولى
للتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال ضمير الله تعالى ان يتولى الله جوابهم دون مالك
قوله دال اي وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظ قوله فجواب منه اي من الله تعالى لا تتمة الجواب فان
قيل المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم تفكك النظم
لظهور ان الضمائر فيما بعده لله وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثاني في تفسيره ليس من تتمة الجواب
فلا يلزم التفكك وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق بهذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله اكثركم ما كنتم على
شرح حال الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم في هذه السورة او في جميع القران
قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب الحق قوله اسروا من كراهتهم اي للحق فلذلك اعرض عنهم
وقطع الخطاب قوله حديث نفسهم بذلك للاشارة الى كيدهم للرسول كانهم كانوا انجوا مرين بتكذيب الحق
فيما بينهما الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددي قوله منكم لاظهار صحة معنى الاولية
في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه لا وفق لما بعده مما يجب قوله ولا يلزم من ذلك الخ جواب سؤال مقدر
والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقريره ان كلمة ان
يستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم امكان كينونة
الولد وجواز العبادة قوله او المحال ما لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذي اسلفنا الا ان يكون
المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني قوله بل
المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله مشعرا بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء
الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان قوله بل لانتفاء المعلول اللازم هكذا وجد في اكثر النسخ
ومعناه ان اللازم وهو عبادته الولد محال لاقتضى ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا
عن المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس بالالازم
لا فضليته لكنه ليس فليس فهذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي بعض النسخ بل لانتفاء معلولها

وهو ان يورث المتقون الكفار التي كانت لاهل النار لو آمنوا زيادة في كرامتهم. منه

كما اذا كان التبعيض على ما اشير اليه في الكشاف. منه

لانتفاء اللازم قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس بعناد ولا مراء جعل الملزوم
بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له وتسببه من الشرط
باعتبار الاولية في عبادة الله تعالى وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك ازعم يكون صلى الله تعالى عليه وسلم
اولهم فيهما لا محالة وبه يندفع ما قال في التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تأثير لزعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم الولد قبل
قوله او الانفين منه اي من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد في
معنى انف وانما المشهور فيه عبد والقران لا يأتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليه
قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية
وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية
ويجوز ان يكون موصولة اي يصفون به وهو الولد قوله اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان
خوضهم ولعبهم انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لا نهم الخائضون في الماء يمنع رجله التي هي عماده
فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قلوبهم فان في الامر بالترك
دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار قوله معذبون في الآخرة به دلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع
مبتدأ محذوف والتقدير هو اله في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة
قوله ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لا له
مبتدأ فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل اله بدلا من الموصول وضميره على مذهب الاخفش
لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث
فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز
حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله تعالى بالواد المقدس طوى وقد قرئ قوله يكون به جواب لو وفي بعض
النسخ ويكون به بالواو فجواب الشرط محذوف اي جاز قوله مبينة للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين الصلة ومتعلقها
بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على
الاختصاص المذكور قوله وقرأ نافع الخ خالف هنا لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا للمتقدم
ما قبله قوله للتهديد اي للتشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله
بالحق او ابراز للمفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم
ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف واين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل
الابداء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سألتهم بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على
سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم
الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف
وان كان المنع محال في العطف على الساعة قلنا قوله او لاضمار فعله قبل لا يظهر ما يحسن عطف الجملة عليه
ولا موقع لتأكيد المصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير قلنا

الحصر في ذلك الكلام يعتبر دخول حرف النفي في الكلام اولا ثم يعتبر حصره درجته على وجه يفيد الاستمرار فيكون الاستمرار داخلا على النفي ودونه العكس وكذا الحال فيما يفيد اختصاص النفي واختصاص الانكار في نحو ما زيدا ضربت وقس على هذا لو تحسن كلامه لو جهت ثم عدل به عن الماضي الى المضارع قاله الشريف في حواشيه على شرح المفتاح في بحث لو. منه

لك ولئن سألتهم الآية قلت يا رب ان هؤلاء الآية وقيل لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام
وكان يجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني يؤفكون شاكيا الرسول ع م
عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان قائلا قوله يا رب ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بمثل ان يقول
ان قومي لما ساءه من حالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع
الفصل بتنافر النظم ولعل فيه بحث لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي شهر
استعماله في القسم قوله بحذف الجار الخ الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو
اسئل القرية وفي الاضمار يبقى له الاثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان هؤلاء جوابه اي على الوجوه
الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قوله نسلم منكم اي امر تسلم قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف الحديث علم حاله مما مر مرارا والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الدخان

قوله وهي سبع يعني عند قراء البصرة قوله او تسع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك ويقولون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعني
باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم وانما الجواب
انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبق وبكونه من البدائع كما قرر في اول الزخرف وبسلامته عن التكلف
اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه
قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المص قوله ابتدأ فيها الخ استئناف
جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا
انزلناه في ليلة القدر قوله وركتها لذلك اي لما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله
وقسم النعمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان
مقتضي الانزال والثاني التخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره المص الصق بالذهن واعلق بالقلب وحمل
كلام المص على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم
بمعنى المحكم قوله او الملتبسة بالحكمة بينتظم احتمالي كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازيا للملابسة قوله
وهو بدل اي كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق
كل يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم و
انث ضمير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف الخ كان الاولى تقديمه على قوله
او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التاخير ايهام ذلك قوله يجوز
ان يقال ضمير لانه لا م الوقع حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على الخ

لان جنس عطف الجملة القسمية اذ اللام في قوله لئن سألتهم موطئة القسم وفي ليقولن لام جواب القسم منه

قوله

قوله وقع مصدرا ليفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي لفعل امرا من عندنا قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله
وقع مصدرا ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا من احد ضميري
انزلناه ولا يبعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين
يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار
ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين
وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ما يضاد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون
الامور وعلى ان يجعل مصدر الفعله وحالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول له فانه لا مانع عنه كما في البدلية
وبتقضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل كل امر الخ وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والهلاك
رحمة غير ظاهر فانه من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها قال
قوله او استئناف يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله يشاهدون اي يعلمون علما جليا شبيها بالمشاهدة
قوله رد كونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم ياتي مفعول ارتقب
ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب عذاب الله في ذلك اليوم قوله فان الجائع لبيان
مصحح اطلاق يوم تاتي السماء على يوم شدة ومجاعة قوله ولكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب
قوله لان ذلك يكفه اي القحط يكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير ضمير السماء لانه يذكر
ايضا قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون في ح
قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الآيات الدخان ذكر في تفسير
الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنا
هي هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما والمنخار الانف
كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على وجه ملايمة قوله
قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعني المجازي والحقيقي قوله مقدر بقوله ولا يبعد والله اعلم ان
يكون قوله هذا عذاب اليم استئنافا او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه
او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب والعذاب نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم
في الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله ثم تولوا الكلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال خبث
سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود قوله الى الكفر لا الى العزم
على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عقب الكشف لما علم من فساد
طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع
على ما بينه سبحانه فمن ركب الفلك ذا لجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين ح مع
تقاربهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة
التفتازاني بان ما ذكره المص ليس تقاربا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل

اذ لا منع من جعل ارسل رحمة منه

يعني الحاصلة المعتبرين الصابرين من المؤمنين . منه

الظهور انه صدر عمن عاصره صلى الله عليه وسلم لا عن الموجودين قرب القيمة . منه

بل هو تعسف لا انف كما نبه عليه غيره منه

وقوله ربنا اكشف الآية استئناف بياني بتقدير القول . منه

اذا اريد بالدخان ما في الشدة والمجاعة . منه

ويترجح على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلت قد تقرر ان الاولى
الجملة الاسمية على الحال وكذا الدالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تعارض
المدلولان بالاسمية وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذ لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه
فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فمثلها تعد واقعة في حال
وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ما
ايراده الثاني ايضا واختار رحمه الله ان اغتنام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في
جميع الاحوال غير مسلم فيقال قوله غوث للكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان
يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما
قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قولهم اني لهم الذكرى اي لهم نفعها والحال
انه قد جاءهم الخ قوله ان يجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني على المصدر
على طريق ابنت نباتا قوله ولقد فتنا ويجي وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم اي فعلنا بهم
فعل الممتحن قوله او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والآثام التي اسباب الفتنة قوله بالاهمال
لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ
بالتشديد اي بتشديد التاء قوله للتاكيد اي لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب غلقت الابواب
في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف
كما سيجي امثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة
قوله بان اذ وهم اي جعل ان مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى لطلب تأدية عباد الله الي قوله ويجوز ان تكون
مخففة على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول تضمن معنى فعل
التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد
عن البغدادية من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله
وسواء هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كان الاولى في وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى ويمكنكم
على العلو عن الله سبحانه قوله اتي آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني
فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما استوجبوه به اول الضمير للبارز بل
للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال
اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او قال ان كان الامر كذلك الخ على ان يكون قوله فاسر بعبادي
جواب شرط محذوف والفاء الجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استيناف بياني لكن يرد عليه
ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظ ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يحمل على التعنت
اذا على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو
بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو يجي بمعنى الساكن ايضا قوله

قال الرضي الحال ما يحتمل الآن من الزمان مع الآن يقول انه يصلي في زيد في زيد يصلي حال مع انه بعض افعال صلوته ماض وبعضها باق. منه

والتقارن العرفي هنا الظهر تحققه فيما عدا الجزء الاول من الاجزاء الباقية من الزمان. منه

وفي القاموس بطش به يبطش ويبطش اخذه بالعنف والسطوة كابطشه وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل. منه

اي العذاب فاطلق المسبب واريد السبب. منه

ولا يضر عطف على انزلنا على الوجهين في تفسير رسولا عطف تفسيري قوله مثل ذلك الاخراج اي مثل الاخراج و
ان لم يكن مذكورا ايضا لكنه معلوم به لانه تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك
فهو رفع على انه خبر مبتدا محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول وعلى تقدير كذلك
قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله وهم بنو اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون
قوله وقيل غيرهم وهذا لما جاء في الشعراء من التنصيص بانه اورثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا الى
مصر قال قتادة لم يرد في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ
فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية بعد
الاستعارة المكنية في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف اي من عذاب
فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال من المهين اي
من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب
المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي المقول عنده لكن يلزم حذف الموصول مع بعض
الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين
ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والاقتصار على
في الشعراء ان قوله من القالين ابلغ من قولنا قال له لانه على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من
جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان الكلمة على التعليل قوله لكثرة الانبياء
فيهم وعلى هذا في العالمين على عمومه اذ هم المخصوصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية
امة محمد عليه السلام على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة حينئذ الى التخصيص جهة الاختيار قوله لكلام
اي انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة يعني بعد الانجاء الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء
وحدوث الشدة كما حكي عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيكون
فان الاول يضايف الآخر والثاني فيقتضي ان يضايف الآخر بالتشبيه اذ المتضايفان متكافئان
وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان ثبتته ان يحج على التعدد فاخرمته
ميتته دون نيته فلحجة ثم ان يحسب عزمه والقول بان مراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية
تشترك مع الاولى في كونها موتة لجواز ان يكون الثانية هي الحيوة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى
لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي
بها الاشتراك في الموصوف الا ترى انه لا يقال جاء لي رجل وامراة اخرى ويجوز ان يقال مقصود المص
الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل
لهم الخ وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان بناء المرة يشعر بالتجدد والحدوث
والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة
القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير الا الحيوة الا

بكثرة الثواب

حتى قوله ولا قصد فيه الى ... اوقع ... الآية. منه

جيوة موتتنا الاولى فاولى صفة للمضاف والقرينة عليه وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حيوتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بفأتوا او الضمير المستتر لمصدره والمجرور الصلة قوم في الوعيد
قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال من المستتر في
الصلة قوله وحمير الحميرة اى بناتها وصيرها الحميرة قوله لانهم يتقيلون اى يتبعون يقال تقيل اباه اى
اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك حمير يقال ما شاء فينفذ كالقيل
وهو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل سمي لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرئ وما بينهن نظرا الى
مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية العائية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما هو
على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته
الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل لان المص في آخر المائدة حكم بعدم صحة
بنا يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بنا
هذا الوجه على قراءة النصب فتأمل قوله لا له للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان
ظرفا منهم ابن الحاجب والرضى وقد سبق قوله شيئا من الاغناء اى الاجزاء فيكون شيئا واقعا
موقع المصدر ويجوز ان يكون منصوبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير
لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع
ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة ههنا محمولة على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع
قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير
للمولى المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون
الثاني لان التأسيس خير من التأكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب
على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله
لا لانه ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله
المؤمنون قوله وما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل دردي الزيت قاله صاحب
الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري
في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما
يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل بتأويل احدهما لا من اسميهما الظاهرين
اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم باظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام بشأن
المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام والمهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا لجملة
على تداخل التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع
الشي الموافق لما في كتب اللغة لمجامع الثوب قوله وقرأ الحجازيان اه وقرأتهم ادل على تناهي الغلظة
والشدة قوله كان اصله يصب اه الاظهر كان اصله صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم

هنا

ولو قرأ مع انكم اه وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير مقام بموضع اقامة فالاولى ما وقع
في البعض الآخر وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا ان كان حكى لفظ ما جرت به عادة
المص من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين فان المص يخرق تلك العادة
احيانا قوله يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد
كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين من الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية
ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مأمون قوله معرب وبالتعريب خرج من ان يكون اعجميا
لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على وجه الاعراب قوله او بتمام
في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة من فوق من الايتاء وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة
من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اى لكون زوجنا بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى
العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار تكليف من تحليل وتحريم
والحور اه البيض جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة
سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها و
ترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل
الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل يمنع
عن دخول بعض ما دله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة
الدخول فيه وعلى هذا فتوجه السؤال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات
فانه لا يمشي على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب الفك فان ضمير يدعون فيها للجنات
قوله ويشاهد ما عنده على ما ورد في الحديث قوله لكان فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية
قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله والمؤمن يشارفها والاتصال في الفرض والتقدير
مع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اى اعطوا كل ذلك عطاء اه
انه نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اى اجمال بعد تفصيل بذكر المكلف مشروحا
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى
دخل في الصباح تم ما يتعلق بسورة الدخان والحمد لله ولي الاحسان والصلوة على من انزل عليه القرآن
يوم الثلثاء عشرين جمادى الاولى سنة ٩٤٢ سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر
قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجايبه قوله مكية فقيل بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين امنوا يغفروا
الاية وقال ابن عطية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس وقتادة قوله وهي
سبع او ست وثلثون آية الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان جعلت اسما مبتدأ
مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل تنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها
كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه

لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور او المنصوب قلت
يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير حم تنزيل الكتاب فسمى ذلك وسلم فلعل مراده النعت المقطوع
او ان يكون نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف
الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله ويحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يقدر مضاف
على ان يكون المعنى ان فيهما ايات دالة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك والمعنى
ان في انفسهما آيات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص على
العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور والعطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره
الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد احتماليه
يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف اي خلق ما يبث قوله فان بثه اما متعلق بالاحتمال الاول
لبيان وجهه قوله محمول على محل ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين والعامل في قوله
في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها العطف على عاملين
اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله في محل محله
الاوجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المفعولية لاعني كما هو المشهور في امثاله
قوله والابتداء او ان يعني على قرائتي الرفع او النصب قوله او بنصب ايات على الاختصاص يعني بعد انقضاء
المجرور معطوفا على قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل
بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت …
لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او برفع باضمار هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل
اختلاف الفواصل الثلث لما تفصيله في الكشاف وشروحه قوله اي تلك الآيات والادلة يجوز ان يكون
الاشارة الى الايات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى
الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه …
قوله متلبسين به جعل الباء للملابسة ولا مانع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق من الايمان و…
كما تقدم في الدرس السابق قوله بعد ايات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة و…
والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير … اعجبني زيد وكرمه بغير واو
على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه فهما اعجابان لا
اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان الايات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه
في … قوله كما في قولك … يعني في كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله على
اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله
وآياته والادلة المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله يوافق ما قبله وهو قوله

لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبي عليه السلام لا لهم قوله تتلى عليه اي حال كونه
عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار قوله وثم لاستبعاد الاصرار
حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله
كقوله يرى غمرات الموت ثم يزورها … لا يكشف الغماء الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب الاصل
اللغة عبارة عن الخبر الذي تؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبر السرور والحزن قوله او للتهكم يعني ان …
المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله
تخيران ربي … ولا وجه له وانما محله بعد قوله لانه بمعنى الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير لايات مع
ان الظاهر ان يجعل لشيئا الاشعار بانه … ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها
هزوا اتخاذ الكل لما بينها من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة
قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول
الاكثرين او ان الاصل في الحمل الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل الدليل على خلافه فهاهنا …
من غير مرجح فاذا لم يمكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لئلا يرفع الترجيح ايضا
قوله اولئك عطف على لا يايتنا قوله لانه بعد اجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين
على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم
في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك من اغناء قوله لا يتحملونه معنى ان العظم عبارة عن عدم
تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله
اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر فيه
قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر
زيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة
الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعا لا ما هو المصطلح لوجود الواو بينهما قوله وقرئ منة
بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدر امن من يمن بمعنى النعم قوله على الاسناد المجازي يعني الى السبب
الغائي قوله او خبر محذوف اي ذلك وهو منه قوله له لانه الجواب اي جواب قل لا جواب المقول لما
تقدم في ابراهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان
حقيقة الرجاء تكون في المحبوب قوله او لا يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل
انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكره في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات
وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا قوله والكسب
المغفرة والباء يجوز ان يكون للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة ليجزي والمراد بمغفرة الله قوله ليجزي الخير
على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز نقول اعطي درهم زيدا

ثم ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به فذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل
اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول مقام الفاعل اولى لا انه واجب
واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول بشرط تقدمهما على المفعول ووصفهما كذا ذكر الرضى قوله
التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث تبناهم الخ ظاهره حمل
استغراق العالمين على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في الدخان وجه اخر فتذكر قوله ادلة في امر الدنيا
اشارة الى ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله بذا اي القران او
اتباع الشريعة حمل البصائر على القران باعتبار اجزائه على اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم
فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان يكون
لعدم التساوي فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم
سيان قوله بدل منه اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكانه قيل مستوى الحياة والممات او بدل
الكل لا انه استيناف لبيان المماثلة فانها جملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه اي في استواء محياهم ومماتهم
قوله ويدل عليه قراءة حمزة الخ اي على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق القراءتين فان قلت كيف
يكون دليلا عليه مع احتمالي الحالية والمفعولية في قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة بادل
كلامه الى رجحان البدلية في قراءة النصب لمنافاته على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار
ان يكون موتهم وحياتهم سيان الخ وباخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع
على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد فائدة يعتد
بها مع ان في قراءة الرفع ايهام استواء حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعين
المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة يدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله
او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور يعني
انه ليس حالا من ضمير نجعله كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى والكاف حال اي من مفعول نجعلهم الاول
قوله وان كان للثاني يعني للموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله فحال منه
اي من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة
الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف يبين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في
البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز
البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع ما ذكره عن كونه
بدل الاشتمال قوله وحال من الثاني يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستوي الكافر والتقي
المعنى آثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله او استيناف
مقرر لما قبله فيه لف ونشر يعلم السامع قوله في الهدى والضلال اي كل يموت على حسب ما عاش عليه قوله

ظرفان اي احيان الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله
او بئس شيئا حكما ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سواء
محياهم استيناف مقرر التساوي محيا كل صنف قوله لانه في معنى العلة لان الباء للسببية الغائية كما تقدم
في الدخان قوله لانه متعلق بتسميته يعني انها استعارة كالابتلاء والاختبار قوله فكانه يعبده يشير الى ان
قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل
كالهه قوله لانه كان احدهم الخ فالهوى بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد قوله عالما
بضلاله جعل المص قوله تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله تعالى اضلهم
الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او الحال لمناسب الخ اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اي الا حال حياتنا
الدنيا لقوله نموت قوله اي يكون اموات الخ وفي كل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما في الاول فلان
قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيي واما في الثالث
ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكري قوله او يصيبنا الموت الخ وعلى هذا في خبر نحيي لمراعاة الفاصلة
قوله وانما قالوه بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسوا اي في انكار البعث قوله او تبيين
له اي لما يخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها
لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك
ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء
فيما تلاه اقترانه بها لما اشار اليه ابو حيان من ان الصلة في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في
الاحكام قوله وانما سماه حجة يعني مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة واما جمع المص
بين حسبانهم ومساقهم خلاف ما في الكشاف لان مساقهم لحسبانهم والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم
تحية بينهم ضرب وجيع يعني اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة تنزيل تقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام
من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيميتكم رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله
الزاما قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في يوم القيمة والى بمعنى في كما ذكره
المص في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة قوله جمع القيمة قوله
فان قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق بالآيات اي المعجزات وخلاصة الدليل المشهور
وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه
كون قوله تعالى قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل منه
قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه والتي يتاتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول
قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم
تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان الجمهور

خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية بصرية فجاثية
حال او صفة وان كانت علمية فهو مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت من تراب
وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس ستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع
اليتيه او استقل على رجليه ولما يستوى قائما وقد تهيا للوثوب قوله وقرا يعقوب كل اى بالنصب قوله
او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا يصح ان يكون كل بدلا من الاول ذ
لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على الحال
او خبر بعد خبر قوله اضاف صحائف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة
لان اعمالهم مثبتة قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله
بالحق قوله التى من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول
حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير
هو ان اريد الموعود او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد للمقصود اى من بين وعد الله فانه يعم البعث
وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اسم
ان قوله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب
ان يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين
ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله واستغراقه اياه بيقين حتى
يخرج الظن من البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضى في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم
المخاطب ذهابا الى المجاز مفتوح الا يرى انه قد يراد التهديد او الشروع في مقدمات الضرب من ضرب
لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد
اى ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص متحيرون واخرى
بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام
وبهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا اى ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على
جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم والتاخير
نقله الرضى عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر
الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك لاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا
في دلالته على التحير والاضطراب لا ارتياب والى الثاني والتعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر
وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص يجمع
ان لا حيوة سوى ايام الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحير قوله او على ما كانت عليه الظان المستقر في
والبار في تحيها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من
اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا قوله او جزاؤها عطف على معنى قوله على ما كانت

عليه فان في معنى بدا لنفسها ويحتمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة
السببية قوله وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نتركهم في العذاب اشارة الى ان النسيان
اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او تشبيهه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة
بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم ويجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة
قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان بناء لكون علمه مركوزا في فطرهم او لكونهم متمكنين منه لظهور
ما يدل عليه ففي الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزائه في يومكم هذا
فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا واما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ
ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه
يشعر باختصاص الحمد بالجميل الاختياري وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اى لان له الحمد وكبروه
لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الجاثية الحديث
موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية والصلوة على سيدنا محمد رسول الله
الهادية يوم الاحد ٢٢ جمادى الاولى سنة ٩٤٢ **سورة الاحقاف مكية** وفي التيسير الا قوله
والذي قال لوالديه الايتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثني منها قل ارايتم ان كان
من عند الله الاية فقد روى عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام
قلت وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها وسيستمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله واستثنى بعضهم
ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولو العزم الاية والله اعلم قوله وآيها اربع او خمس
الاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق
حقيقة لا اتحاد في الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما فان قيل لما جعل الا
من الفاعل قلت لمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى انجاز
المضاف لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظة الكل المراد به
الكل المجموعي قوله تدة بتانه الضمير لواحد قوله نظارا اولي يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب
ارخاء العنان قوله بعد تامل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية في مثل هذا المطلب يكون الا بعد في
بالتامل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما يتوهم الى وجه ان
هذا لمخالف لقوله آنفا بل يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل ما لدلالته على ان النفي في الحوادث السفلية
الشركة ايضا نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره به في سورة الملائكة لصح الكلام ونضح المرام ويجوز ان يقال
المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه
دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان يجعل الاية من
حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى

وفي ضمن قسد برد قوله وهو الزام الحجة كان الظ عطفه بالواو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا للاثم قوله
واثره بالنفحات قوله اي شي او نزم يعني خصصتم قوله والمضمومة اسم ما يوثر به كالخطبة اسم ما يخطب قوله
حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف
بالذكر لاقتضاء المقام قوله غفلان عظيم الخ فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم
فضلا عن الاولوية التي يدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا
فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا مع
المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الاية على معاداتهم اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع
عدم الاستجابة لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء
بما يكون عن رغبة تكذيبين بلسان الحال والمقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
لانها الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله
لاجله وفي شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان
الايمان يتعدى بها كما في قوله امنتم به انؤمن لك لي نظائره قوله الى ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم
سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء
على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول قوله وتعجيب
فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه قوله اي ان عاجلني
الله يعني ان المعاجلة محتملة وح لا يقدرون على دفع شي منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني
الله لا محالة مع ان مقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو قيل يعني
اما في الحال وفي الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع نفع اي اجر قوله من قبلكم متعلق بكل من النفع
والدفع على التنازع قوله من القدح بيان لما يفيضون قوله ادعوكم حال واستيناف قوله على انه تقييم يعني
انه مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل وكا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحصر علم اجمالا
قوله المشتمل على ما يفعل يشير الى ان له دخولا في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب
عن اقتراحهم الخ فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم الايات ويسألون عما لم يوح به اليه من
الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين الخ روي عن الكلبي انه قال له صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا
من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا قوله يجوز ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول
قوله الا انها يعني واو وشهد قوله بعطفه بما عطف عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن ان
استكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني من مجموع الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في
الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل انها مدنية روي ذلك عن ابن عباس
وقتادة وكذا ابن البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة
اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة

نقض عليه الزمخشري والمصنف ع جواز حذفه في قوله ام كنتم شهداء منه

ونظيره جعل لا ريب فيه توكيدا لذلك الكتاب منه

وتوبيده قوله وكفرتم به منه

حيث قال فيما نحن فيه عني ابهاما لخصوص انا اخذنا انه بكلمة الشك منه

نقض عليه المحقق في اخر الانعام ونقل ابو حيان عن سيبويه انما الانعام [illegible] نحو نعل الا فيما عدا قال وقد اعترض عليه لحم زيم اي متفرق وهو صحيح وجعل القيم مقصورا من قيام منه

وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصمهم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن
الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية
قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد
غيره ولا قائل بانها مكية والمراد بها ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقرآن الخ يعني التوحيد و
الوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني الا انه قيل
فسيقولون فانه للاستقبال قوله واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال فسيقولون
للاستمرار في الازمنة الثلثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه
الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الاية الخ والله اعلم انه نفى
لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوهم
حكما يرجعون بقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية او تحقيق
لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى نعته وهذا القرآن مصدق له باعجازه قوله او لما بين يديه اي تقدمه
من جميع الكتب قوله وفائدتها اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان كونه
اي كون القرآن العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني
لا يكون الا بوحي من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله قد تقدم تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله
اي ايصاء حسنا ويجوز ان يكون من المصادر التي تتعاقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق
القراءتين قوله وذات كره على انه حال من الفاعل قوله او فصاله عطف على الفطام قوله والمراد به اي بالفصال
على الوجهين ولذلك عبر اي وقت الرضاع قوله به اي بالفصال الا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة
ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله وهو يؤدي
ما لك من ادوى اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بها اذا ولدت لزوجته في تمام ستة
اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرأ عن تهمة الزنا واذا ارضع صغيرا اراه بعد سنتين لا يترتب
عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه ابا حتى يحرم النكاح
قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف
وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث
نبي الا بعد اربعين انتقض عليه بعيسى عليه السلام فانه استنبئ صبيا وجوابه انه خبر مسلم فقد صحح صاحب
المواقف انه ايضا بعث بعد اربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر
الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيد الخ قيل اسم الاشارة مفعول يؤيد والاشارة الى كون المراد
نعمة الدين او ما يعمها اي يؤيد ما روي الخ كون المراد ما ذكر بايراد التعليل بقوله لانه لم يكن الخ كما
لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها يؤيد ما روي الخ قوله

اشارة الى ان ما ذكره في الكشاف في الجمع بين ارادة عبد الله بن سلام وكون الآية مكية انها من تنزيل ما سيقع منزلة الواقع مخالف للاجماع الركب من المفسرين الا ان يحمل على بحر فاسكه منه

اي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وجه آخر في مصدق منه

ممن لا يعرف العبراني

حسن

وهو غاية الزمان منه

نزلت في ابي بكر رض فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول من استثنى
و وقتا اي اخراج آيات كما تقدم قوله او لانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله يستجاب ضا
الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي مفروضا صحة نزولها و
الاظهر ان لو صح فان كلمة ان للاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استعطاء
قوله بالثبور بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للسببية وكان الاظهر للحث يعني ان المراد
الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلكه
ويكنه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك
اي لما يحكى عنه مما قال لوالديه فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضي لانه كالعادة الموصوف
بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف موذن بالعلية قوله وقد جب عنه الجب القطع اي
قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة
قوله لاسلامه متعلق بجب ولا يخفى ان مسلك المص اولى مما ذكره الزمخشري انه رض كان من افاضل
المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل على هذه الصورة ان
المقام لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول ورده في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله
مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله
يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرض النار عليهم الح وجه
التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعوا اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال
ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض
امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين
بوجه واحد الا ترى الى الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها بنفسها والى آخر بواسطة الجار كيف
لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه لا ول الا يقتضي الادراك
والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الاخر قوله وهو اي يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسير
لاذهبتم قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان
الاستكبار اذا كان بالحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان
ما مصدرية قوله من احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد
ان بينهما اشتقاق كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكره دلالة على وجه دخول
من الابتدائية التي حقها ان تدخل على الماخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان
اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخل عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا
او هو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن
قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع

وليس للانذار انواع مختلفة فان كلمة متحدة قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريق عطفها
تبنا وماء باردا اي ويأتي او على تنزيل الآتي منزلة الماضي كما في قوله تع ونادى اصحاب الاعراف لكن
فيه ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تع اي وقد خلت
النذر في علم الله تعالى يعني ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر
او مفعوله اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة او عالمين به باعلامه عليه السلام او بغيره ويجوز ان يكون المعنى
انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون عطفا على انذر اي
واعلمهم به قوله او اعتراض يعني بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا ويحتمل المصدرية
المخففة كما في قوله ان اذوا الي عباد الله قوله فان النهي عن الشيء بيان لوجه تعلق انه لا تعبدوا الى آخره
بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال المجموع كلامه الانذار فقوله اني اخاف
الآية استيناف تعليلي للنهي قوله هائل وصف اليوم بالعظم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من
قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله من العذاب في الكشاف من مخالفة العذاب
ولا وجه له قوله ولا مدخل لي فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه
القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله
لقولهم فاتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتامل قوله فلما رأوه يحتمل
ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما رأوه في الكشاف في الضمير وجهان
ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا الوجه اعرب
وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت
المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب
لمرام المقام قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة
الاخرى ودون الاضراب لا يصح بدون تقدير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر
قال الله بل هو ما استعجلتم كما في الجنى لسنة لا نفك النظم وفيه تامل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله
وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استينافا بل هو اعذب واهز للنفس قوله من نفوسهم واموالهم
اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطف على قوله
فيكون العائد محذوفا يعني فحينئذ لا يطلب عائد قوله للدلالة على ان الكل حكمه الح فيكون بيانا لوجه
الاهمال دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان فاء فاصبحوا فصيحة
قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب
التقصير في الحسن قوله ولذلك اي لايراث التكرير نقصان الحسن قوله فيما فان اصلها ما ما على ما قالوا
قوله او صلة والمعنى في مثل الذي مكناكم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب
دون بلوغ ادنى شيء مما يأمله فلا يمكنه الوصول اليه فيكون ماخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم تأملون

ما لا بد ان يكون ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يأمله وهو يرجى نجاحا
انه خير له فيكون في معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الآخر المرء قد يرجو الحيا
مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله ودونه
لقوله لكنه يخصص بنفي الوجه الاخير والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا
لعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها
بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراكه كل شيء قوله ليعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة وما
السمع فيسمعوا من النذر والابصار ليبصروا آيات الله المبثوثة في الآفاق والانفس فيعتبروا قوله اذ كانوا
صلة لما اغنى اي متعلق بالنفي قوله وكذلك حيث اشارة الى ان الجار مجرى التعليل يخص مما بين الظروف
بان ذو حيثية للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون الراجع خبر المبتدأ وهو اول وقوله اتخذوا
صفته قوله ثانيهما قربانا والهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عباد الله قربانا لا متجاوزين عن اتخذوه
قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او آلهة عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا ادا
ثبت انهم بمرأى منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي اثره امتناع نصرهم لسلامته
عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتيج الى تقدير المضاف في افكهم اي اثر افكهم قوله حال
يعني من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول يعني على الالتفات قوله وافوا رسول الله عم
اي صادفوه او وجدوه قوله يقرأ في تهجده حال واستيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل قول
ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان
نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عم
فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان
متأتيان هنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى عم روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه
ولعلها لا تصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشر في مشارق الارض ومغاربها
فكيف يجوز انه لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام قوله وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم
قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله في سورة ابراهيم قوله واحتج ابو حنيفة رحمه قال
الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة رحمه في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد
على الله تعالى وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقتضي القول
فاما نعيم الجنة موقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة رحمه متوقف لا جازم بانه لا ثواب
لهم كما زعم المصنف قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع التكليف
الخ ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار
ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت

بخلاف السلامة عن الحذف منه

ويجوز ان يكون التوحيد للتنبيه على انه وكلمة المنذرين منه

لانه تعالى لا يتقرب به بل يتقرب اليه منه

وهو الرسول او القرآن منه

وفي القاموس اعيى الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب تفق راد اياه هنا على يقدر وانفرد ذو يس
في يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى اه فان بلى يختص بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور
وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلعله لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت الجواب
ببلى مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون
فالمراد بالامر هو وما يتعلق به قوله واولو العزم اصحاب الشرائع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا
استيناف قوله ومشاهيرهم نوح عم وقد نظمهم بعضهم بقوله ۰ اولو العزم نوح والخليل بن آزر ۰ وموسى
وعيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفاية اي على الاحتمالين كفاية
او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ الخ وضعفه
لان فيه فك النظم من حيث قطع لهم عن لا تستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ
بالنصب اي بلغوا بلاغا الا الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف يوم الاحد
ثاني جمادي الآخر سنة ٩٤٣

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال
في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي
وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان قوله وآيها سبع
او ثمان هكذا وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان وثلثون
آية وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله امتنعوا على ان يكون صدوا من الصد فيكون كالتأكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اي دين
الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا
لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة
بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما
الاحابيش والجنود ويستظهرون بهم على عداوة النبي عليه السلام قلت وفي عد سفيان معهم نظر فانه كان
مع العير وكذا في قول المصنف وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله
او عام في جميع من كفر تردد ومنافي ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم
المستتر فجعل لله قوله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله مغمورة فيه
اي في الكفر قوله او ضلالا لا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل مما لهم ضالة من الضلال المقابل
للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا به الظاهر فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل
عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما يجب الايمان

في الكشاف والذين آمنوا قال مقاتل هم ناس من قريش وقيل من الانصار وقيل هم مؤمنوا اهل مكة وقيل هم عام منه

وهم المذكورون في قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية منه

به اى من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اى للمنزل عليه كما ان عطف جبرائيل على الملائكة قوله لانه ذو
اى دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة يحصل ايضا من عطف الخاص
على العام قوله ولذلك اى للاشعار المذكور قوله على طريقه اى على طريق التخصيص فان تعريف المسند
يفيده قوله وحقيقة بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والثابت هنا مقابل للباطل مع ان عليه المقابلة
في الآية التالية وقوله وهذا تصريح لما اشعر به الا كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك ذكر احتمال ان يكون خبر
مبتدأ محذوف اى الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا
تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر في المقابلين
على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب مثالهم على ان
يكون ضرب المثل مستعارا لتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اى مشتبها به قوله والمثال
مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا
فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض
منه يقتضي تخصيصا واين ذلك قوله ضما الى التاكيد يعني الذي افاده المصدر فانه يدل على ان الاصل
اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصويره
اى القتل قوله باشنع صوره وهو حز الرقبة واطارة العضو الذي هو راس البدن وعلوه واوجه اعضائه
ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمن ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا ارادوا ضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم و
اغلظتموه اشارة الى ان المعنى اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاسترقاق
كما جوزه الزمخشري قوله تخير الامام اى عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه عن ابي بكر الصديق رضي
قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات
فداء لك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء والتنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله الاتهاا
واثقالها في الكشاف سميت اوزارا لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاشار الى
ان باب الاستعارة وبجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكراع من
الاوزار من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او المن
والفداء يعني المجموع منهما قوله او للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود
لا الجنس قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله
وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص
على العام قوله فالتعس ولى اى اقرب يعني اذا عثرت ناقتي فدعائي عليها بالعثور والانحطاط اقرب
من دعائي لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله لو اجب اضماره يعني لا بمثل قال وقضى
كما قاله الزمخشري وما قاله المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالاوجه ان يكون هو المضمر قوله

تعسا يقال للعاثر اذا اريد الدعاء عليه لا يقوم ولعا لمن عثر واريد قيامه منه

الطبي كان ناقتي دعوا عليها بتعس معه الطيبي بعدم بعله فاذا الطيبي عليهم وما رايتم تخلص مما يخفى به احد منه

او مغيره لناصبه اى الناصب لذين كفروا اعلى ان يكون التقدير وتعس الذين كفروا العطف على نيته الامر
والفاء اما عطف فالمراد التعاس بعد التعاس والتفسير باعتبار الاتحاد النوعي ونظيره وايای فارهبون
اولان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص
اى للسببية بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اى اوقع التدمير او الطبقة عليهم فان المولى فيه بمعنى
المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الاية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله
ان الله يدخل الذين آمنوا الآية قلت لاية والله تعالى اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة
ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف
التقلل والماوى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين
اى اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الآية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف
قوله اجراء الكلام يعني الشدة والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة عندنا هو
الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولما نسب البعد
بهذا الاعتبار الاخراج فيتناول قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار
عن المضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اى فيما قصصنا عليك كان
هذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الحاجة
اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استغناء بجري مثله اشارة الى العلة المصححة للتقدير
يعني قوله افمن كان على الله وقوله مثل الجنة فانهما جزاء ولآنت خبير بان ما ذكره سيما اخر كلامه انما يظهر
في الوجه الثالث فيه اشارة الى ارضائه قوله تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد
بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر
قوله استئناف لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اى
على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود
لهم الم تخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا يكون الجملة
ظرفية مقدرة باستقر لتصريحه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير
فصيح ويجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر
لمثل ولا حاجة الى العائد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب
ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره البزي قوله على معنى الحدوث جرى بعد خبر لقوله ويتمس قوله او حال من ضمير في الخبر قوله
وقرا ابن كثير اسن كحذر على صفة مشبهة قوله لم يتغير طعمه ما وهو الحامض الذي يقرص اللسان قوله ولا حاذر
وهو يكرهه ويغرفه لوغ قوله تانيث لذ الغائلة هي الآفة والشر قوله او يجوز انما في الابنا وهو لطف قوله او في
الكلمة علتا وليها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع الخ مأخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس
البان الدنيا وخمورها قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لا شربة الجنة قوله

او لم يسبق في التقدير الثاني ما يدل على حذف منه غير حرف الا نكار ما الا تحصل قوله من كان على بينة جرى مثله منه

اى حال يؤكده كما في قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا منه

يقال اسن بالكسر ياسن بالفتح اسنا اذا تغير طعمه منه

والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كلها بما يستفاد من انهار فانها يكون غزر استمرارها والاثمار يستفاد
ايضا من اسمية الجمل قه صنف وقيل زوجان اخترا عاما من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قه
على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها وينغصها والغزارة والاستمرار فان اكلها دائم قه عطف
على الصنف المحذوف والمراد بالاستمرار المغفرة اداء اثارها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة
ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا يفيد كونها في الجنة وفيه نظر قه استهزاء علة لقالوا قه
ومنه استانف انفا ومعنى ابتدا قه وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا
من النحاة عده في الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قه بمعنى وقتا
مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل
ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه
كلام المص قه زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى
الى مفعولين قه او قول الرسول عطف على الجلالة وقد ضعفه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظ
واما الثاني فلان تقابل الجالسين يقتضي تحد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قه اداعانهم
على تقواهم الاوفق للمذهب الحق ان يجعل تباوهم تقواهم بمعنى خلق التقوى فيهم قه كالعلة له اي للفعل
باعتبار تعلقه بالبدل قه والمعنى يعني على قراءة الشرط قه فكيف لهم جوابا للشرط قه اذا جاءتهم الساعة
كلمة اذا ح متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا ودفعها واضح بجعل احدهما بناء على
زعمهم والاخر على الواقع قه وح لا يفرغ له اي للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ قه اذا علمت
سعادة المؤمنين الخ يعني ما تلي عليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة قه اشعار بفرط احتياجهم حيث
جعل المستغفر له انفسهم قه فان الذنب يعني الذي اضيف الى كاف الخطاب قه وقيل نفاق وضعفه المتبوع
قوله آمنوا عن الحمل عليه قه افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه ثعلب
انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اي قاربه هلاكه وجعله المص في سورة القيمة
بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل قال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق من الولي
وهو القرب واليه مال الاكثرون وذهب ابو علي الى انه افلع من الويل كان الاصل اويل فقلب وقدم
اللام على العين وشبهه المص في سورة القيمة باولى من دون ورد بان الويل غير متصرف فانه
القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي انه علم
للوعيد فاولى مبتدا ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلاء وانه علم ما حكى ابو زيد
من قولهم اولاة الان فدخول تاء التانيث دال على انه ليس احدهما قلت وعلى انه ليس بفعلى ايضا
ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم ممنوع من الصرف وهو من وليه الشر اي قربه وليس اسم
فعل ايضا بدليل دلالة في تانيثه بالرفع على انه معرب فلو كان اسم فعل لكان مبنيا قه ان يؤول اليه الكروه
قه او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد قه وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا او ما قصدوا قال

جعل بعض المعربين اذا شرطية محذوفة الجواب والجملة معترضة والتقدير كيف لهم التذكر اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون فانها كلمة الشك قبل قيام الدليل على قرب وقوعها انما الصحيح وبكلمة التحقيق بعدها ولا يخفى عليك ما فيه من الحسن منه

فان المنافقين ليسوا المؤمنين قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فكيف يشهد لهم بالسلامة عنهم الا ان يقال المراد الذين امنوا ظاهرا وزعمهم بدلالة ما بعده فتامل منه

ابو

ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والمحققون ان
العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مقامه قه وقيل فلو صدقوا الله وجعله ابو حيان والفاء الا ان منع عن
العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قه امور الناس يشير الى ان توليتم من الولاية قه او اعرضتم قاله
ابو حيان والاظهر ان وذلك خطاب للمنافقين في امر القتال وهو الذي سبقت الآيات فيه ان اعرضتم
عن امتثال امره في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم
لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قه تناحرا اي تحاربا
قه والمعنى انهم الخ مقصوده دفع ما عسى يقال ان الطمع مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه
قه وهذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قه على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا عست عستا
عسين ما قه لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قه وان توليتم
اعتراض والاظهر ان يجعل حالا اي متقدرا توليكم قه وقرى وتقطعوا قال ابو حيان فينتصب ارحامكم على
اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قه تصحيف القبيح النظر كذا في القاموس قه فاصمهم
واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل
اعماهم لانه يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير ذهابها
ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف بهما صاحبها في العرف المستمر ود
التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام والطف في الاعماء مع مراعاة الفواصل قه وقيل ام منقطعة اشاع
الى ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قه لان المراد قلوب
بعض منهم يعني المنافقين فيكون التنكير للتبعيض والتنويع قه كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها لابهام امرها
في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانت كانها مبهمة قه منكورة ناظر
الى قوله المفرط جهالتها الخ يعني انها باينت بجهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت
كانها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة منكورة خارجة
عن حيز التعريف والاشارة وفيه تامل قه من السول تحقيق كذا رايته مضبوطا قه وقيل حملهم على الشهوات
وبه يوجد الصحة من حيث الاشتقاق وبه يندفع ما قاله الزمخشري قه ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية
قه ويمكن رده بقولهم هما يتساولان يعني ان السول بمعنى المتمنى له مادتان احدهما الهمز من سال يسال
وهي المشهورة والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل
منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب ونظيره تديرت من الدار
لاستمرار القلب في ديار وكذلك التخير لاستمرار القلب في خير قه لقراءة يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون
املي في قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قه فيكون الواو للحال والاستيناف ويجوز ان يكون
للعطف على خبر ان قه وهو ضمير الشيطان اي المفعول لكن اقيم مقام الفاعل ما ضمير الشيطان او الجار والمجرور
قه في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قه او في بعض ما يامرون على ان المراد بالامر مقابل النهي

قوله لاتحمله جوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه منه

وكذلك تقابلهما من الاسماع والابصار منه

اذ لا يتصور ذلك من الله العليم الخبير منه

وفي القاموس سال كذا وعن كذا وبكذا بمعنى سؤلا وتسال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان والسول والسولة ويترك همزتهما ما سالته انتهى ويظهر منه ان السول من السول فعل بمعنى المفعول فلا يتوهم اعتلال الثاني لا يقتضي اعتلال الاول منه

كالقعود عن الجهاد ونشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على الثالث
قوله او الموافقة في الخروج اى يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة وهو التعاون
ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشئ مقبل بوجهه عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشئ متول
عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة امرين بامرين من الكفر وكتمان نعت الرسول عم
ان كان القائلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقين قوله لعرفناكهم
وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلاماتهم
اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس لتناول الكثير وافرد صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة
الى اتحادهم في تلك العلامة قوله او امالته الى جهة تعريض وتورية وفي الكشاف فتميله الى نحو من الانحاء
ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية
بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد في المطلق قوله
على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا قوله اذ الاعمال بالنيات الانسب للمقام اذ لكل امرئ ما نوى
قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقدير
ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن ويعفوا الذي بسكون الواو قوله
هم قريظة والنضير وتبين لهم الهدى لانهم وجدوا نعته عليه السلام في التورية قوله او المطعمون يوم بدر اي
واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القران وعلمهم بصدق الرسول عليه السلام حتى اعترف به اعتى عدوه
ابو جهل حين ساله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء قوله وسيحبط اعمالهم كلمة
السين للتجرد والتوكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يترتب عليها قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة
قوله ولا تثمر لهم الا القتل كما لقريظة والاكثر المطعمين ببدر قوله والجلاء كما للنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اي مثل ما
ابطل به هؤلاء فلا دلالة في النظم على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكرها
المص بناء لو لانه لا دلالة لاخره في موضع آخر قوله وليس فيه دليل معنى كما طعنه الزمخشري قوله على احباط
الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات
حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي
اذا تبين لكم بما تلي عليكم ان الله تعالى عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله
تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا وجوز عطفه على معنى ما
سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله قوله وقرئ ولا تدعوا قرأها السلمي وقلد المصنف
الزمخشري في اظهار لا وكان ينبغي ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لا في اظهار لا
قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وحمل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني وجاز عطف الجملة
المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز وقوعها حالا لا بالاستقلال لانه ينبغي ان يكون مر

بنفي وقوعها حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا
مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام
المص لانه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه به اي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل
فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب
بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اي عدم
الترتب على العمل قوله وافراده منه عطف تفسير لما قبله اي افراد العمل من الثواب قوله ولا يسألكم
اموالكم اي جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل
وقيل الرسول وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في قوله ان يسألكموها الآية قوله استيناف مقرر
لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه يعني الوزن
وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير من نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا
امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال و
اشتراك الجميع في الميل الى المال قوله لانه سئل صلى الله عليه وسلم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ٭ تم تعليق ما يتعلق بسورة محمد ٭ والحمد لله المهيمن الصمد ٭ والصلوة على
رسوله سيدنا محمد المجيد ٭ المفضل على كل احد ٭ صبيحة يوم الاحد ٭ تاسع جمادى الآخرة سنة ٩٤٠ ٭

سورة الفتح مدنية اي بلا خلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الخ
قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب
مكة فان قلت ما لم ينزل بالمدينة كيف يكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة
بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتعبير عنه كما في الاظهر تاخيره تبرك لفظ عنه عن قوله وذلك لانه يعم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة
قوله او اخبار عطف على وعد قوله وتسبب لفتح مكة الخ كانه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر
من الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر لهم لا يظهر له مدخل في
تسمية صلحها فتحا قوله ثم مجه يعني الماء الذي تمضمض به قوله او فتح الروم على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه
تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح
للمغفرة كما قاله الزمخشري واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست
اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على
متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتا علية
ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك مما يصح تسميته ذنبا

للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عز ومنعة فعزيز للنسبة اي ذا عز ثم
الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على
الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اي بوصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا
بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان المقصد بيان حال المخاطب لا المتكلم قوله حتى ثبتوا حيث تقلق
النفوس لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا ثبتهم بعد ان
ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رض فانه ثبته الصديق رض على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد
العدو وقتالهم مع ما لهم من القوة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا ادق بعبارة
المص قوله برسوخ العقيدة فيه اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس
انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب
لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب السواد
على ما حقق في مقامه ففيها استعارة قوله كما يقتضيه حكمته متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل
فيها السكون الخ وكلمة القرآن ح على حقيقتها والقرآن في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه
قوله من معنى التدبير بيان لما وقوله اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان المقصد من قوله
ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي اللام الذي
غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كانت
الاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتحنا او
انزل يعني بعد تقييد كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله بما
ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل اشتمال باعتبار المؤمنين
والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا
لان ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار او هو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين
في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول
اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فكلامهم فيما ذكره لما ذكره الاشكال قوله او جعله بدلا
يعني فح لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله
فيكون عطفا على المبدل يعني المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره
نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يحمل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء تفسيره
في اواخر التوبة قوله الخطاب للنبي عم ويجب عليه ايضا الايمان برسالة نفسه ففيه تغليب المخاطب
على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه منزل كلا ان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى
وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بالخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهما بالصيغة الموضوعة
للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه السلام بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد

فلا يلزم اجتماع المثلين منه

متعلق بقوله ليغفر لك الله وقوله ليزدادوا منه

والمراد هو المبدل منه منه

ومنه قول الفقهاء تعريف البيع مبادلة المال بالمال منه

اثنان

اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لانه المقصود ببيعته
يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله
انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص
في الاعراف انه غير فصيح قوله او استيناف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني على الوجهين قوله على سبيل
التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة
بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن
واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها انهما يجتمعان في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية من مبايع من الذين يبايعون
بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة الشبيهة باليد مع انه ذكر اليد في حقه تعالى
لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف التفتازاني قوله
والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما تضمنه من الحكم من انا مؤمنون
حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله الظاهر انه من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله
فمن يملك لكم الخ يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك يراد به المنع قوله على ترك الصلة اي يعني ان التقدير
فيه كما في ارض محكمة حكم ثمرة حيث يجوز في ثمرات تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه
جمعه اهلون واهال وآهال واهلات ويحرك قوله والمراد التسجيل ح مقصوده بيان فائدة التكرير
قوله او هو وسائر ما يظنون الخ فلا يلزم التكرار قوله للتهويل لله لانه علمنا انها سعير لا يكتنه كنهها قوله لولا انها
بما مخصوصة في التنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان السين يدل على القرب وخيبر قريب مغانم انطلقوا
اليها فهي هي قوله انه يعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر التبديل وقد يجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان
الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اعطى
من قدم مع جعفر رض من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية
قلت كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم واما ان غنائم خيبر كان صلحا كما قال موسى بن عقبة
ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر ايضا قد غزت جهينة
ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصحة قوله وهي جمع كلمة ككتم وثمرة قوله واشعار
بشناعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله اي يكون احد الامرين
اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تأمل فانه يجوز
ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا
احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه اي على ان
المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الاستدلال به على الحصر مبني على ان يكون التقدير

قوله فيه منع وحدة الكلام مستندا الى ان اللام للتعليل والمعلل محذوف والتقدير ليؤمنوا انا ارسلناك وكيف فعل ذلك الارسال او لام الامر فقط فيصح بسط العذر لتصحيح ارادة الخطاب الى الامة فتأمل منه

كما في قوله فليفرحوا فانه يتعلق بشيء منه

قوله قيل لما ذا وجب يكون احد الامرين منه

الا انهم يسلموا او الى ان يسلموا قوله ومن عداهم اى من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند الحنيفة رح
ومطلقا عند الشافعى قوله اذ لم يتفق بهذه الدعوة اى للمخلفين قوله لغيره اى لغير ابى بكر من الخلفاء قوله
الا اذا صح انهم ثقيف اى بان صح دعوتهم اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعى رسول الله عليه السلام
لقوله قل لن تتبعونا الآية وفيه ان لن ليس للتأبيد سيما اذا اريد النهى فالمراد لن تتبعونا فى خيبر او
ما دمتم على مرض القلوب ومعنى يسلمون يعنى على هذا الوجه قوله ثم خير ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد
يعنى انه فصل الوعيد مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما ذكر عن قريب
وكرر الوعيد لان المقام ادعى للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا لبايعونك او حالا من
مفعوله قوله بعث جواس بن امية قلت تبع المصنف فى ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث
هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت
عليه علماء السيرة ونص ابو عبد البر فى الاستيعاب قوله فمنعه الاحابيش قيل واحدها احبوش وهو الفوج
من قبائل شتى وفى القاموس حبشى بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله
انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار قوله او اربعمائة قالوا هو الصحيح لما ورد فى صحيح مسلم كنا اربع عشرة مائة
وكذلك ورد عن البخارى فى حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان رسول الله عليه السلام جالسا تحت سمرة
قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رض فامر بقطعها كذا فى البحر وروى
الامام النسفى فى التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما فى قلوبهم
عطف على يبايعونك او على رضى فالفاء داخلة على السبب بالتأويل المشهور فليتأمل قوله فتح خيبر وهو
اقرب قوله او هجر الطيبى فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التى
منها القلال او هجر البحرين ولم يذكر احد من الائمة انه عليه السلام غزاهما قلت الفتح قد يكون بنيل الطاعة
ودخول اهلها فى الاسلام من غير سبق الغزو وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفى القاموس هجر محركة
بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة واسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واما ما كان
فقد قدم وفد عبد القيس فى السنة الثامنة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو و
اصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله عليه السلام معاذ بن جبل قاضيا اليهم رجاء مال البحرين
على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظ
لا يكون السورة بتمامها نازلة فى مرجعه عليه السلام من الحديبية وان كان قبله على انهما من الاخبار
عن الغيب فالاشارة بهذه تنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضى للتحقق قوله
او عنوانا عطف على امارة فى الكشاف قيل ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فى منامه ورؤيا
الانبياء وحى فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة لكف
او عجل ويجوز ان يكون علة لمجموع وعد وعجل وكف اى لينفعكم بها ولتكون قاله الزمخشرى ومثله
فى قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل لتسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة

فعند الحنيفة رح يقبل الجزية من مشركى العجم . منه

فى صحيح انه عليه السلام كان جالسا تحت سمرة او سدرة كما فى الدلائل منه

وهو كونه مستبانا من حيث ذكر منه

كما ذكره المصنف وغيره فى تفسيرها منه

لكف قوله او ليأخذوا ان كان علة لعجل قوله على هذه اى لفظة هذه والتعجيل مراصا فى قوله ويحتمل رفعها بالابتداء
والخبر قد احاط الله وقيل نصبه قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم تأت رب جارة فى القران
على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا بها فى قوله ربما على القول
بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرحه لدلالته على خلاف مرام المقام قوله من الجولة فى حواشى الكشاف
اى الهزيمة مع الرجوع ولا يكون الجولة الابتداء قوله لا تختص بشئ دون شئ اى منتهية عنده غير متجاوزة
عنه لان علتها لا تنتهى فتأمل قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور فى
كتب السيرة وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه فى مائتى
فارس فدنا خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد
بن بشر فتقدم فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله عليه السلام باصحابه
صلوة الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية فى السنة الثامنة او قبلها
قوله حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبرى وابن ابى حاتم فى تفسيرهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه
الآية قوله اذ السورة نزلت قبله اى قبل ان اراد فتحها فليس بثابت بل مخالف للآثار الذى رواه فى اخر السورة
والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك فلم يرد عليه منع دلالته
على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشرى فى اول السورة الفتح الظفر بالبلد
عنوة او صلحا بحرب او بغير قوله من مقاتلتهم اى الاظهر من مقاتلتهم وكفكم فيجازيكم قوله بدلا على ان ذلك عام
الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله والهدى معكوفا الآية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه لجعل
الفاعل ضميرهم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر
والصد بل ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والا لما نحره اى الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما
قاله الزمخشرى وغيره قوله فلا ينتهض حجة اه قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فانه خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشرى وهذا دليل
لابى حنيفة رح اه ولقد اغرب حيث اخذ فى تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه انتج انه لا دلالة
فيه وهذا من مثله بديع بعيد قوله وطئتنا البيت الحق الحقد الشديد والمقيد البعير الذى عليه القيد خصه
لان وطأته اثقل كما خص الحق لان ابقاءه اقل وخص ثابت الهرم لان مسحه اسهل والهرم
بالراء المهملة ضرب من الحمض قوله ان آخر وطأة وطئها الله يعنى بالعرب فلا يتوهم النقض بغزوة
تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب كما اشار اليه المص قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت
فى المذهب الحنفى لا يلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشرى لا يوافق مذهبه
متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل
ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب فى لم تعلموهم اما على الثانى فلانه حاصل
المعنى ولولا مؤمنون لم يعلموا وطأتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بانهم مؤمنون فمتعلق العلم فى الاول الوطأة

فان قلت اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية من اولها الى آخرها قلت بعد تسليم صحة السند يكون نزولها فجأة فلا تدفعه منه

وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت التعلق الثاني اي علم من لا يعلمونهم لان المبدل منه منسوب اليه
ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم نفي ضمير تطؤوهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء
مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين فيقتضي التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بانهم
مع انه يتبادر من الكلام في معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله
النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤوهم
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والمعرفة
مقصودتان قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن
ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نم كونهما مقصودتين بحيث
يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر
ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظ فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله
اعلم قوله والمعنى لولا كراهة الخ اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤوهم من رجال ونساء قوله اي في توفيقه
لزيادة الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل علة لصون من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام في
قيل كيف يعقل على هذا صحة كون قوله ليدخل لاية علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها
من المؤمنين والقول انهم لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان
غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد بصونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في متابعة الذين الحرمة لهم
فمن اين لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلنا اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب
على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام
قوله لانها سببها فيكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة اهلها على اضمار المضاف قوله اي رسول الله
عليه السلام قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال المنافقون وهو عبد الله
بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف
والايصال قوله ملتبسا به الظ ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله فان ما رآه
كائن قوله ويجوز ان يكون ايضا ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى المراد ولذلك
تاخر الى العام القابل قوله وان يكون قسما فيتوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها قوله تعليما للعباد وقال
ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون قوله وان لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تاويل مشهور
في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم ودوام المقام يابى عن الاهتمام بهم قوله او اشعار
الخ فكلمة ان على هذا يكون للمبالغة لانه على ان تعلق المشيئة بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف ينبغي خلافه
في الكلام المجوز لانها حقيقة لم يجزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله الخ فقوله لتدخلن الاية
تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له عليه السلام في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام
الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي صلى الله عليه وسلم كانه قيل قال النبي عليه السلام بناء على

تلك الرؤيا انه هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله
اي محلق بعضكم الخ يعني ليس المراد انه يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما بالنسبة الى البعض
اي الكل ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان في قوله تعالى محلقين
رؤوسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق
والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير آمنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سؤال انه كيف يكون حالهم
بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة في تاخير
ذلك في الكشاف في تاخير فتح الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله الى العام القابل
تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في التي بعده وحسن الظن به رحمه الله يقتضي انه يكون مراده بالفتح
دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب
بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله ليستروح اي ليطمئن ويسكن قوله او من اهل في تعليل المقدمة
المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظ ان المراد فتح خيبر قوله جملة مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال
الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله صفة وان يكون عطف بيان او بدلا ويؤيد كونه تابعا قراءة
ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو ارسل
الرسول بالهدى قوله اذلة على المؤمنين الاية الطيبي اي هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله
اذلة على المؤمنين لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع
ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفي به لربما اوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله
رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون الخ اشارة الى ان تراهم اريد به
الاستمرار قوله ومن اثر السجود بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو
كونهم اشداء رحماء لهم سيما في وجوههم قوله وقوله كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون
قوله كزرع خبر مبتدا مضمر اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا
او تفسيرا ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اي فروعه
قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة
وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من المدود قوله من الموازرة ورده ابو حيان
بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر قلت وفيه نظر قوله فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب
استنوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه وايثار الاول
لانه المساق عن التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل كما يشير اليه كلام المصنف
قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب والله تعالى الموفق للصواب والحمد لله

سورة الحجرات مدنية وفي الاتقان حكي قول شاذ انها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي لا تقدموا امرا ايمان لان المعنى فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب

ادبهم الى كل ما يمكن يعني فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم رأسا والمعنى حينئذ لا توجدوا تلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا الحقيقة قوله او لا تقدموا او جح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان قلت الظرف بهما بمنزلة مفعول التقديم يعني معناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فاتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما بالفعل والاوان التقدم احسن من تقديم الغير مع انه متأيد بموافقة القراءة وكون الاول اشهر اللغتين لا يقادم ذلك في الكشاف اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل ان جعله من قدوم المسافر تبعه المص ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين اي يشير ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المص تهجينا لما نهوا عنه اي من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقتحامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحالة من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد كما وعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين في التقديم يعني الذي نهي عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي وما ل التفسيرين واحد ثم ان المصنف جعله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه ولعله اولى وانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في انها موضع جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه قوله ولا يبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية بل جعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لكن ان يقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان تغضوا الحيث بكون كلامه عاليا لكلامكم ابا بدلالة السياق وعطف لا تجهروا الكما قاله صاحب الكشف وفيه تأمل ولان معنى النهي الاول لا يكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه عن سائر الصحابة من قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين والكاف في خير من التأكيد قوله محاماة على الترحيب يقال حامى على الضيف اي احسن القيام باموره والترحيب بالحيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيه اد بالقول لا الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهره انه خلاف الظ قوله لا استدعا فزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي لا استدعاء المنادي فزيد الاستبصار المنادي قوله

باعتبار التأدية متعلق بقوله المعلل اي علل الفعل باعتبار التأدية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتب والتأدية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يشعرون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع علة للتأدية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التعريض للمنافقين قوله استخفافا اي بالرفع والجهر لا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به عليه السلام يعني قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتاد والرفع والجهر مستخفين بما فرسخا قوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظن في نفسه قوله جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة او خالصة قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم اي فلا مجاز في امتحن اذ يجيء بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر فالضرب بالمحن بسبب ظهور التقوى لا بسببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب اي اطاح منه الطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تمثيل فلان جعل خلص تفسير القوله امتحن باباه فتأمل قوله لا توهم متعلق بمغفرة قوله لعظمهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استئناف لبيان ما هو جزاء الغاضين تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستئناف ولامر ما اقتصر عليه صاحب الكشاف قوله اجاوا تعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله ولت صفة لقوله قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم ففي تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المرتكب لها اي لانه التركيب من باب زيد المنطلق في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظلمه من خلفه او قدام والظ من كلامهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد يشعر اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل والمبدأ اعم الحجرات فما بقي الا الداخل وادا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي بعضها خارج لا نتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان انبت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية

وانتهائها في فعل احد وان انتهاء الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت بل محل لانتهائه هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول اى مفعوله كما في الكشاف قوله كالغرفة وهى القطعة المغروفة باليد من الماء من غرفت الماء بيدى غرفا قوله فاسند فعل البعض الى الكل يعنى على الوجه الثانى وانت خبير بانه انما يحتاج الى ذلك اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادى واما لو اريد الاستغراق المجموعى فلا ولذلك قال لو اقابل الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد على الاحاد قوله ولو ثبت صبرهم تبع المصنف الزمخشرى فى اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق وجب اضمار الفعل يعنى فعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالة على ايجاب اضمار الخبر اظهر على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل قوله فان حتى مختصة الخ فادخالها على خروجه عليه السلام اليهم دل على انه غاية واقعية مضروبة لصبرهم قوله ولانه حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشئ فى نفسه فيما اذا صرح بذى الغاية وما ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدق حال مقدرة اى آخذا الصدقة قوله فوجدهم متنا دين بالصلوة روى انه رضى دخل عليهم ليلا متجسسا على ما امره به رسول الله عليه السلام قوله وتنكير الفاسق والنبا للتعميم فان النكرة فى سياق الشرط تفيد كما قرر فى الاصول قوله من حيث انه المعلق للتعليق عدم عند عدمه غير صحيح اذ قد تشترك الامور الكثيرة فى لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله من حيث هو كذلك اى من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله اى فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الحمزة غاية لقراءتهما قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيارا لمذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فان الندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما فرع مع تمنى انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمن وادمن قوله من احد ضميرى فيكم يعنى المرفوع المستتر فيه العايد الى رسول الله والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فائدة فيه ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب عليكم تغييرها او هى انه لو يطيعكم الخ والحال انه يجب تغييرها فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب تغيير الحال قائم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشرى وفى القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اى استدراك بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشرى هذا الوجه لتاديته بما بعده قوله وارشد وان كان مسببا من فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السنى انه مخلوق الله بالمباشرة وانما التسبب فى جانب العباد وكسبهم لكن مراده بالفعل هو معنى الايقاع

والاحداث قوله ولا شك ان فى الرشد بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوى بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشرى ايضا من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابى حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية من قوله حبب ومن الراشدون قوله يرجع الى حكمه وما امر به فالامر على الاول واحد الامور وعلى الثانى واحد الاوامر ويجوز ذلك فى الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله ارجوعه بعض نسخ الشمس فى القاموس الفئ ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضى ان يكون تلك الاموال للمسلمين وليس كذلك قلت يكفى فى ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهى جديرة بان يكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا من حيث انه بعد المقابلة يعنى ومنه تورث الاحسن فى المقابلة قوله بحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهى تدل على ان الباغى مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض عن الحرب اى امتنع وفى بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما جاء فى الحديث يعنى قوله عليه السلام ولا يطلب ثارنهما قوله بعد تقديم النصح ابعد لانه فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغى من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احديهما اولى لان ظهور اثره فيهما ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اى لا يسخر بعض المؤمنين الخ اشارة الى ان تنكير القوم والنساء للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر يعنى بمعنى القيام قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كونه كركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا اعبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسر بالقبيلين جواب سوال مقدر قوله لان السخرية تغلب فى المجامع يعنى انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به فى الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يجدى لبيان وجه اختيار الجمع فى جانب المسخور منه قوله لاغناء الاسم عنه اختلف فى عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل تامة فعلا تاما واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الخبرين وما قاله المصنف يوافق هذا قوله ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين واحدا والاول مغنيا عن الثانى الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهى السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لمصحح التعبير عن منع بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهى قوله او لا تفعلوا ما تلمزون

قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب
وعلى هذا الوجه لا يخص النهي بالتنابز بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن السياق
الا ان قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون ح كالتعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم
تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا نهيتم عما يؤدي الى لمز انفسكم انهيتم عن السخرية ثم لا يبعد
والله تعالى اعلم ان المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونوا
لامزين انفسكم فالنظم ح نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا
وقد اهمل المص الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم
ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم
ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول
قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فلا طعن بالانسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا
بلقب السوء فاللقب الحسن لا نهي عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب
ونحوه مما تدعو الضرورة اليه ليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع اشارة الى
ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه
من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا
اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر و
الفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي النبز بغير الكفر والفسق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين
وكان الظ او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان التنابز اي مطلق لا بالكفر والفسق خصوصا قوله
والهمزة فيه من الواو وتبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك
عنه الهمز بخلاف الوادي وانها من باب علم والوادي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها
في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يتم الاعمال اي يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال
قلت بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف
ويجوز ان يكون الضمير للجنس قوله والاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا
في كلام هو مسلم عند كل سامع قيل حقيقة او ادعاء قوله وجعل المأكول الخ مع جعل المأكول قوله وان صح ذلك
اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الحال على مذهب من
يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله الى بئر شميخة بالحاء المهملة
على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنسبوا
الى غير الآباء قوله قالت الاعراب اي الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال
نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم لجلافتهم حيث لم [illegible] امرأة العزيز في مراودتها فتيها وذلك

٣٧

يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة
المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمتن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم
اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول
في السلم وكان نظم الكلام ان يقول ان كان مقتضى نظمه بحسب الظ ان يقول ليتقابل جملتا الآية
صريحا والظ ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول و
الاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله
احترازا عن النهي عن القول بالايمان يعني ان ظاهره يستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول وكذلك
ان تقولوا في قوله لم تؤمنوا موقعه انه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف لو كان النظم قل لا تقولوا
آمنا لانه ليس بنفي لقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين
لوقته فان لما تدل على استمرار انتفاء دخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك
بل يجوز انقطاعه ولذلك صح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون
مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول اسلمنا
موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تعالى مستأنف قوله وهي لغة غطفان
موافق لما في الكشاف وقال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا وقع في الشك اي في الخبر قوله
مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب الخ وهو ارتيابهم قوله فهي كما في قوله ثم استقاموا لعل مقصوده
الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة لتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب
الثواب والعوض قوله ممتن بها اليه اي ممن يعطيها اليه وفاعل يمن ضمير المولى قوله من المن بمعنى الذي يمتن
به قوله ويتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في فاتحة الكلام بقوله يعدون اسلامهم [illegible] عليك منة
قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا ما يلازم الايمان الا ترى الى قوله ان
كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فهي جواب لما والفاء ينبغي ان يكون زائدة قوله وسماه اسلاما
بان قال الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بان قال
لظهور ايمانا قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم قوله وليس بجدير ان يمن عليك لانه ليس اعتدادا شرعا ولا
مثله نعمة قوله بل لو صح من جملة المقول للقول قوله لما في الآية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا قوله

سورة ق قال البقاعي وتسمى الباسقات قوله مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين
وفي التحبير قال ابن عباس وقتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال
صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام فيه كالكلام في صاد الخ يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها واحتمال كون الواو
للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلنا كان ذلك وجها
مرضا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف

بها ايضا امرا من مفاعلة تقفاه اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله المجيد ذو المجد على ان يكون
للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد
ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم انه فعلى هذا يكون مثل
بني الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد عالمه
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم اي الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا على ما ليس
بعجب قوله حكاية تعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال
يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل الاضمار واسند الى من
اليهم قوله بذلك اي بهذا المقال قوله او عطف على الحكاية والفاء حينئذ للدلالة على ان التعجب الثاني
منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدا خبره لانه ادخل في الضمير المجرور والتعجب من البعث قوله
يفسره ما بعده يعني قوله ائذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى
ان قوله ائذا متنا جملة مستانفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو جواب فيكون
قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث اي توهم
ائذا متنا جواب بعيد منهم للمنذرهم وفي الكشاف الوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المصنف
لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب ثم ناصب الظرف
على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله واللام محذوف لطول
الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة الخ في الكشاف اضراب اتبع الاضراب
الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم النبوة
تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صريح في ان الافظعية لكون التكذيب
تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه قال قوله وقرئ لما بالكسر واللام موقتة
كما في قولهم لخمس خلون فيتوافق القراءتان قوله اذا مرج بالخميس في القاموس مرج الخاتم في اصبعه
كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم الخ وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم صريحا
ويتضمن اضطرابهم في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسبب اضطرابهم
في شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء المنذر فاولا
عدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله
في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فوق ويجوز ان يكون المراد بالخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فيكون نافيا
وجود الابواب والمصاعد او قابلية الانبات كالارض حيث تتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار
والنبات وتظهر منها ويؤيده المقابلة بها قوله متلاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين
كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكونا نصبا على المصدرية من فعلهما المقدر اي تبصرهم
وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف

الموصوف

الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب حق اليقين مع التزام اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى
المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها
وقت الانبات لم تكن طوالا قوله ذكره منافعها قدم تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه صلى الله عليه وسلم
بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواه قطبة بن مالك عن النبي عليه السلام قوله لاجل القاف وهو لغة
بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينهما
بحرف او حرفين قوله او مصدر فان الانبات الخ ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر
والدخان اي سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم
متعلق لهما معا قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا
لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الخ قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه
الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل
شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تعورف ان الاعادة اهون من الابتداء
ولما كان التخويف ايضا مقصود المقام دل بالتنكير على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف
منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوتت بكذا يعني انها صلة ويجوز
ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله
ممن كان اقرب اليه الخ فان قلت دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب
مثل حبل الوريد قلت لا نم ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتامل قوله لانه موجبه
يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والجر على قرب الذات وفي الثاني
ينعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى
اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق
في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الراس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لانها الروح ترده
يعني الحيوان والوريد حينئذ بمعنى المورود قوله مقدر بما ذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني
قوله لكنه لحكمة اي لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله يضبط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد
تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه ينضبط عن المعصية قوله الجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه
ما فيه ثواب الخ يعني لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر فيه تحديث
لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه الا ... لي تسميتهما بكاتب الحسنات وكاتب
السيئات الا ان يقال ما رواه المصنف لكونه كالتفسير للآية حيث دل على تعدد الرقيب والعتيد
وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث الخ يعني بقوله ائذا متنا الآية قوله تحقيق قدرته
وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا

ما يقص الاية ثم قوله ما توسوس به قه سكرة الذاهبة بالعقل لبا للتعدية اشارة الى وجه استعارة
السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام دعى
للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قه حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قه او الموعود
الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قه او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق
واللائق قه من الموت والجزاء بيان للحق الذي الخ قه فان الانسان الخ تعليل للانبغاء المذكور قه
او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قه وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة للبيان وقيل سكرة الحق
الخ فالاضافة بمعنى اللام قه والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات
وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار وكذا
قال الله اعلمهم بانهم يلاقون الخ قه اي وقت ذلك الخ اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في التخصيص
قه وقيل السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين هم لله سبحانه جنات ورد
كاتب السيئات بالسائق تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قه وقيل السائق نفسه
او قرينه والشهيد الخ وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الخروج
انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قه ومحل معها النصب على
الحال ولعل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعرب معها سائق
وشهيد مبتدأ وخبرا والا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر
ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الا من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء
ولذلك عبر عنه بالماضي قه لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس وكل نفس نحرير
اذ اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجرور
قه قال الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قه او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه
وآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه يخصص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي
فعتيد صفتها ولدى متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر قه فبدل لها فان قلت نص في كتب
النحو انه اذا ابدلت النكرة من المعرفة فالنعت قلت قرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت
مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف
مقامه قيل في البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منها قه
او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قه وتثنية الفاعل يعني في القيا قه منزل منزلة
تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد فيبلغ توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم ابقى فاعله وفاعل
الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قه لمانع بني اخيه عنه اي عن الاسلام
والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المنع باعتبار كثرة بني اخيه
ان ثبتت قه وخبره فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفاء قه فالقياه تكرير الخ والفاء اما للاشعار

بان الالقاء بالصفات المذكورة او تنزيل لتغاير بين التاكيد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الوصفين
كقوله وحسبك ثم حسبك لا انه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا التكذيب على عقب
تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي يمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قه فانه جواب بتعليل
لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهي ان بينا تعاد ولا ذي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب
لسؤال نشأ عن ذلك المحذوف قه دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين
للامر بالقائه في جهنم لاضلاله قرينه فبرأ به تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول و
ان ثمه محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول مما يدل على التعيين ذلك المحذوف فقال قه بخلاف
الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه بالواو الى اطغيته قه فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع
المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال
والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قه حال مقترن
باني اوعدتكم قدرة يكون اليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين
تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الاخرة قه ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول
والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت لكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قه فان دلائل العفو في حق
عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني والمخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قه
فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه بعد افراطه الظلم منه
سبحانه ولا جل ذلك اخبر ظلام على ظالم وقد يقال اختاره عليه لكثرة العبيد قه وهي بهما التخييل والتصوير
كقولهم للشحم اين تذهب قال اسوي العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة
ولا مانع هنا عنها فان الله تعالى على كل شيء قدير واحوال الاخرة كلها او جلها على خلاف ما تعورف
في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقيق الحقيقة فلا بد ان يحمل عليها قه حتى امتلأت اشارة الى ان
المعنى الممثل هو الامتلاء قه وفيها بعد فراغ فان قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملأن قلت ورد
في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه يندفع
ما استشكله الحي لفته قه او انها من شدة زفيرها وتحقيقها المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر
من مساق كلام الله وبه يندفع ما استشكله الطيبي بناء على ان الاستفهام فيه للانكار والمطلوب
الله عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال فيجوز ارادة المعنى الحقيقي في
محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف قه كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب
اللف فتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان
الطالب للشيء المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهي التفسير
المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قه او ظرف النفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف
متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل

الا ان التعيين المشار اليه وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يعتبر اذ اتحاد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو
اذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا قوله يكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة
الى يوم يقول قوله لكنا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله على
القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعني انه بدل من كل بعد كونه بدلا
من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقاب
اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة
الكاملة تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالحزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار
وهو صفة الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار
للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه
ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب
وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم
على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله فخرقوا في البلاد اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفاوز
قوله او جالوا في الارض كل ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فالفاء
على الاول للتسبيب الدالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اي لهم اشارة الى انه
محيص مبتدأ خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب
لاهل مكة على الالتفات والاصل هو التوافق قوله وهو ان نقب خف البعير اي رق قوله حتى نقبت اقدامهم
ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية
عن اكثارهم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت اخفافه كانقب
وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة لتقسيم المتذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة
اخرى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال المهيئ
لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر بما عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط
ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود
بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير
ان يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني
من الشهادة قوله ما يقول المشركون الخ وعلى الاحتمالين متعلقة على ما فسره صاحب الكشاف
والمعم بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما تلى من اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض الليل
كأنه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك تقديره فسبحه من للتبعيض
قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرأ الحجازيان
وحمزة بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله

نزه على انه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف مفعول استمع وابهامه
وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل
يا معاذ استمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادي
بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق
بالصيحة على انه حال منها قوله تارات الموت قبل افاقته وغشياته سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته
واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق اي الى تفنيها الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب
ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى
قوله او اسباب ذلك للاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد في الحاملات على
هذا من باب بني الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره
ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز
الزمخشري نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز النصب على الحال
بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور وايراد جمع المؤنث
السالم فيهم بتأويل الجماعات ثم في كلام المصنف اشارة الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه
نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما
فسره امير المؤمنين علي رض نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رض قوله
باعتبار ما بينهما من التفاوت فيما على التنزل بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من
السحب وهو من السفن والسفن من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن انه ينكر الملائكة كيف
يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي فالقول بان كلا منها احق
ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به في المقسمات يدل على اقتدار الروحانيات
مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات لما لها من جميع العناصر على ما فيها
من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل وقطع المسافة
الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات بما لها من الاجزاء المائية والهوائية
وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك
بالتأمل قوله والآخر لفا الترتب للافعال الا يظهر ذلك واحملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل
مقدم على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة
ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله
فتجري بواسطته فتقيد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف

اي توعدونه قوله وصدق به اي وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد
والثاني هو المناسب للمقام فان الكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرايق المحسوسة التي هي مسير النجوم والمجرة
قوله او النجوم عطف على الطريق المحسوسة فكأنه قال المراد اما طرايق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة
على طرايق او تشبيهه بها في تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكأنه لا صرف
الخ يعني ان تعريف مصدر الافك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة الصرف وفيه يصرف عنه
ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره لا صرف بالقياس اليه لكماله
وشدته فضمير كأنه لما يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا صرف اشد منه ولان
لا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى لا قصدا الى المبالغة المذكورة قوله وسببه اشارة الى انه
كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين
وقوله وسببه اشارة الى بيان وجهات صدور الافك اي القول انه من الاشياء الى السبب
ينهون عن الاكل وعن شرب اوله مثل لمهار تعن في خصب يقال جمل [illegible] اذا كان عريقا في السمن و
ضمير ينهون للجماعة الرجال لا للنوق والانقين ينهين قوله اي يصدر تناهيهم يعني في السمن قوله من اصحاب
القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قتل قوله في غمرة خبرهم وساهون خبر بعد خبر او متعلق
بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسألون ضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر
عن الزمان فان قلت بقي فيه محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لا محذور فيه فان
الزمان عند المتكلمين كان متجددا معلوما يقدر به متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات
فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم
للمخاطب فاذا قيل متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن
مستحضرا لمجئ زيد كما دل عليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا
لمجئ زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يوهم اي وقوعه يوهم فعلى هذا
فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم يعني على الوجه
قوله الضمير كالتفسير للقائلين قوله في طائفة من الليل قليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل يهجعون او ما
يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكأنه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون
فيه من الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اي كانوا
ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب
واضح غير متكلف قوله لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن
عن فضلك ما استغنينا فتأمل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل وزيادة ما المؤكدة للمعنى

التقليل فيها يكون لافادة التقليل كما في الكشاف كلاما تاما قوله في بناء الفعل للضمير معنى المفيد للتخصيص قوله
نصيب يستوجبونه على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم ويتبرعون بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بانه ثبت
في ماله حق للفقراء فمن منع الزكوة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه
ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل يستوجبونه الخ قوله للمستجدي اي لطالب الجدوى
قوله او وجوه دلالات على ان يجعل تلك الوجوه دلائل وآيات ادعاء ويشير الى ذلك قول المصنف لدلالتها على
وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وساير الكواكب واختلاف
المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله او الرزق
المطر فلا حاجة ح الى تقدير المضاف قوله ثوابها اي جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انها يعني ما الموصولة
قوله ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة
لحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث
لانها استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما نحن فيه في غاية العظم والشأن قوله
وتنبيه على انه اوحي اليه لدلالته على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله
لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف ولانهم كانوا في حسبانه كذلك وتركه المصنف لانه لا يتم الا على
الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله او المكرمين اذ فسر باكرام ابراهيم عليه السلام لهم قوله وقرئ منصوبا
قوله لم يكن تحيتهم اي تحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه ليس
صريحا فيه ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه
ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف تعجيل لما يدل عليه الفاء من ذهابه بالعجلة
قوله حذرا من ان يكفه تعليل لخفية ذهابه والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله اي غير منتظر [illegible]
على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا او لم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا ينبه الضيف على انه ذاهب للاتيان
بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام يدرج اي يمشي حال من فاعل قام او استئناف قوله فاقبلت
امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها ولا وجه لتسحبت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر
ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير قوله لا يناسبه قوله قالوا كذلك قال
ربك فتأمل قوله او المفعول اي الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الحكم
من عند ربك باثبات من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان
الخ والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من زعم تغايرهما متمسكا
بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او بما او بسوء صنيعهم خرج من ارضهم قوله عطف
على وفي الارض فقصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول
الله عليه السلام من تكذيبهم ووعدا له باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز
ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى

اي وتركنا في قصة موسى آية وفيه بحث لانه يقتضي عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه فلا لانه
الفعل على الماهية وقوله وتركنا استئناف فتأمل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا فقد
امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى تفسير
المعنى لا بيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه
بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب
المعطوف والتنبيه بقول لا يساعده ما ذكره ابا لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم
قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى والباء في النظم للتعدية
اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان يتقوى به والباء ح اما للسببية او للملابسة و
المصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبني على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك
والفرق ان الساحر يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام عليه فليم اما من كانا
اي التسبب والنسب وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية
شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق
منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى
الفاعل من اللازم قوله او النكباء في القاموس النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا
والشمال ونكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا
والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة
النكيباء قوله يفسره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر
بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب يعني
المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة
يقال آد ويئيد اي اشتد وقوي ايدا وهو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا
مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء قوله او لموسعون
السماء اي جاعلوها واسعا قوله او الرزق لقوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس مبني الى ان المراد بالنسبة
الجنس قوله نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا او ناميا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا
وعلى هذا قوله فتعلموا ان التعدد ولكل او فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح قوله من عقابه
بالايمان الخ يعني انه في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا
يجب ان يفر قوله او مبين على انه مبين من ان المتعدي قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون
من باب التكرير للتأكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله اي الامر مثل ذلك
يعني امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز
بانه علي ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان

قوله

قوله او ما يفسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا تكون الى القول والمعنى قالوا
ساحرا او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجيب من توارد هم على تكذيب الرسل لا التجاهل
الانكار مستفاد من الاضراب قوله لتباعدا بامهم متعلق بالاضراب لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة
اي مصلحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس والات واجساما منقادة وغيرها من اسباب
العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب لان العقل حاكم عليهما
جعل خلقهم مغيا بها يعني على الاستعارة اما تشبيه المعد له بالغاية المطلوبة او تشبيه المعد بالمغيا
وهذه الاستعارة شائعة في العرف فانهم اذا رأوا مستكا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة
وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وبدو اليهاد
تعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فاللام ح على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل منعه
او قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه الخ روي ذلك
عن علي وابن عباس رض فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المراد المؤمنون من الفريقين و
يؤيده رواية ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين
قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال تعبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان اصرفكم الخ الا اصرفهم
وليشتغلوا بي قوله والمأمورين به بكذا في نسخة فيكون عطفا على المشبه لكنهم مأمورون حقيقة لا مشبهون
بهم والظاهر المأمورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر يقل ولا يلايمه ضمير الغيبة
في المتعلقين قوله الذي يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلاء عليهم لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار
الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءات مرجح

سورة الطور مكية

ولم يستثن منها شيء وآيها تسع او ثمان وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية وقيل
تسع والاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو جبل
بمدين في القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام
وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل
والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله او ما طار الخ فالطور فعل من الطيران
كالقص والكثر قوله او الواح موسى بالجر عطف على اللوح قوله او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح
قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه به وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب
فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا
الخ فعلى هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور لانه باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل كتابته
في قلب الملك والرسول صلى الله عليه وسلم او في موضع من السماء قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به
لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة في الكشاف وما جاء في الصحيح انه
في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في

فی من آدم علیه السلام فرفع بعد موته فهو فی الرابعة علی ما نقله الازرقی فی تاریخ مکة شرفها الله وفیه الحکمة
فی البیت المعمور فتفسیره بانه فی السماء الرابعة ینافیه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع ای واقع غیر
مدفوع او معترضة بین العامل ومعموله قوله انها امور تدل الخ وذلک لان البیت المعمور اذا ارید به الکعبة علی
کمال القدرة باعتبار اشتمالها علی عجایب مذکورة فی کتب تواریخها وفی عمارتها باجتماع الناس من کل
بلد یحیق لها ومیل قلوبهم الیها شبیه بالحشر قوله ویوم ظرف لواقع ویجوز ان یکون ظرفا للنفی ای انتفی
الدفع یوم تمور لکن فیه وهم جواز دفع عذاب الله تعالی فی غیر ذلک الیوم قوله الا اذا وقع ذلک اشارة
ای ان الفاء فصیحة والجملة جواب شرط محذوف قوله ای فی الخوض فی الباطل فی حواشی الکشاف الخوض
من المعانی الغالبة فانه یصلح فی الخوض فی کل شیء الا انه غلب فی الخوض فی الباطل کالاحضار لانه عام
فی کل شیء ثم غلب استعماله فی الاحضار للعذاب قال لکنت من المحضرین قوله فیکون دعا حالا ای یکون
علی هذه القراءة حالا مقدرة قوله ویوم بدل من یوم تمور ویجوز ان یکون بدلا من یومئذ قوله محکیه
ای محکی ذلک القول المقدر قوله فهذا المصداق الخ کانه یشیر الی ان الفاء سببیة فهذا الاستفهام تسبب
عن قولهم للحق هذا سحر والمصداق ما یصدق الشیء قوله ام سد ابصارکم الظاهر ای ام سد لکلمة التقریر
ای الا وان یجوز ان یکون فاعل سواء او مبتدا خبره سواء فانه وان کان بمعنی مستو الا انه فی الاصل مصدر
بمعنی الاستواء وجعل الزمخشری خبر سواء وکلام المص یحتمل لکل قوله لما کان الجزاء واجب الوقوع لوجوب الوعید
لامتناع الکذب علی الله تعالی قوله ای فی جنات ونعیم مخصوص بهم علی ان یکون التنکیر للافراد النوعی ویجوز ان یکون للتعظیم
مقصوده الاشارة الی کون التنوین عوضا من المضاف الیه وکان الاصل فی جناتهم ونعیمهم قوله والظرف
لغو متعلق بالخبر ویجوز ان یکون فاکهون خبرا بعد خبر وعلی قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر وفاکهین
حال من المستتر فی الخبر قوله ان جعل ما مصدریة فانها ان جعلت موصولة یکون التقدیر بالذی وقاهم ربهم عذاب
الجحیم فیبقی الموصول بلا عاید قوله او فی جنات عطف علی آتاهم قوله فی الظرف یعنی فی جنات قوله او الحال
یعنی فاکهین قوله ای اکلا وشربا هنیئا فهنیئا علی هذا صفة لمصدر محذوف کما انه فی الوجه الثانی صفة
مفعول به محذوف قوله وهو الذی لا تنغص فیه ای لا تکدیر قوله وقیل الباء زائدة لم یرتضه لان زیادة الباء
لیست بمطردة الا فی فاعل کفی قوله الباء لما فی التزویج الخ جواب عما یقال التزویج یتعدی الی مفعولین بلا
واسطة قال الله تعالی زوجناکها فلم عدی هنا الی الثانی بواسطة الباء قوله او للسببیة عطف علی قوله
لما فی التزویج قوله اذ المعنی صیرناهم ازواجا یعنی ان التزویج ح لیس بمعنی الانکاح بل بمعنی تصییرهم ازواجا
فلا یتعدی الی مفعولین قوله او لما فی التزویج من معنی الالصاق والقران ولذلک عطف بها فی اکثر النسخ
وظاهر انه تکرار وغایة ما یتکلف فیه ان یحمل الاول علی التضمین وهذا علی کونه مجازا عنه بعلاقة السببیة
ویؤیده قوله ای قرناهم واستقامة العطف بکونه مجازا لا بالتضمین لبقاء معنی الانکاح فیه وفی بعض النسخ
ولما فی التزویج من معنی الالصاق والقران عطف والذین قوله اعتراض للتعلیل ای تعلیل الی قوله و
یجوز ان یکون عطفا علی الصلة والمراد الاتباع فی حکم الایمان قوله وللتصریح فان الذریة وفی اکثر النسخ

بان الذریة ولا وجه له قوله فی الایمان ای فی حکمه کما قررناه وفیه اشارة الی ان الباء بمعنی فی قوله
حال من الضمیر ای مؤکدة قوله وتنکیره للتعظیم فیکون المراد بایمان الاباء قوله او الاشعار بانه کاف فالمراد ح
ایمان الاولاد قوله لما روی انه علیه السلام قال ان الله یرفع الحدیث رواه البزار وغیره قوله
والتمام ای وقری آلتنا فهو عطف علی قوله وقرا ابن کثیر قوله فکهها ای ذکر مفتنة او رقبة قوله یتجاذب
یعنی یتجاذب للملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلک انث الضمیر وفیه ان الکاس مؤنثة فلا حاجة
الی ارتکاب تاویل فی تانیث ضمیرها فی القاموس الکاس الاناء یشرب فیه او ما دام الشراب
فیه مؤنثة مهموزة او الشراب وفی الصحاح الکاس مؤنثة قال الله تعالی بکاس من معین بیضاء قوله
ولا تفعلوا ما یؤثم به ای ینسب الی الاثم لو فعله فی دار التکلیف قوله ای بالکاس لما فی الملابسة او
للتعدیة قوله غلمان لهم ای بعضهم للسلاطین انهم الذین کانوا یخدمونهم فی الدنیا فیشفق کل من خدم احدا فی الدنیا
ان یکون خادما له فی الجنة فیحزن بکونه لا یزال تابعا وافادة التنکیر ان کل من دخل الجنة وجد له خدم لم یعرفهم
قوله وقیل هم اولادهم الخ فیکون الاختصاص للولادة لا بالملک والولایة والتعریض لعدم التنکیر علیه کما نبهت
علیه قوله من بیاضهم کلمة من للسببیة قوله خائفین ولا یلایمه قوله فی اهلنا الا ان یخص تساؤلهم بالاعمال
التی اختصوا بها تلک الکرامة من بین اهلیهم ودونهم او یقال المقصود اثبات خوفهم فی سائر الاوقات
والاحوال بطریق الاولی فان کونهم بین اهلیهم مظنة الامن ولعل الاولی ان یحمل اشارة الی الحث علی الشفقة
علی خلق الله کما ان قوله انا کنا من قبل ندعوه اشارة الی التعظیم لامر الله وترک العاطف یجعل الثانی
بیانا للاول وعلی المبالغة فی وجوب عدم انفکاک کل منهما عن الآخر قوله نفوذ السموم وهی الریح الحارة
التی تدخل المسام قوله بفتح الهمزة انه ای لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة الی وجهین کون النعم
بمعنی الحمد بعلاقة السببیة او الانعام ولا یخفی ما فی الاول من البعد ثم الباء اما للسببیة او للملابسة
فیکون حالا ای متنعما علیک والعامل هو معنی النفی علی ما یجیء فی ن والقلم ویجوز ان یجعل القسم فالنعمة علی
معناه المعروف قوله ما یقلق النفوس من حوادث الدهر یعنی ان المنون بمعنی الدهر والریب بمعنی القلق
النفوس من حوادثه وقد تقدم تفصیل معناه فی اول البقرة فرجعه اطلق الریب علی القلق لانه یحصل
من اسبابه ثم ارید به ههنا معنی الرایب وجعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول من منه یعنی
علی الوجهین فالدهر یقطع القوی والموت یقطع الامانی والعمر قوله قل تربصوا الامر بالتربص للتهدید
قوله مجاز عن اداتها الیه ای بعلاقة السببیة لانه جعلت الاحلام آمرة علی الاستعارة المکنیة
کما قاله الطیبی فانها وان کانت محتملة ایضا الا انه غیر ما ذکره الزمخشری والمص قوله اختلقه
المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الی انهم یعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله اذ فیهم
ممن عدوه یجوز قراءته علی البناء للفاعل وعلی البناء للمفعول ای من الذین عدوهم او من الذین عدوا
یعنی الشاعر والکاهن والمجنون قوله بالتحدی متعلق برد قوله ویجوز ان یکون رد التقول ای خاصة
قوله فان سایر الاقسام ظاهر الفساد وکون الکهانة اظهر فسادا من التقول غیر ظاهر ولعل الاظهر ان

لانه القول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقام هم قوله ام احدثوا وقد ردوا جمع بين معنيي المشترك وبين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد ام حدثوا اعم عن ان يكون بهذا النظم الذى كله والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق والمحدث من موضوع الاسم كتعلقه بالخلق والحدث ثم كلمة على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شيء على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اى ولان معناه ام خلقوا انفسهم لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكرارا ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام فى هذه الآيات منقطعة ونقل البغوى عن الخليل انه قال ما فى سورة الطور من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف قالوا يعنى انها ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى فقالوا الله لان اذ ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعنى انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال على عبادته تعالى جعل لا ايقانا فنفى عنهم قوله خزائن رزقه بتقدير المضاف على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بالمقام قوله من التزام غرم ظاهر ان المغرم مصدر ميمى بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفى الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فيكون صفة يعنى على الوجه الثانى قوله وهو قتلهم يوم بدر فيه يعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا من كلمة ام وهى خمس عشرة فان بدرا كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او شركة ما يشركونه به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفى الكشاف هو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت وهو الوجه فما قاله المصنف ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب عليه السلام قوله وهو عذاب القبر او المواخذة الخ الظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله من اى مقام قمت وجوز ان يكون امرا بالتسبيح الذى هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انه يكفر ما كان فى المجلس رواه ابو داود والنسائى وابن حبان

سورة النجم مكية

وفى الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذى تولى الآيات التسع قوله وآيها احدى واثنتان وفى التيسير الاختلاف فى قوله الا الحيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل فى اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال فى المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم

كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثانى ما سمعت آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الافلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط هوى يهوى هويا بالفتح والضم وهويا سقط من علو الى سفل كانهوى او رحل بالضم صعد وارتفع او الهوى بالفتح للاصعاد والهوى بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعنى ان الغى هو الجهل المركب قال الراغب الغى جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفى ما ينسبون اليه يعنى من الضلال والغى قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن او بما ينطق به قوله او الذى ينطق به يعنى على العموم من امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذى ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحى وما كان عن اجتهاد فليس بوحى فليس مما ينطق به هذا قياس من الشكل الثانى قوله واجيب عنه يعنى بعد تسليم كون الضمير للذى ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر اذ قال صاحب الكشف بعد ذلك غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمى قلت الوحى على ما تقدم فى الشورى هو الكلام الخفى الذى يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادى بما ذكر تحته ولعل الاولى ان يدرج ما ثبت بالوحى فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يالى عاما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتامل قوله فانه الواسطة الخ بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اى متانة فى الطرح حصيف ورست ورشت حرد واستوار حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى الخ بيان لتسببه فانه التشكل له عليه السلام بشكله الذى فطر عليه تسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اى علمه على غير صورته الاصلية قوله فتعلق به يعنى ان التدلى هنا استعمل فى غير معناه وهو التعلق قوله فى الكلام قوله وهو تمثيل الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى الخ فى الكلام قلب فلذلك مرضه قوله من محله الضمير المجرور لجبرائيل عليه السلام قوله فان التدلى بيان لوجه الاشباع بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعنى ايها المخاطبون قوله ما راى ببصره اى فيما راى قوله اى ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له الضمير فى حكى للفؤاد والبارز للمجرور والبصر قوله فان الامور القدسية تعليل لمقدمة مطوية معلومة فى مقدمه وهو ان الفؤاد وحكى مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السنى السنى فجبرائيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصارى اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت نعم يتمشى على الرأى الفلسفى من جواز اتصال النفس الانسانى بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلائمه ثم حصوله فى الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الآن قوله لم يحصل بالبصر محل

نطح ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على ما رأى ببصره اى فيما رآه بقلبه قوله بل
عليه اى على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله بعض
من الفراء اشعار التعليل لا فتمترونه يعنى افتمترونه نزله منزلة مقام مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة
قوله والكلام فى المرئى والدنو ما سبق يعنى على المرئى جبرائيل او الله عز وجل وعلى النزول والدنو على حقيقته
او مجاز عن رفع مكانه قوله والمراد به اى بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق
او الاتيان بالمصدر فان التأكيد به يدل على تحقق الفعل كما فى قوله وكلم الله موسى تكليما والاول
اولى قوله التى ينتهى اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون
مصدرا ميميا كما قاله الزمخشرى قوله او ما ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت
يعنى ان الناس ينتهون الى شجرة النبوة فيجتمعون فى ظلها فشبهت تلك الشجرة بها فى كونها مجمع الملائكة
او غيرها قوله الجنة التى يأوى اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى من اضافة المسجد
الجامع قوله مستقلا بفتح القاف قوله اى الكبرى من آياته يعنى ان من آيات ربه حال قدمت على ذيها
وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول
من آيات ربه على ان من للتبعيض وما الحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه من ان المقام
يقتضى التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اى شيئا من آياته يعنى شيئا عظيما لا يكتنه كنهه هى ايات ربه قوله
او من مزيدة يعنى على مذهب الاخفش قوله وهى فعلة من لوى فان قلت هذا يخص بقراءة الكسائى
فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت
لا لم فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اى بتشديد التاء صفتان للتأكيد
يعنى انه لما عطف ومناة عليهما علم انها ثالثتهما فجئ بالثالثة تأكيدا والاخرى ايضا تأكيد مثلها وهى صفة
المتأخرة تنبئ على ان يكون المتقدم عندهم اللات والعزى قوله وهذه الاصنام الخ عطف على مقول القول قوله
او هنا كل الملائكة عطف على استوطنها اى هنا كل الملائكة التى هى بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثانى
لارأيتم فان قيل فاين العائد الى الاسم الاول قلت قوله وله الانثى فى قوة قوله وله هذه الاصنام لكن اصل
التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله الكم
لقولهم الملائكة بنات الله سبحانه محل بحث لانه يقال يدخل الملائكة فى عموم الانثى ثم الاظهر ان تجعل الجملة الاستفهامية
مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها وتجعل رأيت بمعنى اخبرنى مفعولا من رأيت بمعنى ابصرت وعرفت
فلا يقتضى كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل فى بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر فى جمع احمر و
كسر الباء ليسلم الياء قوله فان فعلى اى متعلق بقوله وهى فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا
فى الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول فى امثالهما ما قاله فى ضيزى
قوله على انه مصدر يعنى كذكرى نعت به هذا الاحتمال قائم فى قراءة غيره ايضا او يجوز تخفيف الهمزة
وابدالها ياء فان قيل بل يجوز فى قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلت لا لانتفاء موجب التغيير

فيه لم يستثقل مع الهمزة استثقالها مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اى باعتبار اطلاق اسم الآلهة قوله
الا اسماء اى ذوات اسماء يطلقونها عليها والا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على
الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اى كل واحد منهم اشارة الى
ان اللام فى الملائكة للتعريف الاستغراقى وان استغراق الجمع فى معنى استغراق المفرد وليس كذلك انما اشكل من الاول
كما حقق فى مقامه فليس ذلك تأويلا بلا نظر الى افراد الانثى حتى يقال انه تأويل قبل ظهور الاحتياج وانه
الاولى تأويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول ان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال
المراد تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى
والتمس الحجة اى التشبيه فى الجمعية ايضا قوله لا يدرك يعنى ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار
ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها كمسائل علم الفقه قوله فاعرض عن دعوته الخ فى الكشاف او فاعرض
عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو مجازيهما ولعل وجه اهمال المصنف ذكر لانه
يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يريده الدعوة خبران قوله لا يتجاوزه
علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اى بين العلة والمعلول قوله اى انما يعلم الله يعنى
القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل فى المقامين قوله او مثله فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او بجزاء
افعالهم وعلى هذا يكون قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا مؤكدا للعلية متعلق بهما ويجوز ان يجعل
حالا من فاعل اعلم اى والحال انه له ما فى السموات قوله او باحسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها ثم
والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثانى للزيادة بالاضافة الى اعمالهم
قوله وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف فى الكبائر ما هى وتمام التفصيل فى الكتب الكلامية قوله والا استثناء منقطع
اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر
الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر
الاثم جنسى لان الاضافة الى المعرف الجنسى فيجوز اجراؤه مجرى النكرة وبمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع
عن كونه مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين النصب على الصفة اى للذين احسنوا او لم يذكر احتمال البدلية
اذ لا حسن فى جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى حكم المتروك ولو كان الامر على
العكس لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر اى حافر البئر قوله ثم تخلى بالبلدة اشارة الى ان الذم الى
اى بسبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل المذكور ممن لم يذم
قوله فهو يرى الفاء السببية قوله واتم ما التزمه عطف تفسير لقوله وفى وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى
فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اى بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عليهم السلام اما لان
ذلك فى صحفهما لا فى صحف غيرهما او لان المدعين فى اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه والعرب
يدعون متابعة ابراهيم عليه السلام ولا متمسك لمن عداهم فى نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد
عطف على ما نزره قوله فان وافقه اى وحده قوله ان هى المخففة اى ان اسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر

سوا الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال ش يعني بما في صحفهما في القرآن وارد على
متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في
تفسيره قوله فان ذلك لدلالة التسبب وبه يجاب اذا اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث
على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان يكون
علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثاني محذوف اي حاضرا قوله الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى كان
الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله وما جاء في الاخبار
الخ جواب سؤال مقدر وقد اجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي
نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى
وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة قوله فنصب بنزع
الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير لسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري
فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله
ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل و
لا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف الجزاء بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء بملابسته له لانه
على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لان ذلك
قد ثبت انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزيادة لفظ به امره سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف
فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الاماتة الخ اي لا خلقا ولا كسبا لكن في
تقضي البنية فان للعبد فيه كسبا قوله وفاء بوعده يعني لا انه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر
كلمة على قوله وهو ما يتأثل الخ اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافراده يعني بالذكر بعد
قوله اعني قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية تلك لا وفق لما تقدمه من الآي المشتملة على مراعاة
صنعة الطباق او يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابي زيد من تفسيره بافقر
على ان يكون الهمزة للازالة قوله وهي اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم
والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك اي بخلاف قريش في عبادة الاوثان قوله كانوا
يسمون زاعمين انه صلى الله عليه وسلم عرق منه في خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعادا الاولى ارم
مخالف لما سنذكره في سورة الفجر قوله وقرأ نافع اي في رواية ورش قوله لانه ما بعده لا يعمل فيه
لمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون
به حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل وعطف على عادا واهوى استئناف قوله
اهوى اي اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير فهو
فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل لا بهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث
يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية الى ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا

في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصول
ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فهو من باب
والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة قوله
ما فيه نقمة اي نعم الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه
اسم فاعل بمعنى منذر وقد وقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله وثبت الساعة الموصوفة بالدنو في الآية
اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله نحو قوله تعالى اقتربت
الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها
اي ازالتها من كشف الضر اي ازاله قوله او الآن عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها
اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس لها من غير الله كشف والتاء في الاول
للمبالغة كما في علامة في المقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لاهون فعلى هذا الكلام حين
قوله وانتم سامدون انه يتقدم على ولا تبكون قوله من سمد البعير يعني على الوجهين سورة القمر مكية
وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية وفي الكشاف في تفسير الآية ما يدل عليه وهو مردود وقيل الا ان المتقين الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان الكفار قريش الخ قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح الشريفي للمواقف هو متواتر رواه جمع كثير من الصحابة
كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر منهم
العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة و
الانشقاق بجعل الاولى مقتربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان في وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله
وقوله وان يروا عطف على فاعل يؤيده ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن
ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا الخ اي قوله مستمر بهذا المعنى يدل الخ وروي ان
المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحركم محمد فسئلوا السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا
ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يخفى الدلالة على كون
قوله او مستحكم اي عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا تمنية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي يعني
بعد ذكر تعرضوا بلفظ المستقبل قوله فان الشيء الخ اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار
والانتهاء وهي اللزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانت خبير لا مانع
من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة
قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب ثم اريد بالانباء انباء القرون الخالية
قوله او وعيد ان اريد بها انباء الآخرة قوله للتناسب متعلق بقلب قوله من المخرج او ليحصل التناسب فان التاء
مهموسة وهذه الحرفي مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع

فا أتى موسى نذره بالأمر انذارا ونذرا بالضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذرى
بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلك في الانذار الخ اشارة الى الفا
للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعا الخ وتسليه في آخرق قوله واسقاط اليا الخ الجلبي حذفت اليا من
الداعي مبالغة في التخفيف اجرا لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف اليا مع التنوين كذلك
مع ما عاقبه قوله وانتصاب يوم يخرجون فانه قلت هل يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيمة
ولا تشفع لهم حيث لا ينفعهم النذر في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار
عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف في التخفيف
او لانه اشق عليهم قوله بمعنى النكر فانه نكر يتعدى قال تعالى نكرهم قوله لانه اي خشعا قوله فتكون الجملة حالا لكن
الاكتفا بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه
الفعل ولذلك جاز جار رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال
والفا على هذا تفصيلية معقبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال الخ المكذب والمكذب في المقامين
واحد وقيل معناه الخ والفا الخ للتعقيب والمكذب لنا غير الاول وان اتحد المكذب قوله او كذبوه بعد
ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفا للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري
للسببية وانما لم يتعرض المص في يبك الوجهين لان الظ هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجرته الجن يعني ساقته ودفعت
فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلا قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما
الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس القول قوله فتحقه بضم النون من باب نصر قوله وهو اي قوله
ففتحنا الاية مبالغة سوا جعل اليا في قوله بما للاستعانة وجعل الما كالآلة لفتح ابواب السما
وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان تكنى
بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة
الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار الخ اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان
قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من مسير باقية يعني على الوجه الثاني
قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير الذكر قوله باردا او شديد الصوت تقدم تفصيله
في فصلت قوله استمر شومه يعني عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشامون باربعا آخر الشهر قوله استمر
عليهم اي ذلك اليوم بمعنى حين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار
على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله على جميعهم فالمستمر
بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعا اي
ابتداؤه قوله للاستفهام فانه للفعل اولى قوله على الالتفات اي هو كلام الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات
اليهم في خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم جعلوا اي انهم حضور في المجلس حتى قال اليهم الوجه لنعي اليهم جناياتهم
قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الما قوله او يحضر عنده غيره قيل اي لما يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه

ورتبه ان الذي يحتج الشيع اما هو الخطر بالما ولعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه ويحضر غيره فانا بما عنه قوله
فاجترا على تعاطي قتلها اشارة الى ان تعاطي مجاز عن اجترائه وان مفعوله محذوف استغنا بتعينه
لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعال الاستغراق
على المبالغة اي انه لا تعاطي غيره قوله فعقرها متعلق بكلا الوجهين قوله في سحرا اي على ان يكون البا بمعنى في
قوله او مسحرين اي داخلين في السحر والبا على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا
من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا تضمن معنى
التكذيب فعدي تعديته قوله استقر بهم اي ثبت لهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الخ قوله كرر ذلك
اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الاية واما تكرير فذوقوا عذابي الاية فيكون الاول للطمس والثاني للتصبيح
قوله للعلم بانه اولى بذلك اي بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير
قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيما بل هم مثلهم او شر منهم
الحمل ههنا على ما تعورف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه وامتنع قوله او
منتصر من الاعداء اي منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد اي
في منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر قوله او لان كل واحد منهم على
ان يولون بمعنى يولي كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا
فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذا فسر
الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا
حر النار الخ اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظ من تقرير الكشاف انه
من الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهود فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يكن
بتشبث به اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على اختياره مع احواجه الى
الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقناه
نعتا قوله والكتبي باسم الجنس اي للفواصل قوله بحيث ابهم ذووا الافهام متعلق بتعلق والاظهر بحيث ابهم على
ذوي الافهام قوله في كل عتبة اي يقراها يوما ويتركها يوما سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية
وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل وابن حيان والواقدي او متبعضة في الاتقان نقلا
عن جمال القراء انه استثني منها يسأله من في السموات الاية وآيها ست وسبعون قال الامام ويقال
سبع ويقال ثمان والاختلاف في الرحمن خلق الانسان وشواظ من نار يكذب بها المجرمون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية
اي الاصالة قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله او هو باعجازه تعليل
بقوله اعظم الكتب مصدق لنفسه اي باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اي

اورده بعقبه من غير فصل قوله ايماء الى انه لا تبعه يعني اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب
الوجودي على العكس ايماء الى ان يكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما تقدم ما يهتم بشانه
وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والتسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يميز عطف على البشر
لما ادركه متعلق بافهام قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر قوله لمجيئها على نهج التعديد تنبيها على تقاعده
في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد
يجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا لما
بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله في اتصالهما بالرحمن يعني بالعنصر العائد قوله
لاشتراكهما اي لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المصنف تسامح لا يخفى لافهامه ظاهره
تحقق الدلالة في كل واحد من القائلين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانهما منشأ فيه
تعليل لرفعها رتبة ورفعها محلا غني عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء
وانت خبير بان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الاية اشد ملائمة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه
الزمخشري قوله لان لا تطغوا قوله لئلا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة
لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل متعلق
بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة
واجيب بان هذا ليس من ذلك الا يرى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع
بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قلت
وكذلك اذا جعل معنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن ذلك
قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما
على وجه الارض فما نقله المصنف معنى لغوي قوله ضروب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس شمل جملة
الانواع كما تقدم في يس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى فالليف
يغطي الجذع والسعف الجمار والكفرى الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة في هذا اكثر النسخ وعد الثمرة على والحب
دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف
قوله او اخص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل
حتى يخص من بينهما ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى الى قوله صلى الله
عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحان الله العظيم الى امثال قوله ويجوز ان يراد ذا الريحان المشموم قوله
وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين وكان
الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة المعتبرة
حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل الدلالات المعتبرة عند البلغاء قوله
من دخان متعلق بصاف قوله فانه لسان احتاج مارج الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما كما

في اواخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم على
هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة انه كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد
ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض يعني
على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه الثاني قوله فعلى الاول
اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التاويل واللؤلؤ والمرجان بعينه يخرجان
منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون العذب كاللقاح
للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف تفتح افواهها
للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء المطر ما
اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين
باعتبار الجنس فتأمل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار
والمياه العذبة فنسب ذلك لهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما لما اجتمعا الخ
يعني لما جرى العذب في المالح والتقى سطوحهما صارا كالشئ الواحد لاتصالهما الحسي وان كان بينهما
حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلها ثمان في جر النون في ثمان تحرير حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع
ان يكون المنشآت من انشأه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان
هذا ولا بعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على من هي له قوله اي المرفوعات
الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله
ولو استقربت الخ اشارة الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى
والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله بل جهته اي مقصده والاضافة للبيان اي التوجه
اليه قوله فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما
المخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان
اوليا ولا كذلك الثاني فانه في ذكر نعم ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها فان قوله او مما يترتب
الخ على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطق كان في اسم كان ضميرا يدل قوله سنجرد لكم على المجاز المراد من الفراغ
يلزمه التجرد قوله وذلك في التجرد للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء اي غير الجزاء
فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك الخ
وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله فان التجرد للشئ تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي
سنقصد لكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشئ انتهى ولا منع
في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض
يعني انهما شبها بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرهما الخ وانت خبير بعدم

علامته بهذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه الى نظائر الوجه الاول قوله وما نعتب اليه متعلق بوجه
الثاني قوله يرسل عليكما الآية الخ والله تعالى اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار
اي ذلك حين يساقان الى المحشر كذا روي عن ابن عباس رض واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب الصافي
وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى قوله كضوء سراج السليط وهو
الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر
مذاب عطف على دخان قوله عطف على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ما قال
انه التقدير شواظ من نار وشيء من نحاس لحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله في ذا انشقت السماء
ناصب ذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما
هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او
رؤيته في ذلك الوقت قوله او كموت كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن تنظم احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر
وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك الخ فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت سؤال التوبيخ
والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر الخ اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تأخره
اللفظي قوله تقدم رتبة لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصي الباء فيه كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل يؤخذون
بالنواصي بدل اشتمال من يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف
فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها
قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة لا تمام المقام عنده تعالى قوله باحد المعنيين يعني المكان
والمصدر لكن المصدر ح ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل للعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل
لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ المحذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان
الرد على الاصل كما في النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على انه يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون
الضمير للفنن اذ علم تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف والتأنيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون
الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه بادة على التفسير السابق فيكون بيانا لتفسيره المساوي ويؤيده
ما وقع في بعض النسخ من قوله في فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصن ح بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله
وتخصيصها بالذكر لانها تورق الخ يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق
واثمار واظلال قوله حيث شاؤوا الخ لما علم من وصف انهار الجنة لا من حذف المفعول قوله متكئين مدح
للمتقين يعني انه نصب على الاختصاص قوله او حال منهم لان المعنى يحصل لهم جنات متكئين قوله وجنى اسم بمعنى
مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله ادني بهذه الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب ح كلمة الاستعلاء
لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن الخ اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق
القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي لا يدرآهن احد
ان يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك ولو لم يطمثوا

لكن

لكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان قوله وبياض البشرة اي ان المرجان صغار الدر وتخصيصهما بالذكر لانهما
انصع بياضا قوله ومن دونهما من اصحاب اليمين اي من الخائفين الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه تنبيه على
في وصفهما بالادهمام الذي يكون في تحققه النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاوليين بانهما
ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا
والا فالكل في الجنة للتفكه لما عرف قوله لا الجمع يعني جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب
ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد تضمن تشبيه ما الاهل للاوليين في الياقوت والمرجان
كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني
فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصوراته قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذي الخيمة
وبعد الامتنان بالانكار عليه قوله عبقري منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة
كرسي وبختي قوله تعالى اسمه ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل النعم
ونفائس الآلاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى اسمه تعالى فانه يستنزل به
السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرأ ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم
بحقائق الامور والاحكام. سورة الواقعة مكية استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون وفي التيسير هي ست وتسعون

وقيل سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما يقع في الاستقبال في كلامه اشارة
الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها ولدلالته على ذلك اختير كلمة اذا وصيغة الماضي والله اعلم
قوله وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس
مثل النافية لا حدث فيها فلا عمل وفي المثال الذي نظره ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول
خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث
فيها قال الرضي بعدما حكم ببطلان قول من قال سميت افعالا ناقصة لانها تدل على الزمان
دون المصدر واما ليس فلدلالتها على الانتفاء فكأنها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان
الظرف يكفيه في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كأنه قيل
ينتفي نفس تكذب على الله تعالى او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية ولا
يوجب لها قوله اذا كان كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب ماضيا
اذكرا ما كثرة اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء
ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الطيبي نقلا عن الراغب وكني عن الحرب
بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل لم جعل من الكذب
للتعميم على المعنى ليس وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له الا بارتكاب مثل قولهم والله ربنا ما [illegible]

ما كن مشركين ويجوز ان يقصد بمقالته بل الغش فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين تقع نفس كاذبة
موصوفة بالكذب على الله تعالى او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت
قوله او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله
او ليس لها ح على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز
تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير الفرق بين
الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمعقول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام
عطف على خفض اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض وقوله ليحقق
الوقوع وقيل هو ايضا حال لجواز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز
حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار لمذهب الكوفي في
التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان
بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما
مسلط عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال
اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير
ويجوز ان يقال التقدير يقول فيهم ما اصحاب الميمنة على تأويل المعروف في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعله
من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا
في حيازة الفضائل يعني الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه الاول قوله
او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من [illegible] قوله
هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله
خبرا ثانيا او اولا وتلك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم
السالفة كما روي عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة قوله لا لكثرة الفريقين الخ ولا يقتضي
لان يكون النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقل احدهما عن الآخر فيهما ايضا
فتأمل قوله ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله في اصحاب اليمين الخ يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير
عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن قوله وهو نسج الدرع ثم استعير
لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من
الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استئناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمخلدون قوله حال من
متعلق بيطوف قوله والكوب اناء الخ وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم قوله له ذلك اي
الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات
قوله عطف على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات
ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم الخ يعني على المجاز او الكناية

وسوالا اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب
مع بعد قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى عليهم يطوف الولدان بالمأكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح
وفيه لذة لهم قوله في الصفاء متعلق بقوله يفعل به او بقوله كأمثال وهذا اقرب وان كان بعيدا قوله
جزاء بما عملوا اي انه مصدر قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب لا بد وقولي فيها الموت لا
الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم سلاما او نسلم سلاما والجملة مقول القول
قوله من خضد الشوك كأنه فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله
او شيء على وزن مرمى ظاهره يشير الى انه مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قوله وله انوار بيان لوجه الانتفاع به قوله لا ينقطع ولا يتبرز في قوله كانه لما شبه اي جعلها
شبيها قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر على التفسير الاول فالضمير
عائد الى النساء الدال عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود الى الفرش مرادا بالضمير النساء
على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد
والمرأة شمطاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع بالموق فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابتداء فالجعل
بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان قوله جمع عروب
كصبر جمع صبور قوله متعلق بانشأنا الخ ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساو له في السن
وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في [illegible] قوله والقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد
فوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل هما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير
الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة لليحموم قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه يفضي
الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين لليحموم لا يلائم البلاغة القرآنية قوله ولا نفع لمن يأوي اليه
من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في الاصل كما هو العدل الثقيل وتسمية الذنب
به لثقله قال التاج السبكي في طبقاته سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم على انكار
البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان وبعده
عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول للانكار والثاني استدلال قوله وقيل
المؤاخذة بالذنب علة تفسير للحلم ووقت المؤاخذة به هو وقت تحققه وكان الاصل بلغ وقت الذنب
ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم قوله وحنث ذا اثم اي جانب الاثم
للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الخ الاولى للتأكيد والثانية للاولى على ما يدل عليه ما اسلفه في الصافات
قوله وفصل بما بعدها فان قلت لا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي الصدارة
قلت بلى لكن لما كان تأكيد الهمزة الاولى اخرج عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه مقدما في التقدير
وقد يستشكل في ذلك بان الحرف اذا كرر للتأكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فليتأمل
قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل زائد فيه قوله والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا المحققة

للظرفية قوله الى ميقات يوم كأنه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته قوله من يوم معين كلمة من بيانية
وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله
او الثانية للبيان وجوز ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع و
بالقسر قوله على المعنى في الكشف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها قوله
ولفظه الا انتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولا لكونه قال لآكلون فشاربون عليه اي على الكلهم
لكان احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على الكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناول مع
ما فيه من فك الضمائر قلت انه كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على المأكول لا
على الاكل وقوله على كلهم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف
بل يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على المأكول مع ان المستعلي
على المأكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمير لا يبالي به اذا لم يلتبس نعم قوله لكان احسن
محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صدا اي
عطشها قوله ولا يقضي عليها اي لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد
قوله وفعل في فعل كجمع ابيض يعني كسرة الهاء لاجل الياء قوله اخص من الآخر من وجه لوجود الاول
بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في شرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثاني
على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنك اي اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على تقدير التنزيل
تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا
اي كائنين على ان نبدل امثالكم عازمين قوله وعلى معنى اللام اي التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض
على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل على الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم اي في الدار
الآخرة قوله في خلق جمع خلقة قوله اوصفات يعني كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها قوله يبذرون
حبة الاظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من يبسه بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اي على الامر الذي اصبتم
لاجله يعني زعم علمكم هشيما قوله فتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون
وقيل حقيقة تفكهون تتنقلون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم في كونه
للسلب قوله انا لمغرمون اي تتحدثون قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او بشؤم معاصينا قوله
او محدودون اي ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت
بمعنى العلم الخ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضي
قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع
للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة ان قوله
وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صيرورتها علما لذلك قوله
او الاكتفاء بسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد لذاته الخ فعلى هذا يكون تيانا للاهتمام

للتأكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة او امتقرا امعرفاعنه وجوابه
لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتأكيد واذا اقتضى المقام الحظا بالقصر النظر على اعتبار الثاني
يقصر عليه ثم هذا الظاهر وجه لذكر ما سابقا لا الحذف فيها بل انه يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص
يكون بالحذف بها ولو قال وللتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن اللام التي
اصل وضعها للتأكيد لكان اظهر قوله لمزيد التأكيد اي للام الزائد الذي هو التأكيد او يقال الاصل التأكيد
لامره وحصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلافه المشهور
قوله امثال هذا النعم او على انا جعلناه عذابا قوله تبصرة في امر البعث الخ ما قدمه في يس يدل على انه
ليس بحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما لا انه
تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام غير راجح الوجه
ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكرا اي موعظة او مذكرة
لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل
به التنبيه قوله للذين ينزلون القواء فاقوى مثل اصحر في كونه للدخول في المأخذ قوله او للذين خلت
بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يختص بهم للدلالة على كمال الحاجة في حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة
اليهم كلا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره
على المجاز قوله فان اطلاق الاسم اشارة الى ما بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم سبب لملاحظة
المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة الخ يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله ما لا تنزيه
اي لان تنزيهه تعالى المأمور التسبيح قوله او التعجب اي لان تعجب المأمور قوله اذا الامر اوضح من ان يحتاج
الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتأكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدأ
على انه لما قاله من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال الشيخ لا يراد هناك
عن التكرار ههنا قوله لما في القسم اي المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الخ
انه ليس بكرا على ترتيب اللف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها قوله ومن مقتضيات
رحمته الخ تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتمام بشأنهم
باستبعادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في ههنا للمصاحبة كما في قوله ادخلوا في امم اي معهم على
ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله مقرر للتوكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو تعلمون
اعتراض لتأكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على ان يستعار الكريم ممن يقوم به الكرم من ذوي
العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس
ولا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة للقرآن وقد رجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا الخ

الكتاب المكنون قوله يتكون نفيا بمعنى نهي وفيه انه لاحاجة الى ذلك ولا منع ان يكون نهيا على ان ضمه
ضمة بنا، لاجل ضمة الها، وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم
بضمة الدال قال ابو حيان ان الحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بها، ضمير المذكر الا الضم قوله
والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف الطا وتشديد الها، وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي
قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة لكتاب قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل
قوله اي شكر رزقكم الخ فان قلت ما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القران فيتوافق التفسيران
والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح واتفاقا
لاجماع المفسرين على ان الاية توبيخ للقائلين في المطر بانوا كذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون بمعنى
من الكذب قوله حاكم بهذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من يمنع نفسه الحلقوم
في المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل بلغت والعائد ما تضمنه قوله حينئذ فان التنوين
فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا بلام جملة لا
ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد معنى اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كنه ما يجري
عليه اشارة الى ان لا يبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقوله لانه يكون كونه
اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجرد الظرفية قوله والمخصص عليه عطف
على عامل قوله والثانية مبتدا قوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط
اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم
مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لا ان نعيم بمعنى السبب فانه بمعنى النعمة قوله وذلك
في التفسير لانه الخ، وعلى هذا الحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام لك لكن والاولى ان الجزائية على
التعقيب محل الكلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة بعيدان المنزل الحميم في يوم الدين
قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي
ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال السخاوي رواه البيهقي وغيره والله اعلم سورة الحديد
مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين
وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها انه
ان يكون مكيا واياتها تسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب واتيناه الانجيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة الماضي تفيد الاستمرار
في جانب الماضي اذ لا مرجح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد
على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحدة
من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم ان المستقر في

اسند

اسند التسبيح وفي ان يسبحه للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في يسبحه به ولا باس بفك الضمائر عند من
لا لباس قوله لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله ودلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان
الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلت ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات
والارض في تجدد وانقضاء فتتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجي المصدر مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله
يشعر باطلاقه اللبا، للاستعانة او السببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض للفاعل والزمان قوله
وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد تضعيف
العين لمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق قوله اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار به الى ان اللام
فيه للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا
والمشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في
ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما على التغليب ولكن يابا ه قوله ودلالة جبلية او على الادعاء وفي القصد
والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو المبدا للتسبيح يعني المبدا العلمي والواسطة في القصد فيه
فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها
عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات اي باقيها قوله
من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة
الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى ذواتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الاخرة
او لعدم ثبوت فنا، الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفنا، الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى
البعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند الالتفات اليه فتامل قوله او الاول
خارجا لانه موجد الكل قوله والاخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب
سلوك العارفين قوله فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا ولا في الاخرة فانحل ما في الكشاف من
ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وعبارته لا يكتنه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله
او الغالب على كل شيء من ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف
عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يتعرض الزمخشري للعوامل المطابقة بين الظاهر والباطن فيه
قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة يدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء جليه
وخفيه قوله لانه دليل عليه فان ما خلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة
الخ فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه حث
على الانفاق الخ يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير تهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه
وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله
واعادة ذكر الايمان الخ الدالة على الاهتمام بشانهما وعليهما الحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد
وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ان يتبادر الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لانه في ال المعنى هو

يختصون باجر كبير قه وتنكير الاجر الدال على التعظيم قه اى وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون
حال والعامل فيها معنى الفعل في مالكم والظاهر انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق
الظرف قه حال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلتان قه والرسول يدعوكم اليه اشارة الى
ان لام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية قه بنصب لا دلالة اى وحمله بعض العلماء على الى اخذ يوم
الذر قه والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل وان يكون عطفا
على الحال الاولى قه فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف
في مثله انما جعل تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهب الكوفيين والبصريين قه
من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قه ولم يقتصر اى يشير
الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرأفة والرحمة قه وما لكم ان لا تنفقوا الآية لما امرهم اتم
بالايمان والانفاق اولا ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون الآية
انبهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ويبقى عليه تبعة
علا الكانه التانيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قه في ان لا تنفقوا اشارة
الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا النصب او جر على الخلاف المشهور قه
يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجاز اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول اللائق
المقام وفيه تأمل قه فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قه
بيان لتفاوت المنفقين لا التفاوت المنفق وغير المنفق قه من السبق بيان لاحوالهم قه حثا على
تحري الافضل منها اى من الاحوال قه لوضوحه فان الاستواء يكون بين الشيئين قه قبل الفتح فتح
مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا
قه وكل وعد الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في
قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اى يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته
من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل وما اشبهها في الافتقار والعموم قه ليطابق
اى متعلق بقراءة ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه من اسمية الجملة والا
فصل [illegible] بالاثر لا بالرأى قه والآية نزلت في ابي بكر رض وفي الكشاف هم السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا الاختص بالسابقين الاولين
قلت بل الاختصاص بهم فان خطاب لا تسبوا احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة
المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون قه فانه ادل من آمن الى دلالة على اختصاصه

بابي بكر رض يخرجها مع تنوطها بقوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قه
فانه يمكن بعرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض
على الاستعارة قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف المفعول الاول
لمنع قوله وذلك لان الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فانهم قه كريم في نفسه اى محمود مرضي بعثا
المعنى جواب سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي
وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد يمتنع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب
الاستفهام بالاسماء الخ من يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك الى نظائر ودعوى التأويل
في الكل لا تقبل قه ما يوجب نجاتهم اى في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه ما قال قوم
المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل ما يكون سببا للنجاة وقيل
المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختارهما لتفسيره وانت خبير بان
الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا الخ لا صارف عنه مع
ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يأول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما
اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم على ما يوجب على ما هو الظاهر من تقرير
الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحائف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الخ قه اى المبشر به جنات
لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قه او بشريكم دخول جنات فحذف المضاف
واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشر على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قه
الاشارة الى ما تقدم اى هذا او كان قوله ذلك هو القول العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة
والا فالاشارة الى الجنات بتأويل ما ذكر او لكونها فوزا قه فانهم في الموضعين متعلق بمقول التعليل له
قه او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى
الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قه فانهم اذا نظروا اليه المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا
واستقبلوا اذ المجرور في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قه وقرأ حمزة انظرونا
من النظرة وهي الامهال قه على ان اتئادهم الخ يعني شبه اتئادهم في المشي بامهال المديون ليجمع
الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل في الاتئاد افتعال من
التؤدة وهي بالفارسية آهستگي قه يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال
اعني بعد الدخول لا حين الضرب والله تعالى اعلم قه فغدت كلا الفرجين الخ يصف بقرة وحشية
نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها اى فغدت البقرة
كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة
اى كلا موضعيها الذي يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعلى

بمعنى المفعول لانه مندرج بمكشوف وضميراته لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها واما وجها اما بدل من كلا و
اما خبر مبتدأ محذوف اي بما خلفها واما وجها كذا في الكشف قه وحقيقته مجراكم من الحرى فالمولى مشتق
من الاولى بحذف الزائد قه او مكانكم عما قريب من الولي والطلاق المولى من الولي على ما ذكره من المعنى
يكون مجازا والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماجد حال كونه فيه قه او في
المكان قريبهم من الله ورضوانه على التهكم لم يكن بعيدا قه او متوليكم اي المتصرف فيكم قه معروا عماكان
عليه اي من كثرة الخشوع قه ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطف على لفظ الله وان جاز عطفه على الذكر
ايضا قه وقرئ انزل على البناء للفاعل قه وقرا رويس بالتاء على الالتفات قه والمراد النهي يعني على القراءتين
سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قه او تمثيل اي استعارة تمثيلية قه ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة
الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قه عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا
بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص للتخصيص على التصديق كانه قيل ان المصدقين عاما على التغليب
واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملتبس وتارة
بمنع كون مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مراده العطف على المعنى فان معنى
المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب المذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من سياق
كلاميهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون واقرضوا الآية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قه وهو على الاول
لله لا انه الا فيدفع توهم التكرار على ذلك الوجه غير انه لم يجزم يعني كما في آخر الفرقان قه او الى ضمير المصدر
لكن صرح في الحاشية بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات فلا يلزم
المخالفة قه او الذين استشهدوا عطف على الانبياء ولكن من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول
للذين والاخيران للصديقين ولا باس بالفك عند الامن كما مر مرارا قه او الاجر والنور الموعودان
لهم فالضمائر كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم ليظهر فائدة الخبر قه حقر امور الدنيا كما يتاتيه
الى زيادة لفظ الحياة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قه اعني بالامور
الخ تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا قه بان بين متعلق بحقر قه امور خيالية اي باطلة لا حقيقة
لها روي عن علي رض الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قه من غير فائدة من باب التنازع والمراد
فائدة يعتد بها لانه قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قه ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة
الى التحقير المذكور قه وهو اي قوله كمثل غيث قه في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين والاظهر
طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى
دلالة في الكلام قه اعجب به الحراث قال ابن مسعود رض المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول
للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قه ولان المؤمن الخ والفرق بين الوجهين ان في الوجه
الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن

في هذا الوجه هو الكامل فيختل امر المقابلة قه ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله كذا وقع في النسخ التي اطلع
فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا
عن الانهماك بدلالة قوله وحثا لان الحث فيه وايضا تاكيد امور الآخرة انما هو في قوله وما
الحيوة الدنيا الآية وقوله ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى قه اي لمن اقبل عليها متعلق بمتاع قه
الى موجباتها اي بحسب وعد الله تعالى والا فالعمل بنفسه غير موجب قه اي عرضها كعرضها اي كعرض سبع
سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قه وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية
بفراخي وقيل في تفسير وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قه في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقها ثم
على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما
ذكر قه ذلك الموعود اشارة الى ان التذكير للاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود
والاولى ان يعبر بالوعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قه والضمير للمصيبة الخ ويجوز ان يكون للجملة
ولا مانع عنه في كلام الله تعالى او لمنع الخلو قه اي اثبت وكتب الاولى ان يقال اي اعلم واخبر به لظهور
ان هو من الامر في اعلامه لا في التجرد والاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم الخ قه فان من علم
ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلت
من عدم القائل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن بكون النعمة كذلك والنظم من باب
تقيكم الحر قه اذ خليت وطباعها فان قلت هذا يجري الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي
الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب للوجود فلا يلزم كون العدم
مقتضاها اذ عدم السبب سبب للعدم فافهم قه ولذلك اي ولكون المراد ذلك قه اذ قل ما الخ تعليل
لكون المراد ذلك يعني لو اجرى على ظاهره فلا يخلص منه احد قه بدل من كل مختال اي بدل الكل فان المختال
بالمال الخ بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات
بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما قه وانزلنا معهم الكتاب ظاهره
على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم
ليتميز الحق ويميز ثواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية قه كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى
هذا يكون الباء للتعدية اي ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قه وانزاله اي انزال اسبابه جواب
عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قه وقيل نزل الى نوح منع لكونه غير منزل
من السماء قه ويجوز ان يراد به العدل فالمراد بالبينة قه ويدفع به الاعداء اي الظلم يعني الحكم
الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قه كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه
على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قه باستعمال الاسلحة متعلق بينصر قه
والعطف على محذوف وهو ليقاتلوا او لينتفعوا قه فانه اي ما قبله قه حال هي جملة ظرفية لا ان قوله
بالغيب مرتفع على انه فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لانها جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول

فالاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله تتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز
ان يكون حالا من الابرار خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدد اعني
سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوا الحكم ما عليه الفسق وفي الجري
على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفي بهم الخ وتخصيص ضمير اثارهم بالاول
منهم لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على انها من المجهولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على
مقدور واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة في المفتوح
والضمير من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا
جمعه على رهابين قوله فان ما كتبنا ما الخ والتقدير ما تعبدناهم بها شيء من الاشياء الا الطلب حصول
مرضاة الله تعالى قوله واتوا ايمانا او لا عطف تفسير لقوله استحدثوها قوله لا يمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وايمانكم بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد انه بيان او جواب سؤال تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب
للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولعل
المصنف انما لم يرتض بهذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن
ظاهر قضية قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التأويل في قوله آمنوا برسوله
خلاف ما في الكشاف فالتمريض لفقدان دليل التخصيص قوله لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على
التنازع او بمقدر اي فعل ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيدة كما في
ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضمير هم ويجوز تقدير ضمير الشان
كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم
وهو اي مثل ما ذكره قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل لا يرد ان فضلا
لم يصب محمدا قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال
لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون
يعني ان العطف على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المقدم على الغاية او المقدر
وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اي اعتباطا قوله
وادغم النون في اللام فصار للام ثم ابدلت اي اللام المتوسطة قوله وقرى ليلا بفتح اللام كاسم امراة
قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرا الحديث موضوع. سورة المجادلة مكية بكسر الدال قوله
وقيل العشر الاول مكي والآخر مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت
بالمدينة والقائل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
قوله وايها اثنتان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون آية واربع آيات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اي تجادلك
شاكية الى الله قوله وقد تشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول عليه السلام الخ لانها انما تدخل على ماض متوقع
وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما قوله متوقع الاظهر كان
متوقع قوله ان الله سميع يسمع مجادلتها الخ اي يجتمع بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يسمع
عطف تفسير بالسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي
قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي
ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظهرون مبتدا خبره
محذوف اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر
والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله بجزء محرم على الاضافة
ومحرم مخفف اي محرم بنسب ورضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون
مشددا والمعظم فيكون نعتا للجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في الظهار فانه كان
الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما قيل منكم للتصوير والتهجين وقيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم
الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه
ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الا اقحام للتهجين خروج عن الظاهر قوله
ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان
الاظهر تقديمه على قوله اذ امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان
بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة تميم ايضا قوله مطلق على المذهب الحق قوله او اذهب
عنه على مذهب الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك
متعلق بيعودون قوله ومنه عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن المبرد ان افساده
امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده للحياض ونحوها والصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة
يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله بنقض ما يقتضيه
اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها الخ اورد
بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على
ان العود اشد تبعة واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما
غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها
على فور الظهار ليس من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمان يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت
بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها
بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء
تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة التي يقتضيها

الظهار به فيجب الحمل عليه لسبقه د ر وعند مالك هو العزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها ثم اباح
جماعها فرجع الى قول ابي حنيفة ره د ر وعند الحسن هو الجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على
وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان د ر او بالظهار في الاسلام عطفا
على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء
الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه د ر على انه يظاهر دون بعض
بعد دون الظهار يعني على ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا د ر او كانوا يظاهرون
الصيغة لاستحضار الحال الماضية د ر وهو قول الثوري ومجاهد ايضا د ر او بتكراره لفظا قيل لو اريد
ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى د ر
ويجوز ان يقال ان في هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على
الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان نقضه حوله
لم يبق فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فانه القول العود على
حقيقته اه د ر او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول انت علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل
ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة وبعد مباشرة ذلك الفعل تكرير للظهار معنى وهذا احتمال دل
عليه كلام الطيبي ما نص في التفسير الكبير د ر او الى المقول فيها عطف على قولهم اي قولهم د ر ومن فوائد الدلالة
فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه لكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح
د ر لعموم اللفظ يعني يتماسا للاستمتاع مطلقا د ر ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة
الاستمتاع بها على الاطلاق د ر فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية
وخمسين يوما وان صام بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف
د ر وفيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استأنف لفوات التتابع وهو قادر
عادة د ر خلافا لابي حنيفة رحمه في الهداية وان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا
ناسيا استأنف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها
لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف عند ابي حنيفة ايضا د ر ان يعدل لاجله اي يوفي لا بان خلص
د ر لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر د ر يعطي كل مسكين نصف صاع وهو
مدان والصاع اربعة امداد قاله الكافي د ر او لجوازه في خلال الطعام كما قاله ابو حنيفة رح تبع المصنف
في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على
المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما في
الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا المنع منشؤه المسيس قبل لا لان
المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته د ر ومحله النصب
الا ولى او محله د ر وهو نظير قوله ومن كفر يعني في اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على

دالمقصود الى جماعها به ذكره بعد الكمال لا ينتقض كونها محرمة كذا في التفسير الكبير وفيه بحث فان ما ذكره ابو حنيفة رح اخص او به اي الى قوله ولو نظيره فتامل منه

اذا كان كل من الشهرين ناقصا منه

بخلاف ما لو افطرت المرأة بحيض في كفارة القتل والفطر في رمضان حيث لا يستأنف منه

بدون الهاء والمراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية . منه

الجواز في خلال الطعام متفق عليه بين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله بخلاف الصوم لان اشتراط القبلية فيه تقتضي المنع عن الوقوع في الخلال احتياطا للشافعي على ما عرف في الكتب المبسوطة منه

وهو توهم القدرة او الصوم على الاعتاق منه

تارك العمل لا لانه كفر حقيقة د ر فان كلا من المتعاديين بيان لمصحح التعبير عن المعاداة بالمحادة د ر او يضعون
او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع
وسموه السياسة والقانون والله المستعان على ما يصفون د ر اخزوا او اهلكوا في الكشاف
واهلكوا بالواو وتعبير المص اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حياله في القاموس كبته
يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله د ر وما جاء به الاظهر ما في الكشاف
وصحة ما جاء فليس كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة د ر مهين وبقوله للكافرين د ر
او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر د ر كليا وجزئيا يحتمل النصب على التمييز
اي علما على وجه جزئي او على الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي ظرفا في ضمن الجزئيات د ر ما يقع
من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من
تناجي ثلثة نفر د ر ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى د ر او مأول
نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارة اسم ومصدر والراجح
هذا فلا حاجة الى التأويل د ر ويجعل ثلثة صفة لها اي النجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم
فهي صفة للمضاف ويجوز ان يكون بدلا ايضا د ر نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا يتناجون على اذى
العدد بين د ر او لان التشاور اي يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة
بينهما في كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور د ر ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة كالواحد
فانه ايضا يناجي نفسه د ر وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل ما وعلى قراءة السبعة فهو مجرور
عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون
ادنى مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ ويكون عطف ولا ادنى من عطف
الجمل ايضا لا المفردات د ر بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كما في الوجه المتقدم
د ر بما يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فلا دلالة
في النظم عليه ولذلك لم يذكره المص د ر كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين
لا للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف د ر فيما يأتون متعلق باتقوا الله د ر اي النجوى
بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن د ر اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي
على ما في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن د ر لانها في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون في
نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور من افادة هذا
المعنى كما لا يخفى وكان الاولى ترك اللام لانه بزيادتها جاء القصور د ر توسعوا فيه في الصراح
التفسح فراخي وفراخ نشستن در مجلس د ر او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في
قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا د ر يتضامون به اي فيه كما
في الكشاف او برسول الله صلى الله عليه وسلم د ر او ارتفعوا في المجلس لا ولي عن المجلس د ر منهم خاصة

فالمحادة كلام تبادر رفعه على اباده وهو وجه صحيح ظاهر كما لا يخفى وجه مصرحة بنفسه على ما اراد وبشرة الى انه اول اشارة الى ما ذكر من الاحكام المشروعة وبها لا يجتمعان كما في وجه بتبديل الواو بكلمة او منه

اي استقر لهم يوم القيمة منه

فالاكثر خمسة والادنى عطف على ثلثة منه

وعلى هذا يكون قوله الا هو معهم عطفا على قوله الا هو رابعهم . منه

على ان يكون لا ادنى مرفوعا ايضا كما في لا حول ولا قوة . منه

كأنه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شأنهم وسمو
مكانهم حتى كأنهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر مساق المصنف حيث اظهر الفعل
في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل
من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله مع علو درجة الاظهر بعلو
درجة اوبعلوها قوله يقتضي للعمل المقرون به مزيد نعمة فيترتب على النشر الواقع من العلماء ما لا
ما لا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك لا اشارة الى الاقتضاء المذكور قوله في افعاله لما لها من مزيد
رفعة شأن لعلمه بالزجرها من حقوقها فيحفظ فيه ما لا يحفظ غيره قوله وفي الحديث لعل ايراده لتضمنه
بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يمتثل للامر او استكبر به الاول متعلق
بالظاهر والثاني بالباطن والخبير تناولهما قوله مستعار على سبيل التخييل قوله وانفاع الفقراء لفظ الانفاع
غير مستعمل وقد تكرر في كلام المصنف قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب
سؤال وهو ان النسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله ءاشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله
كان لي دينار استبق قوله فصرفته اي بعته قيل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر
قوله لم يتفق للاغنياء مناجاة اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر
وان الاشفاق نفسه ذنب قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الا على
وقيل نسخ قبل العمل قوله من الزينة الظاهر انه متعلق بالطهارة ليست لمداخلة على المفضل عليه فانه
محوج الى تكلف التأويل الفرض والتقدير قوله وهو مشعر ام لم يقل دليل عليه لانه الوجوب ايضا يجوز ان يحج
به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر الوجوب خير منه واطهر وان كان الوجوب
نوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق فمبني على التأويل الفرض والتقدير كما
في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله ءاشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا حاجة
فيه للامر كما نبهت عليه قوله اخفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني
الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا او ان يعني
انها شرطية قوله فلا تفرطوا في اداءها فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها واداءها
كما ذكره الطيبي لكن عطف الزكاة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المصنف في اداءها
بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التعبير بالمنع عن التفريط لانه
المأمور موصوف بالامر به فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امر تحصيل الحاصل ويعلم مما قررنا
ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير
محل كلام قوله ما هم منكم اول ضمير الغيبة للذين وثانيهما لقوما وفي ضمير الخطاب التفات وحكمة الحق وتقنيع
وفي هذا التقييد دليل على انه يكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي انه عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام
اذا الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك من تغليب

الخطاب على الغيبة قوله متفاقما اي متعاظما قوله فمن لم يؤاخذ الطر ترك لفا الآن يحمل على التفسيرية قوله وقد سبق
شله يعني في اواخر آل عمران قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة للمعظة
قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اي على الكذب قوله من حذت الابل وحذتها الاول بالذال
والثاني بالزاي وكون استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحذتها
بالذال ايضا وكسرها وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل
يعني على خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله
اي لا ينبغي ان يجدهم محبل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير قوله وادين كأنه اشارة
الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا اربتك هنا قوله ويجوز
ان يقال المراد والله اعلم قوله لا يجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان
على حقيقته قوله فان جزاء الشابت الخ اشارة الى قياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان فمن
للبيان سورة الحشر قال البقاعي ويسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صالح بني النضير من اولاد الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله فلما ظهر
اي غلب قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وحالفوا ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر العين اي خديعة قال ابن الاثير
هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اي في اول حشرهم اشارة الى
ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها
وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم الخ ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه
وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر قوله او في اول حشرهم للقتال اي لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج
من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان الظاهر ان يقال اول حشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الزمخشري ولا يمكن ان يحمل كلام المصنف عليه لمنع عطف قوله
اجلاءا على القتال عنه ولزوم التفكيك وتأويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلاء الى الشام اعتبر
الاولية والآخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب
قوله او في اول حشر الناس يعني من قطع النظر عن كون المحشو خصوص بني النضير قوله او ان نارا تخرج
الخ الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر
غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع الخ الراغب الحشر اخراج الجماعة من مقرهم
وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله

وظنوا اى ظنا قويا يشابه اليقين فان انه لا يقع الا فعل اليقين وما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اى عن الصيغة التى هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله للدلالة على وثوقهم بحصانتها واعتقادهم الى شر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرار الاسناد ويفيد تقوى الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرار الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فانا قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبى قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه القوى فى نظر النحوى فان للكوفيين خلافا فى جواز مثل قولهم قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول اولى فى ذوق اهل المعانى لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اى عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالتباس قوله اى العذاب والنصر على الاحتمالين فى مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استئنافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمدوا على غير الله عز وجل كبنى النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الحال الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلاف ما فى الكشاف انها النخلة من الالوان وهى ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وسماها جود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى قوله وفعلتم يعنى القطع قوله او وقد اذن لكم فى القطع تخصيص النص للاذن بالقطع فى متعلق ليخزى بناء على ظهور الاخرى فيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما افاء الله عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله اورده عطف على ضميره فالعود يجى بمعنى ان يتحول الشى الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجى بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له ويحمل هنا على الثانى لانه لا يحوج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد المعنى الثانى قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة يعنى غير بنى النضير لما روى ان اموالهم كان له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من جمل من صلته قوله وذلك اى بيان انه ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعنى انه لما لم يجر فيه قتال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة وذكر الامام عمر النسفى عن الواقدى انه صلى الله عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بنى النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله ولى العساكر وهو الاصح عندنا فيقسمه قوله والان على الخلاف المذكور يعنى انفا من صرف سهمه عليه السلام

الى الامام والعساكر والثغور او مصالح المسلمين قوله كما كان فى الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على التنازع وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله فانه اول اشارة الى انهما فيه الكلام مصدر بمعنى التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله التداول انه ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر بمعنى على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول للغنى والثانى على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول الا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه عن الفقراء ههنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى اغنياء ذوى القربى كالشافعى قوله او الغنى يعنى المذكور ههنا قوله اى تبوؤا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فليس الحاجة الى اعتبار تجوز اخر فى الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية وشبه التبوء اليه تخييلا وقرينة الاستعارة وهو مبنى على حقيقته كما حقق فى مقامه قوله وقيل المعنى الخ مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله او عوض عنه اللام يعنى اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر لما تعين كما فى اغلق الباب قوله وما باروا اى وسقيتها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان المناسب للمصنف ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الاخر بلا توسط غيرهما بينهما قال الطيبى التقدير انهم تمكنوا فى الايمان تمكن المالك فى ملكه لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا فى تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار فى دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافى تمكنهم فى الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبنى على دخول العمل فى الايمان على ما قرر فى اخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف فى توابعه ورود فيه ايضا ولم يكن حاصلا لهم فيما بين المشركين قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين فى تفسير تبوؤا الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه الحاجة يعنى اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما فى الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب وجعل الحد وان بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما فى الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة فى الصحاح الحزازة سورش وال در خشم وحزان قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد جاؤا الى فضاء الوجود وحال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا فى الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله فى قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله والطيع فيكم فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم وهو الفكم فى الخروج بل ينبغى ان يكون معنى لا نطيع لا نترك موافقتكم فى الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشرى

لكان حقها ان يوخر عن قوله لينصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر
وهذا مبني على تقدم نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب
قوله ضمير الفعلين يعني المستتر في وليولن ولا ينصرون على ما يظهرونه يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين
والا فلا يخافون من الله على الحقيقة قوله فان استبطان الاعتقاد لكونهم اشد رهبة من الله قوله حق خشيته
حق خشيته ويعلمون ان رفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب اليه الاخفش عن اجازة الرفع بعد النفي
ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق
عليه او المراد به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله وليس ذلك لضعفهم الخ وهذا اغير ما ذكره الزمخشري
وايك لاختيار بعد الاختبار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمان
قريب سيقع لا يتاخر وهذا اقوى ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة
الصفة الى موصوفها فالمعنى كشبههم الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان
بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقاسين للطائفتين ولا يمانعه قوله مثل اليهود ومثل المنافقين
كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون يعني اكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة
قوله في النار لغو وفيها تاكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها وجوز
على هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا قوله اولان الدنيا اي زمانها كيوم والاخرة كغده
لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد استعارة قوله
فلاستقلال الانفس النواظر اي عدها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف فيه حث عظيم
على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ولست ظهرا جعله من قبيل علمت نفس
ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله من قبيله وجه
صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال فلتنظر الموافق للنظم ولتنظر بالواو وكانه الاشارة الى ان الامر
بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول في اداء
الواجبات ورجح هذا الوجه بفضل التاسيس على التاكيد وانت خبير بان التقوى يشمل كليهما فانها على ما مر
في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يوثم من فعل وترك ولا وجه لحملها على التجزية والتوزيع بل المقام
مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل ولان ما قدمت لغد
عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا الخ عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى احتجاج اصحابنا
لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوها اي استعملوها في المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا الخ
تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة بين المسلم والكافر فلا يجب القصاص بقتله لانه مبني على المساواة
واجاب اصحابنا بان القصاص مبني على المساواة في العصمة وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما
علينا والآية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة
والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن

على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله
تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تاثيره قوله فان الاشارة
اي بقوله تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه
به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا معا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه
قوله والمعدوم والمراد بالغيب ح ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية
والتقديم للاهتمام بامره لكونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح
وهو لغة فيه قالوا وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وهبود جبل
في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المؤمن المطلق
بلا حرف جر من كان خائفا فامن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال
وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر فلعل ذلك
ايضا قول بعض النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه المستتر لها والبارز تعالى عز وجل سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سارة اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب اي معتقتهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم
قوله روضة خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله
فان بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد
ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من
الامر لقرائن ظهرت لهم من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان لي
عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره قوله والباء مزيدة اي في المفعول كما
في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا
للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان يكون تفسير الموالاة او استئناف اخبار بل الحمل على
احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال والوصف وليس
كذلك ويحتاج الى انه يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستمرار
الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل
احد الفعلين فان من الاول نهي حال مترادفة وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني
حالا قوله او استئناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله
وفيه تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان تؤمنوا بي قوله
للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا
او المراد الذات والوصف للدلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء
المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف الخ وجعله صاحب الكشاف

متعلق بلا تتخذوا حالا من فاعله اى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم فى سبيل الله
فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذى يجئ به المدل بامره المتحقق بصحته وكانه لم يتعرض لذكره
المص قوله او استيناف اى للسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكان لموضع
ان يسال لو امائم قصد رعنا حتى عوتبنا كذا فى الكشف قوله ومعناه يعنى مآل المعنى ولازمه قوله بالاسرار
المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن
وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اى منكم علما انه يكون اعلم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعنى على الوجه
ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوى بين اخفوا وما اعلنوا على ما اشير اليه فى الكشاف وقد مر مرارا
قوله اى يفعل لا تتخذوا والاقرب يفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله
اخطاه اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل لازما وينتصب سواء السبيل على
الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسير للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله و
يبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان وداد تهم حاصلة
الآن وفيه بحث فان حاصل الكون وداد تهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الآن يقال مقصوده الا
الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح
لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر ان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد
فى ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان واحد الروايتين عن هشام قوله يعنى المفعول
الذى اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بنى على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اى
يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قرائتى الكسر والضم فى الاحزاب قوله صفة
ثانية لاسوة قوله ولكم لغو للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان بالظرف قوله لا لاسوة لانها
وصفت وقد يجاب بانه يغتفر فى الظروف ما لا يغتفر فى غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت بنفسها عند
من جوز عملها فى الظرف وهو الاصح وجعله الطيبى بدلا من الموصى فيه قوله اى برءا منكم او معبودكم يعنى
على اضمار المضاف قوله ومما تعبدون كم عطف تفسير وفيه اشارة الى ان الكفر بمعنى عدم الاعتداد
فيعمهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد فى معبودكم والضمير فيه معنى الجمع قوله استثناء
من قوله اسوة حسنة اى منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه
قوله فان استغفاره الخ فيه بحث لان المذكور فى النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار فان عدة
الكريم خصوصا من مثل ابراهيم عليه السلام سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه
كان قبل النهى ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه وينتفع بالاقرار
ما عسى يقال المذكور فى حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من
استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال فى الكشف اى من حيث المعنى
والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لما لهم فى المجاهرة ثم الالتجاء الى الله تعالى فى كفاية شرهم وقيل الامر

ان يجعل فى هذا الوجه عطفا بتقدير القول على ما قالوا انا برآء اى وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه
الثانى عطفا به ايضا على لا تتخذوا اى وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل
من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير
لمزيد الحث وجعله الطيبى من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اى وللارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان
يرجو الله مخالف لما سلفه فى الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بناء على الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل
قوله ولذلك اى ولكونه تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير اى قوله ومن يتول الآية قوله لما فرط
منكم وفى الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص انسب بمرام المقام كما لا يخفى على اولى الافهام
ثم ان المص تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته فى وعده قلب معاداة اقاربهم
موالاة قوله يفضوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدى تعديته قوله روى
ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اى بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن
قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول محذوف اى يغلب به وان كان يغلب من التفعيل حاجة
الى ارتكاب الحذف قوله والله اعلم بايمانهن اى منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعنى وليس فى ذلك
البشر بل لا يجىء ورعلمهم عن الظاهر قوله ايذانا بانه كالعلم فى علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة
هى من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين فى الجملة وتمام الكمن الحسن العرضى مقصود البليغ الا
بعد توفية حق الحسن الذاتى تداركه وقال والمبالغة اشارة الى انه اصل القصد الى المبالغة فانها
التى يقتضيها الحال قوله او الاول لحصول الفرقة فى الحال ان دلالته على الحال قوله والثانى للمنع
عن الاستيناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اى بيان ان المراد بما انفقوا
هو المهور قوله لورود النهى يعنى قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه
مع التراخى ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية رح قوله لزمه رد مهورهن لانه بدل البضع ولما لم يتشبث
بهذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا فى غير المدخولات فان المدخولات قد استوفيت منافع
بضعهن وانما يتعلم منه امن الشارع قال وردى الخ فانه يتعلق بلزمه وتعليل اللزوم ببيان الشارع
والمراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق قوله اذ جاءت الظاهر انها للمفاجاة لكنها
مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغى ان يجعل بدلا من بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالحديبية
قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل ابو حنيفة رحه على انه اذا وقعت الفرقة بخروج احدهما الينا
مسلمة فلا عدة عليها الا ان يكون حاملا فى الاصح لانه الزيادة على لا يجوز بالظنى واما الحامل فلقوله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو مشهور يجوز بمثله
الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما فى الحبلى من الزنا وفى الهداية قول ابى حنيفة رحه فيما اذا
كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن قال فى التيسير اى التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء
كما فى قوله حتى يعطوا الجزية اى يلتزموها قوله شرط اتيانها المهر ظاهره ان اذا شرطية وجوابها محذوف وما

يتقدمها وليله ويجوز ان تكون ظرفية محضة ولا يرد ما كلام المصنف قوله ايذانا بان ما اعطى زواجهن
لان ظاهر النظم يقتضي تناوب ايتاء الى الازواج وايتاء البهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في
الكشاف يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اى من العدة وغيرها
فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن من غير تربص قوله على حذف الضمير بحكمه الله قوله والمبالغة
في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط يفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث
الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء
المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون فيه اى يتناوبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اى شيء من
ازواجكم قوله يبايعنك حال مقدرة قوله فانه صلى الله عليه وسلم الا ان خبير بانه لا دلالة فيما ذكره
على نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا ياتين ببهتان الآية الكشاف كانت المرأة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي
تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين قوله
بضمان الثواب متعلق بنايعهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد به اليهود قوله
ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما سورة
الصف مدنية قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على
ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله سبح
لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله رضي الله عنه فقرأها علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري
وقال ابو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وقال ابن يسار مكية وروى ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد قوله وآيها اربع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لكثرة استعمالها معا فاستحق التخفيف قوله واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما
متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلمة واحدة قوله عند من حقر
بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة قوله عنه اى عن قولهم
هذا قوله اذ كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلق بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال
موسى لقومه ما قال اعنوا قوله بالحجة متعلق بتعلمون والباء للاستعانة فان العلم بنبوته الا
برسالة قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول
الحق زاد القبول لئلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق
قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية يعني الدلالة على ما يوصل الى البغية تم الكلام

ولعله

لكن الروايات التي ذكرناها في سبب نزول السورة يدل على انها مدنية فلا يظهر وجه جزم الزمخشري . منه

اشارة الى ان المراد بالدلالة [illegible] هو الدلالة الالتزامية . منه

اشارة الى ان المراد بالازاغة الطبع والختم . منه

ولعله لم يقل بما قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف لمجئ قوله مصدقا لما بين يدي من التوراة اي ارسلت
اليكم في حال تصديقي لكتاب نزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الآباء قوله
فلا يحل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف
على اول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام كما هو الظاهر قوله
فانه يعني الافتراء قوله يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به وهم يثبتونه له قوله ونفي الثابت وهو صدق
الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله يقال دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة الا اختلف
في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف وهو
ما ذكره المصنف ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بالمصدر مرفوع بالابتداء
واللام وما بعدها خبر اي ارادتهم للاطفاء ولم يذكره المصنف لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري
غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع
ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ويجوز ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم اي يفعلون
الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية للاطفاء قوله
ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استئناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله
وهي التجارة ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول الجمع حتى لا يرد انه تحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون
وان كان لطرق وفع اخرى قوله والمراد به اي بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية
وتعليم لها كما نبه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تاويل المفرد وعلى هذا
الاصل ان يؤمنوا فحذف ان ورفع الفعل كما في مثله في قوله قل افغير الله تامروني اعبد والبيان بهذا
الوجه ايضا مسلوك كالمتعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المبادرين يؤمنون
ويجاهدون هو معنى الحال والاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري
من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله
فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة جوابا
للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف
هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم من خلص
المؤمنين مطوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل
على ما يدل وعليك بالتامل قوله ولكم الى هذه النعمة الا اشارة الى ان اخرى مبتدأ حذف خبره والجملة
عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطكم فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا
قوله او يحبون ويكون المذكور مفسر المضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اي نصر قوله على الاول
اي على ان يكون اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على
محذوف الا وهذا الوجه آثره السكاكي قوله او على تؤمنون الا انه كقوله يا بني تميم احذروا وابا خيثم وبشر

بافلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يونس تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يجعل التبشير اخلالا بكلم
اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصحح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا
ان العطف بدون تصحيح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع كونه لا مدخل للتبشير الا فانه بشارة
بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى اضافة انصاري قوله اضافة الحواريين
وهو في النصرة هنا لما بينهما من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان
الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر
قبل قوله يا ايها الذين آمنوا ليجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى
قل قوله او كونوا انصارا لله كما يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل كونوا كما كان الحواريون انصارا
وقت قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع سورة الجمعة مدنية قال
ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود وانفضاضهم لتجارة يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لانه اكثرهم لا يكتبون يعني تغليب للاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم
من يكتب ويقرأ وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام قوله او معالم
الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو مظنة وما
يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما تجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة والسموات
والارض عن جميع الموجودات قوله سواء اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال ابو حيان رحمه الله كفاك
بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم قوله وازاحة فيه تأمل فان الظاهر نسبة الكون
في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل
وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة واحدة قوله وان
هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام يدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله وآخرين جمع
آخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم فالتخصيص
بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم
لم يكونوا اميين فهي نعت العرب خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين قوله
وتعليمه على العطف على مفعول يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد ويلحقون فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون
مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتازه عن اقرانه يعني من
الاميين او من الانبياء حيث عم دعوته كل ما ان بخلاف دعوتهم فانها تخصصت قوله لم يعلموا
ولم ينتفعوا بما فيها وانهم لا يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به قوله
يحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة
معنى اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين

كذبوا ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم
محذوف اي مثلهم قوله اذا كانوا او استعمال ان بدل اذ لتنزيل المحقق منزلة المشكوك تقضية للحال
قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء اشارة الى ان الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم
معنى اسم ان قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة
ولا يظهر الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه تأمل
قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم اوكانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر
في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي
المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون
بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء هو الوقت المتسع قبل الامر بالسعي وترك البيع لا مجرد وقت
النداء والخطبة والصلوة قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع فقط بانه قوله
وانما سمي به فالذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في
الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها لبيان ان ذلك الوقت
في اي يوم من الايام او فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمي
جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بالجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها
وجوابه ان المراد سمي بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفي عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل
تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي وقيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالام يوم الجمعة وفي نهاية ابن
الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لؤي بالهمزة تصغير لأي قوله اول
جمعة الخ لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف
قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعين لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي
قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى كرعى قصد وعمل ومشى
وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة
قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشراء والاجارة والشركة
والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من
اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى للارادة في الصف لان مقام المعاتبة التي عليها
السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر
الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب
الكسب بعد الصلوة فريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وقيل انه
للندب فعن سعيد ابن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله وانفضوا اليها

المختار انه الا مر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدال له انه على كونه للوجوب لا يفرق بين الوارد
بعد الحظر وغيره واجيب من تمسك المخالف بالآية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز
ان تثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود
على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث كما وقع في الكشاف عن ابن عباس وعلى هذا فالامر للاباحة
او للندب لا للاباحة قوله الا اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي
رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة
اي تخصيصها بارجاع الضمير دون انه يقال لم ما راوا مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها
بقوله راوا قوله والترديد للدلالة الى فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله
او للدلالة لانه عطف على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره الى قاله الزمخشري وقرضه المصنف
لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع
اللهو ليس بمتحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على
الملكات والله اعلم والحكم سورة المنافقون مدنية بالاجماع وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نم انها
بالمعنى اللغوي تقابلها ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون لا سيما في تفسير الالفاظ اللغوية
قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود به
وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانه متعلق بكذبهم قوله
لم يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبهذا يندفع تمسك النظام في الآية على ما ادعاه
من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب
بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم
مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقة للاعتقاد ويتعين لا نسلم ان
تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المصنف
فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة
للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم هذا وانه
صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم بان واللام واسمية الجملة
او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذه المؤكدات
الدالة على تاكيد الشهادة يدل على ان الشهادة بانك لرسول الله عن مواطاة القلب قوله
حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعداد القبائحهم قوله او شهادتهم هذه فيكون استينافا

يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا
اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم المستمر غير مسبب
عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول والشهادة انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا او ثم كفروا
وثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فيعجبك هياكلهم
في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل من البناء في الاصل ثم استعمل
في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وزيفه المختصر بين جعله خبر مبتدا محذوف اي هم
كانهم خشب وكلاما مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء وقرضه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون
العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين قوله يحسبونها اي بلى قوله واتهامهم افعال اي وقوعهم في التهمة
في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وتهيم
قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه متعلقا بمفعوله الاول
قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا لكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي وروده
عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلبه من
ذاته الى ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد
منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فامتعه
على الامر اي امتعه يا قادر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول
قوله اي للانصار الظاهر اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله اذا كان هذا حكاية
نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم
فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما
له واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن
سعيد كان اجير العمر رض قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله
على ماء وهو المريسيع قوله فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم
قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجه الحالية بزيادة ال كما في ارسلها العراك
فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله لخروج على القراءة الاولى او اخراج على الاخيرتين انه كان في
النصب على المصدر قوله او مثل على القراءات الثلث فان النصب على الحالية قوله كالصلوة
وسائر العبادات المذكرة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجاز اطلق المسبب واريد السبب
قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة في التجوز بالسبب على المسبب كقوله
ولا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي لكون المراد نهيهم عن اللهو بها
او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان
ما بعده جدير بما قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسط ضمير الفصل

الدال على انهم هم الكاملون في الخسار قوله او للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه
بان ليست الفاء وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في
تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد اجيب
بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدا محذوف
الخبر والجملة جواب شرط مقدر اى ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة
كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب دعني فاذهب جانبا
يوما واكفك جانبا وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اي كما
جزموا الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون
مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القران العطف
على التوهم قوله على وانا اكون وعلى هذا فالواو استينافية وتقدير المبتدا لان الجملة الفعلية لا تصلح
للابتداء على ما قيل وكذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل ونحن
نظير هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم
لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط
بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية فالسورة راس ثلث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله تعالى اعلم سورة التغابن مختلف فيها في التيسير
هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانها مدنية وقال
عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس
وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة
وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثمان عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بها لانها الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله
للدلالة على اختصاص الامرين اى تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام
الا انه يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قوله
السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب
التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة
قوله اى الكل متعلق بمشيته قوله ثم شرع فيما ادعاه اى في تقرير ما ادعاه على ما يشير بعد اسطر قوله
مقدر كفره اى جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من
يمشي على رجلين وكونهم كافرين ومؤمنين مرادا في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا

لما ادعاه يدل عليه جعل الزمخشري الترتب والعاقبة ولا يوافقه السباق لان الآية كلها واردة
لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم الخ تفريع على قوله
والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات
الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في آخر الملائكة قوله وعلى علمه لما فيها
من الاتقان الخ فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول انه فعله تعالى متقن وكل من فعله
متقن وهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصـ
يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله الفطار ككتاب جمع فطرة فهو فاعل القيل
قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثاني او المراد كمال الغنى اذ الطلب بمنزلة الكمال
قوله يدل على حمده اى اتصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامهما انه الخ فهو مخففة لا ناصبة
لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اى بلى تبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله مما فيه ترجيح وبيان
الضمير الاول للقرآن والاخران لما قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك
ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما فيه ظاهرة من ايهام الاختصاص قوله فيجازيكم عليه هذا شمول الوعد ايضا
ادى مما في الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان
يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله او بالعكس وفيه تهكم بالاشقياء الا انه نزولهم ليس بغبن قوله
واللام فيه بمعنى لام الجنس الدال على انه يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون
اعلى حالا من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والآية المتقدمة
انما قال كانها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه
اى في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز وجوز تعريف المميز في الشذوذ
وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله
لمن كان له قلب قوله فلا باس عليه الخ اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله
او خبر الكان اى يكن خيرا سورة الطلاق مدنية وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية
بالاتفاق قوله وآيها اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خص النداء وعم الخطاب مرفوعان في الفاء عليه ان كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم
والخطاب عاما للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطليق
بعد تهن قوله فنداؤه كنداؤهم يعني يعم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا قوله والحكم يعمهم في طلقتم تغليب
المخاطب على الغائب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم الخ بقرينة فطلقوهن
فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف الخ وهكذا في الحج
والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اى وقت الطهر قوله فان اللام الخ متعلق

بقوله اي وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها للتأقيت اذ لم يمنع بل منع حتى
لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيها للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض
كابي حنيفة رحمه الله قوله علق بالمحذوف بدلالة قراءة رسول الله عليه السلام في قبل عدتهن وبالدليل
الدال على تعين ارادة الحيض من القرء ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب
ولانه لكم حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل والمستتر في لا يدل لظاهره و
المجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي لمعنى يعني ان النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه
لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد وقال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد
في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر
مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزوله اختلف في سبب نزولها فقيل
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن انس
وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم
عبد الله بن عمرو بن عاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبي
قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح فيه انه بيان
شرع مبتدأ قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز الخ وعند الشافعي لا يجوز لانه لزوم ملازمة مسكن
الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعني على
الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله
وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال
الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبدو او الا ان تطرأن يبدون والبذاء هو الكلام القبيح قوله
على الزوج او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني
ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان تزنين قوله للمبالغة في النهي
او المعنى ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج اي من خرجت اتت بفاحشة قوله
برجعة متعلق برغبة قوله او استيناف يعني بتجديد النكاح انه قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة
مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا قد
تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما يتناوله المصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى و
الفرقة بالواو الجامعة كما في التعليل قوله تبرءا عن الريبة تعليل الاشهاد على الرجعة فانه اذا
راجعها بلا اشهاد فلربما يتهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل
من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعته
فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله
واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول

زعم ان العطف بين امرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية يعني
المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان يعطف على لا تخرجوهن
منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله وقد وقع جعل الخ نهي عنه في ضمن قوله به قوله اذ كلام جيء به لا
يعني ليس المقصود به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض
بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تأييد
للقولين الاخيرين لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه حال اي من فاعل
جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره
وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلثة اشهر
وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب لشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر
كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيد الرواية ذلك لانه
الظاهر ان سؤالهم لترددهم في مدتهن قوله لم يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف
والاول اظهر قوله واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى
تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدأ وجعل قوله فعدتهن ثلثة اشهر
خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما يتناوله
اولى من العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع
المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع
المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف
ايضا ولما في الذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم معلل بهن يعني بكون المعتدة ذات
حمل فبراءة الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحا للتزوج بآخر ويعقل ذلك وهو منوط بخلاف الآية
الاخرى حيث لا يعقل ما به كون المرأة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا او ما هو
امر تعبدي وللمعلل قوة على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن مسعود رض انه من شاء
باهلته ان سورة النساء القصرى بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الخ
نزلت بعد والذين يتوفون منكم الآية قوله فتقديمه ارجحيه والعمل بعمومه قوله تخصيص لعموم
الآية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يتم مذهب الحنفية فهو مقصود للقول الموافق
عليه وهم يجعلون المتأخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء للعام اي تخصيص لو مع تأخره
نزولا واريد بالعام قوله واولات الاحمال لانه له جهة عموم ايضا قوله على الخاص يعني
آية البقرة لانها خاص من وجه وقد ذهب الشافعي انه العام يبنى على الخاص وتخصيص سواء
علم تأخر الخاص ام لا قوله والاول انه رجح للموافق عليه وفي الثاني خلاف الحنفية رح فانه يجعل
المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح رأيه ان لكل من الاثنين

عموما من وجه فان خصص عموم الثانية بخصوص الاولى عملا بالمختلف فيه وترك المتفق عليه و
ان عكس انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل و
بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء وللتعليل ايضا والمراد بالروح الثواب قوله وهو عطف بيان
لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد
ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل الخ اي بمفهومه فلا ينتهض حجة على من نفى حجية
المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة
الحمل قوله والاحاديث تؤيده المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ
الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مشهور مذكور
في الكتب وعائشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود
بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى
والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة رحمه وكذا قراءة ابن مسعود رضه وانفقوا عليهن
من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة
الى ان الايتمار بمعنى التآمر قوله وفيه معاتبة الام الخ ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث
اسقط في الجواب عن خبر شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقه الام في الاجر فتمنعت
من الارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى
فهو به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء فلينفق كان الاولى ترك الفاء
فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة الخ قوله ولذلك اي لتطييب قلب المعسر وفي كلامه اشارة الى انه
وعد لفقراء الازواج لا للفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا او آجلا اي ليس
في اليسر دلالة على تعين زمان قوله اهل قرية يشير انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المحل
قوله اعرضت عنه اعراض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته قوله
وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله
اعد الله خبر كائن لا تكريرا للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله
الذين آمنوا انتصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو على هذا
من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر
بمعنى المفعول كضرب الامير قوله او ذا ذكر اي ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه
ذا شرف قوله تسمية اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اي ارساله قوله وابدل عنه
رسولا يعني على الوجهين للبيان وعلى هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات
مختلف فيه الا ان المص كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر قوله

ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين
وفيه اشارة الى ان الرد على الزمخشري قوله او ذكر عطف على قوله مقدر الا على القرآن كما توهم
اذ لا معنى لقوله اراد بذكرا ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القرآن
من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال قوله
او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا معربا باعرابه
قوله حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين آمنوا
وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اي يحصل هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب
ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي يحصل ولا يمكن تصحيحه
الا بارتكاب تكلف بعيد لجه الاذهان ولعله من سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما
عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن
ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له والمراد امنه وصيغة الماضي
لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد انهم في علم الله و
تقديره فلا اشكال قوله ولعلك تنبهت انه قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا قوله فيه تعجب
الجملة الخبرية اذ لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها حمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله
وتعظيم بما له تنكير رزقا قوله وخلق مثلهن في العدد ظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا
انه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف
واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو علي مخصوصا بالشعر و
ان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين
وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبع وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا
وليست المسألة يقينية ولا من ضرورات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر بعينهما اي الا علمكم
بذلك واخبركم

سورة التحريم

ويسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم مدنية روى
عن قتادة ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي مكي قوله وآيها اثنتا عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنهن قوله
انا نشم بفتح الشين وضمها فانه يجيء من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم
بفتحه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور
يأكل منه النحل ليظهر العرفط عليه قوله او استئناف ببيان الداعي اليه اي الى التحريم وانت خبير
بانه لا يناسب تقدير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر
انه لبيان وجه الانكار قوله فانه لا يجوز الخ تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية

وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته بالكفارة
المستتر في عقدته للايمان والبارز لما والجار متعلق بحل قوله مطلقا يعني سواء كان المحرم امراة
او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه عليه السلام كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين
وقال الشافعي رحمه لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين الخ يعني لا يحتج به مع
قيام احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف لا
على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان الا بالايجاب للكفارة بمجرد
التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان
ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل ههنا وفيما بعده على منع الخلو والا
فلا يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحتمل ههنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله
لنبيه كان بالكل الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض
الآخر يقتضي العلم به وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله
من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها قوله او المخفف بالعكس فان معرفته
صلى الله عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا
حق لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث
الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي فخبرك به ولا يخفى عليك انه ما قدره
صاحب الكشف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وانه اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر
ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف اظهر وانسب والقدر الجواب
فقد اتيتما بالحق لكما او اديتما ما يجب عليكما وجعل المتلو دليلا بما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة ووجوبها
لكان اولى قوله هو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق والواجب
او الخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه
كما ذكره في الاساس قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل
اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف قوله فلن يعدم الى آخره اشارة الى انه ايضا من حذف
الجواب واقامة دليله مقامه قوله راس الكروبيين بتخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل من المعطوفين
خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل نعم جعل كل منهما كلاما
مستقلا اقتضى لحق المقام قوله مظاهرون الظ مظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك
تعظيم الخ لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله من التغليب اي تغليب
المخاطب على الغيبات فالتقدير ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب لكل من الازواج بان يكون

كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع الخ وهذا اولى مما في الكشف لا لمناقضته بتطليق حفصة فالتطليق
في النظم مطلق فتامل قوله وقرا نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما
قراءه كما نص عليه في كتب الفن وسها الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو
انما يقرا بالتخفيف قوله عطفا على واو قوا المتصل قوله فيكون انفسكم انفس القبيلين يعني الخ
واهليهم يشير الى ان انفسكم مؤخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب
المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله بل هو اشارة الى ان
المراد يعلى ليس للاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى
من الشرائع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى و
يستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرونه
قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة وان سمي عن الايتان بما هو عذر صورة فيه في حسابهم قوله
من الذنب للتعليل قوله او نصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة
او توبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللفرائض لا عادة
اي القضاء قوله وتعريضا لمن نادهم بان الله تعالى يخزيهم قوله خبره نورهم ويجوز ان يكون خبره
معه والمراد بالايمان هو الكامل الخ قوله اذا طفي من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة
الى ان يصلوا الى دار الاسلام قوله وقيل تتفاوت الخ عطف على قوله اذا طفي وعلى هذا فيكون
قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله وماواهم جهنم من عطف القصة على القصة
قوله بحالهما متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باظهار قوله عبدين الخ دون ان يقول تحتهما مع ان
المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح
وهذا الوجه مما ذكره الزمخشري والكلام في الترجيح قوله اغنيا ما او شيئا من عذاب الله على انه منصوب
شيئا على المفعول به قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف
حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله في الجنة
بدل وعطف بيان ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على انه
قال ابو حيان يشبه بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى
درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة بيتا او الظرف حال والجار متعلق
بالفعل قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية
للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ فيها اي في مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبياء
قوله بصحف المنزلة اي بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا

قوله اى بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين فى عبادته
قوله والتذكير للتغليب اى تغليب المذكر على المونث فان مريم جعلت داخلة فى ذلك اللفظ مع المذكرين
قوله ومن نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين

سورة الملك مكية

وتسمى تبارك ايضا مكية وفى الاتقان فيها قول غريب انها مدنية ذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضه انه قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا ثلث ايات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا وآيها ثلثون بالاتفاق والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما قرر والاولى ان يقال ثم فى قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشئ بمعنى المشئ ولم يرتض بما فى الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغنا الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعى سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغنى على زعمهم هو الباقى لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عنه ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم على ما قرره الامدى واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتامل قوله اوجد الحيوة وازالها يعنى انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع انه جمع بين الحقيقة والمجاز غير مجوز عند المصنف واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار فى مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثانى عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبنى على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المتقدم على حال الحيوة ولا مجاز فى قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثانى على الثانى ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفى للتقديم الذكرى تقدم السابق لاتحادهما ذاتا اذ لا تمايز فى الاعدام ويجوز جعل قوله لقوله تعالى وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل وفى الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اى على النهج الذى ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعنى الى النبى صلى الله عليه وسلم رواه المصنف فى سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن معنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده انه مشتق بمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق يخالف لما تقدم فى سورة هود وقد ذكرنا هناك وجه التلفيق قوله لانه يخل بها الوجه تذكير الضمير قوله وقوع الجملة خبرا يعنى فى الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق لمن يشاء منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المصنف مناسب لمقام الدعوة

قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به اى نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله او الجملة صفة ثانية لسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على طابقت قوله او طبقة كرحبة بفتح الباء وهى الساحة قوله جمع طبق بالعطف التردديه اذ لا تمس الحاجة الى جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه واما المحوج اليه جعله مصدرا قوله ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح استعارة بعلاقة المشابهة فى الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب يعنى بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه فى الصافات قوله اذ التزيين باظهارها فانها كالسقف الذى يزين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهى موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على ما تقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده لئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اى لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف والمجاز فى النسبة على الوجهين ففى الكلام مبالغة فى التشبيه والقول بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد القرار فى النار وبعده ما قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بها لا لتحققهما مطلقا قوله تكاد من الغيظ فسره الجوهرى بالغضب الكامن للعاجز اى على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافق قوله تعالى فلو توغيظهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازى قوله لانه فعيل يستوى فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهرى فان قيل قد يجئ فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال انما جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او منعوت به للمبالغة يعنى ان كلا من الرسل جعل نذيرا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولا مثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرسل واحدا وبلا لاتحاد كلمتهم وكثيرة تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين قوله او اقامة تكذيب الواحد على الجميع لان المكذب واحد تحقيقا والكل دعا وتاويلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على ان المعنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتاخر جوابهم الى رجوع الكل فى جهنم قوله قد جاءنا كل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقابه الذى يكونون فيه فالضلال على هذا المعنى الهلاك ويسمى عقاب الضلال ضلالا بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمى الايمان التقليدى والتحقيقى قوله لاصحاب السعير اللام للبيان كما فى هيت لك قوله فسحقهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاقا وانما لم يفسر بسحقهم اتباعا مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب للايجاز قيل يعنى تغليب اصحاب السعير الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اى القائلين بلى قد جاءنا نذير وكذا لاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب [illegible] للايجاز وهو ظاهر والمبالغة فى ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر

لا يمكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون ابعادهم على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصلا وادخالهم تحقيقهم
بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على ان ابعادهم لم يقتصر عن ابعاد
اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد
حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتيب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص
اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه لا معنى لاصحاب السعير الا
ذلك قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان للشياطين خاصة
فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير
لا يدل على الاختصاص وايضا قول المص في عدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير
لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين لكان الاصل فسحقا
لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده
ظاهر لان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما بينا انهم لا يلازمونه على التأبيد
وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا والا فلا مجال في اطلاق اللفظ وقد صرحوا
ان جميع باب التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون
الدعاء بالابعاد من الرحمة فيبعد ان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم اذ لا مجازية في مجرد تعميم الحكم الا ان
يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا احكم بعض من
ادركنا بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتغيير للايجاز
يعني انه كان الاكمل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهو ظ
وللمبالغة بان ذكر السحق او لا مجملا مبهما من غير بيان من يستحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير
بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعيين فان علة اللعن
هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه غائبا
عنهم اه يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل وح فالمراد اما الغيبة عن عذابه او عن
اعين الناس يعني لا يراؤن قوله بالخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام
اسم موصول قوله او لا يعلم الله من خلقه على ان من خلق مفعول والعائد الى من محذوف قوله
يستدعي ان يكون ليعلم مفعول يعني مفعولا خاصا كما قدره قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص
كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه
يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي قوله وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا
لم يكن المناكب مستعارة للجوانب او الجبال بل يشبه الارض بالبعير على سبيل الاستعارة بالكناية
ويثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه

قوله في الذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة ويقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسالكم
عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن ابن كثير قرواية قنبل قرأ وامنتم
في الوصل قوله الخسيف بكم الارض اي الملابسة والخسف قد يتعدى قوله صعفن قوادمها
الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به
الى صيغة الفعل المخصصة ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه
بالاسم والقبض متجدد طار فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه
ووضعه فيهن فلا نزوع فيه الى قول بل الطبيعة قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام
منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجمع الاستفهامان قوله ام لكم جند على الالتفات للمبالغة في التهديد
قوله الا انه خرج مخرج الاستفهام ولم يعد لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله قوله ومن مبتدأ
وقد يجعل من موصولة وهذا مبتدأ ثانيا والموصول مع صلته خبر والجملة صلة من بتقدير القول
وينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة بدلالة السياق على ان يكون المعنى امن
الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف
والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم
من دون الله الرازق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي
تزعمون انه يرزقكم قوله ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد
بالمحكي لفظه قوله كببته فاكب قال في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم
ومتعد وهو مخالف بقول غيره لا يقال اكبه قوله والتحقيق انهما من باب نفض معنى ان بناءهما
للصيرورة قوله وليس مطاوعي كب وقشع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر كل ساعة
كما يدل عليه جعل مكبا حالا قوله قائما سالما من العثار وقد عبر سويا بالمستوي الجهة قليل الانحراف
فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال هو انه
اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كان
المتعادي اي المتفاوت الذي يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف في راه رفتن
وفي بعض النسخ كممشى فلا تسامح قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد
بحال الاعمى والبصير وقيل من يمشي مكبا اه فلا تمثيل قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا
قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب
للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد
ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب وقوع مظنونه مع ان الكريم امنوا
وقبلوا الدعوة قوله ذا زلفة وقرب الحشر وهو قرب ما اعد لهم فيه قوله بان عليها الكآبة
في القاموس الكآبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون

والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للتعدية او للملابسة
باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع قوله جار من عان الماء او معين
كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اي للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ
يعني تناله الايدي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك الخ والعجب من المصنف
انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس
بثابت سورة ن مكية قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل وفي الاتقان
نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني
قوله وآيها اثنان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم بالاتفاق
قوله والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة
خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او البهموت بالباء التحتانية المثناة قوله او الدواة فان بعض
الحيتان كالدواة اشارة الى ان ارادة الدواة من النون بطريق المجاز بعلاقة المشابهة في احتواء النقس
واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان يناقش
فيما قاله المص ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه في وجه الشبه وليس حال الحوت
والدواة كذلك ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك المعنى بعينه على هذا وفي القاموس
النون من حروف الزيادة والدواة والحوت جمعه نينان وانوان قوله ويؤيد الاول
سكونه اي في قراءة السبع ولعله انما لم يقل يدل لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف
على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة فكم فيه
من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة
بين المتعاطفين كما فيما بين كم الخليفة والف باذنجانة قوله اقسم به اي بالذي يخطه خص السابق
به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر في رواية
هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان
صحيحان عن ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب
الا ان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة
عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء
والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء
ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة في الجملة قوله وقد روي
ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار من كلا راويه قالون وورش وصحح ابن الجزري الروايتين
عن كل منهما قوله وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى بن آدم
وبالاظهار من طريق العليمي وروي الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين

وروى عنه الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروى عنه الاظهار من طريق فيل والوجهان
صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على القلم يعني
الضمير لاصحاب القلم بالمعنى الثاني او لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او تقدير
المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحاب المؤمنين قوله او الحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خط
اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله نعمة
ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء
الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله وقيل مجنون قاله الزمخشري قوله وفيه نظر من حيث
المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى
المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الآية اذ تعلق الجار بمجنون وأما ان يتوجه
الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن في
نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي حكم القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه
في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون مناف لازم
لي النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية
كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله على الاحتمال يعني احتمال اذاهم ونسبتهم اياه صلى الله
عليه وسلم الى النقائص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون بدل من القرآن قيل لم يوجد في اكثر الروايات
ذكر قد افلح المؤمنون وقال السخاوي رحمه الله بل رواه البخاري رحمه الله في الادب والنسائي
والحاكم قوله والباء مزيدة اي في المبتدا وهذا عند سيبويه قوله او بايكم المجنون على ان الباء
للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان تكون للظرفية قوله او باي الفريقين
منكم المجنون الخ اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فستبصر
بالتبعية لا تختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدأ مؤخر كما في
الوجه الثاني قوله على معاصاتهم اي عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على تدهن
فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله اي ودوا التداهن الخ تقريره تسامح والاولى ان يقال
ودوا التداهن بان تدهنهم اولا ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون الخ فهو متسبب عن تدهن
وتقدير المبتدأ لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب كما في جواب التمني ذلك قوله ودوا او ودوا
ادهانك الخ فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل
عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول
بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك والتداهن بدلالة ما بعده وتقدير الجواب
لسروا بذلك قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل وحده على ما يشير اليه

فی الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته اشد معاينة كما ان نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله
لانه ما بعد الشرط فان قلت فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال
اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرطه الغنى الخ يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط
لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب نفع الوليد قبل لو لبد من السنة المشهورين
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم ما توا كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف
اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف او حال لان ترك
الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء
الله قال ابو حيان ولا يستثنون عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور
هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلت اكرم
القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف
اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد بنفسه وهو المذكور قوله او لان معنى لا اخرج
الخ والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي
في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله
او لا يستثنون اي ولا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها
قوله او اسودادها كالعطف التفسيري لما قبلها اذ لا احتراق في الليل قوله سميا بالصريم الخ فهو
في الاطلاق عليها بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا
على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله
وتعدية الفعل بعلى الخ مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الشيخ في حفظي انه يتعدى
بعلى قال الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء وفي القاموس غدا
عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله او تشبيه الغدو بالصرام الخ يعني في كون قصد الغادي
هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله وخفي
بفتح الفاء قوله ان مفسرة ويجوز ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول على مذهب البصريين
واما اهل الكوفة فيجرون ما يخافتون مجرى القول وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها
في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غيرهم يشير الى ان تقديم الجار لقصد التخصيص قوله
او وغدوا حاصلين الخ الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي بجعل قدرتهم
على غير النكد من مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي
بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم على النكد حمل قدرتهم
على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب قوله الا على حنق بعضهم الحنق محركة
الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في

القصر

القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد
بحرد والجنة المغلة اي يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها الدخل والثمار قوله
اي غدوا يسيرا لي ان على حرد حال من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند
اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل
ولا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة التي معه للفعل
عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد
بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان الله الآية فان الاعتراف بالذنب
من التوبة قوله او لا يستثنون اي يقولون ان شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء
اذا قسموا فلم يرفعوا اليه رأسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف والتشديد قرآءة نافع وابي عمرو والتخفيف
قرآءة الباقين وفيه مخالفة لامرين معروفين من عادة المصنف فانها كانت جارية على
جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الآخرة عندية
الآخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف
فيها كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان بل عندية المكانة المنزهة
عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية
قوله الخالص الخ انه مستغنى عنه وانما اتى به للتأكيد قوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب
قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب
ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون استيناف او حال من ضمير
الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة ان قوله ويجوز
ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل سهل فان المدروس في الاول
ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل ينبو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء
عنه بعينه او لادمنع النبو فقد يكتب المؤلف كتابا به ترغيبا للناس في مطالعته انه في هذا الكتاب
كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لا نمنع
كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر لفظ صاحب
الكشاف انه فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز
المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء
بالبيان اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استينافا فيوقف على تدرسون
والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه الاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك
لاستحقاقهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله في كتابه وكذا
الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي في القوة فالعقل قوانا ثم

الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وقيل المعنى في فعلى هذا يجوز تعلق
يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول فمتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله على خاتم الرماح
والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل
حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب لبيك اي لابسا باستعداد الحرب جرح فيها والا
كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة قوله او يوم يكشف على اصل لا مرتبة بذكر الاصل على وجه الاستعارة
وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان
تنبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله
والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او التعظيم يعني على الوجه الثاني قوله والفعل للساعة او
الحال قيل فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة او الحال عن ساق فيقتضي اذهاب
الساعة او الحال وابداء الساق كانه قولنا كشف عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال
سترا على الساق حتى يكشف واجيب بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها
نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت
في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله بستر معايبه فانه والظهرة كمال الاظهار انتهى فان قلت
هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها على الادعاء
للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من
المثال مصنوع لا عبرة به واقل من هذا التكلف ان يقال قوله عن ساق بدل الاشتمال من المستتر في
الفعل كان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير قوله او الحال
اي حال النزع او ما يعمها قوله توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله كذا بوقته يسعون
المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على
ان المراد هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والآلات قوله وهي الانعام عليهم الصحيح الاستدراج
قوله لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله
كصاحب الحوت قوله فتبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان يقال
فيه تداركه صور المعنى بهذا الوجه دفعا لما في المراد بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية
الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول تقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة
للاستقبال تقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية
عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكي
تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري
لا تحقيقي كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اي في قوله فجعله الآية دليل على ان الافعال
مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يأولونه تارة بالاخبار بصلاحه وتارة بالالطاف له حتى صلح كذا مجاز

والاصل

والاصل هو الحقيقة قوله وقيل هو حد عطف على المعنى كانه قيل زلت بثقيف وعلى هذا لكون الآية
مدنية على ما سبق قوله او انهم يكادون يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين
ان يقرأ هذه الآية قوله ولعله يكون الخ لا يوافق ظاهر مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم محض خلق
الله سبحانه وتعالى

سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وسزاوار شد
الفاعل حاق قوله او التي يحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب قوله او يحق فيها حواق الامور
اي واجباتها وثوابتها وقيل وساطتها وعلى هذا لكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة قوله على الاسناد
المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي لان
الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح
لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير
ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء الخ ان ذا الحاقة حقيقة هو البعث والطلاق على
الساعة للملابسة وانما قال الارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان
المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز
ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت
سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي
رجحه فان الساعة نفسها توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء
باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع
قوله لانه اهول اي لان الظاهر ازيد في الهول من الضمير قوله لها اي للحاقة واللام للتعدية او
للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية او اعظم
الاشياء ومتباعدا من ان يبلغها الخ على التضمين او بانية متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل مجاز
عن البينونة والبعد احتمالات في امثاله قوله والاجرام بالانفطار [illegible] وهي باء الآلة
على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فانه في القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق
باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق الخ ضعف هذا الوجه
بان النظم من قبيل الجمع والتفريق والباء في الآية الثانية للسببية الآلية فاذا جعلت في الاولى للسببية
الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو مساق التنزيل قوله من الصرد
الصر الطائر من النشر المرتب قال في القاموس صرصر صرصرا وصرير اصوت وصاح شديدا
كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديدة الصوت
من الصرير قوله كانها عتت اشارة الى انها استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في الثاني

ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله حتى به يعني على الوجهين قوله كانت من اتصالات فلكية
يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها لظاهر على حذف
الخبر لظهور القرينة او كانت لا تصالات وحدت على انها تامة لكان الله تعالى هو المقدر لتلك
الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق في مقامه فلا استقلال للاتصال بل لا سببية
حقيقة قوله متتابعات لعله اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسم تتابع الكي قوله
او لحسنات اي على كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا
المعنى باعتبار الحسوم لقوله كل خير فان وليله او مهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا
الدخول والخروج قوله من صبيحة اربعا قيل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الاخر
تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله او في الليالي والايام ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة
الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقرا البصريان
والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان قوله قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ
ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل منهم يعني ان الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر
وصف به كما ذكره المصنف في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد
وهذا التفسير على قراءة الجماعة في من قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى الذي به ارسالهم
كما تقدم في مريم قوله ذات الخاطئة ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر و
لا ينافيه كلام المص كما يجي في راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على
الاستعارة كما في غاية قوله وهو يؤيد من قبله ذا الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين جريه
بعض المذكورين وظاهر انه لا يتناول في القراءة الاخرى لقوم نوح عليه السلام قوله اباءكم يعني
ان المراد بالمخاطبين اباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير قال
ابو حيان وقرا ابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين
قوله ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير تانيث اما لما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر
مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكيره والتنكير للدلالة
على قلتها وقد يقال هو كقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شانه مع قلته حسب
اه فان عطف تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب نجاة الاباء
والذريات التي في اصلابهم قوله تفخيما علة للفعلين وكذا تنبيها فان المبالغة من الله سبحانه
في تهويل ما رد والانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون الامكان لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل
الى المصدر لتقيده اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة
كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة و

وتضعيف توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل تشير الى ان اصل جواز
التذكير يكفي فيه كون تانيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس
رض ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس ايضا انها النفخة الثانية
وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتيب فيه قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان
بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول
من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة بحركها اولا ثم يحمل قوله لا عوج فيها
ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان لا الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة
والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية
اي ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك
اي ولكونه مستعملا في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله
في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل لعله جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة
الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا منافاة
قوله وان كان على ظاهره اه يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعد ما لا ينافي التعقب
المدلول عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكر المصنف لما
من تعيينهم قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق
الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جنبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على
المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تايدت بالرواية قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله
سريرة منكم اشارة الى ان منكم كان في الاصل صفة لخافية قدمت فصلته فتحول حالا قوله
او على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قوله تبجح بتقديم الجيم على الحاء اي
فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثماني لغات الاولى ها بالالف مفردة ساكنة
للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان تلحق هذه الالف المفردة كاف الخطاب
الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة ان تلحق الالف
همزة مفتوحة مكان الكاف وتصريفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة
ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرفها تصرف الكاف الخامسة هاء
بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف ذر ودع السابعة
ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان تلحق الالف همزة وتصرفها تصريف هات قوله اجودها
ها يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير البرهان النسفي قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما

حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المص قوله لانه اقرب لعاطين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة
قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من الكوفيين وقد ذكره المص في آخر الكهف انه مثله ما يتمسك
به البصريون على اثبات ما اختاروه قوله يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها
لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قرأه السبعة غير حمزة في الكل تبعا للامام
واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين
قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان به ولا ايمان بدون
اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب لا يخطر معه احتمال النقيض
يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا عين به لوجوب كون
المؤمن بين الخوف والرجاء او المراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة لما
سبق مني من الهفوات والآن ازال الله تعالى عني ذلك وفرج همي والله اعلم قوله ولعله عبر عنه
بالظن يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الله الحول
غالبا واليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد تكون بالحرف
كرومي وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية والاسناد فتكون عالية
من الصفات الجارية على غير من هي له قوله وهي ما يجتني بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف
محل كلام في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة ... ولها القاعد والمضطجع
قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده فيما قبله قوله اكلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيئا
صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنئتم على بناء المفعول من هناه يهنئه اي
واعطاه فيكون هنيئا على هذا مصدر الفعله الواقع حالا قوله او باليت حياة الدنيا لا تحيى عليك
بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله ما لي من الاموال جعل ماليه
موصولا مع الصلة ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول
محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا
المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله
ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه كان يتعظم اي يكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه
بحث قوله اي طويلة والظاهر انه لا مانع من الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما
بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه من معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك
اذ لا يناسبه التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على طريق التصريح به قوله للمبالغة
كانه قيل له يعذب بهذا العذاب الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف
قوله او الطعام على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء
قوله فضلا متعلق بالا يحث قوله ولا طعام الا من غسلين ويجيء وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم

طعام

طعام الا من ضريع في الغاشية انه سيأتي ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون
من خطئ يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله تعالى قوله اذ فاقسم ولا
مزيدة وذكر المص في الواقعة وجها آخر وهو انه يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدأ واشبع فتحة
لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله اعلم قوله
فان الرسول الخ يعني ان الاضافة الاختصاصية الى رسول تدل على ان اختصاصه به من حيث
التبليغ ليس الا اذ شأن الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين
هنا ويدل عليه مقابلته رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم تحدوا
فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر
وبعضهم انه كاهن رد الله عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او
جبريل صلى الله عليه وسلم قال ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القرآن قول جبريل
الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن
فالمقصود ح اثبات حقية القرآن وانه من الله تعالى قوله تصدقون قليلا اشارة الى ان قليلا صفة
مصدر محذوف والمراد بايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري
وقد ادعى ابو حيان انه قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا
كقوله قليل من الاصوات الا بغامها وقد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر يعني لا مجال
فيه لتوهم عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وتعجب منه قوله المنافية لطريقة الكهنة فان الكاهن
ينصب نفسه للدلالة على الضرائع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل
على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منها من دأبه صلى الله عليه وسلم قوله وقرأ ابن كثير
ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء
على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا يعني وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل
اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها لتحقير الهاء اشارة الى ان استعمال
هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ورود
انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بادون ثلثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب
الم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال قوله وكيحه اي يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة
وضعفه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة
وفوات التصوير المذكور المناسب قوله وصفا لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله
اولى سورة المعارج مكية وتسمى سورة سأل مكية قال القرطبي باتفاق وآيها اربع واربعون
في البصري وثلث واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي دعا داع
به كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدي الفعل

بالباء يعني لا بنفسه في الاساس سأله عن كذا سؤالا ومسألة وسائلته مسائلة وتساءلوا عنه وسأله
حاجة يعني عدي بالباء لتعدية مرادفه بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن
الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الآية فوقع بمعنى سيقع لا محالة
عبر بما يدل على الحال المحققة اما في الدنيا او في الآخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي استعجل
عليه وعاده قوله او ابو جهل او الربيع ابن انس قوله فانه قال فاسقط الآية ووصفه بالوقوع باعتبار
الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وثما
قال استعجل دون سأل نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجيء قوله وهو من السؤال لفظ انه بالواو الصريحة
لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان الحجازيين
فيه الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما
ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال مهموز
واصله الهمز وبعدا ان يجيء ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال
مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انشاد بيت حسان فيتضمن كلامه
الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل مقصور
على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة التمس هذيل من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقاله حسان رض قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قراءة ابن عباس رضي
قوله ومضي الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو قتل يوم بدر فانه قتل فيه النضر صبرا او ابو جهل قوله صفة اخرى
لعذاب اي كائن للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم
قوله والاصح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا والتقدير هو
للكافرين قوله دال على هذا الا ان السائل يهتم بشأن المسؤول عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل
فاسأل به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا تجيء بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به
تارة بجعل الباء سببية واخرى بجعلها تجريدية وجعل المصنف تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم
ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سأل كذا وعن كذا وبكذا
بمعنى عنه ولا يوافقه كلام الثقات قوله من جهة جعل الجار متعلق بدافع لقربه وجوز تعلقه بواقع
على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب للملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها
اي في السموات قوله استيناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لاعلى المعارج ومنتهاها المدلول
عليه بالمعارج على التمثيل والتخييل بمعنى لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات
فتأمل قوله اي عرشه يعني على حذف المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم قوله اي ما قطعه الانسان
فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم
الخ داخل في حيز قيل فلا يخالف لما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه

مسيرة

مسيرة الف سنة وقد ذكر المص هناك وجوها ما بين مرضي وممرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله
وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا يتوجه على ما هو مقتضى الوجهين السابقين فرضه لبعده قوله والمراد
يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه الآية ان شاء الله بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ
من حديث ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى
يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالة اما لشدته الخ يعني ليس المراد
حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او لكثرة
ما فيه الخ يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي تحققه بحسب مجرى العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون في القيمة
كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلوتين قوله او لانه
على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال كان عن استهزاء ان كان السائل النضر او ابا جهل قوله
وتعنت انه كان السؤال عمن يقع به العذاب قوله او بيوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم
بواقع ويجوز ارادته اذا علق بيعرج ايضا لان دافع يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان
لانهم يحيلونه ويقولون أئذا متنا وكنا ترابا الآية من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع
متعلق بقريبا والاول في ايضاح المقابلة اظهر وتعليق الثاني بعيدا ايضا بعيد لما نبهت
عليه فيه ايهام اعتقاد وهم امكانه قوله اي يمكن يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له
بوقت قوله او المضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان
بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد فلا يقال مررت بزيد الخياط على موضع زيد و
لا مررت بزيد وعمرا وليس الحرف هنا زائدا ولا المحكوم له بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان علق به اي
علق به في يوم بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكجعفر وعتل جواهر الارض
كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسأل قريب قريبا اي فهو من
باب سألته عن الشيء والمفعول محذوف قوله وقرأ ابن كثير في رواية البزي على اختلاف عنه قوله
او حال من المفعول والفاعل ومن كليهما فان قيل ليس حق ذي الحال ان يكون معرفة قلت
العموم يغني غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله يدل يعني على
الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على الشاغل وضمير عنه للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين
والتقدير يود المجرم منهم والاظهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل
محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته
ويقع بين نفي صريح او ضمني كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها
ولا يظهر اعتبار النفي الضمني هنا الا ان يقال قوله تمني ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي بهم بل به
قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان لظى علم جنس معدول عن

فيه اللام كسحرا اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون مبتدأ على تقدير جواز ابدال النكرة
من المعرفة هو الافادة كما قاله ابو علي وهي محققة هنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله وللظى بتنوينه
يعني على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل ما احقه مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه مؤولا بمسمى
او المبتدأ المتضمنة معنى التنبيه ومعنى الجملة اقوال وارتضى الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى
متلظية متعلق باحتمال المنقلة والا فالمنقلة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزءاها
معرفتين جامدين قوله تدعو انفه الرئب جمع رتبة وهو اول ما ينبت من الارض وفي مجمل اللغة
نبات يبقى في آخر الصيف وتدعو انفه اي تجره ليأكل بصيف ثورا وحشيا واوله امسى
بوهبين مجتازا لمرتعه من ذي الغوارس تدعو انفه الرئب وهبين وذو الغوارس اسمان
لموضعين قوله وقيل تدعو مجازا عنها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
حرصا وتأميلا يجوز ان يكون الاول علة للجمع والثاني للوعي فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون
كلاهما لكل منهما قوله الضر يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسير الاول
وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب
وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المص غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لايثار
الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليها مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري
فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبائع جبل الانسان
عليها ولا يلزم ان لا يفارقه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست
من لوازم الماهية ولا الوجود بل ما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه ويزيلها ايضا بالاسباب
التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون لم يلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا نجد وراء
الا ترى انه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع ما وسعه اذا تمسك
بشيء فزوحم فيه قوله من المطبوعين بني الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه
المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم
بدلوا ملك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف
على الاستغراق قوله وايثار الاجل الخ وهذا منشأ تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل منشأ الاحوال
المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر عليه والتأنيث بتأويل الدنيا قوله كالزكوة فان قيل السورة
مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلت قد مر جوابه مرارا والمفروض بها هو التقرير بربع العشر
فقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على
نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون
ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق الجاران بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق
بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع المثوبة بالتصديق

بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لا يخفون وفي بعض النسخ لا يخونون
بالنون بدل الفاء اي لا يضيعون وهذا اولى لشمول العهد ايضا قوله ولا يخفون ما علموه الخ تفسير لقيامهم
بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات
مبالغات قد مر بعض تفصيله في المؤمنين قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من
الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الفاء وكسرها وروي عن الزمخشري
انه بفتح الحاء والفاء وكسرها في الناس قوله تعليل له اي للردع والمعنى انكم الخ الظاهر انهم لغمر الغيبة
لا يناسب عالم القدس لا يناسب المذهب السني قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال
عطف على تعليل قوله بعدم وعدم ظرف للاستدلال يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على
فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشاف هذا الوجه وهو الوجه قوله او نعطي
عطف على نأتي قوله قرئ آخر السورة الا ان الذي قرئ فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية
قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذي نصب علامة
لمكان الملك في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل

سورة نوح مكية بالاتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بان انذر على ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف النحاة في وصل ان
المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنعه البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك
فان فيه تفسيرية واستدل عليها بانها اذا قدر بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان
اللازم مستندا بان فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع
وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما فسره المص فمقصوده في الترديد الاشارة
الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني اذ الامر في مثله يتأول بمصدر مأخوذ من
المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا نقض
بمثل امرته ان قم اوليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه لم اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة
والتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال بتقدير القول لكشف
المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغيرها
اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق التقصير للبعض
يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل لا الطول قال الزمخشري
يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الآية على الوجه
الاول تعليل استئنافي للتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل
الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لن تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني

تعليل لما فهم من تعقيبه التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب
بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا الظاهر انه تفريع على الوجه المرضي وعلى الوجه الاول
يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه انه اي فيه ان لك رايه في قوله ليعلمهم ذلك هو عدم تأخير
اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه واسناد الزيادة الى الله
يعني مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كأنه اشارة الى ان جعل اصابعهم في آذانهم كناية
عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله كراهة النظر الخ فان قيل لا ارى تخصيص
التعظيم في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم غطوا بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها لئلا يواجهه
شيء منها فيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني
استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كأنهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم اي تغطيهم قوله على العادة
وهي المكابرة قوله اذا اصرار فيه اي سواهما ونصبهما قوله على اي وجه امكني اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات
بعد ذكر عموم الاوقات قوله او لتراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدأ او المنتهى فلا ينافي ذلك
عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء فهو كقعدت القرفصاء قوله اي مجاهرا بنصب الهاء
على زنة المفعول قوله ولذلك اي لكون المقصود مقابلة شبهتهم قوله وعدهم عليه اي على الاستغفار
قوله ما هو اوقع الخ اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجلة قوله بجعله
جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويتنبهوا من اثره وبركته ما يقاس عليه حال
المغفرة قوله نوعدهم بذلك بهذه الجملة وعد والتي في قوله بقوله للسببية الآلية فلا يلزم محذور
قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدرار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المصنف ذكره
قوله كثير الدرور اي السيلان قوله مالكم لا ترجون لله وقارا يجوز والله تعالى اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم ان
كان على باطل فكيف يقبل الخ وقوله وقد خلقكم الى في جالالة لانه على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كونكم
فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا انتم ايضا باقيا
على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدأ
محذوف اي ارادتي لله او الوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر لكان
صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم على الموصول فيتعين البيان وفيه بحث
الاول انه لا مانع على تقدير المتأخر عن ان يكون الظرف مستقر الصفة لوقارا ثم يحول حالا اذا قدم
والثاني انه ليس كل ما اول بشيء حكمه حكم ما اول به في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في
العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا
اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له

عظ

عظمة على ان يراد من الوقار يعني العظمة لانه تسبب منها في الاغلب قوله مبالغة في نفي الاعتقاد لانه
اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث التعليل قوله اي تارات
اشارة الى انها هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فانهم
ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى
كأنه قال استدل على ما ذكر بآيات الانفس ثم اتبع الخ والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين
قوله وانما نسب اليهن الخ فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها اي
شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل الخ والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه
في الليالي قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن تنبتهم لظهور
ان دلالة انبتكم على مصدره تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاكتفاء ك
قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة و
انما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسره قوله ومن لتضمن الفعل معنى
الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم
قوله وقرأ ابن كثير الخ ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالكسر والضم والفتح واحد وجمع قوله
عطف على لم يزده لان مكر الكبار يليق بكبرائهم وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على لا تعبدوا
معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله وذلك للاشارة الى مكرهم الكبار قوله احتيالهم
في الدين الخ اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله ويعوق ونسرا اعرو هما
من حرف النفي اذ بلغ التأكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع
قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقل اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام
كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفيها
قوله وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث لمذحج كمجلس لدال
المعجمة وآخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب وهو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله
ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب ولانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا
وهو حكاها الكسائي في للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو
من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فاخذلهم فالواو
ح من المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به
ان يدعو الله تعالى في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضى بكفرهم وذلك لا يجوز في حق
الانبياء صلى الله عليهم وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن وان المحذور الرضى المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى صلى الله عليه وسلم

بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله
او لان المتسبب له اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل قوله من اكثر
او الدور وقد يقال للدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط قوله الا فاجرا كفارا
من مجاز الاول قوله قال ذلك لما جربهم الخ لعل لا ولي حالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في سورة هود
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن والله تعالى اعلم سورة الجن مكية
وتسمى قل اوحي مكية بالاتفاق وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بضمها كما في اجوه واقتت في الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله ذا علمه
اى القائم مقام الفاعل للفعل على القراآت قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة وما وقع في الفرائض
السراجية والحجاب بهذه السهام اثنا عشر نفرا انما يجوز او سهو قوله والجن اجسام واحده جني كروم
ورومي ونحوه قوله او الهوية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
وقيل مرضهما لمخالفتهما ظاهر القران العظيم قوله ولن نشرك الخ كان الظاهر بحسب الظاهر فلن
نشرك بالفاء بدل الواو ولكن عطف بالواو لتفويض ترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع
قوله فامنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا
معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول في دين
الله كله وفي تقرير المصنف ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله ودفعهم
نافع وابو بكر اى في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قراآه بالكسر قوله
وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان محكيا بعد القول لظهور انه بكسر قوله معطوف على محل الجار والمجرور
في به ولم يجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف فانه منقاس في ان وان وهو
حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه الخ اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى
الى المؤمن به بلا واسطة يعني ان امن وصدق مترادفان لاحدهما حكم الاخر لان صدق يتعدى
بنفسه وقد يقال يصال الفعل الواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها
معنى فان قيل كيف يجوز تسليطه صدقنا على مثل ظننا الآية قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا
ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا قوله
بيانا لذلك ولذلك ترك العاطف قوله وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة
مرفوع مضاف الى ربنا المذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قراءة بكسر الجيم والتنوين نصبا و
ربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا الجنس قوله
وهو شطط يعني انه اذا وصف بها للمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشطط اى بعد اشارة الى وجه المبالغة
قوله وهو اى الشطط قوله بظنهم متعلق باعتذار قوله اى قولا كذبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان
الكذب يوصف به القول كما يوصف به القائل وفيه تقليل الحذف وانما لم يجعله من الوصف بالمصدر

لانه

لانه ليس المراد معنى المبالغة قوله ومن قراءه انه لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وهو الحسن
والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكرة قوله فزاد الجن الانس والفاء لترتب الاخبار قوله والرهق في الاصل
وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا
للمعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله والايتان من كلام الجن ان كان الخطاب لهم قوله او استئناف
كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح انهما الخ يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين احتمال
الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما قصدوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم
المخل بالفصاحة القرانية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته
في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثة
الرسالة وقيل بعث القيمة قوله سادا مسد مفعولي ظنوا على اختيار مثله من اعمال الثاني
كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجد بمعنى
صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله والتسمع صلة المقعد على الوجه الاول قوله
او صفة لمقاعد على الثاني قوله او شهابا راصدا اجعل راصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له
قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله ولا ندري الآية قال صاحب الانتصاف ومن عقايد
الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى فقد هو ابنية الرشاد اليه وجعلوا الشر معظم
الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح وجوز ان يكون
دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين المعنى الاول من المصنف للفرار عن شبه التكرار في قوله وانا منا المسلمون
الآية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة والترغيب
الى الدخول في الاسلام قوله فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل من
حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير
للموصوف والقوم والافراد باعتبار اللفظ والاظهر فهم كما في الكشاف قوله او ذوي طرائق او مثل طرائق
وترك البعض ذكر احتمال انه منتصب بتقدير في كما في قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في
الضرورة ونقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القران عليه قوله او كانت طرائقنا وفيه التجاوز
الى التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كائنين فيها وبين اشارة الى ان في
الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه في الارض ولعل الفائدة في ذكر الارض ح تصوير تمكنهم عليها
وغاية بعدهم عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف تقدير المبتدأ
لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ فلا يخف يعني على النهي قوله والاول ادل لان مراده التفضيل على الثاني
من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند اليه يدل على الاختصاص وانما قال
ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على علية
الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق بوضعه والتعليق حاصل فيه فلا يخاف مع تقديم المسند اليه ففيه

زيادة ولانه قوله او جزاء متصل لانا لا بكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف
حتى لا يبقى التعليل بقوله ولا رهق بلا محل قوله فمن اسلم الآية يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون
مخاطبة من الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فيما بعده من الآيات قوله يبلغهم الى دار الثواب
اشارة الى ان تحري الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان
السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لا كثرته قوله وقيل توضيحه لان الاستعارة
الاستقامة مع الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى الآية يدل على الاول
قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل
ان ازاء وهو الخليل قوله الغى فائدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط
والمعنى ان الله تعالى يحب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم يوحده في سائر المواضع فلا بد ان لا يدعو معه
احدا في المساجد لان المساجد مختصة به فالاشراك فيها اقبح ويجيء مثله في سورة قريش ان شاء الله
وقد يقال الفاء لا اشعار بمعنى اللام قوله لانه قبلة المساجد اي كون سائره مساجد بسببه فجاء له
التعدد بهذا الاعتبار وصح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو
بمعنى او قوله على ان المراد بها الخ تاخيره عن قوله او السجدة لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلثة قوله
والآراب السبعة هي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم يعني
انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه على نفسه اذ التقدير واوحي الي اني لما قمت وهذا على
قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر فتعين كونه للاسناد بالمقتضي قوله كادوا الجن على قراءة
الكسر اذ جعل مقول الجن فضمير كادوا للاصحابه عليه السلام الذين يقتدون له في الصلوة قوله والاظهر
بما هو المقتضي وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهو الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر في
رواية هشام على اختلاف عنه فقد روى عنه الكسرة ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام
جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرأ عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله
وعبر عن احدهما الخ والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل بدل مقابله عليه الطيبي لان اسلوب
والنظم يقتضيهما معا قوله باسم سببه يعني على الوجه الاول قوله او مسببه على الثاني قوله استثناء
من قوله لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس
بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد وايقاع اشارة الى ان الرشد سواء
جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر مرارا ان لفظ الايقاع غير مستعمل قوله
مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او من ملتحدا والاستثناء منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا
من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط
بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها

انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف
الا مع بقاء لا النافية كما في النظم والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا
باعتبار المضاف اي ابلاغ رسالاته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما
ياخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر
او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول هو الملك الآتي بالرسالات او المراد بان لا يمتثل امرهما بالتوحيد
فيشرك به والرسول هو رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا تمسك للمعتزلة
في الآية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان
لطول الفصل بينهما في الجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ بعضها بحجز بعض لم تكن
اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية ويزول الاستبعاد بهذا واما جعله غاية لقوله نار جهنم على ما ذكر في شرح
المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن الخ الظهور انه
لا يناسب المعنى الاول قوله غاية تطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا الا ان
المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف وهو اولى واسهل ماخذا كما لا يخفى على اولى
النهى قوله على الغيب المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد
من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل
على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه
لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسل بالملك والاظهار الخ الظاهر انه
اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة
السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يخص برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يابى ما بعده والصواب تخصيص الغيب
بما لم يطلع الله تعالى غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يتجاوز الانبياء
من البشر وجعله جوابا واحدا الخ لف لقوله تعالى حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبياء
وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور
ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام
المص لا يخلو عن الاخلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني فتأمل قوله بين يدي المرتضى
وهو الملك والنبي قوله ليعلم النبي الموحى اليه الخ ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله الخ ناظرا الى
كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق
والله اعلم سورة المزمل مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة
الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي في قوله ان ربك
يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرج

اى كما عن عائشة رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى
اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان صلى
الله عليه وسلم يصلى متلفعا بمرط مفروش على عائشة يكون مدنية لانه عليه السلام بنى بها فى
المدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة
فى بيت الصديق رض ذات ليلة ويكون المرط على عائشة وهى طفلة والباقى لطوله على النبى عم
فحكى ذلك ام المؤمنين رضى الله عنها قوله وآيها تسع عشر او عشرون وفى التيسير ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به قراءة ابى رضى الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاى قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح
قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اى الذى زمله غيره اى الطائه بشر على رتبة اللف
الا ان الثانى يتجه على القراءتين قوله فيحتمل سوء ادب فى حقه عليه السلام قال السهيلى قوله يا ايها
المزمل فيه تأنيس وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته
التى هو عليها كقوله عليه السلام لعلى رض حين غاضب فاطمة رضى الله عنها وقد نام ولصق بجنبه
التراب قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا ينافى فيه جنبة التعبير بما ذهب
صاحب الكشف كما لا يخفى لما عليه صاحب الكشاف من التزمل فى قطيفته واستعداده للاشتغال
فى النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شأن قوله مما دهشه الصوت مما ادهشه فان دهش
كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روى انه عليه السلام اى نقله القرطبى عن الشعبى عن النخعى
وقال ابن العراقى لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة فى
اوائل مبعثه وتزوجه عائشة رضى الله عنها كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما
الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك فى غار حراء وحاوره بما حاوره
رجع الى خديجة رضى الله عنها فقال زملونى واما الثانية فلان الصحيح انه عليه تزوجها فى شوال
سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست سنين قوله بقية مرط طوله اربع
عشر ذراعا قوله او تشبيها الخ وعلى هذا الوجه ايضا لا تكون التسمية للتحسين وفيه انه جراءة و
سوء ادب فى حقه عليه الصلوة والسلام وانه لا داعى الى المجاز على تعاضد الروايات على ان
المراد هو المعنى الحقيقى قوله اى قم الى الصلوة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه
الثانى واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع فى الضم قوله او التخفيف
فى الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير فى نصفه اما ان يعود
على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء
مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة فى الاستثناء
من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء

مجهول

مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو القليل بل اللازم ابدال المجهول من معلوم
واما المختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة فى الاستثناء نعم فان فيه تنبيها على التخفيف
وتسهيل امر القيام الى النصف بانه قليل كان النصفين متساويان فعله احدهما يلازم فعله
الاخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت حال الحالى والمالى على ما ننبه عليه الآن وزيادة التشويق
الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان فى الذهن فضل تمكن والله اعلم قوله
وقلته بالنسبة الى الكل يعنى لا بالنسبة الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان
والاولى الانسب ان يحمل المتبادر ويجعل النصف الحالى قليلا من النصف المالى لاحتوائه على العبادة
المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعنى بدل البعض قوله للاقل من النصف يعنى النصف
المستثنى منه التعليل قوله او للنصف يعنى عطف على قوله للاقل اى للنصف المطلق قوله فيكون
التخيير بينه وبين الاقل اى وفى الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله
بينه وبين الثلث طرف بين ما وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث
وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المصنف اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم
الاية على قراءة الجر فى نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت قيل فيلزم
التكرار فى الامر بقيام نصف الليل لا قليلا من النصف واجيب بان التكرير للاعتناء بشان الاقل
لانه الاصل لو اجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا قال صاحب الكشف لان تقديم الاستثناء
على البدل ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان فى تقديره تأخير الاستثناء عدولا عن
الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير فى منه عليه الى النصف بعد الاستثناء
لانه الباقى لا النصف المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء
بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثانى ايضا وقوله الظاهر ان
النقصان رخصة اى محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس فى حقيقته
ولو سلم فالاصل لا صالة له واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد
الليل يعنى لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف
يعنى من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض يعنى بين العلة وهى قوله ان ناشئة
الليل وبين المعلل وهو قم الليل الاية قوله يسهل التكليف اى فى الكشاف اراد بهذا الاعتراض
ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التى ورد بها القرآن ولعل المص
ان هذا الاعتراض باشارته الى ما يكلف اصعب واشق يسهل هذا التكليف بالنسبة اليه
كالعدم وبهذه الملاحظة تحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة الخ قوله ويدل على انه
يعنى التكليف بالتهجد قوله مشق هكذا فى النسخ التى عندى ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبى
بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله

وعلى يجوز ان يكون صفة للمصدر اى القا ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره اى اشارة
الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف خبر بعد
خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشانا الى خوص البيت اى نهضنا والخوص
جمع اخوص وهو الناقة الغائرة العينين ولبنى الشحم اى ازال شحمها سير الليل والصق الى السرى
مشرفات القماحد اى ونفعاتها والقماحد جمع القمحدوة وهى الهنة الناشزة فوق القفا
واعلاء القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة اى على ان الناشئة مصدر
جعلت له اى الليل والصفة له على المجاز او موضوعة له والضمير للقيام قوله اشد وطا اى من تمام
النهار ووطا نصب على التمييز قوله اى كلفة فيكون افضل وانسب بحالك ولا يظهر هذا الا عند
الا بملاحظة القيام فيها قوله لهما اى فيها حال من القلب واللسان اى كائنين للناشئة ان
فسرت بالنفس وفيها ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدو
الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف
تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك
كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقيل باضمار حرف القسم ورده لانه لا يجوز حذف الجار
الا في لفظة الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما
وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما يتنازع فيه
فقد اطلق ابن مالك في الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفى بما او لا او ان بمعنى قوله
بان تجانبهم اى بقلبك قوله ويداريهم روى عن ابى الدرداء رض انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم و
ان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق
وهو الاوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس
للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف
الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع الى اصل
هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها والاولى للاشباح والثانية
للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينيه مجازات في الروحانيات ولا يعدل الى المجاز بلا صارف
عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس في بيان تعذيب الارواح بها فقوله يبقى مقيدة
بحبها في اشارة الى النكال الروحاني وقوله محترقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله وتجرع غصة
في الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اى في الاصل ثم صار اسما بالغلبة
على الرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى تفسيره بالذي يمر تحت الرجل قوله
يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما

في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز
كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين واما الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل لانها
توجب انحصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب انحدار
الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان
يكون وصف باليوم بمعنى على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذاك واطول
وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة
المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف
نقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل
منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل
قوله ان يتعظ اى يتيسر ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل
قوله لانه الاقرب الى الشيء اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهى اللزوم قوله وقرا ابن
كثير الخ فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى لمدلولهما وهما
لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات توقيتا قاموا ادنى من ثلثى الليل ونصفا وثلثا ووقتا
قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث فان قلت بانهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ورد الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب وحاشاه
عليه السلام عن ذلك قلت يجوز ان يجتهد او يظنوا موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده
عليه السلام لا يحتمل الاقرار على الخطا ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد
حذرا الوقوع في المخالفة كما روى واليه الاشارة بقوله وعلم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم
مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم قوله وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان
قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما تركه البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لانه يجوز
ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه عليه السلام لظهور فساده بل من
من تبيينية لا تبعيضية قوله ان لن تحصوه تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر
المفهوم قوله اذ فاقرءوا القرآن الخ المعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرءوا ما تيسر
من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب القيام قوله ولذلك كرر الحكم يعنى فاقرءوا ما
تيسر قوله ونبه عليه اى على ذلك لا الاستيناف بالفاء قوله وقال آخرون بكذا فيه تعسف ولا يخفى عليك
ما فيه من ايهام خلاف المراد قوله وآتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة
وقد قال السورة مكية ولم يستثن ذلك ان تجعلها من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وقول
المص الواجبة للتحقيق كقوله تعالى انما الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السور
المكيات قوله والترغيب عطفا على الامر قوله من اجرا لا يناسب لقوله تعالى وأعظم اجرا ولم يوجد

في بعض النسخ قوله او من متاع الدنيا فالتفصيل على الغرض والتقدير والله اعلم سورة المدثر مكية قال
ابن عطية باجماع وفي التحرير قال ابن مقاتل الا آية وهي وما جعلنا عدتهم قوله وآياتها ست وخمسون
وفي التيسير هي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو لابس الدثار
الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء الخ القاموس وحراء ككتاب
وكعلى عن عياض ويونث ويمنع جبل بمكة قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها
فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القران اقرأ الى ما لم يعلم لانه
فرق بين السورة والقران كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله تعالى ذرني الايات في شان
الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقران وتكبيره وتقديره في امره لا في بدء الوحي
على ما يدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامران لا يدع انذارهم
وان آذوه قوله وقيل المراد بالمدثر الخ على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورهما
فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على
بناء الفاعل والمفعول وتفسير المصنف على الثاني قوله اي الذي دثر هذا الامر نصب على نزع الخافض
اي بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة
وانه اولى للتوافق قوله وعصب اي ربط قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث قوله
او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو حيان فقم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام
زيد يضرب عمرا ومنه على ما قام يشتمني لئيم وفيه نظر لا فتح لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله
مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير
المفعول عاما فان قلت ما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت
قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين وهو الناس في هذا الوجه لا قرينة غير الحذف يدل على
تعين امر خاص او عام من العمومات فيه فيتوصل بعدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما
لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذ لو قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط ويتساوى تقدير جميع
الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول
معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله وكانه قال وما يكن من شيء اي
اي شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان التامة قوله او الدلالة الخ فالفاء على هذا تعقيبية
لا جزائية والاية من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله والقوم كانوا مقرين به فالواجب لاول
في حقهم التكبير ليس لاول تقصيرها يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه قوله او طهر
نفسك فالنظم من باب مثلك لا يبخل في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف
اليه قوله او فطهر دثار النبوة لكن لا يلايمه صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا الخ فالسين
على هذا الوجه للطلب قوله او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم قوله وبقوله عليه السلام المستغزر الخ

قال

قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل من كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض التابعين والمستغزر
الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب شيئا فطلب اكثر فاعطه في مقابلة هديته قوله
والموجب له اي للنهي قوله ما فيه اي في الاستكثار قوله ولا تمنن على الله تعالى فهو على هذا الوجه
وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشيء قوله للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او الابدال
من تمنن بدل الاشتمال لما في الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من منه
اي اضعفه قوله وتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش
لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون الرفع الخ قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منع صحته مع صحة معنى الحال
ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص
البصريين به قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق قوله والفاء
للسببية يعني للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها قوله فكانه قال اصبر على زمان الاظهر الى زمان
الا ان يحمل على التعليلية قوله او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائن يومئذ قوله او التقدير
فذلك الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان
مظروفا لزمان برجوعه الى الحدث لا الاشارة اي انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر
لا يعمل فيما قبله قوله نزل في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله اولاده عشرة
على تهكما قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة
فقتل كافرا يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه
لجناية نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد
بمعونة القرينة والاية منه كما لا يخفى قوله اما انه اي لا ان الشان قوله لا فريد اي لا امثال الا
بحسب جري العادة على ما اوتيه يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله لانه يعني الطمع
في الزيادة قوله لذلك لظان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل
الردع الا ان وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتامل قوله بمعاندة آيات المنعم يعني
الايات القرآنية قوله سارهقه من غشي فلانا اذا اتاه قوله سبعين خريفا في حواشي الكشاف
اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان ان
اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه قوله او بيان للعناد اي بدل من قوله انه كان لاياتنا عنيدا
او قوله سارهقه صعودا اعتراض قوله وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن
والبهجة والقبول قوله صباء الوليد يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه
اي اغضبه قوله فهل اتيتموه يخنق كان العرب يعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه قوله
وفيما بعد على اصلها يعني المهلة والتراخي قوله اتباع بعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف

والظاهر ان كلا منهما له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه
من الشؤ واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعمدة عليه قوله ادبر الرسول على وجه الثاني في تفسير
عبس قوله بدل من سارهقه صعودا يعني بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سواء
جعل شاملا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار لان سقر يشتمل على كل منهما قوله بيان لذلك
اي لشأنها والجملة على هذا استيناف قوله والعامل فيها معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام
والمعنى استعظم سقر في هذه الحالة قوله مسودة لاعالي الجلد تقول العرب لاحته النار
اذا احرقته او سودته او لايحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه في
الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص
للتهويل ثم قيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله
ملكا ورجح هذا بانهم فهموه من النظم حين سمعوا ولذلك قال ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم الخ قوله والمخصص
لهذا العدد الخ ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان يحال علمه الى الله تعالى فان العقول البشرية قاصرة
عن ادراك امثاله قوله بسبب القوى الحيوانية الاثنى عشرة يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة
والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلاثة المخدومة
الغاذية والنامية والمولدة واربع المصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة
والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ونفي
الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون الخ
يعني انه لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكريما لها فلا يلزم الاختصاص
بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد الخ فان قلت الجعل لكونه من دواخل
المبتدأ والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل قلت
العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص
فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلها ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة
هو جعلهم على هذا العدد ونسبته الى هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر قوله ولعل المراد الجعل بالقول
كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان ارادة
الجعل الفعلي ايضا سائغ فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها
عندنا معاشر اهل الحق قوله اي ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما زادوا يجوز ان
ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان تكون اللام جارة وما مصدرية قوله بالايمان
متعلق بيزدادوا والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله
وهو تاكيد للاستيقان وفيه انه لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه
من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفي

لما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او برهانه
ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب
اصلا لتعاضد الادلة قوله وحيثما عراه شبهة للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت
كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود الله تعالى قلنا اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل
للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة الخ يعني على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة
قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا الآية مر وجه اعرابه في اوائل البقرة وهي بيان المعنى على الوجه الثاني
هنا ظاهر قوله اي شيء اراد الخ النسبة الى الله تعالى على الاستهزاء والتهكم قوله وقيل لما استبعدوه
حسبوا الخ مرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله تعالى وليس كذلك قوله وما يوجب
اختصاص الخ يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى ولا شرطية
ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار نسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات
العدمية الواقعية وعلى هذا المحق النسبة كان التقديم قوله وما سقر فقوله وما هي الا عطف على قوله
سأصليه سقر وما تبع فقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد الطعن
الكفار قوله او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة
من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ
هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي تصلح ان
يكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى الى قوله فما لهم
عن التذكرة معرضين قوله على المعنى اي الكلمة او فانها للمعنى بخلاف اذ فانها للاستقبال قوله
او تعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب
للقسم وفيه تكلف لنا عنه مندوحة قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا اي التكبير قوله او حال
ونذير مصدر مأول او وصف بمعنى منذرة فحذف التاء كما في ان رحمة الله قريب قوله بدل من
للبشر باعادة الجار قوله اي نذيرا للمتمكنين الخ اوله لئلا يرد ان الانذار مختص بالمكلفين ولا يعم التائبين
قوله ولو كانت صفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
ولكون اصل النظر في القران الى الحسن الذاتي دون العرضي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من
المبالغة التي يقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب يمين قوله فانهم فكوا رقابهم الخ اشارة
الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين بهم قوله
لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير جنات قوله حكاية لما جرى الخ يعني لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين
اجابوا بانا سألناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في سقر الآيات فالكلام فيه تقدير واضمار
على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير
يتساءلون المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم

بعد التساؤل اما سلككم الخ وفيه تأمل الا ان يجعل قالوا لم نك من المصلين حالا مقدرة ولعل الاولى انه مقدر ويقولون
لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون الخ في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان
والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤاخذة في الآخرة اتفاقا
ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات واما في حق وجوب الاداء في الدنيا فمختلف فيه قال العراقيون
من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله بحمر مستنفرة اشارة الى ان استنفر بمعنى نفر كما ان استعجب
بمعنى عجب قوله مشيته الله بالذات وبالواسطة قوله وقرأ نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب
اي في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان يتقى
فالتقوى على هذا مصدر مبني للمفعول سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلاثون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شايع في كلامهم سواء كان
في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد
وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله وقد قرأ الكلام فيه الخ وقد مر بعضه في الحاقة
ايضا قوله وبالجنس واثبت خبيرا بانا ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام بها تقتضي الاعتناء
بابا ه ورام المقام قوله لم تزل تتلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد تكون للمبالغة
لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله وهو عدي بن
ربيعة كذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني الكذب حسي
قوله ايجمع العين بفتح الواو وبهمزة الاستفهام وهو ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم او من
الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا يستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن نجمع بالتاء الفوقانية
نجمع سلامياته جمع سلامى كحبارى وهو العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين
الصغر وكونه طرفا فالى اي جهة نظر يثبت المطلوب بالاولوية ولهذا اخص بالذكر قوله الذي هو اطرف
اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع
الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على ايحسب وجعلها ابو حيان
لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو جمعها قادرين من غير ابطال المضمون والاخذ في بيان ما
عليه الانسان في انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما في قوله عطف
على ايحسب تسامح قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله يجوز ان يكون الاضراب
نشر على ترتيب اللف ثم الظاهر يريد هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق
بمعونة المقام اي يقع جميع اراداته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير
يريد شهواته ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبله
من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله او يسال استئناف تعليلي

او

او حال قوله او من البريق عطف على قوله وهو لغة قوله وقرئ ابلق وهو اما مادة على حدة او من مادة
برق ابدل اللام من الراء كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والحلبي قوله
ولا ينافيه الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع
او لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره او لا دلالة
على اتحاد وقتهما قوله فانه مستعار للمحاق مثلثة الميم ان يستتر القمر فلا يرى قوله ولمن حمل ذلك
الخ فان قلت فما وجه ارتباطه بما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت هذه امارات الموت يتكيف
الا قوله يرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح
قوله في الذهاب اي في ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او
وصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من مكان القدس وهم كالشمس والله اعلم
قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس مستقلا د
انما جيء به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب
اولى ولهذا اختار المصنف الواو على او الفاصلة قوله بقوله قول الآيس الخ ولعله لا منع عن الابقاء
على حقيقته والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه التحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء و
فتح الميم وسهاهم قال بكسر الميم وانه ليس لكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري ان يكون مصدرا
كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا منجا منه ولا ملجأ الا اليه قوله
ردع عن طلب المفر لا يأس قوله بقوله قول الآيس الخ اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه الخ فالملك
يومئذ له قوله او الى مشيئته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى
مشيئته تعالى قوله على اعمالها اي اعمال نفسه قوله لانه شاهد بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في
الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء
ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على
وفاق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك دليل اي
كونها جمع معذار بمعنى العذر لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر
فان مجيء المعذار ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية
قوله بلسان جبرائيل فاسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله قرآنه ذكر رفيه وفسره ابن عباس
رضي الله عنهما بقوله فاستمع وانصت فيتحد زمان الشرط والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل
العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر ذكره بدل ذكر رفيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
ثم ان علينا ان نقرأه فلا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض بحرقوم
في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال طائفة من قدماء الروافض خذلهم الله تعالى
ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه

ذكر المصنف نكتة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او يذكر ما اتفق الخ يعني انه لما نزل اول السورة
الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تحفظ الذي نزل وحرك
لسانه عن عجلته خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قيل ونظيره
ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال الق الى بالك
وتفهم ما اقول لك ثم كمل المسألة وجعله اعتراضا على هذا التوجيه قوله وقيل الخطاب مع الانسان
قاله القفال واستحسنه ورجحه المصنف لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك
قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن
معارضة الزمخشري وقد يقال للاختصاص وتعالى فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم
وسلك المص سدادا قوم قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ
المعتزلة يحملون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه لما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب
المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء ومما غير الانتظار
بل لا ملازمة وقد يوجد الانتظار بدونها قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الا ان يمنع كونه
حقيقة والجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهما مفقودة
والاحاديث الصحيحة يدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستعمل الخ اذ لو كان مراد القائل الى
بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك من تجربته قوله والتجرد او
اعتراض يحتمل معنيين احدهما التجرد بيني وبينك والثاني انما التجرد اقل منك في الجود وح لا استشهاد
له في البيت قوله بمعنى النزول يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف روى ترش
كردن قوله يتوقع اربابها ورجح ابوحيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه
ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف واما بعد فعل الظن او ما يؤدي
معنى العلم فتجيء المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لا يمانعه قوله فلا صدق
ولا صلى الآيات لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان المذكور في ايحسب كما قاله
المص فلا يتعين كون المختصر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا الخ على ان يكون الساق مثلا
في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابوحيان وعلى هذا يكون ولكن
كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وقيل يجب
انه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله يسأل
ايان يوم القيمة واستبعده ابوحيان وزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى
فانه كما قاله لمه تعين تكريرا للانكار فهم قوله ويل لكم من الاولى قدم ما يتعلق به من التفصيل في سورة
الانفال سورة الانسان مكية وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر قوله مكية اي في الجمهور قال

ابوحيان

ابوحيان وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي
ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكي
الى وردي وآيها احدى وثلثون بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله ولذلك
اي لكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء
والمبرد فان فيه معنى التقرير والتقريب قوله واصله اهل لما حكى عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا
الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله
وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان لا يدخل على مثله وانما عدل عنه المصنف اذ يجوز ان يقال من الجمع
بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ اهل
ثم ان السيرافي قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر اريد
بالانسان آدم عليه السلام وبالنطفة ان اريد بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقرير والتقريب
فمرتبة العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظ قوله بحذف الراجع اي فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان
فان المراد به الجنس لقوله من نطفة لان آدم لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول و
الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام او ما يعمه وبنيه على التغليب او نسبة
حال البعض الى الكل بملابسة على المجاز قوله بين او لا خلقه اي بطريق الاشارة قوله جمع مشيج
او كنف على الغنية قوله ووصف النطفة به يعني مع افرادها قوله ولذلك اشارة الى اختلاف
الاجزاء فيه انه يجوز ان يقال ثم تلك الصيرورة بمجرد الاختلاط على ما هو المذهب لحق قوله وقيل
مفرد قاله صاحب الكشف ورجحه المصنف لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه
والنحويون قوله وقيل لو ان عطف على اخلاط قوله فاستعاره اي النقل لابتلاء فانه يظهر في
كل نقل ظهور آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب من الابتلاء اي من ارادة الابتلاء
قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استئناف تعليلي لجعله سميعا بصيرا او هداية السبيل بما هي
للابتلاء قوله على حذف الجواب اي اما كونه شاكرا فخلقنا فيه واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق
تعليل المنفي قوله محافظة تعليل للنفي قوله واسعارا الخ يعني انه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف
فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرأ نافع والكسائي وابوبكر وفي النشر وروى من طريق الطيب
غلام بن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني وقال ولم يذكر السعيدي في تبصرته عن رويس خلافه
قوله برده وعلى طرح الكافور قوله وعذوبة اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم
ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله
على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله اي ماء عين
او خمر ما نشر على ترتيب اللف قوله اي ملتذا ان جعل عينا بدلا من كاس قوله او خمرا ان جعل بدلا
من كافورا قوله كما هو اي على الوجه الذي هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ خبره الضمير

بتاويل المشروب وخبر المبتدا محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله بيان ما رزقوه
لاجله الضمير المنصوب لما ذكر قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يوتى بالاسير الخ قال ابن العراقي
لم اقف قوله وفي الحديث اغرمك بسرك قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك يحسن الحكم فهو على
هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا يطلب المكافاة فيكون تعليلا كقوله لا نريد منكم جزاء
قوله يعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجازا قوله او يشبه الاسد الخ فهو من المبالغة في التشبيه او
الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد
كالعبوس قوله وايثار الاموال لطاريات الاموال قوله بدل عبوس التجار اشارة الى ترجيح الوجه الاول
في تفسير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي
هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك
في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله
عنها عليا رضي الله عنه كان بعد وقعة احد وقد قال البعض ان السورة مكية قوله ثلث اصوع الصاع
مونث قوله حال منهم في جزائهم قبيل المجازاة بتلك الحال لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة
يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انهم
عليهم يعني ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله قد عكر اي اختلط قوله ما زهر اي اضاء
قوله معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك به للاخفش في تجويزه
اعمال الاسم من غير ان يعتمد قوله والجملة حال وصفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية اذ جعلت
حالا من فاعل يرون او لتاكيد اللصوق اذا جعلت صفة لجنة وما قبلها احوالا قوله او حال
من دانية يعني اذا نصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس انه قال ليس في الدنيا مما في
الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند التناول
الى ادارته قوله اي تكونت جامعة الخ اشارة الى ان كانت تامة وقوارير حال على المبالغة
في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعني الاولى والثانية قوله وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام
في رواية قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا قوله فجاءت مقادير ما
يعنهم ذلك بقرينة مرام المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله
اجعلوا اي درين الخ قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريهم منها تقدير الحذف
المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من
واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل فيكون
ما ذكره اقرب ما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اي يطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف
للعلمية والتانيث ولم يقرا به احد من العشرة ولذلك اي لاتحاد الالفاظ الثلثة في المعنى قوله
حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم

التفاوت

التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام المراد وعموم مفعول الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق
بمعونة المقام وتعليقه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر ملحوظ معين
خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير
كل ما يصلح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما فتامل قوله معناه اي مآل المعنى قوله وللعارف الكرسي
ذلك الخ ماخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمص خص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة
قوله او الملك وفي الكشاف من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضمائر فان ضمير
حلوا وسقاهم للمطوف عليهم وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا للمطوف عليهم جزم
بالرفع اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون
منصوبا سكن للتخفيف لانه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة عليه قوله
عطف على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا
على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا خضرا قوله بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل
علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه ق
على فعليته والمقصود ايذان ان ليس فيها دهمة وغبش كحضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن
زبل غبته والمستتر عائد على السندس وعلى الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للتبعيض وجعل
والبعض فضة قوله فان حلي اهل الجنة الى آخره تعليل احتمال التبعيض قوله او حال على عطف على قوله
عطف قوله يجوز ان يكون هو المخدوم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه الخ جوده
من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اي يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا
للابرار قوله مجازى عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان لتاني
توكيدا او فصلا او مبتدا ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل اشارة الى انه اصل لاختصاص بعلم من
تركنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم كلمة كل لملاحظة الاختصاص
لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله او للدلالة على انهما سيان اشارة
الى انها للاباحة في استحقاق العصيان قوله والتقسيم الى الاثم والكفور مع ان الداعين كلهم الكفرة قوله
يشعر بانه لهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام
اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا
اريد به الدوام قوله او دم على صلوة الفجر الخ التاويل لدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات
الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناولهما
لانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من الكلفة يعني ان تقديمه
للاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال ما يكن من شيء فاسجد
له كما مر مثله في اول المدثر فيها وكانه اخرى لامرها قوله والخلوص لانه ابعد من الرياء قوله وتهجد له

وفي التعبير عنه بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله قوله ولها نفية طويلة من الليل فالليل
انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه تهجد في الليل الطويل فمن بين بعضهم ما ذكره من المعنى
فكأنه اعتبر انه توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن التقصير فان الامر بالتهجد ثبت قوله ايضا فهو
لتطويل زمان التسبيح قوله اما مهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف ليذرون
قوله مستعار من الثقيل لما فيه في انه يؤيس هذا الامر كمنع عليه وثقل عليه ويرفع به مشقة دراعيه
او قربا فاتعبها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا للتحقيق القدرة دفع لما يقال ان
المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعني انهم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية
مقامه في مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المصنف انما جاز لانه وعيد جيء به
على المبالغة كأن له وقتا معينا ولا اخلال لنسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل قال
الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما ملاه على التولي لا على
الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا ملتزم
لما يتأمل كل احد لا يلائم المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية سورة
المرسلات مكية وتسمى العرف قوله مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة قوله بأوامره الباء للملابسة والمراد على ما هو الظاهر من
سياق المصنف هو الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما في تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل
والنهي يتضمن معناه فانه نهي عن ترك مروع وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال بها هو
الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرائع لم يفسر نشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك لكان حقه التقديم على العاصفات
لاتحاد المتعاطفات في الذات على اختيار المصنف والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر
لا يعقب العصف بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني الاحياء قوله
بما او حين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون لتماديه
بارادة الفرق والنشر والقول ان الفرق مقدم على الالقاء ولانه نفس نزولهم بالوحي الذي
هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وانما المتأخر العلم بالفرق
فلا حاجة الى التأويل ان سلم صحته لا يرفع الاحتياج فان ترتب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالفاء
على تفسيره بنشر الشرائع او نشر النفوس قوله بآيات القرآن عطف على قوله بطوائف قوله
المرسلة لكل عرف اي معروف وظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال مقصوده
بيان حاصل المعنى فلا يمنع انتصابه على العلية ثم لا منع عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن
نزل منجما قوله فعصفن اي اذهبن واهلكن قوله فالقين اي انزلن والحق فان الالقاء يتضمن
معناهما لانه يكون للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على ان النفوس

الانبياء

الانبياء والاولياء يكملها الله قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة
هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى ان عذرا او نذرا علة للضمير لا بدل قوله فعصفن
ما سوى الحق اي نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك اشارة الى عطف ما سوى الحق قوله
فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن اي السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا فيقبض الكر يجوز
ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب في الوجوه
المتقدمة فلا يأباه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اي ازالة للاساءة
وعذابا للاعداء واحسانا للاولياء قوله والانذار تخويف لم يسمع فعل مصدر من فعله ولعله اراد
بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثاني ليكون
داعي معذرة للمحقين اذا اساؤوا ويجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الوحي
فيكون بدل البعض فان الوحي يشمل غيرهما قوله او بما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد
ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو و[illegible] فقرؤا عذرا بالتخفيف
الا روحا عن يعقوب ونذرا بالضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى انما
موصولة وان كتبت موصولة قوله محقت اي ذواتها قوله اي لحصوله متعلق بعين والضمير لوقتها
لا يتعين لهم قبله اي قبل حصوله وان علم ذلك الى الله تعالى قوله او بلغت ميقاتها رجح صاحب
الكشاف هذا الوجه لما في الاول شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على
اسم قوله او جمع كافت على تأويل الارض بالمكان او على النسب قوله اوكفت كقدح وقداح
وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر
الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجري على الجمع وهو الكفات
على الارض مع انها مفرد قوله منتصبات به ان كان مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما
للتفخيم يعني انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات جميعا
للتفخيم كأنه قيل تكفت احياء لا يعدون واموات لا يحصرون فيجامع معنى الاستغراق قوله او لان
احياء الانس الخ يعني ان المراد احياء الانس وامواتهم به لا لدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات من
فان في غيرهم من الحيوانات كثرة وافية كثيرة فتنكير التدلاله على البعض قوله للعلم به اذ معلوم ان
التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال من الارض قوله فيكون المعنى يعني على وجهي النصب يجعل
قوله او الاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اي يقال لهم
يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستئناف البياني
فلذلك تركت الفاء قوله وخصوصية الثلث الخ مأخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر
والمشترك قوله والخيال اي المتخيلة قوله لا ظليل لا يظلل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من
الاستروح كما في الواقعة قوله اي كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كأنه جمالات صفر

عليه كما فهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرا اي بكسر الشين وجه التأييد انه جمع بشرة كرقبة ورقاب
وجلة وجلال فينبغي ان يكون بشرا ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة
بشرا بالفتح فلا يظهر فيها التأييد اذ لا مرية للبشر على البشر في كونها جمعا قوله وقيل هو جمع قصر بسكون
الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة قوله كرمن ورمن وقد يجعل مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او
الندور كما ذكره المصنف ولي قوله كحاجة وحوج جاء على الاصل وكان القياس حيج بقلب الواو يا
كما في تير وديم وتفصيله في المفصل قوله والها للشعب يعني لا لجهنم على ما قيل اذ لم يجر لها ذكر قبل
الشعب وبما يستحق يعني يستحق التفوه به او ان يستمع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول فيستغني
عن التقدير قوله وهذا في بعض المواقف جواب سؤال تقريره انه قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فكيف ينفي عنهم النطق مطلقا في ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار الى ان فتحته
فتحة اعراب لا اضافته الى المعرب وقد قرئ آخر المرسلة قوله مطلقا اي من غير ان يجعل الاعتذار مسببا
عن الاذن فلا ايهام فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب من النفيين باعتبار الاخبار والاعلام
والا فلا تعقيب بين نفسيهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل واممهم لا يتحقق
الا لجمع الكل قوله لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة قوله في
ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله تخص لهم استيناف
قوله تذكير لهم بحالهم في الدنيا الخ ظاهر وكيف يقال لهم ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا
وجوز الزمخشري انه يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المصنف
لبعده عن مقتضى السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل بقوله
للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله
بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك
بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يحني الجبهة والتجبية ان يقوم الانسان قيام
الراكع قوله ويستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله العقاب قوله
وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين في حق المؤاخذة في الآخرة
مع ان المحتمل لا يحتج به والله تعالى اعلم سورة النبأ مكية وتسمى سورة عم قوله مكية بالاتفاق
قوله وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قريبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بحذف الالف لما مر اي في الصف الطيبي قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف الفها تفرقة
بينه وبين كونها خبرا او قيل حذف الالف بحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة
الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل
ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول
وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة

وكثرة

وكثرة الدوران كليهما او الثاني منها ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام تقدم والمستفهم
عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما
فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا
الاستفهام الخ يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه
لفخامته الخ اشارة الى انه استعارة شبه الشأن المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع
قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث
بكونه متساءلا دون امر النبوة والقرآن على ما قيل القصة قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات ذلك
فانه من ادلة البعث كما قاله المصنف قوله كقولهم يتداعونهم الخ وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الرضي
اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعينا ونظيره رميته وترامينا و
رايت الهلال وترائيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بقدر
الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة
يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يتساءلون عنه اما المسلم فليزداد خشية
واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان للشأن المفخم الاظهر للشأن المفخم كما في الكشاف ويدل انه
ليس صلة يتساءلون لا استيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان
وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول عن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه
اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فانما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس
كذلك على ما بحثت فالمعنى عن الشأن المعظم يتساءلون ويصح الابدال وتصح المطابقة ثم ردّ ثم
عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي عماه وجه
الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام قوله بالجزم بالنفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة
فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار لانه
اكد الاول لكان اشد منه في التراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم سيعلمون وجوز في التفسير الكبير ان
يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت قوله لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى التي لم تمت
في منامها قوله وقت معاش يتقلبون الخ فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول
للسبات وقوله وقت معاش ينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم زمان ومصدرا ميميا باضمار
المضاف اما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حياة الخ ليطابق تفسير السبات بالموت و
اوثر النهار على اليقظة لمراعاة المطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا
مستطردة في البين لذكر النوم في القرينة الاولى الاولى قوله اي شارفت ان يعصرها الرياح
يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت للصيرورة فالفاعل ذا الى حد نحو الحم والطفل او السبر واعصرت اي

صار ذا الم وظفر ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذ فسر المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي
حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله
او الرياح ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس
ونسبة الانزال الى المعصرات ح من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز
ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات
الاعاصير فان السحائب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله وتدر
اخلافها جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها
بالرياح فان الباء في البيت الآتية اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك
بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يحمل من المتعدي على اختياره
الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المصنف لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون بيانا
لحاصل المعنى وفي الحديث اي استشهاد بجعلها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن عن البيان وقرئ ثجاجا
بالحاء المهملة آخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف يعني انه لا يجعل نشر الحب والنبات لان الانسان
يتقوت بالنبات ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة
وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر
قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف اي في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا
له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فقال المصنف ثبت العرش ثم انقش فانه لم يثبته
مجي اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فما لم يسمع عن العرب مجي الفاف جمع لف لا يجمع
جمعا له ولا يفيد كون لف على زنة فعل ولا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه
بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى
الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه واراده بالازلية
قوله يوقت به الدنيا اي يحد به قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي
الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد المهدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن
عازب عن معاوية وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله
ثم فسرهم بالقتات بضم القاف جمع قات وهو النمام قوله وشقت السماء رد ذلك بان المفهوم
من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح لنزول الملائكة
يوم القيمة وتحصيل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب اليه
واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله او ترى اي اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة يعني تكون
جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا
او حالا من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما ولظ من صنيع المصنف

الا

الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى من
قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي
تلك الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق اما منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم قوله او جعل قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير
اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فالبصريون
يوجبونه فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمصنف كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي
له دون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او نصب حقابا بلابثين وقوله لا يذوقون لا يخفى عليك بعده
عن الفصاحة القرآنية ولذا عنه مندوحة وفي كلام المصنف ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
حيث بني بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على الثاني استئناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم
ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى عنها
البرد يعني على هذا الوجه واما اذا فسر بما ينسل من صديدهم فلا استثناء من الشراب قوله او ذو وفق لها
عطف على ذو وفاق والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء قوله من وفقه
كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك يقع كرشدت صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه
هذا الجزاء ووجهه والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان في نيتهم الاستمرار على الكفر كما يشعر به قوله كانوا
لا يرجون حسابا ومعناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب
واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما كان مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج به الصدر
بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدل ما يحصل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها
ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقط احلت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر قوله لقوله اي الاعشى
قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر او لا يركب التقدير اذ يصح
التقرير بدونه قوله والكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبايعين عطف على كانوا عند المسلمين قوله
وعلى المعنيين يعني الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد انه يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان
فعالا من ابنية التكثير في الاكثر قوله فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب
معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة
اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه ينتظم احتمالي كون كتابا في موضع احصينا
وكون احصيناه في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثاني
بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم
بالآيات بما محفوظ ان للمجازاة قوله بدل اشتمال اي جعل مفازا مصدرا ميميا قوله اي البعض انه
جعل مكانا فانه قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيها لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف

ويجوز ان يجعل بدل الكل على لا دعاء ونصبا بتقدير اعني قوله فلكت تذهبن اي استدارت تذهبين قوله
وادمق الحوض لانسب دهمق فان دهاق لا يناسب الافعال ودمق وادمق بمعنى قوله اذ لا يكذب
انه متعلق بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من ان فائدة بين
الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب به اي قاله الزمخشري
وفرضه المصلى تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل وذلك
انه نقول اذا كان فعل لناصب للمفعول مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه
خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله غاية انه اختار
اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل
على كل حال وفيه تامل قوله من احسبه الشي ليس المراد انه مصدر احسب حتى لا يرد ان المصدر
لا يشتق من الفعل او انه مصدر افعل لا يجي على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما في المعنى قوله
او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله من المضاعفة داخل في القدر
قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال الشيخ رحمه الله بان المضاف الى المعرف
باللام لا يوصف بالمعرف بها قلت على مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام
يوصف بذي اللام والمضاف اليه والمضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور
انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر اي هذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم
ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع
في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين يقرؤونه
بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرا يعقوب وابن عامر و
الكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم
بخفض النون وقرا الباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا وما
عليه في تقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعثت
زيدا وبعثت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه واجدا
ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان
يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه خطابا اي
اعتراضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما راى ان دفع التنافي الظاهر
بين الايتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ ليس المراد بالافضلية الاكثرية
ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الكثرة المناسبة مع الله تعالى في الزاحمة
وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف على قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقرب
من الملوك من خدمهم يكونون تبسطهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء اكثر وعوايدهم

اوفر كالمتفق عليه لمن ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح وفيه نظر لان الاول بذوات الارواح
قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه المصنف لان المطابق لما سبق من وصف يوم
الفصل ان اشتمل على حال الفريقين وان سبب القول لمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة في
قوله انا انذرناكم على اختصاص المراد بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف
اي قدمته قوله او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة بينظر والله تعالى اعلم سورة النازعات
مكية وتسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وآيها خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون اي يقلعون
قوله اي اغراقا في النزع فينتظم احتمال كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوائد قوله
فانهم ينزعونها من اقصى الابدان وفيه ان هذا لا يخص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا
او يقال النزع مختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح
الكفار وغرقه على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به معنى الصفة المشبهة
قوله سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص ذا اراد اخراج شي من البحر واطلاق السبح على الغوص غير
متعارف قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة قوله او الاوليان اي النازعات والناشطات
والباقيات بغيرهم فيكون عطف السابحات من عطف الذوات على الذوات بخلاف السابقات
والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم قوله فانها تنزع اي تجر في القاموس يقال نزع الفرس سننا
اي جرى طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوطة بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات
المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوة وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج
والزكاة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي النزع الخ فان الحجر يجاري مع القمر كما في الجواري
المنشآت بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي كما قال الراغب نزع الشي جذبه من مقره و
الجذب عن الشي الكف قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فيسبح في مراتب الارتقاء
اشارة الى ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله الا بهم
دفع صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي بالملابسة
قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي لتقوم الساعة قوله وهو منصوب به اي بالجواب المحذوف
قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجفة في هذا الوجه
بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع
الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف
من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون في بعض ذلك

عند النفخة الاولى فيحصل المعنى لسعتين في الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك في قوله تتبعها
الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظورا فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال حال مقارنتها
لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كون كل منهما في يوم واحد اذ لم يتفاوتا
فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة على ما ذكره فليتامل قوله وهي صفة القلوب ولا منع عن جعلها خبرا
فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد اهلها دليله من الخوف اضافتها الى القلوب
اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون انا لمردودون استيناف بياني اي هم يقولون الآية قوله
على النسبة اي على الاسناد المجازي او التشبيه بالقائل للفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم
الثاني على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكال في اسنانها اي
اصولها قوله انه اكثر نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه
برؤس الآي ولذلك اختاره المصنف مع ان الثاني قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد
المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له قوله
اليس قد اتاك اي ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان والاستفهام
للتقرير او ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه تقدير في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون
قوله لما في الندا من معنى القول اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان اذهب
قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن احثك وادعوك والقرينة هي القرينة وهي مجاز
قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء والثانية فيها لما بينهما من تقارب المخرج قوله واهديك
الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا
مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية الله سبحانه لانها وجود له في الذهن فتامل
قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة يجوز ان تكون تعليلا للعطف بالفاء او للاضمار المعرفة قوله
وهذا يعني قوله هل لك الى ان تزكى قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته صلى الله
عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية
قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان قد يقلبها بيده
فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الاحق للوصف بالكبروية دون ما هو كالتبع وان كان
هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون
الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى حينئذ معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة
المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد وعصى موسى صلى الله عليه وسلم فيما امر به الا ان ما ذكره
المصنف الآن ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من
التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اي ادبر
عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال هنا للدلالة على استبعاد ادباره

مرعوبا

مرعوبا مسرعا مع اعوانه الالهية قوله او سعى عطف على الضمير المستتر في ادبر الناصب قوله اخذا منكلا
اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة
لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن راى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اي سمع
اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمته الآخرة على التعليل
وفيه اشارة الى ان الاضافة فيه من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله او لهما
اي الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا اي نصبا على المصدرية موكدا اي نصبا اخذه الله و
يجوز ان يكون نصبا باخذ على تاويله بنكل بالاخذ او تاويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا
الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء
وام متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او جعل مقدارها الذاهب في العلو مقدار السمك
اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اي الظلمة اي جعلها
مظلما واذهب النور من ظلم كسمع قوله او اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف
اضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء
واجيب بانه باعتبار راي الناظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه
بسبب حركة السماء على ما قاله المصنف قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف
قوله ورعيها الرعي بالكسر هو الكلأ وبالفتح مصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام فاستعير الرعي
للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب للطيبي ويجوز ان يكون
استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون الملحدون في زمرة البهائم
المخلدون في قرنها في تمتعكم في الدنيا وذهولكم عن الآخرة فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي
اختصاص الرعي لهم بل هو لهم ولغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره
قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم فليتامل قوله وهو في الاصل لموضع الرعي فانه
شايع الاستعمال فيه وان كان لاحتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغا قوله لانها
حال باضمار قد الخ وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال ونوقها على ما قاله في
حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف
قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول
له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين فلا يلائم جعل تمتيع
الآخرين كالغرض قوله اي يعلو على سائر الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتاكيد وقوله
بما يعلو على الخلائق ويغلبهم كان مخصصا قوله هي اكبر الطامات لا ظهر فيه بل الطامات الدواهي
فان الطامة مفسرة بالطم على سائر الدواهي فتامل قوله او الساعة التي يساق فيها الخ فيكون

اذا ظهر فالمجيء بتلك الساعة باعتبار اشتماله عليه قوله في الصحيفة يجوز ان يكون الضمير للانسان وان
يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد شبهها انث ضمير ما سعى باعتبار
المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى ههنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز
ان يكون منطقا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما آثره الزمخشري وان يكون
عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل اي للانسان قوله
ما واو واللام فيه ساد الخ ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان اللام عوض
عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي المأوى له فحذف العائد
للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه انه لا دلالة في ذلك
على ما ادعاه فانه لو نكر المأوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر قوله
مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل ما ذكر فيهما من الوجه الثاني
انسب مما ذكره المص قوله ومستقر لها عطف تفسيري لمنتهيها وكلاهما اسم زماني وكذا
قوله ويستقر فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكرها لهم الخ ظاهره انه صلى الله عليه وسلم
منع عن ذكر القيمة لتفصيلهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكراها فان قيل
فليجعل قوله وتبيين وقتها اما عطف تفسير بالذكراها فقضيا باياه قوله فان ذكرها لا يزيدهم
الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله وقتها مما استأثره الله تعالى الخ يمنعه ويجوز
ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع في الجمع اذا كان
ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت
منذر من يخشاها فتأمل قوله وقيل فيم انكار الخ فصله لكونها اخراجا للنظم المتبادر قوله وقيل انه
متصل بها والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه
ايضا بعد ولذلك مرضه قوله وهو لا يناسب تعيين للوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل
وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المص يشعر باحتمالي ان
يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا يعلم وقتها
لان الابهام ادخل وذكر صفة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة
على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها ولا تمانع الاضافة
فانها بالجر والتخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها
بالجر والتخفيف لا يتفاوت هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للشبه والله اعلم سورة عبس
مكية وتسمى الصاخة مكية بالاجماع قوله وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان ام مكتوم في الكشاف مكتوم ام ابيه وهو ... وقد نص ابن عبد البر وغيره

ابيها امه واسمها عاتكة قوله يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم ووقع
في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة
اهتمامه بشأنهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل قوله وان جاءه علة لتولى
او عبس اي منتصب على العلة باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين
يعني مذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر او المقدم في التنازع قوله بمعنى ان
جاءه الاعمى في فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدئ والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار بعذره
الخ وفعل المستحق للتشنيع بل انه كان قد استحق التأديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم
وايذانه قوله والدلالة على انه احق بالرأفة الخ فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار
فالوجه اخيرها اي جعلها اخيرها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل للحمل و
البعث على الرأفة والشفقة وعليه نبه المص قوله او لزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل
من دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب
فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله بحيث كان العابس والمتولي
غيره هذا وفي البحر جاء بالضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له صلى الله عليه وسلم ولطفا به
ان يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب ما لا يخفى قوله كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه
العظيم قوله كالالتفات الخ فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه
ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للانسان
بعد الايحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله فقوله لعله ليدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم
الزمخشري فتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء الكلام واختار ابو حيان تسليط يدريك
على جملة الترجي اي لا يدري ما هو مترجى منه من تزكى او تذكر قوله وفيه ايماء وجه الايماء في غاية
الخفاء قوله او يتعظ فينفعه الخ فالاول اشارة الى التخلية عن الاثام والثاني الى التحلية بشعار الاسلام
ولهذا ادخلت كلمة الترديد قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم وفيه
قوله فما يدريك اي ما طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى فما يدريك انه
يتوقع منه التزكي والترجي ولعله من قبيل التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمصنف سلكا مسلك
المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا للعل تشبيها له بليت قوله
فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام التاء الثانية في الصاد اي تتعرض وتقدم
قال ابو حيان يقال تصدى الرجل وتصديته قوله ليس عليك بأس لظاهره جعل ما نافية وان كان
المعنى على هذا ايضا اذ جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك يسعى الظاهر ان احتمال الكلام
ذكر الغنى او لا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا قوله يقال لهي
عنه كرضي قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهي ترتيبهما على الموصوفين مع تقدم

ان ضمير المسند اليه في المقامين لمجرد التقوي بل الاختصاص كما اشار المص اليه قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور للشأن والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسير لما قبله قوله والضميران للقرآن او العتاب والاولى ان يجعل الضمير للآيات والسورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن والعتاب او لكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التأويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها بمعنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول قوله ومثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره والفاء اعتراض لا تمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء قوله عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين الاكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس حقيقة لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسيره قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد بالخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اقبار فيها قوله فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير متضمنة على المعنيين قوله ثم سهل مخرجه ثم السبيل ... فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة لاشعاره بان السبيل عام على التفسير بن للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين ويستتر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكان الى يليق به الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على قادر المنان والله اعلم قوله وحيلة في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرت بان يقبر والقبر الدفن قوله غير متعين في نفسه لخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يبقى ورائه وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله عما هو عليه من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ وليس ايضا وصلا وانما في الابتداء

فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعائد محذوف والتقدير صببناه ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق على نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب مجاز فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا على جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامها بالذات المقدسة فلا محالة الشق عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول او استعارة الخ لا مانع على ان في غلباء الخ قوله موتت للشتاء اي تهيأ قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه وما يدل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا الخ وقد جعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع والله اعلم

سورة التكوير مكية وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها تسع وعشرون في التيسير ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث فيها قابلية التكوير بان يصير مبسطة ثم يكور بها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب الخ اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكنائية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر لان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون والاخفش فيرفعونها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله قوله اذ الكرام ابتدروا الباع بدر
هم مقتضى البازي اذ البازي كسر والباع تستعمل في الكرم يقول والكرام ابتدروا وتعجل المكارم بدر بهم اي اسرع كما ينقض البازي على الحبارى وحبارى بالكسر جمع حب بحركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال

غير نعت، وعشرا، قوله او السحاب وفي التفسير الكبير هذا وان كان مجازا الا انه اشبه بما قبله فان قلت
ما وجه شبهه بالجبال قلت ان السحاب تنعقد في الاكثر على رؤسها ثم هي تمر بوسطه فمر السحاب بها او انت خبير
بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه
وهذه القراءة رواها مضر عن اليزيدي قال في الكشف قيل هو وهم انما هو عطلت بالتخفيف بمعنى عطلت
لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن
ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم زوجت ترابا ليس بمعتبر اي بمعنى الحشر وانما ذكره
تكميلا قوله اذا احرقت لسنة بالناس اي استاصلتهم قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرا
ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرا رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله او كل
منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة
عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها فوجه التبكيت ان المجني اذا سئل بمحضر
من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال
المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج
وقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ في ذلك خبر من التصريح به قوله واحتج الزمخشري بالاية على ان
اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قال واذا بكت الله الكافر ببراءة
براءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت
فيفعل بها ما تنثني عنده فعل المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا الاستدلال بدلالة النص وفحوى
الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة
التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح
منهم الا ترى انه الذي يخلد في النار ويستحق قائله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم
قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب الا الى ان الذنب
يعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلف حتى يكتب عليها
الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها يعني على القراءتين ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل
قتلت قوله للمبالغة في النشر على المعنيين قوله او شدة التطاير يخص المعنى الثاني قوله وقرا نافع و
ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله سعرتها
في مبادي قيام الساعة على التفسير الاول للحشر وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة بالموت لا يحيا
عند النفخة الاولى قوله ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم
وقد يقال تنكير نفس للتقليل لا دعائي او القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء قوله
كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح الشريف تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد
من مقام نسبة الخيرية الى افراد الجنس قوله ولذلك اي ولكون المراد السيارات خاصة دون ما اشتهر

الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال
الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في سياق كونه من
الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعني على الاستعارة
بعلاقة الشبه في تفريج القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المصنف انه جعل بعد الاستعارة
كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة
قوله ذي قوة على تحمل ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف
والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف فان تخصيصه لله لدلالته على عظم منزلة جبرائيل صلى الله عليه وسلم
فانه بمنزلة من يلازم السلطان ان عند سرير الملك من مرتبة من لا يلازمه عند الوصول قوله تعظيما له
لان ثم هنا للتراخي الرتبي قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله
صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدة متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق
ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول لما
يكتفي في افادة هذا المقصود انه يقال لقول رسول كريم اي ملك كريم فالزيادة على ما يحتاج اليه
الكلام من البليغ يعد لكنة وفضولا لانه في المال كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
الكلام مسوق لحقيقة المنزل ودلالته على صدق ما ذكر فيه من احوال القيامة على ما تدل عليه الفاء السببية
في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الاتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك
اقتصر فيه على نفي ما بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر انه يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو راس السرطان والاعلى صفة مطلع قوله بمتهم اشارة
الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واختيار قراءة الظاء وفاقا لابي عبيدة لان نفي التهمة اولى من
نفي المقدر قوله وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف
ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء
والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة راس احدهما على راس الاخرى فهذا قد يتشابه
في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى
وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على
رسمها ضادا الا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه
في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالظاء قلنا مراده المصاحف التي بيد اولها الناس قوله
والضاد من اصل حافة اللسان الخ فان قيل وان وضع المصلي احد الحرفين مكان الاخر قلنا في
المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة
المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية
عن الخلاصة ولو قرا بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة

ومحمد رحمهما الله وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص
بمن يعلم تخصيص العقل ولا اختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة سورة الانفطار
مكية وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة كما تتساقط اللآلي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة في
النظم بهذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخفى لطف ما
سيجي في العاديات فان البعثرة تجي بمعنى الاخراج ايضا قوله وقيل انه مركب الخ اشير الى ان هذا
في الكشاف وقال في التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان
وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا ينافيه عدم
كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان
له مندوحة قوله من عمل وصدقة وقد سبق من المصنف اشارة الى نفيهما من وجه في سورة القيمة
فتذكر قوله من سنة او تركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني وقد وقع في بعض
النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالشركة المضاف الى الضمائر لا وجه
له قوله وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار
لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فانه من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان
القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قال صاحب الكشف فلم لا يناسبه قول المص
اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتأمل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فانه
علة ان الكريم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شي يصلح
لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم الخ تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحيته للحمل على الاغترار
قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ عن الاشتغال لما به يغره الشيطان والاول
هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة قوله
يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله منبهة على ان من قدر على ذلك اولا
ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بالتشديد انث ضميرها لانه عبارة عن القوى قوله اي عدل
عن بعض اعضائك ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام ولعدم تسليمها
من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة شاء ما تنتظم احتمالي
تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة
والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي سؤال عن المتميز قوله وقيل شرطية اي ان يشا ان
يركبك في غير صورتك التي انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عدلك
يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله

والمراد بالدين الجزاء فانه يجي بهذا المعنى قوله او الاسلام لانه الدين عند الله الاسلام وهو بهذا كناية
عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى
الجزاء فيهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استئنافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي
ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة والحفظة على ما
يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعظيم لا يلائم هذا المقام بخلافه في سورة عبس
قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استئناف قوله وقيل معناه ولا يغيبون عنها كانه اشارة الى
ان غائبين من باب حكاية الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا يلجي الى ارتكابه الطبعي
والواو على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم الآن ليسوا بغائبين
عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد
الموت وقول العلامة قبيل ذلك يأبى عن حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه
الاول حال مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اي كنه
امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب لكل من يتأتى منه الدراية قوله تعالى والامر
يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر كقوله لمن الملك اليوم لله فان الامر
من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لانه تعالى ان الكل مسوسون مطيعون
مشتغلون بحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت وحمل الامر على واحد الامور
فيكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة باق على حاله ولا نزاع في جواز كون الامر واحد
وانما النزاع في ظهوره سورة المطففين مكية قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها
وفي الكشاف وفي بعض هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود
ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا من ان الذين
اجرموا الى آخرها فهي مكية ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون آية بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان ما يبخس طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان
من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي ان اهل المدينة الخ قال
الولي ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس
والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه
الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس رض قوله وابدال على بمن اه اشارة الى ما قاله الفراء من وعلى يتعقبان ههنا
لانه قال اكتلت منك يعني استوفيت منك واذا قيل اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك
قوله او اكتال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى تعدية الاكتيال بعلى لتضمن معنى

التخاسل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملأ قوله فحذف الجار الاظهر تقديره على يخسرون
وتقديم يخسرون على قوله اي كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والاكمو جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة قيل اصله عساقيل
لان واحدها عسقول كعصفور فحذف اليا للضرورة وفيه بحث لان واحده عسقل ففي قانون
الادب العسقل سماروغ بزرك سفيد يعني جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات
الاوبر ضرب من الكماة ردي فانه يخرج الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيد الدفع ما يوهم المجاز مزيد
تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس
محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا لهم فان المراد كالوا لهم للناس حيث
دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخبيث بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله وثبات في
اثبات الالف بعد الواو الخ وما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه
في علم الخط فقد اشار المصنف الى دفعه في اول ص فتذكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة
المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان
الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف
التنبيه مثبت وهنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن الخ الطيبي حمل كلمة الظن على التجهيل و
اسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
على استعظام ما يستحقرون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمنع
عن الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظم قوله
مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين الذين قوله يعني على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب
اذا سلم فساد اللازم قوله لانه مطروح الخ كالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال
قوله وقيل هو من اسم المكان لما ورد في الحديث الخ عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد
بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول
ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة
بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله بيان لما ادى بهم ما موصولة والبا مزيدة قوله بان غلب متعلق
ببيان قوله بالانهماك فيه اي البلوغ في العصيان قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فعمي
عليهم الخ فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ تعليل لقوله غلب اي فلذلك صار
كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان المراد بما ذكره في
الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان

عن

عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلون النار الخ كانه
اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب
الفجار اي مقطع يعني عن الفم فختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اي الانتهاء حسن كذا
ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها فيكون من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث
وان كان مجازا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او حال
اي جاريا سورة الانشقاق مكية وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة
تقدم في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر في
هذه السورة ايتائها في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون اية ولا نعلم في ذلك خلافا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الفراء والزجاج وقيل تنشق لهول القيمة بقوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق من
المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطواع الخ اشارة
الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها
من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو
سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز عبارة من وقت خروجه
ولو مجازا وقد مر مثله مرارا والله اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر في التخلي قوله وتقديره لاقي الانسان
كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا
لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله اي فملاقيه يعني بتقدير المبتدأ اي
انت وهو قوله ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اي يوتى
كتابه الخ اشارة الى ان اوتي بمعنى يوتى قوله والتعبير بصيغة الماضي للتحقيق ثم في كلامه اشارة
الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل
عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين
يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين
القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآيات في كل من تلك
الاشياء التي اقسم بها تحول من حال الى حال فناسبت المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة رحمه وهو مذهب
ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضه وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رضه رجع عنه قوله سمي به يعني
على كل من المعنيين نعم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف
ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه

قوله واما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما
مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة لو للتمني. او لان لنا قلايصا
وحقايقا. القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت
في الرابعة قوله اوطرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد
من الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والانجلى حمل عن على معناه المشهور وهو
المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم خصه العرف بها
قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت ثم الضمير للمراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مرتبة
لاستجماعه اياها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني او مواطن القيمة او الامور
المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت اولى
المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم
من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة
ذكر ضمير الاية بتاويل القران والنظم

سورة البروج مكية واياتها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان
الشرع اطلاق الشرع عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالاية كقوله ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها
استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي من المراد تشبيه
السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي منازل الكواكب العظام واما البروج الاثنا عشر
فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس
على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها فسميت بروجا لشبهها بالقصور
من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهر النوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر
قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه
في الكشاف لعدم تمشيته في بعض الوجوه الاتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي صلى الله عليه وسلم
او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا مساس لحاجة الى تقدير قد اذ يجوز
ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي قوله فان السورة
الى الظاهر انه تعليل لاظهرية للوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روي مرفوعا قال الطيبي هذا
حديث طويل خرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات واختلاف يطول ذكرها
قوله فلما كبر بكسر الباء اي طعن في السن فاقتحمت اي رمت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال
لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار اذا اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي البصرة و

الكوفة

والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به لهبها علما بما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله
ولا عيب الا فيه ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا
ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في النظم
فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيز غالب الا في تصرف في عبارة الكشاف فخص بيت موزون و
في قوله منعما في ان الحمد لا يجب الا يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقال قوله العذاب
الزائد في الاحراق اي الزائد على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشاف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل
على انه للمبعودين عن رحمته جدا ودل على انه عذاب هو محض الحرق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله
وبعذاب الحريق ما روي الا ان التاخير لمراعاة الفواصل ولان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي
يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد الا قال صاحب
الكشاف فاورده ابو حيان بان في الاية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب
وفيه نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله
يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة فهو ايعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا في قداره على الابداء و
الاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لا قهاره
العظيم وفيه تامل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا الا ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش والعذاب في الاخرة ثم يعيده فيها قوله
لمن تاب كان المناسب للمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب
لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون
ولما كان ابيا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه
واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك
ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد الا فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته
وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما على الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهرا للمبدل منه
في الجمعية قوله لان المراد بفرعون الا وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض
المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه يجوز ان يكون
تفسير الجنود فعاد الاشكال قوله لا يرعوون عنه بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم
يعني قصة فرعون وجنوده قوله ورأوا اثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في حرمهم قوله
وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء يعني حقيقة قوله
يعني ما فوق السماء السابعة اي على المجاز

سورة الطارق مكية واياتها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب لا انه اخص
لانه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق بها وقد ثبت من هذا
التقرير ان مراد المصنف باصالة معنى سالك الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي
والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص عرفا بالآتي ليلا لانه يجد الابواب
معلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بفتح الظاء قوله او الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله
والمراد الجنس وهو قول الحسن قوله او المعهود بالثقب قال ابن زيد والفراء فهو من باب ركب السلطان
قوله وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل الثاقب بمعنى المرتفع
العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب على الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب اي
الملك الكاتب بدلالة قوله فلا على حافظه الا بالبشرة وان كان يجوز ان يراد به الله سبحانه وتعالى
او جنس الملك الحافظ قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين قوله واما الكوفيون فيجعلون
ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية
قوله على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة في هذيل وغيرهم تقول العرب اقسمت عليك لما فعلت اي
فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف نحو كائنة اي ما كل نفس موصوفة
بصفة كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في تلك الاحوال فيتحد
معنى القرائتين في المآل قوله والجملة على الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم
قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين قوله ولئن زالتا ان امسكهما قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق اختيار
من المص لمذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها
مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس توهم سيل مفعم ونقل عن الخليل
ان دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج اي والنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله
لقوله يخرج اي الماء ظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص
ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير تعيين
والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله وشعب
كثيرة اي فمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذات تجاويف قوله وهو ظرف
لرجعه ورد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما
لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل هو تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور بان قيل
بهذه اللام المصدرية وانما عامل فيسلب عنها تلك قوله حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع
مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلت بل يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال
ابن زيد الرجع مصدر يعني رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة
ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر

عن

عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر
المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله
وان كلا في فلك يسبحون لانه يرجعه السماء هذا ولا يبعد ان يكون قول المصنف يرجع الى كل دورة
من حذف المفعول للعلم به اي يرجع الكواكب قوله والتكرير ايضا يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله
زيادة التسكين قيل لان في المخالفة استعارا بالتغير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من
الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دال على الايجاب لا محالة وبناء الافعال بين انه لا تدريج بعد ما تعرض
بناء التفعيل للتدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم سورة الاعلى مكية وتسمى سورة سبح قوله مكية
على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب رض قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب
بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض
في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات
سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه
ويجي تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف فسبح اسمه عز وعلا نزهه عما لا يصح فيه من المعاني
التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني في نفسها فيحتاج الى نوع تاويل
قوله بالتاويلات الرائعة نحو ان يحمل الاعلى من العلو في المكان قوله واطلاقه على غيره اي كان يسمى
الصنم والوثن بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت اي قال ابن العراقي رواه ابو داود
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض قلت وفي الحديث دلالة على ان
لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسويك ان يقول فسواه
بلا تقدير المضاف قوله ويتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله لخلق الميول في الطبع
قوله والالهامات في الاختياري قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله
وقيل احوى حال من المرعى ضعفه لبعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء بخلاف قيما في اول الكهف
فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او سنجعلك قاريا اي لعله اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق
رض انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله فلا تنسى اي وليس
المراد نسيان القرآن بل نفيه مطلقا وايتاء قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك
فلا تنسى قوله وقيل نهي ورده لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل
تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك
به لسانك الآيات فتامل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة
قوله او نفي النسيان راسا ورده الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على

انتا كبد قوله وما دعاك اليه اى الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فى صلاحكم اى الظاهر التفريع
على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التى هى الشرايع
قوله ولهذه النكتة اى لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك الامر
فى قانون الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصوير الامر
بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها فى محزها قوله لعل هذه الشرطية اى جواب عما يقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت ولم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله
او لذم المذكرين قال فى الكشاف كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا
الشرط استبعادا وذلك انه لن يكون قوله او للاشعار اى الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية فى الاول
قيد لارادة التذكير وفى هذا الاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة محيثها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب التبليغ
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابى لهب ونحوه و
فيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا
يوما انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك قرن بالاغراض اى وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما
اشار اليه المص هناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد فى التفسير الناس فى امر المعاد على ثلثة اقسام
منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفى ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره
والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر اى فيه ان الاشقى قسم لمن يخشى
وقد جزم المص بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير تناوله الاشقى ايضا هذا خلف فتامل قوله
نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث والصغرى على هذا نار
الدنيا قوله او ما فى الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثانى له قوله ثم لا يموت فيها اراد كلمة ثم
لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلى فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة قوله من الزكاء متعلق
الثانى اى والزكاء النماء قوله وتطهير للصلوة وانت خبير بان الانسب ان يقوم ذكر هذا المعنى على المعنى
الثانى كما فى الكشاف لاشتراكه مع الاول فى كونه بمعنى التطهير قوله او ادى الزكاة على ان تزكى تفعل
من الزكاة كما ان تصدق من الصدقة قوله ويجوز ان يراد اى فيستدل به على وجوب تكبيرة
الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء
لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من الاسماء قوله ولا ادى الزكاة قبل الى المحلى
لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكاة حيثما ذكرنا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق
ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض به ولو سلم فلعل العامل تخصيصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى اى
تصدق لان السورة مكية ولم تكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى
ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون ما يسعدكم اى اشارة
الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حمى فواجهه بالعتاب

قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله الكثر فى الجملة اى فى المجموع والمراد
انه اكثر من وجه وهو انه اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعى للدنيا الكثر فى كل فرد كما فى المؤمنين
والصديقين قوله فان نعمها ملذة بالذات اى تعليل لكونها خيرا يعنى بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل
ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن الغوائل كالاكثر
قوله لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق يعنى لا السورة بتمامها وانه يمنعها قوله
سنقرئك الآيات سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعنى يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعالى ما يتعجب فيه الضمير المجرور للموصول قوله فى الوحل
بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله فى تلالها ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله
او عملت ونصبت اى الخشوع على هذا التفسير فى الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب فى الدنيا
وانت خبير بما فيه من التقييد الذى تاباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة
على التكثير قوله متناهية فى الحر قال فى القاموس حمى الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها
قوله بلغت اناها اى القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا
فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام هؤلاء اى دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرية بينها وبين آية
الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن فى قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان
اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذى هو الضريع قوله او المراد اى يعنى على المجاز
وفى الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس
كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل على التاكيد يعنى انه من باب التعليق بالمحال
كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على
هذا الباب ايضا فلا مخالفة نعم تبقى المخالفة بينه وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل
المصنف انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشىء بالضم نعومة قوله رضيت
بعملها الاظهر رضى وفيه اشارة الى ان السعى بمعنى العمل قوله لغوا او كلمة ذات لغو اى يعنى ان
لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة
لكلمة ان تكون من باب المجاز فى الاسناد قوله يجرى ماؤها ولا ينقطع اى هام عدم الانقطاع اما من
جعل جارية نعتا لعين فيكون نظيرا لراضية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير
للتعظيم وجعله الزمخشرى للتكثير كما فى علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا فى القاموس
النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبى بفتح الزاى وكسرها لغتان مشهورتان وفى القاموس
الزرابى النمارق والبسط وكلما بسط واتكى عليه الواحد زربى بالكسر والضم قوله باركة للحمل بفتح
الباء مصدر قوله ناهضة بالحمل بكسرها وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اى رافعة اياه
ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله لطول الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهرى ناء بالحمل

رد النهوض بمستعلاه واناه الحمل ذا رتفعه يعني ان الحكمة في خلق طول عنقها اقدارها على النهوض بالحمل الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع ثقلها لا تقال كالقسطون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقيل بسعاية الطول فيه قوله وتحتمل العطش الى عشر والعشر بالكسر ما بين الوردتين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة واما هي رواية هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله يعني لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ويرفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد اي جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال قوله ادا فعال من الاب مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الاولى رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب لاولى يا وان انكسر ما قبلها ومثلوا اجلواذ واب مصدرا اوب مشددة وباخرواط مصدرا اخروط قوله قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولو لا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه اليا واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا به وان لا يلزم منه رد هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذ كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا وفعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان الطرفية فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به سورة الفجر مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او فلقه اي عموده واضاءته قوله او بصلاته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب لطفه التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون يا وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء لان عشرة مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق قوله او يومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذي الحجة والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وموثقه عن جابر رضي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالآفاق والقلب والشفتين واللسان قوله مارآه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسير الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبة لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما في سائر ايه او بغيرها قوله وهما لغتان اي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل لحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وسرور وبملاحظة التعاقب يحصل القوة وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله او يسري فيه عطف قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله اكتفاء بالكسرة وتخصيص بهذه العلة مع الاصل بتا تها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤس الآي قوله وابو عمرو بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري بخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر ايها قال ابو حيان قراه ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرا في الفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل والعتابن البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنموا على انه احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الوقف فيقولون العتاب اصاب كما لهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العرب جرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهي قوله او سبط ارم وعلى هذا فارم اسم ابيهم قوله ومنع صرفه اي على الوجوه الثلثة قوله او الرفعة البادة قوله والبابات اي الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل كان لعاد يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية بالواو متعلق اما بجابوا اي فيه واما بمحذوف على انه حال اما من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله اوذم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان الصوت مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار النصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل كما قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب لما يادي على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخوة من التعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا لمجرد الظرفية وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذ التقدير اه قوله اي لقصور نظره

على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعام في الدنيا وي اكراما كليا على ما علم من عادته **قوله** وسوء فكره فانه جعل البسط امانة اهانة **قوله** فان التقتير اه تعليل لسوء فكره وتأديته التقتير الى كراهة الآخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تأديته الى كراهة الدنيا فلانه قد يسلم به من طمع الاغنياء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون منه الدعاء **قوله** ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الا يتشبثين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرمه ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف في الدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المصنف اولى وبالقبول احرى **قوله** والاحلال لايكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة **قوله** وعن ابي عمرو ومثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات اليا فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير كثير والحذف اشهر **قوله** بل فعلهم اسوأ جعل الترك فعلا اما على التغليب ولان المراد من لاتكرمون ولاتحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم **قوله** بالمال لا اظهر على الحال **قوله** ولاتحضون اهلهم اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم **قوله** وقرأ الكوفيون ولاتحاضون بحذف احدى التائين اي يحض بعضكم بعضا **قوله** ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل **قوله** فانهم كانوا لايورثون اه فيه بحث فانه لاطريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان والكلة حملة الى اكل الحرمة ولا شرع عندهم **قوله** دكا بعد دك لدك على كلا التفسيرين هنا بمعنى الدق والهدم **قوله** مثل ذلك لاشارة الى ظهور آثار قدرته اه **قوله** كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجئ بها عبارة عن اظهارها مع بنائها في مكانها **قوله** وفي الحديث اه اشارة الى تفسير آخر وان المجئ بها على حقيقته **قوله** بجر ونها استيناف **قوله** اي منفعة الذكرى اه على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع ولايبعد والله اعلم ان يكون حكاية لحالة الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد **قوله** واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعمه المعتزلة **قوله** فان هذا التذكر توبة ودلائل قبولها لايفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب العقاب على اعمالهم لالقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هي معصية **قوله** اي لحياتي هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء قال الله تعالى ثم لايموت فيها ولايحيى **قوله** او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت **قوله** وليس في هذا التمني اه واهل الحق لايسلبون الاختيار بالكلية **قوله** فان المحجور عن الشيء اه سند للمنع لكنه يحتاج المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشاف مع ان الانسان حالئذ كالغرق **قوله** اذ الامر كله لله اه

فيه ان ظاهر هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين تنافيا **قوله** وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لايعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لايحمل احد ما يستحقه من العذاب كقوله تعالى لاتزر وازرة وزر اخرى **قوله** وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المذكر وموافق لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب **قوله** او الآمنة اه وهذا اليهم لمقابلة المتحزن المتحسر **قوله** وبالموت متعلق بارجعي على التفسيرين فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات **سورة البلد مكية** ادعى الزمخشري فيه الاجماع ونقل انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول وآيها عشرون لم نقف فيه على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيده بحلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشار الى ان قوله وانت حل لآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة **قوله** اظهار المزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويؤذونه **قوله** اشعار بان شرف المكان اه اي مطلق لامكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت في البلد الذي شرفه الله على البلاد وكتب شرفا زائد الشرف الحال يعلم منه ان ما لاشرف فيه يحصل له اصل الشرف **قوله** وقيل حل اه فالحل على هذا بمعنى الحلال والتمريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال **قوله** وذريته ان اريد بوالد آدم عليه السلام **قوله** او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابراهيم عليه السلام **قوله** وايثار ما اه هذه النكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول من وصف الكل بوصف البعض والتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصور البديعة وغيرها **قوله** كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشأن **قوله** ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لايخفى **قوله** والضمير في ايحسب لبعضهم اي البعض قريش **قوله** او لكل واحد منهم اي من الذين كان يكابد منهم اي من المغترين بقوتهم **قوله** او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم **قوله** اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام **قوله** او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققهم في حسابهم **قوله** ان الله يراه الظاهر ان الرؤية حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول **قوله** او يجده اه ناظر الى الثاني **قوله** ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة والرؤية

والوجدان بقوله الم نجعل لآية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله
طريقي الخير والشر في تفسير الكبير فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسر بها من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما في
التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام
العقبة فانه اذا اريد بها لا تكون ايا ه حقيقة فمسلم فلم يدعه احد وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع
اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل وبلفظ المصدر
والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع عن جعل الفعل عينا على الادعاء فان
قلت فالمراد من اقتحام مباح قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيهما متعلق بقوله استعارها
واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها لا تعليل لمقدمة مدلول السياق
الكلام وهي انه لم يتعدد المراد بها لم يحسن دخول لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد
لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد
تفصيل اجمعه انتهت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد المراد قوله مفعلات اي مصادر ميمية قوله
وقوله وما ادراك ما العقبة يعني على قراءة منولا قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله
واشتراط سائر الطاعات به اي اشتراط اعتبارها قوله اي لموجبات رحمته على حذف المضاف
او ذكر المسبب وارادة السبب قوله او اليمين اي اليامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله
ولتكرير ذكر المؤمنين الخ على الاول ولدلالته على حصولهم عند الله تعالى في مقام كرامته وعلو رتبتهم
وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغفلة فانه يدل على سقوطهم من شرف الحضور سورة الشمس مكية وآيها
خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه بالاقسام
لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام
وهذا الوقت سلطان القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولا مر ما اقتصر
الزمخشري على ما ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله
او في الاستدارة عطف على قوله بطلوعه قوله فانها تجلي اذا انبسط النهار فيكون اسناد
التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر
المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظ قوله او الدنيا اي الآفاق قوله وان لم يجر
ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذ يغشاها لعل اختيار الصيغة المضارع هنا
على المضي للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة الفواصل
ولم يجئ عكسها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوائب

اشارة الى دفع ما يورد ههنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه ووجه
الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما اقيمت مناب الواو الاولى
القسمية الجارة بنفسها الناصبة نيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك
عمل الواوات الثانية في القمر واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل
القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان
غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له
وفيه بحث لانه اقسام الله تعالى بشيء استعارة لاظهار عظمة ذلك الشيء وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد
باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتامل قوله وجوزان
يكون اذا منسلخة عن الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو كانه قيل والليل وقت عسعسته
قوله من حيث استلزمته متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى كالمجرور في معهاد
المجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات او الظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة
المجرورات فكل قرين بالمقارن تقييدي قوله بالمجرور والظرف المعمولين يعني القمر واذا قوله من غير
عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية كان سائل
بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر بناها قوله وجعل الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل
الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل المبهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على
الاسم وقوله الا ان يضمر الخ لرفع المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ للمهم تناول الكلمة
وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الحس
يستلزمها ولا يكون تجريد الفعل وان كان مصدرا بموصول مصدري عن الفاعل ثم فيه نفوت
النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم
غير محذور وعبارة المحل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر الخ لرفع المحذور من جهة
قوله والمراد نفس آدم ويعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الخ اي
بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بانا
الاسناد لا ان يجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشيء لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور
وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا
فقوله كذبت ثمود بطغواها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان
اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول في التفسير الكبير اي صار طوله عوضا منها
لما اراد به الخ اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد بتكميل النفس عقيب قوتيها قوله اقسم عليه اي على
هذا القول قوله هي منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد

ولذلك قيل افاد وتم النعماء معنى تثنية البيت مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر العرفي ولا يشك فيه تناولا للعلم بوجود الصانع وجوب ذاته الخ قوله وقيل استطراد الخ قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل دني الكاملين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصد بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الالباب وتوهم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلاقة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى بالتطهير حتى توهم الاختصاص بالعملية والتقوى يشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون ابلغ مع انه قد يتعلق القصد بالادنى لا قربه عواليه ومقدمة التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت من عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني صلة كما في قوله تعالى وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تنه وو دوهار اي لا تطردوها وفي بعض النسخ لا تزودوها اي لا تنحوها سورة الليل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري رضي الله عنه بسبب ما كان تعلق في المسجد صدقة وبسبب النخل التي اشتراها من المنافقين بحائط له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق نخلته في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم يسقط منه الشيء فيأخذه الايتام فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني قوله وآيها احدى وعشرون لم نقف فيه خلاف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والنهار اذا تجلى خلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في سورة الشمس قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الجار يردي هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي وبه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص بالمعنى الاول يكون المغشي كل شيء كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فالاتيان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم في سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيده الزمخشري وان علق الجار يخلق يخرج اول مخلوق منهما قوله او ادم وحوا على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية فرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله

ان

ان ساعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى والمقابلة بخل والقول وما يغني عنه ماله فتنبه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريق الهدى يعني يصل الينا من يسلكه قوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة او المقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى واتيناه في الدنيا اجره الاية قوله ولذلك اي لكون المراد الكافر سمي المستثنى او الضالي لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الا الظاهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف اي لا عن المذكور لانه مثبت والتفريع لا يكون الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك اي لكون المراد بها المعين سورة الضحى مكية وآيها احدى عشرة لم نقف في ذلك على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر لانسب لما قرن والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم موسى ربه الخ فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله انهم الخ وانه قوبل بها بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف اي الذاتي او العارضي قوله ما قطعك قطع المودع استعارة الى ان في ودعك استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي ما احسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فيها في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع خبر منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين قوله تاخر عنه ايا ما قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة الخ لا يلايم هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون قوله كانه لما بين الخ دلالة قوله ما ودعك ربك الاية على استمرار الوحي والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله وعد له

ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلام الوعدين واخلافي المقسم عليه على ان يكون سبحانه اقسم على اربعة
اشيا اثنان منفيان واثنان مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما مستانفا موكدا باللام كالواو
ح استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من مساق كلام المص قوله اولنهاية امرك اه عطف على قوله
فانها باقية على المعنى كانه قيل ان للدار الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية اه قوله وعد شامل لما
اعطاه اى بعد هلاك العدو قوله من كمال النفس بتعميم ما اعطاه للكمال النفسي ولى حماني الكشاف
من التخصيص لاخرين قوله واللام للابتدا وفائدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار المصنف اه قوله
وجمعها مع سوف اه قوله دخل على الخبر بعد حذف المبتدا اه مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى
ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام ابتدا وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احديها ان اللام
مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد قال الطيبي لا باس بحذف المبتدا والفرق
بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثرتان في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان غرضها
ان يوكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا وفيه تامل والثانية انه اذا قدر المبتدا انحل نحو سوف
يقوم زيد ويصير التقدير لزيد سيقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر
انما يقبح اذا خرج بها واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر
في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام
ودفع بان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفا في مثل ومن عاد
فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك يقدر لاجل الصناعة دون المعنى فكذا
ههنا وقيل هذا الكلام يقتضي استوا المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان
الجملة الاسمية في مثل ذلك تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فاني يتحدان واجيب بان ذلك
تقدير بيانى ونحن نتكلم عن قوانين النحو فانها لا تدخل على المضارع قال ابن هشام في مغنى اللبيب
هذا ممنوع بل تارة يجب اللام وتمنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالاية ومع فصل معمول الفعل
بعد اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم و
تارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو وتالله لاكيدن
اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المص في البيت المشهور وقوله لقد احسن الله فيما مضى كذلك
يحسن فيما بقى فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقى يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى
ما تقدم والامر ههنا بالعكس قوله او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا تمكن في حقه
تعالى قوله عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله
وقيل وجدك ضالا اه ولعل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست بتربيته

قربهما

قربهما في عظم النعمة قوله او حين فطمتك اه لا يقال كان ضلاله عند باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة
بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
قوله بما حصل لك من ربح التجارة قاله الكشاف او بما افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة
مكية باتفاق وامر الغنائم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلثة وصايا
ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولان في تاخيره ما يقابل النعم
تقريبا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنيوية ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني
عند ذكر الامتنانات على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتم ووقت التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كان
موفقا للنظر الصحيح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة اه مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص
سورة الم نشرح مكية وفي تفسير البقاعي سورة الشرح قوله مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس رض
وايها ثمان بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكان غائبا حاضرا اى حاضرا مع الحق لاستقراره في مقام مناجاته دائما غائبا عنه بظاهر الاشتغاله
بدعوة الخلق او غائبا عن الخلق بالسر لاستقراره في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر
مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما تضيق عنه الصدور قوله او بما يسر لك اه كلمة ما ههنا
مصدرية وفي ما اودعنا موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعائد محذوف اى اودعناه قوله
وقيل انه اشارة اه مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل المراد
ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة اه ولا منع عن الحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه
امر ممكن قوله انكار معنى الانشراح الاظهر معنى الشرح ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثاله لم تركب فينا
وليدا او لبثت قوله عبئك الثقيل اى حملك قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الضمير المرفوع للعبء
ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليمه ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وتانيسه وعلى
الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعضهم وهداية بعضهم
واشار المص الى ان وضع الاخيرين هو التوفيق للاهتدا والطاعة وانت خبير بانه لا عموم
لهما حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من
الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيادة لمن لم يصدر
عنه زيادة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيادة منه له قوله اى حيرته اى في انه كيف يشكر ما
اعطاه من نعمه الجليلة التي لا تحد ولا تحصى كالحيوة والعقل والحواس وسائر القوى او ما لا يتناهى
فانه كان قبل الوحي لا يدريها قوله وانما ذلك هو ما يتعلق به في طه قوله كضيق الصدر اه كان
في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفا للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح
الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرين فان قلت كيف يتصور ترتيب السبب
على المسبب بالفا مع ان الواقع قرينة على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه

كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس كا ليس بيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة قوله
غيرنا سلكه صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم
فذكره بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس
من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى قال الطيبي وهذا فصيحة لا على ما لوح اليه المصنف
واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المصنف للاستغراق قوله وضلال القوم وايذائهم فيهما كانا داخلين
في محتملات لفظ الوزر ومثنا ولاته فرادتها بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى لما ان مع ما يعني ان الظ
من حيث لفظ كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما
عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل
المشبه بالمتقاربين داخلا في جنس المتقاربين ادعاء قوله فان العسر يعرف تعليل لاحتمال الاستيناف
والعدة قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الزمخشري قوله او الجنس على ما اشار
اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه
قوله وقيل واذا فرغت من الغزو الخ فرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة
ولا تسأل غيره اشارة الى تقديم الجار للاختصاص سورة التين مكية وفي الكشاف والتيسير والبحر
وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور قوله وآيها ثمان بالاتفاق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين
الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلد اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في
ايام امير المؤمنين رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا
في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سيناء انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه السلام
عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الامن من امن الرجل ذو الامن
من امن بضم الميم بل يقال امين وامان كالكريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظ
من دخله كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون قوله او المأمون فيه يعني على
الحذف والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل بتغييره في سورة
انفطرت قوله واجتماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول
والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا بتعدد المتعدد المتفاوت قوله او اسفل
السافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار

وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل قوله وما في الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف
قوله وقيل رذل المريض لنا دية اي جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس
القصد فيه الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم
اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله فاي شيء يكذبك
يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب بيانك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى من قرضه لان التعميم انسب واولى بالمقام
مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظ لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب
للانسان قرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات قوله والمعنى
فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني
انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل ذلك بما ذكر من الكلام
على الوجه المرتضى من وجوه تفسير اسفل سافلين لان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال
يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم سورة العلق مكية
قال البقاعي وتسمى اقرا قوله مكية بلا خلاف انما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا
فقيل وقيل قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي اقرا القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء اول الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم
علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشافعي رحمه الله في جهره بالتسمية في اول كل سورة
وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن و
لا يقول به الشافعي قوله او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون
لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة
اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي
خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد ما يعني على الوجه الثاني
او الوجهين لان للاول ايضا عموما على ما نبهت عليه قوله وادل على وجوب العبادة الظ
انه اشارة الى ما تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة
مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه
بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع
علقة كثمر وثمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اول ما نزل
يعني اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فسواء اقرأ للتعظيم او التعلم والتفسير يخرج عن عهدة
الامر قوله والثاني للتبليغ اي للتعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل الخ
وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فقيل انه الذي

طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده اه اذ الكريم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا فالافعل
بالنظر الى الحصر الاضافي او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيرورته
عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الآيات
كما قاله المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد لدلالة الكلام
عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان
فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل
بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله اه يعني لو كان بمعنى البصر لامتنع الجمع بين الضميرين
قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك
قول عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان
والسند ولقد اراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر لا مانع عن كونه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف
فيها للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان
العبد المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وعن الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان
عن الصلوة قوله للمبالغة في تقبيح النهي اه نشر على ترتيب اللف في العدول عن ينهاك الى ينهى
عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول
بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي قوله وكذلك الذي في قوله ارايت اه قال صاحب الكشف
ارايت الثالث مستقل لانه مقابل للاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المص اشارة الى التقابل
بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكرير التاكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس
كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني
ليس بذاك قوله والشرطية مفعوله الثاني في ضمير مفعوله الاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني
لارايت الا جملة استفهامية وهي ان هنا الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط
الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع
موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان
المعنى الا ان يقال كون الثالث تاكيدا ابسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر
ولا على ما بعده للايهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني اه فهو من قبيل الكلام المنصف واخراج
العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى اه والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون
مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى
لا النبي صلى الله عليه وسلم او الكافر لان الذي ينهى عبدا اذا صلى والكافر خارجا عن الخطاب من
هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم

جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بما ذا او في تاديته لزام المقام من التبكيت والالزام
ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب في الوجه الثالث فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب في الثانية
مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير تجويز ان يكون مع الكافر ايضا
قوله انتهاه فقدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله التعجيب
والتوبيخ معنى على الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة اه يعني قصد
الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر وما للاختصار تخصيص الصلوة بالذكر لانها
على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها
ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيها يدل على ان مفعول ينهى كلاهما
وفيه تامل فان التحقق منه صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة انما الصلوة والدعوة على حكم الوقف
فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس
شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل
الرضي عن ابي علي ان المتأخرين جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر
مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر بلغ في الكذب والخطأ الى حيث ان الكذب
ظهر من ناصيته قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا
ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتنبيه بالامر فان الدعاء امر لهم
منه قوله وهو في اللغة الزبانية قوله كعفرية قيل عفرية الديك وعفارية شعرة القفا التي يردها الى
يافوخه عند الخراس قوله على النسب اي على النسبة الى الزبن فغير للنسب كما قالوا امسي بكسر الهمزة سورة
القدر مدنية مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وعلى الماوردي عكسه وذكر الواحدي
انها اول سورة نزلت في المدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها
مدنية بما اورد الترمذي والحاكم عن حسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية
على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر قال الترمذي
هو حديث منكر وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فخمه باضماره اه
الغير البارزة الى قوله وانزاله للقرآن قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله كما عظمه بان
اسند انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر
الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يحتاج
اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادراك ما ليلة القدر عن سفيان بن عيينة ان ما كان في
القرآن وما ادراك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف
شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدأ اه وجه
يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا فقوله انزلناه

بجوز قوله وقيل المعنى انا انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول
عائشة رضي الله عنها كنا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انا انزلناه على هذا الوجه للقرآن
ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير
لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوا في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها
في السابعة منها للامارات والاخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها الخ وذلك نظير اخفاء
ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير
الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا
في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله
لقوله فيها يفرق الخ على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب
تذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من
فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو
الوجه قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر قوله او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض
والمراد تنزلهم على هذا الوجه انما تنزلهم من مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله تعالى والاستغراق
في مطالعة جماله والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه
من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اي من اجل كل امرئ وعلى هذا فيتعلق
الجار بتنزل وقد يعلق بلام اما لان الظرف يتسع فيها واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له
والمعنى انها سلامة من كل امر قوله مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف
على سلام قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله
اي لا يقدر الله فيها يعني لا يوجد قوله ويقضي بمعنى يتعلق قضاؤه قوله اي وقت مطلعه قدر
المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرأ الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه
سورة لم يكن مكية قال البقاعي وتسمى القيامة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض
التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير
وعطاء بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح
عن ابن عباس رض انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر
انها مكية قلت ويدل للمقابلة ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبرائيل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث
وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به وآيها ثمان وفي التيسير تسع والله تعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المصنف ان

الملكانية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن عباس رض
ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اي
لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الخ
وعلى هذين الوجهين يكون كل من هذه الاقوال وقوله وما تفرق الآية اخبارا فيما يغاير ان ما اختاره
صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل مبعثه عليه السلام ولعل وجه ترك المص ذكره
اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتابه البسيط هذه الآية من اصعب
ما في القرآن نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلا مما ذكر من الرسول والقران قوله او معجز كلمة في المنع
الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باخلاقه الخ يعني ان مجموع الاخلاق
الفاضلة اي صفة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره
الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد به الرسول
قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول وكتاب رسول اذا اريد القران قوله او مبتدأ فيه انه
على هذا يكون كلاما مغلقا والاظهر ان يجعل خبر مبتدأ اي هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها
ففي ضمير يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز
عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه
ناظرا الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله
او عن وعدهم ناظرا الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة
حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيقته لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم
اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار بعضهم على كفره جواب آخر هذا ما ذكره الزمخشري قوله
الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي ما اتوا بما
امروا ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها بمنزلة
اضافة الشيء الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله
لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان التسبيح مجازية او المراد بنارجهنم اسبابها المفضية
اليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكائنين فيها لملابستهم اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب
سؤال قوله وقرأ نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البريئة في قراءة الجمهور
مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرى وهو التراب والمهموز من
برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني خلاعنها ما قبله قوله وذكر الجزاء المؤذن الخ فان قلت
المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها بل ينافي البينة ولهذا اقال لو الباء في قوله ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك وفي اظهاره كما في غيره
ايضا قوله استيناف اخبارا او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان

الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء سورة الزلزلة مكية مختلف فيها قال
ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان استدل لكونها
مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رض قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله
وآيها تسع وفي التيسير ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها المقدر
لها كانه جعل زلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني
للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث
جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة
على هذا الوجه استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان
جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركة قوله وليس في الابنية
فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزعال
اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة قوله اخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج مسبب
على الزلزلة كما يتسبب عن زلزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وطينه وغضونه من وسخ
وتراب فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع ما في جوفها من الدفاين يعني اذا
اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراجها الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات
اذا اريد زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة واحد
الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هي الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس
وغيرهما قوله لما بهرهم اي بغلبهم يعني من كل فجيعة تلك الزلزلة ممن آمن به وكفر يقول هذا القول
لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان الخ
وفيه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمن ما لها بعد ما آب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله
تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق
لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس في كلام المصنف هنا تصريح بان قوله اخبارها
مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبا ونبا لا يتعدى الا الى مفعول
واحد والآخر نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول مطلق والاخبار لتعيين المفعول المطلق
مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شرح الكشاف قوله ما لاجله زلزالها الخ
بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها
تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف
على بدل قوله واذ منتصب بمضمر وهو تحدث القيمة او يحشرون ونحوهما واذكر فاذا ليست بشرط
ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا الخ وترك المصنف ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث

ان

ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحدثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها لا حاجة الى ارتكاب
تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه
عفش ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الآية اولا مانع عنه
فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجوز احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما
قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد
فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر
العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بهذا المقام قوله واللام بمعنى الى
يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل
او للنفع قوله اولها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف
من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف
لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان حاتما يخفف الله تعالى
عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل ما قرضه لانه لا يناسب المذهب الحق
والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط و
المغفرة قوله او من الاولى الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني
انه تفصيل لذلك هذا او قيل المراد رؤية الاعمال بان يجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها
او برؤية نفسها وهو الحق في المذهب السني لتجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا
لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس
انه ليس من مؤمن وكافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته
ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف
على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا وانه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة
بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن
ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وفرحه والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ اذا زلزلت الحديث قال ابن حجر رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت يعدل ربع القرآن سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية في
في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء رضي الله عنه مدنية في قول ابن عباس وانس و
وقتادة رضي الله عنهم ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المصنف انه صلى الله عليه وسلم بعث
خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة

عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رضي
انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو يضبح او يضبحن
قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي
توري النار وتسمى تلك التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله قدح الزند فاوري فالقدح مقدم
على الايراء بخلاف الضبح حيث يتاخر ويتسبب عن العدو قوله بغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى
اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد وفي المفرد وفيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة
القتل والنهب قوله او فيه وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف
على صلة الموصول فانها في تاويل الفعل وان كانت في صورة الاسم فاصل اثرن اثورن قوله
فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير للفعل للاغارة فالبا للسببية او للملابسة واثارة النقع
لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر والفر في المحاربة
اثر المدبر الهارب والمصاولة مع المقبل المحارب فينشا الغبار الكثير قوله او صياحا فالنقع
يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي هيجن في المغار عليه
صياحا قوله فتوسطن بذلك الوقت اه اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والبا على الوجه الاول
ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به
قوله ملتبسات به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون القسم اه يرده الروايات مع لزوم
ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بشل انوار القدس قوله فوسطن به اي بشل ذلك الشوق
قوله لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان
الشهادة بلسان الحال لا ببيان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق
الضمائر فانه محفوف بضمير الانسان ولذلك قرظه الزمخشري ولعل المص نظر الى قرب المرجع على
الثاني فسواه بالاول فليتامل قوله المال روي عن عكرمة الخير حيثما وقع في القرآن هو المال
وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذ ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين
في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الان
واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف
وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ما له اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور
بمعنى اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة له فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميول
والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما
لغير العقلاء ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور
كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر سورة القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصح ان يكون
مشبها بها لاهل المحشر فيها الا ان يعتبر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف
من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين
اجزاء الصلة بالاجنبي وهو الخبر ولا بالاخريين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحدة منها قوله كالصوف
ذي الالوان قد بعضها يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون في الكشاف
وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله تعالى او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف
بعض ما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة او بمعنى المفعول وعلماء
البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فمأواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوي
على التشبيه فالام مفزع الولد وماواه وفيه تهكم به قوله ذات حمى في القاموس حمي الشمس والنار
حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب سورة التكاثر مختلف فيها
قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية
ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من
قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن
يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شغلكم اللهو الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت
عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله
عما هو اهم قوله اذ استوعبتم عدد الاحياء ذكر لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله صرتم
الى المقابر اي الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف
الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف
تهكما بهم الطيبي فما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك
المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق
في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غلبته
في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الفا فصيحة اي فعادوهم فكثرهم قوله وما يعنيهم اشارة
الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة
المهمات وان كان الملهي عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير
قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة حيث تذهب النفس كل مذهب
فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقيق ولان الخبر عمن تقدمهم

كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشعار
اي انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيمة ورب الكعبة فان الزائر
منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ارى المقابر الا زيارة
ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة واما الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج
كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع
عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطأ رايكم قدر مفعولا واحدا
لانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في قوله لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء بمعنى
القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المص اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه
قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله او الاول عند الموت الخ
فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله
وقد يجعل من اضافة العام للخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد
نبهت على وجه آخر قوله لانه محقق الوقوع يعني وجواب لو يجب ان لا يكون محقق الوقوع لانها
للامتناع قوله اكده اي القسم قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما
انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى اذا رايتموها فعلى هذا تنازع الفعلان في عين اليقين
وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسألن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب
انه يجوز ان تكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار ولا نسلم الا بعد الدخول
عن النار توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذلك
الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس قوله او المراد بالاولى المعرفة اي الرؤية الاولى هذا هو مراد
الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اي بالرؤية في المقامين لا ان الابصار
عطف تفسير للعلم ولانه ابتداء الكلام غير مقابل للوجه السابق قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين
يعني على الوجوه الثلثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر قوله
الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه الممرض في اول السورة قوله والخطاب اي خطاب
لتسألن قوله اذ كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ الهاكم الحديث قال شيخنا موضوع الا آخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم
ان يقرأ الف آية في كل يوم قال ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم
التكاثر **سورة العصر** روي عن الشافعي رحمه الله انها سورة لو لم ينزل الى الناس الا هي لكفتهم
وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية
وروي عن ابن عباس وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة
ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وآيها ثلث بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة
العصر فكانما وتر اهله وماله قوله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في الفجر وقد خلق فيه ابو البشر
آدم عليه السلام قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار
قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت
والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي ما يضاف اليه اي من جملة الاقسام بالشيء اعظام
له وما يضاف اليه من الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اي في الانسان للجنس يعني للاستغراق
بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر للتعظيم وهو كل ما ابته الشرع وحكم بصحته فلا يصح لوجه
نفيه قوله وهذا يعني عطف التواصي بالامرين يعني على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث
جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبرائيل على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا
على كماله اي كمال العامل والانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال
الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود قوله وفي
الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب
الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على
الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو لم
فليذكر الفعل والترك **سورة الهمزة مكية** قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات
المفعول وفعلة من صفات الفاعل يقال رجل هزأة للذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك
لعنة ولمزة وهمزة وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان
هذه القراءة تابى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم
على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم قوله بدل من كل او ذم منصوب
الخ قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكره المصنف يعني الزمخشري
في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل معها سائق النصب على الحال
من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون
ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة للمعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا
وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول
وكذا المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في ق قوله ويؤيده
اي يؤيد انه من العدد لا من العدة قوله انه قرئ وعدده وفي الكشاف اي جمع المال وضبط عدده

واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل عدده معناه
وعده على فكّ الادغام على صنتوا قوله على فكّ الادغام يدل بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة
والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفكّ وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه
متكلف مرتّض الا ان يراد بفكّ الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اي
ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من
لا يظن الموت من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجرة وغرس الاشجار وكري الانهار قوله
وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيوي وفيه رد على صاحب الكشاف
حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين الخ اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله
مثل المقاطر جمع مقطورة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والله اعلم سورة الفيل مكية بالاجماع
قوله وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد
الخ جواب سؤال قوله فكأنه رآها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى
الرؤية العلمية قوله لان المراد تذكيرها بما فيها الخ في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات
والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية
الذوات ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا
على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلنا الكلام في ما الاستفهامية لا الموصولة فما الاستفهامية
يسأل بها عن الجنس قوله فان من الارهاصات متعلق بالاخبر والضمير المنصوب للواقعة قوله
اذروي الخ فان قيل لحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع عن الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا سر فيها بشرف
مكانه صلى الله عليه وسلم الا ترى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد لحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد وقع
من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة ردوك القصوى في
الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين
الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها
القليس في وزن قبيط وفي الكشف بوزن جمير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج الحبشة
اب الملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وقيل احرز بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كقرد وقردة
في الكشاف وكانت اثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى
عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعباجيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية
وتعبئة اذا هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة قوله هرول اي اسرع قوله واصغر من الحمصة
بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال
لاستحضار تلك الصورة البديعية قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار
اثره حذف اللام وحذف حركة الراء ابجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بهذا لهذه العلة

القام هو الاسراع الى ذكر ما نهم من الله لانه على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة
الى الحث في الاسراع بالرد به اياه الى ان هم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حق
ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا امر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد
انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن الحمل ما قبله فيه نقض عليه في مواضع من شرح المفتاح
قوله كعبا ديد وشماطيط في القاموس لعبا ديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون
في كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت
الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء قرأ بها الامام ابو حنيفة رح قوله لانه اسم جمع يعني
يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله
وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر والدلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة
كائنة مما صبت الله تعالى من خزانة قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في سورة
هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان
يأتي في الرأس فيخرق بما له من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله
او كتبن عطف على قوله كورق قوله فرأيه ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا يأكلان
الطعام يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تسوية حالهم وسوء مآلهم والله اعلم
سورة قريش مكية في البحر سورة لايلاف قريش وهذا وقع في الحديث الذي رواه المص في
فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك و
ابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور يعني في قوله رب هذا البيت قوله وآيها
اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة الشتاء
والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس
مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله تعالى ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى
اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين في الشعر وهو
ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليلاف في البحر وعن عكرمة ليألف
قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وقيل وهي لغة وما في الحاج
يحتمل الكل قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن مالك النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح
بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش وهو دابة الخ قال صاحب القاموس قرشه يقرشه
ويقرشه قطعه وجمعه من هنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم
كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش

أو لأنهم كانوا يعيثون الحاج فيسدون خلفها وسميت بصيف الفرس قوله وهو دابة بحرية تخافها
دواب البحر كلها أو سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون
قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي قوله ثم أبدل المقيد يعني المفعول به
وقرأ ابن عامر لالاف على أنه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا أو مصدر آلف رباعيا نحو
قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين أن القراء اختلفوا
في سقوط الياء وثبوتها في الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطا واتفقوا على إثبات
الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو أدل دليل على أن القراء يتبعون الأثر
والرواية لا مجرد الخط ثم الأظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليألف قوله من جوع قال أبو حيان
من هنا للتعليل أي لأجل الجوع قلت الجوع لا يجامع مع الإطعام والظاهر أنها للبدلية قوله أي
بالرحلتين وقيل بدعوة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه يجبى ثمرات كل شيء قوله أو الجذام قاله
ابن عباس والضحاك والله أعلم سورة الماعون مكية قال البقاعي وتسمى أرأيت والدين والمكذب
قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر
الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق وقال
صاحب الإتقان قيل نزلت ثلاث آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وآيها سبع في الأعداد
وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أرأيت قال السمين والمعنى لأبي حيان في أرأيت هذه وجهان أحدهما أنها بصرية فيتعدى
لواحد وهو الموصول كأنه قال أبصرت المكذب والثاني أنها إخبارية فيتعدى لاثنين فقدره
الحوفي أليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله أرأيتك بكاف الخطاب
والكاف لا تلحق البصرية انتهى قلت وفيه وجه آخر وهو أن تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره
الزمخشري ولا يلزم أن ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستأنف قال الرضي أرأيت زيدا ما
صنع بمعنى أخبرني منقول من رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت كأنه قال أبصرته وشاهدت حالته
العجيبة أو عرفتها أخبرني عنها فلا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة
معنى الاستفهام لأنها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأنه قال المخاطب لما قلت أرأيت
عن أي شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لأرأيت كما ظن بعضهم
قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الخ الطيبي وأوضح أوله حرف الاستفهام تقل همزة أخرى
بعده فحذفت وأنت خبير بأن الثقل في اجتماع الهمزتين والمسهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا
ألا ترى إلى ما أنشده الزمخشري صاح هل رأيت وسمعت براع ولعل الأولى أنه لما شابه
المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى الاستقبال جاز أن يعامل فيه معاملته
قوله والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو أبو جهل أو للحال أي يؤيد الثاني قوله ذلك

الآية حال كون المراد منه أحد هؤلاء وأما إذا أريد به الجنس أيضا فلا تأييد لك في ولعله ما كان
يؤيده دون يدل لاحتمال أن يقال إنه من باب الرجل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله
كان وصفا أو استئنافا قوله ليسأل من مال نفسه حال أو استئناف قوله يحرجوه أو استئناف
قوله أبله وغيرهم الموافق لما أسلفه في الفجر أنه جعل المفعول المحذوف أبله ويعلم حال الغير بالأولوية
وإذا كان الأبل ولي بالحض بالمكارم قوله على طعام المسكين أي على بذل طعامه وفي العدول
عن الإطعام إلى الطعام بإضافته إلى المسكين دلالة على أن للمساكين شركة وحقا في مال
الأغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء إشارة إلى جواب ما يقال قد لا يحض المرء لكثير من الأحوال
ولا يعد ذلك إثما فكيف يذم ولعل الأولى أنه جعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف
عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك أي لكون المراد ذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء يعني العاطفة السببية لا الجزائية لنبو اللام التعليلية عن إرادتها وللزوم
الدوران المكذب يعرف به فالمص جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة
قوله يرون الناس أعمالهم الخ هكذا في الكشاف وفيه أنه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز إذ الناس
لا يتعلق به الرؤية البصرية إلا أن يحمل على عموم المجاز أو يجعل الإراءة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله
والمعنى إذا كان عدم المبالاة الخ وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية كالاستطراد قوله من ضعف
الدين معنى على ما ينبه عليه مضمون النظم فإنه إذا كان عدم مبالاة المكذب مسببا عن تكذيبه
يكون عدم مبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تأمل قوله ولذلك
أي لكونها أحق بالذم والتوبيخ رتب على ذلك الأمر حصول الويل فنسبة أمر إلى الشيء يفيد علية
المأخذ قوله أو السببية عطف على جزائية وفي إجراء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف صفة
على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني فتأمل قوله على معنى فويل لهم فيتحد المصلين
مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب إلى أن السورة مدنية نزلت
فيجوز أن يراد بالمصلين المكلفين بالصلاة فلا يختص بالمنافقين سورة الكوثر مكية قال البقاعي
وتسمى سورة النحر قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي والمقاتل ومدنية في قول الحسن
ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي الإتقان الصواب أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرج
مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه
متبسما فقال أنزلت علي سورة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها
قوله وآيها ثلث بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ
أنطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكوثر فوعل
وهو المفرط الكثرة وجعل المصنف موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وحكي بعد أسطر قوله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي أنه نهر في

في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج وقال هذا حديث صحيح حسن فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال انه الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رض وهو حبر الامة ورئيس المفسرين
لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل حديث الترمذي على
ما ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها وجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص
يعتد به قوله او اتباعه وعلماء امته ظاهر العطف يدل على انه قابل تلك الاقوال مع التردد
في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله قدم على الصلوة اول الامر باداء
المامور به لان المامور كان موصوفا باصل الفعل فلا يحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان
النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله لانه اللائق الا اختصاصية قوله
خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله تعالى
قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب
الشكر يترتب على النعماء قوله فان الصلوة الخ تعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاتمام
لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب اشارة
الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدنية قوله ان
من ابغضك ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من كابر
الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله تعالى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم احب اليه
حتى من نفسه قوله لبغضه اشارة الى ان نسبة الابتر الى المشتق يفيد عليه المأخذ قوله هو الابتر
والضمير للفصل قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل قوله وفي نسخة البحر التي كتبت لها العبادة
قيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد
فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم
عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا قوله فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات
من الذرية فقد جعل الله تعالى عيسى صلى الله عليه وسلم من ذرية نوح عليه السلام في سورة الانعام
سورة الكافرون مكية وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي
جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قوله مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة رضي الله عنهما
ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة قوله وآيها ست بلا خلاف والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل يا ايها الكافرون قالوا اي منادا انهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدهم ومحل عزهم

وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير
بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم قوله قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون على ما هو
مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا الى الكافرون للدلالة
من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله تعبد القاسية وتعبداه كلا الفعلين خبر بمعنى الامر
قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل الخ قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك
غالب فيهما لا تحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد
به الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل و
لم يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع فذكر الغالب فيهما قلت لذكره معرض
التعريف يغني عن اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه يدل
على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا الخ وقد قرر نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي
تنزيل للنادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا الخ منظور فيه فان المخالف في المسئلة
ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل
الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور ورد عليه ابن مالك بنحو قل ما
يكون لي ان ابدله اجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب
عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصدا ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه
ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد والدائم
عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة مع اشراك لانداد لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما
سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على
مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المص فانه جعله من المحتملات والضعف
لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث قصر في تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن
يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني او هو من باب بسط
ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان
ذلك الفعل الماضي وقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا بالفعل الماضي المستغرب كانك تحضره
للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة ههنا والجواب ان ترك
عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو صلى الله عليه وسلم ولد في تربيتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب
متعجب قوله اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة
ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في التأكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية الى

قوله ليطابق تعليل المنفي قوله لانهم كانوا تعليل للنفي قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله يعني على
مقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم
ان لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد
الله تعالى قبل البعث واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل
موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف لمشاعر
ابرهيم عليه السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم
والمعرفة بالله من اعظم العبادات وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حراء والجواب انه
المراد هي العبادات البدنية التي تعبد الله تعالى بها بعد البعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه
فيما مضى عبادة كانت ولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان
عليه بعد النبوة او المراد الموسومة بها قوله كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبودهم
وان كان في محزه غير محتاج الى التأويل لان تأويل مقابلها استتبع تأويلها قوله او المشاكلة
يعني المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون نصبها على انه مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم و
لا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن للكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله
من قرأ سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي سورة النصر مدنية
وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المص
في فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وعاش
بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش
بعدها ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم قال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس
رضي الله عنه والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تأخر نزولها عن فتح مكة كما قيل قوله وآيها
ثلث اجماعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاء نصر الله
العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط وليس ذا مضافا اليه
على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله
مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار
ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله الخ
على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل
على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين تجوزا على الاستعارة التبعية
قوله متوجهة اي كالمتوجهة فيقرب الى المقدورات منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا
مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة قوله وقد قرب النصر
يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق

العرف

العرفي قال ابو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في
الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة
الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية قوله وتدخلون
حال على ان رأيت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان لا نعلم رأيت بمعنى عرفت
فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى
امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف قوله فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب
منشأ كر مصحح انه بوهره وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مال ما ذكره ايضا الى جعل الامر
بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية
لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني
الصفات الثبوتية اي على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس
في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقديم التسبيح الخ على الوجهين
بل الوجه الاخير فان فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبه
عليه آنفا وبعضهم منع ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه
كان توابا يجوز ان يكون الآية من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا و
بالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت
قبل فتح مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى
في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل
في قوله واذا رأوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعى على وزن فعل
او فعيل خبر الموت قوله له لانها على تمام الدعوة الخ اي قرب تمام جهاده وكماله قوله او لان الامر
بالاستغفار الخ في التفسير الكبير كأنه قال قرب الموقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه على ان العاقل
اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اي ولكونها نعيا سورة تبت مكية وتسمى سورة
المسد قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتباب خسران
الخ وفي التفسير الكبير وقالوا مادة تب وتبت تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال
الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب مصدرا والتباب الاسم قوله نفسه على ان يكون ذكر اليد
كناية عنها كما ذكره في شرح المفتاح قوله وقيل انما خصتا الخ قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية
في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه
الشيخان قوله واخذ حجرا اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه الخ فرضه لبعده مع استقامة
المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان انه الاسم اشرف من الكنية
فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم باسمائهم ولم يكن

احدا منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام فلا تمسك
فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية ههنا
للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له قوله كانت الكنية اوفق بحاله اي الكنية المعهودة
قوله وليجانس ذات لهب اي ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب اي لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع
قوله وقرأ ابن كثير باسكان الهاء اللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع قال
صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك ذات لهب لمراعاة
الفواصل قوله اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاويات يروى بالواو
من عوى الكلب واصاح ويا لزال من عدا الشيء اي اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب
فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله قوله
ومحلها النصب على انه مفعول مطلق او مفعول به لاغنى اي اي اغناء او اي شيء قوله وكسبه
او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني موصولة وجوز ابو حيان ان يكون استفهامية
اي واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا لجاز ان تجعل فيه ايضا وفيه تأمل قوله بالولد
لدفع توهم التكرار لتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتيبة قال الشيخ ابن حجر رحمه
في اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج
الى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي
دنا فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف
عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه
الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد
يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحق عن
عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه
ولكن قال عتبة ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا قال البيهقي هكذا قال عباس بن الفضل الازرق وليس
بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه
بعض الشيعة وان محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة
وابن عبد البر وابن الاثير صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكر ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو
واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكانه رحمه الله لم يقف على رواية ابي نعيم فهو ثقة بعتيبة

على رواية نعم لا يبعد ان يقع له او لبعض اشياعه وهم في تسمية عتبة وذكر في التزوج بنته
صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما وتحصيل
التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم قوله وقد احدق به العير
احاط قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس
الطاعون تقتل غالبا قال الفراء كانت تعدي في الجاهلية فلما يسلم منها احد يقال عدس
الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلاثا اي لم يقربوه
اتقاء لهم عدوتها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الآية قوله وليس فيه ما يدل
على انه لا يؤمن حتى كان يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فانه التصديق
بالنقيضين في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب المصنف لا يمشي
اذ استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار في تفسيره الآية اذ لا مجال
لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال بل المراد به ابدا
بالكافرين غير متعين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف
انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقرأ
عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري وقد اتى بجميل من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون
النصب على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية اذ
المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريب من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ
مضمر اي هي حمالة كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان تكون امرأته عطفا على المستكن
واما اذا جعلت مبتدأ فهو خبرها قوله فانها كانت تحمل الاوزار ولا دلالة على حملها حطب جهنم خفاء
فالظاهر الاخلاء عن التعيين والايمان بما ورد في التنزيل قوله او النميمة يعني على الاستعارة
قوله فانها توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب قوله او
تصوير لها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها في نار جهنم اي على الوجه الاول قوله والظرف
يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة
الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدأ وهذا تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي بالظرف لاعتماده
على ذي الحال او المبتدأ ويجوز ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان
سورة الاخلاص مكية وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها
على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله
مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي
والحسين بن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة
وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك

ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وآيها اربع وفي التيسير هي خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله تعالى لم يلد ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لانها هي هو الضمير الاول المنصوب بالجملة والثاني المرفوع تاكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبر متحدة مع ضمير الشان فلا يحتاج الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبر والجملة خبران قوله او لما سئل عنه اي عن وصف عطف على قوله للشان قوله اذ وفي الا اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل اي على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة عن المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان تكون الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر يدل على مجامع صفات الجلال الجامع جميع مجموعه وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل الله الا لما حقق انه اسم للذات المستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من سميه بهذا الاسم قوله او الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست اصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه مع لفظة كل البتة والتفصيل في اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يمنع تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف على انحاء قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة تستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ثم جعل التعين داخلا في الحقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون تنزه الذات عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا قوله مشافه الرسول الاخبار عن كونه في شق اخر على الوجه المختار في غيره قوله او موادعته لهم اي مشاركته على الوجه الاخر ثم المراد وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكر يناسب ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على فهمهما بقرينة المقام ومساق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون فيه تامل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه بل من الله سبحانه وايضا لانه اتى النظم كما في الكافرون فلا يجب لمواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد الخ والاخبار بان التعوذ فناسب ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه يشير اشارة الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع له والمجرور للصمد والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته

لكن

لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة الاولى فان مفهوم احد على ما فسره المصنف يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله والدليل عليها يعني من وجه آخر فهو استيناف او تاكيد قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر اليه وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلي عن العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله ولا نفاء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد قوله او ليطابق الا يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة لما بعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقر الاصالة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص ولا يشك من له ذهن صحيح لانه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فان نظم القرآن قص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال ومساق المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا ومماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضمير الظرف لو وقع خبرا قوله لان المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد نفي الوالد والمولود بقرينة المقابلة قوله فهي كجملة واحدة فالواو الجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقدم لهذا انظار قوله منبهة عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما سورة الفلق مدنية مختلف فيها وانها مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية في قول ابن عباس رض في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وآيها خمس بالاتفاق ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول انه هو اختيار الاكثر لان معنى التربية فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه سبحانه فلق اي شق وازال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله اي عن الممكنات الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج الا يعني ان عموم الفلق اظهر لتحققه فيه على الحقيقة قوله ويخص عطفا على يعم قوله ولذلك لاختصاصه بالصبح عرفا فسره به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري

لتغير الحال قوله وهي كأنه فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة
لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ثم منهم يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم
من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله
تعالى وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا
مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة
لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله اوقع من سائر اسمائه يعني
اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من كان الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة
ورحمة ايضا قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت ارب اضيف ههنا الى الفلق لا
الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى غير
الاول ففيه نوع من الاشارة والايماء قوله خص عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان
الخلق هو التقدير والتقدير فيه قوله وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم
من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما يأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق
من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ
ولو سلم فليكن المراد مما يأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
بل يعم المضار البدنية قوله لازم اي لا يتعدى الى الغير قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان
تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به
واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين
الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان
الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تعالى قوله ليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية بملابسة الظرفية
كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب وعلم قوله
وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتمريضه لا يناسب لما اسلفه في ص وعم قوله
وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر اي
فيكون بذلك لانه جنس آخر قوله ولذلك قيل الليل اخفى للويل للاشارة الى عسر التدفع فيه كال
المبدا اي اي افعل ما تريد فانه استر لسرك قوله فانه يكسف اذا انه مظلم في نفسه ولانه يمتلي على
قيل ولانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بكسر السين وفتحها قوله
ووقوب دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس والنساء والاول اولى
لشموله الرجال فان ساحري سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على
البدل قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك في جواب سؤال قوله مستعارة

يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني الاستغراقي وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم على
ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة
التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول
الضميرين المجرورين للحسد وثانيهما للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الخ مبني على القواعد الحكمية
الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه
هو المعادن لكن لم يظهر ما ذكر وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل قوله كالقوى يعني النفاثات
تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية الخ ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى
النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله بالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله
ونكر افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي
سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ من يقرأ
سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت
ان لا تدعهما في صلوة فافعل سورة الناس مدنية وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين الصا
قوله مختلف فيها لكن الحق انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيهاست قال صاحب الاتقان
آيها سبع وقيل ست .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قرئ بالسورتين بحذف الهمزة الخ كما قرئ الفاتحة اربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة
المتقدمة الخ قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق
لجميع الممكنات واما اذا خص بما ينفلق فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك بهذا ثم مقتضى ظاهر تقرير
المصنف تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان يتجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر
عالمي الخلق والامر قوله عطفا على بيان لرب اي لرب الناس ويجوز ان يكون وصفين او بدلين
قوله فان الرب قد يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله تعالى اتخذوا من دون الله آلهة يكون
كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة
فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك
الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لملكيته قوله
غير ممنوع عنها بمقتضى الوهيته فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر
عدي الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف

والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم تتغلغل اى يدخل قوله ومصارف وره اى حروفه قوله وتدرج فى وجوه الاستعاذة المعتادة يعنى ان العادة جارية على ان احدا اذا رأى ظلما من احد يلوذ
او لابن قام بامره وربّاه كالطفل فانه فى مثله يبث شكواه امه واباه الذين توليا امره
وربياه فاذا علم انه لايحصل عنه غاية ذهب الى الملك الحاكم ويستشفع به المظالم كما اذا ابث الغلام
وتيقن ان ابويه لايكفيان فى هذا المرام واذا لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله تعالى ويطلب منه
العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه فى النظم اشارة الى انه تعالى كاف واف لاستجماعه تلك
الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات
المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما فى سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها الآفات المضار
البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها بهذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات الخ وفى الايضاح
بصورة التعداد وترك العطف بالواو لما معه نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول يدل على الاشتمال
قوله لما فى الاظهار من مزيد البيان فى الكشاف ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار
دون الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره
بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال عند ذكر نعمان البيت قوله اى الوسوسة يعنى ان الوسواس
اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبى عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر و
اسم المصدر هو ان المعنى الذى يعبر عنه بالفعل الحقيقى الذى هو مبدأ الفعل الصناعى ان اعتبر فيه
تلبس الفاعل وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان
لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفى شرح الكافية
للمحقق الرضى يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا فى اوله
ميم كالمقتل والمستخرج والثانى اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو فى الاصل
اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس فى كلام الزمخشرى والمصنف
التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين ما قالاه وما قاله الرضى قوله وذلك
كالقوة الوهمية التشبيه فى الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم قوله
او النصب والرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القارئ هنا على الخناس ويبتدئ
الذى يوسوس على احد هذين ومراده الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب
وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قوله بيان للوسواس او للذى وجوز ان يكون حالا من الضمير
يوسوس وبدلا من شر بإعادة العامل اى من شر الجنة فان حذف المضاف حتى يتقاس وان
يكون بدلا من الوسواس قلت يعنى على ان تكون من تبعيضية قوله يوسوس فى صدورهم
من جهة الجن اى انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين
كذلك قوله على ان المراد ما يعم القبيلتين قال البغوى من الكلبى ذكر بعض العرب فى قال جاء قوم

من الجن فوقفوا فقيل ما انتم قالوا ناس من الجن قوله وفيه تعسف اى ميل وعدول عن الطريق
فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس فى الظهور هم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت
انهم سموا بهم لانسهم فانهم يستأنسون بامثالهم او لنوسهم اى حركتهم واضطرابهم فيهم القبيلتين فى الاصل
بانه خلاف المعروف مع ما فيه من شبهة جعل الشى قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية
الا ان يراد به الناسى يعنى فيتجرى بالكسرة عن اليا وههنا سر ينبغى ان ينبه عليه وهو ان
كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا كلمات الفاتحة اشتملت على ثمانية عشر حرفا
وخصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس
بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى ان كمال نزول
القرآن من اوله الى آخره فى عدد الحروف التى اشتمل عليها كل من سورتى اوله وآخره من السنين
وذلك ثمان وعشرون والثالث والعشرون سنة القدوم على منزلة الحى القيوم قال مؤلفه العلامة
مولانا سعدى افندى ارفع الله على قبره شآبيب الرحمة وحرم على النار دمه ولحمه وقع الاختتام
بعون المهيمن العلام يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى المنخرط فى سلك شهور سنة اربع
واربعين وتسعمائة وكان الفراغ من هذه الحاشية السعدية على يدى افقر عباد الله واحوجهم
الى مغفرته ورضوانه الحقير عبد الرحمن بن شعبان القريمى عفا عنهما الغنى
فى اوايل شعبان من شهور سنة سبع وستين والف
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واولاده
وذرياته ورضى الله عنهم
باحسان الى يوم
الدين